من كتب خويدم العلوم لعلي زاده
عبد الباقي أحسن الله تعالى
له ولآبائه يوم التلاقي

٥٤

٣ ليثٌ هِزبرٌ مُدِلٌّ عند خيستهِ بالرقمتين له اجرٍ واعراسُ
٤ تعدّون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكميّ المقنّعا
٥ وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمِلِ
٦ وقد جعلت نفسي تطيب لضغمةٍ لضغمهماها يقرع العظم نابها
٧ علين بكديون واشعرن كرّة فهن اضاءٌ صافياتُ الغلائلِ
٨ كِلي يومَي طوالة وصل اروى ظنونٌ آنَ مُطّرح الظنونِ
١٠ وقائلةٍ خولانُ فانكح فتاتهم واكرومة الحيّين خلوٌ كما هيا
١١ اذا هي لم تستك بعود اراكةٍ تُنخّل فاستاكت به عود اسحلِ
١١ قضى كل ذي دين فوفّى غريمهُ وعزّة ممطول معنّى غريمها
١٢ ولو انّ ما اسعى لادنى معيشةٍ كفاني ولم اطلب قليلٌ من المالِ
١٣ ليبك يزيد ضارع لخصومةٍ ومختبطٌ مما تطيح الطوائحُ
١٤ عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرجٌ قريبُ
١٥ فنعم صاحب قومٍ لا سلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا
١٥ قد كاد من طول البلى ان يمصحا
١٧ فاما الصدور لا صدور لجعفرٍ ولكنّ اعجازًا شديدًا ضريرها
١٨ فما القتال لا قتال لديكم ولكنّ سيرًا في عراض المواكبِ
١٩ تزوّد مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا
١٩ من كان مرعى عزمه وهمومه روضَ الاماني لم يزل مهزولا
١٩ ولا انبأن انّ وجهك شانه خموشٌ وان كان الحميم حميمُ
٢٠ انّ من لام في بني بنت حسّانَ أَلُمهُ واعصهِ في الخطوبِ
٢٠ فليت كفافًا كان خيرك كلّه وشرّك عنّي ما ارتوى الماءَ مرتوِ
٢٢ اعد نظرًا يا عبد قيسٍ لعلّما اضاءت لك النار الحمار المقيّدا
٢٣ فان تزعميني كنت اجهل فيكم فانّي شريت الحلم بعدك بالجهلِ
٢٣ ابالاراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الاراجيز خلتُ اللؤمُ والخَوَرُ
٢٤ سلّ الهموم بكلّ مُعطي رأسه ناجٍ مخالط صهبةٍ متعيّسِ
٢٤ يومًا تراها كشبه اردية العصب ويومًا اديمها نغِلا
٢٥ الى نظوا عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا وكفُ
٢٥ فلولا رجاء النصر فيك ورهبةٌ عقابك قد صاروا لنا كالموارد
٢٦ امن رسم دارٍ مربعٌ ومصيفُ لعينيك من ماء الشؤون وكيفُ
٢٦ فقد كنت وابنت بها حسّانًا مخافة الافلاس والليانا
٢٧ حتى تهجّن في الرواح وهاجها طلب المعقّب حقّهُ المظلومُ

٢٨ ضعيف النكاية اعداءه يخاف الفرار يراخي الاجل
٢٨ لقد علمت اولى المغيرة انني لحقت فلم انكل عن الضرب مِسمعا
٢٩ كأنه واضح الاقراب في لقحٍ اسمى بهن وعزّته الاناصيل
٣٠ اعيّاش قد ذاق القيون مرارتي واوقدت ناري فادنُ دونك فاصطلِ
٣٠ فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خلٌّ بالعقيق نواصله
٣٢ ما ان يمسّ الارض الا منكبٌ منه وحرف الساق طيّ المحمل
٣٢ ديار التي كانت ونحن على منىً تحلّ بنا لولا نجاء الركائبِ
٣٣ فداويت لمّا آنهي صاوية مهما تصب افقا من بارقٍ تشم
٣٤ تناذرها الراقون من سوء سمّها تطلّقه حينًا وحينًا تراجعُ
٣٤ لدن بهزّ الكفّ يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلبُ
٣٥ فلا تبغينكم قنا وعوارضا ولاقبلن الخيل لابة ضرغدِ
٣٦ كان منا بحيث يعكى الازار
٣٦ كأنّ مكان الثوب من حقويه
٣٦ الا ابلغ اباحفص رسولًا فدًى لك من اخي ثقةٍ ازاري
٣٧ ترجّى اجدر ان تقيلني غدًا جنبي بارد ظليلِ
٣٨ ربّ ابن عمٍّ لسليمى مشمعل طبّاخ ساعات الكرى زاد الكسل
٣٩ فعدت كلا الفرجين تحسب انّه مولى المخافة خلفها وامامها
٣٩ صددت الكاس عنّا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا
٤٠ كأنّ مجرّ الراسيات ذيولها عليه قضيمٌ نمّقته الصوانع
٤١ وضلت بلقي واتّقت جرع المعى فيا ما تعالى مصلحًا امرها
٤٢ فاليت لا انفكّ احدو قصيدةً تكون واياها مثلًا بعدي
٤٣ يا ليت زوجك قد غدا متقلّدًا سيفًا ورمحا
٤٣ يركب كل عاقرٍ جمهورِ مخافةً وزعل المحبور والهول من تهوّل الهبور

كتاب شرح شواهد الايضاح

تاليف الشيخ الاجل ابي الحجاج يوسف بن يبقى بن يوسف
ابن يسعون التجيبي النحوي
عفا الله عنه

ترجمة الشارح

يوسف بن يبقى بن يوسف بن يسعون التجيبي الاجلي ويعرف ايضا بالمنشي قال ابن الزبير
كان اديبا نحويا لغويا فقيها فاضلا حسن الخط والوراقة من جلة العلماء وعلية الادباء عريقا في الاداب
واللغة متقدما في وقته في اقراء ذلك والمعرفة به وبعلم العربية مع مشاركة في غير ذلك اقرأ بالمرية
وولي احكامها وروى عن مالك بن عبد الله العتبي ويحيى عبد الله الفرضي وابي علي الغساني وعنه ابو بكر
ابن حسنون وابو العباس الاندرشي والف المصباح في شرح ما اعتم من شواهد الايضاح وغيره مات
في حدود سنة اربعين وخمسمائة ه ذكره السيوطي في طبقات النحاة واللغويين كتبه بهرستم زاده محمد الشريف غفر له
ه

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RACİP P. ŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1154

ط
٢٧

١٢٧٨

١٢٦١

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اعن على التمامه بمحمد واله امين

قال الشيخ الفقيه الاجل الاستاذ النحوي الافضل ابو الحجاج يوسف بن ابي عبد الملك يبقى بن يوسف بن يسعون التجيبي اما بعد حمد الله على ما اولاه والصلوة على محمد رسوله الذي اصطفاه وعلى سائر من اجتباه ممن تقدمه او تلاه فاني كنت في زمن الشباب والتحلي بحلية الاداب حريصا على صرف الخاطر السوي الى شرح ابيات الايضاح لابي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفسوي لكونه من اصغر الكتب النحوية حجما واوفرها من صحة التقسيم قسما واجمعها فوائده وانفعها شواهده اذا عرف من كلامه مغمضه وكشف عن جمامه عرمضه لطول عهده بوارده مهتد الى اعذب الموارده ثم عاق عن الامل اتصال الكسل لقلة التنويه باهليه وكثرة التمويه من منتحليه حتى كاد العمر ينفد والخاطر يتبلد لا وحال عرضت وامال اعرضت فمددت الان الى شرحها يدا لم تفرغ شواغل الهموم لها خلدا فدللت على مكنون اسرارها ووصلت كثيرا من منفصل اشعارها لازيد الغرة تحجيلا والدرة باختها تجميلا فرب بيت بغيره معقود ومحلى مما سواه بتيجان وعقود وكم لفظ عن نعتي لغموض اعراب او معنى منبتا في اكثرها عن قائليها متبريا من العهدة بذكر ناسبيها ومرادي ان شاء الله بفضله سنى ان اتبع ذلك شرح المعنى لتجتلى من اللفظ زهرا وتجتني من المعنى ثمرا ولولا ان اخرج عن حد الشرح لضربت لكل ما يعرض بقدح وان كنت قد اقتصرت في بعض ذلك ما اقتصرت على ان فيما يعرض من الاعراب شاغلا عن سائر الابواب لا سيما واكثر ما انص منه كلام ابي علي وابي الفتح اخذ الصنعة عنه وارجو ان يكون كتابي هذا اجل مصابح لما اعتم من شواهد الايضاح وان لا يقع دون الغرض منه سهم الصواب ووقوع سهام من يتعرض هذا الكتاب على اني ما قصدت بسابق تقصيرا ولا اعتمدت بكتابي هذا تكبيرا ولوددت ان يكون غيري قد كفانا شيئا كنت له متوكفا فاعرف له فضل التقدم واعترف بحق التعلم ولكن بين الصبح لذي عينين وميز الشبك بين اللبن والجبن ومثل كلام الفارسي لا يتلقى بشعبذه واذ الح كتبا المنصف انتحل له العيوق والمفرق واغتفر قليل المذموم عنده وشكر كثير المحمود لمن بذل جهده لا سيما والحال مغنية عن الاعتذار لكثرة تشعب مواضع الاستشعار وامثال اكثرنا قليها لتبيين اعرابها ومعانيها ولعل قائلا يقول اولى له اولى قد كان الشغل بغير هذا اولى لا سيما اذ كان اعجمي المنسب فرعي للمذهب جاهلا بما روي في ذلك من الاثار عن النبي عليه الصلاة والسلام

وعن

وعن صحبه الابرار كما روى ابو سعيد الماليني بسنده الى سعيد بن المسيب عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا العربية فانها كلام الله وكلام ملائكته وكلام اهل الجنة في الجنة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا الفرايض والسنه واللحن كما تعلموا القران قال الاصمعي وابو زيد اللحن هنا اللغة وقال ابو عبيد اللحن هنا الخطا لانهم اذا علموه فقد تعلموا الصواب وقال يزيد بن هرون اللحن النحو وحسبك بشرف علم وتفضيله علي بن ابي طالب رضي الله عنه ناهج سبيله وكم للنحو من فضائل مروية عن افاضل منزهة عن الفسائل من اهل المسائل الذين اتخذوها رشا للرشا وعشا بريدهم في العشا وساعتمد خلال شرح الابيات ايضاح اكثر مسائله المشكلات حتى يكون هذا الكتاب عظيما نفعه عند من لم يقصر به عن فهمه كسله وطبعه وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

انشد ابو علي في باب من احكام اواخر الاسماء المعربه

ليث هزبر مدل عند خيسته ... بالرقمتين له اجر واعراس

هذا البيت من قصيدة لمالك بن خالد الخزاعي من هذيل وفي شعره اثبته السكري وقيل هو لابي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي وفي شعره اثبته ابن دريد والعباس بن الفرج الرياشي وقيل بل القصيدة للفضل بن عباس اللهبي يرثي قوما منهم ابوه عباس واولها

يا مي ان تفقدي قوما ولدتهم ... او تخلسيهم فان الدهر خلاس

ثم قال

عمرو وعبد مناف والذي عهدت ... ببطن مكة ابي الضيم عباس

فيها

تالله يبقى على الايام مبترك ... في حومة الحرب رزام وفراس

ويروى

يا مي لا يعجز الايام مجترئ ... في حومة الموت

وبعده ليث هزبر مدل البيت

واستشهد به ابو علي على ان قوله اجر جمع جرو وانه في موضع رفع كما ان المعطوف عليه كذلك والاصل فيه اجرو فابدلت الواو ياء لوقوعها طرفا مضموما ما قبلها فصار في التقدير اجري فابدلت من ضمة الراء كسرة ثم اسكنت الياء استثقالا للضمة فيها ثم حذفت لالتقاء الساكنين قال ابو الحجاج هكذا قال ابو علي في تذكرته وكانه رجوع منه عما قاله ههنا لانه بدا فيه ببدل الضمة كسرة والى مذهبه في التذكرة ذهب ابن جني قال ابو علي وليس ذلك كبيض لانك هناك ابدلت من الضمة كسرة لتسلم الياء قال وانما ابدلت الواو ياء في هذا النحو لما كانت الياء تغلب عليه في الاضافة الى المتكلم يعني في قولك مررت باجري والاصل مررت باجروي فلما

ابدلت الواو ياء ابدلت من الضمة الكسرة كما ابدلت منها في مرمي لما ابدلت واو مفعول ياء
لادغامها في الياء فان قيل فلم لم تحمل الواو في هذا النحو من الاسماء الضمة كما حملتها
الافعال مع ثقلها في نحو يدعو ويغزو فالجواب ان ذلك لما يطرأ على الاسماء من
الجر في نحو الجرو ولو قيل والجروي في النسب لو قيل على الاصل لاجتماع ضمة وواو وكسرة
وياءين وفي نحو لجروي لو قاله المتكلم على الاصل هكذا لثقل لاجتماع الضمة والواو والكسرة
فرفض ذلك في الاسماء واحتملته الافعال اذ ليس يلحقها مثل هذا ومع ذلك فالواو
تسكن فيها في حال الرفع وتحذف في حال الجزم وهذا عارض فيها مغير لها فمعنى لا تسلم ايضا
من التغيير على نحو لخر قال ابو الحجاج والجر في البيت جمع جرو بكسر الجيم لانها اللغة
الفصيحة فيه وكذا نص عليه ابو علي في باب جمع الاسماء الثلاثية حيث قال وربما كسروا
على افعل وذلك ذئب واذؤب وجرو واجر وارجل وكذا قال فيه الجرمي واحمد بن يحيى وغيرهما
والكثرة الجراء قال ابو الفتح ويجمع على فعل على افعل في الاكثر من حيث كانا ثلاثيين
ساكني العينين وقد اعتقبا على المعنى الواحد في نحو ج وج وبرد وبرد ونحو ذلك قال
ابو الحجاج وانما نبهت عليه لزعم بعض الاصحاب ان اجريا جمع لجرو بالفتح وقوله ليث من
صفة الاسد لقوته او لعزته وهو من اللوث وهو العزة والقوة قالت ليلى الاخيلية
تصف ناقة • عصوف للهامة ذات لوث • امون الخلق سيرتها غلاب • واصل ليث على هذا
ليوث فهو فيعل كسيد وميت ونحوهما من ذوات الواو فابدلت الواو ياء وادغمت فيها
ياء فيعل ثم حذفت تخفيفا على ياء فعل ونحوه مما حذفت منه في هذا الباب وسياتي القول
فيه مستقصى ان شاء الله تعالى وقيل هو من ليث اذا شجع فلم يرعه شيء قال رؤبة
• وقد بلوا منك بليث اليث • اي شديد عن يعقوب وغيره فوزنه على هذا فعل دون حذف
وهو اولى وليث مرفوع بدل من قوله مبترك او على خبر مبتدا محذوف مقتدا اي هو ليث
وهزبر نعت له وكذلك مدل والهزبر الغليظ وقيل الضخم الوبر بين الكتفين ووزنه
فعل كسبطر ونحوه قال يعقوب هزنبر وهزنبران حديد وقيل السيء الخلق ووزن
هزنبر فنعلل كجحنفل فهو رباعي وقال بعض المتاخرين هو من الزبر والهاء زائدة
لان هفعلا لا نظير له وما اوردته يدل على ان الكلمة رباعية والمدل المنبسط ثقة
بشجاعته وجراته والخيسة والخيس الملتف من القصب والاشا او النخل وقيل المجتمع
من الشجر واصل الخيس عندي الكثرة ومنه للخيس في العدد يقال في الدعاء على الشيء قل
خيسه ذكر هذا ابو علي في كتاب الذيل وقال ابن الانباري الخيسة موضع

لزومه

لزومه وهذا تفسير كله قريب بعضه من بعض لان الاسد كثير اللزوم ابدا في الموضع
الملتف الشجر ليتوارى فيه وقوله بالرقتين هما روضتان احداهما قريب من البصرة
والاخرى بنجد قاله ابن دريد وقال غيره بل كل روضة منهما رقة وقال
الفراء رقة الوادي حيث يجتمع الماء والضفتان جانباه قال ابو الحجاج وقد
كثر ذكر الرقتين في اشعارهم قال الاعشى • تعدو بما كلف من اسود الرقتين حليف زاره •
وقال رؤبة يصف رسوم دار • كانهن والتنائي يبلي • بالرقتين قطع من سجل
قال ابو سعيد الرقتان موضع قريب من المدينة وموضع اخر عندهم بالبادية
وانشد على ذلك قول زهير • ودار لها بالرقتين البيت • وانشد ابو حنيفة • كان اباريق
المدام لديهم • ظباء باعلا الرقتين قيام • والكلام عندي فيها يحتمل وجهين احدهما ان يثني
الرقة بما يتصل بها وهو يريد الرقة الواحدة كما قال الاخر • تسائلني برامتين سلجما
يا مي لو سالت شيئا امما • جاء به الكري او تجشما • قال الاصمعي قيل لرجل
من اهل رامة ان قاعكم هذا الطيب فلو زرعتموه قال قد زرعناه قال وما زرعتموه قال
سلجما فقال ما احد اكرم على ذلك قال بمعانيه لقول الشاعر • تسائلني برامتين سلجما •
يا مي لو سالت شيئا امما • قال الاصمعي وقال رؤبة يصف اسدا • يخشى
بوادي العشرين اضمه • قال اراد عشر وما يليه كما قال الفرزدق • عشية سال المربدان
كلاهما • والوجه الاخر ان يريد باحدى الرقتين فحذف المضاف لانه لا يشكل لانه لا يمكن
ان تكون الخيسة في هذين الموضعين المتباينين وبنحو هذا فسر قول الله تعالى يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان اي من احدهما وكذا قال ابو علي الفارسي في قول الله تعالى لولا
نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الظاهر يعطي ان يكون من مكة والطائف جميعا
ولما لم يمكن ان يكون منهما آل المعنى على انه على تقدير على رجل من احدى القريتين عظيم وقال
ابو علي الهجري في قول مساور بن صالح القتالي • خميسة بالرقتين محلها • تدحلي بيننا
وجوار • الرقتان قرنان احمران بين حرة ليلى والظهر وقوله عند خيسته متعلق بمدل
او هو ظرف له اي يدل في هذا الموضع وان شئت كان موضعه رفعا نعتا لمدل ويتعلق
على هذا بمحذوف اي كائن او مستقر او نحو ذلك وفيه على هذا ضمير يعود على الموصوف
وبالرقتين على هذا ظرف والباء بمنزلة في كما تقول زيد بمكة اي في مكة • واذا جعلت عند
خيسته ظرفا لم يكن بالرقتين ظرفا لانهما ظرفا مكان فلا ينتصبان عن عامل واحد
ولا يجوز ان تجعلها بدلا لانهما اعم من الخيسة ولا يبدل الاعم من الاخص ولكن

تنصبهما على الحال من الهاء في خيسته اى كاينا بالرقمتين واعنى بهذا كله البلاد لا الرقمتين
انفسهما وقوله اجر الاحسن فيه عندى ان يرتفع بانه فاعل في مذهب سيبويه
والاخفش لا خلاف في هذا النحو لان له في موضع النعت لما قبله او الحال منه واذا
كان الظرف هكذا ارتفع به الاسم الذى بعده ولم يجز عند الفارسى غيره هنا واجاز
السيرافى في ذلك الرفع على انه مبتدا والرفع على انه فاعل لان كلام سيبويه عنده
محتمل للوجهين ولك ان ترفعه ايضا بالرقمتين لان الجار في موضع النعت او النصب
على الحال وسيمر نحوه بعد ويتبين فيه مذهب ابى على ومن اين استنبطه من
لفظ سيبويه ان شا الله ◦ ومن رفع قوله اجر بالابتدا فخبره في له او في قوله بالرقمتين
ويكون له تبيينا او في موضع نصب على الحال من الاجرى والاعراس والتقدير كاينات
له اجر واعراس في الرقمتين وهو من نعت النكرة المنتصب على الحال اذا تقدم عليها وفى
هذه المجرورات اعراب سوى هذا لكن لم اتقصه كراهة الاطاله ◦ واذا كان المبتدا
نكرة في الموجب كان حكمه ان يكون متاخرا ووجب تقديم الجار والمجرور او الظرف الذى
هو خبره عليه لا تصاله بالمعرفه فكا نه قدم لاصلاح اللفظ كما فعل بقولهم اما زيد
فمنطلق ونحو ذلك وقد نص ابو الفتح بن جنى في الخصايص على مثل بن زيد رسول قاصد
انه لا يجوز تقديم المبتدا فيه وقوله واعراس جمع عرس وهى الزوجة هنا وعنى
بين الكلبوات ◦ وقوله عمرو وعبد مناف والذى كله مقطوع مما قبله لان القوافى
مرفوعة فرفع في اول البيت لان في اخره عباس وهو بدل من الذى او عطف بيان عليه
وعمرو وما بعده مرفوع بالابتداء والخبر محذوف مقدر كانه قال منهم ابى الضيم اى
من القوم الذين فقدوا او يكون خبر مبتدا تقديره بعضهم او هم ◦ وحومة الموت
معظمه ورزام بارك على قرنه قال يعقوب يقال رزم على قرنه يرزم اذا
برك عليه وهو رزم برك قال الهذلى مثل الخادم الرزم ◦ والرزام في غير هذا
الموضع الذى لا يقدر على القيام من ضعفه وقد رزم رزاما قال ابو الحجاج والمبرك
في هذا الموضع المجهد في الجرى قال ابن مقبل ◦

يردى الجمار لزاما وهو منبترك ◦ كالاشعث الخاضع الناجى من المطر

وقوله فراس اى ختاك شديد الوطء واصل الفرس دق العنق ومعنى هذه الابيات
انه يريد ان الموت بالرصد لكل احد حتى لهذا الاسد ذى اللبد ◦ المحامى عن الاهل والولد ◦
في موضع الخصب والعيش الرغد ◦ بقوله متسلبا ومتشكيا ◦ وانشد ابو على في باب الابتدا

تعدون

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

البيت لجرير بن عطية بن الخطفى حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع التميمى
يهجو الفرزدق واستشهد به ابو على على ان لولا فيه بمعنى هلا ولوما ولا التى للتحضيض
ولولا مركبة من لو ولا النافية وكذلك لوما وكذلك هلا مركبة من هل ولا والا بمعناها
قال ابو الفتح في المنصف والهمزة عندهم بدل من ها هلا وقال ابو الحسن ليست
غيره
بدلا واصلها عندى ان لا قال واصلها عند الجماعة هلا قال ابو على في شرح ابيات
الاعراب وغيره الناصب للكمى الفعل المراد بعد لولا والتقدير لولا تلقون الكمى او تبارزون
او نحو ذلك الا ان الفعل حذف بعدها للدلالة عليه كما حذف بعدها في قولهم الناس مجزيون
باعمالهم ان خيرا فخير وفى قوله قد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيلا
قال ابو الحجاج ويجوز عندى ان يكون الفعل المراد بعد لولا تعدون لتقدم ذكره والتقدير
هلا تعدون قتل الكمى المقنع افضل مجدكم فحذف المضاف لانه لا يشكل لتقدم ذكره وكذلك
حذف المفعول الثانى لجرى ذكره قبل نحو قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم اى البخل خيرا لهم فحذف المفعول الاول لدلالة الفعل الذى هو يبخلون
عليه وهذا النحو كثير ◦ وعد هنا يجرى عندى مجرى حسب وما في معناه تتعدى الى مفعولين
العدد
لانه من جهة الاعتقاد لا من جهة الاعداد ويجوز ان يكون من العد ويكون افضل مجدكم
مفعولا ثانيا باسقاط حرف الجر اى تعدون ذلك من افضل مجدكم وقول الشاعر ◦

◦ لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزيته الاعدام ◦

يوكد الوجه الاول والعقر هنا عرقبة الابل لئلا تبرح لما يرام من نحرها والنيب جمع
ناب واصلها نيب فابدلت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ودليل كون عينها ياء قولهم
في الجمع القليل انياب ووزن نيب فعل ابدلت من الضمة الكسرة لتسلم اليا ونظيرها من الصحيح
اسد واسد والناب الناقة التى نصفت سنها وهى احمر ما تكون لكثرة رسلها وتتابع
نسلها قال خليد عينين يرثى المنذر بن الجارود ◦

◦ بخرى قومى فانبى منذرا بصالح الفعل وما تعلمين ◦
◦ لعقره النيب اذا ما شتا وحمله الثقل عن الغارمين ◦

فمدح بعقرها كما ترى ولكن جريرا قصد الذم فزعم انها عقرت لانها قد نيبت واسنت
فلا يرجون نسلها ولا رسلها وقوله بخرى ترخيم بخرية وهى اسم نادبة للمرثى
المذكور وبنى ضوطرى ارماهم بالحمق لان امهم حمقاء والضوطرى المراة الحمقاء وزنها

فوعلى كالحوزلى والارتكى فى آخر المذهبين وسياق الكلام فيهما موفى ان شاء الله تعالى
وقيل الضوطرى الضخم مثل الضبطر الذى لا غناء عنده وحكى كراع عن يعقوب
الضوطرى الكثير اللحم وقال غيره هو الضوطرى وانشد بيت جرير هذا وقد
روى فى هذا البيت مكان لولا هلا ومكان مجدكم سعيكم والكمى الشجاع الذى لا يحجم
قاله ابو عبيدة وقال هو امرح من البطل والبهمة امرح منه لانه لا يدرى كيف يؤتى
والبئيس اكثر منه واشتقاق الكمى من كمى وتكمى اذا قصد الى القتل قاله ثعلب وانشد

بل لو شهدت الناس اذ تكموا بغمة لو لم تفرج غموا

فهو على هذا فعيل او فعول على الخلاف فيه وقد اشار اليه ابو على حيث قال فى تكسير الصفات
وزعم ابو زيد انهم قالوا كمى واكماء قال ابو على وزعم غيره يعنى ابا الخطاب
ان مثله عدو واعداء وهذا الجمع على اعتقاد حذف الزيادة منه ومن قال فى جمعه
كماة شبهه فعيلا بفاعل وقال ابن قتيبة وغيره هو من كمى الشئ اذا استره
وجعله فعيلا بمعنى مفعول كانه مكمى اى مستور كان الله يستره بحفظه اياه ومن امثالهم
الشجاع موقى وقيل هو فعيل لفظا ومعنى اى يخفى شجاعته فلا يظهرها الا عند الحاجة
ويخفى نفسه وقيل التكمى التقمع وحكى ابو بكر بن عبد العزيز كمى الشهادة وكل شئ واكماه
اذا ستره قال والكمى منه كانه فى ستر الله قال ابو الحجاج ويكون عندى فعيلا بمعنى
مفعل ايضا على لغة اكمى والمقنع الذى عليه مغفر وبيضة كذا قال يعقوب وقبل البيت

فلن تذكروا اجر الفقيمى غالبا ولا العقر عند المنقرى للضيعا
ستذكر ما لم تذكروا عند منقر واثنى بعار من جميرة اشنعا

والمعنى فى بيت الكتاب انه يقول لبنى مجاشع تفخرون بعقر النيب المسنة لا بعقر الكماة
عند اشتجار الاسنة وفيها يقول اتعدل يربوعا غناء مجاشع اذا اهتز بالايدى القنا فتزعزعا
وللفقيمى مع غالب ابى الفرزدق خبر حين ارخله من راحلته واذله وقوله ولا العقر
يعرض بجعثن اخت الفرزدق وحين تعرض لها التيقضى نكاية للفرزدق فى تعرضه المنقرية
وهذا كان سبب ما وقع بين الفرزدق وبنى فقيم وكان الفرزدق عاهرا واخته جعثن
امراة عفيفة صالحة وجميرة هذه التى عرض بها جرير هى من بنى رزام بن مالك بن حنظلة
كانت امراة معبد السليطى خدعها حوط بن سنان فاخفاها فى رحله ثم رجعها عليها
فرجمها عبد الرحمن بن عبيد صاحب شرطة الحجاج فعير جرير الفرزدق بها لانها كانت
من بنى مالك قال ابو الحجاج وهذه المعاقرة خبر طويل اجتلبت بعضه مختصرا

وذلك

وذلك ان بنى تميم اختلت فى سنة مجدبة بضوء ر وهو ماء لكلب بطرف السماوة وكان
ذلك فى خلافة على بن ابى طالب رضى الله عنه فصنع غالب ابو الفرزدق طعاما وقسمه
على اهل المزايا اى القدر ونكفها سحيم بن وثيل الجفنة المرسلة اليه وضرب الخادم وشرى القول
بينه وبين غالب حتى تداعيا الى المعاقرة فعقر غالب مائتين من الابل قال ابو على
البغدادى فى كتاب الذيل وعقر سحيم بعد ذلك ابله فى كناسة الكوفة لانها كانت غائبة
فى وقت المعاقرة وروى ان على بن ابى طالب رضى الله عنه قال حينئذ لا تاكلوها فانها
مما اهل بها لغير الله وامر بطرد الناس عنها ففى هذه المعاقرة يقول جرير مناقضة للفرزدق
من كلمة اولها

لقد سرنى ان لا تعد مجاشع من المجد الا عقر ناب بضوءر
اناتك ام قوم تنفض سيوفهم عن الهام ثنى بيضة المتجبر

تنفض تقطع وقوله اناتك هو عندى مبتدا محذوف الخبر لدلالة الكلام عليه والتقدير
اناتك تفخر ام الفخر قوم صفتهم كذا اى تفخر قوم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
وقد يكون المعنى اناتك تفخر ام قوم شجعان الفخر ونحو ذلك فيكون فيه على هذا التاويل حذف
الخبر فقط وكثرت الشعراء فى هذه المعاقرة القول فممن قال فيها ذو الخرق الطهوى يتعصب
لخالد لانه من بنى مالك بن حنظلة

ابلغ رياحا على نايها ورهط المحل شفاة الكلب
فلا تبعثوا منكم فارطا عظيم الرشا كبير الغرب
يعارض بالدلو فيض الفرات يصك اواذيه بالخشب
فما كان ذنب بنى مالك بان سب منهم غلام فسب
عراقيب كوم طوال الذرى تخر بوائكها للركب
بابيض يهتز فى كفه يقط العظام ويبرى العصب — ويروى ذى شطب باتر
تسامى قروم بنى مالك فسامى بهم غالب اذ غلب
وابقى سحيم على ماله وهاب السؤال وخاف الحرب

يريد المحل بن كعب اخا بنى قطن بن نهشل وكذلك قال فى تفضيل الفرزدق وفخره بهذه
المعاقرة عمر بن لجا ومما قاله فى ذلك جرير

فنورد يوم الروع خيلا مغيرة وتوردنا با تحمل الكير ضوءرا
سبقت بايام الفخار فلم تجد لقومك الا عقر نابك مفخرا

الثناء يكون فى الخير وذهب قوم الى انه قد يكون فى الشر ويمكن ان يحتج لهذا المذهب بقول

جرير هنا وانى بعار وقد يقال انما اراد ان الذى يقوم مقام الثناء على غيركم ذكرى العار منكم ونشره فلا تجد فيه على هذا التاويل ونحوه قول الله تعالى فبشرهم بعذاب اليم

وانشد ابو على

وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل

استشهد به ابو على على ان جعل هنا بمعنى صار اى صرت الى هذه الحال ودخلت فيها لفقد الشباب حتى انه ليثقلنى حمل ما على من الثياب وانهض لضعفى نهض نشوان من الشراب وكان بعض من لقيت من الشيوخ ينسب هذا البيت للحكم بن الاعرج الاسدى ولم اجده فى شعره وروى هذا البيت جماعة السكر مكان الثمل وممن رواه هكذا الجاحظ فى باب العرجان من كتاب الحيوان ونسبه لابى حية النميرى وانشده له هكذا

وقد جعلت اذا ما قمت يوجعنى ظهرى فقمت قيام الشارب السكر

وكنت امشى على رجلين معتدلا فصرت امشى على اخرى من الشجر

وانشد ابن الاعرابى والسكرى فى شرح شعر طفيل الغنوى وابن الانبارى فى الزاهر عن ابى العباس وابو على فى الامالى

ما للكواعب يا عيساء قد جعلت تزور عنى وتطوى دونى الحجر

وكنت فتاح ابواب مغلقة ذب الرياد اذا ما خولس النظر

فاليوم صرت ارى الشخصين اربعة والواحد اثنين مما بورك البصر

وكنت امشى على رجلين معتدلا فصرت امشى باخرى ربها الشجر

كذا انشده ابن الانبارى وقال ابو عبيدة البكرى روى بعضهم برجل اختها الشجر ونسبه ابن الاعرابى فى نوادره لعبد اسود من عبيد بجيلة ونسب ابو عمر عن ابى عبيدة فاليوم صرت ارى الشخصين اربعة والشخص شخصين لما مسنى الكبر والذى يليه بعده القردة بن نفاثة السلولى الا انه روى ثنيا الشجر وروى ابو سعيد السكرى فصرت امشى على اخرى من الشجر على الاقواء ولم ينشد بيت الايضاح غير الجاحظ قال السكرى قوله ذب الرياد اى كثير الذهاب والمجى ولتقصى الكلام فيه موضع غير هذا وقوله بورك البصر على جهة الهزء منه ببصره والنهض والنهوض التحرك للمشى والثمل النشوان الذى قد حير عقله السكر ولما يغلب والجمع ثمال قاله ابو حنيفة وانشد الفراء فى نحو بيت ابى حية هذا اصبحت يا زيد كانى نقض وصرت لا يحمل بعضى بعض وضعف العظم وجف النحض النقض البعير الذى قد رذ فى السفر واما شعر الحكم

ابن عبدل

ابن عبدل الاسدى من اسد خزيمه فهو فى العرج قال ابو الفرج وغيره الغنوى ابن عبدل عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان امير الكوفه وكان اعرج وصاحب شرطته اعرج وقد تعرض لعبد الحميد سائل اعرج يساله فقال الحكم معرضا بالامير وصاحب شرطته

الق العصا ودع التعارج والتمس عملا فهذى دولة العرجان

فاميرنا وامير شرطتنا معا لكليهما يا قومنا رجلان

فاذا يكون اميرنا ووزيره وانا فان الرابع الشيطان

فلما بلغت ابياته هذه الامير بعث اليه بمائتى درهم وساله ان يكف عنه قال وكان قد ترك الوقوف الى ابواب الملوك لعرجه وصار يبعث اليهم بعصاه مكتوبا عليها حاجته فتقضى وفى ذلك يقول يحيى بن نوفل

عصا حكم فى الدار اول داخل ونحن على الابواب نقصى ونحجب

وكانت عصا موسى لفرعون اية وهذى لعمر الله ادهى واعجب

قال ابو الفرج فكان هذا سبب رجوعه الى الكتاب فى الرقاع قال ابو الحجاج وقد نسب بيت الايضاح بعض من تكلف نسبه ابياته لابن احمر ولم الفه فى ديوان شعره ولعل بيت الشارب الثمل من غير هذه الرائية ووقع الوفاق بين هذين البيتين لهذين الشاعرين كما وقع لغيرهما مثل قول ابن الخطيم

ردد ما الكتيبة مغلولة بها افنها وبها ذابها

وهكذا هو لكتاز الجرمى حاشى القافيه فانه داءها بالباء وهو التوارد كثير وانشد ابو على

وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة لضغمهماها يقرع العظم نابها

الشاهد فيه كون جعل للاخذ فى الشى ايضا والمقاربة له وهو لمغلس بن لقيط الاسدى يرثى اخاه ويتشكى من قريبين له يوذيانه وقيل هما ابنا اخيه مدرك ومرة وقال المرزبانى فيه السعدى قال وكان له ثلاثة اخوه فمات احدهم وكان به بارا فاظهر الباقيان عداوته فقال ثم انشد الابيات لهذا السعدى ثم ترجم بعده المغلس بن لقيط بن حبيب ابن خالد بن نضلة الاسدى جاهلى هو واخواه بعتر ونامع ابنا لقيط شعرا فجعلهما المرزبانى كما ترى مغلسين مختلفى النسبه وقبله انشده السيرافى وغيره

واهدت لى الايام بعدك مدركا ومرة والدنيا قليل عتابها

قريبين كالذئبين يقتسمانى وشر صحابات الرجال ذئابها

اذا راءيا لى غفلة اسراءبها اعادى والاعداء كلبى كلابها

وان رأيا لى قد حزرت تبغيا لرحلى مغواه هيا ما ترابها

فلولا رجائى ان تتوبا وما ارى عقولكما الا شديدا ذهابها

سقيتكما قبل التفرق شربة يمر على باغى الظلام شرابها

وقد جعلت نفسى تطيب بضغمة على قلبى غيظا يقرع العظم نابها

كذا رواه ابو عمرو فى كتاب الحروف له وكما ثبت فى الايضاح رواه سيبويه واستشهد به على وقوع الضمير المتصل موقع المنفصل لان مجئ الضمير المنفصل مع المصدر احسن والمصدر هو لضغمهما وهو مضاف الى الهاء وهما فى المعنى فاعلان والمفعول للمضغوم محذوف ولو ذكره مع هذه الهاء المتصلة العائدة على ضغمة لقال لضغمهماها اياى واياها ولو اتى بضمير الضغمة منفصلا على الوجه الاحسن لقال لضغمهما اياى اياها فكان اياى يتقدم لوجهين احدهما لانه ضمير المخاطب وهو اولى بالتقدم من ضمير الغائب والوجه الاخر ان اياى ضمير المفعول به واياها ضمير المصدر فهى فضلة مستغنى عنها بما هو آكد منها وكان الاصل لضغمهما اياى مثلها اى مثل تلك الضغمة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فكان ينبغى ان ياتى بالضمير المنصوب المنفصل وحذف المفعول مع المصدر اذا كان معه الفاعل كثير كما قد يحذف معه الفاعل ايضا ومثل هذا البيت فى حذف المفعول مع المصدر قول النمر

دعاء العذارى عمهن وخلتنى لى اسم فلا ادعى به وهو اول

التقدير دعاء العذارى اياى وسياتى هذا البيت موفى الكلام عليه بعد ان شا الله تعالى قال ابو على لان المحذوف مع المصدر بمنزلة المثبت فى اللفظ والضغم العض بالفم كله ومنه قيل للاسد الضيغم قال ابو زيد ضغمت به اضغم ضغما وهو ان تملا فاك بما اهويت قصده مما يوكل ويعض وقوله يقرع العظم نابها فى موضع جر على النعت لضغمة والهاء عائدة عليها والتقدير لعضة قارع العظم نابها لان ضغما فى ضغمة مثلها وجعل للضغمة نابا على الاتساع والمراد نابها وقال الاخفش فيما حكى عنه ابن النحاس المعنى لعضهما اياها يقرع نابها ظفرها حزنا كما قال تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ قال ابو بكر بن القرطى فالهاء على هذا التاويل عائدة على العظم الذى هو الظفر وانت حملا على الانملة هكذا حكى عنه بعض اصحابنا وهو عندى غلط من الناقل عنه لان الهاء انما تعود على عضة على هذا التاويل ايضا لانه يقرع العظم نابها

صفعة

صفعة لضغمة فلا بد من عائد من هذه الجملة اليها والاحسن عندى حمل قوله العظم على العموم لا على الظفر فقط لان الشاعر انما ذهب لتوعدهما وتهديدهما ان لم يقلعا عن اذاه ويتوبا الى وصل الرحم الذى ترجاه بان يبلغ منهما من المكروه مثل ما بلغاه واشار ببلوغ العض الى العظم الى افراطهما فى الاذاية له والظلم ورواية الشيبانى توكد ما ذهبت له والعتاب فى قوله عتابها فى معنى الاعتاب فالعتاب على هذا مضاف الى الفاعل اى لا نزوع له عن العتاب كما قال ارطاة بن سهية على الدهر فاعتب انه غير معتب اى غير نازع عن العتاب ولا مرض ويكون عندى بمعنى المعاتبة فالمصدر على هذا مضاف الى المفعول والفاعل محذوف من اللفظ مقدر فى المعنى مراد اى عتابى العاتب لها لا ينجع فيها لانها مطبوعة على ضر الاحرار من بينهما وقوله قليل نفى او تعليل وقوله اسرابها اى اغربابها بسبب الغفلة عداى واطماعهم فى انتهاز الفرصة من اذاى وكلبى جمع كلب قال الفراء وغيره رجل كلب وقوم كلبى اذا اصابهم الكلب والكلب وهو الذى لا يبرا منه والمغواه حفرة للصائد والهيام من الرمل اليابس وروى ابو على فى التذكرة هيا لى ترابها وقال هذا يدل على ان التراب جمع ترب كقوله مررت برجل حسان قومه ولو كان مفردا لقال هابل ترابها وقال صاحب العين الهابل والاهيل والهيل الرمل الذى لا يثبت وضرب هذا مثلا لكثرة معرفتهما بالشر والتحيل فى جلب انواع الضر والظلام بمعنى الظلم وقد يكون عندى جمعا لظلم كما ذهب اليه ابو على فى التراب انه جمع ترب فيلحق بالالفاظ التى جمعت على فعال وقد قيل فيه الظلام بكسر الظاء وكذا رايته مكسورا فى نسخة من شعر ابى دواد زعم كاتبها انه قابلها بنسخة كانت بخط سيبويه وحكى فيه صاحب كتاب الموعب عن ابى زيد فقال فلان يريد ظلامى بكسر الظاء وظلامتى وظلمى وانشد وسامته عشيرته الظلاما وقال ابن دريد الظلام مصدر ظالمته

وقال كراع جمع الظلم ظلام وانشد للمثقب

وهن على الظلام مطلبات قواتل كل اشجع مستكين

قال ابو الحجاج وقد يكون الظلام لغة فى ظلم كلبس ولباس ونحوه وقد يكون جمع ظلم كما قال كراع وان كنت لا اعلم فعالا فى جمع فعل الا فى المضاعف نحو قف وقفاف كما قد يكون الظلام جمع ظلامة وهو اشبه وجوهه وانشد ابو على ايضا

علين بكديون وابطنّ كرة فهن اضاء صافيات الغلائل

البيت للنابغة زياد بن معاوية بن ضباب وقيل زياد بن عمرو الذبيانى فى كلمة طويلة

وقبله ٥ ‌ وكل صوت نشله تبعته ونسج سليم كل قضاء ذايل

استشهد به ابو علي على ان قوله اضا خبر للمبتداء الذي هو هن على سبيل المجاز والاتساع
اذ هن ضمير الدروع التي تقدم ذكرها في البيت قبله واضا جمع اضاة فيمن كسر الهمزة
في جمعها وهي غدير الما في القاع من مسيل كان ذلك او من غيره وقال ابو حنيفة الاضاة
منتهى السيل كالنهي والنهيه وقال ابو علي ايضا اضا جمع اضا كسروها على
فعال كما كسروها على فعول في قولهم صفا وصفي شبه هذه الدروع التي وصفها
بها في الصفا وشبه الجلا لتهمم الممدوح بها بها للقا الاعدا ويروى فهن وضاء وهي
جمع وضيء اي صقيله نقيه والخبر على هذا حقيقة لا مجاز وقد يحمل قوله اضا على الحقيقه
ايضا بان يريد وضا ثم يبدل واوها همزه وهو مذهب مطرد في القياس عند الجمهور من
الناس وقال ايضا اضا جمع اضاة بفتح الهمزة فيها قال ابو علي لغه فيها تمد
يعني في اضاة وهذه روايه غريبه ذكرها سيبويه رحمه الله وقوله علين اي صب
عليها من خارجها الكديون وهو عكر الزيت وجعل في داخلهن الكرة وهو البعر العفن
المحرق وصار لها ذلك كالشعار وهو ما يلي الشعر استعاره هاهنا لفرط المداخله
ويروى وابطن الكرة وهذه الرواية اشهر واجود وقال ابن دريد يحرق البعر
قال غيره ويدق ثم ينثر على الدرع لئلا تصدا ولام اضاة واو لقولهم في جمع السلامه
اضوات وقد قالوا في جمعها اضون واضي واضي وقد يجوز ان يكون اضي واضي جمع
اضا لا جمع اضاة كما قال ابو الفتح في قولهم مواقع الطير على الصفي ان يكون صفي جمع صفا
اشبه قال ابو الحجاج وهو قول سيبويه وقول ابي علي على ما تقدم والبا في قوله
بكديون في موضع نصب وصافيات الغلايل الاحسن فيها ان تكون خبرا عن قوله فهن
بعد خبر لانها عندي لحق بالمبتدا لكونه حقيقة فلها فضل على المجاز ولانها مجموعه جمع
السلامه ولانها ابلغ في المدح للدروع ونحو من هذا مذهب ابي الفتح في قوله تعالى كونوا
قردة خاسئين لانه جعل خاسئين خبرا لكان بعد خبر ولم يجعله نعتا لفضيلة
السلامه ويجوز ان يكون صافيات الغلايل نعتا لاضاة على سبيل المجاز فيها
او الحقيقه لاستقلال الفايده بها في الوجهين والغلايل جمع غلالة الثوب وقيل
هي جمع غليل وهي مسمار الدرع وهي فعيل بمعنى مفعول من غل اذا ادخل في الحلق
هذا قول ابي الحسن الطوسي ونحوه حكي عن الاصمعي وابن الاعرابي وقيل والجرها غليله
يراد مسمار الدروع وخص الغلايل بالصفا لانها اول ما يصدا من الدروع فاذا وصفها

بالصفا

بالصفا فسائر ذلك منها في غاية الرونق والنقا ومن جعلها البطاين التي تلبس
تحت الدروع ذهب الى ان الدروع لنقائها وشدة صفائها لم تصدا الغلايل وقال
المبرد يقال لمن رق لونه حتى يكاد يخفى انه لصافي الغلالة وانشد شاهدا هذا البيت
على ذلك فالغلايل على هذا الالوان وفي كتاب العين والغلالة الدرع ايضا ويروى
وكل صموت بالرفع والنصب والخفض بحسب المعطوف عليه والكلام على بيت المعطوف يطول
وهو ثابت في شعره موجود فلذلك لم اتقص الكلام فيه اذ غيره المقصود وانشد ابو علي
ايضا ٥ ‌ كلي يومي طواله وصل اروى ظنون آن مطرح الظنون
هذا البيت اول قصيده للشماخ واسمه معقل وقيل الهيثم قال ابو الفرج وهو الصحيح
ابن ضرار بن سنان بن امية بن عمرو بن جحاش المازني من غطفان واستشهد به ابو علي
على ان كلي ظرف متعلق بظنون مقدم على المبتداء واذا تقدم جزء من الخبر كان بمنزلة
تقدم الخبر كله ولا يجوز ان يكون كلي ظرفا لوصل المبتدا لما في ذلك من تقدم الصله
على الموصول وانما امتنع ذلك لان ما تعمل فيه الصله لا يجوز ان يتقدم عليها كما لا يجوز
ان تتقدم الصله نفسها على الموصول واذا لم يجز ان يتقدم العامل لم يجز ان يتقدم المعمول
والعامل نفس الصله اعني في نحو ان اضرب زيدا فلا يجوز زيدا ان اضرب وكذلك في المصدر
لانه مقدر بالحرف والفعل حتى كانه قال ان تصلني اروى ظنون فان قيل فلم اجزتم
تقدم ما يتعلق بالخبر وقد زعمتم انه كالجزء منه فقد اشبه الصله والموصول فالجواب
ان هذا الاتصال خلاف ذلك لان اتصال الصله بالموصول لا بد منها لانها توضحه
وتبينه في ذاته حتى يستقل بها كالاسم مفرد وما اتصل بمثل ظنون انما هو زيادة
فايدة في اسم قد افاد واستقل بنفسه فجزوه زيادة تتميم للخبر لا لذات ظنون
وقصد ابو علي بهذا الاستشهاد الرد على الكوفيين الذين لا يجيزون تقدم خبر
المبتدا عليه لان اكثر الاخبار تحتمل ضمير المبتدا فيودي الى تقديم المضمر عندهم على
المظهر ولان خبر المبتداء يجري عندهم مجرى الفاعل في انه كالشي الواحد مع مبتداه
كما ان الفعل والفاعل كذلك فكما لا يتقدم الفاعل على فعله عند الجميع فكذلك هذا
فاستدل بهذا البيت على فساد مذهبهم ويمكن عندي ان يقول الكوفي للذهب هذه ضرورة
شعر او يقول ان كلي في موضع رفع بالابتدا ووصل اروى مبتداء ثان وخبره ظنون
وهي جمله في موضع الخبر لكلا والعايد عليه محذوف من اللفظ معتقد لدلالة الكلام
عليه والتقدير كلا يومي طوالة وصل اروى ظنون فيه او فيهما على اختلاف الفريقين ومثل

هذا للحذف كثير حسن اذ اطال الكلام وبان المعنى واحتج من هذا البيت بقول الله
تعالى وفي النار هم خالدون الا ترى انه ليس هنا ما يتعلق به الجار والمجرور الا قوله
خالدون وكلا اسم مفرد اللفظ مصوغ للتثنية كما صيغت كل للجمع وفريق وقبيل
ونحو ذلك الا ان ما صيغ للتثنية قليل ليس هو في كثرة ما صيغ للجمع قال
ابو علي لان الجمع اشبه بالواحد ومن ثم ذهب البغداذيون فيما ارى الى ان قالوا ان
كلا لفظ تثنية وان لم يكن ذلك صوابا عندنا قال ابو الحجاج والكلام في
كلا يطول من وجوه احدها هل هي مفردة او مثناة وهل هي من لفظ كل ام لا وهل لامها
واو او ياء وانا بمعونة الله ابين الكلام هنا في بعض ذلك مختصرا وسيأتي الكلام
عليها ايضا في استشهاد ابي علي على انها مفردة بقول جرير كلا يومي امامة يوم صد
البيت فمذهب البصريين ان كلا مفردة قال ابو علي والدليل على ان كلا مفردة
اضافته الى ضمير الاثنين لانه لو كان مثنى لفظا ومعنى لم تجز اضافته الى ضمير الاثنين
لان الشيء لا يضاف الى نفسه كما لا يقال قام الرجلان اثناهما ولا مررت بهما اثنيهما
ولا مررت به واحده كما قالوا مررت بهم ثلاثتهم من حيث كان الجمع المضاف اليه للكثرة
فتركوه وبينوا مرادهم بتحديد الاول ولم يجز ذلك في التثنية لمعادلتها الضمير الذي
لا يجوز ان يراد به اكثر من الاثنين فتحصل فيه اضافة الشيء الى نفسه فرفضوا ذلك
وصاغوا كلا مفردا دالا على التثنية كدلالة كل على الجمع واضافوا هذا المفرد الى
الاثنين كما تقول احدهما وهذا افضلهما وايهما اخوك ولما رفضوا ان يقولوا مررت به
واحده قالوا مررت به وحده لتقع اضافة المصدر الى ضمير المفرد ولان المصدر غيره
وشبه كلا بكل في حال افرادهما عن الاضافة فاذا كان كلا مضافا كان بمنزلة
الاثنين سواء لانه ليس غير المضاف اليه كما ان اثنين ليس غير المضاف اليهما وليس
كل كذلك لان كلا عبارة عن اجزاء الشيء المضاف اليه والاجزاء غير الجزء ويدل ايضا
ان كلا ليس تثنية ان الحرف المنقلب منه قد ابدل منه التاء فقالوا كلتا فهذا دليل
انها لام لا حرف تثنية لان حرف التثنية لم يبدل منه التاء في شيء من كلامهم
وقد ابدلت من اللامات في نحو بنت واخت ولا تكون التاء زائدة والالف بعدها للتثنية
كما قاله ابو عمر لان قوله فاسد تدفعه الاصول الا ترى ان التاء لم تزد في هذا النحو
ولا قال احد ان تا بلنع زائدة وقد ثبت البدل من اللام قبل الف التانيث في نحو
شروى وتقوى ودعوى فكذلك الالف في كلتا تكون على هذا الحد ولا تكون زائدة

في مثل

في مثل هذا الموضع فاما انقلاب الف التانيث في نحو كلتيهما وليس موضع قلبها
بل هو موضع قلب اللامات فكما قلب الف حبلى من قال في افعى افعى وقد قلبت
حروف التثنية وهي زوائد كما ان الف التانيث كذلك قال فالانقلاب فيها لا يخرجها
ان تكون الف تانيث وايضا فانها انقلبت وهي زائدة آخرا كما انقلبت الالف التي هي
لام آخرا لئلا يختلف الآخر والمعنى الذي اوجب الانقلاب في الآخر من المذكر موجود
في المؤنث وهو لزوم الاضافة ومشابهتها بذلك على ولدى في الافتقار الى ما بعدها
ولم يكونا كثيري التصرف قال ابو الحجاج وانما فعلوا ذلك مع المضمر
خاصة لكثرة اتصاله بما قبله ولانه قد يغير له ما لا يغير لغيره وقال بعضهم ولم يكن
ذلك مع الظاهر وثبت الفا في كل حال معه ولا في حال الرفع مع المضمر لانها بعدت
من شبه على في هذا الموضع اذ لا تقع فيه قال ابو الحجاج وفي هذا الكلام نظر
لانه يقتضي ان الف كلا في حال الرفع مع المضمر معربة الموضع كما انها معربة الموضع مع
الظاهر وليست كذلك وانما هي حرف الاعراب مع المضمر كحروف التثنية ولهذا توهم
الكوفيون انها اسم مثنى وليس انقلابها مع المضمر ياء بدليل قاطع على انها تثنية كما
لا يدل انقلابها في على ولدى والى الى الياء على انها تثنية واما لامها فقال
ابو الفتح في شرحه لتصاريف المازني اعلم ان الف كلا بدل من واو لا من ياء
لقولهم في المؤنث كلتا فكلتا وزنها فعلا والتاء فيها بدل من لام الفعل قال
بعضهم لتاكيد التانيث والتاء مما تبدل من الواو في الامر الشايع نحو تجاه وتراث
وتخمة وتوراة وكانها في الاصل كلوى قال ابو علي ولذلك مثلها
سيبويه بشروى يريد ان اصل شروى شريا كما ان اصل كلتا كلوى فابدلت
اللامان لان شروى في الاصل من اليا اذ هي من شريت وشروى الشيء مقداره
ومثله وهذا المعنى موجود في شريت لان العرف والعادة ان الشيء انما يشترى
بقيمته ومقداره ولكن الياء في هذا النحو قلبت واوا لما قد ذكر في موضعه قال
ابو الحجاج وذهب العبدي الى ان الف كلا منقلبة عن ياء وقال لان الامالة تجوز
فيها ولا يبطل هذا بامالة العشا لانه شاذ ولان المذهب في اللام المجهولة ان تحمل
على الياء والتاء في كلتا بدل من اليا كما ابدلت منها في قولك ثنتان وقد شبه سيبويه
كلتا بشروى من حيث غيرت اللامان قبل الف التانيث قال وقد قيل انها في كلتا بدل
من واو على حد اخت وبنت وتجاه وتراث قال ابو علي في التذكرة وانما غيرت

التا بالبدل في كلتا لانهم حيث ادخلوا الف التانيث لم يجز ان يترك اللفظ على
ماكان عليه قبل لحاق الالف لانه لم يجي على هذا الحد وانما جاء ذلك في التا نحو
قايم وقايمة الا ترى انهم حيث قالوا الحذريون ولحدا قالوا الحذى حيثا تتوا
فغيروا البنا فكذلك فعلوا في كلتا غيروا اللام فقلبوها تاء لمكان الالف ولا يجوز
ان تكون اللام الالف في كلتا كما كانت قبل دخول التاء لان التا التي تكون للتانيث
لا تكون وسطا وانما تكون طرفا فاذا كان كذلك علم ان الالف للتانيث وان الالف
مع التا التي هي بدل من اللام كالالف التي في شروى وكلا من غير لفظ كل لان كلا
من الثلاثي المعتل اللام على ما بيناه وكلا من الثنائي الصحيح التي ضوعفت لامه من
عينه فقد افترقا لفظا ومعنى ولا يجوز ان يتاول في الف كلا ان اصلها لام من لفظ
كل ابدلت ياء ثم قلبت الفا كما قيل لا املاه في لا امله لان هذا البدل شاذ
وهو مسموع فلا يقاس عليه ولم تدع الضرورة اليه وقوله كلا يومي طوالة وصل اروى
وعدته وعدين في يومين فكان ذلك الظنون **قال** ابو علي في الذيل الظنون الوشل
او البير تكون قليلة الماء **وانشد** ە

لعمرك انني وطلاب حبي لكالمتبرض الثمر الظنونا
يطيف به ويعجبه ثراه وضيق مجمة قطع العيونا

يعني عيون الماء والمتبرض الذي لا يطعم الا البرض وهو القليل من كل شيء **وقال**
ابو علي البغدادي والامدي كان الشماخ قد لقي اروى محبوبته هذه على تلك البير
مرتين فلم ير منها ما يعجبه فاخبر عما كان منها عارضا على نفسه السلو عنها وان الظنون
الذي لا يوثق بما عنده جدير ان تطرحه وتوثر بعده واشار الى ان اروى كالاروى لفظا
ومعنى فلا مطمع فيها لمعنى **قال** ابو الحجاج فالظنون على قول الامدي صفة
لموصوف محذوف تقديره مطرح الانسان الظنون وجعل ابو علي البغدادي الظنون
صفة للوصل المحذوف اي ان اطراحك للوصل الظنون **قال** ابن الانباري
تقول العرب وصل فلان ظنون اذا كان ضعيفا **قال** الامدي وطواله فيما يقال
بير قليلة الماء اذا استجمت يومين وقدرا انها قد كثرت جمتها لم ترو الشاربين فعو
انما وصل اروى لك بعد طول عنايك اياها ظنون كيومي طواله هذه البير وظنون
في غير هذا الموضع المراة تتزوج رغبة في ولدها لشرفها وقد اسنت الا ان الولد
يرتجي بعد منها **قال** يعقوب وتصغير اروى اريا على من جعلها فعلى كما

تقول

تقول في سلمى سليمى ومن جعلها افعل قال في تحقيرها اري على من قال اسيود ومن
قال اسيد قال اري فيحذف اللام على قول يونس وسيبويه **وقال** ابو علي وهذا
قول العرب ولا تنون في قولهما او تنون في قول عيسى وان بمعنى حان وكذلك انا يانى
على القلب انا وانيا والان الوقت من هذا **قال** ابو علي وابو الفتح ان ينبغي هو
المقلوب على انى يانى انا لان لانا مصدرا ولا مصدر لان فوجب ان يكون ذو التصرف
الاصل **قال** ابو الفتح وقد حكى ابو زيد ان الاين مصدر ان وهو خلاف قول
الاصمعي لانه جعل الاين التعب والاعيا فعلى مذهب ابي زيد هما اصلان معا
لتساويهما في التصرف والف ان منقلبة عن ياء **وقال** بعضهم هي منقلبة عن واو
لانها من الاوان واصلها عنده اون ثم قلب ومطرح مصدر يعني الاطراح وبعد البيت

وما اروى وان كرمت علينا بادنى من موقفة حرون
تطيف بها الرماة وتتقيهم باوعال معطفة القرون

الموقفة الاروية التي في موضع الوقف من يديها خطوط تخالف سائر لونها والوقف
الخلخال ويقع على السوار ايضا ضرب بهذه الاروية الموصوفة بالامتناع المويسة
من الاطماع للمثل في امتناع هذه المراة عنه لعفتها وخفرها واحتمايها بعدة
نفرها ويدل على هذا المعنى قوله وتتقيهم باوعال معطفة القرون فهذه اشارة الى
الى الكاملين للحنكة والاعداة **وانشد** ابو علي ە

وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا

هذا البيت من بيوت الكتاب ايضا ولم ينسب هناك ولا وقعت الى نسبته ە
واستشهد به ابو علي على مثل ما استشهد به سيبويه من رفع خولان على خبر مبتدا
محذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير هولاء خولان ولا بد من تقدير مبتدا
يسند اليه هذا الخبر والفا على هذا عاطفة جملة فعلية على جملة مبتدائية ودالة
على الاتصال **قال** ابو علي وهذا كقولهم هذا الهلال اي انظر اليه ففيه
معنى الامر وان كان الكلام مبتدا وخبرا ولا يجوز ان يكون فانكح خبر الخولان لمنع
الفاء من ذلك اذ لا تدخل الفاء بين المبتدا وخبره في هذا النحو وقد اساء ابو الحجاج
الاعلم في اختياره ارتفاع خولان ههنا بالابتداء وان تكون الفاء وما بعدها خبره
لان الكلام في معنى الامر ولا يمتنع دخول الفاء في الرفع عنده كما لا يمتنع في قولك
زيدا فاضربه **قال** ابو الحجاج وهو عندي مذهب فاسد لانه في الامر

ينتصب بفعل مضمر يدل عليه هذا الظاهر فالكلام اذاً جملتان وهو على الرفع جملة
واحدة اذ المبتداء وخبره كالشيء الواحد فدخول الفاء بينهما قبل تمام الفائدة التي
وضع المبتداء لها وخبره ولهذا قال سيبويه ولو قلت زيد فاضربه كان بمنزلة قولك
زيد فمنطلق وهذا غير جائز ولهذا والله اعلم جعل ابو الحسن الاخفش الفاء زائدة
حين اجاز رفع خولان بالابتداء وجعل فانكح خبره على توهم سقوط الفاء ورد ابو الحسن
ابن بابشاذ القول بزيادة الفاء وقال هذا عندنا لا يجوز فان كان اراد عند اهل البصرة
فهذا وهم وقد اجازه جماعة منهم ابو علي وابو الفتح ورايا قول الاخفش واعتمداه وان
اراد نفسه فلا منع له مع تجويز هولاء الائمة قال ابو علي ومن جعل الفاء زائدة
اجاز في خولان الرفع والنصب كقولك زيداً اضربه وزيد اضربه وانشد عن احمد بن يحيى

يا رب موسى اظلمي واظلمه ۰ فاصبب عليه ملكاً لا يرحمه ۰

معناه اظلمنا فاصبب عليه كقولهم اخزى الله الكاذب مني ومنه اي منا قال وهذا
يدل على جواز ارتفاع زيد بالابتدا في نحو زيد فاضربه ان جعلت الفاء زائدة على ما يراه
ابو الحسن فان قلت اضمر المبتداء كما اضمرت في قولك خولان فانكح فتاتهم فان ذلك لا يسهل
فانه للمتكلم فكما لا يتجه هذا انا على ارادة اشارة المتكلم الى نفسه من غير ان ينزل منزلة الغائب
كذلك لا يحسن اضماره هذا ههنا فان قلت ان قوله اظلمنا على لفظ الغيبة فليس مثل هذا انا
فانه وان كان كذلك فالمراد به بعض المتكلمين ولا يمتنع ذلك الا ترى انهم قالوا يا تميم كلهم
فحملوه على الغيبة لما كان اللفظ له وان حملته على هذا كانك قلت اظلمنا في علمك كان ٥
مستقيماً وخولان المشهورة خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد وفي قضاعة
ايضاً خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهي ايضاً قبيلة عظيمة اكثرها باليمن والاكرومة
الكرم وهي مصدر فلا يكون الخلو اذا اخبراً عنها الا على اعتقاد حذف مضاف والتقدير
وذات الاكرومة خلو وهي المراة الخالية عن زوج والرجل خلو ايضاً كالخطب الذي يصلح
لهما معاً ويقال للمراة خلوة ايضاً وموضع الكاف في كما هي رفع على النعت لخلو اعتقدت
حرفاً او اسماً اي خلو مثل ما هي اي خلو من زوج بكر على ما عهدت عليه من بكارتها فاما
ما في قوله كما فالوجه فيها عندي ان تكون زائدة للتاكيد والتحقيق والمثاب عن المحذوف
لانه كان ينبغي ان يقول كعهدها لان المعنى على هذا اي كما عهدت عليه من البكارة
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فصار كها فعوض الضمير المستقل بنفسه
لانفصاله وهو قوله هي من ها التي تحتاج ان تتصل بما قبلها والكاف لا تدخل على مثل

هذا

هذا الضمير المتصل في الوجه المختار فصار اللفظ به كهي ثم اقحمت ما فصل كما هي وهذا كما
تقول كن كما انت اي كعهدك وحالك ويجوز ان تكون ما بمعنى الذي فترتفع هي بالابتدا والخبر
محذوف للعلم به من فحوى الخطاب والتقدير كالتي هي معلومة او معهودة وثنى حيَّيها
على ارادة فصيلتها الدنيا وفصيلتها العليا اشارة الى ان شرفها متصل وفضلها
مكمل وشرف الاقرب اليها امدح لها كما قال الشاعر لها نسب في الصالحين قصير
ويحتمل ان يريد حي ابيها وحي امها كما قال ابن ميادة وقد راى محمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمن بن عفان فاعجبه وسال عنه فقال اخبرت انه للحيين وبين الخليفتين اراد حي
ابيه عبد شمس وحي امه هاشماً لان ام محمد هذا فاطمة بنت الحسين وانشد
ابو حنيفة ۰ طوبى لفرعيك من هنا وهنا طوبى لاعراقك التي تنبج ۰ اي تشتبك فتشتد
وتصلب وانشد ابو علي ٥

اذا هي لم تستك بعود اراكة تنخل فاستاكت به عود اسحل

البيت لعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة عمرو بن المغيرة المخزومي وقال الاصمعي هو
لطفيل الغنوي ونسبه الجرمي في كتاب الفرخ للمقنع الكندي والصحيح انه لطفيل وفي شعره
ثبت من رواية يعقوب واستشهد به ابو علي على اعمال الفعل الاول الذي هو تنخل
ولذلك رفع عود اسحل وكنى عنه مقدماً في اللفظ في قوله به قال ابو علي فصل
بين الفعل والفاعل بالجملة الثانية لان مثل هذا من الجملتين لما تداخلتا صارتا كالجملة
الواحدة وهذا مما يقوي مذهب النحويين غير ابي عثمن في الاخبار ولولا ان مثل هذا
كالشي الواحد لم يجز قال ابو الحجاج ويجوز جر عود اسحل على البدل من الضمير في به
فلا اعمال فيه للاول على هذا وتضمر في تنخل قبل الذكر لدلالة ما بعده عليه وقوله اذا هي
هنا ترتفع بفعل مضمر على مذهب سيبويه فالتقدير اذا لم تستك لم تستك فيستتر
الضمير الفاعل الذي هو قوله هي اذ احضر فعله معه لان هذا حكم الضمير الفاعل المتصل ولا
يجوز غير ذلك ولكنه فعل لا يجوز اظهاره اذ لا فائدة في اظهاره لاغناء هذا الظاهر
المفسر له عنه وليس كل ما يقتضيه المعنى يجوز اخراجه الى اللفظ به ويقال استاك
الانسان بالسواك والمسواك واستن به وساك فاه به ومسه به وشاصه وماصه
به يشوصه ويموصه اي جلاه وتنخل تنقى واختير والاسحل شجر يشبه الاثل ينبت
بالحجاز واحدته اسحلة وقضبانه سمر طيبة مستوية لطيفة ولذلك شبه به امرؤ
القيس بنان المراة حيث قال مساويك اسحل واطرافه من احسن سواك ايضاً

وشجره يغلظ حتى يصنع منه الرحال وأما الاراك فشجر كثير الاغصان يستاك
بفروعه وعروقه وصدعه وهي تنتصر الى الارض في الظل واحدها صريع وهو
احسن المساويك للينه وطيب رائحته ويروى بعود بشامها وقبله
بابيات كثيرة في وصف هذه المراة

ديار لسعدى اذ سعاد جداية ... من الادم خمصان الحشى غير خنشل
هجان البياض اشربت لون صفرة ... عقيلة جو عازب لم تحلل

الجداية بنت شهرين او ثلاثة من الظبا والذكر ايضا جداية والخنشل العظيمة البطن المسترخيته
ولم يسمع الا في المونث قال يعقوب ويروى غير خنبل اي غير قصيرة وهجان
البياض كريمه والجو البطن واراد بالعقيلة البيضة وان تكن في موضع خال من الناس
احسن لها واراد في هذا كله انها امراة عزيزة مصونة في خدرها متهمم لكرمها عليهم
بامرها وانشد ابو علي

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

البيت لكثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي وينسب الى ابي جمعه جده والد امه
وهو ابو جمعه بن الاسود بن حذيفه بن قيس وكنيته ابو صخر وعزة بنت جميل بن حفص
ابن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانه استشهد به ابو علي على اعمال الفعل الثاني وهو فوفى غريمه وحذف
مفعول قضى حذفا للاستغناء عنه بذكره مع الفعل الثاني ولو اعمل الاول لقال
فوفاه غريمه وقوله وعزة ممطول عزة مرفوعه بالابتداء وغريمها مبتدا ثان
وممطول خبره ومعنى خبر بعد خبر ويجوز ان يكون نعتا لممطول وان يكون حالا
من ضمير الغريم الذي في ممطول او من الغريم والجمله من المبتداء الثاني وخبره او خبريه
في موضع رفع لكونها خبرا عن عزة وجاز ذلك للضمير العايد منها على المبتداء الاول وهو
الضمير المونث في قوله غريمها تقديره وعزة غريمها ممطول معنى ويجوز ان يرتفع عزة
بالابتدا ايضا وممطول خبر عنها وغريمها مرفوع على انه اسم ما لم يسم فاعله ويجوز
ان يجري اسم المفعول على غير من هو له للضمير العايد مما اضاف اليه مرفوعه وهو الها
في قوله غريمها ولا يجوز ان يرتفع غريمها بمعنى كما جاز ان يرتفع بممطول اذ لا يكون في
ممطول ذكر يعود على عزة وقد تاول بعضهم هذا المذهب الفاسد على ابي علي
رحمه الله جهلا منهم بموضعه الارفع من هذه الصناعة وقد نص ابو علي على هذا

الموضع

الموضع نصا ورايت ذكره قال في تذكرته وفي غيرها من كتبه غريمها مرتفع بممطول
كانه قال ممطول غريمها فنعمل الاول من اسمي المفعول ولا يجوز ان يرتفع بمعنى لان
الممطول يبقى منفردا غير عامل في شيء وبقاوه مفردا غير محتمل للضمير ولا عامل في شي
لا يصح فاذا لم يصح رفضته واعملت الاول ليصير في معنى ذكر من الغريم قال
ابو الحجاج ثم جلب كلاما كثيرا تلخيصه فان قيل اعمل معنى واظهر الضمير في ممطول
لجريه على غير من هو له فاقول ممطول هو معنى غريمها قيل لا يجوز هذا لان الغريم
لم يتقدم له ههنا ذكر يتضمنه اسم المفعول فتبرزه وكذلك لا يجوز ان تعتقد ان في
ممطول اضمارا قبل الذكر كما تضمر في قولك ضربني وضربت زيدا اذا اعملت الاخر لان
الضمير مع اسم الفاعل واسم المفعول لا يكون في احكام الجمل الا ترى انك لا تصل به
الموصول كما تصل بالفعل وضميره قال ومن ذهب الى انه لا ذكر للاول في قولك ضربني
وضربت زيدا جاز على مذهبه ههنا ان يرتفع الغريم بمعنى ويبقى ممطول مفردا
غير مسند الى شيء وهو مذهب فاسد لان بقاء الفعل دون فاعل لا يجوز لان
المواضع التي يحذف فيها المبتداء يضمر فيها الفاعل ولا يحذف عندهم والاضمار قبل
الذكر قد جاء في مواضع من كلامهم فاذا كان ذلك الوجه مرفوضا والاخر مستعملا
حملته على المستعمل هذا في القياس على ان السماع قد جاء عنهم قالوا اضرباني وضربت
اخويك فقد خالف من لم يضمر النص والقياس معا قال ابو الحجاج فان قيل
كيف يستقيم رفع غريمها بممطول مع كون معنى نعتا له قيل لا تجعل معنى نعتا ولكن تجعله
حالا تنقلت من الغريم وهو عندي وجه حسن جدا ويجوز ان يكون معنى ايضا تاكيدا
قال ابو علي ولا يحتاج هنا الى اظهار الضمير الذي في معنى لانه قد جرى على الغريم
وهو هو قال ابو الحجاج ويبعد ان تجعل معنى خبرا لعزة بعد خبر لانه ينبغي
ان يكون حكم الخبرين واحدا في تناول العامل لهما والضمير العايد على المبتدا من مجموعهما
فيلزم على هذا ان يبرز الضمير المرتفع بمعنى لجريه على من ليس له او يضمر قبل الذكر
وذلك كله فاسد على ما تقدم من كلام ابي علي في التذكرة الا انه قال في البصريات
ومن اجاز ان لا يظهر الضمير مع جريانه على غير من هو له واستدل بقول الاعشى

لمحقوقة ان تستجيبي لصوته ... وان تعلمي ان المعان موفق

فينبغي له ان يجيز ارتفاع غريمها بمعنى ويضمر في الاول على شريطة التفسير وقد
اجاز ابو علي حمل اسم الفاعل الموصوف في قول بشر بن ابي خازم في احد مذهبيه فيه

إذا افاقَ خطبا آفرخين رجعت ذكرتُ سليمى في الخليط المباين • وفي قول ذي الرمة

• وقابلة تخشى على اظنّه سيودى به ترحاله ومذاهبه •

ثم قال والاجود عندي تخشى أن تستأنف له إضمار القول قال وإن جعلت في موضع حالٍ من الضمير في الصفة نصبت الجملة بهذا القول الظاهر • وبيت كثيرٍ هذا من قصيدة حسنةٍ مختارةٍ يرثي فيها عبد العزيز بن مروان وبعده

• اذا سمتُ نفسي هجرها واجتنابها • راتْ غمرات الموت فيما اسومها • اي اعرض عليها

• فهل تجزيني عزة القرض بالهوى ثوابا لنفس قد أصيب صميمها •

• متى تنأ عني أملري الا الى يغضبونها الي ولا يُشتم لدي حميمها •

• وقد علمتْ بالغيب ان لن اودها اذا هي لم يكرم علي كريمها •

والمعنى المنصَّب المتعب والمدلل المأسور وقوله قضى كل ذي دين مجاز واستعارة وان كان فيه الى التقدم عدة اشارة على ان هذا قد قيل لكن اختصرت ذكره لئلا أطيل وفي زهر الآداب ان عزة دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لها انت عزة كثير قالت انا ام بكر الضمرية فقال لها يا عزة هل تروين من شعر كثير شيئا قالت ما أعرفه ولكن سمعت الرواة ينشدونه له

• قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها •

فقال اترويين قوله • وقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير •

فقالت ما سمعت هذا ولكن سمعتهم ينشدون

• كأني أنادي صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت •

• غضوبا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت •

وأنشد ابو علي ايضا

ولو ان ما اسعى لادنى معيشةٍ كفاني ولم اطلب قليلٌ من المال

البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي استشهد ابو علي على اعمال الفعل الاول الذي هو كفى لان اعمال الفعل الثاني هنا مفسد للمعنى ولهذا لم يطرد القياس في الحاق ضمير بقوله ولم اطلب يعود على قليل فيقول ولم اطلبه فعدل عن الوجه المختار من الاضمار الى الظاهر الذي هو الملك مطلوبا اي ولم اطلب الملك ثم حذف على سبيل الاختصار مع انه قد ابانه حيث قال ولكنما اسعى لمجد مؤثل البيت قال الجرمي اراد كفاني قليل من المال ولم اطلب الملك ولو اعمل اطلب لاستحال الكلام قال سيبويه

ويجوز

ويجوز حذف ضمير المفعول من الفعل الثاني لان المفعول كالفضلة قال ابن جني والعلم به ايضا فيقع التخفيف بحذفه قال ابو الحجاج وبهذا البيت احتج الكوفيون في اختيار اعمال الاول لانه متفق عليه في جواز اعماله قال ابو الفتح بل الختار اعمال الثاني اذا لم يمنع منه مانع لانك اذا كنت تعمل الاول على بعده وجب اعمال الثاني ايضا القريب لانه لا يكون الابعد اقوى سببا من الاقرب قال ابو الحجاج وموضع ان بعد لو رفع بفعل مضمر لانها بالفعل اولى عند سيبويه والتقدير لو صح انما اسعى او لو ثبت او نحو هذا قال ابو علي ومذهب سيبويه ان ان وقعت بعد لو في موضع فعل كما ان تسلم بفعل وقع موقع الاسم في قولهم بذي تسلم وما في موضع نصب بان والاحسن فيها ان تكون هنا مصدرية تكون مع اسعى بمعنى السعي اي فلو ان سعيي لكسب اقرب المكتسب ك

لكفاني اليسير منه عن الجهد في الطلب ولكني ساع في استرجاع المجد القديم • محاول الادراك الغاية من الاخذ بالثار المنيم • وقد تكون ما بمعنى الذي فتحتاج حينئذ الى عائد عليها بلا خلاف اذ في المصدرية خلاف والتقدير فلو ان الذي اسعى له فحذف على رأي سيبويه حذفا للمعرفة به وعلى رأي ابي الحسن حذف الجار ثم وصل الفعل الى المفعول به فصار التقدير اسعاه ثم حسن حذفه لطول الصلة والاستغناء عن المفعول اذ افهم المراد واصل المعيشة معيشة على وزن مفعلة فاعلت كما اعل المشتق منها وهو يعيش لانها في الحركات والسواكن سواء فلما اتفق الوزن في مفعل ويفعل اعل الاسم كما اعل الفعل في نحو هذا ولم يخافوا التباسا لفصل الميم الاسم من امثلة الفعل وانما اوضحنا لمجيئها في البيت ولانها متقدمة لما ياتي من هذا النحو في بابه من كتاب الايضاح واختار الخليل ان تكون معيشة مفعلة ومفعلة وخالفه الاخفش في هذا وقال مفعلة من العيش معوشة والمجد الشرف واصله الكثرة الا ترى الى قولهم في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي كثر وجود النار في هذين النوعين ويروى واستمجد على الامر فكان اصل المجد كثرة الافعال الجميلة التي توجب لصاحبها الشرف وهو الارتفاع والمؤثل المثبت القديم الاصل المعظم وقيل المتمكن وكذلك الاثيل وقوله امثالي لتعظيم لشانه وجمعه لمثل دليل على انه متبوع في سلطانه وأنشد ابو علي

ليُبكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ومختبطٌ مما تطيح الطوائح

البيت لنهشل بن حري بن ضمرة بن جابر النهشلي وكان بعض شيوخنا ينسبه الى الحارث ابن نهيك النهشلي ونسبه بعضهم لمزرد ونسبه ابو اسحق الجرمي عن ابي عبيدة لمهلهل ولم يقع في كتاب المجاز لابي عبيدة منسوبا الا لنهشل يرثي اخاه وهو من بيوت الكتاب

غير منسوب هناك ولكنه نهشل بن حري نسبه ابو حنيفة في كتاب النبات لانه انشده

ليبك يزيد بائس ذو ضراعة ۞ واشعث ممن طوحته الطوائح

ولا ينكر مثل هذا التغيير في الاشعار قال ابو عبيد هو حرى كانه منسوب الى الحرو قال
ابن دريد وهو منسوب الى الحرة استشهد به ابو علي على مثل ما استشهد به سيبويه من
ان قوله ضارع مرتفع بفعل مضمر دل عليه ليبك تقديره ليبكه ضارع ومختبط خصوصا
وغيرهما عموما وقد رد الناشئ هذه الرواية تحاملا على الشيوخ وجهلا بانه قد قرئ
نحوه في كتاب الله على مثل قراءة من قرا يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ومثل هذا
قراءة من قرا وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم اي يسبحه فيها رجال صفتهم
ما ذكر وزينه يعني القتل شركاؤهم قال ابو الفتح وهذا البيت يعني ليبك
يزيد شاهد على ان اختزال الفاعل من اللفظ قد لا يكون عن جهل به بل لايثار له قال
ابو الحجاج وفي الابهام على المخاطب بحذف الفاعل في مثل هذا النحو الذي يقصد به العموم
ايثار للمخصوص بالذكر وتعظيم الا ترى ان قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال على بناء
ما لم يسم فاعله اذهب في المدح والتعظيم لما يقتضيه اللفظ من العموم لانه يقتضي انه
تعالى يسبحه الانس والجن والملائكة وسائر المخلوق قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
على احد الاقوال ههنا ثم خص هنا رجالا صفتهم كذا مدحا لهم وتشريفا وعناية بهم
وكذلك البيت لما قال ليبك يزيد عم المامورين بالتفجع على هذا الميت والبكاء لما كان عليه
من كثرة الغنا والاضطلاع بالاعباء ثم خص هذين الصنفين من جملة الباكين عليه لشدة
احتياجهما عند الشدائد اليه ولا شك ان قراءة الجمهور اعلا والاستمرار على حذف ما اقيم غيره
مقامه اولى لكن اللغة العربية كثيرة الاتساع يعرفها ذو الباع الوساع وضارع
ومختبط مفرد اللفظ والمراد بهما الجنس والضارع الذليل الخاشع وقال
ابو عبيدة وغيره المختبط الرجل يسالك عن غير معرفة كانت بينكما ولا يد سلفت منه اليك
وقال صاحب العين الاختباط طلب المعروف والكسب وقد اختبطت فلانا
واختبطت معروفه فخبطني بخير وانشد قول علقمة ۞ وفي كل حي قد خبطت بنعمة ۞
البيت ثم ذكر نحو قول ابي عبيدة وحكى بعضهم اختبط فلان فلانا ورقا اذا اصاب
منه خيرا وهذا كله يقتضي ان في البيت مفعولا محذوفا المختبط تقديره ومختبط معروفا
او ورقا ونحو ذلك ويكون المفعول المحذوف نفس المرثي تقديره ومختبطا اياه يعني يزيد ثم
حذفه لدلالة الكلام عليه وقوله مما في موضع رفع على النعت لمختبط وله ولضارع

جميعا

جميعا اي كاين او كاينان من جنس تطيحه المطيحات اي تهلكه المهلكات فتكون ما للجنس ويريد
هذا التاويل رواية من روى ممن وقد تكون ما مصدرية اي من اطاحة المطيحات اياه
فيكون موضع مما على هذا موضع نصب على المفعول له لان المعنى من اجل اطاحة الطوائح اياه
او لاطاحته وروى ابو علي في التذكرة فطوحته وهذا يؤكد كون هذا في الجملة نعتا للمختبط فقط
لرجوع الضمير عليه مفردا والمعنى في هذا كله ممن صار الى حد الهلكة وقاربها وقد يخرج الكلام على
المال في اول الاحوال ثقة بفهم السامع والقياس في قوله الطوائح المطاوح قال
ابو حنيفة عن ابي عبيدة جاء على حذف الزيادة من فعله ورده الى الاصل كانه من طاح
فهو طائح ثم كسر على طوائح وهكذا قال ابو علي ايضا قال ابو حنيفة وقال ابو عمرو
الشيباني جاء على النسب كقولهم رجل لابن وتامر اي ذو لبن وتمر فالمعنى مما تطيحه ذوات
الطوائح اي الامور التي تعتزن بها المهالك قال ابو الحجاج ومثل الطوائح في هذا البيت
قول الله تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال ابن دريد لقحت الريح السحاب اذا جمعته
والقته والقياس ملاقح وملقحات ولكن قالوا لواقح كما قالوا اعقت الفرس فهي عقوق ولم
يقولوا فهي معق وهذا عندي منقول من كلام ابي عبيدة وقد ذكر نحوه عنه ابو اسحق الحربي
وكذلك قال الفرا وقال الزجاج الرياح تلقح السحاب وتلقح الشجر وقيل لها
لواقح وان لقحت غيرها لان معناها النسب وجاز ان يقال للريح لقحت اذا اتت بالخير كما
قيل لها عقيم اذا اتت بالعذاب وهذا القول ايضا منقول من قول الفراء قال ريح
لاقح لانها تلقح بالتراب وبالماء الا ترى انه قد سمى الريح التي فيها العذاب العقيم وهذا كما تقول
ليل نائم لان النوم فيه وهكذا قال ابو عمر الجرمي وهذا كله راجع الى قول ابي عبيدة وابي
عمرو من حذف الزيادة او على مذهب النسب وحكى الجرمي عن الاصمعي طاح الشيء وطاحه
غيره وطوحه اي ابعده والطائحة الفرقة وجمعها طوائح يقال ذهبت طائحة من العرب اي
فرقة ثم انشد ليبك يزيد البيت فاذا صح طاحه غيره استقام جمع الطوائح عليه وقال
ابن النحاس اصله المطاوح وحذف ضرورة قال كراع والمطوح اللسان بلغة اليمن
والمطوح المذهب ايضا وجمعه مطاوح قال والطائح منقلبة عن واو فيمن
قال طاح طوحا اذا اهلك وايضا سقط منبسطا وايضا اضطرب عقله وعن ياء فيمن قال
طيحا قال ابو زيد وكذلك طاح يطيح طيحا تاه وما اطوحه واطيحه وقد طوح نفسه
توهها وقال سيبويه اما طاح يطيح فزعم الخليل انه فعل يفعل مثل حسب
يحسب وهي من الواو ويدلك على ذلك طوحت وممن قال طيحت فقد جاء على باع يبيع مستقيم

وقال السيرافي يجوز ان يكون من الياء والواو وقال ابو الفتح وغيره من قال
طاح يطيح بالياء فقياسه ان يقول المطايح بتصحيح الياء وبعده فيما الحق ه

غدا بعد ما لم يجف الثرى عن بقاله بعصماء تدري كيف تمشي المنايح

نقاله نقال الله وعصماء في معصمها بياض والمنايح جمع منيحة ووصفها بالدراية لانها قد
اعتادت ان تمنح وانشد ابو علي ه

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

البيت لهدبة بن خشرم بن كرز العذري استشهد به ابو علي على ما استشهد به سيبويه
من مجيء خبر عسى دون ان ضرورة وتشبيها لعسى بكاد وتقريبا من الاتي من الحاضر
على جهة التفاؤل للفرج المؤمل لو ان القدر ساعد ذلك الوطر وعسى طمع واشفاق
والفها منقلبة عن ياء لقولهم عسيت ان افعل ذلك ولم تصرف للاستغناء عن
ذلك بلزوم ان للفعل الذي هو خبرها وان للتراخي واستعمل الماضي فيها دون الحاضر
والاتي للمحاولة من وقوع ما املوه والكرب اشد من الغم كذا قال ابن دريد لان
الكرب ما اخذ بالنفس واشتد عليها وقوله امسيت يجوز ان يكون من الدخول في وقت
الامساء ففيه على هذا ظرف للفعل ويجوز ان يكون بمعنى صرت ففيه في موضع نصب
لوقوعه موقع الخبر المحذوف والتقدير امسيت كائنا فيه او نحو هذا مما يليق بالمعنى و
موضع امسيت فيه من الاعراب لانها جملة وصل بها الذي وكذلك حكم كل صلة والذي
نعت للكرب وقد عادت الهاء من الصلة اليه وكذلك حكم كل نعت ان يعود منه الى المنعوت
ذكر ظاهر او مضمر ويكون ههنا لا خبر لها لانها بمعنى يقع ويحدث وهي على هذا فعل
حقيقة لا مجاز في مذهب المحققين ووراء يجوز ان يكون معناها ما لم ينقل عن موضوعه
فالمعنى على هذا عسى هذا الكرب ان يكون في طيه وفي المغيب عني منه فرج لان وراء الشيء
وخلفه متوار مغيب الا ترى قول امرئ القيس كان هزيزه بوراء غيبه اي خلف الغيب
ولهذا زعم بعض النحويين ان الف وراء منقلبة عن ياء لانها من الوراء والتواري وهذا
الاصل كله بمعنى الاستتار الا ان مجيء وريئة بالتصغير يقوي كون الهمزة اصلا ويجوز
ان يكون وراء ههنا بمعنى امام كما قيل في قوله تعالى وكان وراءهم ملك ان المعنى امامهم
ووراء ظرف متعلق بيكون كما تعلق الجار والمجرور بكان المفتقرة الى الخبر في قوله تعالى
اكان للناس عجبا ان اوحينا اذ ليس في الاية شيء يجوز ان يتعلق الجار به غير كان هذه
لان عجبا وان اوحينا مصدران فلا يتقدم عليهما ما كان في حيزهما وهذا نص كلام

ابي علي

ابي علي في غير موضع من كتبه وانما نبهت عليه لان بعض شيوخ القراء المتكلمين في الاعراب
زعم ان كان لا يتعلق الظرف بها لضعفها وكونها افعالا مجازا وانما اتبع فيه قول غيره قبله
وهو قول ساقط لان كان وليس ونحوهما من الافعال الضعيفة ليست باضعف من كان ان
وغيرها من الحروف التي تعمل في الاحوال والظروف والمجرورات هذا القياس المعهود مع ان
النص في ذلك موجود ممن يعتمد عليه ويرجع عند الخلاف اليه ويجوز ان يكون وراءه حالا
منقلبة عن النعت لتقدمه وكان الاصل فيه ويكون فرج واقع وراءه اي اثر الكرب ويجوز
ان يكون ايضا حالا من الضمير الفاعل في قريب العائد على فرج وهذا من قصيدة مشهورة
وقد انشده ابو علي البغدادي في اماليه ويروى امسيت مخبرا عن نفسه وامسيت
مخاطبا لصاحبه الذي يقول فيه ه

يروعني اكتئاب ابي نمير فقلبي من كآبته كئيب
فقلت له هداك الله مهلا وخير القول ذو اللب المصيب
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيامن خائف ويفك عان ويأتي اهله الرجل الغريب

ولهدبة به خبر طويل في قتله ابن عمه زيادة بن زيد بن مالك العذري واطالة سجنه
حتى بلغ ابن المقتول فاخذ بثار ابيه وقد ذكره ابن قتيبة في طبقات الشعراء وابو الفرج
الاصبهاني وغيرهما وانشد ابو علي ايضا ه قد كاد من طول البلى ان يمصحا
نسب هذا الشطر في كتاب سيبويه لرؤبة بن العجاج واستشهد به ابو علي على ما استشهد
به سيبويه من استعمال ان في خبر كاد ضرورة وتشبيها بما شبه بها قال ابو علي
استعملت ان معها في الشعر من حيث كان الفعل غير حال في الحقيقة وان كان مقاربا لها
يقال مصح الشيء يمصح اذا ذهب ودرس ويقال مصح الله ما بك اي اذهبه وحكى ابو اسحق
الحربي مصح الضرع مصوحا اذا يبس لبنه وهذا كله راجع الى معنى الذهاب وامصحه الله
اذهبه وكذا يقال مسح بالسين في هذا المعنى ايضا يصف ربعا قديما كاد البلى لا يبقي له
رسوما وانشد ابو علي ايضا ه

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا

هذا البيت ينسب لكثير بن عبد الله المعروف بابن الغريزة قال ابو الفرج والغريزة
هي ام عبد الله وكانت سبية من تغلب وهو جاهلي اسلامي قال ابو عبيد وادرك
معوية يعني كثيرا وقبله ه

ضحوا باشمط عنوان السجود له يقطع الليل تسبيحا وقرانا

هكذا انشده ابو محمد بن السيرافي في شرحه لابيات الاصلاح ونسبه صاحب الموعب في اللغة لاوس بن مغرا وكذا انشده ابو حاتم في كتاب اصلاح المفسد ومن ثم نقله ابن التياني رحمه الله ونسب ايضا بيت الاصلاح لحسان ابن ثابت من القصيدة التي يقول فيها ٥

لتسمعن وشيكا في دياركم الله اكبر يا ثارات عثمانا

ويروى في ضمائركم وينسب هذا البيت ايضا في البصريات لحسان ورواه ابو عمرو فنعم عُمر شتاءٍ لا سلاح لهم قال الكسائي يقال نعم عُمر الشتاء هو اي نعم قرين الشتاء هو يعني لانه يعقر فيه استشهد به ابو علي على دخول نعم على مرفوع مضاف الى ما لا الف ولا لام فيه على الوجه الشاذ الذي قبل البيت وهي لغة قوم من العرب فيما زعم الاخفش يرفعون النكرة المضافة بنعم وبئس تشبيها لها بما اضيف الى ما فيه الف ولام ومثله ما انشده ابو علي الهجري لبعض بني نمير ٥

فنعم مناخ اذ فلة عجاف ومُلقى نسعتين على رحيل

رجال بن خويلد آل عوف خيال الشمس او مجرى سهيل

وحسن عندي حذف الالف واللام من المضاف اليه في بيت الايضاح ثبوتهما في المعطوف وهما شيئان قال ابو علي في التذكرة ولا يجوز على قول سيبويه نعم اخو رجل ولا نعم غلام رجل لان فاعل هذا الضرب عنده لا يكون الا واقعا على الجنس والشياع وهذا الضرب من النكرة لا يدل على الجنس الا ترى انك لو قلت اهلك الناس شاة وبعير على حد قولك الشاة والبعير لم يجز قال ابو الحجاج وقد قال بعض منتحلي النحو يجوز ان يكون اراد فنعم الصاحب صاحب قوم فحذف المرفوع بنعم ونصب صاحب قوم على التفسير له ورايت بعضهم قد تكلف الرد على صاحب هذا القول بان قال لا يخلو المضمر من ان يكون مفردا او مضافا فان كان مفردا فنحو ما تقدم فلا يدل المضاف عليه وان كان مضافا اضمرنا شيئين وذلك لا يستقيم وهذا كله فاسد والرواية مقبولة اذا جاءت من قبل ثقة وابو الحسن من الثقة والعلم بحيث لا يجهل ولم يصرح ابو علي باسمه ولا في التذكرة حيث قال قال بعض البصريين اعلم ان العرب تجعل ما اضيف الى ما ليس فيه الف ولام بمنزلة

مافيه

ما فيه الف ولام فترفعه كما ترفع ذلك فتقول نعم اخو قوم زيد قال فنعم صاحب قوم البيت فهذا بمنزلة صاحب القوم قال ابو علي فان قلت لعله ينشد صاحب قوم بالنصب قلت لا يكون ذلك لانك لا تعطف معرفة مرفوعة على نكرة منصوبة وهو قوله وصاحب الركب وهذا ضعيف فهذا نص قول ابي علي في رد قول من اراد ان ينصب فان قيل فلم لا يكون الركب معطوفا على المرفوع المضمر في نعم فان ذلك لا يجوز لانه مضمر مفسر لا سبيل الى اظهاره ولا تاكيده لانه غير مستغن بنفسه لافتقاره الى التفسير فكانه لم يتم بعد والعطف والتاكيد انما يكونان فيما تم واذا قبح العطف على المضمر المرفوع بعد الذكر دون تاكيد حتى لا يحمل عليه شيء من القران فالواجب ان لا يجوز هنا البتة لما بينته من احوال مضمر نعم ومع هذا فقد نص ابو بكر في الاصول وابو علي في غير موضع ان هذا العطف لا يجوز فكفانا الشغب وقوله فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم اشارة الى فضل عثمان رضي الله عنه وانه يغني يوم القيامة بالشفاعة غناء من دافع في الدنيا بسلاحه الشاكة عن عزل الجماعة وقد يكون السلاح ايضا عبارة عن بذله لماله وتوسعته لصحبه فيكون ذلك اجدى من السلاح لحامله ويقوي هذا التاويل رواية من روى فنعم عُمر شتاءٍ لان الشتاء وقت يتميز فيه الكرام من اللئام بنحر الجزر واطعام الطعام وناهيك من مناقبه وتجهيزه جيش العسرة وشراؤه لابن السبيل بير رومة ولا يدفع غير منافق فضائله المعلومة والسلاح تذكر وتؤنث ويعني بقوله ضحوا انهم صيروا قتله كالاضحية التي يتقرب مضحيها بذبحها في الايام المرغب منها وذلك اشارة الى قتله رضي الله عنه في ايام الاضحى او ما قاربها قال المصعب بن عبد الله الزبيري قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ابن ابي العاصي بن امية يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة وكذا قال عمر بن شبة وجمهور اهل التاريخ وقال خليفة بن خياط قتل وسط ايام التشريق وقد قيل يوم النحر وقال الجعدي

وابن عفان حنيفا مسلما ولحوم البدن لما تنتقل

وقيل يوم التروية قال خليفة في مقتل عثمان رضي الله عنه ويسنده الى ابي سعيد مولى ابي اسيد لما دخل عليه والمصحف بين يديه قال للاول دخل بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه ثم دخل عليه آخر فقال له مثل ذلك فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فقال اما والله انها لاول كف خطت المفصل وقال

وثاب جاء رويجل كانه ذئب فاطلع من باب ثم رجع وجاء محمد بن ابي بكر
في ثلاثة عشر رجلا فاخذ بلحيته ومال بها حتى سمعت وقع اضراسه وقال
ما اغنى عنك معوية ولا ابن عامر ما اغنت عنك كتبك قال وثاب ورايته
قد استعدى رجلا من القوم بعينه يعني اشار اليه فقام بمشقص فوجا به
راسه ثم تعاونوا عليه والله حتى قتلوه وقال ابو سعيد خنقه رجل من
بني سدوس يقال له الموت الاسود قبل ان يضرب بالسيف قال غيره دخل عليه
التجيبي فاشعره مشقصا فانتضح الدم على قول الله تعالى فسيكفيكهم الله فانها في
المصحف ما حكت وقال قتادة الذي ولي قتله رومان رجل من بني اسد
ابن خزيمة وقال نافع بعجه بحربة سودان بن حمران وقال عبد الله بن شقيق
اول من ضرب عثمن رومان اليماني بصولجان يقال هو رومان بن سودان الايدعاني
التجيبي ويقال سودان بن رومان وهو ممن شهد فتح مصر حكى ذلك الامير بن ماكولا
عن ابن يونس وادعى ان هذا هو ابن سعد بن تجيب قال ابو الحجاج والله
ما اضيف قتله الى هذا اللعين التجيبي ولذلك قال الوليد

الا ان خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجيبي الذي جاء من مصر

واما التحوب في قتال علي رضي الله عنه وتحوب في مراد وينبغي ان ينزه مثل محمد بن ابي
بكر وصنفه من الصحابة رضي الله عنهم عن كل منقبة لا تليق بهم ولم يصح وقوعها
منهم لان حاكي هذه الهنات قوم غير ثقات ودفن عثمن رضي الله عنه ليلا وصلى عليه
جبير بن مطعم وكانت سنه يوم توفي ستا وثمانين سنة وقيل اثنتين وثمانين
وقتل يوم الدار معه المغيرة بن الاخنس بن شريق الثقفي فقول الشاعر فيه باشمط
بعينه والاشمط الاشيب اشار بذلك الى قلة غلبة الشيب عليه او الى انه قوتر كانت
لم تذهب ذهاب من بلغ مثل سنه وعنوان السجود به اي علامته ورونقه كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كثر قيامه بالليل حسن وجهه بالنهار وفي عنوان
لغات كثيرة هذه افصحها كذا قال يعقوب وذكر اكثر اللغات فيه وفي تصريف
فعله كذلك وذكر ابو علي في وزنه على اختلاف لغاته مذاهب كرهت استقصائها
خوف التطويل وعنوان عنده فعوال مثل عنوازه وعصواد من عن اذا اعرض
وقال ابن الاعرابي عننت الكتاب قال ويجوز ان يكون فعلانا من عنا يعنو
قال ابو الحجاج وكذا حكى ابو حنيفة ان العنوان من عننت الارض اذا اظهرت نباتها

حسنا

حسنا قال ابو علي كانه تمدح بما زال استبهامه وموضع قوله عنوان السجود به
نصب على الحال من الضمير في يقطع الليل او جر على النعت لاشمط وهذا الحسن كانه
قال باشمط ظاهر الخير وقد يكون حالا من اشمط وان كان نكرة لانها مفهوم من يراد بها
وقد حكى سيبويه هذه مائة بيضا وقوله وقرآنا مصدر كالغفران ونحوه يريد
وقراءة وكذلك هو في قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي ضمه اليك بالحفظ وقول
حسان بن ثابت يا ثارات عثمانا هي جمع ثار وهو المطلوب بالدم قال
ابو علي الثار المقتول سمي بالحدث كرجل عدل ونحوه ولذلك جمع بالتاء واضيف قال
ابو الحجاج وتفسير ابو علي عكس ما فسره غيره واذا كان منقولا من المصدر احتمل وصف
الفاعل به والمفعول وثارات عثمن محتمل لهذين التفسيرين فعلى قول ابي علي تقديره
يا مطلوبات عثمن وعلى قول غيره يا طالبات ثار عثمن هذا اوانك في الجد وانشد ابو علي

فاما الصدور لا صدور لجعفر ولكن اعجازا شديدا ضريرها ١٥

هذا البيت نسبه ابو علي الهجري في نوادره لرجل من الضباب في خبر اذكره بعد هذا ان شاء الله
واستشهد به ابو علي الفسوي على ان الصدور الاول مبتداء ولم يعد عليها من اللفظ شي
لكنه قد عاد من المعنى لانه جعل قوله لا صدور التي هي في موضع خبر الصدور الاول كل
واحد منهما قسما ينتظم آحادا ذوات انواع فيكون الذكر قد عاد من المعنى من النكرة العامة
الى الصدور وكما عاد الذكر في المعنى الى زيد المبتداء في قولك زيد نعم الرجل من الجنس الذي
هو الرجل الا ترى ان زيدا داخل في جملة هذا الجنس قال ابو علي وهذا يدل على
ما يخالف فيه ابو الحسن سيبويه من عود الذكر على غير الاضمار وحمله على المعنى كما قال
الجميح او غيره اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا
قال ابو الحجاج وجعل ابو الفتح الصدور الثانية هي الاول في هذا البيت وكذلك
الفتى في البيت الثاني هما سواء عنده قال وكلاهما حسن واما بيت الكتاب

الا ليت شعري هل الى ام جحدر سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا

فهو بمنزلة قولك نعم الرجل عبد الله فيمن رفع عبد الله بالابتدا وجعل ما قبله خبرا عنه مقدما
عليه وذلك ان الصبر عنها بعض الصبر اجمعه وقوله فلا صبر نفي للجنس اجمع فدخل
الصبر عنها وهو البعض في جملة ما نفي من الجنس كما ان زيدا بعض الرجال وهذا واضح
قال ابو الحجاج وكلام ابن جني هنا شرح شاف لبيتي الايضاح في اغناء الجنس
عن الضمير لولا انه خالف شيخه ابا علي فيما اعتقده من ان الصدور الثانية هي الاول

وظاهر كلام ابي علي في الايضاح يقتضي ان الصدور الثانية ليست الاول لانه
شبهها بقولك زيد نعم الرجل ولا شك ان زيدا هنا ليس يراد به غير هذا الجنس
وذا نر الا ان يكون ابو علي اراد ان الثاني لما علم انه يراد به الاول نفسه في المعنى
لا غيره جاز ان يقع مظهره كمضمره كما اجازوا الذي قمت انا وانا الذي قمت حملا
على المعنى وهذا احوج الى العايد من الذي نحن بصدده ويدلك على تاويل هذا البيت بجميع
المتقدم آنفا الا ترى انه قد استشهد به على نحو ما نحن بسبيله من كون المظهر يغني
عن المضمر لانه اوقع قوله بالفتى موقع المرء المتقدم في صدر البيت واستغنى به عن
ذكر المرء المكرر القايم مقام العايد على المرء المرفوع من حيث فهم المعنى ولا شك
ان المراد بالفتى المرء المذكور اولا فاذا ثبت هذا لم يكن قول ابي الفتح خلافا بل يكون
تبيينا فيوجب ايتلافا وان كان اراد ابو علي ان تكون الصدور الاول مخصوصة والثانية
عموما على ما يقتضيه ظاهر قوله في الايضاح وقد رايت له في التذكرة ما يقتضي عضد
ظاهر الايضاح وقد بينت مرادنا قبل بما يغني عن الاعادة ويقال لابن جني ايضا
من حيث جعلت انت قوله فلا صبر نفيا عاما في اللفظ جعل ابو علي نفي الصدور الثانية
عاما في اللفظ وان كان لم يرد في المعنى الا الصدور الاول الموجبة المخصصة كما قالوا
اما البصرة فلا بصرة لك وكما انشد سيبويه • لا هيثم الليلة للمطي • الا ترى
كيف اجرى هذا مجرى ما يكون شايعا في الجنس ويقال لابن جني ايضا ادعاوك
ان قوله فلا صبرا نفي للجنس لا يصح ان كنت اردت لفظا ومعنى لان الشاعر لم يرد
نفي صبره في جميع امره لان هذا ذم منه لنفسه لوصفه اياها بعدم الصبر في
كل امر وانما اراد فلا صبر لي عن هذه المراة فقط وان كنت صبورا عمن سواها
وذلك لما يغلبه من هواها فالصبر الثاني اذا هو الاول فما انفصل به من توجيه حلي
كان حجة لابي علي واما لحرف اخبار عن الجمل المستانفة قال سيبويه اما
كمثروى وقال ابو سعيد يعني انها غير مركبة وفيها معنى الجزاء والفاء لازمة
ابدا قال ابو الحجاج وحذفت هنا ضرورة وكذلك قال ابو علي ان الفاء لا تحذف
من جواب اما الا في الشعر والصدور جمع صدر قال الفراء واكتفوا بها عن اصدر
وجعفر ههنا قبيلة يريد جعفر بن كلاب وهم بيت كلاب بن ربيعة بن عامر قال
الهجري اجترت الضباب وجعفر فاعانت بني جعفر بنو امية لصهر كان بينهم
وذلك ان قطية بنت الحارث كانت عند بشر بن الوليد بن عبد الملك فقال رجل

من الضباب

من الضباب • ترى اجمنا عند المكارم جعفر باعجازها اذا اسلمتها صدورها •
• فاما الصدور لا صدور لجعفر ولكن اعجازا شديدا ضريرها •
ويروى فان الصدور فالصدور على هذا كناية عن رجال جعفر والاعجاز كناية عن
نسايهم يعني ان بني جعفر ليس شرفهم من قبل الرجال الحسبا ولكن من قبل مناكح
النساء وهذا كما قال الآخر
• فسادة عبس في الحديث نساؤها وقادة عبس في القديم عبيدها •
وذلك ان ولادة بنت العباس بن جزء ونقال بن حزن العبسي كانت عند عبد الملك
ابن مروان وهي ام الوليد وسليمان ابنيه فعرض بان شرف عبس في الحديث سبب
هذا المنكح كما كان في القديم بعنترة عبدهم الاقلح وقوله شديدا ضريرها اي هوانها
ومشقتها لما ينالها به بعلها اوضرتها لانها غير كريمة عليهم ولا مرعي قومها لديهم
والضرير المشقة ههنا قاله غير واحد وضرير الوادي شاطئاه وقد يكون قوله
شديدا ضريرها اشارة الى ان نساءهم ذوات كد واعتمال لا ذوات صون وجمال
فيكون كقول الفرزدق
• ان تكف امك يا بعيث فربما صدرت ومرن بظرها الاصدار •
• ذهب القعود بلحم مغدة استها وكان سائر لحمها الاقهار •
قوله صدرت اي هي راعية تصدر على قعود غير موطا للقعود وهي مع ذلك ذات
عجز كالمدق المتخذ من اصلب الحجر وقول الضبابي باعجازها فيه حذف اي
بسبب اعجازها اي من اجل نسايها ومصاهرتهم الى علية لم تكن جعفر من اكفايها
ولولا ذلك لم ترا حمنا رجالها • عند فعال لا يشاهدها حقيقة امثالها • ولا يعدم
من منحن ذنوب • والشعر في اكثر احواله كذوب • على ان دغفلا النسابة قد قال في
بني عامر لمعوية حين ساله عنهم اعناق ظباء • واعجاز نساء • والى نحو هذا ذهب
ابو محمد البطليوسي حين قال ذهب الى ان قوتهم ليست في صدورهم انما هي في اعجازهم
وشبهه بقول الآخر • ترتج الياه ارتجاج الوطب • وانما ذهب عندي الى الوصف
بالاعجاز الضخام نفيا لهم عن الفروسة التي تذهب بلحم الاليات الجسام وقوله
ولكن اعجازا شديدا ضريرها حذف فيه خبر لكن اكتفاء بقوله لجعفر والتقدير ولكن
بها اعجازا هكذا يجب ان يكون الخبر المجرور مقدما قبل النكرة في مثل هذا كما كان
ذلك واجبا في باب الابتدا وقد تقدم وجه ذلك وانشد ابو علي

فَامّا القتالُ لا قتالَ لديكمُ ولكنّ سيرًا في عِراضِ المواكبِ

هذا البيت مما هُجي به قديمًا بنو اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس هكذا قال ابو الفرج وانشد قبله ٭ فضحتم قريشًا بالفرار وانتم ٭ قمدّون سُودانٌ عظامُ المناكبِ ٭ قال ابو الحجاج وقد اكثر الشعراء من هجاء بني عبد الله بن خالد بن اسيد فممن هجي خالد بن عبد الله بن خالد حين فرّ من البصرة وقد غار بها يدعو لعبد الملك فلما كر مصعب ابن الزبير اليها راجعًا من الكوفة فرّ خالد الى الشام فهجاه الفرزدق وسائر لخونه فقال

كل بني السوداء قد فرّ فرّةً ٭ فلم يبق الا فرّة في است خالد

فضحتم امير المومنين وانتم ٭ قمدّون سود الخلاء السواعد

وكذلك فرّ امية بن عبد الله اخو خالد يوم مرداء هجر من ابي فديك وسار من البحرين الى البصرة في ثلثة ايام وقد هجاه بذلك عبيد الله بن قيس الرقيات وكذلك اخوهما عبد العزيز بن عبد الله من الازارقة واسلم امراته ام حفص بنت المنذر بن الجارود العبدي وهي التي بلغت مائة الف فقتلها عمرو ابو الحديد العبدي انفًا لما اقيمت حاسرًا وكانت من اجمل النساء فوصله عند ذلك اخوها الحكم بن الجارود بعشرة الاف درهم وقال له ما غسل عنا العار غيرك وقد هجي عبد العزيز هذا كعب الاشقري وقد تمثل بالبيتين معبد وهو المغني لبعض من هجر من غاية من ولد اسيد حين اسن معبد وفسد صوته واستشهد ابو علي بقوله فاما القتال لا قتال البيت على مثل قول الاخر فاما الصدور البيت من كون القتال الثاني النكرة المنفية لعمومها قد تضمنت القتال الاول فصار ذلك كالذكر العائد من الثاني الى الاول فاشبه ذلك زيد نعم الرجل في موقع المظهر موقع المضمر وتضمنه للاول واشتماله عليه لانه جنسه الذي يعمه وسائر نوعه وحذف الفاء التي هي جواب اما ضرورة والتقدير فلا قتال وكذلك الجار والمجرور الذي هو في موضع خبر ولكن سيرًا والتقدير ولكن لكم سيرًا وعلته علة ما قبله والرواية هنا فاما القتال بالرفع على الابتدا وخبره في الجملة المنفية كما كانت الصدور في البيت الاول مرفوعة على مثل هذا ويجوز هنا النصب لان القتال مصدر فينتصب على المفعول له كما انتصب على ذلك قول ابن ميادة فاما الصبر عنها البيت والتقدير فاما لاجل القتال اذا حضر فلا نعرف لكم فيه الا التعرض والاشر والمباهاة بسير مواكبكم لمعارضة مواكبكم اعجابًا بسلطانكم لا غلابًا لاقرانكم مع شرف احسابكم وعظم ابائكم هذا ان كان اراد بقوله سودًا المدح واثبات الحسب لان الادمة دليل على الصريح النسب فهو مدح عند العرب

كا

كما قال اللهبي ٭ وانا الاخضر من يعرفني ٭ اخضر الجلدة في بيت العرب ٭ وقد يريد به اللوم كما قال جرير ٭ كسا اللوم تيمًا خضرة في جلودها ٭ فويلًا لتيم من سرابيلها الخضر ٭ ويؤكد هذا قول الفرزدق فيهم كل بني سوداء يريد مثالبهم في السواد واخلاق العبودية وقد يكون بعد الفر على جهة الفخر والحمية وانتم احرار عادتكم الفرار وانما اشار بقوله كل بني سوداء الى عنترة حيث قال له ابوه في بعض الحروب كرّ عنترة فقال العبد لا يحسن الكر وانما يحسن الحلاب والصر فقال له كر وانت عتيق فكر وستر وكشف عن قومه الضر ويؤكد انه اراد مدحهم بالسواد قوله وانتم قمدون سود الخلاء المناكب الا ترى كيف قرن السواد بالقمد وهو القوي الشديد وبجلل المناكب وهو سعة ما بينهما واشرافها وبذلك وصفوا في بيت الابطاح وكذلك قوله في بيت الكتاب فاما الصبر عنها رفعه جائز وانشد ابو علي ٭

تزوّد مثل زاد ابيك فينا ٭ فنعم الزاد زاد ابيك زادا

البيت لجرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقب له لقوله وعنقا باقي الرسيم خطفا ويروى خيطفا ويكنى جرير ابا حزرة استشهد به ابو علي على جواز اجتماع المميز والتمييز على جهة التاكيد وهو مذهب شيخه ابي بكر بن السراج ذكر بعضهم ان هذا من ضرورة الشعر وانه لا يحسن في النثر واما السيرافي فقال لا يجوز ان تجمع بينهما فتقول نعم الرجل رجلًا قال ابو الحجاج وقد وجدت نحوًا من بيت جرير هذا انشده المصعب الزبيري لابي بكر بن الاسود المعروف بابن شعوب الليثي وشعوب ام الاسود هذا ٭

ذريني اصطبح يا بكر اني ٭ رايت الموت نقّب عن هشام

تخيّره ولم يعدل سواه ٭ ونعم المرء من رجل تهام

فقوله من رجل كقولك رجلًا ومن تدخل على التمييز كما احتج ابو علي للمسالة بقول الاخر يا سيدًا ما انت من سيد البيت وسياق بجماله ان شا الله بل هذا البيت اثبت في الاحتجاج لابي علي واقرب الى التخلص من ذلك لان بيت جرير قد فصل فيه بين المميز والمميز بقوله زاد ابيك وهو على كلا حاليه كالاجنبي منها وقد حكى ابو علي عن ابي عمر الجوازي في نحو حبذا رجلا زيد وحبذا زيد رجلًا قال ابو علي والوجه ان لا يفصل بين المفسر والمفسر الا انه قد جاء فنعم الزاد زاد ابيك زادا قال واما الحال فان شئت قدمت وان شئت اخرت قال ابو الحجاج وقد ينتصب قوله زادا على

غير التمييز منها ان يكون مفعولا لتزود ومثل منصوب على الحال من زاد لانه نعت
نكرة تقدم عليها وهذا وجه حسن والثاني ان يكون منتصبا على المصدر المحذوف
الزيادة كما قال قد كان قدري اي تقديري ثم يزيد تزود مثل زاد ابيك فينا تزودا وهذا
عندي ايضا وجه حسن جدا لان الفرا قال الزاد مصدر فحمله على هذا لا ينكر
اذا اصله المصدر والثالث ان ينتصب على التمييز من مثل في قوله مثل زاد ابيك
اي مثل زاد ابيك زادا فيكون نحو قولهم ما رايت مثلهم رجلا اي من الرجال ولا يلزم
في هذا كله ان يقال زادا قد حصل في جملة المعطوف فكيف يتوهم انه من حيز
المعطوف عليه لان هذه الجمل كلها متصل بعضها ببعض وهي كقولهم ضربت وضربني
زيدا وقد اجمعوا على جوازه ولم يعتقدوه فصلا بين العامل والمعمول باجنبي وهو
في الفاء لما يقتضيه احسن وقد يجوز ان تجعل الزاد في قولك مثل ابيك المزود والتزو يد
وكذلك حكم بقية البيت وهذا يقوله جرير لعمر بن عبد العزيز وقبله ٥

وهن عبد العزيز لقيت بحرا ٭ اذا انقض البحور المد زادا ٭
فسدت الناس قبل سنين عشر ٭ كذاك ابوك قبل العشر سادا ٭
وتنبت الفروع فهن خضر ٭ ولو لم تحي اصلهم لبادا ٭

وبعد هنا تزود مثل زاد ابيك البيت وبعده فما كعب ابن مامة وابن سعدى البيت
وانشد ابو علي ٥
من كان مرعى عزمه وهمومه ٭ روض الاماني لم يزل مهزولا ١٨
البيت لحبيب بن اوس الطائي ولم يجلبه مستشهدا بمثله على مكانة قائله من الادب وفضله
ولكن بينه بيت مثل فيه للاعراب ببعض عمل فنبه عليه من وجهه ونوه بقائله
وحرص عليه وقد استشهد المبرد بغير بيت لحبيب على نحو هذا الوجه وقال علي
ابن جني وغيره من جلة اهل الادب المحضرمون حجة في المعنى لا في الاعراب وانشد ابو
ولا انبان ان وجهك شانه ٭ خموش وان كان الحميم حميم ١٩
البيت لعبد قيس بن خفاف البرجمي من تميم وكنيته ابو جميل وكان شريفا شجاعا شاعرا
ومدح حاتم بن عبد الله الطائي لانه وصله بثلاث مائة بعير في حمالة لزمته فقاله
ابو الفرج استشهد به ابو علي على اضمار الامر او الشان في كان ورفع قوله الحميم حميم
بالابتدا والخبر اذ لا ينبغي غير ذلك من نصب الحميم المعرفة على خبر كان ورفع حميم النكرة
على اسمها اذ لا ضرورة هنا داعية الى ذلك اذا امكن الاضمار وتوجه الاختيار وبجده

عن ابي

عن ابي زيد وغيره ٭ ومات على سلمان سلمى بن جندل ٭ وذلك ميت لو علمت كريم ٭
وقبلهما ٭ افاطم اني ذاهب فتبيني ٭ ولا تجزعي كل النساء تئيم ٭
يقال امت المراة تئيم ايمة وايما وايوما اذا اهلك زوجها وهي ايم وكذلك الرجل
ايضا والجمع ايامى والقياس ايايم ولكنه قلب توسعا وتخفيفا ومن امثالهم الحرب
مايمة اي تقتل الرجال فتدع النساء بلا ازواج ويروى يئيم بالياء حملا على
لفظ كل وتئيم بالتاء حملا على المعنى لان المراد المراة مع ان للمضاف اليه مونث
وروى المفضل بن محمد الضبي يتيم حكاه عنه الفرا وقال انه صحف قال ابو حاتم
غير مرة كان المفضل لا يحسن معنى بيت ولا يضبطه وروى ابن الانباري فقال ائم
تئيم من الايمة على ما تقدم وروى ايضا يتيم على ان اليتم الانفراد والضعف
يخاطب زوجته ويحضها على الصبر ٭ عند نجايع الدهر بحيم فقده لحر من الحمر ٭
فالايوم امر محتوم والحميم القريب الذي تحترق له النفس اشفاقا عليه والحامة
القرابة قال الفرا والجمع الحميم احما قال ابو الحجاج وقد يكون حميم النكرة
بمعنى خيار كريم من حمايم الابل وهي خيارها وكرايمها الواحدة حميمة وحامة المال
خياره حكى هذا يعقوب وغيره وقد يكون حميم على حذف الصفة للفهم لذلك اي
وان كان الحميم حميم كريم عزيز عليك فقده والحميم في غير هذا الدمع الحار انشد فيه
الهجري ٭ فذا ها الفواد عزوة وعشية ٭ ويجري على ايدي الفواد حميمها ٭
والخموش جمع خمش وهو الخدش وقال ابن دريد الخمش تناول الوجه بالاظفار
حتى يدمى وقال غيره الخموش ايضا البعوض وقوله شانه اي عابه وانشد ابو علي
انا من لام في بني بنت حسان ٭ المه واعصه في الخطوب ٢٠
البيت للاعشى ميمون بن قيس بن جندل من قيس بن ثعلبة ويكنى ابا بصير لانه كان
اعمى وهو احد المجيدين واستشهد به ابو علي على مثل ما استشهد به سيبويه من جواز
حذف الهاء التي هي ضمير الامر والشان في الشعر وقد كرر ذلك حتى كاد جعلها يكون
غير ضرورة ولولا اعتقاد هذا الحذف لم يجز ان تكون من ههنا شرطية فتجزم موضع
لام وجزاؤه وهو المه والتقدير انه من يلمني في بني هذه المراة المه فحذف المفعول من
الفعل الاول لدلالة الكلام عليه ومن حكم الاسم الذي يجازى به ان يعمل الابتدا والفعل
الذي بعده كما يعمل هو فيه ايضا الجزم لفظا او موضعا فاما حروف الجر في نحو بمن تمرر امرر
وعلى من تنزل انزل فهي بحكم الفعل ولهذا الكلام فيه موضع غير هذا ان شا الله تعالى

ويروى من يلمني على بني وبعده

ان قيساً قيس الفعال ابا الاشعث امست اصداؤه لشعوب
كل عام يمتري بجموم عند وضع العنان او بنجيب
تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب

يريد عنديى بنى بنت حسان الاشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي ورهطه ويريد بحسان بن الجون رهط امرئ القيس لان قيساً منهم وقيل من قبل النساء وقد يريد بحسان هنا حسان بن تبع الحميري فجعل قيساً من اولاده لاصهار كان اليه من اجداده يقول من يلمني على مدح هولاء الاقوام فقد عدله من الملام واعصه عند الخطوب الجلية التي لا ازال ادفعها بما لهم عندي من سوابغ النعم وكان الاعشى قد مدح قيساً والد الاشعث بقصايد ملات بدير فوائده وانشد ابو علي

فليت كفافاً كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتو

البيت ليزيد بن الحكم بن ابي العاصي الثقفي من قصيدة طويلة ثبتت في الامالي وغيرها ونسبها بعضهم لطرفة بن العبد ولا يصح ذلك ولا يشبه شعر طرفه وليزيد في هذه الخوعدة قصايد وهو شاعر ثقيف في الاسلام قاله ابو الفرج واستشهد به ابو علي على حذف المضمر في ليت كما حذف في ان في البيت قال ابن جني يريد فليته او فليتك قال وهو عندنا ضرورة وكان الفرا ذهب الى انه ليس بضرورة وقال في قولهم ان في الدار قايم زيد الظرف يقوم مقام اسم ان والفاعل يسد مسد خبرها قال ابو علي في التذكرة فان قلت فلم لا تنصب كفافا بليت وتجعل الجملة في موضع خبرها قيل ليس هذا بحسن الابتدا بالنكرة ولان قوله كان خيرك كله ليس هو هو ولا له فيه ذكر فلهذا احمل ليت على الضمير المحذوف وصير كفافا خبر كان مقدماً عليها فاما قوله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتو فقياس من اعمل الثاني ان يكون مرتفعاً بالعطف على كان وهو احسن لانه اقرب اليه ومرتو في موضع نصب بخبر كان الا انه مما اسكن في الشعر كقول الاخر

كفى بالنأي من اسماء كافي وليس لحبها ما عشت شافي

ونحو هذا قال ابو الفتح وهذا يشبه اليا بالالف قال ابو علي ومن اعمل الاول نصب وشرك بالعطف على ليت ومرتو في موضع رفع لانه خبرها وقوله ما ارتوى في موضع نصب ظرفاً يعمل فيه مرتو وقوله عني ينبغي ان يكون متعلقاً بشر

وتكون

وتكون ما في موضع نصب به لانه ظرف من الزمان وافعل فيه معنى الفعل فلا يمتنع ان يعمل في الظروف الزمانية وغيرها ويجوز ان يتعلق بمرتو كانه قال وشرك مرتو عني ما ارتوى الماء اي مرتو وقت روى شارب الماء والمعنى فيه الدوام والابد قال ابو الحجاج فان قيل كيف قال ابو علي فان حملته يعني العطف على ليت نصبت قولك وشرك ومرتو مرفوع وقد قال هو وغيره انه لا يجوز العطف على هذا الاسم المضمر المحذوف من اللفظ في ليت ونحوه ولا تاكيده لانه مضمر على شريطة التفسير وضمير الامر والقصة في هذا بخلاف ما اجازه ابو علي الدينوري من قولك الذي ظننت وزيداً قايمين اخوك فتنسق بزيد على الهاء المضمرة قال وتوكدها ان شئت فتقول الذي ظننت نفسه قايماً اخوك قال لان موضع هذه الهاء معلوم وانما حذفت للطول فالجواب ان هذا الاعتراض ساقط عنه لانه قال ان حملت العطف وان حملته على ليت ولم يقل ان حملته على اسم كان ولا ان حملته على المضمر الذي هو اسم ليت وهذا واضح ومع ذلك قد بينه في غير موضع فقال في هذا البيت اثر قوله وتنصب شرك بالعطف على ليت فتقيم العاطف مقام العامل المعطوف عليه لا مقام المعمول فيه لان ذلك المضمر لا يجوز ان يؤكد ولا ان يعطف عليه ولكن يعطف على ليت يريد تحمل الجملة التي بعدها عليها في المعنى ويؤيد هذا قوله في بيت جرير

الا ليت ايام الصفا جديد ودهر تولى يا بثين يعود

على من رفع الايام بالابتدا وهي رواية ثالثة فيه وجديد خبره قال ويضمر القصة في ليت والجملة في موضع الخبر قال فاذا قدرت هذا رفعت ودهر تولى بالابتدا لان القصة لا يعطف عليها كما لا تؤكد قال واما ما ارتوى الماء فالتقدير فيه ما ارتوى شارب الماء وقال ارتوى الحاجة وهو يريد روي لان هذا النحو قد جاء منه افتعل كقوله حتى اذا اشتال سهيل بسحر قال فان قلت فهل يجوز النصب في الماء على تقدير ما ارتوى من الماء فلما حذف الحرف وصل الفعل الى الماء فان ذلك لا يجوز ايضاً وشرك بالخبر فيصير ما ارتوى في موضع الخبر وظروف الزمان وان كانت تكون اخباراً عن الاحداث فان ذلك لا يستقيم هنا لان المعنى ليس على تمني شره ابداً انما المعنى على كف شره وكذلك يمتنع في كان اذا حملت الشر عليه او على ما عمل فيه كان لان كان داخل في التمني ايضاً لان المعنى على كفاف خيره وانتهاء شره فوضع المرتوي موضع ذلك اي انتهى كما ينتهي المرتوي عن شربه قال ابو الحجاج هكذا نص ابي علي على هذا المعنى في مواضع من كتاب التذكرة جمعتها انا هنا من ذلك الافتراق

وقد بان بالنص الجلي ان الرفع في الماء مذهب الفارسي وهي رواية بعيدة من الصواب
احوجته الى تكلف هذا الاعراب والصحيح في قوله ما ارتوى الماء مرتو نصب الماء
هكذا رويناه في الامالي لابي علي البغدادي على ان يكون خيرك كله وشرك مرفوعين
بكان وكفافا خبرا عنهما معا تقدم على كان والتقدير فليتك او فليته كان خيرك وشرك
كفافا اى مقدارا متساويا ثم بين نصب الماء بما ارتوى نصب المفعول به ويرتفع
مرتو على انه فاعل به لانه يقال رويت للماء وارتويته بمعنى استقيته وهذا في فعلته
وافتعلته كشويت الشيء واشتويته ونحو ذلك ويجوز ايضا نصبه على معنى ما ارتوى
من الماء مرتو اى روى فحذف الجار وعدى الفعل ولم يمتنع منه ابو علي لبعده ولكن
لاعتقاده ان مرتويا خبر عن الشر وكانت تدعوه الحال في هذه الرواية ان يجعله فاعلا
لارتوى فيبقى وشرك بلا خبر وكذلك ابن باب شاذ في قوله ان مرتو موضع نصب
واقع موقع المصدر بعيد من الصواب في كل جناب وقول ابي علي وافعل فيه معنى الفعل
هو وهم عندي لان شرا ههنا ليس في معنى افعل الذي يراد به المفاضلة وانما الشر
الذي هو ضد الخير الذي قوبل به في البيت فهو اذا افعل وحقه ان لا يعمل في شيء لانه
اسم جنس ولعل الكاتب غيره في التذكرة وانما كان ابو علي رحمه الله قال وشر فيه معنى
الفعل فان كان لفظه هكذا فقد يذهب بالشر وان كان جنسا الى ان فيه رائحة
الفعل لان اصله مصدر وظاهر قول ابي علي ان قوله عني يتعلق بمرتو يعني اذ جعله
ما ظرفا لقوله وشرك اى وشرك مدة الابد مرتو عني اى منته كانتهاء المرتوي وقد
يجوز ان يعمل مرتو على مذهبه في عني وفي ما لانهما ظرفان مختلفان ولا يجوز ان يعمل
مرتو في عني ولا في ما اذا كان فاعل ارتوى وان كانت ما ظرفا لانها ههنا مصدرية في
الاصل فلا يعمل فيها ما هو في صلتها والعامل في ما عندي كان اوليت وفي عني ما دل عليه قوله
كفافا اى تكف عني ويبعد ان يعمل كفافا لانه مصدر ولذلك وقع في موضع التثنية
يقول ليته كان خيرك وشرك كفافا عني مدة الابد لان الشر موقعه فيه كل احد وكان
كفافا مصدرا وقع موقع ما يساوي الشيء ويفاومه دون زيادة عليه ولا نقص عنه
كانه قد كف عن هذين النوعين الا ترى ان الحربي قد حكى عن الاصمعي نفقة كفاف اى لا فضل
فيها قال الشاعر

اذا انت لم تشرك صديقك في الذي يكون كفافا لم تشاركه في الفضل

وقال رؤبة
يا ابن تحظى من جداك الضافي والفضل ان تتركني كفاف

فهذا

فهذا بمنزلة نزال قال سيبويه بنى دعني كفاف اى دعني الكافة وقال سحيم بن وثيل الرياحي

الا ليت حظي من غداء انه يكون كفافا لا علي ولا ليا

وحكى ابو عمرو الشيباني كفة وكفاف وهي الكثرة والكفاف المنعطف من السحاب
قال ابو الحجاج وهذا كله راجع الى الانكفاف والتساوي وهذا الذي اراد يزيد بن
الحكم في بيته يعاتب اخاه عبد ربه وابن عمه عبد الرحمن بن عثمن بن ابي العاصي وقبله

لسانك ماذيٌّ وقلبك علقمٌ وشرك مبسوط وخيرك منطوي

وانما تمنى ان يكف عنه شره واذاه كما قد كف عنه خيره وجداه هذا حقيقة معناه
وبيانه في البيت الذي انشدناه وانشد ابو علي

اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا

البيت للفرزدق همام بن غالب بن صعصعة المجاشعي من تميم وقال ابن قتيبة اسم
الفرزدق هميم وقال ابو الفرج هميم اخوه ولم يكن له نباهة استشهد به ابو علي على
ان لعل لما دخلتها ما كفتها عن العمل وعرضتها للجمل الفعلية وازالت اختصاصها
بالدخول على الجمل الابتدائية فوجب ان لا تعمل في القياس وان كان قد تقوى
عملها قياسا بعض النحويين مع وصلها بما وقال لولا قوة شبهها بالفعل ما عملت في الحال
ولجاز الاخفش اعمال ليتما دون كان ولعل وان وصلت بما وقال لقوة شبهها
بالفعل ولا عمالهم لها دونها قال ولا يجيزون في كانما ولعلما النصب وقد ذهب
ابن درستويه وبعض الكوفيين الى ان تكون ما مع ان واخواتها نكرة مبهمة بمنزلة
الامر والشان كالضمير المجهول لما فيها من التفخيم والتعظيم والجملة بعدها في موضع الخبر
كما ان بعضهم اجاز ان يكون الحمار في البيت منصوبا بلعل وما في موضع رفع على خبرها
كانه قال لعل الحمار المقيد الذي اضاءته لك النار وهذا قول ساقط لاجازته تقديم
خبر لعل على اسمها وليس بظرف ولا ما هو في حكمه ويروى فانما عوض لعلما وروى
الاخفش اول البيت فقلت تبصر وبعده ايضا

حمارا بمروت السخامة قاربت وظيفيه حول البيت حتى ترددا
كليبية لم يجعل الله وجهها كريما ولم تسنح له الطير اسعدا

قال ابو الفرج وغيره وكان جرير قد قال وهو بالكوفة كلمته التي اولها

لقد كان قادني من حب ماوية الهوى وما كنت القى للجنيبة اقودا
احب ثرى نجد وبالغور حاجة فغار الهوى يا عبد قيس وانجدا

قيس

اقول له يا عبد قيس صبابة باي ترى مستوقد النار اوقدا
فقال ارى نارا يشب وقودها بحيث استفاض الجزع شيحا وغرقدا

قال فاعجب بها اهل الكوفة فقال جرير كانكم بابن القين يعني الفرزدق قد قال اعدنظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت البيت قال فلم يلبثوا ان جاءتهم مناقضة الفرزدق لها وهي الابيات الثلاثة المتقدمة قال فما انشدها الناس وعجبوا من اتفاقها فقال الفرزدق كانكم بابن المراغة قد قال

وما عبت من نار اضاء وقودها فراسا وبسطام بن قيس مقيدا
واوقدت بالسيدان نارا ذليلة واشهدت من سوآت جعثن مشهدا

فكان ذلك كما ظن وعجب الناس من اتفاق خواطرهما وعبد قيس هذا هو عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة وكان هو وابنه شهاب من سادات بني يربوع وشهاب هذا هو الذي عنى الفرزدق بقوله ولا شبثا ورثت ولا شهابا وقال الفرزدق اعد نظرا اشارة الى ضعف هذه النار وانها لا يرتبط حولها غير حمار قد قيد اشد التقييد لئلا يعند الى المرعى البعيد اما لضيق الغنا او لخوف المغار والعدا اذا اهلها اهل ذلة واقراط خمول وقلة ليسوا ارباب جياد ولا اصحاب جلاد وهذا اعكس قول الاخفش ان شهاب في احد المذهبين

وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب

وقوله اضاءت فعل ماض في موضع الحال اي لعلها تضيء لنا النار الحمار ونحن ببسطام بن قيس فارس ربيعة لان عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي فارس تميم اسره يوم عبيط المدرة ففدى نفسه وابنه زنبا بثلاث مائة بعير وجز ناصيته بسطام ونقل يوسف بن يعقوب النخيرمي في كتاب مجموعة الاخبار له ان قوله اعد نظرا يا عبد قيس البيت يعني به البعيث وانه شبهه بالحمار لذلته وقلة معرفته وانه امره بالنظر الى نفسه في النار ليكون اقوى في الاستبصار وهذا قول بعيد من الصواب في كل جناب لاني قد بينت عبد قيس هنا من هو وان المراد نفس الحمار ليس هنا عستعار وقد قال الفرزدق في هنا النحو يذكر جريرا واسرته

فما حاجب في بني دارم ولا اسرة الاقرع الاجدد
باخيل منهم اذا ازينوا بغرتهم حاجبي موجد
حمارهم من بنات الكراد يرهج بالوطب والمزود

يبغون

يبغون تروته بالوصيف وكومية بالناشئ الامرد
وانشد ابو علي

فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

البيت لابي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي استشهد به ابو علي على جواز وقوع الجملة التي هي كنت اجهل موقع المفعول الثاني المفرد لتزعميني فموضعها اذا نصب وكذلك موضع اجهل نصب ايضا لانها جملة وقعت ايضا موقع المفرد الذي يكون خبر كان والتقدير فيهما فان تزعميني كائنا جاهلا فيكم **قال** ابو سعيد السيرافي الزعم قول يقترن به اعتقاد ومذهب وقد يصح ذلك ولا يصح قال ابن دريد اكثر ما يقع الزعم على الباطل وفي كتاب العين ويقال زعمتني منطلقا والحسن ان يوقع الزعم على ان وقد يوقع في الشعر على الاسم وانشد بيت ابي ذؤيب هذا وقول الاخر

زعمتني شيخا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب دبيبا

وشريت هنا بمعنى اشتريت وهو من الاضداد وقوله فيكم تقديره وتنكوني فيكم واصلا لكم حريصا عليكم وتخليص الاعراب فيه كنت جاهلا وقت حبكم ايحيي ابا لم يحذف المضافين لفهم المعنى بما في باقي الكلام من الدليل عليه وانما اشار الى وقت الشباب والاغترار الذي خلاه وقت التجهل والاقصار وكذلك قوله بعدك فيه حذف مضاف ايضا والمعنى بعد هجرك اي هجري اياك او فراقي اياك ونحو هذا والمصدر في هذا النحو يقدر مضافا الى المفعول والفاعل محذوف وذلك مع المصدر كثير شايع الدلالة عليه عند البصريين وجمع قوله فيكم وهو يريد المراة التي كان يشبب بها الحلجة الى ذلك من اقامة الوزن وذكر لا تنرار ادمن يد لخليها ويدل عليها ممن كان يعرف حاليهما من رجل او صبي والجهل الخلو من المعرفة فهو نقيض العلم والخلو من التبيين والتبصر فلذلك صار نقيض الحلم لان الحلم لزوم الوقار عن علم وراي صحيح واستبصار الا ترى الى قول ابي الطيب

اذا قيل رفقا قيل للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل

وبعد بيت ابي ذؤيب

وقال صحابي قد غبنت وخلتني غبنت فما ادري اشكلهم شكلي

اي لا ادري اموافق امري لهم ام لا **وانشد ابو علي**

ابالاراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الاراجيز خلت اللؤم والخور

عزي هذا البيت في كتاب سيبويه للعين المنقري وهو منازل بن زمعة من بني منقر

ابن عبيد بن الحرث بن تميم واستشهد به على ان خلت ملغاة لما توسطت كما تلغى
اذا تاخرت وان قوله اللوم والخور مرفوع بالابتدا وخبره في الجار والمجرور الذى
هو في الاراجيز فهو اذا خبر متقدم وفيه ضمير فاعل مستتر يعود على المبتداء وان
تاخر كما يعود عليه اذا تقدم ومن اجل تضمن الظرف لهذا الضمير لا يجوز الفرا وغيره
من اهل الكوفة ان يتقدم الخبر الحامل للضمير ويرفعون مثل في الدار زيد بانه فاعل
ولا يجعلون في الدار ضميرا وهذا لا يجيزه سيبويه ومن تبعه لضعفه عن رفع المظهر
في هذا النحو وان رفع الضمير الا ترى ان اسم الفاعل اذا كان للماضي يرفع المضمر ولا
يرفع المظهر قال ابو علي وهذه جملة من فعل وفاعل قد جاءت لغوا لم تعمل في
لفظ ولا موضع لانه لو عمل في موضع الجملة لعمل في لفظها اذ لا مانع من ذلك كما قد
جاء كل واحد منهما اذا انفرد لغوا مثل كان في قولهم ما كان احسن زيدا ومثل الفصل
في نحو كنت انت الرقيب عليهم واما زيادة الحرف فكثير قال ابو الحجاج وخلت
هنا عندي بمعنى علمت وتيقنت لان المعنى على ذلك لان الظن وبابه اذا قوي في النفس
وتاكدت دلائله العقلية كان كاليقين كما ان العلم قد تضعف دلائله فيداخله الشك
لانها كلها افعال نفسانية الا ترى الى قول طرفة

واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

وكذا قال ابو علي ان خلت تكون بمعنى علمت كما تكون الظن ويدل على ذلك قول النمر

دعاء العذارى عمهن وخلتني لي اسم فلا ادعى به وهو اول

الا ترى انه ليس يخال ان له اسم لكنه يتيقن ذلك وكذلك حسبت مثل خلت في هذا
ايضا هكذا روى ابو علي دعاء العذارى على اضافة المصدر الى الفاعل وحذف المفعول
الاول قال لان المفعول قد يحذف في المصدر مع الفاعل لان المحذوف مع المصدر كالمثبت
في اللفظ الا ترى ان الفاعل قد يحذف معه ايضا والمعنى دعاء العذارى اياى عمهن الاول
ودعا هنا بمعنى سمتني والاكثر ان ينشد دعاني العذارى فتضيف المصدر الى المفعول
وعمهن المفعول الثاني قال ابو الحجاج ورواه غير ابي علي دعاني العذارى وهذه
الرواية ابين اذ لم يكن قبل البيت ما يقتضي المصدر والاراجيز جمع ارجوزة وهي في
موضع المفعول الثاني لتوعدني والايعاد والتهدد بمعنى واحد واضاف الهجو الى اللوم
تحقيقا وتاكيدا ان لومه طبيعة وسجية وهذا ابلغ في الذم وان حمل على الحقيقة فلا
بد من اعتقاد حذف مضاف تقديره يا بن ذي اللوم او ذوي اللوم ونحو هذا واللوم

من ادم

من ادم ما يهجى به ولذلك جعل الهجو ابناله والخور الرخاوة والضعف ويقال لكل شي
رخو خوار وخور الارض وخورتها وخوراتها مدح لانها اذا كانت خوارة سلست
لعروق النبات وسهلت لاخلال تربتها وكذلك يقال للناقة الغزيرة خوارة والكرم
اللقاح الخور والام الرجال الخوار وقد خور الانسان خورا وخار قال
ابو الحجاج وبيت اللعين المنقري رويتها الام وقبله

اني انا ابن جلا ان كنت تعرفني يا روب والحية الصماء في الجبل
ما في الدوابر من رجلي من عنت عند الرهان ولا اكوى من العقل
ابالاراجيز يا ابن اللوم توعدني وفي الاراجيز خلت اللوم والفشل

هكذا رواه الجاحظ في كتاب الحيوان على الاقواء البيت الاول وتنبت الابيات الثلاثة
في كتاب الوحشي وليس فيها اقوا لانه روى غيرها وفي الاراجيز راس النوك والفشل
فكذا هو هذا الشعر الذي عزا الجاحظ وغيره للعين المنقري يهجو روبة بن العجاج
وقوله ولا اكوى من العقل تعريض بروبة لانه من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وهم يدعون بني العقلا لخبر مشهور واللعين من بني منقر هذا هو القائل

سأقضي بين كلب بني كليب وبين القين قين بني عقال
فان الكلب مطعمه خبيث وان القين يعمل في سفال
فما بقيا على تركتماني ولكن خفتما صرد النبال وانشد ابو علي

سل الهموم بكل معطي راسه ناج مخالط صهبة متعيس

هذا البيت لمرار بن سعيد الاسدي الفقعسي استشهد به ابو علي مثل ما استشهد به
به سيبويه من جواز حذف التنوين من اسم الفاعل وان كان للاستقبال واضافته على
جهة تخفيفا للفظ ومراعاة الاسمية التي هي اصله والمعنى مع ذلك الانفصال والاعمال
ولذلك بقي قوله معطي راسه على نكرته حتى وصف بالنكرات التي بعده ويدل على تنكيره ايضا
اضافة كل اليه وبعده في الكتاب

مغتال احبله مبين عنقه في منكب زبن المطي عرندس

الصهبة حمرة تعلو ظاهر الشعر والعيسة والعيس البياض تخالطه شقرة قليلة
قال العذافر الكندي لما رأت شيب قذالي عيسا
وحاجبي اعتاب خليسا قلت وصالي لسطعن ابليسا
انشدها قاسم بن ثابت وقال قوله عيسا يريد ابيض وقيل انه اسم امراة والخليس

وَالخلِسُ الشميطُ وهو الذي ابيضّ يقول سَلِّ همّك بانقاه من منازعة النفس بعد
للشيب الى الحبيب باعِمَا لكل بعير منفا دٍ سريع هجان اللون نجيب بمثله تقطع القفار
وتُقضى الاوطار ومُغتال احبله اى يُهلكها بعظم خلقه وسعة جنبيه ومُبين
بين عتقه اى كرمه وهذه الرواية الجيدة وقد روى بعضهم بين عُنقه يريد بين طوله
وروى ايضا عنقه وهذه الرواية قوله زبن المطى اى دفعها منكبه بقوته ويَقدمها
هذا البعير بسرعته والعرندس القوى الشديد وانشد ابو على ٥

يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا

هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس استشهد به ابو على على انه فصل بين العاطف
وما عطفه بالظرف لضرورة الشعر والحرف العاطف هو الواو والظرف يوما والمعطوف
اديمها قال ابو على فى التذكرة وغيرها ولا ينبغى ان يجوز فى الكلام لان هذه
الحروف حد تنزلت منزلة ما هو من نفس الحرف بدلالة قولهم وهى وهو ونحوه فجعلوه
بمنزلة قوله اراه منتفخا وايضا فان هذه الحروف تقام مقام العامل وليس بنفسه
فينبغى ان تكون اقل تصرفا من العامل ويدلك على ذلك الاسما التى سميت بها الافعال
والظروف التى اقيمت مقام الفعل فاما قراءة من قراء سبع سموات ومن الارض مثلهن
بنصب المثل فانه اراد الفعل فحذفه من اللفظ وهو يريده كما قال كل فى قوله ٥

اكل امرئ تحسبين امرأً ونارٍ توقّدُ بالليل نارا

كذلك وقبل بيت الاعشى ٥

الارض حمالة لما حمل الله فما ان يردّ ما فعلا

وهكذا روى ابو عبيدة اردية العصب والعصب هنا ضرب من برود اليمن يُعصب غزله
اى يُدرج ثم يُحاك وليس من برود الرقم ولا يجمع وعندى انه لم يجمع لانه مصدر فى
الاصل كالخلق وغيره مما نقل عن الحدث الى العين وسُمّى به لانه معصوب اى مشدود
مُدرج محكم وقال ابن دريد العصب برود كانت الملوك تلبسها وانشد ٥

اتجعل اجلافا عليها عباؤها ككندة تردى فى المطارف والعصب

قال كراع والعصاب الغزال وحكى ابو حنيفة عن الاصمعى انه قال ثلاثة اشياء
لا تكون الا باليمن وقد طبقت الدنيا العصب والورس واللبان واللبان اكرم العلوك
وروى ابو عبيد وغيره كشبه اردية الخمس قال صاحب العين الخميس والخموس
الثوب طوله خمس اذرع وقال غيره بل الخميس منسوب الى ملك من ملوك اليمن امر ان تعمل

هذه

هذه الاردية فنسبت اليه قال ابو الحجاج فكان الخمس جمع خميس ومخفف فى
الجمع بالاسكان لعينه وتقديره على هذا كشبه اردية الثياب الخمس ونحو من هذا
التقدير وقد يكون الخمس اسم الملك المذكور وقد رواه بعضهم الخِمس بكسر الخاء وقال هو
اسم الملك المذكور وحكاه ابو محمد البطليوسى مكسورا ايضا يصف الاعشى انتقال الارض
من حال الى حال فتارة ترى ذات بهجة وجمال من رايق زهر كارفع الابراد وتارة
ذات اختلال كالجلد النغل المتناهى الفساد وجعل لها اديما نغلا مجازا وتوسعا

وانشد ابو على ٥

لحافظوا عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا وكف

هذا البيت ينسب فى الكتاب لرجل من الانصار وقيل هو لابى زيد قيس بن الخطيم بن عدى
ابن عمرو بن سواد الظفرى الاوسى وهو جاهلى من فحول الشعراء وقال فيه ابو محمد السيرافى
اظنه لعمرو بن امرئ القيس وهو انصارى وقال ابو محمد البطليوسى فى كتاب الاقتضاب
يقع لقيس فى بعض الروايات قال ابو الحجاج والصواب انه لعمرو بن امرئ القيس
كما ظن ابن السيرافى وقبله ٥

نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والراى مختلف

نحن المكيثون حيث يحمدنا المكث ونحن المصالت الانف

استشهد به ابو على على مثل ما استشهد به سيبويه من ان الرواة رووه بالنصب عورة اذ
حذف النون تخفيفا لما فيه الالف واللام قال ابو الفتح تشبيها لهذه الاسماء
المتمكنة غير الموصولة بالاسما الموصولة لانها فى معنى الموصولة قال ابو على والاكثر الجر
العورة ما لم يحم وقال ثعلب كل مخوف عورة وقال كراع وعورة الرجل فى الحرب
ظهره وبذلك فسر هذا البيت وعشيرة الرجل الذين يعاشرهم من قومه ويعاشرونه والوكف
العيب وقيل الاثم وقد وكف وكفا كذا قال يعقوب وقال الحربى عن الاصمعى يقال
ليس عليك من ذلك وكف اى مكروه والوكف الفرق ايضا وحكى عن غيره على فى هذا الامر
وكف اى نقص وفى عقله وكف ايضا اى نقص والوكف المطمئن من الارض ايضا هذا
كله قريب فى المعنى بعضه من بعض ويروى نطف وهو التهمة والذى يمكن ان يكون قبله ٥

ابلغ ابا حجبى وقومهم خطمة انا وراءهم انف

وانا دون ما يسومهم الاعداء من ضيم خطة نكف

نكف عندى جمع ناكف كتاجر وتجر يقال نكفت من كذا ونكفت ايضا اى استنكفته وانفت

منه وقوله من ورائنا اى من غيبنا فلكى بوراء عن ذلك فامتدح بحفظهم عورة
قومهم بظهر الغيب وامنهم من نلحيتهم كل نقص وعيب ويجوز ان يعنى من وراء
حفظنا اياهم وذبنا عن حماهم فحذف المضاف الذى هو حفظ واقام المضاف اليه
مقامه ومن روى من ورائهم فالمعنى فيه اوضح وحمل الضمير على العشيرة ارجح ٥

فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالموارد

هذا البيت غير معروف قائله واستشهد به ابو على على مثل ما استشهد به سيبويه من
اعمال المصدر المنون وهو رهبة ونصب قوله عقابك والرهبة هنا الخوف
والموارد الطرق هنا واحدها مورده قال الراعى موارد منها مستقيم وجاير
وقد يعنى به مقاصد المياه واحدها مورد قال طرفة ٥

بكهفى نجاحى صخرة قلت موردٍ ولولا هذه هى التى تدل على امتناع الشى لوجود
غيره ورجاء مرفوع بالابتدا وخبره محذوف ابدا للدلالة عليه لطال الكلام بالجواب
وهو ايضا مصدر مضاف الى المفعول الذى هو النصر والفاعل محذوف من اللفظ وهو
كالمثبت للعلم به والتقدير فلولا رجاؤنا نصرك ايانا على من تعرض لاذانا وخوفنا
من عقابك وسطوتك ان تنا ولنا هم قبل نصرتك لوطئناهم وطئ فرض المشارب
المذللة لكل شارب وحكى ابو على عن المازنى ان قوما زعموا ان الاسم بعد لولا مرتفع
بها وهذا المذهب اليه سيبويه قال ابو على ومما يضعف هذا ان الحروف التى
ترفع الاسماء الظاهرة تنصب ايضا كما ترفع نحو ما ولات وان واخواتها وليس منها
شى يرفع وليس ينصب فليس هذا القول بمستقيم لدفع الاصول له ولا حجة فى اقتضائها
الجواب كما اقتضته ان لان اقتضا الحرف الجواب لا يدل على تضمنه معنى الفعل الا ترى
ان لما ولو يقتضيان اجوبة ولم يتضمن معنى الفعل ولم تتضمن اما معنى الفعل لاقتضا
الجواب ولكن لتعلق الظرف والحال بها وان الفا لا تكون جوابا الا للفعل ولمعناه والدلالة
قائمة ان الفا بعد اما جواب اذ لا يصح العطف فيما دخلت عليه قال ابو الحجاج
وينبغى ان يكون العامل فى قوله فى اول كتاب الايضاح اما على اثر ذلك ما فى اما من معنى
الفعل على ما نص عليه هنا من عملها فى الظروف والحال وان يوثر على عمل ما بعد الفاء
فيه من اجل ان وللكلام فى هذا موضع غير هذا واللام التى تتلقى بها لولا محذوفة من
قوله لقد اى لقد صاروا وصاروا رافع ومرفوع والكاف فى كالموارد فى موضع نصب
على خبر صار وجعلت الكاف حرفا او اسما ولنا تبيين يتعلق بصار كما تعلقت اللام

بكان

بكان فى قوله تبارك وتعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا وقد تقدم تبييناله ويجوز
ان يكون موضع لنا نصبا على الحال والتقدير اقد صاروا موطوئين لنا مذللين ونحو ذلك
وقد تقدم القول فى ان لولا مركبة وانشد ابو على ٥

أمن رسم دارٍ مربعٌ ومصيفُ لعينيك من ماء الشؤن وكيف

هذا البيت اول قصيدة للحطيئة جرول بن اوس بن مالك العبسى ويكنى ابا مليكة ٥
ولقب بالحطيئة لقربه من الارض وقيل لانه ضرط فقيل له ما هذا قال حطيئة فسمى
بذلك واستشهد به ابو على على ان الرسم مصدر مضاف الى المفعول الذى هو دار وان
المربع فاعل وكذلك ما عطف عليه والتقدير على مذهبه امن ان رسم دارا مربع ومصيف
اى غير اثرها بشدة الاختلاف عليها والرسم ههنا شدة التغيير من قولهم رسمت الناقة
رسيما اذا اثرت فى الارض بشدة وطئها ومنه سمى العود الذى فيه خطوط يختم به الطعام
روسما لقوة اثره فى المختوم به والمربع على هذا يريد به زمن الربيع وكذلك المصيف اى
زمنه كما قال النابغة ٥

فمجمع الاشراج غير رسمها مصايف مرت بعدنا ومرابع

ورد بعض المتاخرين هذا التاويل على ابى على وقال ان الرسم فى البيت يعنى المرسوم
فهو اسم لا مصدر كانه قال امن اجل رسوم يلوح بعينيك من ماء الشؤن وكيف فلا
يعمل على هذا شيا قال ويرتفع مربع ومصيف على اضمار المبتدا اى المرسوم اللايح الباقى
مربع ومصيف قال ابو الحجاج فالمربع على هذا التاويل الموضع الذى يحل فيه فى الربيع
والمصيف الموضع الذى يحل فى الصيف كذا فسرها يعقوب وغيره فاما الربع فالمنزل
فى الشتا والصيف عند الجمهور لانهم يربعون فيه اى يطمئنون وقد يكون الربع
الموضع الذى يرتبعون فيه فى زمن الربيع قال الاخطل ٥

ربع تبدل بعد ام محلم ادم الظباء ترشح الاطفالا

قال ابن دريد وربما سموا الغيث ربيعا وربما سموا الكلا ربيعا ومما يويد هذا
الوا قول الحطيئة فى موضع آخر ٥

ارسم ديار من هنيدة تعرف باسقف من عرفانها العين تذرف

الا ترى انه انما يعرف العين الذى هو المرسوم لا الحدث فهذا ذاك لانه اراد هنالك
من اجل عرفان رسم دار غيرها المربع والمصيف لعينيك انسكاب وجدا عليها وكيف
وكلا المذهبين عندى حسن لان مذهب ابى على اقيس لما فيه من حمل الكلام على اصله

وظاهره لان الرسم اصله المصدر في الحقيقة وان كان قد كثر وقوعه موقع
المرسوم كالخلق ونحوه مما نقل عن موضوعه وكذلك اعرابه لا يحتاج الى تكلف اضمار
والوكيف ههنا سيلان الدمع ويقال فيه وكف ايضا والشؤون مجاري الدموع
الى العين فيما حكى الاصمعي والاصل فيه قبايل الراس والواحد شان ٥ وبعده

• وشاش كغربي هاجري كلاهما له دلجن بالكرتين عليف •
• تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت دموعي واصحابي على وقوف •
• يقولون هل يبكي من الشوق مسلم تخلى الى وجه الا له حنيف •

الرش والرشاش القطر والغربان الدلوان الضخمان والهاجري الحاذق بالسقي ههنا
ويقال فلان اهجر من فلان اذا كان افضل منه ولبن هجير اي جيد وحكى ان معوية رحمه الله
خرج متنزها فمر بحوا ضخم فقصد قصد بيت منه فاذا ابغنا بامراة برزة فقال
هل من غداء فقالت نعم حاضر قال ما غداؤك قالت خبز خمير وماء نمير وحيس
فطير ولبن هجير قال فثنى وركه ونزل فلما تغدى قال لها هل لك من حاجة فذكرت
حاجة اهل الحوا فقال لها هاتي حاجتك في خاصة نفسك فقالت يا امير المؤمنين
اني لاكره لك ان تنزل واديا فيرق اوله ويقف اخره والدلجن هنا البعير الموقوف
على السقي والعمل ويعني بالكرتين الذهاب والمجيء وهو عندي في معنى الجمع والكثرة نحو
قول الله تعالى كرتين اي كرات لان البصر لا ينقلب خاسئا حسيرا الا اذا ردد النظر
كثيرا والعليف المعلوف **وانشد** ابو علي ٥

قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا

٢١ وبعدهما في الكتاب • يحسن بيع الاصل والقيانا • هذه الاشطار لزياد العنبري
هكذا قال ابو علي وزعم انه الفى ذلك بخط مؤرج انشده اياها ابو الدقيش لزياد هذا
وتنسب في الفرخ لرؤبة واستشهد ابو علي بالشطرين الاولين على انه عطف والليانا
على موضع الافلاس لانه موضع نصب لكونه مفعولا في المعنى للمخافة والحمل على المعنى
كثير ويجوز ايضا النصب في الليان من وجهين آخرين احدهما ان يريد ومخافة الليان
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه في الاعراب والآخر ان ينتصب على المفعول
معه اي مخافة الافلاس مع الليان ويقال الليان والليان بفتح اللام وكسرها
والفتح اكثر استعمالا والكسر اقيس وليس في المصادر فعلان بفتح الفا وسكون العين
الا الليان فيمن فتح العين والشنان فيمن اسكن النون **قال** ابو علي الليان

الذى

الذى يلوى بالحق يريد انه من صفة الفاعل وانه لحق به من المصدر وكذا قال في الشنان
انه صفة الفاعل والشنان المصدر وقال في ابنية الافعال الثلاثية
ومصادرها وقالوا لويت ليانا وحكى كسر اللام في الليان وكذا حكى كسر اللام ايضا في
التذكرة عن ابي الدقيش والليان المطل بالدين **قال** ذو الرمة ٥

• تسيئين لياني وانت بخيلة ولحسن يا ذات الوشاح التقاضيا •

ويقال افلس الانسان اي صار الى الفلس او دخل فيه وفلس اي الفي عديما والقيان
ايضا الاما والواحدة قينة سميت بذلك لانها تصلح من شان اصلها ويتزين بها **وانشد** ابو علي

٢٢ **حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم**

البيت للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وكنيته ابو عقيل استشهد ابو علي بجره على ان
قوله المظلوم صفة للمعقب حملا على المعنى لانه فاعل في المعنى وان كان مجرورا في اللفظ
باضافة المصدر اليه والتقدير كما طلب المعقب حقه المظلوم **وقال** بهذا القول مع
ابي علي جماعة وفسروا المعقب بالذي يطلب حقه مرة بعد مرة اي يتتبع ذلك
ولا يسامه **قال** يعقوب وقاسم بن ثابت وابو علي ايضا ويقال المعقب
الماطل يقال عقبني حقي اي مطلني فالمظلوم على هذا فاعل والمعقب مفعول به في
المعنى **وقال** خالد بن كلثوم المعقب الذي اغير عليه فحرب ماله ثم اغار على
المغير عليه فاخذ اكثر من ماله كقولك طلب زيد حقه عمرو فالمظلوم على هذا ايضا فاعل
لانه يطلب المعقب بارتجاع تلك الزيادة من عنده **وقال** ابو حاتم المظلوم
جار على الضمير الذي في المعقب كانه يذهب الى انه بدل من المضمر الفاعل الذي في المعقب
وقال ابو علي في التذكرة ايضا وقيل ان المظلوم فاعل بقوله حقه وحقه
فعل ماض والهاء مفعوله **قال** ابو الحجاج والمعنى غلب الماطل في المحاقة
المظلوم فهذه ثلثة اوجه لابي علي الفارسي انفرد منها بحكاية قول من جعل قوله
حقه فعلا ماضيا وتبعه ابن جني في ذلك ايضا **قال** ابو علي في التذكرة وغيرها
ولو قدم المظلوم على الوجه الاول الذي هو فيه نعت للمعقب فجعل يلي المعقب لم يجز كما
انك لو قدمت كله في بيت ابن مقبل ٥

• ولو ان حبي ام ذي الودع كله لاهلك مال لم تسعه المسارح •

لم يجز لانك لا تصف الموصول حتى تتم بصلته وصلته هنا لم تتم بعد لان حقه
صلة للمعقب ومن تمامه وعلى الوجه الثاني يكون حقه ايضا من صلة المعقب كانه قال

طلب المظلوم حقه فتكون الهاء راجعة الى المظلوم اى طلب المدين الماطل حقه اى حق المدين الا ترى ان الحق له لا للمستدين فان قلت كيف يجوز ان تكون الهاء كناية عن الفاعل وهو لم يذكر بعد قيل هو مثل ضرب غلامه زيدا الا ترى ان الهاء متصلة بالمفعول وقد يجوز على هذا ان تجعل الهاء للمستدين يريد الحق الذى يجب عليه الخروج منه فاضفته اليه على هذا كقول لبيد ٥

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولخير واصل خلة صرامها

يريد لبانتك منه وكذا قول الله تعالى وليلبسوا عليهم دينهم فاضاف الدين اليهم لما كان واجبا الاخذ به وان لم يكونوا متدينين به وعلى هذا يتجه وكذلك زينا لكل امة عملهم اى العمل الذى امروا به وندبوا اليه وقال فى البصريات مكانه وندبوا اليه واوجب عليهم وشرع لهم فاذا جعلت الهاء راجعة الى المفعول احتمل امرين يجوز ان يعود الى المعقب باسره ويجوز ان يعود الى اللام اى الذى عقب حقه على قول ابى بكر وعلى قول ابى عثمن الذى دل عليه اللام وقبل البيت ٥

او مسحل شنج عضادة سمحج بسراته ندب لها وكلوم

يوفى ويرتقب النجاد كانه ذو اربة كل المرام يروم   : وبعدها

قربا يسج بها الحزون عشية ربذ كمغلاة الوليد شتيم

قوله تهجر اى صار هذا المسحل وهو الحمار الوحشى فى الهاجرة مع اتانه ويقال هجر ايضا اذا ارتحل نحو وقت الهاجرة ويقال للهاجرة الهجير والهجر ايضا وذلك نصف النهار وقوله هاجها يعنى ان العير هاج الاتان فى وقت الرواح لطلب الماء ومن روى هاجه اراد العير قال الاصمعى يقال هجته واهجته بمعنى قال ابو على وكان القياس ان يكون اهتاج مطاوع هاجه قال ابو الحجاج والوجه النصب فى قوله طلب المعقب على المصدر المشبه به وهكذا رواه يعقوب وغيره اى يطلبها طلبا مثل طلب المعقب حقه كذا قدره يعقوب وغيره من العلماء وهو عندى من المصادر المنتصبة على المعنى فى الكلام المتقدم من الدليل وقد ينتصب عندى على المفعول له اى وهاجها العير لاجل طلب الماء وقد ما ينتصب بذلك المصدر المحذوف اى طلبا القرب وقد ينتصب على الظرف اى ليلة القرب او عشية القرب ونحو ذلك وقال صاحب العين المعقب هنا المتبع عقب الانسان فى طلب حق او نحوه والرفع جايز على وجهين احدهما ان فاعل هاجها على الاتساع والتشبيه والثانى ان يكون بدلا من ضمير الفاعل بدل الاشتمال

اى هاجها

اى هاجها طلبه للماء بها كطلب المعقب وقوله شنج اى منقبض مجتمع وعضادة سمحج اى ناحيتا لاتانه والسمحج الطويلة على وجه الارض وسراته ظهره وندب اثر وكلوم جراح من عض الحمر اياه والنجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض والاربة الحاجة والقرب الليلة التى يرد للماء فى صبيحتها ويسج يعلو الحزون يقطعها وهى الغلاظ من الارض واحدها حزن وربذ سريع والمغلاة عصية يتخذها الصبى من اصلب العيدان ليضرب بها القلة شبه الحمار بها فى نزوها نشاطا وخفة يصف حمارا واتانا عيرا قد كانا فى خصب زمانا حتى اذا هاج النبات ونضب اكثر العيون وخاف ان ترشقه من القناص سهام المنون اسرع مع اتانه الى كل نجد يرجوان فيه اطيب كلاء واهنا ورد شبه به ناقته حين اشتد فى طاقته وانشد ابو على ٥

ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخى الاجل

لم ينسب هذا البيت فى الكتاب واستشهد به على مثل ما استشهد به سيبويه من اعمال المصدر المعرف بالالف واللام وهو النكاية ونصب قوله اعداءه به وهو ابعد الوجوه الثلاثة من العمل فى القياس قال ابو على فى التعاليق وغيرها لانه معروف من جهة لا يوى بها الا نفصال ولم يتصل باسم يقوم مقام الفاعل كاتصال المضاف فهو مباين للفعل واما المصدر المعرف بالاضافة فقد ينوى بالاضافة الانفصال فى نحو ضارب زيدا غدا يعنى فلهذا المصدر المضاف نظير يشبه ويحمل عليه ولا نظير لمعرف الالف واللام يرد فى الشبه اليه والنكاية معروفة وقد نكيت فى العدو وحكى صاحب العين نكات العدو ايضا وكذلك حكاهما معا فى العدو ايضا ابو اسحق الحربى ونكاء القرحة قشرها فتندى قبل ان تبرا وانشد ابو على

لقد علمت اولى المغيرة اننى لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا

البيت للمرار الاسدى كذا نسب فى الكتاب ونسبه الجرمى فى المدخل المسمى بالفرخ لمالك بن زغبة الباهلى وانشده وقد علمت اولى المغيرة اننى لحقت ولم انكل عن الضرب مسمعا واستشهد به ابو على على ما قد نص عليه على اختلاف روايتيه وقال فى التذكرة ينشد كررت ولحقت فمن قال لحقت كان نصب مسمع على وجهين احدهما لحقت مسمعا والاخر ان يكون معمول الضرب فيه فهو عندى على قول من اعمل الثانى وهو احسن عند اصحابنا الا ترى ان المعنى لحقت مسمعا فلم انكل عن ضربه فحذف المفعول من الاول للدلالة الثانى عليه ومن اعمل لحقت اراد لحقت مسمعا فلم انكل عن الضرب اياه

ايضا

او عن ضربيه الا انه يحذف لان المصادر يحذف معها الفاعل والمفعول ولا يجوز
على هذا القياس ضربت او شتمت زيدا حتى تاتى بعلامة الضمير في شتمت يعني اذا اعملت
ضربت قال لان الفعل لا يحذف معه هذا المفعول كما حذف مع المصدر قال
ابو الحجاج وقد اجاز السيرافي حذف هذا الضمير الذي في هذا النحو مع الفعل ايضا وقال
لان المفعول فضلة المستغنى عنها مع انه قد علم ان الفعل قد وقع به قال
ابو علي ومن انشد كررت كان مسمع مفعول الضرب لا غير لان كررت يتعدى بالحرف
ولا حرف هنا فان جعلت على مراده كما جاء قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك
المستقيم . وقول الشاعر . واخفى الذي لولا الاسى لقضاني . فلما حذف على
اوصلت الفعل فهو وجه قال ابو الحجاج وهذا خلاف لما قال في الايضاح
لان قال هناك فان ذلك لا يوخذ به ما وجدت مندوحة عنه وليس ينكر على العالم
ان يرجع عن قول الى ما يراه خيرا منه . وبعده

وانى لاعدى للخيل تعثر بالقنا حفاظا على المولى الحريد ليمنعا .

ونحن جلبنا الخيل من سرو حمير الى ان وطئنا ارض حمير نزعا .

يقول قد علمت اولى الخيل المغيرة وسرعان الكتيبة المبيرة اني دافعت روسها
وضربت بالسيف رئيسها واظنه يريد بمسمع هنا مسمع بن مالك بن مسمع الشيباني
سيد ربيعة بالعراق وكان اميرا على سجستان من قبل الحجاج وبها توفي ومالك ابوه سيد
ربيعة ايضا اجتمعت عليه ربيعة كاجتماعها على كليب في الجاهلية وهو الذي عرض بعزه
للمال الذي كان زياد جمعه في البصرة ووجه به الى معاوية فكلم مالك في ذلك فلحق
بالمال فرده وفرقه في تميم وربيعة ومستحقيه من اهل العطا فراجعه زياد
على ذلك بحرف وكذلك فعل بعد بمال الجمعة حمزة بن عبد الله بن الزبير وفي مالك
هذا يقول العديل بن الفرخ يمدحه

اذا ما خشينا من امير ظلامة دعونا ابا غسان يوما فعسكرا .

يرى الناس افواجا الى باب داره اذا شاء جاءوا دارعين وحسرا .

ويحتمل ان يريد مسمعا اباه وكان ممن ارتد وحاصر مع من حاصر حصن جواثى
من البحرين وضيقوا على عبد القيس فقصدهم العلا بن عبد الله الحضرمي فنصره الله
على بني بكر وجند كسرى الذين كان فيهم الغرور بن المنذر بن النعمن بن المنذر
واسر مسمع فيمن اسر والخبر بذلك كله مشهور وانشد ابو علي ايضا

كأنه

٢٥

كأنه وامخ الاقراب في لغام اسمى بهن وعزته الاناصيل

البيت ينسب للاخطل غياث بن غوث بن صلت التغلبي يكنى ابا مالك وكان نصرانيا
استشهد به ابو علي على حذف الجار الذي هو على وتوصيل الفعل الذي هو عز الى الضمير
فنصبه وكذا ذكره ايضا في غير الايضاح وكذا حكى عنه ابو الفتح في شرح شعر
ابي الطيب . وانشد لذي الرمة

رعت بارض البهمى جميما وبسرة وصمعا حتى انفتها نصالها .

قال ابو الفتح جعل شوك البهمى كالنصال ثم قال ويجمع على انصل واناصل
واناصيل فقد نص ابو الفتح كما ترى على ان انصلا جمع نصل الحديد وان الاناصيل
في شاهد ابي علي جمع الجمع الحق الياء ضرورة عند اصحابنا وغير ضرورة عند الفرا
والمراد من ذلك تشبيه سفا البهمى ونحوها من النبات بنصل السهم في حدته
وتعذر اكله ليبسه فذهب ابو علي في شاهده الى نحو بيت ذي الرمة من ان
المعنى وعزت على هذا العير واتنه الاناصيل اي تعذر عليها رعي السفا لانه
كالنصل في حدة الشبا ولذلك قالوا قد اخذ المرعى رماحه وذلك عند الجفوف
وامتناع الرعي قال ابو حنيفة وغيره اذا رعت السفا اوجعها وانفها
اي صيرها تشتكي انوفها لدخوله فيها وفي افواهها ويقال لها عند ذلك انفة
قال ابو حنيفة ويقال لشوك البهمى نصال او سفا قال هو وغيره ويقال منه
انصل البهمى وهذا عندي الذي ذهب اليه ابو علي هو الذي عليه الشعراء الا ترى
الى قول الشاعر الشماخ

رعى بارض الوسمي حتى كانما يرى بسفا البهمى اخلة ملهج .

وقد انشده ابو العباس في الكامل وفسره وكذلك قال ذو الرمة في نحوه يصف
حمار وحش ايضا . حتى اذا ما انف التنوم وكان منتاش السفا مسموما .
والشعر في مثله كثير وقال بعضهم وهو مع انه يونفها يعطشها وهي ترغب
عنه من كل وجه وقال الباهلي الاناصيل ما جف من النبت فصارت اطرافه
كالنصول فلم يمكنه ان يرعاه ويقال هو النبت ويويد مذهب ابي علي ايضا قول جرير

يعثر على الطريق بمنكبيه كما ابترك الخليع على القداح .

قال ابن الانباري اي يغلب على الطريق قال ابو الحجاج وانما اطلت
في تبيين صحة مذهب ابي علي وعضده لان بعض النبلا ذهب الى رده وقال المعنى

في عزته هنا ان سهام الرماة غلبته على ما بقي من العيون نجد في الارتفاع بأتنه الى طلب ما يجزأ به في الحزون فلا يحتاج مع هذا التأويل الى جار محذوف لان عز هذا يتعدى بنفسه قال الله تعالى وعزني في الخطاب وقال زهير ⁕ وعزته يداه وكاهله ⁕ وهذا الذي ذهب اليه هذا الراد مذهب حسن ولكن مذهب ابي علي مقدم عليه ۝ وقوله واضح الاقراب يعني حمار وحش ابيض الخواصر والوضح البياض والقرب الخاصرة وموضع الاضلاع الى الجحفة قال صاحب العين القرب من لدن الشاكلة الى مراق البطن وكذلك من لدن الابط قرب من كل جانب وجمعه واقراب وانما اراد قرباه لسعته في موضعه ويروى في لقح وفي لقح فاللقح جمع لقحة مثل كسرة وكسر ويقال لقاح ايضا وحكى ابو علي في التذكرة لقحة ولقح ۝ ونظيره يعني في الثلاثي غير المزيد بضرة وضراير وكنه وكناين وحمة وحراير قال صاحب العين اللقحة الناقة الحلوب فاذا جعلتها نعتا قلت ناقة لقوح ولا تقل ناقة لقحة يريد لانها جرت مجرى الاسماء غير الصفات قال تقول هذه لقحة فلان فاذا نتج بعض الابل فهي عشار واذا وضعن كلهن فهي لقاح ولقح ايضا ومن روى في لقح فهي جمع لقوح وهي الحلوب وتجمع على لقايح ايضا كصعود وصعايد ونحو ذلك وكذلك قال ابو زيد في ذلك كله وقال الفرا تجمع اللقوح على لقاح قال ويقال اللقحة ايضا للحلوب قال صاحب العين وغيره ويقال للتي استبان حملها لاقح ولقوح قال ثعلب ويقال ايضا لقاح ومنه حي لقاح اي اعزاء كهذه اللقاح التي لا يدنو منها فحل لامتناعها منه قال ابو الحجاج كانها وصفت بالمصدر لان الفرا حكى كان ذلك عند لقاحها ولقاحها كالحصاد والحصاد وانشد ابن دريد في جمع لقحة على لقح ۝

⁕ لا يشحون على المال وما عودوا في الحي قصدا واللقح ⁕

فاللقح في هذا البيت عندي يعني بها التي نتجت لا التي حملت لان ابا زيد قال وهي اذا نتجت عايذ حتى يسمو سنام ولدها ثم هي لقحة حتى تمضي لها سبعة اشهر ويفصل ولدها فصالا وذلك عند طلوع سهيل ثم تشول تشويلا يريد يقل لبنها قال غيره سميت لقحة لان الفحل لقحها وقوله اسمى بهن اي ركب هذا الحمار باتنه السماوة وهي فلاة معروفة بطريق الشام وحكي عن الخليل ان السماوة ماء معروف بالبادية وقول ذي الرمة رعت بارض البهمى البهمى البارض اول نبت

البهمى

البهمى وجميما اي غضا حين نهض شبه بجمم الرجال وبسره حين عظمت وتفقأت وتشعبت تشعب الحب وكل غض بسر وصمعاء حين خرج سنبلها ولم يتفقأ تعدوي محددة مجتمعه والبهمى من خير احرار البقول وانجع ما يرعاه ذو الحافر ما لم تسف وهي تنبت اول شي كما ينبت الحب وقبل بيت الايضاح ۝

⁕ قنواء نضاخة الذفرى مفرجة مرفقها عن ضلوع الزور مفتول ⁕

فالوجه على هذا ان يروى كانها واضح الاقراب في لقح لانه يصف ناقة شبهها في القوة والنشاط بالحمار الموصوف وكذا ثبت في المسايل الشيرازية كانها على التانيث في موضعين على ما ينبغي وثبت في الحلبيات كانك في الايضاح ونسبتها للاخطل فاضطربت في روايته ابو علي رحمه الله وقد يجوز رواية التذكير حملا على البعير لانه يقع على الذكر والانثى وقد عزاه بعضهم لابن مقبل ولم اجده في شعره وانشد ابو علي ايضا ۝

اعياش قد ذاق القيون مراسي واوقدت ناري فادن دونك فاصطل

هذا البيت لجرير يتوعد عياش بن الزبرقان حصن بن بدر السعدي من بني تميم استشهد به ابو علي على وقوع دونك الاسم الظرف في موقع فعل الامر الذي هو ادن ايجازا واختصارا قال ابو علي فهذا معناه ادن ادن يعني انه تاكيد قال وهذا كما قال الاخر ⁕ فقلت لها فيئي اليك فانني حرام واني بعد ذاك لبيب ⁕ فهذا بمنزلة ارجعي ارجعي قال ابو عبيدة ولبيب هنا بمعنى ملب ومثله قول الاخر ⁕ فاذهب اليك فاني من بني اسد ⁕ فان الاسم المسمى به الفعل قد تكرر مع الفعل الا ان ذلك متعذر المعنى فادن منها ودونك النار لان دونك وعليك متعديات وقال بعضهم دونك بدل من قوله فادن لان فيه من التخصيص ما ليس في ادن لان دونك يقتضي غاية اللصوق والملازمة قال ابو الحسن فيما حكى عنه الفارسي في شرح ابيات الاعراب وغيره ليس انتصاب دونك اذا جعلته اسما للفعل على حد انتصابه قبل قال ابو علي يعني ان فتحتها فتحة بناء فيمن جعلها اسما للفعل كفتحة رويد وان حركتها اذا اضيفت حركة اعراب قال ابو الحجاج يريد ان حركتها في مثل قولك رايت الناس دونك نصب ولا يجوز دوني زيدا ولا في غيره لان العرب لم تقله في هذا الباب الا فيما قاله ...على زيدا ⁕ وقبله ۝

⁕ أان سبتين وابن قين غضبتم ابهدل يا افناء سعد لبهدل ⁕

أي ادعوكم يا افناء سعد للعجب من غضب بهدلة بن عوف بن كعب سعد لفيني سبّ و بعدها
سأذكر ما قال الحطيئة جاركم ولجدث وسما فوق وسم المحتل ٠
اعياش قد اوفى ففيرة نسلها الى بيت لوم ما لها من محول ٠

الفيون يريد بهم بني مجاشع وهذه النسبة بسبب جبير وففيرة هذه المعرض بها
وسيأتي خبرها في غير هذه للوضع ان شا الله ويروى قد ذاق الفيون مواسي وقوله
فاصطل قال ابو حنيفة يعني تلق صلاءها وهو حرها وقال غيره صليت
اللحم اصليه اذا شويته وصليته بالتشديد جائز ايضا قال ابو عبيدة لما بلغ
عياش بن الزبرقان قول جرير فادن دونك فاصطل قال اني اذا المغرور وعياش هذا
هو ابن عمة الفرزدق وامه هنيدة بنت صعصعة وتسمى ذات الخمار الملقى لقولها
من جاء من نساء العرب باربعة يحل لها ان تضع خمارها عندهم كاربعتي فلها صرمتي
ابي صعصعة واخي غالب وخالي الاقرع وزوجي الزبرقان وكان للزبرقان ابن اخر اسمه عباس
وبه كان الزبرقان يكنى ابا العباس وكان له غير هذين ايضا وانشد ابو علي ايضا

فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله ٢٧

هذا البيت ينسب في الموعب لابن النياني لقيس مجنون بني عامر والصحيح انه لجرير استشهد
به ابو علي على ان هيهات من الاسماء التي سميت بها الافعال في الخبر ٠ ابو علي في التذكرة من
فتح هيهات في الواحد قال في جمعه هيهات فكسرها يعني التاء لتكون كسرتها في جمعه بمنزلة
ما كان الواحد منه منصوبا اي ليعتدل المثالان في الموضعين بان تكسر تاء هيهات في
موضع الفتحة كما تكسر في موضع النصبة قال وقول من افرد اوجه لانه اسم سمي به الفعل
في الخبر وجميع الاسماء التي سميت بها الافعال في الخبر والامر على لفظ الافراد ولذلك ترك
تنوينه في الاستعمال الجيد جمع ليقرب من المفرد ولم يجعل كعرفات ووجه من جمع هيهات
انه شبهه باسماء الفاعلين والفاعلات لما كان خبرا وحذفت لام هيهات كما حذف لام
ذوات في الجمع ايضا اذ لم يتمكنا يعني ان الاصل في القياس ان يقال هيهيات فابدلت الياء
الفا لمكان الفتحة قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الالف المصاحبة لتاء
تانيث الجمع المسلم والوقف على هذه التاء المكسورة كالوقف على سائر تاءات تانيث الجمع قال
ابو علي وهيهات مبنية او بمنزلة المبنية للزومها حالة واحدة قال والالف في قول من
التاء يحتمل امرين يجوز ان تكون من باب الحاحاة والصيصية فتكون معكوس قولهم
بهياه لصوت الراعي ويجوز ان تكون مثل الفيفاءة والاول اجود لان باب قلقال

اكثر

اكثر من باب فلق قال والف الفيفاة زائدة لسقوطها في الفيف يريد بالالف هنا
همزة فيفاة لان اصلها الف وقد بينها في باب فعلاء وغيره من كتاب الايضاح قال
ابو الحجاج ومعنى هذا ان هيهات ان جعلتها مثل الحاحاة فاصلها هيهية ثم قلبت الياء
الثانية الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقيل هيهاة فالكلمة على هذا المذهب رباعية
من المضاعف مشبهة بمصادره فالفها في حكم المنقلب عن الاصل وان جعلتها من باب
الفيفاة فالكلمة ثلاثية والفها زائدة غير منقلبة عن اصل قال ابو علي ولا يمتنع
ان يكون هيهات مع كونه اسما سمي الفعل به جاريا مجرى الظروف كالحي في قول القائل الحي
وقد قيل له اليك كانه قيل له تنح فقال انتحي وقال احمد بن يحيى من قال هيهات
هيهات جعله مثل هو جاري بيت بيت قال ابو علي الاشبه ان تكون تكريرا كما قيل الحي الحي
لان الاسماء التي سميت بها الافعال لم يجي فيها اسمان احدهما مضموم الى الاخر فان قلت
فقد جاء حيهل فهما صوتان وليسا باسمين وهيهات اشبه بالاسماء المتمكنة من حيهل وان
لم تنصرف تصرفه لانها قد جمعت وثنيت فيما حكى ثعلب وقد ابدلك من بعض حروفها فان
اجيز ذلك فيها يعني التركيب فالضمير ينبغي ان يكون في مجموع الاسمين ولا يكون في كل واحد
منهما ضمير كما يكون في كل واحد ضمير اذا افردت فيها التكرير قال احمد ومنهم من يقول
ايهان بالنون مثل رجلان وايها قال ابو علي من قال ايهان فانه ثناه اراده لتاكيد
البعد وجازت التثنية فيه وان تضمن الضمير كما جاز مررت برجلين ضاربين وتثنية مثل
هذا انما يدل على صحة ما قلناه في قولهم دهدرين انه تاكيد وتكثير لمعنى بطل كانه بطل مرة
بعد مرة او شيئا بعد شيء ولو قيل ايهين بالياء كما قالوا ايهات بالكسر لكان قياسا وحكى
احمد ان منهم من يقول هيهات بالرفع وليس ذلك بالقياس لان مثله من نحو شتان
وسرعان لم يجي فيه رفع ويمكن ان يكونوا عدلوا عن الياء في ايهان الى الالف كراهة
لتكرير الياء كما قالوا الحاحيت فابدلوا الالف كراهة لاجتماع الامثال يعني من الياء الاولى في
حاحيت لان الاصل حيحيت قال فان قلت فقد ابدلوا الهمزة من الهاء في ايهان فان البدل قد
يكون في حكم المبدل منه الا ترى ان بدل الالف في صحراء كالالف فان كانت الالف في ايهان
للتثنية فلا يدل حذفهم اياها ان الكلمة من باب سلس دون قلقل والالف محذوفة كما
حذفت من قولهم ذان واللتان وذوات قال ويقوي ذلك قولهم ايها فالهمزة بدل من
الهاء ويمكن ان يكون تلك الياء في ايها على حد قلبها في طاي وحاري مما ليس في موضع
حركة ويمكن ان تكون منقلبة عن ياء مفتوحة لان الكلمة ظرف لم يتمكن ويمكن ان تكون

الالف فيه كالف متى وانى اصلا لمشابهتها الحروف قال ابو الحجاج اكثر كلام ابي علي
هنا من تذكرته جمعته من متفرق ولابي الفتح فيه كلام اكثره نقل من كلام شيخه ابي علي
فلذلك تركت نقله من كلام شيخه ابي علي كراهة التطويل ويغني عنه ما اثبته هنا
عند ذوي التحصيل مع ان كتب ابن جني اوجد من تذكرة ابي علي وفي هيهات عشر لغات
هيهات هيهات هيهاتٍ هيهاتٌ ايهاتَ ايهاتِ ايهاتٌ ايهاتْ ايهاةً ايهاةْ ومن ابدل الهاء من
الهمزة في هذه الاربع الاخر فهي اربع عشرة قال ابو علي هيهات اسم للبعد معرفة
ولذلك لم ينصرف ومن نونها نكرها كما تنكر الاعلام الواقعة على الاشخاص وان كانت
هيهات من الاعلام المصوغة للاجناس وقد روي في بيت جرير هنا هيهاتِ وايهاتِ
في الثلاثة والعقيق مرتفع بايهات الثانية على اعمال الثاني وفي الاولى ضمير مرتفع بها
اضمر قبل الذكر ومن اعمل الاولى فالعقيق مرتفع بايهات الاولى والثانية مضمر فيها
فاعلها ومن جعلهما معا كالمركب فالعقيق مرتفع بما يفيد مجموعهما على ما تقدم من مذهب
الفارسي وهذا من نحو من قولهم هذا حلو حامض وجعلهما خبرين لهذا وفي اعرابه على
مذهب ابي علي غور ليس هذا موضع جلائه وخل مرتفع بهيهات الاخرة وبالعقيق في
موضع رفع على النعت لقوله خل اي بعد خل كائن بالعقيق والباء هنا بمعنى في وقد
يتجه فيها وجوه ايضا سوى هذا التاويل منها ان يكون موضعها نصبا على الحال من
الهاء في تواصله لان تواصله في موضع رفع على النعت لخل ومنها ان يكون موضعها النصب
على الظرف والعامل فيه ما في هيهات من معنى الفعل او تواصله ويروى ۵

فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات وصل بالعقيق نواصله ۵

وهكذا ثبت بخط الآمدي كانه جعل الخل وصلا او يكون على حذف المضاف كانه قال
وبعد ذو وصل كما ان المعنى في رواية خل وبعد ذو خل او عهد خل ونحو هذا من
التقدير ولو روي تواصله على المصدر لم يبعد وهو من بدل الاشتمال والتقدير فيه
وهيهات تواصل خل بالعقيق وهو موضع معروف بالحجاز وان كان البيت لقيس فهو
العقيق الذي في المدينة واليه منتزه اهل المدينة اذا سال بالماء ولذلك اكثروا من ذكره
وقبله في شعر جرير ۵

۵ ولم انس يوما بالعقيق تخايلت ضحاه وطابت بالعشي اصائله ۵
۵ رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن كمن نبله محرومة وحبائله ۵
۵ ثوانى اعناق يود عن من صحا ومن بتة عن حاجة اللهو شاغله ۵

وانشد

وانشد ابو علي ايضا

ما ان يمس الارض الا منكب منه وحرف الساق طي المحمل ٢٨

البيت لابي كبير الهذلي استشهد به ابو علي على ان طي المحمل مصدر مشبه به وانتصابه
على فعل محذوف دل عليه قوله ما ان يمس وفاعله لا تراه اذا لم يمس الارض الا ما حكي من جانبيه
فسائره متجاف عن الارض لا تصل اليه لخمص بطنه وطيه كالمحمل في اجتماعه وصلابته
ولينه فكانه طوي طي المحمل اي طيا مثل طي المحمل فحذف المصدر الموصوف وصفته
واقيم المضاف اليه مقام المضاف في الاعراب لان المعنى من دليل الخطاب وان بعد ما
النافية زائدة ابدا لتاكيد النفي ويقال مسست امس وهي اللغة العالية وقد حكي
مسست امس والمنكب معروف ويروى عوضه جانب رواه ابو عبيدة في كتاب
مقاتل الفرسان وغيره والمنكب وان كان معناه الجانب لانه سمي منكبا لنكوبه عن موضع
نظيره من الجانب الاخر فهو اخص بمقابلة حرف الساق فيدلان معا على الاعلى والاسفل
وليس الجانب كذلك لعمومه وخص المحمل لشدته وصلابته وضموره ويقال ان اول من
اتخذ الحمائل الحجاج ولذلك قال الشاعر ۵

۵ اول خلق احدث الحمائلا اخزاه ربي عاجلا واجلا ۵

وقال ابو عبيدة في قوله طي المحمل يعني محمل السيف اي حمائله وهي من قصيدة مشهورة
ثبتت في غير موضع يصف ابو كبير صاحبا صحبه جلدا شجاعا حازما يقظا وزعم
بعضهم انه يعني تابط شرا ولا يصح هذا بل قد عزيت القصيدة لتابط شرا وانه
يقولها في صاحب صحبه من هذيل صغير السن كان يصحب امه ۵ وقبله ۵

۵ واذا نبذت له الحصاة رايته ينزو لوقعتها طمور الاخيل ۵

ديار التي كانت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاء الركائب ٢٩

البيت لقيس بن الخطيم الانصاري استشهد به ابو علي على ان الباء معاقبة بالهمزة في
التعدية وان قوله تحل بنا كقولنا تحلنا اي تجعلنا نحل من احرامنا وتفسده علينا بحجنا
لافراط جمالها والطمع في وصالها لولا سرعة ركائبنا عن ادراك منالها ورواية الفارسي
تحل بنا بكسر الحاء قال ومعناه تحلنا اي تجعلنا حلالا غير محرمين بالحج وانكر تحلنا
بالضم وقال هو خلاف المعنى الذي اراد الشاعر قال ابو الحجاج وقد فسر في شعر
قيس على الوجهين جميعا على تحل وتحل ويؤيد مذهب ابي علي قوله ونحن على منى وهذا
يدل على عمل الحج واشفاقه من فساده وسميت منى بما يمنى فيها من الدم اي يتاح

ويُقتد من اراقته فيها ٥ ومنه قول الشاعر ٥ ما يمنى لك الماني ٥
ويقال الحل من احرامه يحل وحكى ابو زيد ايضاً ولحل وانكر هذه الاصمعي وحللت
بالرجل واحللته نزلت به وانزلته ورواية ابن دريد تحل لانه قال في تفسير البيت
اى لولا نجا المنايا بنا اقمنا وليس هذا القول ببعيد من الصواب عندى لانه اذا اقام قبل
فراغه في ايام الحج من شانه فقد افسد بحلوله ذلك ما كان من عمله هنالك وكذلك قول
ابن دريد لولا نجا المنايا ليس عندى الوجه وان كان غيره قد قاله ايضاً قبله وما كان هو
ليسرع راغباً عن حجها لو اقبلت عليه او مسكت من ركابها الا ترى الى قول ابى النجم ٥
قد عقرت بالقوم ام الخزرج ٥ فالمعنى انهم لما راوها حبسوا ابلهم على سؤالها
والنظر اليها شغفاً بها وحرصاً عليها حتى ساءت بالابل الحال ٥ وعقرتها الرجال ٥ الا
ان يقال ان اللفظة عموم في الركايب ٥ فقد يقطع بها الحال المحلة هنا لا عن تشفى الحبايب ٥
وحكى ابو على في التذكرة عن ابى الحسن انه قال كان القياس في ديار الا يعتل لانه اتبع
دار قال ابو على كما ان حكم الجمع الا يتبع الواحد في معيشة ومعايش الا ان الكسرة
توجب الاعلال في الواو اذا كانت عيناً لا سيما اذا وليها معنى غيرها قال
ابو الحجاج وفد قارنها من المعاني التى توجب الاعلال في نحو هذا سوى الكسرة شبه سكون
عين دار في كونها الآن الفا ساكنة وان كانت في الاصل واوا مفتوحة بسكون عين ثوب
وحوض ونحوهما فجرت لتشابهها في اللفظ مجرى حوض وحياض وثوب وثياب
واعان على ذلك ايضاً الجمع وقد يستثقل فيه ما لا يستثقل في المفرد وهذا البيت من
قصيدة طويلة لقيس اولها وهو من احسن الابتداآت ٥

أتعرف رسماً كاطراد المذاهب ٥ لعمرة وحشاً غير موقف راكب ٥
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ٥ بدا حاجب منها وضنت بحاجب ٥
ولم ارها الا ثلاثاً على منى ٥ وعهدى بها في الحى ذات ذوايب ٥

فتلك التى كادت ونحن على منى ٥ البيت كذا روى صدر البيت ايضاً وهو في بعض نسخ شعره
ثاني البيت الاول وروى فيه ديار وديارا نصباً ورفعاً فالنصب على البدل من الرسم
ولا بد من تقدير حذف مضاف اى رسم ديار التى كادت لان الديار اكثر من الرسم
والبدل يكون مثل الشئ او اقل منه والرفع على تقدير مبتدا محذوف اى هو ديار التى
كادت والتقدير ايضاً رسم ديار ٥ قال ابو الفرج لما انشد قيس بن الخطيم
النابغة الذبيانى في سوق عكاظ قوله ٥ أتعرف رسماً كاطراد المذاهب ٥ قال له

أنت

انت اشعر الناس قال له وعمرة هذه هى بنت رواحة وهى ام النعمن بن بشير وقيل بل
هى عمرة بنت صامت بن خالد بن عطية وكانت امراة حسان بن ثابت فشبب بها قيس
لان حسان كان قال في ليلى اخت قيس ٥ تذكرت ليلى وانى بها ٥ اذا قطعت منك اقرانها ٥
في كلمة طويلة يذكر فيها يوم الربيع وهو من ايام حروب الاوس والخزرج وكان قد تعرض لها
حسان فلم تكلمه فرد عليه قيس ٥ اجد بعمرة غنيانها ٥ فتهجر ام شاننا شانها ٥
في كلمة طويلة ايضاً يفخر فيها ايضاً بايام قومه الاوس وذكر الزبير قصة تقتضى اسلام قيس بن
الخطيم قال ابو الفرج واحسبه غلطاً من مصعب وان صح تلك القصة انما
هو قيس بن شماس واما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة في قصة ذكرها قال
الاصمعي حدثنى شيخ من اهل المدينة ان النعمن بن بشير دخل موضعاً وفيه من يغنى اجد
بعمرة غنيانها الابيات فقيل له اسكت فقال النعمن دعوه فلم يقل باساً انما قال ٥
وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك اردانها ٥
قوله نجا الركايب اى سرعتها ووليد الركايب ركوبه وقيل هى ما ركب من الابل وقيل هى
جمع ركاب والمذاهب جلود كانت تذهب بخطوط ذهب يجعل فيها واحدها مذهب شبه
آثار الرسم بتتابع هذه الخطوط اللايحة وقوله وحشاً يريد قفراً واراد بالحاجب
وصفه لها بالضحى به اشارة الى اعراضها عنه ويروى وعهدى بها عذراء وكذلك كاطراد
المذاهب رواية وانشد ابو على ايضاً ٥

قد اوبيت كل ماء فهى صاوية ٥ مهما تصب افقاً من بارق تشم ٥

البيت لساعدة بن جؤية الهذلى استشهد به ابو على على ان ابا يابى فعل يتعدى الى مفعول
فلما نقله ساعدة بالهمزة تعدى الى مفعولين فلما رده الى ما لم يسم فاعله وحذف الفاعل
اقيم الضمير المستكن في اوبيت مقام الفاعل وبقى كل ما منصوباً على انه المفعول الثانى
لما لم يسم فاعله يقال ابى الشئ ياباه اذا كرهه اباً واباءة وهو فعل نادر لانه
فعل يفعل لا يجئ الا فيما كان عينه او لامه حرفاً من حروف الحلق قال سيبويه
شبهوا الالف بالهمزة في قرا يقرا قال ابو على اظن انها تقى الماء لتشمس
الصايد فيه فلم تاب الماء اختياراً بل منعته فالواو منقلبة عن الهمزة التى هى فا الفعل
ولا يكون من الوبا لان فعله غير متعد ولفساد المعنى ايضاً لما ذكرته ومهما تصب افقاً
من بارق تشم قال هو عندى على القلب كانه تصبه بارقاً من افق ويقرب منه
قول زهير ٥ يشمن بروقه ويرش ارى الجنوب على حواجبها العماء ٥

قال فان جعلت افقا ظرفا كانت من زائدة لانها في غير الايجاب فهو كقولك
ان نصب عندك من خير ملخذه فلا يكون فيه على هذا التاويل قلب يعني لانه يكون
من بارق في موضع المفعول لنصب والتقدير مهما نصب في افق بارقا تشيمه اي تنظر
اليه نظر راجية صوبه فتنزل عليه قال ابو الحجاج ومهما نصب يحتمل تفسيره
عندي وجوها منها ان يكون معناه مهما تجد اثارة افق من اجل بارق برق فيه
تنظر اليه وتبيت فيه طمعا في صدق مطره فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه فلا يكون فيه قلب على هذا وهذا كما تقول اصبت حاجتي عندك اي وجدتها
وصادفتها ويحتمل ان يكون الافق للبارق ومعناه الناحية والتقدير مهما تصادف
ناحية من بارق تشيمها لتحقق حاله فمن على هذا نعت لافق كانه قال افقا كاينا من
اجل بارق فيه ولو قال قايل ان الشرط الجزاء فيه مقلوبا لم يبعد عن الصواب
والتقدير فيه على هذا مهما تشم افقا من بارق تصب اي ناحية من بارق والمعنى
على هذا انهما تنظر الجانب بارق تقصده لان اصل صاب واصاب القصود الى الشي
والحلول به يوسف وحكى الخطابي في شرح حديث ابي وائل ان اصاب بمعنى اراد قال
ومنه قول الله جل ثناؤه رخاء حيث اصاب اي اراد وقوى هذا القول بحكاية ذكرها
عن روبة فعلى هذا يجب عندي حمل نصب هنا فيقل الشعب فيه ومفعول تصب على
هذا التاويل محذوف وهو ضمير منصوب يعود على الافق فيكون حينئذ مثل قول
امرئ القيس • نشيم بروق المزن اين مصابه • وكقول زهير • يشيمن بروقه • ومهما
هنا حرف لا موضع لها من الاعراب وليست كالتي في قول الله تعالى مهما تاتنا به من
آية لانها هنا اسم بدليل الضمير العايد عليه من قوله به ويروى صاوية بالصاد
غير معجمة وهي احسن الروايات فيها ومعناها يابسة الاجواف من العطش وهو من
قولهم صوت الشجرة صويا فهي صاوية وصويت فهي صوية اذا عطشت فيبست وكذلك
يقال صويت وصوت اذا يبس بسرها وبالنخلة صوى قاله ابو حنيفة وحكى الشكري
فهي طاوية اي خماص البطون والشيم نظرها الى البرق دائت سحابه ام لم تره وفعله
شام يشيم شيما قال والشيم فيما بعد اكثر في كلامهم مما اظلك وقد يكون الشيم
النظر البعيد وان لم يكن الى برق قال ابن مقبل
• ولو يشتري منه لباع ثيابه بنفحة كلب او بنار يشيمها •
يصف طارقا فجعل النظر الى النار البعيدة شيما قال وقال ابو زياد يرى برق الربيع

وهو

وهو الشام من مسيرة خمس ليال ابعده ويرى برق الصيف من مسيرة ثلاث ولا
يريان ابعد من هذين في الفصلين المذكورين قال ابو حاتم الشيم ان تقيد
اين موضع البرق وروى الجمحي مهما يصف بارق آفاقها تشم قال
ابو حنيفة وقال غيره يصف بقر وحش قد جهدها الصدى فهي ترتقب المطر لتنتجعه
وتحامى من العيون حذارا من الردى وقبله

• ولاصوار مدراة مناسجها مثل الفريد الذي يجري من النظم •
• ظلت صوافن بالارزان صاوية في ماحق من نهار الصيف محتدم • وبعدها
ثلاثتها • حتى شتاها كليل موهنا عمل باتت طرابا وبات الليل لم ينم •

الا وعال ذو خرم •

قوله ولاصوار بالرفع لانه معطوف على قوله تالله يبقى على الايام ذو حيد ادفى صلود من
قوله مدراة اي كانها مشطت بالمدرى فهي كالفريد من الفضة والارزان جمع رزن وهو
المكان الصلب والملحق الشديد الحر وشتاها شاقها واعجبها في هذا الموضع وقد يكون
بمعنى حزن في غير هذا وكليل برق ضعيف قال ابو حنيفة وقد يستحب ان يكون
كليلا غير خاطف لانه ادل على السلامة والخير وشدته تلمع الابصار وتهلك الغنم
من الثمار وتكنع لعاع البقل والعمل الرايب ليلته لا يفتر وطرابا اي الى البرق قد استخفها
الفرح حين اطربها ولم يسكن لعانه وهذا البيت من بيوت الكتاب وقد استوفينا الكلام
عليه هنالك ولنا في كمال الشرح امل ان تراخى بنا الاجل وانشد ابو علي ايضا

تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه حينا وحينا تراجع

٤٦

البيت للنابغة زياد بن عمرو وقيل زياد بن معاوية الذبياني استشهد به ابو علي على ان حينا
ظرف مبهم غير مخصوص يقع على القليل والكثير وكرواية ابي علي هذه روى صاحب الموعب في اللغة
عن الاصمعي وقال الا ان الحين استعماله في الكثير اكثر وقال ابو بكر ابن الانباري وقد يجي
محدودا يعني بحسب الموضع الذي نقترن به قراين توضحه ثم قال قال الله تعالى تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها اي كل سنة وقال الزجاج وقيل كل ستة اشهر وقيل غدوة وعشية
وقيل كل وقت قال ابو بكر وقوله تعالى ليسجننه حتى حين كانت سبع سنين وهل اتى
على الانسان حين من الدهر الحين هنا اربعون سنة لان آدم عليه السلام خلقه الله ولم
ينفخ فيه الروح اربعين سنة فكان مخلوقا ولم يكن شيئا مذكورا لانه لا روح فيه وقال
عكرمة هو غير محدود وكذا قال الفرا وقال الله تعالى وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى
حين اي الى ثلاثة ايام والسم والسم هنا لغتان في كل شي وتخصيص ابن بشاذ

الظاهر ان هنا سقط

لهما من الهذيان وفي قوله حينًا فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف والتقدير وتراجعه
حينًا وكذلك هو ايضًا في رواية من روى تطلقه طورًا وطورًا تراجع فيه الفصل ايضًا
بالظرف وحذف مفعول تراجع اي تراجعه وحسن هذا الحذف لوجهين احدهما تقدم ذكره
في الفعل المعطوف عليه والثاني ان الواو التي هي للاطلاق قد نابت عنه وهكذا قال ابو الفتح
في قول الاخر • وما كل من وافى منًا انا عارف • على من رفع كل وحذف مفعول عارف
والطور الوقت وسمي لتردده لان الدور والتور والطور يرجع في المعنى الى التراد والحجر
هذا ذهب ابو الفتح في خصايصه وكذا قال ابن دريد في قوله تطلقه طورًا اي انه يسكن
وجعه بعد العراك وقبله • فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع •
• يسهد من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع •
شبه نفسه لطوارق الهموم بالرجل السليم اي المسلم الى ما به من الوجع الاليم فسليم على هذا
فعيل بمعنى مفعل ونظيره كثير قاله الفرا وغيره قال الاصمعي وغيره هو على التفاؤل
وقال ابن الاعرابي فيما حكى عنه الخطابي هو بمعنى مستسلم لما به وتنازعها الرافع
جملة في موضع رفع على النعت لضئيلة ولولا اني اكره ان اطيل لنصصت في شرح هذه
الابيات اكثر مما قيل وانشد ابو علي ايضًا ۝

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

البيت لساعدة بن جوية الهذلي استشهد به ابو علي على مثل ما استشهد به سيبويه من
حذف حرف الجار الموصل للفعل في مثل هذا النحو الى المفعول به على الاتساع وتشبيه المختص
بالمبهم حتى كانه قال امامه لان الماشي المسرع انما ينظر تلقاه وجهه قال ابو الفتح
في الخصايص لقيت يومًا على بعض من كان يعناني فقلت له من اين تجمع بين قوله
لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
وبين قولنا اختصم زيد وعمرو فاجبل ورجم مستغهما فقلت اجتماعهما من حيث وضع
كل واحد منهما في غير الموضع الذي يبدئ به وذلك ان الطريق خاص وضع موضع العام
وذلك ان وضع هذا ان يقال كما عسل امامه الثعلب وذلك ان الامام قد كان يصلح
لاشياء كثيرة من الاماكن من طرق وعسف وغيرهما فوضع الطريق وهو ما كان يصلح
للامام ان يقع عليه موضع الامام فنظير هذا ان واو العطف وضعها لغير الرتبة
وان تصلح للاوقات الثلاثة نحو جا زيد وبكر فصلح ان يكونا جا معًا وان يكون زيد
قبل بكر وان يكون بكر قبل زيد ثم انك تنقلها عن هذا العموم الى الخصوص وذلك قولك

اختصم

اختصم زيد وعمرو فهذا لا يجوز ان يكون الواو فيه الا لوقوع الامرين في وقت واحد
ففي هذا اخراج للواو عن اول ما وضعت له في الاصل من صلاحها للازمنة الثلاثة ۝
والاقتصار بها على بعضها كما اقتصر على الطريق من بعض ما كان يصلح له الامام قال
ابو سعيد ومع هذا فشبه الطريق وان كان مختصًا بالمبهم اذ كان فيه بعض الابهام لان
كل موضع يمكن ان يجعل طريقًا وقوله لدن اي لين والتلدن التليين يصف رمحًا
ويروى لذ اي لذيذ عند هزه من لينه وصلابته وقوامه ويعسل متنه يضطرب في
اندماج وسرعة كما يعسل الثعلب اذا مضى مسرعًا وهز راسه قال ابو عبيدة
وغيره والذيب عاسل والرمح عسال قال ابو علي يعسل متنه اي هو او معظمه وقوله
فيه اي هزه مخففه لتقدم ذكره اي لا كزازة فيه اذا هززته ولا جسوء وذكر المتن وهو يريد
الجمهور قال ومثله قول ابن مقبل ۝
• او كاهتزاز رديني تعاوره ايدي التجار فزادوا متنه لينا •
قال ابو الحجاج ومثله ايضًا عندي قول زهير ۝
• صدق اذا ما هز يرعش متنه عسلان ذئب الردهة المستورد •
وقد ذهب ابن جني الى ان المتن في بيت ساعدة حشو زايد لما اشار ابو علي اليه في احد
قوليه ولا ارى ذلك لانه قد افاد معظمه كما ذهب اليه ابو علي وقلة مجيئه في اشعارهم
فمحال ان يكون ذلك لغير فايدة ويحتمل عندي ذكر المتن وجهين احدهما ان يريد ان متنه الذي
هو وسطه وهو اغلظه واوفره يهتز مثل هذا الاهتزاز فما الظن بعد بالاعالي الرقيقة والعجا
والثاني ان يريد بالمتن الشدة والصلابة والمعنى يسرع اضطراب صلابته فيراى في
جملته وكليته لا يخذل بعضه بعضًا وهذا المعنى كقول الاخر ۝
• تخاله بكعب واحد وتلذه يداك اذا ما هز بالكف يعسل •
اي كعوبه كلها متناسبة متعاضدة فكانها كعب واحد وقوله بهز الكف اي عند هز الكف
والاحسن عندي ان يكون ظرفًا ليعسل متنه فيه اي يعسل متنه فيه عند هزه فان قيل
ان فيه ظرف قد عمل فيه يعسل فكيف يعمل في ظرف اخر فالجواب انهما ظرفان مختلفان
لان فيه في تقدير ظرف مكان وهز في تقدير ظرف زمان الا ترى ان المعنى وقت هزه وقوله
لدن نعت لما قبله وقد يكون مقطوعًا فيرتفع على اضمار المبتدا اي هو لدن والهز مصدر
مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف لان المعنى بهز الكف اياه اي اذا هزته الكف عسل
والمصدر العسلان في اضطراب الرمح وشدة اهتزازه عند هزه وكذلك في اضطراب الذيب

عند عدوه قال ابو زيد والعسلان ايضاً ضرب من المشي فيه اضطراب
وحكى ابن دريد ان عمرو بن معدي كرب شكى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
المعص وهو التواء مفصل الرجل اذا اكثر القيام او المشي فقال له عمر عليك
العسل اي عليك بالعسل وهو عدو فيه اهتزاز قال ابو اسحق الحربي
المعص شبه الجل وقد معص وقال كراع هو المعص وقد معص وهو كالخدد
في ارساغ الابل من شدة المشي والحفا اشد منه وقبله

• خرق من الخطي اغمض حده مثل الشهاب رفعته يتلهب •
• مما يترص في الثقاف يزينه اخذي كخافية العقاب محرب •

خرق اي يتخرق اذا هز كذا وكذا واغمض الطف ويترص يحكم والاحذى الذي كسر حرفاه
يعني السنان ومحرب اي كانه حرب حتى غضب شهوة الى الدم وانشد ابو علي ايضاً

فلأبغينكم قنا وعوارضا ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

البيت لابي علي عامر بن الطفيل الجعفري استشهد به ابو علي على نحو ما استشهد به سيبويه
على نحو ما تقدم من حذف حرف الجر وتعديه فلأبغينكم الى قنا وعوارض لما سقط الجار
على تشبيه المختص بالمبهم حتى كانه قال لأبغينكم لاطلبنكم اي جهة توجهتم اليها
يقال بغيت الشيء طلبته باجتهاد وقنا اسم جبل وتثنيته قنوان وعوارض من ارض
بني اسد وضرغد من ناحية غطفان وفي نسخ من شعره فلأبغينكم الملا وهو موضع
من ارض كلب وروى ابو حاتم قبا بالبا وهكذا رواه عنه ابن الانباري ايضاً
واللوبة واللابة الارض ذات الحجارة السود قال ابو علي عدى ولاقبلن
الى المفعولين بعد حذف حرف الجر اللذين هما الى والى والتقدير ولاقبلن بالخيل الى لابة
ضرغد قال لان اقبل فعل غير متعد قال الله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
فعدى بالحرف وكذلك تقول اقبلت بوجهي عليه وقال ابو المضا نحو قول ابي علي وقال
قاسم بن ثابت في الدلائل تقول اقبلت الابل كذا اذا استقبلت به الابل بسوقك
ومنه الحديث ان حكيم بن حزام كان يشتري العير من الطعام والادام ثم يقبلها فم
الشعب وانشد ابو عمرو الشيباني • اكلفها هواجر حاميات واقبل وجهها الريح القبولا •
وكذلك قال ابن احمر • واقبلت افواه العروق المكاويا • وكذلك قال ابو شجرة
السلمي • اقبلتها الخل من شوران مصعدة اني لأزري عليها وهي تنطلق •
وكذلك قال المرار الاسدي يصف ابلا

فاقبلها

• فاقبلها الشمس راع لها رهين لها لجفاء العشاء •

اي استقبل بها الشمس وقوله رهين اي ضامن ان يجعل عشاها السير قال
ابو الحجاج واذا كثر هذه الكثرة في المنظوم والمنثور كان تأول ابي علي رحمه الله بعيد
لان حذف حرفي جر في عمل واحد تعسف وقد قال في كررت على مسمع ان ذلك
لا يوخذ به ما وجدت مندوحة عنه وقد قال ابو زيد في نوادره استقبلت الماشية الوادي
واقبلتها اياه اذا اقبلت بها نحوه وقبلت الماشية الوادي تقبله قبولاً اذا استقبلته
وكذا حكى الهجري ايضاً واذا ثبت هذا وجب ان يكون النقل بالهمزة فزيد معه مفعول
ثان فقول عامر ولاقبلن الخيل لابة ضرغد من قبلت الخيل لابة ضرغد واقبلها عامر
اي حملها على ان تقابلها وتواجهها لان معنى قبلت الشيء واستقبلته وقابلته واحد وان
كان بعضه اكثر استعمالاً من بعض وما ارى ابا علي ذكر قول ابي زيد • وبعده

• والخيل تردي بالكماة كانها حداء تتابع في الطريق الاقصد •
• في ناشئ من عامر ومجرب ماض اذا انفلت العنان من اليد •
• فلأثأرن بمالك وبمالك واخي المروراة الذي لم يسند •
• وقتيل مرة أثأرن فانه فرغ وان اخاهم لم يقصد •

هذا البيت الاخير من ابيات الكتاب يخاطب عامر بهذه الكلمة النابغة وقومه بني غطفان
لانه عيره بانه لم يثأر باخيه حنظلة بن الطفيل الذي قتله مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان يوم المروراة ويروى ولاهبطن الخيل وروى الجرمازي الحسن بن علي وكرن ورد
الخيل لابة ضرغد وانشد ابو علي ايضاً كان منا بحيث يعكى الازار
لا اعرف صدر هذا العجز ولا قائله واستشهد به ابو علي على عضد المعنى الذي ذكر انه
يراد بقولهم في المثل هو مني معقد الازار قرب المنزلة كما ان الشاعر اراد بقوله كان منا
بحيث يعكى الازار انه له بحرمة واختصاص ويقال في هذا النحو عذت بحقوه اي استجرت
به وهو مثل فكان المستجير بالانسان قد تمسك بحقوه يقال عكى بازاره يعكي عكياً
وعكا يعكو عكواً اذا اعظم حجزته قال ابن مقبل

شم مخاميص لا يعكون بالازر • يصفهم بخمص البطون وقيل اراد انهم يلبسون
رقيق الثياب وقال ابن دريد عكوت الشيء عكواً شددته وقال غيره بعد لحيه
فمن هذا عندي يكون قوله يعكى الازار اي يلوى ويشد وقد يكون قوله لا يعكون
بالازر على معنى لا يعكون الشد بالازر اي موضع الشد فيتفق التفسيران على هذا

والإزار والمئزر سواء ونحوه خياط ومخيط مما جاء فيه فعال ومفعل والإزار يذكر
ويؤنث والعكوة الحجزة وعكوة كل شيء غلظه ومنه قيل ابل معكا اذا سمنت في
الربيع وغلظت قاله يعقوب وغيره ومن هذا العكوة لاصل الذنب ولاصل اللسان
مثل العكرة والعكرة **وانشد** ابو علي ايضا **كانا مكان الثوب من حقويه** ٤٥
هو لابي مرة بن جندب الهذلي استشهد به ابو علي على نحو ما تقدم من قرب المنزلة والتحرم
بالاستجارة به وهكذا الصواب في انشاده وكذا وقع في التذكرة بخط الشيخ المقرئ النحوي
ابي تمام غالب بن عبد الله القيسي المعروف بالقطيني رواية الايضاح بالاندلس رحمه الله
وقد غير في اكثر النسخ الايضاح كما فعل في مواضع كثيرة منه سننبه عليها ان شاء الله
تعالى **وحكى** ابو الفتح ان ابا علي كان لحفظ الناس لاشعار هذيل وقبل هذا الشطر

انى امرؤ ابكي على جاريه ، ابكي على الكعبي والكعبيه ، ولو هلكت بكيا عليه

قال ابو سعيد السكري قتلت بنو لحيان جارا من خزاعة لابي جندب يقال له حاطم
وقتلوا امراته وكان ابو جندب شاكيا فلما برئ اتى مكة فتعرى ثم استلم الركن فقيل
له استتر فقال والله لا استتر ولا استرها غادرة خبيثة وانشا يقول هذه الابيات
الاربعة **قال** ابو الفرج ثم خرج ابو جندب في الحلفاء من بكر وخزاعة واستجاشهم على
بني لحيان حتى قتل منهم وسبا من نسائهم وذراريهم ثم قال الابيات

لقد امست بنو لحيان مني بحمد الله في خزي مبين ،

قال ابو عبيدة وغيره الحقو الخاصرة وقال الاصمعي هو معقد الازار من كل
ناحية يعني الوسط وكذا فسره كراع وغيره والجمع احق وفي الكثير حقا **قال**
ابن الاعرابي والحقا ايضا الذي يشد على الحقو وفي كتاب العين والحقو ايضا الازار
قال رمى بحقوه اي بازاره وكذا حكى ابو علي عن الاصمعي وجمعه حقي وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى النسوة اللاتي غسلن ابنته حقوه وقال اشعرنها
اياه والحقو ايضا المرتفع من الارض كالحزن **قال** ابو الحجاج واصل الحقو عندي
الاستدارة والانتفاخ **قال** الاصمعي ضرب الحقو مثلا للاستجارة كانه يأخذ
بحقويه فيقول هما مني بمنزلة من عاذ بحقوي وهو مثل قولهم هو مني معقد الازار
اي بموضع المنع والحفيظة **وانشد** ابو علي ايضا

الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري ٤٦

البيت لرجل كان في بعض من اخرجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الرباط في الثغور

استشهد

استشهد به ابو علي على ان الازار هنا المراة حاكيا ذلك عن ابي عمرو وعلى ما ذهب
اليه ايضا فيما تقدم من قول الاخطل ، كان منا بحيث يعكى الازار ، وهو عندي
في هذا البيت الاخير اظهر لان الظاهر ان الشاعر انما قصد الفدا بزوجه لمحلها
من نفسه وكونها معظم انسه واما المئزر فهذه احقر وتاويل ابي علي اغرب
وعوافقة الحال اجدر ويروى فدى وفدى بفتح الفاء وكسرها مع القصر **وقال**
الهجري واهل السراة واهل الصدر يقولون فدى بضم الفاء وقال الضم والفتح
مقصوران وفي الفدا بالكسر المد والقصر **وقال** ابو الجرمي الفداء يمد ويقصر
بعضهم الفتح مع القصر **قال ابو علي** يجوز ان يكون رسولا بمعنى المرسل وبمعنى
الرسالة فاذا كان بمعنى المرسل كان حالا يعني من ضمير المخاطب الذي في قوله ابلغ وقوله
فدى لك في موضع نصب بدليل قولهم فدى لك بنى لوقوعه موقع الدعاء والدعاء بمنزلة
الامر وتثبت الالف ثبوتها في نحو متى وهي في موضع سكون وكان التنوين دليل التنكير
فاذا كان كذلك جاز ان يكون من اخي ثقة للمخاطب ولابي حفص الغائب على معنى وخلله فدى
لك ويجوز ان يكون فدى في موضع رفع كما قالوا فدا لك ايضا فرفعوه ولم يبنوا قال ويجوز
ان يجعل فدا مثل شتان وسائر الجمل الخبرية والاول اكثر وقوله ازاري في موضع نصب
بفعل مضمر اي احفظ ازاري لان الازار هنا كناية عن امراته فرارا ان يشهرها وكذا فسره
سيبويه ايضا هنا **قال** ابو الحجاج وقال بعضهم عن الاصمعي ان الازار هنا النفس
كنى عنها بما اشتمل عليها فالازار على هذا التفسير فاعل بفدى لك او مبتدا وفدى لك خبر
مقدم اي فدى لك نفسي وابا حفص مفعول اول بابلغ والمفعول الثاني لبلغ الى ابي
حفص رسولا اذا كان بمعنى الرسالة ثم بين الرسالة فيما يليه من الابيات التي انشها
آنفا وهي تبيين الرسالة اي الرسالة التي معناها قل له احفظ قلايصنا ان كان
رسولا حالا على ما تقدم من مذهب الفارسي والابيات التي تقفو هذا البيت

قلايصنا هداك الله انا شغلنا عنكم زمن الحصار ،
فما قلص وجدن معقلات قفا سلع بمختلف التجار ،
يعقلهن جعدة من سليم معيدا يبتغي سقط العذار ،
يعقلهن ابيض شيظمي وبئس معقل الذود الظؤار ،

واظن ان ابا علي لم يذكر هذه الابيات حيث قال ان ازاري في موضع نصب الا
ان كان حمل قوله قلايصنا على البيان للازار لان كل واحد منهما كناية عن حليلته

التكسير خ

وان كان القلايص جمعًا فى اللفظ فمراده قلوصة وحدها والاولى عندى ارتفاع
الازار بالابتدآء او بفدى على ما قد ذكرته كما يرتفع عليه ولا بد على مذهب الاصمعى فى تفسير
الازار وينتصب قوله قلايصنا على فعل مضمر اى احفظ قلايصنا ونحو هذا مما
يليق بالمعنى وهذه الجملة فى موضع المفعول الثانى لابلغ ان جعل قوله رسولا حالا
وان جعل بمعنى الرسالة فهو المفعول الثانى ثم يكون احفظ قلايصنا تبيينا
للرسالة كما يكون احفظ ازارى على ذلك محمولا فى مذهب ابى على ثم يكون قلايصنا بدلا
من ازارى محمولا على المعنى على ما قد بينت او عطف بيان قال ابن قتيبة فى شرح
حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قدم عليه رجل من بعض الفروج اى الثغور فنثر
كنانته فسقطت صحيفة فاذا فيها ❊ الا ابلغ ابا حفص رسولا ❊ الابيات ثم قال
ابو محمد اراد برسول الرسالة وازارى اهلى ومنه قوله تعالى هن لباس لكم ويقال
عنى بالازار نفسه لان الازار يشتمل على جسمه وانشد قول ابى ذؤيب ٥
❊ تبرأ من دم القتيل ونفسه ❊ وقد علقت دم القتيل ازارها ❊
قال ونصب قلايصنا بفعل مضمر اى تدارك قلايصنا وهى النوق الشواب كنى بها
عن النساء ومعقلات يعنى مغيبات النساء وجعدة اسم رجل قال طلحة بن محمد بن
سعيد بن المسيب عن سعيد انه نفى الاغيلمة الذين يجرون جعدة الى عمرو جلده معقولا
قال ويعقلهن معيدا اى يروم غرتهن معيدا ذلك طمعا فى الضراب كما يعقل الناقة لذلك
وذهب القتيبى الى ان المعنى يعقلهن معيدا اى يكون ثانيا فعله لبدء الازواج وقوله
عندى الطوار اى لها من تعطف عليه غير هذا المعترض لها يعنى ازواجهن او لانه هذا
المعترض يرجوان تعطف عليه وسلع جبل فى وسط المدينة وقفاه يريد وراءه وقال
ابو على القالى فى الذيل فدى لك ازارى وفدى لك ردائى وانما تريد به العرب ابدانهم
وبذلك فسر قول كثير ❊ غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ❊ وانشد ابو على ايضا
تروحى اجدر ان تقيلى غدا بجنبى بارد ظليل ٤٧
لم تقع الى نسبتهما واستشهد بهما ابو على على ان الظرف قد يتسع فيه فينصب نصب
المفعول به لان مراده ههنا بان تقيلى فيه قال ابو على فاتسع وحذف الحرف
الجار واوصل الفعل الى ان قال هذا وينبغى ان يكون على محذوف يدل عليه افعل يعنى
اجدر لانه لا ينصب مفعولا ولذلك قدر ابو الفتح اجدر هنا بمعنى جدير ليكون اقوى
فى العمل ولا يبعد ان يعمل اجدر عنده ولذلك قال وينبغى الا ترى انه قال فى بيت اوس

فانى

فانى رايت العرض احوج ساعة ❊ الى المال احوج عمل فى ساعة وسياتى بيانه فى
موضعه ان شاء الله والاختيار ان يحمل على محذوف كما قال لانك اذا اتسعت فيه
ونصبته نصب المفعول به احتاج الى عامل قوى وليس كذلك اذا كان ظرفا والتقدير
عندى فيه على راى ابى على وائتى مكانا يحق ان تقيلى فيه لان اجدر بمعنى احق واحق يدل
على يحق هكذا التخليص العامل فيه وان لم يظهر فى اللفظ لان اجدر يغنى عنه وقال
ابن جنى تقديره مكانا جديرا ان تقيلى فيه قال ثم حذف فى اتساعا وتشبيها للظرف بالمفعول
به فاوصل الفعل للضمير فقال تقيليه ثم حذف الهاء فى الصفة تشبيها بالصلة قال
ابو الحجاج ففى هذا البيت الحذف والاتساع فى موضعين كما ترى وقد غلط فى موضع الشاهد
منه كثير من الناس فعدلوا فيه عن النص والقياس وقوله اجدر منصوب على فعل ينصبه
دل عليه ظاهر الكلام تقديره تروحى وائتى مكانا اجدر لقيلولتك فيه غدا وخص ذلك الربعى
فقال دل عليه تروحى وجلبهما ابو عمرو فى الفرخ على هذا النحو ومن ثم نقلهما ابو على قال
ابو عمرو وفى القرآن العظيم انتهوا خيرا لكم قال ابو على فنصب خيرا بفعل اخر ولم يظهر
لدلالة الحال عليه والاستغناء بها عنه لان الدعا الى التوحيد كان قائما معلوما ولا يجوز ان
يكون المعنى انتهوا انتهاء خيرا لكم كما ذهب اليه ابو زكرياء لانه لا يقع على هذا دعا الى التوحيد وليس
المراد النهى عن التثليث فقط ولكن النهى عنه والترجيه الى التوحيد فالوجه قول الخليل
قال ابو الحجاج ومن ذهب مذهبه كسيبويه ومن تبعهما فى اضمار فعل ليكون ذلك
وفقا للدعوة كما تقول انته يا فلان امرا قاصدا او جائزا ان تظهر الفعل فتقول ايت
ائت امرا قاصدا الا ان الانتها هنا يجوز الاقتصار عليه وليس فى الحال دلالة على الترجيه
الى امر آخر كما ذكرنا فى الاية ولا يجوز اضمار يكن كما قال الكسائى قال ابو الحجاج
وابو عبيدة ايضا وقد رده على ما زعم ابن النحاس قال ابو على لان ذلك يدل على
زمان ولا دلالة قائمة عليه من الحال كما تقوم الدلالة من الافعال الاخر وما لا دلالة
عليه لم يجز اضماره قال ابو الحجاج وانما جلبت كلام ابى على نصا فى هذه الاية
لما بينها وبين البيت من التشابه فى الحذف لما ينصب اجدر فى البيت وخيرا فى الاية وكذا
جلبها ابو عمر على اثر الشعرين المتقدمين ولا يبعد عندى اضمار يكن فى البيت لان
قوله غدا قد انبا عن وقت الاحتراز ان صبرت راحلته على مقاساة التعب فى هاجرة
يومها كما دل بحرف الشرط على كنت او اكن فى قوله ❊ ان ظالما فيهم وان مظلوما ❊
فيكون على هذا اجدر خبر يكن المقدرة وعلى التقدير الاول مفعولا بقوله ائتى لا سيما والمعنى

يؤيده الاترى الى قول حنظلة العجلى فى يوم ذى قار يحرض قومه على الصبر فى لقاء الفرس
• يا قوم طيبوا بالقتال نفسا اجدر يوم ان تلاقوا الفرسا •
وقوله تروحى يريد اصبرى على السير فى وقت الرواح كما قال صاحب العين الرواح
العشى يقال رحنا وتروحنا اذا سرنا عشيا والرواح من لدن زوال الشمس الى
الليل قال لبيد • راح القطين بهجر بعدما ابتكروا فما تواصله سلمى وما تذر •
وقال الاخر • تروح بنا يا عمرو قد قصر العصر وفى الروحة الاولى الغنيمة والاجر • قال
ابو زيد تروحت اهلى وروحتهم اذا اقصدت اليهم متروحا يعنى من الرواح
يعقوب والقائلة النزول والحط عن الدواب والاستظلال يقال اتانا عند القائلة وعند
مقيلنا وعند قيلولتنا ورجل قائل وقوم قيل وقيل قال العجاج
• ان قال قيل لمراقيل فى القيل • قال وهو النوم نصف النهار قال
ابو الجحاج وبعدهما فيما اظن • ومشرب نشربه رسيل لا آجن الطعم ولا وبيل •
سوف تدنيك من المقيل • وانشد ابو على ايضا
رب ابن عم لسليمى مشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
هذان الشطران للشماخ معقل بن ضرار كذا نسبهما فى الكتاب ابو عمرو وفى الكامل ٤٨
للمبرد وثبت ايضا فى رجز لجبار بن جزء بن ضرار قريب الشماخ واستشهد بهما ابو على على
ان قوله ساعات قد خرجت عن الظرفية باضافة طباخ اليها على سبيل المجاز والاتساع
كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار والتقدير فيه طباخ فى ساعات الكرى زاد الكسل فحذف
الجار واضاف اتساعا وعلى هذا اجلبهما سيبويه وكررهما ايضا شاهدين على ترك
ساعات الكرى ظرفا فاصلا بين طباخ زاد الكسل على رواية زاد الكسل بالخفض كانه
قال طباخ زاد الكسل ساعات الكرى فالكلام على هذه الرواية حقيقة لا مجاز وكسرة
التاء علامة النصب وزاد الكسل مجرور باضافة طباخ اليه وكسرة التاء على الرواية
الاولى المجازية كسرة جر باضافة طباخ اليها وزاد الكسل منصوب على انه مفعول
اول لطباخ لانه اسم فاعل بمعنى الحال لانه يصفه بان هذه حاله فى هذا الوقت وساعات
الكرى كانها مفعول ثان تقدم كما قال • ترى الثور فيها مدخل الظل راسه •
يريد مدخلا راسه الظل ونحو هذا قول الله تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
اى مخلفا رسله وعده والاحسن عندى ان يكون زاد الكسل منصوبا على بدل الاشتمال
من موضع ساعات الكرى لان الزاد تبيين لما يطبخ فى الساعات وهى مشتملة على الزاد وغيره

ويجوز

ويجوز ايضا نصب زاد الكسل بفعل مضمر دل عليه طباخ تقديره يطبخ زاد الكسل
والمشمعل الماضى الخفيف الطريف واشمعلت الابل تفرقت مرحا ونشاطا وناقة مشمعلة
وشمعلة سريعة والشمعلة قراءة اليهود عن ابن الانبارى فى الموعب والكسل الكسلان
المتثاقل الوانى وهو ضد المشمعل يصف هذا الممدوح بالنشاط والمضى فى الامور وقت
الكسل من غيره والفتور • ورايت لبعضهم انه يريد ان حكمته وحسن ادبه يقوم
مقام الزاد الذى قوام الجسم به وثبت بينهما فى الكامل وغيره • اروع فى السفر وفى الحى غزل
ويروى وفى الحى رفل اى متبختر لعزته وشرفه • وبعدهما
• احوس فى الظلماء بالرمح الخطل يحمده القوم وتلحاه الابل •
ويروى ايضا اروع بالسيف وبالرمح الخطل • الاروع الذى يروعك جماله او فعاله
وقيل الذكى الشهم الحديد الفؤاد والاحوس هنا الجسور على الظلماء وانشد ابو على ايضا
٤٨ فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
البيت للبيد بن ربيعة الجعفرى استشهد به ابو على على استعمال قوله خلفها
وامامها استعمال الاسماء المتمكنة فى الاعراب لاخراجهما عن الظرفية الى محض
الاسمية بجعلهما بدلا من خبر ان الذى هو مولى المخافة على قول ابى على وغيره قال
ابو على وان كان مولى مفردا فانه يقع فى المعنى للاثنين واجاز غيره ان يكون خلفها
وامامها خبرا لان بعد خبر واجاز بعضهم ان يكونا بدلين من كلا على المعنى لانها
تدل على التثنية وان كانت مفردة اللفظ عند اهل البصرة والى هذا ذهب ابو على الآمدى
قال ولذلك رفع ونبت بخطه فغدت بالغين معجمة قال ابو على الحجاج فى
هذا البيت دليل على افراد كلا لعود الضمير اليه مفردا من انه وهذا يضعف عندى قول من
ذهب الى ان خلفها وامامها بدل من كلا لجمعه بين تثنية وافراد فى حال وان كان الحمل
على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى لا ينكر ومما يضعفه ايضا حمله على الابعد دون الاقرب
وهو خلاف للمذهب ويجوز ايضا رفع خلفها وامامها على انهما خبر ابتداء مضمر ورفعهما
عند الجرمى من ضرورة الشعر وكلاهما مرتفعة بالابتداء عند جملة العلماء ولم يجز ابو على
فى التعاليق نصب كلا على الظرف هنا لانه مخصوص يعنى لان غدت فعل غير متعد
وما لا يتعدى لا ينصب المختص وكذلك عدت فيمن رواه عدت بالعين غير معجمة والتقدير
فعدت هذه البقرة الوحشية وكلا الفرجين فاستغنى عن واو الحال بالضمير الراجع الرابط
للكلام وهذا كثير وحذفها هو الوجه عند ابى على اذا وقعت الجمل الفعلية او المبتدئية

صفة تخصص الموصوف او حالا لكوهذا موضع قد يخفى على كثير من النحويين واوضح ما ذكر
ابو على فى المسئلة الثامنة والعشرين من الاغفال ثم راجعت وقفت عليه هناك والفرج
الثغر ويحتمل عندى ان سمى الموضع المخوف فرجا على التفول بانفراج غماه عن موقع اذاه
وقال ابن دريد الفرج الثغر بين موضعى المخافة والامن وفسر ابن الانبارى المولى
هنا بالاولى قال يريد انه اولى بالمخافة ومثله عنده قول الله عز وجل النار هى مولاكم
اى اولى بكم وقد يكون المولى هنا عندى بمعنى الولى وبمعنى الحليف وبمعنى الجار وكذا فسره
الآمدى بانه المخافة او صاحب المخافة والمعنى فى تفسيره قريب بعضه من بعض ولذلك
فسره ابو الحجاج الاعلم بموضع المخافة ومستقرها لان المعنى عليه ولو حذف المضاف
اليه من خلفها وامامها واعيد الى البناء لم يقعا خبرين ولا بدلين من الخبر ولا من كلا لان
الظروف اذا قطعت عن الاضافة وبنيت لم يجز ان تقع اخبارا ولا اوصافا ولا صلات
ولا احوالا لانشباهها بحذف ما كان يبينها فى مواضع الاحتياج الى ذلك وليس كذلك
اذا كانت ظرفا للفعل لانها حينئذ فضلة ولا خلاف فى جواز وقوع الظرف المضاف
خبرا او صفة مع الاضافة كقولك زيد قدامك ووراءك وكذا النكرة عند البصريين كان
الغرض فى اختصار المضاف اليه مفهوم كقولك زيد امامك ووراء والكوفيون لا يجيزون
مثل هذا على الظرفية ولكن يعاملونه معاملة الاسمية وقبله بابيات يصف ناقته ببقرة
وحشية قوية مولهة لفقد فريرها قد وردت الماء صادية خائفة من كل جهة الرماة
على شدة بكورها ؂

افتلك ام وحشية مسبوعة خذلت وهادية الصوار قوامها

حتى اذا انحسر الظلام واسفرت بكرت تزل عن الثرى ازلامها

وتوجست ركز الانيس فراعها عن ظهر غيب والانيس سقامها

الصوار قطيع بقر الوحش يقال بالضم والكسر وبالكسر والياء ايضا صيار والهادية ؂
المتقدمة وقوله افتلك اشارة الى اتان وصفها قبل شبه بها هذه الناقة التى ذكر
فالمعنى افتلك الاتان مشبهة هذه الناقة ام مشبهها هذه البقرة الوحشية المولهة
القوية الصديد المرمية وقوله اسفرت يعنى الشمس واضمرها لدلالة الحال عليها
ويعنى بالازلام قوائمها لصلابتها واملاسها وانشد ابو على ايضا ؂

صدت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا ٥١

هذا البيت وقع فى قصيدة عمرو بن كلثوم التغلبى سيد تغلب فى وقته وهو من ابيات

الكتاب

الكتاب وله نسب هناك والصحيح عند جماعة منهم حماد الراوية فيما روى الاثرم عنه فى
مقاتل الفرسان ان هذا البيت لعمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود
ابن مالك بن عمير بن نمارة بن لخم هكذا نسبه الآن الهمدانى زاد مسعودا بين الحرث
ومالك ولم يذكره غيره قال عمرو بن عدى هذا البيت مخاطبا لام عمرو وهى
قينة لمالك وعقيل ابنى فارج القينيين فى خبر مشهور واستشهد به ابو على على جواز وقوع
قوله اليمينا هنا ظرفا واسما غير ظرف على ما جلب فيه من الوصف قال ابو حنيفة
اللغوى الكاس اسم للخمر نفسها ولا تقال للزجاجة كاس اذا لم يكن فيها خمر وكل
ما شرب به الشراب اعنى الخمر فهو مع ما فيه من الخمر كاس والجمع فى القليل اكوس كثوب
واثوب والهمز جائز ويجمع ايضا اكواسا كاثواب وجمع الكثير كوس وكياس قال الاخطل
خضل الكياس اذا انتشى لم تكن خلفا مواعده كبرق خلب

قال يمدح رجلا صدت صرفت والمجرى هنا بمعنى الجرى والتصرف فيها وبمعنى المتصرف
فيه على حسب ترتيب الاعراب والمعنى والنصب فى اليمين يختلف باختلاف اليمين فمن
جعل اليمين ظرفا فالفتحة للنصب المعلوم فى الظروف والعامل فى اليمين الخبر المحذوف
الذى يدل عليه الظرف تقديره وكان مجرى الكاس مستقرا اليمين او كائنا اليمين اى فى جهته
هذا على من جعل مجراها بدلا من الكاس وهو من بدل الاشتمال وجعل اليمين ظرفا والتقدير
على مذهب الابتداء فى مجراها مستقر اليمين ونحو هذا ومن جعل اليمين غير ظرف واتسع فيه
فالفتحة نصب بكان لكونها خبرا لها صحيحا وروى ابن قتيبة صبنت الكاس اى عدلت
بها عنا وكذا روى كراع عن اللحيانى كما روى ابن قتيبة بالضاد المعجمة وفى العين صبنت
بالصاد غير معجمة رواها كراع ايضا ومعناهما كففت وصرفت ويقال ضبنت عنا هديتك
ضبنا فكذلك صبنتها بالصاد وحكى فى المقاتل وفى النيجان وغيرهما ان عمرو بن
عدى المذكور او فى عمه مالك وعقيل ابنى مالك بن كعب بن القين بن جسر بن قضاعة وقد
نزلا منزلا فى توجههما الى الملك جذيمة الابرش خال عمرو وهذا ومعهما قينة يقال
لها ام عمرو وهى تغنيهما وتطعمهما وتسقيهما فرفعت اليه كراعا من طعامهما ثم ناولت
الرجلين من شراب كان معهما واوكت زقها ولم تناول عمرا شيئا لانها حقرته لانه كان
قد استهوته الجن مدة فورد عليهما وقد تلبد شعره وطالت اظافره وساءت حاله فعند
ذلك قال عمرو يخاطبها صدت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذى لا تصبحينا

قال ابو محمد الهمداني وزاد قوم ٥

فما شرب الشراب بمثل عمرو ولا نال المكارم فاصبحينا •

فان تستنكري عمرًا فاني انا ابن عدي حقًا فاعرفينا •

وخالي لا اباً لك ذو المعالي جذيمة كيف ويحك تنكرينا •

فقالا له من انت يا فتى فقال انا عمرو بن عدي فضماه اليهما وغسلا راسه ولخذا من شعره وقلّما اظفاره والبساه من الثياب التي كانت معهما وقالا ما كنا لنهدي لجذيمة شيئا انفس من ابن اخته ثم وردا به على جذيمة فسُرّ به وصيّر مالكا وعقيلا نديمين له الى ان فرّق الموت بينهم قال الطبري عمرو بن عدي اول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب فلم يزل ملكا بعد خاله جذيمة حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصل الملك لعقبه بعد باستعمال ملوك فارس اياهم على ذلك وذكر في شرح شعر ابي دواد الايادي ان عمرو بن عدي هذا كان يتصيد مع اصحاب له الا روى فدفعه بعض اصحابه دفعة في جبل فخُبّر انه مات قال وكان عدي من اياد دفعوه الى جذيمة رهينة في صلح وقع بينهم في خبر طويل وقد قيل ان عدي بن الساطرون رجل اعجمي وان امره مع امراة اخت جذيمة كان على غير تزويج وقد قيل كانت ابنة جذيمة والله اعلم بالصدق من ذلك وبعد البيتين الاولين في شعر عمرو بن كلثوم ٥

وانا سوف تدركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا •

يريد فاصبحينا قبل منايا توافينا كما وافت اولينا وانشد ابو علي ايضا ٥

كان مجر الرامسات ذيولها عليه قضيم نمقته الصوانع

البيت للنابغة الذبياني استشهد به ابو علي على حذف المضاف حتما لافتقار المعنى اليه ولم يبين موضع الحذف وقال في التذكرة تقديره موضع مجر الرامسات لا يجوز غيره ٥١
ذلك ولا يكون مجر اسم موضع لانه قد عداه بالحرف كما لم يكن قوله مغار ابن همام على حي ختعما اسما للتعدية ايضا بالحرف يريد ان مجرا لا يكون الا مصدرا هنا لعمله في مفعولين احدهما بتوسط الحرف فالمفعول الاول ذيولها والثاني الهاء في قوله عليه بتوسط على واسماء المواضع لا تعمل شيئا فوجب ان يبقى المجر على اصله مصدرا عاملا في مفعوليه ثم يعترض بعد فساد المعنى لان المجر لا يكون القضيم اذ لا تكون الاعيان اخبارا عن الاحداث فلا بد اذا من اعتقاد محذوف يصح المعنى به وهو ما ذكر ابو علي من تقدير موضع بل لا بد من اعتقاد محذوفات ثلاثة بها يصح المعنى وتقديرها كان اثر موضع جر الرامسات

نفش

نفش قضيم ولا ينكر كثرة الحذف اذا قامت الدلالة من باقي اللفظ الا ترى الى قوله نمقته الصوانع فدلّ على انه اراد هذا المعنى الذي ذكرت كما دل تضوع في قوله تضوع ريحها نسيم الصبا على المحذوف وان المعنى تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا وهذا النحو كثير والقضيم الجلد الابيض عن الاصمعي وابي عبيدة والفرا وكذا رواه ابو عبيد وصاحب العين والطوسي وقال القضيم هنا الصحيفة وكذا قال يعقوب القضيم الصحيفة البيضا قال والجمع قضم وقضم ومثله قال ابن دريد وقال ايضا القضيم النطع الابيض وقال صاحب العين والقضيم الحصير المنسوج تكون خيوطه سيورا بلغة اهل الحجاز وبعده ٥

على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة بايع •

قال ابو علي وغيره معنى البيت انه شبه آثار الديار بنقش على مبناة وكانوا ينقشون النطع بالقضم وهي الصحف البيض تقطع وتنقش بها الادم تلزق عليه وتخرز كما تنقش على المساور وكانوا يتخذون المبناة كالخدر للعروس التي يبنى بها زوجها فيه فلذلك سميت مبناة والقبة والبنا واحد الا ان الانطاع للبنا الدق الرفيع وقال ابو عبيدة اعنا اراد الخيمة وقال الاصمعي كانوا يجعلون الحصير المزين المنقوش على نطع ثم يطوفون به للبيع فيقول نشر هذا التاجر البايع مبناة على نطع وقوله سيورها يعني سيور المبناة قال الخطابي وكانت تتخذ من اديمين يوصل احدهما بالاخر قال ابن السكيت فكانت تتخذ قبابا واللطيمة سوق فيها طيب عن ابي عمرو وقال غيره هي العير فيها بز وطيب وقطر وسمي المسك لطيمة لانه يجعل على اللطائم وهي الجنود وقال السيرافي عن ابن دريد ما الحسن هذا احكي هذا صاعد الربعي اللغوي وانشد ابو علي ايضا ٥

وظلت بملقى واحف جرع المعى قياما تغالي مصلخما اميرها

٥٢ البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي من عدي بن عبد مناة استشهد به ابو علي على حذف المضاف ايضا اذ لا يقوم الاعراب والمعنى الا باعتقاد محذوف كما لم يكن بد من ذلك في بيت النابغة المتقدم لان ملقى هنا لا يصح ان يكون الا مصدرا مضافا الى فاعل وجرع المعى منصوب به ويفتقر الى موضع تقوم به الحمر التي وصف فلا بد اذا من تقدير ليصح المعنى والتقدير فظلت بموضع لقاء واحف جرع المعى فحذف موضع للدلالة لة
عليه وروى ابو علي في البصريات وظل بملقى هكذا على التذكير ثم قال قياما وقد تقدم وظل لانه جعل المضمر للقطيع او العانة ويجوز ان يكون من المفرد ثم حمل قياما على المعنى

وعلى هذا قال مُصلخمًا اميرها يعني انّ قيامًا جمع وكان ينبغي ان يقول على هذه الرواية
قايمًا فيفرد لانه خبر لظل ليناسب اسمها في الافراد ولكن حُمل على الجمع في المعنى لان القطيع
مُفرد مذكر في اللفظ وهو للجمع في المعنى كما ان مُصلخمًا نعت لقوله قيامًا في اللفظ وهو من صفة
الامير في المعنى ارتفع به ولذلك افرد وذكر وقوله واحف هو موضع معروف وكانه سمي بذلك
لالتفاف شجره وكثرته كما ان الجرع جمع جرعة وهي من الرمل لا ينبت شيئًا هكذا قال يعقوب
وقال ابو زيد هو المستوي من الارض في ارتفاع وليست فيه انقا وقال
ابو حنيفة الجرع جمع جرعة وهي الرابية المستوية السهلة يخالط تربتها رمل غير كثير
وهذه احسن صفات مكارم الارض لان تراب الرمل اذا امازجها نخورها وسهلها للمضارب
عروق النبات وهي تنبت الشجر والبقل وتجمع ايضًا الجرعة جرعات وقيل الجرعة تانيث
الجرع والجرعا تانيث الاجرع وقال ابو علي في التذكرة يجوز ان يكون الجرع جمع جرعا
فخففت الهمزة تشبيهًا بالتا وحركت العين كما قالوا الحلقة وحلق كما شبهت المقصورة في
نحو بُهمى ورُبّا وقالوا اصبعا وقواصع تشبيها بفاعلة وفواعل والمعنى كل مذنب
بقرار الحضيض والمذنب في سنده قال ابو حنيفة الحي مكان سهل بين صليبين وقوله
تعالى معناه جعل بعض هذه الحمير يكدم عرف بعض تشاغلًا عن طلب الورد عند
حبس العير لها الى ان تمسي فيردها الماء قال ذلك ابو عمرو الشيباني في شرح شعر
مرار الاسدي ونحو هذا قال غيره في ان بعضها يحك بعضًا فكانه يفليه ويقال يعلوه
ايضًا في هذا المعنى وموضع تعالى نصب على النعت لقيام والمصلخم المستكبر الشامخ
بانفه قال الهجري وهو النمر ايضًا قال ابو عبيد ومثله المصلخد والمصلخم والمطرخم
وقيل هو المنتصب والقايم الذي لا يتحرك وذلك عندي لانه مفكر حاير من خوف الورود
كما قال الشماخ وهو ضامن اي مطرق صامت وقال ابو عبيد البكري انما يكتني عن
قبل ليتها تضربه لانها حوامل وفي هذا نظر لانه ليس وقت حمل وملقى هنا بمعنى التقابل
والتواجه فجعل الالقا تقابلًا وتواجهًا كما جعل ابن مقبل ذلك رؤيه حيث قال

• سل الدار من جنبي حبتين فواهب بحيث يرى هضب القليب المضيح •

انشده الجاحظ وقال اذا قابل الجبل الجبل فهو يراه اذا قام منه مقام الناظر اليه وقال
تقول العرب دار فلان تنظر الى دار فلان ودور فلان تتناظر قال ابو الحجاج
يصف ذو الرمة حمارًا واتنًا قد قامت في مواضع متقابلة بحيث يقابل فيه والجعجع
الحي متنظرة اقبال الليل لترد فيه مشرعًا • وبعده ٥

بيوم

• بيوم كأيام كان عيونها الى شمسه حوص الاناسي غورها •
• فما زال فوق الاكوم الفرد رابيًا يراقب حتى فارق الارض نورها •
• فراحت لابد يلجلج عليها ملاءة صهابية من كل نقع تثيرها •

فما الغرن حتى اهت بسدغة البيت وسيأتي في موضعه ان شا الله تعالى والاناسي جمع
انسان العين والاكوم المرتفع والرابي المشرف وكذلك الربيئة وراحت من الرواح ٥ ٥
وانشد ابو علي ايضًا ٥

فاليت لا انفك احذو قصيدة تكون واياها بها مثلًا بعدي

البيت لابي ذويب الهذلي يخاطب ابن اخته وكان ابن عمه خالد بن زهير الهذلي في خبر
مشهور واستشهد به ابو علي على انه نصب قوله واياها على المفعول معه بتوسط الحرف
الذي هو واو العطف لما لم يمكنه العطف فيقول تكون وهي لامرين احدهما كسر البيت
لو فعل ذلك والثاني قبح العطف على المضمر المرفوع وهو غير مؤكد قال ابو الفتح وذهب
ابو الحسن الى ان انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف قال وذلك ان الواو في نحو قمت
وزيدًا انما هي واقعة موقع مع فكانك قلت قمت مع زيد فلما حذفت مع وقد كانت منتصبة
على الظرف ثم اقمت الواو مقامها انتصب زيد بعدها على حد انتصاب مع الواقعة الواو
موقعها قال ابن جني فيكون منصوبًا على هذا القول بنفس الفعل دون واسطة كما
انتصبت مع بنفس الفعل دون واسطة ودخلت الواو مهيئة لزيد ان ينتصب بتوسط
انتصاب الظروف التي بيناها كل فعل قال وهذا مخالف لقول الجمهور من ان الفعل ينصب
ما بعد الواو بتوسطها وهي غير خارجة من معنى العطف وحمل ما بعدها على ما قبلها جايز فيه
وهذا افترقت من حروف الجر في انه لم تعمل الجر بتوسطها كعمل الحروف الجارة ذلك لتوسطها بين
الفعل والاسم قال ابو الحجاج ولزومها ما يتصل بها من الاسما واختصاصها بها
وقوله فاليت اي حلفت والمصدر الايلا والاسم الالية والالوة والالوة والالوة ٥
والالوة ولام الالية واو واصلها الوية على وزن فعولة اي بعد القلب وكذلك الوة هي فعولة
فقلبت واو الوية يا لاجتماعها مع اليا وذلك مستثقل وادغمت في اليا التي هي لام وكسر ما
قبلها في مثل هذا للتشاكل ومن قال الوة قلب الواو الى اليا وادغم كما فعل في الفتوة ونحوها
مما لامه يا وهو قليل لان الغلبة في اجتماع اليا والواو ان تقلب الاثقل الى الاخف قال
ابو الحجاج هكذا قالوا في الالوة والوجه عندي فيها ان تكون قد جاءت على الاصل دون
اعتقاد قلب لامها من يا ولكن كالفتوى ونحوه مما جا على الاصل المتروك وقوله

لا انفك اى لا ازال ولا انفصل اى انى اصل ذلك ومن روى احدو ففال
ابو سعيد السكرى معناه اغنى قال ابو الحجاج وينبغى على هذا ان يكون قوله قصيدة
مفعولا باسقاط حرف الجر اى اغنى بقصيدة ويجوز عندى فى هذه الرواية فى احدو اوجه
ثلاثة احدها ان يريد احدو قصيدة اليك اى اسوقها حاديا كما يفعل الحادى
بالابل عند سوقها لانه لا يتغنى وانما اراد بذلك الاشارة والشهرة ويؤيد هذا
التاويل قول الحطيئة ۵

فلم أشتم لكم عرضا ولكن حدوت لكم ليستمع الحداء

اى تغنيت سايقا الشعر الى الراغبين فيه فكان ذلك ذما لمن ليس من اهليه
والوجه الثانى ان يريد اتحدى لها واتبعها ناظما لها حتى كانه قال اولى قصيدة والوجه
الثالث ان يريد احدو عندنك لى قصيدة ابلغ بتخليدها فيك املى فحذف المفعول للحال
الدالة عليه ونصب قصيدة نصب المصدر اى حدو قصيدة فلما حذف المضاف اقام
المضاف اليه مقامه وقد ينتصب على الحال من الغدرة المحذوفة كانه قال احدو غدرتك
منظومة ومن روى احذو بالذال المعجمة فقال ابو سعيد السكرى المعنى اقول وقال
ابو القاسم الزجاجى فى اماليه عن ابن شقير عن ثعلب عن الكسائى والفراء انه يقال حذاه
الشئ يحذوه وقرضه يقرضه اى حاذاه وعلى هذا تاول قول الله تعالى تقرضهم ذات
الشمال وقال ابو الحجاج واصله من قولهم حاذ ما احذو قصيدة اى حاذ ما احكم
وامر محذو اى محكم عن كراع فكانه من مقلوب هذا الباب لان الحذو عمل على مثال وتقدير
وذلك اول الاحكام والاتقان ويجوز ان يكون المعنى اهبك اياها من الحذيا التى هى العطية
ووجدت فى شعر جرير بخط ابى على الامدى اللغوى ۵

فى ليلتين اذا حذوت قصيدة بلغت عمان وطى الاجبال

هكذا خططها بالذال المعجمة لا غير وقوله مثلا خبر لتكون وهو مفرد وقع موقع التثنية
وكذلك قد يقع موقع الجمع لما فيه من العموم المقتضى للكثرة وكان ابو ذويب يحب امراة يحالجها
تدعى ام عمرو فبعث اليها فى بعض الامر خالدا المذكور قبل فوصلته لما اعجبها قال ابو ذويب

تريدين كيما تجمعينى وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

اخالد ما راعيت من ذى قرابة فتحفظنى بالغيب او بعض ما تبدى

وكنت كرقراق السراب اذا جرى لقوم وقد بات المطى بهم تخدى

فالبيت وفى يكون ضمير المخاطب خالد واياها يعنى القصيدة ومما يزيد فى الدنيا

فاضمرها

فاضمرها للدلالة الحال عليها وقال ابو سعيد اياها المراة وبها القصيدة اى بسببها
او لاجلها يوسف ولو قيل ان احد هذين الضميرين عايد على الغدوة المقدر حذفها لم يبعد وروى
السكرى ايضا ادعك واياها ولا شاهد فيه على هذه الرواية وقوله بعدى اى بعد موتى وكذلك
يريد بقوله تجمعينى وخالدا اى مودتينا فحذف للدلالة على مراده من باقى اللفظ واسكن
ادعك ضرورة لكثرة الحركات وانشد ابو على ۵
٥٤

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

البيت لعبد الله بن الزبعرى استشهد به ابو على على ان قوله ورمحا منصوب بفعل مضمر اختزل
من اللفظ لدلالة قوله متقلدا عليه اذ لا يستقيم حمله بالعطف على السيف لانه لا يقال
تقلدت الرمح وانما يقال اعتقلت الرمح قال الاصمعى فى كتاب الابواب له وذلك
اذا وضعته بين ركابك وساقك والتقدير وحاملا رمحا او معتقلا رمحا ونحو هذا
ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع فينتصب نصب المفعول معه وقد حمله بعضهم على المعنى ۵
فعطفه لان متقلدا بمعنى حامل فكانه قال حاملا سيفا ورمحا وكرواية ابى على روى
ابو عمر فى الفرخ وقال قد يجوز فى العطف ما لا يجوز فى الافراد نحو قولك اكلت خبزا ولبنا
ثم انشد البيت ورواه ابن الانبارى فى كتاب الزاهر ورايت زوجك البيت وموضع قد
غدا على هذه الرواية نصب على الحال وحسن ذلك مع الماضى لاقتران قد به لانها تقرب وقوع
الفعل من الحال ولهذا يقال لها حرف توقع وانشد ابو على ۵
٥٥ المهبور

يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور والهول من تهول الطبور

هذه الاشطار الثلاثة من ارجوزة العجاج عبد الله بن رؤبة التميمى استشهد به
ابو على على انتصاب قوله مخافة وزعل والهول المعطوفين عليه على المفعول له وتعدى
الفعل اليه لسقوط الحرف الجار له وهو اللام والاصل فيه لمخافة ولزعل المحبور وللهول
اى لاجل هذه الاشياء يركب كل كثيب خال من الشعر وانما قال ابو على ويجوز ان يكون
معرفة ونكرة ونبه على ان الابيات قد جاء فيها جميعا لان الزياشى زعم ان المفعول
له لا يكون الا نكرة كالحال والتمييز وسيبويه يجيزه معرفة ونكرة قال ابو على
فى البصريات لانه لا يكون حالا لان العاقر من الرمل الذى لا ينبت شيئا قال
ابو عبيدة العاقر من الرمل العظيم وقال غيره هو المشرف الطويل مثل الطغيرة وهذا
التفسير كله واحد فى المعنى لان المشرف من الرمل لا ينبت شيئا لعدم التراب والرطوبة
التى يكتسبها المطمئن من الارض الرمل السهل والجمهور يريد به هنا الرملة المشرفة

على ما حولها المجتمعة وكذلك الجمهرة قال ابو حنيفة وهي من عكادم الجبال المنبثة ولذلك فنم العجاج العاقر وجمهور كل شئ معظمه والجمهرة المجتمع والزعل النشاط والاشر هنا وقد يكون الزعل في غير هذا الموضع التضور من وجع لا صبر عليه كالعلز يقال فلان زعل وقد ازعله المرض والاصل في الزعل شدة الحركة والقلق المزيلين عن حال الاستقرار والطمانينة ومن هنا يجتمع الزعل الذي هو النشاط والحرص والزعل الوجع الذي يكون للرعدة والوجع لانه من الاضداد قاله يعقوب وغيره والمجبور المسرور والهول الفزع والتهول تفعل منه والهبور هو المروي المشهور والواحد منها هبر وهو المطمئن من الارض وما حوله مرتفع وقيل الواحد هبير ويجمع ايضا هبير على هبر وهذا هو القياس في جمع فعيل قال ابن مقبل من جانب القف ذات الضال والهبر يصف العجاج ثورا وحشيا شبه به بعيره وقبلها

عاليت انساعي وجلب الكوري   على سراة رايح ممطور
امسى بذات الحاذ والجدور   من الدبيل ناشطا للدور

ويروى بلحلت اعلاقي وجلب كوري عاليت هنا بمعنى اعليت والكور الرحل وجلبه احناؤه وقيل خشب الرحل بغير اداة والانساع جمع نسع وهو ما ظفر من الادم وعلى سراة رايح اي على ظهر ثور رايح فحذف الموصوف للدلالة عليه واقام الصفة مقامه والرا يح الذي اصابته الريح ومجازه ذو ريح على النسب ثم يرجع الى معنى مروح ومثله قول الله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله على احد القولين فيه والممطور الذي اصابه المطر والحاذ نبت وكذلك الجدر واحد الجدور والدبيل موضع والناشط الذي يخرج من ارض الى ارض لاشره وافراط حذره والاعلاق جمع علق يعني بذلك قطعه وشليله وتمزقه وكل ثوب كريم علق ومن روى من تهوك القبور بفتح القاف فهو الغامض من الارض ويجوز عندي ان يعني بالقبور الصايد لان القترة تسمى مقبرة لشبهها بها في استتاره بها انشد الفارسي

فلما تولى صادرا واستراده   غبي سفاة في المقابر صايد

اي تولى الحمار صادرا عن الماء والسفاة التراب المخرج من القترة هنا وكذلك من البئر وتسمى القتر مقابر فجعله في تمكنه فيها صايدا لان ذلك من الصيد وتعاطيه وانشد ابو علي

٥٦ انهجر ليلى بالفراق حبيبها   وما كان نفسا بالفراق يطيب

البيت للمخبل السعدي ونسبه ابو الحسن بن سيدة لقيس بن معاذ الملوح العامري وهو من بيوت الكتاب الدخيلة استشهد به هنالك ابو عثمن المازني محتجا به لمذهبه

فجواز

في جواز تقديم التمييز خلافا لسيبويه ومن تابعه وتقديره عند المازني وما كان يطيب نفسا بالفراق يعني حبيبها المتقدم الذكر وهو بمعنى محبها فهو فعيل بمعنى مفعل هنا ويكون ايضا بمعنى المحبوب في غير هذا الموضع ويطيب بالياء لانه يعني الحبيب المستكن ضميره في يطيب وعلى رواية ابي اسحق وما كان نفسي بالفراق تطيب بالتاء لانه الضمير هنا للنفس وهي مؤنثة ولا شاهد فيه على هذه الرواية لبطلان التمييز وارتفاع ما كان منتصبا على التمييز بكان وتطيب في موضع نصب على خبرها وبالفراق في موضع نصب على الحال والتقدير وما كانت نفسي طيبة معاملة بالفراق او مخوفة بالفراق ونحو ذلك وانما لم يجز سيبويه تقديم التمييز لانه وان لم يكن فاعلا فالفاعل في حكمه قاله ابو علي في شرح الابيات وقال في التذكرة انما لم يجز لانه مفسر ومرتبة المفسر ان ياتي بعد المفسر ايضا فقد راشبه درهما بعد عشرين درهما وليس بمفعول نفذ اليه الفعل في نحو تفقات شحما لانه تفقات مطاوع فاتصاله بتفقات على حد اتصال درهم بعشرين فلم يجز تقديمه لذلك كما لم يجز تقديم درهما على عشرين وانشد ابو علي ايضا

٥٧ وقفت فيها اصيلانا اسائلها   عيت جوابا وما بالربع من احد
الا الاواري لايا ما ابينها   والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

هما للنابغة الذبياني استشهد بهما ابو علي على ان الاختيار في قوله الا الاواري النصب وان كان الكلام غير موجب لان الاواري ليست من جنس احد فضعف فيه البدل لذلك وقوله جوابا منصوب على التمييز ويجوز ان ينتصب على انه مفعول به على ان المراد عيت عن جواب فلما حذف الجار وصل الفعل اليه فنصبه وما زايدة للتاكيد ويدل على زيادتها قوله في العينية رماد ككحل العين لايا ابينه ولايا في الموضعين منتصب على الحال وهو من المصادر التي وقعت احوالا وكذا ترجم عليه سيبويه والكلام على بدل النون في تصغير اصيلان وبدل النون فيها وفي تفسير المظلومة وساير ما في البيتين مشهور فلذلك اضربت عن ذكره ههنا وانشد ابو علي

٥٨ يا جارتا ما انت جاره

هذا عجز بيت هو اول قصيدة للاعشى استشهد به ابو علي على انه يجوز ان يكون موضع جاره الموقوف اخرها نصبا على التمييز لجواز دخول من عليها ويجوز ان يكون موضعها نصبا على الحال قال والعامل فيها ما في الكلام من معنى الفعل لان معنى ما انت جاره نبلت جاره يعني عظمت في حال الجوار لي وكرمت واصل النبل العظم والارتفاع قال عنترة نبيل المحزم اي غليظه قال ابو علي ولولا معنى الفعل المراد في هذا الكلام لما افاد ظاهره

وَلكنّهُ أفاد لِما فيهِ مِن معنى التعظيم كما تقول انت الرجل علماً فينتصب على ما في الرجل
من معنى الكمال والجلد ولخير اسم الجنس بهذا كانه قال كملت في حال العلم ويروى
ايضاً يا جارتا ما كنت جارة قال ابو علي قال احمد بن يحيى اي اي جارة كنت لنا يتعجب
ولم يجز ان تكون ما صلة قال ابو الحجاج وذهب ابن دريد الى ان الجارة هنا الزوجة
وقوله يا جارتا منادى مضاف اراد يا جارتي فابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا
وما رفع بالابتداء وانت خبره وجاز هذا في ما وان كانت نكرة لما فيها من معنى التفخيم
والتعجب ولانها تقع في صدرها ونحو هذا ذكر ابو علي في غير موضع وصدر هذا العجز بانت
لتحزننا عفاره ويروى بانت لطيتها وعفاره اسم امراة قال ابو علي

٥٩ يا سيداً ما انت من سيد موطأ الاكناف رحب الذراع

البيت لابي السفاح بكير بن معدان كذا نسبه ابو جعفر بن النحاس وكذا قال الجاحظ
في كتاب الحيوان ابو السفاح ايضا يرثي اخاه يحيى بن عميرة ونسب في الاصمعيات للسفاح
ابن بكير بن معدان اليربوعي يرثي يحيى بن شداد بن بشر احد بني ثعلبة بن يربوع وقتل مع
مصعب بن الزبير بالكوفة قال ابن الاعرابي هو لامراة في ابنها وزوجها وقتل مع
مصعب بن الزبير استشهد به ابو علي على عضد ما اجازه في ما انت جاره من نصبه على
التمييز بدليل دخول من على مثله وهو من سيد الواقع بعد الجملة التي هي نظير تلك الجملة بعينها
قال ابو علي في التذكرة ما انت مبتداء وخبره وما استفهام على معنى التعظيم ومن سيد
تبيين قال ابو الحجاج فان كان هذا البيت لامراة في زوجها فالسيد هنا الزوج وقد
قاله بعض العلماء في قول الاعشى • وسيد نعم ومستنادها • اي مختارها قال
الاصمعي وابو عبيدة اراد سيدها وسيد سيدها والسيد المالك والسيد الحليم وايضا
التقي وايضا الكريم وايضا الرئيس وقيل ايضا السيد الذي يفوق في الخير قومه وايضا
الحسن الخلق وللكلام على وزن سيد موضع غير هذا وقوله موطأ الاكناف اي سهل
النواحي لين الجانب رحب الذراع اي واسع الصدر كذا قال يعقوب وغيره واصله
عندي اتساع الخطو يقال فرس ذروع اذا كان بعيد الخطو ويروى موطا البيت رحب
الذراع ويروى يا فارساً ما انت من فارس وكلتا الروايتين في الاصمعيات واول هذا
الشعر • صلى على يحيى واشياعه رب كريم وشفيع مطاع •
• ام عبيد الله ملهوفة ما نومها بعدك الا رواع •
• يا سيداً ما انت من سيد موطأ الاكناف رحب الذراع •

قوال

• قوال معروف وفعاله عقار مثنى امهات الرباع •
• والمالئ الشيزى لاضيافه كانها اعضاد حوض بقاع •
• يحدو فلا تكذب شدّاته كما عدا الليث بوادي السباع •

وروى ابو حنيفة عقار امات الرباع الرتاع اي هي متدعة لسعة المرعى عليها والشيزى
الجفان من الجوز واعضاد الحوض نواحيه والقاع الارض الطيبة الحرة وقيل لها الشيزى
لان الدسم يشوزها وانشد ابو علي ايضا

٦٠ تؤم سناناً وكم دونه من الارض محدودباً غارها

البيت منسوب لزهير بن ابي سلمى وقيل هو لابنه كعب ولم اجده في اشعارهما فيما طالعته
من الروايات واستشهد به ابو علي على مثل ما استشهد به سيبويه من ان الشاعر
نصب محدودباً على التمييز لما فصل بين كم وبينه تشبيهاً لكم بعشرين ونحوها من الاعداد
للعربية المنونة وقد كان الخفض الوجه لا ترخير لولا هذا الفصل قال ابو علي في
تذكرته ويكون من الارض متعلقاً بمحدودب يتناوله ويعمل فيه ويجوز ان يكون في موضع
نصب على الحال من غارها والعامل فيه محدودب ويجوز ان يكون حالا مما في دونه
الذي هو خبر كم ويكون متعلقاً بمحدودب قال ابو الحجاج وتقديره معترض او كائن
دونه محتجزاً من الارض فالعامل في محتجز الذي هو حال الخبر الذي هو كائن ونحوه مما
يتعلق به الظرف الذي هو دونه وغارها مرتفع بمحدودب واراد غائرها فحذف العين
حذفاً كما حذفها من قال رجل شاك السلاح واجتزوا على ذلك لما اعتلت هذه العين
بالقلب والبدل وسائر ذلك من التغيير فالالف على هذا التاويل زائدة ووزنه على هذا فال
وقيل انها بدل من واو الاصل وان الاصل غور فابدلت الواو الفا لما تحركت وانفتح
ما قبلها وهذا كقولهم رجل مال وكبش صاف ونحوهما مما اصله فعل لا فاعل وقوله
تؤم اي تقصد يعني ناقته وسنان هو سنان بن ابي حارثة المري ومعنى البيت منكشف
جلي وانشد ابو علي ايضا

٦١ على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلا
يذكرنيك حنين العجول ونوح الحمامة تدعو هديلا

هما للعباس بن مرداس السلمي كذا نسبا في الوعب عن صاحب العين ولم ينسبا في كتاب
سيبويه واستشهد بهما على اجازة الفصل بين ثلاثين وبين مميزها في الشعر ضرورة
وتشبيهاً لها بكم قال ابو علي الدينوري وانما حسن الفصل في كم لانهم جعلوا ذلك

فيها عوضًا من التمكن وكانه قام مقام التنوين وكميل بمعنى كامل قال صاحب العين وهو ضرورة قال ابو الحجاج وقد حكى فى فعله كمل وكمعل وكمل فان ثبت كمل فكميل غير ضرورة لان الاغلب على اسم الفاعل من فعل فعيل والعجول الناقة التى فقدت ولدها او مات او وهب قاله الاصمعى وانشد للعتلى ٥

• ما وجد ثكل ما وجدت ولا عجول اعلها ربع •

قال ابن دريد الجمع عجل وقال غيره العجول الناقة التى تلقى ولدها قبل ان يتم بشهر او شهرين قال قاسم بن ثابت وقيل لها ذلك لانها اعجلته عن ولدها وانشد

• اجن اليك حنين العجول اذا ما الحمامة تدعو هديلا •

قال ابو على البغدادى والعجول ايضًا التى تشت براكبها قبل ان يسوى ثيابه والحنين الطرب ومد الصوت اشتياقًا الى الالف او ولد او وطن واصله فى الابل وسياتى الكلام فيه بعد ايضًا ان شا الله ونوح الحمامة تصويت تستقبل به صاحبتها لان النوح التقابل والهديل الحمام الوحشى كالقمارى والدباسى وبعضهم يجعله ذكر الحمام الوحشى وقيل الهديل الفرخ عن صاحب العين والاصمعى وقال كذا زعم الاعراب وقال الجاحظ يقال فى الحمام الوحشى من القمارى والفواخت والدباسى وما اشبه ذلك هدل يهدل ويقال هدر الحمام يهدر وقال اصحابنا الجمل يهدر ولا يكون باللام قال ابو الحجاج وكذا قال ابو زيد فى ذلك كله قال الجاحظ والحمام يهدل وربما كان بالراء وبعضهم يزعم ان الهديل من اسما الحمام الذكر قال الراعى ٥

• كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا •

قال ابو حاتم الهديل الفرخ وانشد بيت الراعى قال الجاحظ والتغريد التطريب ويكون للحمام والانسان واصله فى الطير قال ابو الحجاج وانما اجتلبت الاقوال فى تفسير الهديل ليكون الاعراب فيه على ذلك فمن زعم ان الهديل الفرخ او ذكر الحمام فقوله تدعو هديلا مفعول به لقوله تدعو هديلا مفعول به لقوله تدعو لان المعنى ٥ تناديه ليسعدها الذكر او يقبل عليها الفرخ ان كان المراد الجنس وان كان المراد الفرخ الذى يزعم بعض الاعراب انه جارح اصاده فى سفينة نوح فهو ايضًا مفعول به وتدعو فى معنى تبكى وتنوح وان كان الهديل الصوت فقوله هديلا ينتصب انتصاب المصادر اما على فعل مقدر من لفظه دل عليه تدعو اى تهدل هديلا واما بتدعو لان معناه كمعنى تهدل ويجوز ان ينتصب هديلا على الحال من الضمير

فى تدعو

فى تدعو هادلة ومفعول تدعو على هذين الوجهين محذوف اى تدعو صاحبها للتخفيف لان المعنى فى ذلك مفهوم واغلب البيتين معًا هو وسيبويه التضمين الذى فيهما لان قوله يذكرنيك حنين العجول جملة موضعها الرفع على خبر ان قال ابو على ايضًا

وكاين بالاباطح من صديق يرانى لو اصبت هو المصابا

٦٣ البيت لجرير بن عطية الخطفى استشهد به ابو على على عضد ما ذكره من ان كاين يستعمل للكثير استعمال كم وانها اكثر ما تستعمل مع من قال ابو سعيد السيرافى كاين افصح وكاين اكثر فى الشعر ومعناها معنى رب وحكى المبرد كيئن وابن كيسان كاين وبندار كئن وقال قطرب عن يونس وزن كاين فاعل من كان يكون وكثر تفسيرها بكم قال ابو الحجاج وهذا قول ضعيف عندى من جهة الاعراب والاشتقاق اما من جهة الاعراب فكان ينبغى ان يكون معربًا لتمكنه واما من جهة المعنى فكاين بمعنى واقع وحادث فكيف يلايم فى الاشتقاق ما يكون بمعنى كم فى التردد والكثرة ويمكن عندى ان يكون مشتقًا من قولهم كا يكى كيا وكيئة اذا رجع وارتدع وايضًا اذا هاب فهو كاين هذا اللفظ كاء ونحوه ثم الزم الاستعمال بمعنى كم من حيث كان الرجوع والارتداع ترددًا وانضمامًا واجتماع بعض الشى الى بعضه وهذا المعنى قريب من العدد والكثرة وقال ابو على اصله كاء ثم قلبت الهمزة الى اخر الكلمة فصارت كيئ ثم حذفت احدى اليائين كما تفعل فى سيد وميت فبقى كيئ بوزن كيع ثم قلبت اليا الفا لانفتاح ما قبلها فقيل كاء كما قالوا فى طيئ طاى فقلبوا اليا الساكنة الفا طلبًا للتخفيف قال ابو الفتح هذا مذهب اصحابنا وفعل به ذلك لتردده فى الكلام وفيه لغات كاء بوزن كاع وكاى بوزن كعى وكيئ بوزن كيع قال ابو الحجاج وقد استوفى ابو على الكلام عليها وعلى مسئلة كذا وكان فى مسائله البغدادية لانها عنده مركبة من كاف التشبيه واى كما ان كذا وكان مركبتان ايضًا وفى هذا البيت تشعيب كثير لاختلاف فيروى فى الايضاح يرانى بالياء للغايب الذى هو الصديق وترانى يعنى المخاطب ورواه السيرافى تراه ويراه وهذه الرواية ابين لان المصاب اسم المفعول ويروى لو اصبت ولو اصيب وكذا وجدته بخط ابى تمام القطينى فى التذكرة فاما اعرابه على رواية تراه لو اصبت هو المصابا فظاهر وكذلك معناه لان الها المنصوبة فى تراه مفعول به اول والمصاب مفعول ثان وهو فصل او تاكيد للمضمر لان الاول هو الثانى فى المعنى اى تراه الانسان المصاب لو اصيب لحبته فى وعظم مصابه بما طرا على ولو اصبت اعتراض بين المفعولين للتشديد والتاكيد وكذلك ايضًا الكلام فى رواية

من رواه بالياء فيكون الضميران المرفوع والمنصوب للصديق اي يرى هذا الصديق نفسه
المصاب لو اصبت لان هذا الفعل وما يشبهه يتعدى الى هذا الضمير المنصوب كتعديه
الى الظاهر تقول رايتني مسرورا بكذا او وجدتني مشفقا من كذا كما تقول رايت نفسي
مسرورة بكذا ومن روى يراني لو اصبت فلا بد من تقدير حذف مضاف حتى يكون
الثاني الاول والتقدير يرى مصابي هو المصاب لو اصبت فحذف المضاف اليه الذي
هو ياء المتكلم مقامه الا انه عوض منها الضمير المنصوب الذي هو ني لما ولي الفعل فهو على
هذا التاويل فصل ايضا بين المفعولين والمضاف المحذوف والباقي متضادان وهذا
كما تقول انت انت ومصيبتي المصيبة اي ما عداها هلل وهين ويجوز ان يكون هو
وصفا وتاكيدا للضمير المرفوع في يراني فيكون رفعا على هذا ولا يكون فصلا لانه هو الفاعل
وني المتكلم والمعنى بهذا التاويل يراني هو المصاب اي الانسان المصاب للصداقة
وعظم مصيبتي لديه وليس كالكاشح الذي لا يكترث ذلك ولا يعز عليه فالمصاب على
هذا نعت للانسان الذي اقيم مقامه وهذا الكلام محمول على المعنى في الفائدة لا في اللفظ
ونظيره كثير وهذا نص كلام ابي علي وابن جني اعني في رواية يراني قال ابو الحجاج ومن
روى تراني لو اصيب وكذا ضبطه القطيني في بعض المواضع من التذكرة وكانه تنبيه منه
على هذه الرواية فهو عندي رفع لكونه وصفا للضمير ما لم يسم فاعله الذي في اصيب وفي
والمصاب مفعولا الا ترى الى تراني ايها المخاطب الرجل المصاب لو اصيب ذلك الصديق الذي
غاب عني لعظم موضع المصيبة مني وهذا المعنى معكوس معنى الروايات الاخر وهذا موقع
له امدح وبوفائه افصح وكلا المعنيين حسن لازم للتصديقين كما قلت

ابكي وتبكي رحمة وصبابة ۝ فالكل مشعوف شديد بكاء
لا خير في الاحباب ما لم يقسموا ۝ حلو الحياة ومرها بسواء

وهذا المعنى الاخير كما قال بعضهم انشدهما ابو اسحق الحصري

مزجت نفسك من نفسي كما ۝ تمزج القهوة بالماء الزلال
فاذا نالك شيء نالني ۝ فكاني انت في كل الخلال

ومن روى
يراني لو اصيب فوجهه عندي ان يكون هو ايضا وصفا للضمير المرفوع في يراني ان ارد
تاكيد الاول وهو احسن والمعنى انه لو اصيب لراني الرجل المصاب معه لما يعلم من
وفائي بالارتياض للاخلاء ومشاركتي لهم في السراء والضراء وبعده

ومسرور باوبتنا اليه ۝ وآخر لا يحب له الايابا

يريد

يريد عندي لا يحب الاياب اليه لثقله عليه وهي ابيات كثيرة يمدح مهاجر بن الحجاج بن
يوسف واولها

كرهت على المواصلة العتابا ۝ وامسى الشيب قد ندب الشبابا
جرت هوج الرياح مبشرات ۝ الى بلد تجر به السحابا
لقد قربت غيبتنا لواش ۝ وكنا لا نقر لك اغتيابا
ولا يمشي اللئام لها بسر ۝ ولا تهدي لجيرتها السبابا

وكاين بالاباطح البيت وانشد ابو علي ايضا يا للكهول وللشبان للعجب ٦٤
هذا عجز بيت من ابيات الكتاب استشهد به ابو علي على رد لام الجر في المعطوف
الى الكسر الذي صار عرفها مع الاسم المظهر لما امن اللبس اذ المعطوف عليه قد ابانت
لامه المفتوحة انه المنادى المستغاث به وانما فتحت لام المستغاث به وتركت لام
المستغاث من اجله للفرق بينهما وكانت لام المستغاث به اولى بالفتح لانه الواقع موقع
الاسم المضمر كما قال الكندي ۝ فيالك من ليل كان نجومه ۝ والمضمر تفتح
معه لام الجر على اصلها الذي ينبغي لها ولكل حرف يكون على حرف واحد طلبا للخفة
نحو واو العطف وفائه وسين الاستقبال ولكنها كسرت مع المظهر لرفع اللبس بينها وبين
لام الابتداء والتاكيد في نحو قولك ان هذا لزيد وان هذا لزيد اذا وقفت فلولا كسرة
اللام في احد المظهرين وفتحها في الاخر لم يظهر المعنى وليس رد ابن النحاس لهذا التوجيه
بشيء لان هذا البيان محتاج اليه في موضعه كالاحتياج الى الاعراب في موضعه فينبغي
ان يراعى حكمه ويرفع اللبس فيه وكذلك تقول ان الغلام لهذا وان الغلام لهذا وكذلك
المقصور كله فلولا الفتح والكسر لوقع اللبس فقد جرى المبهم في هذا مجرى المظهر فان
قيل فهلا كسرت لام الابتداء والتاكيد وفتحت لام الجر فالجواب ان لام الجر انما خصت
بالكسر دون تلك لانها حرف لازم للاسماء جار لها لفظا او تقديرا فوجب ان تكون
هي احق بالكسر لتكون حركة بنائها مشبهة للجر الذي هو حركة عملها او لان الجر خاص
للاسماء وهي حرف مختص بعمله فلزم كسرها دون لام التاكيد الذي لا يعمل شيئا ولا يختص
بالاسماء دون الافعال ولما شركت الباء اللام في الحرفية ولزوم الجر بنيت على الكسر
ايضا وذهب ابن جني الى ان لام الابتداء لما كان اصلها الفتح اولا وكان الابتداء اول
احوال الاسم ترك الفتح الذي هو لها اولا مع الابتداء الذي هو اول وجعل الكسر الذي
هو تبع لكونه غير اول مع الجر الذي هو تبع قال ولا يلزمنا الاعتراض بكاف التشبيه لان

تكون مكسورة ايضا كالباء لانها باضطرابها في كونها مرة حرفا ومرة اسما والباء واللام
لا يكونان الا حرفين وكذلك لا يلزمنا الاعتراض بلام التعريف وان كانت حرفا لازما للاسم سماه
لانها لا تعمل فيه جرا وقد كنا اشترطنا في التقييد اولا بان لام الملك حرف لازم جار فلا
كسر علينا اذا بشيء من هذا وقد قيل انما كسرت لام المدعو اليه لانها لام الجر كلام كي في
الاصل وبقيت لام المستغاث به على اصلها من الفتح فان قيل فهلا خالفوا مع المضمر ما
خالفوه مع المظهر من اللبس قيل لم يخافوا في المضمر لبسا لان للمضمر في اغلب احواله صيغا
مختلفة تفرق بين مرفوعه ومنصوبه ومخفوضه الا ترى انك تقول ان الغلام لانت
وان الغلام لك فيتبين الفرق بين المعنيين باختلاف اللفظين مع اتفاق فتح اللامين ولا
ينكسر هذا فيه الا في القليل مع قلة استعماله وما يقترن به مما يبينه وليس المظهر
كذلك وقد حكي مع ذلك فتح اللام مع المظهر في مواضع وهو شاذ لا يعتمد عليه وقد ذكر
ابو الفتح منها اشياء في حرف اللام من كتاب سر الصناعة فمن احب معرفتها نظرها هنالك
وصدر هذا العجز ◦ يبكيك ناء بعيد الدار مغترب ◦ يقال بكيته وبكيت عليه بكاء
وبكا بالمد والقصر وزعم الخليل ان البكاء ممدود يكون معه صوت وناء بعيد
وكرره تاكيدا وجاز العطف فيهما لاختلاف لفظيهما وقد يعني بناء نائي القرابة
فيحسن العطف فيه على هذا الاختلافهما لفظا ومعنى قال ابو الحسن بن سيده
يقول اذا امت في ارض غربة بكاك النائي الغريب الذي هو مثلك في الاغتراب فاذا ورد
نعيك على اهلك وبني عمك سروا بموتك يتعجب من هذا ويستعيث بالكهول والشبان
لهذا الامر العظيم وتبعه على هذا التاويل شيخنا ابو بكر حازم بن محمد بن حازم القرطبي
وذهب ابو الحجاج الاعلم الشنتمري الى انه انما تعجب ودعا للعجب من موته وبكاء
الغريب عليه ولم يذكر اهله ولا سرورهم بموته ولا دليل عليه في البيت قال وانما غره
يعني ابن سيده قول الاخر ◦
◦ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ◦ وذو قرابته في الحي مسرور ◦ يوسف
وكلا المعنيين عندي محتمل وانما كان ينكشف احد المعنيين لو اقترن بالبيت غيره
مما يوضحه وكان ابن سيده اعتمد في الشعراء من الخلفا او ممن عليه وترالقربا
وهذا الشان في العرب كثير وكذلك قال الشاعر ◦ وذو قرابته في الحي مسرور
وانشد ابو علي ايضا ◦
ورد جازرهم حرفا مصرمة ◦ ولا كريم من الولدان مصبوح

هذا البيت

هذا البيت لرجل جاهلي من النبيت عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن
عامر وله ولحاتم الطائي والنابغة الذبياني خبر طريف في اجتماعهم عند ماوية
بنت عفزر خاطبين لها فغلبت حاتما وتزوجته واستشهد به ابو علي على انه يجوز
في قوله مصبوح ان يجعل صفة لكريم على الموضع ولذلك يضمر الخبر وعلى انه يجوز ان
يجعل الخبر وهذا الوجه اختار الجرمي واستدل بهذا المرفوع على ان الموضع موضع
رفع ونسب البيت لابي ذؤيب وهو وهم والجازر هنا الجنس ولان الحي لا يكتفون
بجازر واحد واصل الجزر القطع والحرف الناقة المسنة البازل كذا فسرها
ابو عمرو وقال ابو زيد الحرف النجيبة التي انضتها الاسفار وانكر قول من يقول
انها المهزولة وقال صاحب العين هي الصلبة شبهت بحرف الجبل وتبعه ابن الانباري
ثم قال وقيل شبهت بحرف السيف في مضائها قال ابو الحجاج وقول صاحب العين
اولى لقولهم ايضا ان الوجنا شبهت بذلك تشبيها بوجين الارض في صلابتها على احد
التفسيرين وهذا التفسير كله يدل على ان الحرف اثيرة لديهم شديد اغرافها على حال
السمن عليهم ولذلك خصها هذا الشاعر بالذكر والمصرمة التي تنهرها ولدها وهو ان
يخاض حتى تيبس اطباؤها وقد علمت كلها او بقي طبي او طبيان قاله ابو علي البغدادي
والكريم الشريف الحسيب والمصبوح الذي يسقى اللبن صباحا ووصف هذا البيت حرم صح
سنة شديدة الجدب قد اذهبت الارتفاق بالبان النوق واللقاح النجب حتى شقي شربة
من الالبان كل شريف من الولدان واول القصيدة ◦
◦ هلا سالت النبيتيين ما حسبي ◦ عند الشتاء اذا ما هبت الريح
◦ ورد جازرهم حرفا مصرمة ◦ في الراس منها وفي الاصلاء تمليح
◦ وقال رايدهم سيان ما لهم ◦ مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
◦ اذا اللقاح غدت ملقى اصرتها ◦ ولا كريم من الولدان مصبوح
هكذا الرواية هنا وتقسم بيت الايضاح كما ترى وكما في الايضاح ثبت في كتاب سيبويه
ثم في الفرخ لابي عمرو ومن هناك نقلاه ولا ينكر اختلاف الروايات في كثير من اشعارهم
ويروى هلا سالت هداك الله وروى ابو عمر ورد راعيهم الاصلاح جمع صلا وهو ملحول
الذنب هنا وكذا رواه ابو حنيفة في النبات وابو الفرج في الاغاني وروى قاسم بن ثابت
في الدلايل وفي الانفا وقال واحدها نقي وهو كل عظيم فيه مخ او شيء من شحم وروى ابن الاعرابي
وفي الرجلين وقال اراد بالراس العين وبالرجلين السلامى كما قال ◦ ما دام مخ في سلامى او عين ◦

قال واول ما يبداء السمن فى اللسان والكرش وآخر ما يبقى فى السلامى والعين والسلامى عظام صغار وفى كل رجل او يد منها اربع سلاميات او ثلاث والتمليح شىء من ملح اى شحم وقال بعضهم انما سمى الشحم بالملح تشبيها له به والاصرة جمع صرار وهو ما يشد به الظبى لئلا يرضعه الفصيل وانما الفوها لما لم يكن ثم در وانشد ابو على ايضا

٦٥ لا اب وابنا مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا

هذا البيت لرجل من عبد مناة بن كنانة فيما زعم ابو عبيد البكرى ولم ينسب فى كتاب سيبويه استشهد به ابو على على انه عطف وابنا على لفظ لا اب ولو رفعه وعطفه على الموضع لجاز قال ابو على فى التذكرة وقوله مثل مروان يحتمل امرين الصفة والخبر فان كان صفة احتمل امرين ان تنصبه على اللفظ وان حملته على الموضع هنا يعنى فرفعته كان اقبح منه فى غير هذا الموضع لانك عطفت بالنصب فاذا رفعت بعد ذلك قبح لانك قد حكمت برفعه بعد ما قد حكمت بنصبه فهذا اقبح من ان تحمل الاسماء المبهمة على المعنى ثم ترجع الى اللفظ لان الاسم كما يعلم منه الافراد فقد يعلم منه الجمع ولا يعلم من الرفع ه النصب ولا من النصب الرفع فلهذا استجيز حمل الصفة على اللفظ يعنى مع كون احد الموصوفين مبنيا وكون الآخر معربا لان هذا المبنى اصله الاعراب قال ابو على لا تنصب نصبا صحيحا وانما بنيت من حيث جعلت بعد ما عملت فيه بمنزلة شىء واحد ويدلك على ذلك انه قد عطف عليه المنصوب فى قوله لا اب وابنا فلولا انها عملت نصبا ما عطف عليه بالنصب الصحيح لان المعطوف يدخل فى اعراب المعطوف عليه ويشركه الا ان حركة البنا وافقت حركة الاعراب فبنى الاسم على الحركة التى كانت تكون للاعراب كما بنى قولهم يا ابن ام على الحركة التى كانت تكون للاعراب قبل الحال المقتضية بالاسمين الى البنا قال ومثل صفة لهما جميعا لا لاحدهما الا ترى انه قد اضيف الى مروان وعطف وابن عليه فكانه قال مثلهما لان العطف بالواو نظير التثنية فكما ان مثلهم فى قول الله تعالى انكم اذا مثلهم خبر عن جميع الاسماء حيث كان مضافا الى الضمير الجمع كذلك يكون مثل هنا وصفا للاسمين جميعا المعطوف والمعطوف عليه ففى مثل ذكرها هنا ليس على حد لا رجل وغلاما عاقلين ولكن على حد لا رجلين عاقلين لانك تحمله على القياس كما تحمله فى الخبر على ذلك وتضمر الخبر اذا جعلت مثلا صفة فان جعلته الخبر رفعته لا غير ولم تضمر شيئا ومثله ولا كريم من الولدان مصبوح وقد يستقيم ان تجعله هنا يعنى قوله مصبوح وصفا على الموضع وتضمر الخبر ولا يقبح من حيث قبح فى البيت الاخير وهو لا اب وابنا قال والعامل فى اذا

معنى

معنى المماثلة جعلته خبرا او وصفا وان شئت جعلت العامل فى اذا الخبر اذا اضمرت قال ابو الحجاج ولو امكنه الوزن لقال اذا هما بالمجد ارتديا وتازرا لكنه اكتفى بالخبر عن الواحد منهما اختصارا لفهم المعنى ونحو من هذا الاكتفا بالواحد عن الاثنين قول الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فاكتفى باعادة الضمير الى التجارة عن اعادة ضمير الى اللهو لان المعنى مفهوم ومثل هذا كثير ويروى اذا ما ارتدى بالمجد ثم تازرا وكذا رواه ابن الانبارى ورواية الكتاب اجود لان الايتزار قبل الارتدا ففى الكلام تقديم وتاخير تحتمله الواو لعدم الرتبة فيها ولا تحتمله ثم للرتبة التى وضعت لها وضرب هذا الشاعر التازر والارتدا مثلا لما احرزاه من كمال علاء لان الارتداء لا يحسن الا بعد بلوغ من شرف الملبس الا انهما كما ان شد الازار من الاوصاف المقتضية للحزم او للعفاف اوهما معا وجامعهما اعلى من الشرف موضعا ه ه

وانشد ابو على ايضا ه

٦٦ هذا لعمركم الصغار بعينه لا ام لى ان كان ذاك ولا اب

هذا البيت نسب فى الكتاب لرجل من مذحج وذكر الرياشى انه لهمام بن مرة اخى جساس قاتل كليب وينسبه ابو على الحاتمى لابن احمر الكنانى ولرجل من بنى عبد مناة ابن كنانة ايضا نسبه ابن الاعرابى وقد قيل انه من الشعر القديم جدا استشهد به ابو على على مثل ما استشهد به سيبويه من حمل المعطوف الذى هو ولا اب على موضع لا ام لان الموضع مرفوع وقبل البيت على ما انشده ابو على فى الذيل وغيره ه

يا ضمر اخبرنى ولست بكاذب ... واخوك نافعك الذى لا يكذب

هل فى القضية ان اذا استغنيتم ... وامنتم فانا البعيد الاجنب

واذا الشدائد بالشدائد مرة ... اشجتكم فانا الحبيب الاقرب

ولما لكم انف البلاد ورعيها ... ولنا الثماد ورعيهن المجدب

عجبا لتلك قضية واقامتى ... فيكم على تلك القضية اعجب — هذا عن ابى عبيدة

واذا تكون كريهة ادعى لها ... واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ذا لكم وجدكم الصغار البيت قوله يا ضمر اراد يا ضمرة فرخم ويروى فلست ه بصادق وكلتا الروايتين فى الذيل ويروى ابن الشوبزى من اذا اخصبتم وكذا روى الرياشى والمال هنا الابل والحيس تمر يخلط بسمن واقط ثم يدلك حتى يختلط والانف ما لم يرع من النبت والرعى المرعى والثماد جمع ثمد وهو القليل وقوله لا ام

لي أنا الغيظ لا يعرف ابى ولا امّى ان صبرت بعد ما يرام من صغارى وظلمى وقوله
ان كان ذاك اى رضا ذاك او احتمال ذاك لا بدّ من تقدير نحو هذا المضاف ليصح المعنى
لانه انما اشترط انه لا يرضى بذلك لخسف الذى يرام منه واعترض بهذا الشرط بين
المعطوف والمعطوف عليه وهو كثير وحذف جواب الشرط لدلالة الجمل عليه واغنائها
عنه وهذا كثير ايضا وقوله بعينه فى موضع نصب على الحال اى الصّغار حقًّا

وانشد ابو على ايضا ۵

ابالموت الذى لا بدّ انى ملاقٍ لا اباكِ تخوّفينى

٦٧ هذا البيت لابى حيّة النميرى فيما زعم ابو عبيدة استشهد به ابو على على حذف لام
الاضافة من قوله لا اباك يريد لا ابا لك وانها ان حذفت من اللفظ فهى فى حكم
المثبت فيه ولذلك دخلت لا عليه قال ابو على فى التذكرة جاز ان تعمل لا فى قولك لا اباك
وهو معرفة لانه مضاف الى معرفة لان المتكلم بهذا ليس قصده نفى الاب انما قصده
الذم فهو موقع على جهة المثل والتنوين مقدر كانه لا ابا لك كما انه مقدر فى هذا
ضارب زيد غدا فهو اذا نكرة مثله وهذا الحق بالتنكير لدخول اللام الموجبة لثبات
لثبات التنوين ويجوز ان يكون ابا غير مضاف ولكنه ردّ فيه لام الفعل غير مضاف
كما رد فى قوله ۰ كانك فينا يا اباة غريب ۰ وفى قول الآخر ۰ ولكن على اعقابنا تقطر الدما
فلك على هذا صفة لابا ولا اعتراض بقولهم لا اخالك لانا قد قلنا انه مثل من الامثال
يجوز فيها ما لا يجوز فى غيرها وهو ايضا موضع تغيير كالنداء وقولهم لا غلامى لك قياس
من النحويين على لا اباك لانهم اعتقدوا فيه انه مضاف وفى الكتاب لا ابا فاعلم لك
وفى هذا دليل على انه ليس بمضاف وقال ابو العباس فى الكامل فى قولهم
لا اباك هذه كلمة فيها جفاء والعرب تستعملها عند الحث على اخذ الحق والاغراء وربما
استعملها الجفاة من العرب عند المسئلة فيقول القائل للامير والخليفة انظر فى امر
رعيتك لا اباك ثم حكى تاويل سليمن بن عبد الملك فى قول الاعرابى ۵ ۵
انزل علينا الغيث لا ابا لكا ۰ وفى الموعب لابن التيانى وزعم بعضهم ان قولهم
لا ابا لك مدح ولا امّ لك ذم وقيل يكونان جميعا فى المدح والذم وقال مؤرّج
لا امّ لك ذم اى انت لقيط لا تعرف امك ولا ابا لك مدح اى لا كافى لك ولا مجرى
قال ابو الحجاج وقوله تخوّفينى كان الوجه ان يقول تخوّفيننى ولكنه حذف احدى
النونين اضطرارا كذا قال ابو الحسن الاخفش على بن سليمن وقال قوم حذف النون

الاولى

٥٠

الاولى التى هى علامة للرفع قال هو وابو الفتح وحذفها لا يجوز لان دليل الاعراب لا يحذف
وكان ابو العباس المبرد يرى فيما كان مثل هذا حذف النون الثانية لانها انما زيدت مع
الياء فى الواحد ليسلم قبلها حرف الاعراب يعنى فى نحو يضربنى اذ كانت الياء تكسره وهكذا
كان يقول فى قول عمرو بن معدى كرب ۵

تراه كالثغام يعلّ مسكا يسوء الفاليات اذا فلينى

قال ابو الفتح تركت فى الجمع على حدّ ما كانت عليه فى الواحد يعنى فى فلينى ان النون من
فليننى الثانية حذفت وان كانت الاولى اسما لانها ضمير جماعة النون والكسرة فى الاسما
لا تنكره كما تكرهن فى الفعل لكنها حذفت معه كما حذفت مع المفرد الذى هو تخوّفينى ونحوه
قال واذا اضطر فى الجمع حرك النون التى هى علم الرفع بالكسر يعنى فى مثل يرهبون ولم تمتنع
من ذلك لانها ليست حرف الاعراب فيكره الكسر فيها قال وحذف الاولى فى فلينى ابعد من الجواز
لانها علامة الاسماء المضمرة وقراءة بعضهم قال اتحاجونا فى الله فحذف الاولى التى هى علم
الرفع كما تقول هو يمكنى فتحذف الضمة للتخفيف ولا يجوز ان تكون هنا المحذوفة هنا الثانية
لانها من الاسما المضمرة فلا يمكن حذفها قال ابو الحجاج والباء فى قوله بالموت فى موضع
نصب على المفعول الثانى لتخوّفينى ويجوز ان تكون زائدة للتأكيد والتقدير اتخوّفيننى الموت
اى لتعرضى الاسباب الجالبة له فتفصل بالظرف وما اتصل به بين حرف الاستفهام والفعل
وحذف مفعول ملاق العائد على الموت للدلالة عليه من معقود الكلام والتقدير فيه ملاقيه
او ملاق اياه ومثل شاهد الايضاح قول الآخر ۵

۰ وقد مات شماخ ومات مزرّد واى كريم لا اباك يخلّد ۰

وانشد ابو على ايضا ۵

رب رفدٍ هرقته ذلك اليوم واسرى من معشرٍ اقتال

٦٨ البيت للاعشى استشهد به ابو على على خفض رب لرفد وكون هرقته فى موضع الصفة لرفد
اى ربّ رفدٍ مهراق وان من يتعلق بمحذوف ولا تكون من صلة اسرى لان اسرى معطوف
على معمول رب الذى هو رفد فيلزم من وصف المعطوف ما يلزم من وصف المعطوف عليه
وقال فى تذكرته قد كنا رأينا فى قول الاعشى واسرى من معشر اقتال
ان من يتعلق بمحذوف ليكون صفة لاسرى لانك ان علقته باسرى دون ما ذكرنا بقى
المعطوف غير موصوف وهذا لا يجوز فيه كما لا يجوز فى المعطوف عليه فان قلت فقد قال
امرؤ القيس ۵

الا رب يوم قد لهوت وساعة بآنسة كأنها خط تمثال

فعطف ساعة ولم يصفها قيل لما كانت الساعة مشاركة لليوم في الصفة جاز ان تحذف في اللفظ وهي مرادة في المعنى فصارت كالملفوظ بها كما ان قولهم زيد ضربت اياه وعمرو بجملة المحذوفة منها بمنزلة الملفوظ بها فالساعة في المعنى موصوفة وليس الاسرى كذلك لان الاسرى لا توافق صفتهم صفة الرفد وان شئت قلت ان الاراقة اتلاف فكانه قال رب رفد اتلفته ومسناسرى من العداة اتلفتهم فيكون على هذا متعلقا بالاسرى والصفة محذوفة من اللفظ لدلالة ما تقدم من اللفظ عليها ولا يكون قول امرئ القيس على تقدير رب يوم وساعة قد لهوت فيهما او لهوتهما يريد على مذهب سيبويه او ابي الحسن قال لان الصفة لا تتقدم على الموصوف واما قوله ٥

فصلقنا في مراد صلقة وصداء الحقتهم بالثلل

قال فانما فصل فيه بين الصفة والموصوف بالمعطوف ولم تتقدم فيه صفة على موصوف قال ابو الحجاج ورد ابو الوليد الوقشي هذا القول على ابي علي في جملة ما رد عليه فيه وقال ان هذا لا يلزم اي قد يكون المعطوف موصوفا والمعطوف عليه غير موصوف وبالعكس كما تقول لقيت زيدا وعمرا الكريم ومررت بخالد الفاضل ومحمد وهذا البيت ذهب اليه القاضي الوقشي رحمه الله صحيح في الاعم والذي ذهب اليه ابو علي انما هو في مخصوص وذلك ان رب للتقليل والتعليل كالنفي قال ابو علي وحكم حرف النفي ان يدخل على جملة والاقيس في رب ان يوصف بفعل وفاعل او اسم فاعل لانه صار عندهم بمنزلة النفي الا ترى انها لا تقع الا صدرا كما ان النفي كذلك وان المفرد بعدها قد دل على اكثر من واحد وهذا مما يختص به النفي ونحوه فقد اعتل ابو علي لمذهبه بما تراه من نص كلامه ولا يكاد ما تدخل عليه رب الا موصوفا كما انشد سيبويه ٥ ما بحرم

يا رب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد متعتها بطلاق

وكقوله الا رب يوم لك منهن صالح ونحو ذلك كثير والذي تتعلق به رب محذوف من اللفظ مقدر بعدها لان لها صدر الكلام لما تقدم من الحجة ولشبهها ايضا بكم المستفهم لها صدر الكلام كهمزة الاستفهام لانهما يختصان بالنكرة واقتضاء العدة وان افترقا في اقتضاء كم للعدة الكثيرة ورب للعدة القليلة على انها قد تقتضي الكثرة في بعض المواضع كقول بعضهم في قول الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين لانها تقتضي هنا تكرار تمنيهم مرارا لا تحصى كثرة قال ابو الحجاج ولا دليل في الآية

على

على ما زعم لان مدة تمنيهم قليلة بالاضافة لا تصال الابد ولاحتمال ان يكون التمني وقتا ثم ينقطع عند تيقنهم ان ذلك لا ينفع وهذا المحذوف في حكم الملفوظ به لدلالة الصفة عليه التي سدت مسده واغنت عنه ولا يجوز ان يكون هرقته عاملا في رب رفد لان الصفة لا تعمل في الموصوف ومما يؤيد مذهب ابي علي في ان هرقته صفة لمعمول رب لا واقع موقع الخبر العامل في رب كما يعمل خبر كم فيها في نحو كم غلام قد ملكت قوله الا رب يوم لك منهن صالح فليس هنا الا صفة ليوم كما ترى والعامل في رب ومجرورها محذوف دل عليه لك وصالح لانهما وصفان ليوم تقديره سررت به او نعمت فيه وما اشبه هذا مما دل عليه كون اليوم له لا عليه او صالحا وتقديره المحذوف في بيت الاعشى سبيته او ملكته او نحو هذا مما يدل عليه الرفد المراق ومن اقترن به الوثاق فكما ان المفرد في قوله صالح نعت كذلك هرقته جملة في موضع النعت كما كان المفرد اذ هو الاصل والرفد هنا القدح العظيم عن يعقوب وغيره ورواية الاصمعي رفد بكسر الراء ورواية ابي عبيدة رفد بفتحها والرفد العطية بالكسر لا غير والرفد بالفتح المصدر منه يقال رفدته اذا اعنته وارفدته لغة وارفدته اذا اعطيته عطية وقال ابن الانباري اراد الاعشى بالرفد القدح ويقال الرفد العطاء والمعونة اي رب سيد قتلته فازلت خيره ومعونته وانشد ابو حنيفة في الرفد الذي هو القدح ٥ مل

ايا نوق قد كفاك ارفادها عرادها تمنع ان تمنادها

ارفادها محالبها وكفاءت تميل يريد انها عطلتها بالحراد فذهبت منافعها وهو معنى الامتنان قال ابو الحجاج وقوله هنا ورفد هرقته مثل ويحتمل وجوها من التاويل احدها وهو الاظهر ان يريد انه قتل اصحابها فقطع بهم عن شربها او عن سقيهم اضيافهم والى نحو هذا اشار ابن الانباري فيما قد ذكرته عنه كما قيل في قوله ولو ادركته صفر الوطاب انه اراد انه كان يقتل فيخلو وطابه من اللبن الذي كان يسقيه الاضياف وهو اول من نطق بهذا المعنى فيما زعم ابو علي الحاتمي وفي بيت الكندي اقوال ليس هذا موضع تقصيها ومثل هذا المعنى ايضا قول ابي دواد يرثي ابن عمار قتيل النعمان وكان نديما له عن منادمته فخالفه

يا جفنة كنضيح الحوض قد هدموا ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبره

ويروى كازاء الحوض قد كفئت اي قتلوه فكانهم قد ذهبوا بقراه الذي يقري وكفؤا جفنته التي كان يطعم فيها ونحوه قول الافوه الاودي ٥

الم تر ك سراتهم غيامى جنوحها تحت ارجاء الذيول
تبكيهم الارامل بالمثالى بدارات الصفائح والنصيل

جنوحها اى اكبوا على صدورهم وارجاء الذيول يعنى نواحى الرماح وقيل فى شرح شعره يريد لحذنا ابلهم وكذا قيل فى بيت الاعشى ايضا ان المعنى رب رجل كانت له ابل يحلبها فاستقناها فوهب ما كان يحلبه فى الرفد وحمل المعنى فيهما عندى على القتل اظهر ويجوز ان يريد رب ذوى رفد فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والمعنى غرت نعمهم لما اخذت نعمهم والاحسن ان تكون اراقة الاقداح كناية عن ذهاب ارواح ذوى القرى والسماح وقد قيل هذا ايضا فى قوله صفر الوطاب اى خلا بدنه من روحه كما يخلو الزق من اللبن قال الاصمعى ويقال قد انقطع اكله وهذا يؤيد القول الاول الا انه لما قتلهم فاقهم من الشرب فالاراقة اذا عبارة عن ذهاب الابل فضلا عن الالبان او اشارة الى استلاب الارواح من الابدان وروى ابو عبيدة اهرقته وتقتضى الكلام فى اراق وهراق واهراق يطول وعسى ان تهجم اليه بعدا لسبيل واسرى جمع اسير قال ابن النحاس واكثر اهل اللغة تذهب الى ان الاسرى والاسارى واحد وهو المشهور وقال ابو زيد الاسرى من كان فى وقت الحرب والاسارى من صار فى الايدى وحكى السجستانى عن ابى عمرو بن العلا تفريقا بينهما قال الاسرى الذين جاؤا مستاسرين والاسارى الذين صاروا فى الوثاق وقرأ فى الانفال ما كان لنبى ان تكون له اسرى وقرأ قل لمن فى ايديكم من الاسارى والاقتال جمع قتل بكسر القاف وهو العدو ذو الترة عند يعقوب هنا وحكى عن الاصمعى ان الاقتال هنا الاشباه والاقران وقال ابو عمرو وهم الشجعان وهذه المعانى متقاربة والقتل من كل شئ عند ابى على الشجاع والخيار ايضا يقال اقتلت اى اخترت وتقدير المحذوف الذى يتعلق به من مثبتين ان كان المعنى انه قتلهم بعد الاسر ومدلولين ان كان لم يقتلهم لما فيه من الغلبة لهم والقسر لان الممدوح بالشعر كان اغار على الطف فاصاب نعما وسبيا من بنى سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بعد ان كان غزا الحليفين اسدا وذبيان فلما قدم الاعشى من غيبته وجد الحى مباحا فاتى المغير فمدحه وسأله ان يهب له الاسرى ويحملهم ففعل واختلف فى من هو فقيل هو الاسود بن المنذر اللخمى وقيل بل هو المنذر بن الاسود وقال ابو محمد الهمدانى فى الاكليل بل الممدوح به

الاسود

الاسود بن الارقم الكندى وبعده

وشيوخ حربى بشطى اريك ونساء كانهن السعالى
وشريكين فى كثير من المال وكانا محالفى اقلال
قسما الطارف التليد من الغنم فابى كلاهما ذو مال

الحربى جمع حريب وهو الذى اخذ ماله وقوله الطارف اى المستطرف عند الاخرين التالد عند المأخوذ منهم وروى ابو عبيدة صرعى عوض حربى وانشد ابو على

ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات

وروى الهمدانى نودى هذا البيت لجذيمة بن مالك بن فهم الازدى المعروف بالوضاح وكان به برص فكنت العرب عنه بالوضاح والابرش اعظاما له وكذا نسب فى الكتاب لجذيمة ايضا وقد غلط فيه من نسبه لتأبط شرا استشهد به ابو على على انه اوقع الفعل بعد ربما على ما ينبغى فى رب قبل كفها بما لانها موضوعة للاخبار عما مضى قال ابو على فى شرح ابيات الاعراب هذا موضع التكثير به اليق واولى وكان اللفظ على التقليل والمراد به التكثير الا ترى الاخر يقول

ربما شماء لا يأوى لقلتها الا السحاب والا الاوب والسبل

ونعال بانى للكثرة وقال فى التذكرة ايضا قال وكذلك قول الاخر

وانا لمما تضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان من الفم

وقوله قد اترك القرن مصفرا انامله يعنى ان من وقد يقتضيان ايضا التقليل نحو انى تقتضيه ربما وقد استعملتا هنا للكثرة لان ذلك امدح وادل على الجلادة وقد يفرق بين جذيمة عندى من بيت الهذلى وما بعده لان جذيمة ملك جليل كثير الوقايع لا يحتاج مثله الى ان يبتذل فى الطلايع لكنه قد يطرأ على الملوك خلاف العادة فيفخرون بما كان منهم عند ذلك من الصبر والجلادة الا ترى الى فخر الكندى بذلك حيث قال

ومرقبة كالزج اشرفت فوقها

ولفهم ابى على باحتمال البيت لهذا المعنى لم يقتصر على الذى ذكره ولكنه رجحه قال ابو على ولا تكون ما هنا الا كافة ولا تخرج رب بها على القياس كما لم تخرج لم وان غيرها الكف عن ان تدخل على لفظ المستقبل فى نحو ولما يعلم الله قال وانما قوله تعالى ربما يود الذين كفروا فوقع بلفظ المضارع لانه حكاية لحال آتية كقوله وان ربك ليحكم بينهم وان كان قد تعلق بقوله يوم القيمة يعنى وذلك يقتضى

فيه

الاستقبال ولام الابتدا هنا لا تكون الا مع فعل الحال قال ومن زعم ان التقدير
فيه ربما كان يود فقد خرج عن قول سيبويه لانه كان لا تضمر عنده الا ان يكون ثم
حرف يقتضيها قال وما ههنا كافة قال ابو الحجاج وقيل يجوز ان تكون هنا
بمنزلة شي ويود صفة له وذلك ان ما لعمومها تقع على كل شي فيجوز ان يعني بها الود
كانه قال رب ود يوده الذين كفروا ويود في هذا الوجه ايضا حكاية حال وقد يجوز ابو علي
ان تكون يود ههنا للمستقبل ايضا قال لان ما لما دخلت على رب صارت بدخولها عليها
قد تغيرت عما كانت تكون عليه فجاز وقوع المستقبل بعدها كما جاز في لما كفت بما ان
تدخل على الماضي قال ويجوز ان يكون المضارع وقع موقع الماضي كما وقع في قول الشاعر

• ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني •

قال وليست رب هنا للتقليل وكان مجيئه على لفظ التقليل الفاظهم قال
ابو الحجاج وقد تقدم لي في هذا كلام في البيت قبله وقوله ترفعن كلام منقطع مما قبله
كانه استاناف الحديث ولا يكون في موضع حال لان هذه النون لا تدخل على الحال قال
ابو علي وغيره ووجه دخولها هنا انه شبه ما في قوله ربما بما النافية تشبيها لفظيا
فصار ترفعن وان كان موجبا كانه منفي وقيل انما ذلك لان رب للتقليل والتقليل يضارع
النفي قال ابو سعيد والدليل على ذلك قوله • قليل بها الاصوات الا بغامها •
اي ليس بها صوت الا بغامها وكما روى سيبويه وابو علي صدر هذا البيت روى
الطبري وابو الفرج الاصبهاني وغيرهما وقد غير صدره من اشرت الى غلطه في نسبته وروى
ابو الفرج ترفع اثوابي شمالات وهي رواية حسنة جدا يصف جذيمة سرية اسرى بها
الى عداه وانقطاعا عرض له من جيشه في بعض مغزاه فكان ربيئه ولم يكل ذلك الى
من سواه اخذا بالحزم وثقة بشدة قواه وقوله ترفع اثوابي شمالات اشارة الى
شدة الريح واختلاف حالاتها ولذلك جمع الشمال مجراها انها نكباء تتدارك عليه من جميع
جهاتها وخص الشمال لشدة مهبها وكثرة قرها وكذلك قوله ترفعن ثوبي اشارة الى
ان قميصه يلصق بجلده لخمصه وهذا مدح عندهم لا سيما من كان مثله من اهل النعمة
وهو معنى غريب وقد رايت نحوه ليعقوب في شرح بيت الطفيل الغنوي والظاهر فيه
عندي انه اراد رقة ثوبه او انه اثوابه لم تكن متكاثفة مما يصلح لتلك الحال ويويد
هذا المعنى ان الهمداني رواه ترفعن بردي قال ابو الحجاج يقال اوفيت راس الجبل
واوفيت فلانا بمكان كذا قال ابو الحجاج فعلى هذا ينبغي ان يكون مفعولا محذوفا

تقديره

تقديره مرقبه او شرفا في راس علم يعني جبلا مرتفعا • ونحو هذا البيت ٥ •

• في فتو انا رابئهم من كلال غزوة ماتوا •
• ليت شعري ما اماتهم نحن ادلجنا وهم باتوا •
• ثم ابنا غانمين وكم من اناس قبلها فاتوا •

وروى ابو الفرج في شباب مكان في فتو وما الطافهم مكان ما اماتهم وابأتهم ايضا قال
ابو علي بات هنا مستقلة باسمها لا تحتاج لها الى خبر بدليل انها لوقت مخصوص ويروى انا كالئهم
مكان رابئهم وروى الهمداني من بلاء باغزوة ماتوا وقال اي وقعوا في هونة وقال
كان جذيمة غزا طسم وجديس فصادف مغيره عسكره عساكر حسان بن اسعد ابي كرب
فتناحرت الحيين فدهمتهم تلك العساكر وابادوهم وكر جذيمة راجعا وقال هذه
الابيات وانشد ابو علي ٥ وقاتم الاعماق خاوي المخترق هذا
الشطر اول بيت ارجوزة لرؤبة بن العجاج وهي طويلة جدا استشهد به ابو علي على اضمار
رب بعد الواو وانما عبر ابو علي عن رب بالاضمار ليبين ان العمل في الاسم المجرور بعد الواو
لرب لا للواو لان اصل الواو الجمع بين الشيئين لا عمل رفع ولا نصب ولا جر وانما
العمل في ذلك للعامل المقدر المعتقد الذي حذف اختصارا او تخفيفا ونابت هي وسائر
حروف العطف عنه والدليل على هذا لجواز اجتماع استعمال الواو مع العامل في قوله
ورب ضيف طرق الحي سرى وفي قولك اضرب زيدا وعمرا واضرب زيدا واضرب
عمرا فلو كانت الواو نائبة عن رب او عن العامل المحذوف من اللفظ في العطف لما
جاز ان يجتمع مع الذي ناب عنه منابا تاما تختص به دونه الا ترى انها لما نابت منابا
تاما عن الباء في القسم وجعلت بدلا منها لم يجز ان تجتمع معها فلا يقال وبالله على
ان الواو للقسم فان قيل فما الفرق بين الموضعين قيل قوة الشبه في القسم وذلك
ان الواو والباء من الشفتين وان معنييهما متقاربان لان الباء للالصاق والواو للجمع
فلهذا استغني في القسم بها عن الباء وصارت بدلا منها حتما فان قيل فكيف جاز الابتداء
بالواو اذا زعمتم انها واو العطف ولا شي هنا يعطف عليه اذ هذا البيت اول فقال
ابو الفتح في سر الصناعة ان القصيدة تجري مجرى الرسالة وانما يؤتى بالشعر بعد خطب
يجري او خطاب يتصل فنا في القصيدة معطوفة بالواو على ما تقدم من الكلام ويدل على
هذا ايضا قولهم في الرسائل اما بعد فقد كان كذا فاستعمالهم هنا بعد يدل على ما ذكرناه
عنهم من انهم يعطفون القصيدة على ما قبلها من الحال والكلام كان بل من قول الاخر

بل جوزته كظهر الحجفت • فانها وان كانت بدلا من رب فهي حرف عطف لا محالة قال ابو الحجاج وهو الذي اعتل به ابن جني اعتلال صحيح لان غيره من اهل العلم قد قال مثله في قول ابرهيم بن العباس الصولي

• ولكن عبد الله لما حوى الغنى وصار له من بين اخوته مال •

• راى خلة من حيث يخفى مكانها فساهمهم حتى استوت بهم الحال •

هكذا جاء البيت مبتدا فيه بالواو لان قائله المذكور كان يقول الابيات ثم يبقي منها ما يختاره ويطرح ما سوى ذلك ويبقى الواو على ما كانت عليه من العطف قال ابو الحجاج فالابتدا بواو رب اجود لانها قد سدت مسد ما يقع صدرا في الكلام ولهذا جعلها المبرد بدلا محضا من رب واعملها عملها ويمكن عندي ان يقال ايضا ان هذه الواو لما نابت عن رب وقامت مقامها في اللفظ واغنت عنها ودلت عليها وقع مبتدا بها كما يبتدا برب ولا يعترض على هذا التوجيه بما احتج به ابو الفتح من قوله بل جوزته كظهر الحجفت • لان الواو هي التي تقع مستفتحا بها الكلام كثيرا دون الفا ودون بل ولا تاتي بل والفا الا بعد كلام يتقدمهما فقد كان الفرق بينهما وسنذكر ما قبل قوله بل جوزته كظهر الحجفت في موضعه بعد ان شا الله وقوله وقاتم يعني مكانا مغبرا مظلما والقتم الغبار الاسود ومثله القترة ويقال اسود قاتم وقاتن بالنون ايضا والاعماق نواحي الارض البعيدة واحدها عمق والخاوي الخالي يعني من النبات والما ومن الانيس لعدم من يسلكه والمخترق يعني انه ممر متخلل الرياح وبعده مشتبه الاعلام لماع الخفق يريد الخفق فحرك الفاء ضرورة وعنى التراب كثرة اضطرابه وجواب رب او خبرها على راي الكوفيين تجد في قوله • تنشطته كل مغلاة الوهق • اي تناولته بحسن الشد في السير وسرعة تقليب يديها والهاء عائدة على قاتم والمغلاة التي تبعد الخطو في السير والوهق المبارا في السير وانشد ابو علي ايضا

وراى برقا فاوضع فوق بكر • فلا بك ما اسال ولا اغاما

هذا البيت لعمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي كذا نسبه ابو زيد في نوادره استشهد به ابو علي على رد با القسم مع المضمر قال ابو الفتح وانما كان هذا مع المضمر لان المضمر يرد الاشيا الى اصولها في كثير من المواضع الا ترى انهم قالوا اعطيتكم درهما فالوا الدرهم اعطيتكموه وما حكاه يونس من قولهم اعطيتكمه شاذ لا يقاس عليه عند عامة اصحابنا فلذلك جاز ان يقول به لافعلن وبك لانطلقن ولم يجز ان تقول

ولا

ولا لانطلقن ولاوه لاخرجن بل كان هذا في الواو احرى لانها حرف واحد منفرد فضعف عن القوة وتصرف البا التي هي الاصل ومثله

• الا نادت امامة باحتمال لتحزنني فلا بك ما ابالي •

قال ابو زيد قال المفضل بلغني ان عمرو بن يربوع تزوج سعلاة فقال له اهلها انك تجدها خير امراة ما لم تر برقا فاستر بيتك اذا خفت ذلك فمكثت عنده حتى ولدت بنين فابصرت ذات يوم برقا فقالت

• الزم بنيك عمرو اني آبق • برق على ارض السعالي آلق •

قال صاحب العين ثم لحقت فذهبت فكان آخر عهده بها قال ابو علي البغدادي هذا من تكاذيب الاعراب قال ابو زيد فقال عمرو

• الا لله ضيفك يا اماما • وحياحية اشما اقاما •

قال ابو زيد قال المفضل ولم نسمع لهذا المصراع بثان يعني قوله الا لله ضيفك يا اماما فقال عبد الدايم غيره تتمة قال ابو زيد سماها ضيفا استقلالا لمقامها وبنوه منها يقال لهم بنو السعلاة قال علبا بن ارقم

• يا قاتل الله بني السعلاة • عمرو بن يربوع شرار النات • غير اعفاء ولا اكيات •

اراد الناس واكياسا فابدل من السين تاء كما ابدلهم منها في طست وست قال ابو زيد ويروى صيفك اي ناحيتك ومحلتك ومنه صيف الوادي وقوله فلا بك ما اسالا اي فلا بك ما وافقت سيلانه واغامته واراد الغيم الذي راه من قبل البرق وذكر عبد الدايم القيرواني قال فركبت قعودا او مضت وقوله فلا بك الصواب فيه كسر الكاف لا تراقسم بها على ان الغيم الذي غر ابرقه خاطها ودقه وذكر الضمير في رآني رادا على الضيف ومن روى صيفك فتذكير الضمير على ارادة الشخص والحي الذي ذكر قال الاصمعي السعلاة ساحرة الجن وفي كتاب العين السعلاة من اخبث الغيلان وثلاث سعليات وهي سحرة الشياطين ويقال انها اذا رات برقا او سمعت صوت رعد حنت الى وطنها اين كانت وقال ابن دريد السعلاة وصفا عند سيبويه يمد ويقصر وقال ابو علي السعلى ذكر الغيلان وقال سيبويه فعلاة بلاها صفة غير معروف وذكر الجاحظ هذه القصة في كتاب الحيوان ثم انكرها وعاب من يصدقها ويقول بمثل هذا التناكح المشترك قال الاصمعي وضع البعير يضع وضعا اذا سار سيرا دون الشد قال الفرا وكذلك وضع الرجل في السير ايضا واوضع ايضاعا ووضعت

النافة في السير وضوعا لا غير قال ابو الحجاج وابو علي يابى ان يكون اوضع الا متعديا
فعلى هذا يكون قد حذف في البيت مفعولا تقديره فاوضع السير فوق بكر لان هذه الهمزة
للنقل وقوله تعالى ولا وضعوا خلالكم يحتمل ان يقدر السير او الابل اي حملوها على
الشد والاسراع وقال فيه الزجاج لا وضعوا خلالكم اي لاسرعوا فلم يذكر
مفعولا والبكر الفتي من الابل وقوله اسال يحتمل الضمير فيه ان يكون للضيف كما فسره
ابو زيد اي ما صادف سيلا ولا غيما ويجوز ان يكون الضمير فيهما للبرق اي فما كان منه سيل
ولا غيم اي انه اخلف على كل حال وانشد ابو علي ايضا ٥

وحتى الجياد ما يقدن بارسان هذا عجز بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي
وقيل اسمه حندج وامرؤ القيس لقب غلب عليه ومعناه رجل الشدة وفيه غير هذا وقد
ذكرته على ديوان شعره واستشهد به ابو علي على ان حتى فيه حرف غاية وقع مصلحا
للمبتدا مستانفا به الكلام كاما واذا وانها ليست العاطفة لاجتماعها مع واو العطف
التي هي اصل فيه ولا الجارة لرفع الجياد وما يقدن جملة في موضع رفع على خبر المبتدا وقال
ابو عمر والجرمي ان كان بعد حتى كلام يستغني بنفسه جرت مجرى حرف العطف وابدات
ثم انشد بيت امرئ القيس وغيره على ما ذكر وظاهر كلامه ان حتى حرف عطف ولا يبعد
عندي اجتماعها مع الواو لانها تلائمه وسلبها معنى العطف اولى وتكون مثل لكن اذا
دخلت عليها الواو وخلصتها للتاكيد والاستدراك ولم تكن عاطفة الا ان ابا عمر وقال
في قول الفرزدق ٭ فيا عجبا حتى كليب تسبني ٭ البيت المعنى وحتى كليب وان
شئت قلت وكليب فجعلها في معنى الواو وقوله بارسان متعلق بيقدن وقد يكون
الباء للحال فيتعلق بمحذوف تقديره مستعملات او متقفات بارسان اي تساق
معطلات دون حبال لبعد الغزو وافراط الكلال ٭ وصدره ٥

مطوت بهم حتى تكل غزاتهم ٭ ويروى مطيتهم ويروى سريت بهم اي حملتهم على
سير الليل فالباء في بهم للتعدية وموضعها النصب في الروايتين اي اسريتهم وامطيتهم
والمعنى حملتهم على السرى وعلى المطو وهو مد السير وابعاد السفر والغزاة جمع
غاز وفعلة بالضم جمع مطرد لفاعل معتل اللام فاذا كان صحيحا على فعلة بالفتح
نحو خادم وخدمة وكاتب وكتبة وهذا مما يحتج به اهل البصرة لمذهبهم في نحو سيد
وميت ان المعتل قد ياتي على بنية تختص بها ولا تكون في الصحيح وذهب الفراء من
تابعه الى ان الضمة في نحو غزاة وقضاة هي الضمة التي في جمعه المعتبر للصحيح نحو كتاب

وعمال ولكنه خفف والحق الهاء تانيث الجمع ولتكون كالعوض من احدى العينين المحذوفة
ويدل على هذا المذهب قوله ٭ عفى الحياض اجون ٭ فجاء على الاصل قال ابو الحجاج
وللرد على هذا القول موضع غير هذا وانشد ابو علي ٥

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

هذا البيت لمزاحم بن الحرث بن عمرو العقيلي قال ابو حاتم وابو الفرج هو لسلا
وهو الصحيح لا ما قال ابن سيدة فيه انه مجاهلي وقصيدته هذه اللامية من احسن
ما وصف به القطا وكذلك قصيدة حميد بن ثور واستشهد به ابو علي على مثل ما استشهد
به سيبويه من ان على فيه اسم لدخول الجار الذي هو من عليها والحروف الجارة يختص
بالدخول على الاسماء والظمؤ ما بين الشربتين قال ابو زيد والظماء اخف العطش
وتصل تصوت وانما تصوت حشاها من يبس العطش والصليل صوت كل شيء
يابس فاسند الفعل الى القطاة اتساعا وانما يقال لصوت جناحيها الحفيف ويروى
خمسها تريد بعد ما تم لها عن منهل الما اربع ليال ثم ترد في اليوم الخامس فيسمى
بيوم الورود وهكذا سائر الاظماء وتزل اي تذهب كل مذهب من شدة سرعتها
والقيض قشر البيض الاعلى الخالي عن الفرخ والزيز الارض الغليظة المستوية التي
لا شجر بها واجتها زيزاة عن ابي عمرو وفي كتاب الحروف وقال ابو حاتم الزيز
المفازة التي لا اعلام فيها قال ابو الحجاج والزيز لفظ مذكر وهمزته للالحاق نحو
حملاق وسرداح وهي منقلبة عن ياء زائدة مثل الياء التي ظهرت في نحو درحاية لما
بنيت على التاء وباب هذه الهمزة مستوفى في الايضاح ولغة هذيل زيزا بفتح الزا
فوزنه على هذه اللغة فعلال وهمزته منقلبة ايضا عن ياء اصلية مثل عينه لانه
مثل القلقال والزلزال ووزن زيزا في قول من جعل همزته للالحاق فعلا وقد اجاز
الجرمي ان يكون الزيزا مثل الزلزال قال ابو علي كانه جعل الزيزا اسما للمصدر
وكذا قال في القيقا ايضا فهو على هذا المذهب فعلال وفي الياء قولان قيل هي بدل
من واو والاصل زوزا فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها واستدلوا على ذلك
بقول العرب قد ذ زوزية وزوازية وكذلك رجل زوزية اي ضخم واستدلوا على
كونها ياء بقولهم في جمع زيازي قال ابو علي فان يكن هذا الجمع ثبتا ففي غير زيزا
لغتان الياء والواو قال وقول الهذليين زيزا دليل ايضا على كونها يا ويروى
بيداء مجهل وكذا رويت في كتاب سيبويه قال ابو عمرو الشيباني البيداء

الاكمة السودآ الكبيرة الحجارة وجمعها بيد والمجهل المكان القفر الذى لا علامة فيه
يهتدى بها فمن روى بين المجهل فهو مجرور باضافة الزين اليه لا يجوز غير ذلك لان
همزته ليست للتانيث وانما هى بدل من ياء الالحاق ومن حرف اصلى على ما قدمنا
ومن روى ببيداء فبيداء غير مصروفة لانها فعلاء وهمزتها للتانيث لا غير ومجهل
مجرور على النعت لها او البدل منها والضمير فى من عليه يعود على الفرخ المتقدم ذكره
اى غدت هذه القطاة من عند هذا الفرخ القريب عهده بانفلاق قشره عنه طالبة
للورد وحشاها يصل فى حال طيرانها وسرعتها لليبس وشدة الجهد وقول
من ذهب الى انه يعود على الماء بعيد بل هو بظاهر القران مردود • وقبله •

• قطعت بشوشاة كان قتودها على خاضب يعلو الاماعز مجفل •
• اذلك ام كدرية ظل فرخها لقى بشروري كاليتيم المعيل •
• غدت من عليه البيت وبعده •
• غدوا واطوى يومين عنها انطلاقها كميلين من سير القطا غير موتل •

الشوشاة الخفيفة النزقة والخاضب ذكر النعام والاماعز جمع امعز وهو الارض
الغليظة ذات الحجارة ومجفل سريع الذهاب وقوله اذلك اشارة الى الظليم
وهو مبتدا محذوف الخبر لدلالة الحال عليه والمعنى اذلك الخاضب مشبه ناقتى
فى خفتها وسرعتها ام كدرية مشبهها يعنى قطاة اقترن بها ما بينه من صفتها ولقى
متروك بذلك للوضع والمعيل المهمل المتروك للضياع ويقال رجل عيل اذا كان يعال
وعايل اذا كان يعول وانشد ابو على •

جرت عليها كل ريح سيهوج   من عن يمين الخط او سماهيج •

البيتان لرجل من بنى سعد كذا نسبا فى الكتاب استشهد بهما ابو على على ان عن هنا
ايضا اسم لدخول من عليها وقبلهما انشده يعقوب وغيره •

• يا دار سلمى بين دارات العوج   ليسوها من الانيس دبيج •   وانشد
البكرى ايضا •   • هوجاء جاءت من بلاد ياجوج •

ويروى جرت وجرت وهو احسن يريد جرت عليها الريح ذيلها فحذف المفعول
للدلالة عليه الا ترى قوله • كان تجر الرامسات ذيولها •   وقول الاخر
• هل تعرف الدار لال بينخا جرت عليها الريح ذيلا انبخا •
بينخ اسم امراة والانبخ الكدرى اللون الكثير التراب وقوله كل ريح اشارة الى

شدة

شدة تغير رسوم هذه الدار بما اختلف عليها من انواع الرياح ذوات الاعصار والسيهوج
الشديدة السريعة المر وقيل الدائمة الهبوب يقال ريح سيهج وسيهوج وسهوج
وسهوك عن الحربى واصل السهج والسهك السحق والخط موضع معروف بالبحرين وهو
سيفها وسيف عمان اى شاطيها قال • ياخذن بين سواد الخط واللوب •
وكذلك سماهيج بالبحرين قال كثير • غدت من سماهيج او من جواث •
وجواث بالبحرين ايضا وقال ابو دواد يصف ابلا •
• واذا ادبرت تقول قصور من سماهيج فوقها اكام •
وجرت يحتمل وجهين احدهما ان يكون فى موضع نصب على النعت للحال المقدرة فى
بين كانه قال يا دار سلمى كاينة بين الديار وهذه حال من المنادى والعامل فيها يا
كما عملت فى اللامين الجارين فى نحو قوله • يا للكهول وللشبان للعجب • هكذا
قال ابو على وغيره ان الجارين هنا متعلقان بيا لوقوعها موقع الفعل وقد قيل ان
اللام الثانية تتعلق بمحذوف لان المعنى يا لزيد ادعوك لعمرو وقد انكر وقوع الحال
من الاسم المنادى بعض من بالاستاذية يتنادى وتابعه على ذلك اغبياء
وزعموا ان الحال ينافيها النداء فاستظهرت عليهم بالنص الجلى من كلام ابى على
وابن جنى الى القابيس والنظر بانها مترددة بين الصفة والخبر ولم ير الفرا الحال من
المنادى لعدم العامل فيها وقال السيرافى ليس امتناعها لذلك ولكن لتناقض
الكلام لان التقدير فى قولك يا زيد قايما ان النداء فى حال القيام فان لم يكن قايما
فلا نداء فيستحيل لان النداء قد وقع بقوله يا زيد فان لم يكن قايما لم يخرج
ذلك من ان يكون زيد منادى قال ابو الحجاج وهذا لا يلزم لان قولك يا زيد
قايما قد تناوله النداء بجملته وقرنت الحال بين زيد هذا وزيد اخر بالحضرة ليس
بقايم كما فرقت الصفة فى قولك يا رجلا طويلا بينه وبين اخر بالحضرة غير طويل
فان لم يكن الموصوف او ذو الحال على ما اعتقده مناديه فقد استوى غلطه فيهما
معنى لا لفظا وكان السيرافى بنى احتجاجه على مذهبه ان النداء ليس بخبر وغيره
يجعله خبرا او فى حكم الخبر ولذلك لزم الحد من قال لاخيه المسلم يا فاسق ويحتمل
ان يكون كلاما مستانفا فلا موضع له حينيذ من الاعراب ولا يكون جرت حالا
على اعتقاد قد لان العامل عند ابى على لا يعمل فى حالين فلا يكون فى موضع النعت
لدار سلمى لانها بلفظ المعرفة والدارات جمع دارة يقال دار ودارة وقوله العوج

يريد معاطف لاودية عندى لانها مواضع تروءلهم لخصبها وطيبها وتبكيرنباتها والواحد اعوج وعوجاء وقد يريد موضعا مخصوصا ومن عن فى موضع جر نعتا لسيهوج ودبيج بمعنى واحد وانشد ابو علي ايضا ٥

اتنتهون ولن ينهى ذوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل ٧٥

البيت للاعشى استشهد به ابو علي على ان الكاف فى قوله كالطعن فاعلة بينهى اذ ليس هنا ما يصلح ان يكون فاعلا غيرها لانها بمنزلة مثل فلا ينكر ان تكون اسما مثلها كما جعلت على وعن اسمين لما كانتا بمعنى فوق ويقوى هذا قول الكندى

، وانك لم تفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب ،

الا ترى انه قد قرنها فى ذلك بمثل الذى هو نظيرها فى المعنى فلا ينكر ان تقع فى الاسمية والاعراب موقعها قال ابو علي فى شرح ابيات الاعراب منهم من يجيز ان تكون الكاف اسما فى الكلام ومنهم من لا يجيز ذلك ولا تكون فى هذا البيت الا فاعلة يعنى بيت الاعشى قال وينبغى ان تكون الكاف بمنزلة اسم فى انها تدل على اكثر من واحد لان مثلا يضاف الى اكثر من واحد كقوله تعالى انكم اذا مثلهم ونحوه كثير وقال فى التذكرة انما يجوز ان تقع الكاف اسما فى الشعر قال ابو الحجاج وقد ذهب قوم الى ان الكاف فى هذين الموضعين ونحوهما حرف لا اسم وانها فى موضع النعت لفاعل محذوف دل عليه معقود الكلام وقيام الصفة مقامه وسدها مسده تقديره فى بيت الاعشى ناه او شئ كالطعن وفى بيت امرئ القيس فاخر او شئ وبالقول الاول قال المبرد قال ابو سعيد وهو اجود القولين ولجاز ابو علي هذا القول الثانى ايضا والشطط والاشتطاط طلب الاستعلاء والتعظم او الظلم وقوله يذهب فيه اى فى موضعه من المطعون الزيت والفتل التى يسبر بها موضع الطعنة لسعتها وبعد غورها وقد روى ايضا يهلك ويروى ايضا هل تنتهون ولن ينهى ، وقبله ٥

، قد نطعن العير فى مكنون فائله وقد يشيط على ارماحنا البطل ،

يشيط اى يهلك واصل الشيط الاحتراق وانشد ابو علي ايضا ٥

تالله يبقى على الايام مبتقل جون السراة رباع سنه غرد ٧٦

البيت لابى ذؤيب الهذلى استشهد به ابو علي على انه حذف لا من قوله يبقى لان المراد لا يبقى وحذف لا كثير لدلالة الكلام عليها كما ان القسم بالتاء ايضا كثير

فى اسم

فى اسم الله تعالى وانما خصت به لانها ضعفت لكونها بدلا من الواو ولقربها منها والواو بدل من الواو فجعلت التاء مع اسم الله تعالى دون الاسماء المظهرة اذ هو اشرف الاسماء واعظمها والاصل فى اليمين الذى لا يجب ان يحلف الا به ولهذا صار فى التاء معنى التعجب لعظمه عز وجل وقوله على الايام اى على تردد الايام واختلاف احوالها ولم يرد الايام دون الليالى بل اراد الزمن كما جاء فى الحديث ايام خيبر وفى قول الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده اى زمن ذلك ومبتقل قد رعى البقل وكذلك مبتقل وباقل وقد ابتقل وتبقل وبقل والبقل من النبات اذا رعى لم يبق له ساق والشجر ما بقى له ساق وان دق وقال ابو العمر لا يكون المبتقل الا الذى يسمن عن اكل البقل ولا يكون البقل الا ربعيا على مطر الوسمى فى حر ارض ولا يكون مبتقل ولا باقل الا من صفة الحمير والغنم قال ابو الحجاج ولهذا خص الشاعر هذا الحمار الوحشى هنا بالمبتقل والله اعلم والجون هنا الاسود الظهر عن السكرى وسراة كل شئ اعلاه والغرد مطرب فى صوته ونشاطه يقال غرد اذا طرب ويقال سمعت قمريا فاغردنى اى اطربنى قال الهجرى والغرد والطرب واحد فى المعنى والتصريف وقال الجاحظ ويكون التغريد للانسان والحمار واصله فى الطير ورباع له اربعة اعوام وهو اشط ما يكون وهو احد الالفاظ التى جاءت فى تشبيه الفرس وحكى ثابت بن عبد العزيز رباع بالرفع وهو نادر لقلة استعماله وسنه مرتفع برباع وهذا البيت اول القصيدة وبعده ٥

، فى عانة بجنوب السى مشربها غور ومصدرها عن مائها نجد ،

، يقضى لبانته بالليل ثم اذا اضحى تيمم حزما حوله جرد ،

العانة القطيع من الحمر والسى موضع معروف وغور ونجد موضعان ايضا واللبانة الحاجة والحزم المرتفع من الارض والجرد الموضع الذى لا نبات فيه وانشد ابو علي

حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق هاديه فى اخريات الليل منتصب ٧٧

البيت لذى الرمة يصف ثورا وحشيا استشهد به ابو علي على ان اخريات جمع الاخرى لما اضيفت قال ابو علي فى تذكرته يشبه ان يكون جمع فعلى التى يراد بها خلاف الاولى الا ترى انه يريد بها بقايا الليل وخلاف اوائله واخرى هذه ينبغى ان تجمع بالالف والتاء ولا تجمع على آخر لان آخر جمع اخرى وهى معدولة وكذلك لم تنصرف فى النكرة كما لم ينصرف آخر مع حذف من منه والاخرى يحتمل وجهين احدهما ان تكون تانيث آخر الذى

هو افعل مثل الفضلى فى تانيث الافضل ويجوز ان يكون تانيث آخر لما اجروا الاخر مجرى
اول فافردوه فى الجمع والتثنية كما افردوا اول وتكون من آخر الذى هو فاعل لا من لفظ آخر
ويدل على ذلك قول الله تعالى وقالت اولاهم لاخراهم فانث لانه حمل على الجماعة ولو ذكر
فقيل اولهم لآخرهم واولوهم لآخريهم لانهم مذكرون لكان حسنا قال
ابو الحجاج وعلى تانيث الآخر حمل ابو عمرو الاخريات وذكرها مضافة فقال اجلست
فى اخريات الناس وقال ابو عبيد البكرى وقد اضطر ابو العيال الهذلى فجمعها بالحذف
فقال ٭ اذا سنن الكتيبة صد عن اخراتها العصب ٭ قال
واستشهد ابن الاعرابى ٥
٭ ويتقى السيف باخراته من دون كف الجار والمعصم ٭
قال ابو الحجاج وارى البكرى رأى هذا لان ابن جنى انشد هذا البيت وقال
اراد باخراته فيضاف هنا الى يهاة وباقلاة وسماناة ونفاواة فى واحدة النفاوى
يعنى مما ادخل التانيث على العلم التى كانت معهودة للتانيث قبل دخول هذه الهاء
فتاولوها على غير التانيث والالحاق وقوله انجلى يعنى انشق وانكشف عن وجهه هنا
النور الفلق وهو ضوء الصبح ومثله الفرق ايضا وقد رويا هنا معا وقد الفرق الفجر
والفلق والفرقان السحر وقوله هاديه اى عنقه يريد اوله ومنتصب اى مائل
مرتفع يعنى اول الصبح ٭ ومثله ٥
٭ وقد توجس ركزا مقفر ندس بنبأة الصوت ما فى سمعه كذب ٭
٭ فبات يشئزه ثأد ويسهره تذؤب الريح والوسواس والهضب ٭
حتى اذا ما انجلى عن وجهه البيت هكذا الرواية المشهورة قال ابو اسحق وهو الوجه
لانه الناصب لقوله بعد ٥
٭ اغباش ليل تمام كان طارقه تطخطخ الغيم حتى ماله جوب ٭
وقال غيره من رواة انجلى فانتصاب قوله اغباش على الظرف من قوله يشئزه لان
المعنى يسهره ويقلقه فى اغباش ليل وهى بقايا ظلمة وفسر بعضهم هذا القول
وقوله توجس اى تسمع والركز الصوت الخفى ومقفر اى صائر فى القفر يعنى الثور الوحشى
والندس الفطن والنبأة الصوت الذى يسمع ولا يفهم والطارق فى معنى المطارقة
اى بعضها على بعض والثأد الندى وتذؤب الريح اى هبوبها من كل وجه
والوسواس حديث النفس والهضب المطر والتطخطخ إلباس الغيم واجتماع
بعضه

بعضه الى بعض وقوله ماله جوب اى فرج منكشفة واحدتها جوبة وانشد ابو على ايضا
وقرب جانب الغربى يأدو مدب السيل واجتنب الشعارا
هذا البيت للراعى عبيد بن حصين النميرى وكان حسيبا فوضع منه تعرضه لجرير
استشهد به ابو على على ان فيه موصوفا محذوفا وهذه الاضافة اليه على الحقيقة لا الى
الغربى لان اصله ان يكون صفة لجانب فازيل عن رتبته اتساعا ولا بد من تقدير
حذف موصوف يكون واسطة بين جانب والغربى اذ لا يضاف الموصوف الى صفته
اذا كانت اياه فى المعنى لانه اضافة الشئ الى نفسه وذلك لا يجوز لان حكم الاضافة
ان يضاف الشئ الى غيره ليعرفه او الى جنسه ليخصصه وقد خلا هذا من هذين الضربين
ومحال ان يعرف الشئ نفسه فمتى وجدنا ظاهره يوهم فيه اضافة الشئ الى نفسه
فهو محمول على خلاف ذلك الظاهر الذى اتسع فيه والتقدير هنا وقرب هذا العير
جانب المكان الغربى قال ابو على التقدير قرب فى جانب فحذف ووصل وكذا قال
الباهلى والمعنى فى جانب المكان الشرقى كذا اثبت فى التذكرة عوض الغربى فهما روايتان
وقرب من التقريب فى السير عندى وهو السير الحثيث دون الحضر يفعل ذلك ٥
لنشاطه ويأدو ويخفى شخصه كذا فسره ابو حنيفة وهو قول صحيح لان ذلك
من الختل قال ابو زيد يقال دأيت الصيد أدأى دأيا ختلته والذئب يدأى للغزال
لياكله مثل يأدو ويأدو فعل متعد ومفعوله عندى محذوف للاستغنا عنه
بفهم المعنى وتقديره يأدو شخصه اى يخفيه حذرا من صائد يؤذيه وكذلك
حذف الآخر فى قوله ٭ ادوت له لآخذه فهيهات الفتى حذرا ٭
اى اخفيت له شخصى ختلا له كما قال زهير ٭ يدب ويخفى شخصه ويضائله ٭
وفسر الباهلى يأدو مدب السيل فيتتبع بطن الوادى ولا يظهر خوف القناص
ومدب عندى مفعول ثان باسقاط حرف الجر اى يأدو فى مدب السيل فلما
سقط الجار وصل الفعل اليه فنصبه ومدب السيل مجراه من الوادى ومدبه ايضا
وخصه لانحداره وانخفاضه والشعار بالفتح كل ملتف من الشجر ومثله الغيضة
والغيطلة والايكة والحرجة وقال ابو نصر الشعار جماعة الشجر ولا واحد له
قال ابو حنيفة وزعم بعضهم ان الشعار ما كان من شجر فى لين ووطاء من الارض
يستدفا به فى الشتا ويستظل به فى الصيف وانشد ٥
٭ تعدى الجانب الوحشى يأدو مدب السيل واجتنب الشعارا ٭

هكذا انشده وقال في الايكة انها جماعة الاراك يقال استايك الاراك اذا التف
اي صار ايكة قال وهكذا هو الاعرف فيها وجعل العجاج الايكة من اخلاط الشجر
والنخل فقال ووصف امراة

كانما عظامها بردي ◦ في ايكة فلا هو الضحي ◦ لاث به الاشاء والعبري ◦

لاث اي لايث فعل وهو المنقلب وهو من بيوت الكتاب وقبل بيت الراعي

يُقلّبها خفيف الوطء جاب ◦ اقب البطن فاجم الحسارا ◦
اطار نسيله الشتوي عنه ◦ تتبعه المذانب والقرارا ◦

يصف عيرا واتانا والجاب الغليظ والاقب الضامر واجم ترك والحسار نبت
شبيه بالحرف قال ابو حنيفة وانما اجمه حين عطش فتركه مع حبه له واراد
بالنسيل شعره الساقط والمذنب كهيئة الجدول يتسرب عنه ماء الروضة وانشد ابو علي ايضاً
لقائل يا نصر نصر نصرا هكذا ثبت في كتاب سيبويه وفي الفرخ لابي عمر
ونسبه لرؤبة وقبله اني واسطار سطرن سطرا ولم يذكر ابو علي اوله لشهرته
وساقه كا اثره في باب عطف البيان على ان من قال يا نصر نصر فرفعه رفع صحيح
لان عطف البيان يشبه الصفة لفضله الاول وتبيينه له كما يفعل الوصف
فنعربه بالرفع كاعراب الصفة المفردة اذا قلت يا زيد العاقل ونصبا على الموضع كما
تقول يا زيد العاقل قال ابو عمر حمله على اصل النداء واراد به اعني نصرا ومن قال
يا نصر نصر رفعه على البدل وفيه زحاف يسمى الخبل والقطع وذلك ان اجزاءه
تنقل بسقوطها مفعولن الى فعولن وخالف الاصمعي سيبويه ونصب نصرا على المصدر
وكرر الثاني توكيدا يريد اعني اعانة وزعم ابو عبيدة ان نصرا المنادى وهو نصر بن
سيار امير خراسان ونصر الثاني حاجبه ونصبه على الاغراء يريد يا نصر عليك نصرا
قال ابو الحجاج ورايت في عرض كتاب ابي اسحق الزجاج بخط يده وهو اصله الذي قرا
فيه على ابي العباس المبرد نصرا الذي هو الحاجب بالضاد معجمة وكذا قال ابو محمد
الضيمري في نضر الذي هو اسم الحاجب انه بالضاد المعجمة ولعله قد رآه في نسخة ابي
اسحق هذه المذكورة فنقله منها وانشد ابو علي ايضاً

وكان سيان الا يسرحوا نعما ◦ او يسرحوه بها واغبرت السوح ◦ ٧٥

البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة مشهورة وقال بعض الشيوخ هو لرجل من
البنيت بن قاسط فوهم وههنا احدهما انه توهمه من قصيدة البنيتي التي منها

وقد جاز دهم حرفا مصرعه البيت وقد تقدم والوهم الثاني قوله ابن قاسط
وانما البنيت بن مالك بن الاوس وقد تقدم اسم البنيت ورفع نسبه عند ذكر
بيته واستشهد ابو علي ببيت ابي ذؤيب هذا على ان او فيه للتسوية وللشيئين
كليهما لا لاحدهما لان وصفه للحال يقتضي التسوية فهي هنا كالواو ولذلك
قال ابو سعيد السيرافي ان او التي للاباحة معناها معنى واو العطف وقال
ابو علي في التذكرة ولو جعلت او على معناها لكان التقدير احدهما هذين وليس
بمستقيم قال ابو الحجاج ولم يقله في هذا البيت ولكن قاله فيما هو نظيره عندي
وقال في شرحه مشكل اعراب الابيات زعم ابو عمر ان الاصمعي انشدهم
هذا البيت يعني بيت ابي ذؤيب هذا الرجل من هذيل ثم قال ابو علي كان ينبغي ان يكون
قوله سيان منصوبا على خبر كان فاما ان يكون اضمر في كان الحديث او الامر ورفع
سيان على الخبر للمبتدأ الذي هو ان لا يسرحوا نعما ويسرحوه او يكون سيان المبتدا
وان كان نكرة وادخل كان على قوله سيان يريدا ثم تركه اسما مرفوعا بكان كما كان
مرفوعا بالابتداء قال والوجه الاول اشبه قال ابو الحجاج وقد اجاز نحو هذا
ابو عمر في الفرخ حيث قال في قوله ان في الدار قائمان اخواك فان قائمان خبر المبتدا
واخواك مبتدا قال وان شئت كان قائمان المبتدا واخواك خبره واضمرت لان
اسما وقد اجاز ايضا كما ترى اضمار اسم ان في غير الشعر قال ابو الحجاج وقد حكاه
سيبويه عن الخليل وقال هو ضعيف وهو في الشعر جائز قال ابو عمر ويجوز
نصب قائمين على الحال وذكر ايضا في هذه المسئلة اوجها غير هذه منها ان تجعل قائمين
اسم ان واخواك الخبر قال ابو علي وكذلك كان القياس ان يكون العطف هنا بالواو
دون او لان قولك سيان زيد او عمرو معناه سيان احدهما وهذا مستحيل لان
التسوية انما تكون بين شيئين فصاعدا وسواء وسي وسيان بمعنى واحد يريد لان
سيين تثنية سي وان كان السي قد يقع للاثنين والجميع كما يقع سواء لذلك قال وسي
من سواء كهي من قواء ولكن حسن هذا الشاعر انه يقال جالس الحسن او ابن سيرين فيستقيم
له ان يجالسهما جميعا وكذلك كل خبزا او تمرا فجرت في هذا الموضع مجرى الواو فاستعملها بعد
سي ولم نعلم ذلك جاء في سواء والقياس واحد ◦ وقد قال بعض المحدثين

◦ سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه ◦

وهذا الموضع يعني سيا ونحوه للواو لاقتضائها ذلك دون او ولا نعلمه جاء ذلك

في نظيره مما يقتضي فاعلين فصاعدًا باولى الا في قول لبيد ٥

، ولولا رجال من رزام اعزة وآل سبيع او اسوءك علقما ،

وقال في البصريات قوله من بني منضج صفيف شواء او قدير معجل ، وقوله
وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح ، انما جاز باو
اتساعا وذلك انهم لما رأوا او يجمع بها ما بعدها وما قبلها كما يجمع بالواو ان كان
المعنى مختلفا شبهوها بها فعطفوا بها في هذا الموضع كما يعطف بالواو واكد ذلك
العلم بان الموضع يقتضي اثنين فصاعدا اذ لا يقتصر فيه على احد الاسمين قال ابو الحجاج
وقوله الا يسرحوا اي لا يرسلوا الى المرعى يقال سرحت الابل وسائر الماشية للمرعى
نهارا وسرحت هي ايضا سرحا وسروحا قال ابو حنيفة ويقال لها ايضا سرح
وحكى ان الاحمر قال السرح بالنهار ومن امثالهم ما له سارح ولا رايح اي ما له
ذاهب الى المرعى ولا راجع منه قال ابو الحجاج والنعم الابل وسائر الماشية وأصله
للابل وقوله بها يعني السنة المجدبة التي دلت الحال عليها والباء بمعنى في وهي تجي
بمعناها كثيرا واغبرت السوح اي اسودت من شدة الجدب وارتفاع الغبار وهيجه
لعدم السحب وفي العين الساحة فضاء يكون بين دور الحي والجمع ساحات وسوح
وتصغير ساحة سويحة وفي هذا دليل على ان الف ساحة واو ولذلك جمعت على سوح
ونظيرها في المعتل قارة وقور ولابة ولوب ونحوه كثير وفي الصحيح بدنة وبدن وروى
ابو علي في التذكرة وابيضت السوح وهذا كله دليل على شدة الجدب وروايته في هذا
البيت مخالفة لما روى ابو حنيفة وغيره ولما ثبت في ديوان اشعار الهذليين وانما
ثبت هكذا ، وقال رائدهم سيان سيركم وان تقيموا به واغبرت السوح ،
ويروى وقال ماشيهم ، وكان مثلان الا يسرحوا نعما حيث استرادت مواشيهم وتسرح ،
ولا شاهد فيه على هذه الرواية لانها جاءت بالواو ولكن فيما انشده في التذكرة من قول لبيد

، لسيان حرب او تبوءوا بخزية وقد يقبل الضيم الذليل المسير ،

وانشد ابو علي ايضا ٥ اطربا وانت قنسري ، البيت للعجاج بن ٨٦
رؤبة واستشهد به ابو علي على ان همزة الاستفهام فيه للاثبات والتقرير والتوبيخ
ومن هنا عودل بها أم لان ام يثبت بها الشيء مبهما فلما تشابها من باب الاثبات
وتقاربا معنا موقع اي قال لا يعادل ام حرف من حروف الاستفهام سوى الالف
فتكون معه بمنزلة ايهما وانما جاز ذلك في الالف ولم يجز في هل لان الالف قد تقع

حيث

حيث يراد الاثبات والتقرير ويراد التفهم والاستعلام كما قال الله تعالى اليس الله
بكاف عبده يريد التقرير فلما كثر في الاستفهام بالالف وام مدعيا لاحد الشيئين او الاشياء
مثبتا له لم يجز ان يقع ما سوى الالف لهذا المعنى ولم يجز ان تقع هل لانك لا تقرر بها
انما تستقبل بها فلو قلت هل طربا لم يجز فاما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فهو
ارشاد لا تقرير ليكون ذلك داعية لهم الى النظر ولو كان بالالف لجاز ان يظن بهم
السماع والمتابعة على ذلك وان مخرج الكلام على التقرير والانكار فقط قال
ابو الحجاج وزعم الفراء ان هل قد استعملت في الاثبات واحتج بقوله تعالى هل في ذلك
قسم لذي حجر وهل اتى على الانسان حين من الدهر واصل الطرب خفة تصيب
الرجل عند الفرح او عند الجزع وهو هاهنا في الجزع لان قبله بكيت والمحزون البكي وانما
يأتي الصبا الصبي قال صاحب العين القنسر والقنسري المسن
وقال ابن دريد تقنسر الانسان شاخ وتقبض قال ابو الحجاج ورايته بخط
الآمدي قال ابو النجم ٥

، بجحفل يأناب ثم يسري في الرأس من ربيعة القنسر ،

القنسر القديم قوله يأناب هو يفتعل من الاوب والتاويب وفي الرأس اي في الاعلى
منهم وذوي الشرف وانتصب قوله اطربا على فعل مضمر دل عليه الاستفهام لانه
بالفعل اولى والتقدير اتطرب طربا وانما ذكر المصدر دون الفعل لانه اعم وابلغ
في المراد يلوم نفسه على جزعها وبكائها ونزاعها مع الكبرة الى امور صباها ٥ ٥

وانشد ابو علي ايضا ٥ ٨٦

للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

هذا البيت لميسون بنت بحدل بن انيف بن قنافة بن عدي بن زهير بن حارثة
ابن جناب الكلبية زوج معوية بن ابي سفين وام يزيد ابنه كذا نسبه ابن قتيبة وغيره
ولم ينسب في الكتاب وقال العتبي ميسون بنت عبد الرحمن بن بحدل واستشهد
به ابو علي وغيره على نصب وتقر باضمار ان لانها كالمظهر للدلالة عليها بما تقدم
من المصدر الذي هو اللبس وان مقدرة مع تقر بتاويل المصدر اي وقرة عيني
اي ولبس عباءة وقرور عيني فاضمارها في مثل هذا كاظهارها فهو اذا عطف اسم على اسم
لا عطف فعل على اسم واللبس واللباس بمعنى وهما مصدران وقد قيل اللباس
جمع لبس واكثر ما يكون هذا في المضاعف مثل قف وقفاف والعباءة ويقال

العباية ايضا شملة الصوف ونحوها وقال الحربي كساء مخطط والجمع عباء
وقال الفرا في كتاب المصادر قررت بالمكان اقر وقال بعض العرب اقر في القرار
سواء ووجه الكلام فيهما جميعا اقر والمصدر في العين قرة وربما قالوا قرورا وانشدني
كثير منهم للبس عباءة وتقر عيني البيت واهل الحجاز هم الذين يقولون اقر
وتنصب الراء في تقر وتقر في هذا البيت واكثر الكلام الرفع قال ابو الحجاج
من قال وتقر بالرفع كما حكى الفرا فالواو للحال وهي جملة في موضع نصب على الحال
من الفاعل المقدر مع المصدر والتقدير للبس عباءة قارة عيني احب الي من لبس
الشفوف دون قرة عيني وحذف من اللفظ هذا الذي اضفت اليه لدلالة الكلام
عليه وهذا النحو كثير والافصح في قرة العين قررت وفي القرار في المكان قررت كذا
حكى احمد بن يحيى ثعلب والشفوف الثياب الرقاق واحدها شف وقال
ابو علي البغدادي الشف واحد الشفوف وهي الثياب الرقاق واما الشف بالكسر فالزيادة
والفضل قال ابو الحسن بن سيدة قيل انما سميت بذلك لانها تشف عما وراءها من البدن
قال ابو الحجاج والاولى عندي ان تسمى بذلك لفضلها وجودتها من قولهم لهذا على
هذا شف اي شفوف وزيادة وفضل وبعده

• وبيت الشعر فيه بهاء تقر احب الي من قصر منيف •
• واصوات الضباع بكل فج احب الي من صوت الدفوف •
• وخرق من بني عمي عفيف احب الي من علج عليف •

وروى ابو عمر والشيباني خباء تنفخ الارواح فيه صدر اول بيت وبعده للبس
عباءة قال الجاحظ كانت ميسون بنت بحدل تبغض زوجها معوية وتهجوه وهي
ضد بنت عمها نائلة بنت الفرافصة الكلبية زوج عثمن بن عفان في البر والوفا قال
ابو الحجاج وتعني بالعلج العليف معوية رحمه الله اما لقوته وشدته مع سمنه ونعمته
فقد حكى ابن دريد ان العلج الصلب الشديد وبه سمي حمار الوحش علجا وانشد

• ولا علجان ينتابان روضا كثيرا نبته عمما توأما •

وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لرجلين بعثهما في امر انكما علجان فعالجا عن
دينكما اي صلبان شديدان واما للونه لانه احمر نارا مع نعمته وقد يحتمل ان تريد
انه الامرد الضعيف احب اليها من ذي اللحية العليف وقد حكى ابو زيد انه يقال لكل
ذي لحية علج ولا يقال للغلام اذا كان امرد علج يقال استعلج الرجل اذا خرجت

لحيته

لحيته وقال قطرب الجدلة والبهلة الحقة وانشد ابو علي ايضا

٨٣ سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا

هذا البيت للمغيرة بن حبناء حنين بن عمرو التميمي الحنظلي استشهد به سيبويه ثم
ابو علي على نصب قوله فاستريح ضرورة وكان حقه الرفع عطفا على والحق لان
الكلام موجب ومثل هذا لا يجوز في الكلام لكن شبهه للضرورة بغير الواجب فنصبه
باضمار ان كانه قال ان الحق استريح ان يكن لحاق تكن استراحة قال ابو علي فهذا في
المعنى كالرفع الا انه ادخله في النصب قبح اللفظ قال سيبويه وقد يجوز النصب
في الواجب في اضطرار الشعر ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب وذلك
لانك تجعل ان العاملة فمما نصب اضطرارا قولك سأترك منزلي البيت قال
ابو علي دلالة الفعل على المصدر في الايجاب كدلالته عليه في النفي الا ترى انك اذا قلت
انت تاتيني فقد دل على انه يكون منك اتيان فالايجاب والنفي في باب الدلالة على
المصدر سواء الا ان الفعل بعد الفاء انما ينصب باضمار ان بعد النفي وما اشبهه مما
كان غير واجب هذا الذي عليه الاستعمال ووجه كذلك بالاستقراء فنصب الفعل باضمار
ان بعد الفعل الموجب شاذ عن الاستعمال مطرد في القياس لا يجيء الا في الشعر ونصبه
في الفاء والواو وما اشبههما من الحروف التي يضمر ان بعدها في النفي مطرد في الاستعمال
والقياس جميعا قال ابو الحجاج وزعم بعض المتاخرين انه قد روى لاستريحا ولم يمر
بي خلاف لرواية سيبويه لاحد يعول عليه وانشد ابو علي ايضا

٨٤ لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

هذا البيت مختلف فيه فنسب لابي الاسود ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان الدؤلي
وقيل هو لابي جهمة المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع الليثي وقيل هو للاخطل
ونسبه ابو علي الحاتمي لسابق البربري والصحيح عندي كونه للمتوكل او لابي الاسود
وهما كنانيان وقد رايته في شعر كل واحد منهما الا انه لم يثبت في شعر ابي الاسود
المشهور عند الرواة وقد لقي الاخطل المتوكل واستنشده من شعره فاستحسنه
واثنى عليه جدا ولاجل هذا فيما اظن وهم من نسب البيت للاخطل استشهد به
ابو علي وغيره على انه نصب وتاتي باضمار ان على ما ينبغي في مثل هذا انما يقصد به
احد الشيئين ونفي الجمع بينهما لا ان الثاني حينئذ مخالف للاول وغير محمول عليه
في المعنى لان المعنى هنا نهيك غيرك في الظاهر عن الخلق الذميم مع اتيانك مثله

فى الباطن من العار العظيم لانك تجمع بين قبح الافعال والريا فى المقال فهاتان مثلبتان ملزقتنا العار بالانسان كالتحانى وهو اشرد بيت قيل فى تجنب اتيان ما ينهى عنه وقوله عار عليك خبر مبتدا مضمر تقديره ذلك عار وعليك صفة لعار لتعلقها بمحذوف هو الصفة فى الاصل والتقدير فيه واقع ونحو هذا وفيه ضمير يعود على الموصوف والعامل فى اذا ما تعلق به عليك وعظيم نعت لعار ايضا وقد يكون هو العامل فى اذا والف عار منقلبة عن واو لان اصله من العود الذى هو النقص وذلك قبح ومنه الكلمة العوراء كانها تنقص صاحبها وتحطه وبعده فى القصيدة المنسوبة لابى الاسود ولم يقع فى ديوان شعره المشهور

وابدا بنفسك فانهها عن غيها ‌ فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فهناك تسمع ان وعظت ويقتدى ‌ بالهدى منك وينفع التعليم

وبعده فى شعر المتوكل ‌ انشده ابو الفرج

والهم ان لم تمضه لسبيله ‌ داء تضمنه الضلوع مقيم

وزاد المرزبانى

قد يكثر النكس المقصر همه ‌ ويقل مال المرء وهو كريم

يعنى ان النكس الذى قصرت همته قد يكثر اى يكون كثير والهم هنا بمعنى الهمة

وكنت اذا غمزت قناة قوم ‌ كسرت كعوبها او تستقيما ٨٤

هذا البيت لزياد بن سليمن الاعجم لقب بذلك للكنة كانت فى لسانه كذا انسب فى الكتاب وروى فيه كما روى هنا منصوبا وعلى النصب استشهد بهما جميعا لمخالفة الثانى الاول فيستقيم فيه منصوب باضمار ان اذ هى اصل باب النصب بلا خلاف واذ معناها فى الكلام مفهوم وان حذفت واو مع ذلك نايبة عنها وسادة مسدها وان لم تعمل عملها لان حروف العطف لا تعمل على ما قد بيناه قبل لانها لا تلزم وجها واحدا من الفعل ولا الاسماء دون الافعال الا ترى انك تقول قام زيد او عمرو وسررت زيدا او عمروا ومررت بزيد او عمرو فاو لم تعمل هنا شيا انما العامل المحذوف الذى نابت عنه او او سدت مسدها لان من المحال ان تعمل رفعا ونصبا وجرا ولا يعمل عامل على هذه الصفة وكذلك سائر حروف العطف لا تعمل شيا وان نابت عن العامل المحذوف للاختصار وكراهة الاطالة وثبت هذا البيت فى شعر لزياد الاعجم مرفوع القوافى وفيه ابيات مجرورة

واوله

واوله ‌ الم ترانى اوترت قوسى ‌ لابقع من كلاب بنى تميم

عوى فرميته بسهام موت ‌ كذاك يرد ذو الحمق اللئيم

وبعد بيت الكتاب

فلست بسابقى هربا ولما ‌ يمر على نواجذك القدوم

فحاول كيف تنجو من وقاعى ‌ فانك بعد ثالثة رميم

يهجو فيه المغيرة بن جبنا وقوله كسرت اشارة الى شدة الغمز والتثقيف لان لم تستقم على التليين والتلطيف والمعنى اردت كسر كعوبها الا ان تستقيم من شدة العوج هذا اشارة الى ما عليه المهجو من شدة الاضطراب والهوج ومثل هذا التوسع كثير لفهم المعنى ونحو من هذا قول الله تعالى واذا قرات القران فاستعذ بالله اى اذا اردت قراءة القران وكذلك اذا قمتم الى الصلاة اى اذا اردتم القيام الى الصلاة فاغسلوا وهذا من باب حذف السبب والاكتفا بالمسبب وهو عكس حذف المسبب والاكتفا بالسبب نحو قوله تعالى فادلى دلوه قال يا بشرى اى فالمعنى ودلاها اى ارسلها ثم اخرجها هكذا موضوع اللغة فى الكلمتين وهذا النحو كثير فى التنزيل العزيز وفى كلام العرب الفصيح الوجيز ومن حذف السبب قوله كراعى البيت يحفظه فخانا بفتح اليا وهى الرواية المشهورة فيه اى يريد حفظه او يروم ونحو هذا من التقدير لانه لو انفذ الحفظ لم يخن كما ان زيادا لو انفذ الكسر لم تستقم بعد وهذا بين وسبيل ما سبق اشرت اليه ليقاس كل ما يشبهه عليه ان شا الله وانشد ابو على ايضا

٨٥ قول الكندى ‌ وحتى الجياد ما يقدن بارسان ‌ استشهد به مكررا موكدا ان حتى هنا انما هى المهياة للابتداء والخبر لا الجارة لان تلك انما تعمل فى المفرد وانشد ابو على ايضا

٨٦ فاليوم اشرب غير مستحقب ‌ هذا صدر لامرئ القيس بن حجر وعجزه اثما من الله ولا واغل استشهد به ابو على على التغيير بالاسكان لها عن غير عامل اوجب ذلك بل كان حقه ان يكون اشرب مرفوعا لا تم فى الخبر لكنه اسكن اخر الكلمة طلبا للتخفيف لما توالت الحركات فى الفعل والمفعول الذى يليه تشبيها للمنفصل بالمتصل فكما تركب منهما مثال ربع فاسكنه كما يقال فى عضد عضد وهذا تغيير كما يغير الاعراب من اثر الادغام فى هذه يد داود ولا يلزم ذلك فيه كما يلزم فى الكلمة الواحدة نحو هو يرد ويروى فاشرب على الامر ورواية الاصمعى فاليوم اسقى ولا شذوذ فيه على هاتين الروايتين

وانشد ابو علي ايضاً ٥

عجبتُ لمولودٍ وليس له ابٌ وذي ولدٍ لم يلده ابوان ٨٧

هذا البيت لرجل من ازد السراة كذا نسب في كتاب سيبويه واستشهد به على
ان لم يلدهُ واصله لم يلِدْهُ فاسكن اللام تخفيفاً للضرورة فقال يلْدَهُ فالتقى
ساكنان فحرك الدال لالتقائهما وان لم يكن احد الحرفين من حروف اللين تشبيهاً
بكتف فيمن قال كتْف وانما حركها بالفتح طلباً للتشاكل واتباع النظير للنظير وكانت
فتحة اليا مقاربة للدال فحرك الدال بحركتها اتباعاً لها اذ ليس بينهما الا اللام ٥
الساكنة والساكن حاجز غير حصين في الاغلب قال ابو الفتح هذا وشبهه نظير
لم أُبَلْ الا انه لم يلزم حذف شيء لتسكين المتحرك كما لزم في لم أُبَلْ يعني حيث حذفت
الالف منها لسكونها وتسكين حركة لامها لان الاصل لم أُبالِ فاللام متحركة
ثم اسكنت تخفيفاً للجزم بلم اذ لم يعتدوا بحذفهم اليا يريد بالمولود الذي ليس له
اب عيسى بن مريم وبذي الولد آدم ابا البشر عليهما السلام ٥ وبعده ٥

وذي شامةٍ سوداء في حر وجهه مجللة لا تنجلي لزمان ٥

ويكمل في تسعٍ وخمسٍ شبابه ويهرم في سبعٍ معاً وثمان ٥

وهي قصيدة فيها لغز كثير واراد بذي الشامة القمر وكلفه وروى ابن السيرافي وما
شامة سودا البيت على انه اراد وما ذو شامة فحذف المضاف واقام اليه مقامه
لدلالة الكلام قال وقوله لا تنجلي لزمان يريد انها لا تذهب في وقت من الاوقات
وانشد ابو علي ايضاً قالت سليمى اشترْ لنا دقيقا هو لعذافر ٨٨
الكندي وهكذا انشده ابن جني عن ابي علي في شرح التصاريف وهكذا ثبت
عن بعض الرواة في نوادر ابي زيد من حيث نقله ابو علي في الموعب وغيره وكذا ثبت في
التذكرة بخط القطيني الا انه كتب في العرض سويقاً معه وقد يقع في بعض نسخ
الا يصلح دقيقاً ايضاً على الرواية المشهورة وان كانتا جميعاً مرويتين استشهد
به ابو علي على اسكان الراء من اشترْ تخفيفاً للضرورة وهذا الاسكان على ثلاثة
اوجه اما ان يكون نوى الوقف ثم وصل لما اضطر فاجرى الوصل مجرى الوقف
لان الراء تسكن فيه قال ابو علي في التذكرة وهذا يجري مجرى قوله سبسبا
وكلكلا قال ابو الحجاج وسنتبينهما فيما بعد ان شاء الله والوجه الثاني ان
يجيء على نحو لم أُبَلْ وذلك انه لما حذف الياء من اشترِ للوقف وبقيت الكسرة

لم يعتد بذلك المحذوف فحذف الحركة تخفيفاً للوقف قال ابو علي واصل هذا
كله قولهم لم يكُ يعني حيث حذف تخفيفاً بعد ما جرى عليها من الحذف لحركتها
وذهاب عينها وهي الواو لالتقاء الساكنين والوجه الثالث انه اسكن الراء تخفيفاً
ايضاً لكثرة الحركات ولتشبيه المنفصل بالمتصل فكانه بنى من اشترِ لنا مثل كتف لما
وصل لام الاضافة باشترِ كما قالوا في قوله اشربْ غير وهذا الحسن لوجهين احدهما
ان حركة الراء ليست بحركة اعراب كحركة اشربْ التي ينبغي ان يحافظ عليها ولا ينقض
للغرض فان لم تجلبت للاعراب ثم تعامل بالذهاب والثاني ان اتصال الجار بالفعل
اشد من اتصال المفعول به لان الجار كالجزء من الفعل الا ترى انه قد عاقبت الهمزة
التي للتعدية في نحو قوله اذهبته وذهبت به واشد من هذه المعاقبة مشابهته لما
نقل بتضعيف عينه للتعدية في نحو فرح زيد وفرحته فهذه اشياء قد عدت
الفعل وتشاركن فيه وكذلك تقول ما اضرب زيداً لعمرو فاللام عدت الفعل الى
المفعول به ولولا ذلك لم يتعد به هذا الفعل لضعفه هنا عن التعدي قال
ابو الفتح في شرح التصريف وكما يليق الحذف بالفعل المعتل اللام مع الجزم والوقف
دون الرفع الا ترى الى قوله قالت سليمى اشترْ لنا دقيقا فحذف لامها للوقف
ثم حذف الحركة معها كما قال الاخر ٥

ومن يتقْ فان الله معه ورزق الله مؤتابٌ وغاد ٥

وهذا نظير لم أُبَلْ الا انه لم يلزم فيه حذف شيء لتسكين المتحرك كما لزم في لم
أُبَلْ قال ابو الحجاج ووجدته في نسخة من نوادر ابي زيد وزعم كاتبها انه انتسخها
من الكتاب المنتسخ من اصل ابي علي البغدادي المقروء عليه في ذي الحجة سنة خمس وخمسين
وثلثمائة ٥ قالت سليمى اشترْ لنا سويقا وهات بُرّ البخس او دقيقا ٥

واعجل بشحمٍ نتخذ خرديقا واشتر فعجل خادماً لبيقا ٥

واصبغ ثيابي صبغاً تشريقا ٥ البخس ارض تنبت بلا سقي والخرديق بالفارسية
المرقة مرقة الشحم بالتابل والمشرق القليل الصبغ وروى جماعة من غير هذا
الطريق عن ابي زيد ايضاً ٥

قالت سليمى اشترْ لنا دقيقا وهات خبز البر او سويقا ٥

٨٥ وانشد ابو علي ايضاً ٥ فبات منتصباً وما تكردسا
هذا البيت للعجاج استشهد به ابو علي مؤكداً به ما تقدم لانه اسكن الصاد

للمتحركة بالكسر ضرورة وتشبيهًا للمنتصب بنحو كتِف وثبت في شعره مُنقضًّا وكذا
رواه قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل وهو من المنصة وهي الموضع الذي تجلى
به العروس وقت الجلوة وسميت بذلك لاشرافها ورفع العروس فيها والنص
الرفع في الاصل وكلتا الروايتين الى الارتفاع والمثول وقوله وما تكردس
اي لم يعل رأسه وعنقه الى اسفله فيكون كالمضموم بعضه الى بعض لانه متوحش
خايف لا يريع الى دعة وخفض يصف ثورًا وحشيًّا ، وبعده ،
اذا احتى نشاءة توجسا ، وانشد ابو علي ايضا ۵
٩٠ انا ابن ماوية اذ جد النقر نسب هذا البيت في الكتاب لبعض السعديين
وقال بعض المعاصرين اظنه لعبيد الله بن ماوية الطائي ، وبعده ،
وجاءت الخيل اثافي زمر ، استشهد بالاول ابو علي وغيره على انه اراد النقر
فلما التقى ساكنان في الوقف حرك القاف بالحركة التي هي الضمة الواجبة له في
حال الوصل وانما فعلوا ذلك لوجهين احدهما الشح على حركة الاعراب ان
يستهلكها الوقف والوجه الآخر الاسترلحة من اجتماع الساكنين قال
ابو علي في التذكرة ليس يخلو تحريكهم الساكن الذي قبل الحرف الموقوف عليه
من ان يكون لكراهة التقاء الساكنين او لارادة نقل الحركة التي كانت تكون
في الوصل الى الساكن قبله قال ابو الحجاج وهذا مذهب المبرد وعليه اعتمد
السيرافي قال ابو علي في التذكرة فالذي يدل على انه للامر الاول انهم لم
يقولوا في عرق وزند ما قالوه في اذ جد النقر فدل ذلك انه لكراهة الساكنين
وان الواو والياء احتملتا ذلك كما احتملتاه نحو ثوب بكر وجيب بكر ويدل على ذلك
انهم حركوه بحركة الحرف الاول نحو هذا عدل وفي البسر وقالوا رايت العكم قال
ابو الحجاج وقال ابو علي في موضع آخر وليس بتحريك لالتقاء الساكنين محضًا الا
ترى انه يدل على الحركة المحذوفة من الثاني قوله النقر هو صوت اللسان قال
صاحب العين وهو الصاق طرفه بمخرج النون ثم يصوت به فينقر بالدابة لتسير
قال ولتسكن ايضا قال اخفضه بالنقر لما علوته وقال كراع والنقر ايضا
ان تخنفر الخيل بجوافرها قال ابو الحجاج ويحتمل عندي قوله اذ جد النقر ان يفسر
بالاوجه الثلاثة لانه يمكن ان يريد وقت تنبيه الخيل وتزيغها وحملها في
الحرب على تقحم مضيقها فحينئذ ينقر بالجرا وبالحصان ويعتزي الى والدته المنجبة

الحصان

الحصان ويحتمل ان يريد وقت نقرها للتسير وتنفر فيلفى هو حينئذ الثابت الحامي
الحر معتزيًا اذا اخنس وكر ويحتمل ان يريد وقت نقرها بجوافرها لاحتماء الوطيس
يلفى معتزيًا متقدمًا اقدام البطل البئيس وروى غير سيبويه اذ جد النفر ومثل
هذا قول الآخر ۵
قوم اذا كثت البعاليل هدر ليس بيعلول اذا جد النفر
وكثت اي انقبض وصلح والبعلول الفسيل وماوية اسم امراءة ويمكن ان يجعله
لقبًا لها تنبيهًا على نقاء عرضها وكرم اصلها لان الماوية المراءة الصافية ۵ وقيل
حجر البلور وانشد ابو علي ايضا ۵
شرب النبيذ واصطفافًا بالرجل قال ابو عمرو سمعت ابا سوار ٩١
الغنوي ينشد ، علمنا اخواننا بنو عجل الشغزبي ثم اعتقالا بالرجل ، قال
الشغزبي ضرب من الصراع استشهد به ابو علي وغيره على تحريك الجيم لالتقائها
ساكنة مع اللام المسكنة للوقف وحركها هنا بالكسرة تنبيهًا على ان
الحركة المحذوفة من اللام للوقف كانت كسرة في الوصل كما حركها الآخر في قوله
والنقر بالضم ليدل على ان الحركة المحذوفة من الراء للوقف كانت ضمة في الوصل
ولا يحمل على انه كسر الجيم من الرجل اتباعًا لكسرة الباء كما قال الهذلي
، ضربًا اليما بسبت يلعج الجلدا ، فكسر العين لكسرة الفاء لان هذا ضرورة
قال ابو سعيد والقاء حركة الحرف الآخر على الساكن الذي قبله يعني فيما تقدم
جيد بالغ في الكلام والشعر الاصطفاق الرقص ويروى ايضا واعتقالا لا
وهو ان يدخل رجله بين رجلي صاحبه حتى يصرعه ويروى اخوالنا
وانشد ابو علي ايضا ۵
ءان رأت رجلًا اعشى هذا بعض بيت للاعشى والبيت بكماله ۵ ٩٢
، ءان رأت رجلًا اعشى اضر به ريب الزمان ودهر مفسد خبل ،
استشهد به ابو علي على امتناع العرب من تخفيف الهمزة الاولى منه ومن
مثله لما كان يؤدي اليه تخفيفها من تضعيف الصوت وتقريبه من الساكن
وانهم كما لم يبتدئوا بالساكن نفسه لان ذلك مستحيل في اللغة العربية
فكذلك لم يبتدئوا بما قرب منه يعني الهمزة المخففة وان كانت بزنة المتحركة
وهذا نوع من سد الذريعة في حكم الشريعة قال ابو عمرو وغيره والهمزة

المحققة في نحو هذا بمنزلتها محققة في الزنة ولو لم تكن بمنزلتها محققة لانكسر البيت قال ابو الحجاج ويروى مُفند مُخبل اى مُهرم مفسد ويروى ايضا تابل مُخبل والخبل ايضا بمعنى المفسد المغير وهو عندى على النسب اى ذو خبل وموضع ان نصب على المفعول له اى لان ابصرتنى على هذه الاحوال صرمت حبل الوصال او حذف ذلك لدلالة البيت الذى قبله عليه وهو

• صدت هريرة عنا ما تكلمنا جهلا بام خليد حبل من تصل •

وروى ابو عبيدة صدت خليدة وقال هى ام خليد **وانشد ابو على ايضا**

مثل الحريق وافق القصبا هذا البيت لربيعة بن صبح فى ما زعم الجرمى فى قوله • لقد خشيت ان ارى جدبا فى عامنا ذا بعد ما اخصبا •

ونسبا فى الكتاب لرؤبة وليس فى شعره ونسبهما ابو حاتم فى كتاب الطير فى جملة ابيات كثيرة لاعرابى استشهد به ابو على فى التضعيف فى نحو القصبا وكان ينبغى ان يقول القصب لكنه اضطر فحرك فى الوصل ما كان ساكنا وترك التضعيف على حاله فى الوقف تشبيها للوصل بالوقف فى حكم التضعيف قال ابو الفتح لا يصح ان يقال فى مثل هذا انه موقوف ولا موصول لانه لو كان موصولا لم يشدد الحرف ولو كان موقوفا لاسكن الباء قال وهذا من باب الحكم يقف بين الحكمين وجاز لانه تضاد من طريق الصناعة لا من طريق الذات قال ابو على وانما شددوا نحو فرج فى الوقف ليبينوا بذلك انه مما يحقه الحركة فى الوصل وكذلك الحقوا الهاء والالف فى الوقف ايضا ليبينوا الحركة فى نحو عليه وبعلنيه وانا ويتصل بقوله اخصبا ٥

• ان الدبا فوق المتون دبا وهبت الريح بمور هبا •

• يترك ما ابقى الدبا سبسبا كانه السيل اذا اسلحبا •

• او كالحريق وافق القصبا والتبن والحلفا فالتهبا •

• حتى ترى البويزل الازبا من عدم المرعى قد اقرعبا •

• تبا لاصحاب الشوى تبا •

هكذا ثبت بيت الايضاح فى هذا الشعر كما ترى معطوفا باو ورواية جائزة على ان يكون قوله مثل الحريق حالا من ضمير السيل الذى فى اسلحب

اى هذا الجراد فى انتشاره وسرعة مره كالسيل اذا انتشر وامتد سريعا ٥ مثل الحريق اى النار فى القصب او فى التبن او الحلفاء ويكون مثل الحريق ايضا منصوبا على المصدر المشبه به اى اسلحب اسلحبابا مثل اسلحباب النار اى مثل انتشارها فى هذه الاشيا التى تسرع فيها بالاحراق لها والدمار شبه بها هذا النوع من الجراد فى عموم الضر والفساد ويروى اجلعبا مكان اسلحبا والمجلعب الماضى الشديد ويعنى به هنا سرعة سيلانه وقوة اندفاعه والدبا هنا صغار الجراد والمتون هنا ظهور الارض ودب مشى مشيا ضعيفا واضر ما يكون حينئذ والمور بضم الميم الريح والغبار والسبسب القفر الذى لا شى فيه والقول فى تثقيله ونحو ما كان مثله كالقول فى القصبا والازب الشديد واقرعب تقبض من الضر الهزال والتب الخسران اى خسرا لاصحاب الشا لانها اقل احتمالا للاذاة قال ابو على فى التذكرة روى جربا وجدبا وجدبا بالجدب كجدب ولا ضرورة فيه وجدب مثل عشق وربك يعنى مما حرك ضرورة قال ثم نقل مثل سبسبا وجذب ملحق بجلبب ثم نقل للوقف ثم اطلق للضرورة **وانشد ابو على ايضا ٥**

ببازل وجناء او عيهل هذا البيت لمنظور بن مرثد الاسدى كذا انسبه ابو عمر الجرمى ويعقوب وقال يصف حمارا استشهد به ابو على مؤكدا للشاهد الاول والقول فى تشديد العيهل للضرورة كالقول فى قول الاخر القصبا وقد مضى القول فيه والبازل البعير المتناهى فى الشدة والقوة والوجنا الناقة القوية الصلبة مشبهة بالوجين من الارض وهو ما غلظ منها وصلب وقيل العظيمة الوجنات والعيهل والعيهلة النجيبة الذكر من الابل والانثى عيهلة وهى السريعة كذا قال ابو عمرو وقال ابو زيد العيهل والعيهلة النجيبة الشديدة من الابل وقال ابن الاعرابى العيهل من النوق الشديدة ونحوه فى العين وانكر عيهلة بالهاء وقال الحطيئة ٥

• نعم الفتى عند ملقى زفر عيهلة شبت لنا النار بين الليل والطفل •

وقد ذكرها بالهاء غيره من الشعراء ايضا وانشد ابن الاعرابى ٥ كل شناح وعلاة عيهل • وانشد ابو عمرو فى كتاب الحروف له ٥ ٥

يعوى الزمامُ ذات لوثٍ عيهلا تراحُ او تهمّ ان تخيّلا
العي العطفُ وقبلهُ انشدهُ ابو زيد وغيرهُ ٥
ان تخلى باجملٍ او تعتلى او تنحى فى الظاعن المولّى
نسل وجد الهائم المغتلّ ببازلٍ وجنا او عيهلّ
كان مهواها على الكلكلّ وموقعًا من ثفنات زلّ
موقع كفّى راهبٍ يصلّى فى غبش الليل او التّتلّى
المغتلّ العاطش من الغلة قاله يعقوب وغيره قال ابو عبيدة ويقال
معلول ويريد بقوله المغتلّ هنا المشتاق كانّه به غلة من شدة شوقه المشتاق
وكذا قال ابو عمر وفيه المشتاق ذو الغلة وانّ المغتلّ من الغنم ما تصيبه
الغلّة وهو دا باخذها فتموت منه وحكى عن البكرى ان المغتلّ ٥
بتشديد اللّا المهمل الذى يصنع ما شا قال ابو الحجاج اللّا فى
المغتلّ اصل ووزنه مفتعل وانشده ابو عمرو الشيبانى فى حرف العين
غير معجمة نسل هم الوامق المعتلّ وروى يعقوب وغيره كان
مهواه لانّه عنى به العيهل وهو الذكر هنا ومن روى مهواها فالها
عائدة على الوجنا والكلكل الصدر والقول فى تشديده كالقول فى
العيهل والقصبا ونحوهما وروى ابو على التجلّى مكان التتل والتتلّى
عندى تفعّل من تلوته اذا تبعته ويعنى به هنا الصبح لانّه يتلو غبش
الليل وظلامه ويزيد تاويلى فيه وضوحًا رواية الفارسى او التجلّى
يريد انجلا الغبش وانكشافه فالمعنى فى الروايتين واحد قال
ابو على فى الظاعن يريد الظاعنين فهو للجنس وروى ابو عمرو موقعًا
من ركبات زلّ والزلّ الملس والثفنات ما يلى الارض منها عند بروكها
والمعنى نسل هم بسير احد هذين الصنفين فحذف المضاف لاتضاح
المعنى وانشد ابو على ايضًا ٥ ٩٥
خالى عويف وابو علجّ هذا البيت لاعرابى استشهد به ابو على
وغيره على ان الجيم فيه بدل من اليا المشددة الا ان ابا على فى لفظه
قبل البيت اشكال لانّه قال واذا كان اخر الاسم يا او واوا وقبله ساكن
فالوقف عليه كالوقف على الصحيح كما كان جاريا فى الوصل مجرى

الصحيح

الصحيح وزعم يعنى سيبويه انّ ناسًا يبدلون منها الجيم فيقولون فى سعدى
سعدج وزاد هذا بيانًا بانشاده البيت قال ابو الفتح والجيم لا تبدل
بحرف سوى اليا ثم انشد البيت وما يليه كما فعل غيره والذى يليه ٥
المطعمان اللحم بالعشجّ وبالغداة كسر البرنجّ يقلع بالودّ وبالصيصجّ
قال ابو الفتح يريد ابو على وبالعشىّ والبرنىّ وهو ضرب من التمر
وبالصيصية وهى قرن البقرة هكذا قال فى سر الصناعة وقال
فى المنصف والذى عندى انّه لما اضطرّ الى الجيم المشددة للقافية
عدل به الى لفظ النسب وان لم يكن منسوبا فى المعنى كما تقول احمرى
فى احمر واشقرى فى اشقر وهو كثير فى كلامهم وحذف اليا من صيصية
فى الاضافة فلما صار الى صيصى كقاض فى قاضى ابدل من اليا المشددة
الجيم كما فعل فى القوافى قبلها وما علمت احدًا من اصحابنا تعرض الى
تفسيره قبلى سوى ابى على فيما اظن قال ابو على وانما فعل ذلك
يعنى من ابدل من اليا الجيم للبيان لان الجيم ابين والوقف
موضع خفا قال يعقوب وبعض العرب اذا شدد اليا صيّرها
جيمًا وحكى البدل فى اليا الخفيفة ابو زيد وسياتى لك مع اخر
الايضاح فى كلام منثور وهو بيت من الرجز عدرو ستكتبه وتبينه
ان شا الله ويروى الشحم بالعشجّ وفلق البرنجّ وانشد ابو على
ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفر
٩٦ البيت لزهير بن ابى سلمى استشهد به ابو على على انّه حذف اليا واسكن
الرا للوقف كما يفعل بها مثل ذلك فى الفواصل من كتاب الله تعالى
وذلك لثقل اليا ولا يفعل ذلك بالالف فى قافية ولا فاصلة لخفة
الالف الا فيما شذ لضرورة الشعر نحو قوله رهط مرجوم ورهط
ابن المعل يريد المعلّى فحذف الالف هنا كما حذف زهير اليا من
لا يفر ثم اسكن ما قبل المحذوف كما فعل زهير والفرى القطع ٥
على جهة الاصلاح والافرا القطع على جهة الافساد عند جمهور العلما
واصل الخلق التقدير فيقول تقدر الشى بالرأى الفاصل ثم تمضيه
بالفعل الكامل اذا ما قدرت امرًا مضى لا يتمه وضعف عن ذلك حزمه

ونحو ذلك قولهم قد اخزم لو اعزم ومن الخلق في البيت قول الله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي قدرناكم ثم صورناكم وقد اجاز قوم ان يقال فلان خالق كما يقال فلان صانع وفاعل لان هذه معان منقاربة الاصل في موضوع اللغة ثم افترقت احكامها عند المتكلمين بعد فلم يزل اكثرهم ان يوقع لفظ خالق الا على الله تعالى وهو مذهب اهل السنة والذي يدل عليه ظاهر التنزيل الا ترى الى قوله هل من خالق غير الله وقوله افمن يخلق كمن لا يخلق وقد منع بعضهم ان يقال فلان فاعل وصانع الا مجازا لان هذه صفات لا تليق الا بالله تعالى وانما ينبغي ان يقال فلان مكتسب ٥ وانشد ابو علي ايضا ٥

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

هذا البيت لحسان بن ثابت يقوله لبني عايذ بن عمرو بن مخزوم ونسبه بعضهم لجرير وهو غلط استشهد به ابو علي على اثبات الالف في قوله ما وكان الوجه حذفها ووقع في شعره فغيم تقول وهذه الرواية احسن وكرواية ابي علي روى ابو علي الدينوري في كتاب المهذب مستشهدا به على قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال لان هذا التفسير قالوا معناه باي شيء وقال الكسائي معناه بمغفرة ربي يعني انه جعلها مصدرية لا استفهامية وذهب ابن جني الى ان قام هنا حشو زائد وليس كذلك عندي لانها تقتضي النهوض بالشتم والتشمير له والجد فيه كما قال الكندي

لدى باب هند اذ تجرد قائما

فليس هنا تجرد ولا قيام ولكن جد وتشمير واعتزام كما تقول فلان قائم بالامر اي مضطلع به وقد يريد بقيام اللوام على شتمه والحافظة عليه كما قال تعالى الا ما دمت عليه قائما ومنه فلان قائم على ضيعته اي يتعهدها ويحافظ عليها وقال مقاتل في قوله تعالى يقيمون الصلوة اي يتمونها قال ابو علي الفارسي ولو عبر عن ذلك بيديمونها لكان اشبه قال امية ٥

وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم

اي دائم وثابت وقال ابو ذويب ٥

اذا

٩٧

اذا ضرب القباب على عكاظ وقام البيع واجتمع الالوف

يعني عندي بحت اهله وتشمروا له وقوله كخنزير كتعريض بكفره او بقبح منظره وخبره ولذلك عندي خص الخنزير لانه مسخ قبيح المنظر سمج الخلق اكال للعذر مع الحلاق الشديد واللواط المفرط وكثرة التعري زمان هيجه على صنفه وقوله تمرغ في رماد تتميم لذمه لانه يدلك جلده بالشجر ثم ياتي للطين والحماة فيتلطخ بهما وكلما تساقط منه عاد فيهما كذا قال ابو عثمان في كتاب الحيوان وانشد ابو عمرو بن العقوب للزبيري في لون الخنزير ٥

كساعامر ثوب الندامة ربه كما كسي الخنزير لونا مدغرا

يعني مختلطا قبيحا قال الجاحظ والعين تكره الخنزير جملة دون سائر المسوخ لان القرد وان كان سمجا فهو مستملح واما الفيل فهو عجيب طريف نبيل بهي وان كان سمجا قبيحا قال ابو الحجاج وقد غلط في هذا البيت قوم من منتحلي الادب فروى بعض في دمال وبعض في دمان مكان رماد لما جهلوا ما يتصل به وقد رايته مصلحا دماد بخط من كان يعتقد انه واحد الزمان وقال ابو الفتح الصقلي الكاتب الشارح لابيات الايضاح قبلنا ويروى دماد مكان دمال قال ابو الحجاج لو لم يفد التعريف بالاتصال الا رفع مثل هذا الاشكال لوجب الشكر عليه فكيف وكثير من المعاني مفتقر اليه واول هذه القصيدة ٥ في

ان تصلح فانك عايذي وصلح العايذي الى فساد

وان تفسد فما الفيت الا بعيدا ما علمت لمن السداد

وتلقاه على ما كان فيه من الهفوات او نوك الفواد

مبين الغي لا يعيى عليه ويعيى بعد عن سبل الرشاد

فغيم تقول يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

وبنو عابد هؤلاء هم الذين عنى بقوله في اخرى الا الزبعرى ٥

الا الزبعرى كان القوم حالفة او الاحابيش عزوا لا دعبود

اراد عابدا فغيره الى عبود وكثيرا ما يفعلون ذلك بالاعلام وسترى ذلك بعد ان شاء الله وكذا ثبت في رماد على الصواب في المهذب الدينوري وكذا

٩٨

وانشد ابو علي ٥
ذكره ابن جني وغيره وروى الدينوري يشتمنا لئيم ، ٥
فكيف انا وانتحالي القوافي هذا صدر بيت للاعشى استشهد به ابو علي على
انه اثبت الالف في انا في الوصل كما يثبتها في الوقف تشبيها له به نحو تحا لذلك
وان حا في الشعر والشعر موضع ضرورة لقراءة من قرا لكنا هو الله ربي فالحق
الالف وكان المبرد ينكر هذه الرواية ويروي يكون انتحالي القوافي قال
السيرافي فان قيل كيف تكون هذه ضرورة وفي القرا من يثبت الالف هذه
ونحوها في الوصل قيل يجوز ان يكون هذا القارئ وصل في نية الوقف كما قرا
بعضهم فبهداهم اقتده قل لا اسئلكم فاثبت هذه الها ونحوها في الوصل
على نية الوقف وان كان الفصل بين القطعين قصير الزمان قال
ابو علي واحسن القرآنين لكن هو الله ربي قال ابو الحجاج والاصل في
هذا لكن انا هو الله ربي فخففت الهمزة بحذفها ونقلت حركتها الى ما قبلها
فصار اللفظ لكنن فاجتمع المثلان فوجب الادغام فاسكنت النون
الاولى وادغمت في النون الثانية المتحركة فصار اللفظ لكن في الوصل وفي
الوقف لكنا يلحق الالف للوقف والاصل في انا الهمزة والنون وتكتب بالالف
استعدادا للوقف عليها اذ اكثر الخط موضوع على الوقف عليها ايضا انه بالها
وانا مبتدا وهو ضمير الامر والشان والجملة بعده مفسرة له وفي موضع خبره
والله مبتدا ثان وربي خبره وهما في موضع خبر انا والعائد عليه من
المعنى لا من اللفظ كما يعود من قولك انا قمت من المعنى لا من اللفظ لان
الاصل انا قام فوضع مضمر عوض مضمر لان الغائب هنا هو الحاضر المخاطب
والمعنى مفهوم ويجوز ان يكون هو مبتدا والله بدل منه وربي خبر هو وهو
في هذا الوجه كناية عن الله تعالى وقيل الاصل في لكنا لكن على ما تقدم ثم
اتصل بها نا التي هي ضمير الجماعة وحمل ما بعد على المعنى والقول الاول
اولى والانتحال الادعا والقوافي هنا يعني بها الشعر واكثر اهل العروض
على ان القافية انما تقع على اخر جزء في البيت او كلمة فيه او حرف على خلاف
في ذلك كله فوضع الاعشى البعض هنا موضع الكل ومثله كثير في
التوسع وانا مبتدا وكيف خبره وموضع وانتحالي يجوز ان يكون نصبا
على المفعول معه والعامل فيه ما في كيف من معنى الفعل ولذلك رفع به

ما بعدها

٩٩

ما بعدها من زعم انه فاعل لا مبتدا ويجوز ان يكون مرفوعا بالعطف على انا
وانتحالي مصدر مضاف الى الفاعل والقوافي مفعول المصدر واسكنت اليا
ضرورة وهي من احسن الضرورات لشبه اليا بالالف وعجزه ٥
بعد المشيب كفى ذاك عارا ، وانشد ابو علي ايضا مكررا ٥
بازل وجنا او عيهل استشهد به مشبها به بيت الاعشى هذا المتقدم
في اجرا الوصل مجرى الوقف قال ابو الحجاج الا ان هذا البيت المضاعف
وما كان مثله اشذ في القياس وابعد من الاصول لانه لم يخلص فيه وصل
ولا وقف وليس قوله فكيف انا كذلك وقد تقدم التنبيه على ذلك من
كلام ابن جني وهو ايضا راي ابي علي لكنه هنا اطلق الكلام في التشبيه
اكتفاء بما قدمه فيه في غير موضع من التنبيه وقد قلت ان هذا البيت
نسبه يعقوب في جملة ما انشده فيما معه لمنظور بن مرثد الاسدي ونسبه
غيره عن الفرا للزبيرية في رجز طويل ايضا وقبله ٥
ان اصح من داعي الهوى المضلل صحو تناسي الشؤون مستبل ، ببازل
وانشد ابو علي ايضا ٥ ،
ومن شانئ كاسف وجهه اذا ما انتسبت له انكرن
البيت للاعشى ورواه ابن الانباري ومن كاشح ظاهر غمره وكرواية
ابي علي رويت في شعره واستشهد به ابو علي على جواز حذف يا الاضمار
من قوله انكرن لانه اراد انكرني فحذف يا المتكلم واسكن نون الوقاية
للوقف كما تقول هذا غلام في هذا غلامي فحذف اليا ايضا اكتفاء بدلالة
الكال على ما حذف ثم تسكن الميم للوقف اذ لا يوقف على الحركة لان المتحرك
لا يكون ساكنا في حال حركته وهذا الحذف في حال اليا انما هو على لغة من
اسكنها لضعفها بالسكون فسهل حذفها لذلك والشانئ المبغض والكاسف
المتغير ومنه كسوف الشمس وقد يستعمل في القمر ايضا وقبله
تيمم قيسا وكم دونه من الارض من مهمه ذي شزن ،
تيمم اي تقصد وتعتمد يعني ناقته التي ذكرها قبل هذا قيس بن معدي
كرب الكندي وروى ابو عبيدة تيمم والمهمه الفلاة التي لا ما فيها والشزن
الغليظ من الارض هنا ، وانشد ابو علي ايضا ٥ ،

فاذا هي بعظام ودما هذا عجز بيت لم تقع الي تتمته استشهد به ابو علي
على انه اسكن اليا من هي ضرورة اذ اصلها الحركة والها ليست مثل الهاء
واليا في نحو قوله تعالى وعليه ما حمل التي حذف اليا منها احسن من اثباتها لامرين
احدهما لاجتماع اليائين الساكنين وليس بينهما حاجز الا الهاء وهو حرف خفي
فكان اليائين تجاورتا والثاني ان هذه اليا ساكنة في اصلها كما كانت الواو
التي هذه اليا بدل منها ساكنة لان الاصل عليهو فكرهت الواو بعد اليا
والحاجز خفي كما قلنا فابدل من الواو يا وابدل من الضمة الكسرة فقيل عليهي
ثم حذفت اليا المتطرفة تخفيفا لما قدمنا وهذا يعني الفارسي بقوله ولم
يفعلوا ذلك في فاذا هي في قول من قال وانشد العجز وقال من يفهم الى اي شي اشار
بذلك لبعد المشار اليه وحسن الشاعر اسكان اليا من قوله فاذا هي بعظام
اجتماع خمس حركات وقال في التذكرة في قوله ودما يحتمل امرين احدهما
ان تجعله مصدرا في موضع جر والاخر ان تحمله على المعنى وذلك ان قوله فاذا
هي بعظام قد دل على ان فحمل دما على ذلك كما ان قوله لم يدع من المال الا
مسحتا يدل على نفي مسحت فحمل ومجلف على ذلك وقال ايضا في قوله
يقطر الدما وجوز ان يكون الجسد اي الدم الذي هو جوهر فحركه للضرورة وان
كان فعلا كقوله • بين برك وعشق • وقد يكون في موضع رفع قال
ابو الحجاج فهذا وجه ثالث يحمل عليه قوله فاذا هي بعظام ودما ويعني
ان قوله فاذا هي بعظام وان كان مبتدا وخبرا لان اذا هنا للمفاجاة ٥
واليا المتعلقة بمحذوف هو الخبر على الحقيقة فالموضع من قوله بعظام
بنا وفيه في المعنى ما يصرفه الى النصب حتى كانه قال فاذا هي مبصرة
عظاما او دما قال ابو الفتح مذهب سيبويه في دم انه فعل بسكون العين
ولا دلالة عنده على تحركها في قول الشاعر ٥
• فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين •
لانها لما جرى الاعراب عليها في قولك هذا دم واسلت دما وانظر الى دم
بقيت الحركة في العين عند رد اللام في التثنية على ما كانت عليه قبل الرد
كما قال الاخر ٥
• يديان بيضاوان عند محلم قد تمنعانك ان تضام وتضهدا •

ودر

وقد اجمعوا على سكون العين من يد وغيره من اصحابنا وهو ابو العباس يذهب
الى تحرك العين من دم لانه مصدر دميت دمى مثل هويت هوى قال
ابو بكر وليس هذا بشي لان الدم جوهر والذي يراد به المصدر حدث فهذا غير
ذلك فقولهم دمي دما مصدر اشتق من الدم كما اشتق ترب من التراب
قال ابو الفتح فاما قوله فاذا هي بعظام ودما فانه اوقع المصدر
موقع الجوهر وتاويله عندي على حذف المضاف كانه قال بعظام وذي دما
وعلى هذا قول الاخر انشده ابو علي ٥
• فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما •
فالدما في موضع رفع هو اسم مقصور على فعل وتقديره ايضا على حذف المضاف
قال ويحتمل عندي ايضا وجها ثانيا وهو ان يكون رد المحذوف في الجوهر
لا الحدث فلما رده بقي الحركة في العين على حد قوله يدوان بيضاوان قال
وقيل لام الدم واو لانه قد قيل دموان واللام المحذوفة تغلب عليها الواو
قال ابو الحجاج وهذان الوجهان ينضافان الى الاقوال الثلاثة في
قوله بعظام ودما فتحتمل خمسة اوجه وانشد ابو الفتح البيتين اللذين هذا
العجز منهما وهما ٥
• كاطوم فقدت برغزها اعقبتها الغبس منه عدما •
• عقلت ثم اتت تطلبه فاذا هي بعظام ودما •
يصف بقرة وحشية اكلت السباع وهي الغبس ولدها وهو البرغز والاطوم
سمكة غليظة تكون في البحر تخصف النعال من جلدها والخفاف ويشبه
جلد الناقة بجلدها في اسنوانه واملاسه هكذا ذكر صاحب الموعب في اللغة
فعلى هذا استعار الاطوم للبقرة ليدل على انها كانت في خصب حتى قويت
واملس جلدها وانشد ابو علي ايضا ٥ **دار لسعدي اذه من هواكا**
لم ينسب هذا البيت في الكتاب ولا وقع الي منسوبا ولا موصولا بغيره
واستشهد به على حذف اليا من هي على لغة من اسكن ياءها لا بد من هذا
التاويل وحينئذ تشبه الها واليا في نحو مررت به فكما تحذف هذه اليا
كثيرا في هذا الضمير كذلك حذف الشاعر اليا بعد سكونها من قوله اذه لانه
ضمير ايضا هذا معنى قول ابي علي وتشبيه اي شبه ضمير بضمير وقوله

بعيدًا اى فى القياس والاستعمال لانّ هو اسم مضمر بكماله حرفاه متحركان
مستقل بنفسه وكذلك هى فهما كيد وغد ونحوهما فقد اشبها الاسماء
المتمكنة فلا ينبغى ان يُخل بهما واما الضمير فى مثل به وعليه فالمضمر انما هو
الها ولا يحتاج لاتصاله بما قبله الى ما يحتاج اليه ما ينفرد بنفسه من حرف
يُبتدا به وحرف يوقف عليه فوصلت الها فى به وعليه فى الاصل بواو ساكنة
اشباعًا للفتحة فى نحو لهو وعليهو ثم غيّر هذا استثقالا للخروج من كسر
او يا بعدها حرف خفى الى واو فصار الى هى وعليهى فاما عليه فالاحسن فيه
حذف اليا لما تقدم واما نحو به فالوجه اثبات يائه اذ لم يعرض له ما
يستحسن حذفها له فحذف اليا فى نحو قوله لنفسه مقنعًا ضرورة ايضًا
الا انها احسن من ضرورة اذه من هوا كالوجهين لزيادتها وسكونها فى
اصل وضعها بخلاف هو وهى فهذا الفرق بينهما فى القياس واما فى
الاستعمال فحذف يا نحو به وعليه كثير اما لعلة تقود الى حذفها استحسانًا
واما لضرورة يكره استعمال حذفها فيها لقلة القبح ولم يكد يستعمل حذف
يا هى ولا واو هو الا فى هذا البيت والذى يأتى بعد فدل قلة الاستعمال على
استقباحهم ذلك وتفريقهم بينهما وقولهم دار مرتفع على اضمار مبتدا اى
هى او هو دار ۝ وانشد ابو على ايضًا ۝

فبيناه يشرى رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب

هذا البيت يقع فى اكثر النسخ صدره لا غير وكذلك روايته ونسبه ابو الحسن
الاخفش فى رواية الكتاب للعجير بن عبد الله السلولى استشهد به ابو على كما
استشهد به هنالك على حذف الواو من قوله فبيناه بعد سكونها والكلام فى
قبح هذا الحذف وكونه من التشبيه البعيد قياسا واستعمالا قد تقدم آنفا
مستوفى فى الشاهد قبله قال ابو تمام فى الموعب انشده الاخفش يعنى
هذا البيت فيه الفاء بعضها على الرا وبعضها على الميم وبعضها على اللام قال
وانما يذهب مثل هذا على غير فصيح ونحوه حكى النديم عن الاخفش ايضا وقال
قوافى هذا الشعر لامية يريد ان اول رويه لام والغالب على قوافيه اللام فينبغى
ان يكون سائر رويها فكان يكون مكان تدور تحول او تدول ومكان نجيب
جليل او قليل ونحو ذلك وقال ابن كيسان لا يجوز مثل هذا لانه الغلط

ليس

ليس بحجة وانشد ابن جنى قبله ۝

خليلىّ حُلّا واتركا الرحل اننى بمهلكة والدائرات تدور

قال ابو الفتح هكذا انشده ابو الحسن فخرج عن الراء الى البا وهذا بعيد لان
حكم الحروف المختلفة فى الروى ان تتقارب مخارجها قوله فبيناه ظرف
لما وصل بالالف اشباعًا للفتحة جازت اضافته فى الظاهر الى الجمل
وان لم يجز ذلك فى بين لان الظروف قد يضاف كثير منها الى الجمل وذلك
ظروف الزمان وحدث فيه معنى زائد كما حذف فى مع لما اشبعت وحدثت
بعدها الف فى قولك معا وقوله هو مبتدا ويشرى اى يبيع فى موضع
الخبر وتقديره فبينا اوقات هو شار رحله قال قائل هكذا قال
ابو على وابو الفتح فيه والقول فيه مستوفى غير هذا والملاط تقدم
السنام ونيل جانبه وهما ملاطان وقيل الملاطان العضدان وقيل
الابطان ووصفه بالرخاوة اشارة الى عظمه واتساعه ۝ ۝
وانشد ابو على ايضًا ۝

عجبت والدهر كثير عجبه من عنزى سبنى لم اضربه

هما منسوبان لزياد الاعجم استشهد بهما على انه نقل حركة الها
فى لم اضربه التى كانت تكون فى الدرج الى البا لما صار الى الوقف قال
ابو على فى التذكرة لتبيين الساكن فى الوقف كما لحقت لتبيين الحركة لان
الموقوف عليه يخفى فى الوقف والساكن اخفى لسكونه من المتحرك فلما
كان كذلك بيّن بالحركة فى الوقف كما بيّن اليا من ابدل منها الجيم قال
ابو الحجاج وانما اخذ هذا من كلام المبرد حيث قال وقد ذكر النقل وكان
ذلك فى البا احسن لخفا الهاء وقال ابو على الدينورى ومن العرب
من يتبع الساكن ما قبله فيقول اضربه واقتله واسمعه وانشد
اجبر على هذا اجبيرا فاسمعه قوله والدهر مبتدا وكثير خبره وعجبه
مرتفع به ويجوز ان يكون عجبه مبتدا ثانيا وكثير خبره والجملة خبر الدهر
وهذه الجملة اعتراض بين الفعل ومعموله على جهة التشديد والتاكيد
وليست كالاجنبى والعجب هنا فى معنى المتعجب منه وسبنى فى موضع جر
على النعت لعنزى وكذلك لم اضربه فى موضع نصب على الحال من الضمير فى سبنى

لانه لم يتصرف المضارع الى الماضي والماضي لا يكون حالاً في الاغلب وعنزى
منسوب الى عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار واسم عنزة عمرو وعن ابن الكلبي
وقال ابن دريد اسمه عامر وسمي عنزة لانه طعن رجلاً بعنزة وهي
خشبة في راسها زج وعنزة احدى اللهازم وهم سنة عنزة هزم وعجل
وحنيفة ابنا لجيم وقيس وتيم اللات وذهل ابنا ثعلبة بن عكابة وقصد
الى الغض منها تخففا او لاسنادها الى من ذكرنا تخوفا وقد قيل ان عنزة
توصف باللوم قاله ابو الفرج وقال ابن حبيب وفي الازد ايضاً عنزة
ابن عمرو بن عوف قال ابو الحجاج وقد روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم الحي عنزة مبغي عليهم منصورون قوم شعيب واختان
موسى قاله ابو عبيدة وقد قيل انهم كانوا من جذام شعيب ۝ وانشد
ابو علي ايضاً ۝

ابلغ ابا دختنوس مالكة غير الذي قد يقال ملكذب

هذا البيت غير منسوب واظنه يراد به لقيط بن زرارة واستشهد به ابو علي
على حذف نون من لسكونها وسكون لام المعرفة مؤكداً بذلك ما اجازه في
مسئلة ملان حيث خفف فقال ملان فترك النون من من محذوفة بعد
تحرك اللام للتسهيل لان حركتها غير معتد بها فكانها ساكنة في اللفظ اذ
الارادة بها السكون الذي كان اصلها كما قالوا الحمر لان في قالوا الان فحذفوا
الضمير مع تحرك اللام الثانية كما حذفوه من قالوا الان لالتقاء الساكنين
اذ المراد بها السكون الذي هو الاصل الا ان هذا في حروف المد واللين
حسن جائز في النظم والنثر لا لانه حركاتها التي هي من جنسها عليها والاكتفا
بها عنها وحذف نون من غير حسن وهي لغة لبعض العرب وانما شبهت
النون الساكنة بحروف اللين للغنة فيها ولذلك كثر زيادتها وابدلت
منها وتعاقبت معها على الكلمة الواحدة ومع ذلك فشبهوها بالتنوين وهو قد
يحذف لالتقاء الساكنين ولكون حذف نون من شاذ في القياس وان كثر ذلك
في استعمالهم مع لام المعرفة لدورها في كلامهم قدم ابو علي مسئلة الكماة
والمراة عندي لشذوذ هذا النحو ايضاً في القياس والقياس فيه الكمة
والمرة كما ان القياس في مثل من الان من الان فتحرك النون لالتقاء الساكنين

ولا تحذف

ولا تحذف لان الحروف لا يليق بها الحذف قال ابو الفتح وانما يكثر ذلك
في الافعال ثم في الاسماء واما الحروف فيقل ذلك فيها جداً لا تكاد تراه الا
في التضعيف نحو رب وان قال ابو الحجاج وانما كثر الحذف في الفعل حتى حذفوا
فاءه ولامه نحو ع وش لتصرفها في الكلام ودلالة الاشتقاق والتصريف
عليها فلم يخافوا لبساً ولهذه العلة قال ابو علي في باب مذ ومنذ وللا
على مذ ان تكون اسماً محذوفاً يريد ان الحذف في الاسماء كثير وانه في الحروف (غلب)
يسير والحمل على الكثير هو القياس المطرد قال ابو يوسف يقال دختنوس
ودخنوش ودختنوش وهي كلمة اعجمية واصلها دخت نوش فعربوها وابدل
بعضهم من شينها سيناً وبعضهم من دالها تاء قال ابو الحجاج والدال
والسين فيها اشهر وفي الاستعمال اكثر وهي لدختنوس بنت لقيط وقيل قائلها
غيره وكذا زعم المرزباني ان قائلها عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله
ابن دارم ۝

يا ليت شعري عنك دختنوس ... اذا اتاها الخبر المرموس
اتحلق القرون ام تميس ... لا بل تميس انها عروس

يقوله لقيط عند موته في وقعة يوم جبلة وكان لعبس على تميم وكانت
يومئذ دختنوس عند عمرو بن عدس وذكر في كتاب الواحدة ان حاجباً كان
مجوسياً هو واهل بيته ولذلك سمى ابنته دختنوس باسم ابنة كسرى
وهو ممن تزوج ابنته وقوله المرموس اي المخفي وروى المرسوس وهو المدفون
والمألكة والمالكة والالوك الرسالة وهو عند ابي الفتح مما تقدم عينه على
فائه لان اصل تركيبه عنده من لاك فالفا لام والعين همزة واللام كاف
وقال هذا الاكثر وعليه ينصرف الفعل قال النابغة ۝

الكني الى النعمان حيث لقيته ... الاصل الكني فخففا الهمزة بان طرح
حركتها على اللام وعلى هذه اللغة جاء ملك وعليه جمعوه في قولهم ملائكة
وملائك فهو مفعل ومفاعل ودخلت التاء لتانيث الجماعة ولم نرهم
استعملوا الفعل بتقديم الهمزة فهذا يدل على ان الفا لام والعين همزة
ومألكة متقدمة الهمزة على اللام كذلك قالوا الالوك الرسالة ايضاً ومألكة
وزنها معفلة هذا تمثيله في الفعل على لفظه لانه ليس بمطرد في بابه

تمشيا

يعني اذ لم يستعملوا الفعل فيه بتقديم الهمزة قال وان اردت تمثيل
اصل ما كان عليه قلت مفعلة قال ابو الحجاج اول من قال في ملك ان
اصله مالك لانه من الالوك ثم قلب الكسائي وقول ابن جني اولى عندي
لقوله ولكن لملاك تنزل ولقوله الكميت الى النعمان ولقوله ايضا الكميت
يا غيين اليك قولا قال ابو الفتح والزموا همزة مالك التخفيف لكثرة
استعمالهم اياه ولان ميم مفعل صارت كانها بدل حتى صار التحقيق
في المفرد مستقبحا لذلك وقالوا في الجمع ملائكة وملائك على الاصل
وهي مفاعل جمع مفعل وانشد ابو علي ايضا ٥

كلا يومي امامة يوم صد وان لم نأتها الا لماما

هذا البيت واستشهد به ابو علي على ان كلا اسم مفرد موضوع للتثنية عند
اهل البصرة مثل كل المفرد اللفظ المفيد الجمع والعموم بدلالة انه اخبر عنه
بالمفرد لان كلا ههنا اسم مبتدا ويوم صد خبره ولو كان مثنى لا ينبغي
ان يقول يوما صد ومثله قول الاخر ٥

• كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا •

وهذا في الشعر كثير جدا ويدل على افراده ايضا قول الله تعالى كلتا الجنتين
آتت اكلها ولم يقل آتتا ومن الدليل ايضا على افرادها قولهم مررت بكلا
الرجلين وبكلتا المرأتين بسكون الالف ولو كانا مثنيين للزم ان تكسر الياء
لالتقاء الساكنين كما تقول مررت بعبدي الله وبجاريتي الدار وقد تقدم ايضا
في افرادها دلائل كثيرة في قوله • كلا يومي طوالة وصل اروى • البيت
وانشد ابو زيد الفرزدق ٥

• كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي •

قال ابو علي حمل مرة على المعنى ومرة على اللفظ وقوله امامة
اسم امراة وكانت لجرير زوج اسمها امامة ايضا وقد تكون مراده ههنا
وهي التي عنى الفرزدق بقوله ٥

• لعمري لقد قالت امامة اذ رأت جريرا بذات الرقمتين تشنعا •
• أمكتفل بالرزق اذ انت واقف اتانك اما اذ اردت لتصنعا •

تشنعا اي تشنيعا والرزق القطعة من الجبل اي جعله من خلفه كالكفل

ليستتر

ليستتر به حين ينزوي على الاتان ويروى يوم صد ويوم صدق وهكذا اثبت
في شعره الذي رأيت ويوم صد اشبه الروايتين بظاهر المعنى وبعده ٥

• فاما يوم اتيتها فاني كاني شارب يسقى المداما •
• واما يوم اذكرها فاني كان المزن تمطرني رهاما •
• فانك يا امام ورب موسى احب الي ممن صلى وصاما •
• ولو شاءت امامة قد نفعنا بعذب بارد يشفي الاواما •

هذا البيت الرابع انشده ابو علي قبل بيت الايضاح وكذلك رايته في شعره قبله
بابيات كثيرة والالمام الزيارة في الغب وقال ابو زيد ذلك بعد شهر او شهرين
واكثر وقال قاسم بن ثابت الالمام والاحلام والالمة الغبة بعد الغبة
وقال ابن الانباري ويجوز ان يكون الالمام جمع لمم كجمل وجمال وقال
ابو الحجاج وان يكون جمع لمة اشبه عندي لمن يتاول فيه الجمع ٥ ٥
• وانشد ابو علي ايضا ٥ •

متى كنا لامك مقتوينا

هذا عجز بيت لعمرو بن كلثوم استشهد
به ابو علي على شذوذ مقتوين في جمع مقتي الذي هو قياس واحده وان كان لم
يسمع وانما المسموع المقتوي وهو الخادم قاله ابو عمرو وابو عبيدة وانشد
عن الاحمر ٥

• اني امرؤ من بني فزارة لا احسن قتو الملوك والخببا •

اي حسن خدمتهم والسرعة في التصرف ٥ وانشد ابن السيرافي للشويعر
الجعفي ٥ • لا اسرني قلت ولا خالي لخالك مقتوي •
وفي الامالي ليزيد قال ابو الفتح فمقتوي مفعل من اقتوى كمرعوي من
ارعوى قال ابو علي وكان القياس مقتيين لانه من القتو وهو الخدمة وقال
صاحب العين والخرجي هو حسن الخدمة وانما قال ابو علي لانه من القتو وهو الخدمة
ليرى ان الميم زائدة وانه كمرامي ونحوه من باب مفعل الذي الفه منقلبة
عن ياء هي بدل من واو لوقوعها رابعة وحملها على الفعل المزيد لجمع النسب
بينهما ولانه قد غلط فيه بعض من تقدم فجعله من المقت ثم قال ابو علي
وكان حقه ان يكون بياء النسب يريد لفظا كما هو محمول عليهما في المعنى ولذلك
قال ولكنه جاء كالاعجمين والاشعرين يعني مما لم يجئ لفظ الجمع بياء النسب

وان كان المراد فيه ذلك وموضع الشذوذ في مقتوين صحة الواو فيه وكان حق الف مقتى ان تحذف في الجمع لالتقاء الساكنين ولكنه لما اضطر شبهه بالنسب اذ كان ملحق الصفات كثيرا فابدل من الفه واوا كما تبدل في نحو ملهى اذا قيل ملهوى فقال مقتوى ثم حذف اليا من اللفظ وهي مرادة في المعنى حتى كانه ملفوظ بها فصحت الواو ولذلك مراعاة لحكم المعنى كما صحت واو عور مراعاة لقولهم اعور وان كان مقتوين جمع مقتوى هذا المسموع فليس فيه اكثر من حذف يائي النسب منه على ما تقدم من التشبيه بالاشعرين ونحوه قال ابو الحجاج ورجح ابو الفتح تاويل وجه النسب في تصحيح هذه الواو قال وجعل علم الجمع معاقبا لياي الاضافة فصح اللام معه كما تصح معهما واعتماد ابي علي عليه هنا يقتضي الترجيح ايضا وعليه اعتمد الخليل رحمه الله حيث قال المقتوون مثل الاشعرين وعلى هذا الوجه اعتمد فيه الحرمي ايضا وقال في تصحيح هذه الواو وجهان اخران ايضا احدهما ان يكون مقتوين يبنى على الجمع كما بني قولهم مذروان على التثنية اي ان مقتوين لم يجمع على حد مقتى اذ لم يقولوا الا مقتوى كما ان مذروين لم يثن على مذرى فيلزم ان تبدل من الفها اليا فيقال مذريان ولكنهم جعلوا المذروين علما بالتثنية لا يتكلم بالواحد منه فصارت الواو وسطا ولم تقع طرفا فيلزمها التغيير فصحت كما صحت واو شقاوة واداوة حيث لم تقع طرفا واحتمت بما بعدها مما ضم اليها وبنيت عليه وكذلك جعلوا واو مقتوين مما بني على ما بعده وبعد هو من الطرف المعرض للتغيير والوجه الاخر ما قال سيبويه انه مما جا على الاصل المرفوض نحو استحوذ وحوكة كما قالوا مقاتوة في تكسيره قال حدثنا بذلك ابو الخطاب عن العرب وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة قال ابو عمر وابو سعيد وكان حقها مقاتية ولم تجئ واو طرفا قبلها كسرة وان كان بعدها ها التانيث الا في هذا وفي سواسوة في معنى سواسية عن ابي عبيدة قال والمقاتية اكثر قال ابو الحجاج وحكى ابو عبيد في المصنف رجل مقتوين ورجال مقتوين وكذلك في التثنية وفي المونث وجمعها كله سواء قال الكسائي وهم الذين يعملون للناس على طعام بطونهم وحكى الفارسي عن ابي زيد مقتوين قال وهذا يقوى عندي اعتلال من اعتل

له بان قال جا على الاصل المرفوض نحو استحوذ وحوكة فكانه توهم الواحد الواحد مقتى فرده الى الاصل الذي هو مقتو فقال مقتوين فترك الواو التي هي لام في الجمع ولم يكسرها مع اليا على اللغة الشايعة قال ابو علي فهذا يدلك على ان الكسر والفتح تعاقبا في هذا الباب في جمع السلامة على هذه اللامات قال ابو الحجاج يشير عندي الى اللامات المعتلات لانه تكلم قبل على الين تذكير الالف وانه عدل بلامه عن الفتح الى الكسر كما فعل بنظيره في قول الكميت اريد به الذوين ثم قال وان شئت قلت قالوا الاون فكسروا ما كان حكمه ان يفتح كما فتحوا ما كان حكمه ان يكسر في مقتوين قال ابو الحجاج وبين الواو في مقتوين على قول من ذهب الى انه على النسب وبينهما على القولين الاخرين فرق وذلك ان الواو في الوجه الاول هي المنقلبة في التقدير عن الف مقتى وان لم تعل كما قلبت عنها في نحو ملهى وملهوى ومن اعتقد ان الكلمة بنيت على الجمع كما بني مذروان على التثنية فالواو لام الكلمة وهي اصل لا بدل وكذلك على مذهب من قال انها جاءت على الاصل المرفوض وصدر البيت تهددنا وتوعدنا رويدا ويروى تهددنا واوعدنا رويدا وقبله

باي مشيئة عمرو بن هند ... تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

باي مشيئة عمرو بن هند ... نكون لخلفكم فيها قطينا

وبعده

فان قناتنا يا عمرو اعيت ... على الاعداء قبلك ان تلينا

وفيه على رواية من روى مقتوينا عيب يقال له عند بعضهم التسناد وقد قال في موضع آخر من هذه القصيدة ايضا

كان غضون متون غدر ... تصفقها الرياح اذا جرينا

الخلف الردي من كل شي يريد هنا العبيد والاماء وقيل انما اراد النسل لخبثه بعد غيره وهو تاويل حسن والقطين المجاور وهو اسم للجمع نحو عبيد وربما استعمل للواحد ويجمع على قطان والقاطن المقيم ويعني بالغضون طرايق الدروع وقوله رويدا على الهزء منه يقولها عمرو بن كلثوم مفتخرا بقتله عمرو بن هند الملك في خبر مشهور ولذلك لم اذكره مع كراهة التطويل وانشد ابو علي ايضا

١٠٦ اخالدَ قد علقتُك بعد هندٍ فشيّبني الخوالدُ والهنودُ

البيتُ لجريرٍ نسبهُ ابو عمرٍ وغيرُه واليه نُسب في الكتاب ايضًا استشهد
به ابو علي على مساواة جمع المؤنث في هذا النحو لجمع المذكر وذلك بيّن من كلامه
في الايضاح وقوله اخالد ترخيم الخالدة وعليها كسر الخوالد وخالدة وهند
امرأتان كانتا لجرير ويحتمل ان يعني غيرهما ممن لهما اسماؤهما ولذلك
جمعهما بعدُ وخالدة بنت سعيد زوجة جرير هي امّ حزرة وفيها يقول
راثيًا لها ٥

٥ لولا الحياءُ لعادني استعبارُ ولزرتُ قبركِ والحبيبُ يُزارُ ٥

وعلقتُك من علاقة الحبّ وهي تشبّثها بالقلب وروى ابو تمام في الموعب
فتهوّيتك وانشد ابو علي ايضًا ٥

١٠٩ نضّر اللهُ اعظُمًا دفنوها بسجستان طلحةَ الطلحاتِ

البيت لعبد الله بن قيس الرقيات كذا نسبه ابو عثمان وغيره استشهد به ابو علي
مؤيّدًا ما قال من انك اذا سمّيت رجلًا بطلحة لم يجز فيه الاطلحات قال
ومن الدليل على ذلك قول العرب طلحة الطلحات ولم يقولوا غير ذلك ثم
استشهد بالبيت قال ابو عمر ولم يقولوا الطلحون ولا في ربعة يعني رجل
في جمع رجلٍ ربعة لمكان الهاء قال وانما لم تدخل الواو والنون هنا ودخلت
على الالف لانك تدخل تا الجمع على ما فيه الالف فتقول حبليات وخنفساوات
ولا تدخل هذه التا على الها الا ان تحذفها فلما صارت تا الجمع تدخل
على الالف ولا تحذف اشبهت ما ليس للتانيث ولم تصر بمنزلة الها قال
ولا تدخل الواو والنون فيما فيه الها الا فيما ادخلوهما عليه لانهما ليسا في الهاء
باصل يعني انك تقول في جمع سنة اذا سمّيت بها رجلًا سنون وسنوات واجاز
ذلك ابو الحسن في خوشبة وكلة وتوهّم الصقلي في شرحه للابيات ان قول
ابي علي لم يجز فيه الاطلحات انه اراد انه يسلّم ولا يكسّر وهذا تخيّل فاسد
ولا خلاف في تكسيره على طلاح كما كان يكسّر اسم جنس وانما قال ذلك ابو علي
رادًّا على الفرّا الذي يجيز طلحة وطلحون اذا كان اسم رجل كما يجيز الجميع
ذلك فيه اذا سمّي بما فيه الف التانيث ممدودة او مقصورة لانهم قالوا
في جمع اسم رجل اسمه زكرياء زكرياءون وفي حبلى حبلون وفي زكريا زكريون

فكذلك

فكذلك عنده تا التانيث قال ابو علي في التذكرة وان سمّيت رجلًا بشاة
لم يجز جمعه بالواو والنون من حيث لم يجز الطلحون ولم يجز جمعه بالتاء لان
هذا الاسم قبل النقل لم يجمع بها فكذلك بعد النقل من حيث كان فيهما جميعًا
اسمًا ومن حيث ايضًا لم تجز الاضافة اليه لبقائه على حرفين احدهما حرف
لين فاما شية فجمعت بالها لان شية لما القي عليها حركة المحذوف في
تقدير الثبات كما كان ضو كذلك وشية اجدر من ضوء لان الفا احق
من اللام

اصل

وقال ايضًا في التذكرة حكى ابن كيسان عن الكسائي انه خفض طلحة
على نية اعادة اعظم لتقدم ذكرها يريد اعظم طلحة الطلحات قال
ابو علي وما تاولوه في طلحة الطلحات وجرّه لان اعظمًا المتقدم ذكرها
يدل على المضمر مثل ما تاوله سيبويه في قوله ونارٍ توقّد بالليل نارا
فصار لذلك بمنزلة المثبت وما تاولوه في طلحة الطلحات احسن من النصب
على تاويل البدل لا يكون اكثر من المبدل منه انما يكون وفقه او بعضه فاما
ان يزيد عليه فلا فان قلت تجعل طلحة اعظمًا لما احدث فيه الموت من البلى
فذلك وجيه وما قالوه اشبه وهو مع ذلك شاذ قليل ان يحذف الجار ولكن
اذا كان عليه دليل حسن بعض الحسن ومن حذف الجار قوله ٥

٥ لاهِ ابن عمّك لا افضلتَ في حسبٍ عنّي ولا انت ديّاني فتخزوني ٥

يريد لله قال ولو رفع على ارادة هي اعظم طلحة جاز قال ابو الحجاج
يقال نضّر الله الشيءَ وانضره اي نعّمه وابهجه فهو منضور ومنضر وقد
نضر هو فهو نضر وناضر ونضر ايضًا ونضر وانضر قال ابو حنيفة
وقال بعضهم انضر صار الى النضارة وكان رواية نضّر بالتشديد على جهة
التكثير والانضر بمعنى انضر لغة صحيحة فصيحة قال الجرمي في باب
فعلت وافعلت من الغريب قراته على ابي زيد فحدثني نعرفه كله ورواه عن العرب
وقراته على الاصمعي مرة تقول نضره الله وانضره وبعده ٥

٥ كان لا يحجب الصديق ولا يعتل بالبخل طيّب العذرات ٥

يعني بالعذرات الافنية قال ابو عمرو العذرة تكون نحو الميل ويروى كان
لا يجرم الصديق ولا يعلم ما الفحش وروى الجاحظ اعظما تركوها مدح ابن
الرقيات بهذه القصيدة طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي من بني مليح وهو
المعروف بطلحة الطلحات قال ابن الاعرابي وغيره سمي طلحة الطلحات
الخزاعي بسبب امه وهي صفية بنت الحرث بن طلحة بن ابي طلحة واخوها ايضا
طلحة بن الحرث بن طلحة فقد تكنفه هولا الطلحات كما ترى فتفضل بهذه الاضافة
من غيره من الطلحات وكانوا كلهم معدودين في الجود وهم ستة اولهم
طلحة الخير ويقال له طلحة الفياض ايضا وهو طلحة بن عبيد الله بن عثمن التيمي
رضي الله عنه وطلحة الجود وهو طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وطلحة
الدراهم وهو طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنهم
طلحة الخير وهو طلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم يعقب وطلحة
الندى وهو طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري ابن اخي عبد الرحمن وكان محدثا فقيها
موثقا بغير جعل هو وخارجة بن زيد بن ثابت وطلحة الطلحات المذكور ويقال
كان اجودهم وكان امير سجستان ولاه عليها سالم بن زياد بن ابي سفين سنة
ثلاث وستين في مدة يزيد بن معوية وكان قبل ذلك مع سعيد بن عثمن بن عفان
بخراسان يغزو معه وكان معهما المهلب بن ابي صفرة وحضرا معه غزوة الصغد
بسمرقند سنة ست وخمسين وذهبت عين طلحة وعين المهلب في هذه الغزاة ومن
بعض اخبار طلحة هذا في الجود ان سحبان وايل الباهلي قصده ومدحه بشعر
يقول فيه ۵

۵ يا طلح اكرم من مشى حسبا واعطاهم لتالد ۵
۵ منك العطا فاعطني وعلي مدحك في المشاهد ۵

فقال سل حاجتك فقال برذونك الورد وغلامك الخباز وقصرك بزرنج
وعشرة الاف درهم فقال له طلحة اف لك لم تسئلني على قدري وانما سالتك
على قدرك وقدر باهلة ولو سالتني كل قصر لي وعبد ودابة اعطيتك ثم
امر له بجميع ما سال ولم يزده شيئا وقال ما رايت كاليوم مسئلة بحكم الام
فيها وذكر ابو الفرج ان ولاية طلحة سجستان كانت من قبل يزيد بن معاوية
وبها مات رحمه الله واعطى اباحزابة الوليد بن حنيفة احد بني ربيعة بن

حنظلة

حنظلة التميمي الشاعر في دفعة اربعة احجار باعها باربعين الفا وكان ابوه
عبد الله مع عائشة رضي الله عنها يوم الجمل وقتل يومئذ وفي قصرهم المعروف
بقصر بني خلف بالبصرة نزلت قال الجاحظ لقد طرق الفا سائل

۵ ما ضر ندى طلحة الطلحات نبسته بخل الشعث واستلبت ركن حكما ۵
۵ تخرج خزاعة من لوم ومن كرم فلا تعد لها لوما ولا كرما ۵

قال وقد ظلم خزاعة ظلما عبقريا ۵ وانشد ابو علي ايضا ۵

ونار توقد بالليل نارا هذا عجز بيت لابي دواد جارية بن الحجاج وقيل جارية
ابن حمران الحذاقي من اياد استشهد به ابو علي على مثل ما استشهد به سيبويه
من ان المضاف الذي هو كل حذفه الشاعر لفظا واعتقده معنى لتقدم ذكره
فصار لذلك بمنزلة المثبت في اللفظ فلهذا لم يقم المضاف اليه مقامه في الاعراب
على الاعم والاكثر في هذا الباب وترك المضاف اليه على حاله من الجر وقد
تقدم من قول ابي علي في البيت قبل هذا انه مع ذلك شاذ قليل ان تحذف
الجار ولكن اذا كان عليه دليل حسن بعض الحسن وقد احتج من اجاز العطف
على عاملين ببيت ابي دواد هذا وصدره ۵

۴ اكل امرء تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا ۵

وهو آخر قطعة اولها ۵

۵ ودار يقول لها الزائرون ويل ام دار الحذاقي دارا ۵

يصف ايام لذته بالتصيد ثم تصيره بعد الحال التي كانت عليه امراته لرؤيتها
منزلته من السودد فانباءها بجهلها بمكانه وانه لا ينبغي ان يعتبر بمرئي قبل
امتحانه ۵ وانشد ابو علي ايضا ۵

فقد رجعوا الحي واحدينا هذا عجز بيت للكميت بن زيد بن الاخنس بن
مجالد الاسدي وهو آخر الكمت والاوسط هو الكميت بن معروف بن الكميت الاول
من ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقعس استشهد به ابو علي
على انه جمع واحدا على واحدينا لانه اسم الفاعل الجاري على فعله الذي ينبغي
ان يجمع جمع السلامة مذكره بالواو والنون او اليا والنون ومؤنثه بالالف
والتا وقال ابو علي في التذكرة ولا يجوز ان يكون جمع واحد الذي هو
نقيض اثنين العددي لان اسما العدد لان اسماء العدد وضعت لافادة

العدد فلا يجمع واحد العددي كما لا تجمع تلك قال وهذا يدلّ على انّ
وحده مصدر ولانه يقال للواحد والاثنين والجميع على هذا اللفظ ويجيء منه
اسم فاعل وذلك واحد للمذكر وواحدة للمؤنث وصدر هذا العجز ۝
فضمّ قواصي الاحياء منهم وهي في القصيدة الطويلة المشهورة للكميت
التي اوّلها ۝

الا حُيّيتِ عنّا يا مدينا وهل باس بقول مسلّمينا

تعصّب فيها للعدنانية على القحطانية تعصّبا شديدا وقيل انّ سبب ذلك
انه كان شيعيا فنمي ذلك الى الخليفة من بني امية فتوعّده فهجر بعدة
قصائد وتحيّل حتى اتّصل به وعفي عنه وكان خالد بن عبد الله القسري
قد توعّده وهو والي العراق حينئذٍ وذكر انه حمل بعض الشعرا على
هجو الكميت فحينئذ صنع الكميت قصيدته المذكورة وتشيّع للقرشية كلها
مصانعة منه ومراده بنوا هاشم وتعصّب للعدنانية كلها فردّ عليه
جماعة متعصبة لليمانية منهم عبد الله بن طاهر ودعبل بن علي
ناقضه في هذه القصيدة وهي من اشهر ما نوقض به الكميت وقيل هي
لعبد الله بن طاهر وكلاهما شاعر وقبل بيت الكميت هذا ۝

اراد الناس من سلمى نزار حلالا يمنعن ويلتوينا
فما وجد وهما الا ادعا يردّ مواسي المحتنفينا
وكان يقال انّ بني نزار لعلّات فانسوا توأمينا
نذبّه بعد نومته نزار لهم بالمحفات معاندينا

فردّ قواصي الاحياء البيت كذا روى الفرّا فردّ مكان فضمّ يعني انّ
قصيا هو الذي سعى في ردّ النزارية بعد تشتّتهم وجلائهم عنها بسبب
تغلّب الخزاعية على البيت واسم قصيّ زيد وقيل سمّي قصيا لانه بعُد
عن قومه لانّ امّه تزوّجت بعد كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن
فهر ربيعة بن حرام بن ضبّة العذري بن قضاعة فتحمّلها وزيد صغير
معها فربي في حجر ربيعة ثم انصرف الى مكة عندما كبر وتزوّج حبّى بنت
حليل بن حبشية الخزاعي ومن قبل حليل هذا حصل لقصيّ على ولاية البيت
لانّ حليلا كان واليه وقاتلت خزاعة قصيا ومنعته من ذلك فاستنجد

قصيّ

قصيّ اخاه لامّه فاطمة بنت سعد بن سبل الازدي وهو رزاح بن ربيعة
المذكور فاعده على خزاعة حتى غلبهم وفي زيد هذا يقول مطرود ۝

وزيد ابوكم كان يدعى مجمّعا به جمع الله القبائل من فهر

فلذلك قال الكميت فردّ قواصي الاحياء يعني من كان بعد عن مكة من
قبائل قريش او ممن كان حيا منهم وقد غلبته على امر مكة والاشبه ان
يكون الاحياء هنا القبائل والقواصي جمع قاصية انها على معنى
الجماعة وقوله لحيّ واحدينا اي انهم صاروا ملتئمين كانهم قبيلة واحدة
قريبة الاب لا قبائل متفرقة بعيدة النسب وحمل قوله واحدينا على
المعنى لانّ الحيّ لفظ مفرد موضوع للدلالة على الجمع ولو قال لحيّ واحد
حملا على اللفظ لكان حسنا قال الفرا ونحو من هذا قول الله تعالى لبشر ذمة
قليلون وكذلك ايضا قوله عند ابي العباس فما منكم من احد عنه حاجزين
محمول على المعنى قال لانّ معنى احد جمع قال ابو الحجاج ونحو من هذا
البيت عندي في المعنى ما انشده سيبويه ۝

رأيت الصدع من كعب وكانوا من الشنآن قد صاروا كعابا

وانشد ابو علي ايضا ۝

يحمي الصريمة احدان الرجال له صيد ومجترئ بالليل همّاس

البيت لمالك بن خالد الخزاعي الهذلي على الخلاف الذي تقدّم في قوله
ليث هزبر مدلّ عند خيسته استشهد به ابو علي معتذرا لتكسير
واحد الوصفي تكسير الاسما على فعلان بانه قد جرى مجرى الاسماء فلذلك
كسّر على امثلتها كما فعل براع ورعيان حيث كسّر حاجر وحجران وغال
وغلان والحاجر موضع مطمئن مستدير يمسك الما والصريمة ايكة السلم
وقيل قطعة من الرمل تنبت الشجر واحدان جمع واحد الصفة على
ما تقدّم قال ابو علي في البصريات هذا كقولك هو واحد الناس
وواحد العشيرة يريد متقدّمهم ورئيسهم فجرى مجرى الاسما فلذلك كسّر
تكسيرها قال ولا يكون جمع واحد العددي لانّ ذلك لا يثنّى ولا يجمع ولا
جمع لاحد ايضا وقال يعقوب يقال هذا رجل لا واحد له كما تقول
نسيج وحده وسياتي القول فيه عند قوله ۝

لا تحرى البنات المعضلات اهتبا لها ● ففي قوله أحدان الرجال معنى
التعظيم والمدح لانه يعنى ان مشاهير الابطال وكل زعيم طعمة لهذا
الاسد اذ لا طاقة به لاحد ويروى وحدان الرجال وهو الاصل لكن الواو
قلبت همزة لانضمامها وكراهة الضمة فيها لثقلها وكذلك رواية يحمى
الضريبة هنا وهى رواية ابى عمرو الشيبانى وهى جملة فى موضع رفع على
النعت لقوله مبترك فى البيت قبله وهو ۵

● تالله يبقى على الايام مبترك فى حومة الموت رزام وفراس ●

واحدان مرتفع بالابتداء وصيد خبره ومجترئ صفة معطوفة على ما تقدم
من الصفات وهماس نعت ايضا وهو الخفيف الوطء اذا مشى لا يكاد يسمع له
صوت ويروى هجاس اى مستمع وذكر ابو عثمن فى كتاب الحيوان ان الاسد والنمر
والببر لا تعرض للناس الا بعد ان تهرم فتعجز عن صيد الوحش وان لم يكن بها
جوع ثم مر بها احد لم تعرض له ● وانشد ابو على ايضا ۵

نفقاء فوقه القلع السوارى وجن الخازباز به جنونا

البيت لعمرو بن احمر العمرد الباهلى استشهد به ابو على على تعريف الخازباز
من اوله على القياس فى كل اسم مركب من اسمين وجعلا بمنزلة اسم واحد فحكمه
حكم المفرد فى ذلك قال الفرا خفض الخازباز وهو الذباب لانه سمى بصوته
فخفض كما تخفض الاصوات نحو غاق قال والاصل خازباز واذا ادخلوا الالف
تركوه على اصله كما صنعوا بامس وانشد ۵

● وانى حبست اليوم والامس قبله ببابك حتى كادت الشمس تغرب ●

فادخل اللام وتركه مكسورا وقال ابو سعيد ترك الخازباز على بنائه مع الالف
واللام كما قالوا الخمسة عشر درهما وقال ابو على انما جاز دخول الالف
واللام على الخازباز وان كان الغالب عليه وقوعه صوتا نحو غاق لانهم اوقعوه
ايضا على غير الاصوات فى نحو ۵

● يا خازباز ارسل اللهازما ● انى اخاف ان يكون لازما ●

فقيل انه ورم وقيل فى بيت الاحمر انه نبات وقد يجوز ان يشبه بباب
العباس لان ما دخله الالف واللام من ذلك كثير كقول ذى الرمة

● تداعين باسم الشيب فى متثلم جوانبه من بصرة وسلام ●

وشيب

وشيب حكاية صوت جذبها الماء ورشفها له عند الشرب يعنى ان العباس
دخلته الالف واللام للتعريف وان كان اسما علما لتخيل معنى العبوس فيه
فتجاذبه الصفة التى هى اصله قبل النقل ولله در الحسن حيث يقول

● عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع ●

فكذلك يتخيل فى الخازباز ان كان صوت الذباب الانتشار والكثرة وان كان
الذباب نفسه فالمرح والنشاط وكثرة الحركة وان كان العشب وعليه
جمهور اهل العلم فالطول وسرعة الانتشار وهذا كله ضرب من الجنون
الذى وصفه به قال ابن الاعرابى ويعقوب ومحمد بن حبيب جنون
النبات هنا طوله الشديد ومنه نخلة مجنونة قال ابو حنيفة وروضة
مجنونة ايضا لم ترع وجن كل شى حداثته وطراته قبل ان يتغير وقبل
هذا البيت ۵

● يظل يحفهن بعفقفتيه ويلحفهن هفافا ثخينا ●

● بمجل من قسا ذفر الخزامى تداعى الجربياء به الحنينا ●

ويروى بحو من قسا وتهادى مكان تداعى وتكسر مكان نفقاء قوله يظل يعنى
ظليما ذكره قبل ويحفهن يعنى البيض بعفقفتيه اى بجناحيه يصيرهما لها
كاللحاف والهفاف الخفيف يقول ان جناحه خفيف مع ثخنه وكثرة ريشه
لانه لو كان ثقيلا لكسر البيض والمجل المطمئن من الارض الواسع وقيل المجول
افواه الاودية والروض يكون فى المطمئن لاجتماع السيول به فهو اخصب من
غيره وقسا موضع معروف وذفر طيب الريح والذفر بالذال المعجمة حدة الريح طيبة
كانت او خبيثة والخزامى نبت طيب الريح والجربيا الشمال وتهادى يكثر
حنينها فيه وكذلك تداعى ونفقاء اى تنشق والقلع قطع السحاب المرتفع
والسوارى اللاتيات بالليل يريد ان ادحى الظليم فى مجل مخصب ممطر
للسحاب قد طال نباته طولا شديدا وكثر واسرع انتشاره وهو جنونه
ونحو من هذا عندى قول ابى النجم ۵

● حتى تحنى وهو لما يذبل مستانسة اذبابه فى غيطل ●

يقول للرائد اعشبت انزل تحنى طال عشبه حتى انثنى من ثخنه والغيطل جمع
غيطلة وهى تكون فى اشيا وهى هنا قالوا صوت الذباب يقول ان الرائد

اذا سمع صوت الذباب نيقن خضب ذلك الجناب فصار ذلك كدعاء الانسان
وهذا من الاستعارة الحسنة البيان ٥ وفى الخازباز لغات خازبازَ
بفتح الزاءين كخمسة عشر وخازبازِ بكسرهما معًا قال سيبويه كجلير
وغاقِ قال ابو سعيد وكسر كل واحد منهما لالتقا الساكنين وخازبازُ
بفتح الزاى الاولى وضم الثانية كحضرموت ويجعل الاعراب فى الاخر ٥
وخازبازُ بكسر الاولى وضم الثانية ايضًا وهو معرب الاخر ايضًا وبنى الاول
على السكون كمعديكرب الا انه كسر الزاى لالتقا الساكنين وخازبازٍ
بضم الاولى والاضافة الى الثانى كما يقال حضرموتٍ وهما معربانِ
وخازباء مثل قاصعاء وخزباز مثل كرباسٍ وهذه عن سيبويه والخازباز
السنور ايضًا وانشد ابو علي ٥

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافى والرسوم البلاقع

١١٥ البيت لذى الرمة استشهد به ابو علي وغيره على تعريف الاثافى بالالف واللام
واضافة ثلاث اليها على القياس المطرد فى باب الاضافة رادًّا به رواية
ابى الحسن الكسائى فيما رواه عن بعض العرب من ادخالهم الالف واللام فى
الاسمين كليهما تشبيهًا بالحسن الوجه وهو تشبيه بعيد العمى هنا الحيرة
والشك فى المسئول عنه على جهة تجاهل المتوجع لا على الجهل منه لانه
لم يخف عليه ان رد سلام المنزل القفر لا سبيل اليه ولا كشف حيرته موجودًا
لديه والعمى فى موضع نصب بيكشف وثلاث فاعله وما عطف عليها
فى مذهب من اعمل الثانى وفى يرجع ضمير فاعل قبل الذكر وذلك الضمير هى
الاثافى فى المعنى والرسوم والموشية المذكورة بعد ولذلك اضمرها لانها
بين مرادها بعد والتقدير وهل ترجع هى التسليم اى هل ترد هذه الاشياء
السلام ومن اعمل الاول فثلاث وما عطف عليها فاعلان يرجع وفا	عل
يكشف مضمر فيه عائد على ثلاث الاثافى وما انعطف عليها والوجه على
هذا تانيث او تكشف لان التقدير وهل ترجع ثلاث الاثافى التسليم او
تكشف لان حكم الراجع ان يكون بحسب المرجوع اليه والاثافى مشددة اليا
فى الاصل ولكن العرب خففتها وهذا البيت شاهد لذلك وسياتى
الكلام فى اثفية مستوفًى فى موضعه ان شا الله وواحد الرسوم رسم

وهوهنا

وهو هنا بمعنى المرسوم لوصفه بالبلقع وهو المستوى من الارض عن يعقوب
وقال غيره البلقع الخالى ويروى والديار وقبله ٥

• امنزلتى مى سلام عليكما هل الازمن اللاتى مضين رواجع • وبعدها

• وموشية سحم الصياصى كانها مجللة حو عليها البراقع •

يعنى بقر الوحش المخططة الارجل وسحم الصياصى اى سود القرون
وحو سود ايضًا مجللة اى مكسوة الجلال فحذف المفعول به لان المعنى
مفهوم وانشد ابو على ايضًا ٥

مازال مذ عقدت يداه ازاره فسما فادرك خمسة الاشبار

١١٦ البيت للفرزدق همام بن غالب بن صعصعة يمدح يزيد بن المهلب استشهد
به ابو على وغيره مؤكدًا لما تقدم من تنكير المضاف وتعريف المضاف اليه
ليكتسى الاول منه التعريف ولذلك يضاف وهما من شواهد الكتاب ٥
والبيت متضمن من قصيدة طويلة وبعده ٥

• يدنى خوافق من خوافق تلتقى فى ظل معترك العجاج مثار •

• ولقد وطئت يزيد كل مدينة بين الدروب وبين بحر وبار •

• شعثا مسومة على اكتافها اسد هواصر بالكماة ضوار •

وفى الازار قولان احدهما ان يكون ذكره لتناوله ازاره بالعقد كناية عن
تهممه بشد ما يحتوى عليه من كسا المجد وقيل بل الازار هنا على اصله
اى لم يزل منذ بلغ من السن والقدر الى احكام عقد الازار امير كتائب
ومعمل عوامل وقواضب وهذا القول هو الصحيح المعروف عندهم ومما
يبين ذلك انه وقع بين غلمان سليمن بن عبد الملك وبين غلمان عمر
ابن عبد العزيز كلام فى سفر فعاتب سليمن عمر على ذلك فقال عمر والله
ما علمت فقال له سليمن كذبت فقال له عمر ما كذبت ولا تعمدت كذبًا منذ شددت
مئزرى على نفسى وانف عمر فاسترضاه سليمن بعد وفى قصة ابى مسلم
والامام ابرهيم بن محمد بن على المقتول فى سجن مروان بن محمد وايما غلام بلغ
خمسة اشبار فاتهمته فاقتله وعلى هذا يكون خمسة الاشبار منتصبًا بادرك
اى بلغ قدر خمسة الاشبار المعلومة لمنتهى حد الصغار كما قال
ابو النجم يصف مهريًا اجرى له فرسه يوم رهان ٥

فوق الخماسي قليلا يفضله ۝ أدرك عقلا والرهان عمله ۝

يعني انه عانى الرهان من صغره وفي العين الخماسي الوصيف ولا يقال له سداسي ولا سباعي ولا عشاري كما يقال لغير ذلك وقال ابن دريد غلام خماسي حين ايفع وثوب خماسي فيه خمسة اذرع وقد يكون منتصبا نصب الظرف بقوله فتيا اي فعلا قدره مقدار خمسة الاشبار فادرك اي دخل في وقت الادراك وهو بلوغ الحلم فاعمل الاول على هذا التاويل وقيل المعنى حد لبس الثوب ذي خمسة الاشبار ففيه على هذا التاويل ثلاث محذوفات للاختصار لان المعنى مفهوم وخمسة الاشبار على هذا مفعول به لادرك اي بلغ لبس هذا القدر وقيل يعني بخمسة الاشبار السيف لانه الاغلب في السيوف الموصوفة بالكمال والمذهب الاول امدح لاحرازه المجد قبل منتهى حد الرجال وقيل بل خمسة الاشبار عبارة عن خلال المجد على احسن مذاهب اهل الجد وهي العقل والعفة والعدل والشجاعة والشعر وقيل بل الوفا يعنون مكان الشعر قال ابو اسحق الحصري عن ابي جعفر قدامة بن جعفر الرجل الكامل على الحقيقة اربع فذكر ما تقدم واسقط الشعر قال لانه بالعدل لا ينحرف عن وجوه الفضل وبالعفة يمتنع من الشهوة وعلى هذين الوجهين فسر قول زهير ۝

اخي ثقة لا تتلف الخمر ماله ۝ ولكنه قد يهلك المال نائله ۝

وقوله اخي ثقة يصفه بالوفا ايضا وعلى الوجهين الباقيين فسر قوله

ومن مثل حصن في الحروب ومثله ۝ لانكار ضيم او لامر يحاوله ۝

قال ابو الحجاج بن يسعون تقسم خلال المجد على مذهبه على هذين البيتين من شعر زهير ونحا ذلك ابو تمام بلا ريب حيث قال

هل المجد الا الباس والجود والشعر

وعلى هذين القولين لا يكون خمسة الاشبار الا مفعولا به لادرك اي بلغ واختار اعمال ذي الخمسة الاشبار على مذهب من جعلها عبارة عن السيف ولا بد من حذف ذي لان السيف ليس بعدد انما هو حامل له ولا يحتاج الى حذف على قول من جعل هذا العدد عبارة عن اقسام المجد ويجوز ان يكون خمسة الاشبار نعتا للازار او بدلا منه او عطف بيان عليه وفيه حذف مضاف ايضا على هذا الوجه

انشاعا

انشاعا لانه مفهوم وعطف بالفاء اشعارا باتصال هذه الاحوال والازار والمئزر واحد ۝ وانشد ابو علي ايضا ۝

فكان نصيري دون من كنت اتقي ۝ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

هذا البيت لابي الخطاب عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة عمرو بن ربيعة المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من قصيدة طويلة مشهورة واستشهد به ابو علي على حذف تاء التانيث من ثلاث حملا على المعنى لضرورة الشعر ولولا ذلك لكان الواجب اثباتها لان واحد الشخوص شخص وهو مذكر والحكم في العدد ثبات التانيث والرواية هنا وفي الكتاب نصيري بالنون وروى بعضهم بصيري بالباء جمع بصيرة وهي الترس حكاه ابو عبيد واحتج بقول الاشعر الجعفي ۝

راحوا بصائرهم على اكتافهم ۝ وبصيرتي يعدو بها عتد واى ۝

قال ابو محمد بن السيد ويؤيده رواية من روى فكان مجني والمجن الترس قال واكثر الناس يروونه نصيري بالنون وهو تصحيف قال ابو الحجاج وهذا القول افراط من ابي محمد ورواية النون غير بعيدة من الصواب وان كانت رواية الباء اظهر لقوله دون ولم يقل على المستعملة مع النصر في مثل هذا النحو فان النصر يستعمل على وجوه الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما وكيف فسر قوله ظالما بمعنى الكف له والمنع من الظلم فكان ذلك كالنصر والاجارة منه كما قال تعالى من ينصرني من الله اي من يجيرني منه فلذلك يريد هنا فكان مانعي وساتري دون من كنت اتقيت من به عنه توقيت وابين من هذه الرواية ان تكون دون هنا كمن في الاية فيكون النصر منعا واجارة له ولا فرق بينه اذا وبين الستر لان هذا كله رفع عنه ومنع منه ويريد هنا قوله قبل هذا البيت ۝ فقلت لاختيها اعينا على فتى ۝ يريد بفتى فاندل الجار من الجار وقد يحمل على انه اراد على ستر فتى فحذف المضاف لان المعنى الذي اراده مفهوم وقد يكون ناصري هنا بمعنى نافعي فتكون دون على وجهها فقد قالوا امطرت ناصر اي حيا نافع ونصرت السماء ارض بني فلان اي جادتهم ونفعتهم وانشد

ابو عبيدة وغيره في ذلك قول الراعي ۝

ابوك الذي اجرى على بنصره فانصت عني بعده كل قائل

اراد باعانته ونفعه واذا اتجهت الرواية تعيّنت الحماية لاسيما والمعروف في جمع البصيرة التي هي الترس بصائر ولم يسمع فيها بصير لان مثل هذا الجمع انما يطرد في المخلوق لا في المصنوع والكاعب التي نهد ثديها اي ارتفع وصار كالكعب والمعصر المدرك التي دنا حيضها وقال الكسائي التي راهقت العشرين وقيل التي ولدت او عنست وكمل عصر شبابها قال ابن دريد ويقال معصرة ايضا وانشد معصرة او قد دنا اعصارها قال ابو علي من روى ثلاث شخوص بالرفع وهو الوجه يريد على ان يضمر في كان ضمير الامر والشان قال ويجوز في حذف الها من ثلاثة وجه اخر وهو انه لما ابدل قوله كاعبان ومعصر من ثلاث عامل البدل وترك المبدل منه كما قال كان مجنّي ثلاث ثمانين كاعب ومعصر كما قال لشق نهوى جوفها مفتوحا ۰ وحكى الاصبهاني عن الزبيري انه قال لم يذهب على احد من الرواة ان عمر كان عفيفا يصف ويقف ويحوم ولا يرد ويدل على ذلك قوله في نعم هذه ۝

طال ليلي واعتادني اليوم سقم واصابت مقاتل القلب نعم

حرّة الوجه والشمائل والجوهر تكليمها لمن نال غنم

وحديث بمثله تنزل العصم رخيم يشوب ذلك حلم

هكذا وصف ما بدا لي منها ليس لي بالذي تغيّب علم

ان تجودي او تبخلي فبحمد كنت يا نعم فيهما لا تذم

وقبل بيت الاستشهاد ۝

فقالت لاختيها اعينا على فتى اتى زائرا والامر للامر يقدر

فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا اقلي عليك اللوم فالامر ايسر

يقوم فيمشي بيننا متنكرا فلا سرنا يفشو ولا هو يبصر

وقد يكون قوله على فتى محمولا على حذف مضاف اي اعينا على خلاص فتى ونحوه ۝ وانشد ابو علي ايضا ۝

ربّاء شماء لا يأوي لقلتها الا السحاب والا الاوب والسبل

فالخطب

البيت

البيت للمتنخل مالك بن عمرو بن الحناعي الهذلي استشهد به ابو علي على تاكيد عضد المعنى الذي ذكر من ان العين يقال للرجل الحافظ لاصحابه على الاماكن المشرفة منقولا من العين التي يحفظهم بها فهو شاهد له معنى لا لفظا كما استشهد به فيما تقدم على هذا النحو في قوله ربئا اوفيت في علم ترفعن البيت لان هذا العين المذكور يقال له ربيئة ورابئ وربئ على جهة التكثير فقد اجتمعا من جهة المعنى لان هذا الربئ لا يكون حافظا لاصحابه الا بالعين الناظرة الى ما يخاف او يرجى ويحتمل ان يقال انما استشهد به على انه ذكر الربا حملا على المعنى كما ذكر من قال ثلاثة اعين حملا على المعنى ولو قال ربّاءة فانث حملا على لفظ العين لجاز كما قالوا ربيئة وطليعة فانثوهما لفظا لانهما بمعنى العين فكان يكون هذا كقولهم ثلاث اعين فراعوا اللفظ فانزعوا الهاء وانما دعا ابا علي الى الاستشهاد به وان كان خاليا عن لفظ العين كونهما بمعنى واحد مشهورا عند العرب والعلماء قال يعقوب العين الربيئة الذي ينظر للقوم وقال ابن الانباري عين الربيئة مذكر يعني ان العين ذكرهنا بخلاف العين التي الجارحة ومثله قول عبد الله بن ثعلبة اليشكري من الازد ۝

اما النهار فرابئ قومي بمرقبة يفاع

وقال ابو الوليد الوقشي في بيت الهذلي هو خال من الشاهد على ان العين الرجل الحافظ وليس في هذا الاسناد لا لكن ان يقال ثلاثة اعين فيمن كان موصوفا من الرجال بما ذكر فقط لا في اي رجال كانوا ولا في اي اعين كانوا قوله ربّاء نعت لما تقدمه وزنه فعّال وهمزته اصل لقولهم رباءت القوم وهو امدح من رابئ لاقتضاء فعّال الكثرة بلفظه ولذلك صنوعفت عينه وشماء في موضع جر لاضافة ربّاء اليها والشماء الهضبة المرتفعة وهي فعلاء من الشمم وهو الارتفاع والمذكر اشم والجمع شم وزعم ابو الفتح الصقلي في شرحه ان بعض شيوخ الاندلس صحفه فروى ربّاء شماء برفع شماء توهمها نعتا لربّاء ولم يتامل معنى البيت ولا تفطن لخطئه في ترك صرف ربّاء قال ابو الحجاج وقد رايته انا ربّاء شماء بخط بعض الجلة ولعل الذي ذكر الصقلي لكني لم اذكره توقيرا ولا تمكن بان

جَنَتْ يَدُهُ مَا لَمْ يَجْنِ مُعْتَقِدُهُ وَهُوَ الحَقُّ وَاللهُ اعلم وَمِثْلُ قوله رِبَاءٌ شَمَّاءُ
قولُ ابي المثلَّم الهُذَلي ٥
• رِبَاءُ مَرْقَبَةٍ قَوَّالُ مُحْكَمَةٍ دَفَّاعُ مُعْطِيَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ •
وَقوله لقلّتها يعني اعلاها وياوى لقلّتها او الى قلّتها بمعنىً واحدٍ
وَفي التنزيل اِذْ اَوَيْنَا الى الصَّخْرَةِ قال ابو علي فهو مثل اوحى
لَهَا وَاوحى اليها والاوب هنا النحل لانها تؤوب كلها الى المباءة اذا جنح
الليل وَاحِدُهَا ايبٌ كصَاحِبٍ وصحب وَهو اسم للجمع على مذهب
سيبويه ومكسّرًا على مذهب الحسن وَسيأتي ترجيح مذهب عمرو ان
شا الله قال ابو علي وَيحتمل ان يكون الأوب مصدرًا فيكون التقدير ذوات
الأوب والسَّبَل المطر قال ابو حنيفة السَّبَلُ السَّحابُ النازلُ المتصل
نزوله على بُعْدٍ من رائيه وَقال الاصمعي السَّبَل والوَدْق المطر نفسه
قال ابو الحجاج وجاز عطفُ السَّبَل على السَّحاب لاختلاف اللفظين
وكون الأخصّ بعد الاعمّ فكان ذلك من باب عطف الشيء على غيره لما افاد
معنىً مخصّصًا مبيّنًا قد ابهم في العموم الا ترى قوله تعالى من كان عدوًّا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال كيف عطف فيه الاخصّ على الاعمّ
للبيان اذ قد كان يتوهّم في العموم أن يكونا في الملائكة وان لا يكونا فرفع
العطف بالأخصّ هذا الابهام كما رفع التأكيد المجازَ وقصر اللفظ المؤكّد
على الحقيقة ومن هذا النحو قوله ايضا فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورمّان وكذلك
قول الشاعر • اكرّ عليهم دَعْلَجًا ولَبانَه • دعلج اسم فرسه واللبان
الصّدر وهو بعضه فعطفه على الكل لما بيّن ما كان يظنّ أن يخرج عن الجملة
فكان ذكره ابين وامدح للمعطوف والنوع من هذا البيان والتأكيد
قال الآخر • وألفى قولها كذبًا ومينا • لان السَّحاب اسمٌ
عامٌّ للغيم والماء ينسحب في الافق اي ينجرّ نازلًا كما وُه وغير نازل والسَّبَل
المطر النازل الجاري فهو اذا اخصّ من السَّحاب ولهذا قال الله تعالى فترى
الوَدْقَ يَخْرُجُ من خلاله لما كان الوَدْق الماء النازل نفسه ويمكن عندي ان
يعني بالسَّبَل هنا العسل لانسباله وسيلانه على سبيل واحد ولحمل النحل
الشهد على طريقة واحدة لان اصل السَّبَل الاستمرار على سَنَنٍ مستقيم

وَلهذا

وَلهذا قيل للطريق سَبيل وقال ٥
• اقول لما اتاني الناعيان به لا يبعد الرمح ذو النصلين والرَّجُلُ •
• رمحٌ لنا كان لم يفلل ننوء به توفّى به الحربُ والعزّاءُ والجُلَلُ •
يعني بالرجل ابنه والعزّاء الشدّة والجلل جمع جُلّى وهي الامر العظيم وَأمّا
الجلل بالفتح والكسر فيكون الصغير والكبير وانشد ابو علي ايضا ٥
فَقَدْ صَرَّحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمَانَ وَابْتُذِلَتْ وَقْعُ المَحَاجِنِ بِالمَهْرِيَّةِ الذُّقُنِ
هذا البيت لتميم بن أبيّ بن مقبل العجلاني واستشهد به على انه انّث الوقع
لاضافته الى المحاجن وهي مؤنّثة تانيث الجماعة واحتجّ به لقراءة من قرأ
تلتقطه بعض السيّارة بالتاء وظاهر هذا يقتضي ان مثل هذا جائز عن غير
ضرورة وقد بيّن في التعاليق انه من ضرورة الشعر فلا يحمل التنزيل عليه
قال ابو علي وان شئت قلت انه اراد وابتذلت المحاجن يريد
وقعها وضربها فردّ الوقع ولم يعتدّ به كما ردّ الاهل في قولهم اجتمعت
اهل اليمامة ولم يعتدّ به وقوله صرّح يعني بيّن وكشف وقيل خلص
وانكشف ولا حذف في البيت على هذا وعلى التفسير الاول فيه حذف مفعول
تقديره كشف السّير الجدّ والعزيمة ونحو هذا وان كان بيّن بمعنى بان فلا حذف
فيه ايضا وكتمان موضع معروف وهو طرف ارض جرم وبني الحرث وعقيل
قال ابو الفرج كتمان وادٍ بنجران وقال الهجري ابو علي صلفع والأورق
والسيدان وكتمان والصاق جبال متدانية برنية وبيشة وانشد الفرا
• ومن دوني الاعيار والقنع كله وكتمان ايهما اشتّ وابعدا •
ايهما لغة في هيهات وقد تقدّم ذكر ذلك وواحد المحاجن محجن وهي عصًا
معوجّة الرأس كالصولجان يتناول بها الشجر اذا تباعدت فروعها ه
والفعل الاحتجان وقال ابو حنيفة وغيره المحجن الصولجان يقال حجنت
أحجنه اذا حنيت طرفه كما يحنى الصولجان ويقال حنيته ايضا حناية قال
ابو الحجاج واصل الحجن العطف والمحجن ايضا الحسن القيام على المال يقال هو محجن
مالٍ والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان حيّ عظيم من اليمن وبها منهم
وقيل من قضاعة وهذا قول النسّابين حكى سيبويه وقال السيرافي هم ناحية
البحر وقال ابو عبيدة الحوش ابل الجن يزعمون انها تضرب في المهرية والعمانية

فمن ثم هي هكذا وقال ابو حاتم وقد قيل المهرية الابل المهرية والداعرية
والعمانية منسوبات الى ارضين وقد قيل المهرية التي ريضت ٥
ويقال للرايض لها ممهر واحسب ان هذا على التشبيه بالمهرية لانقيا دها
ولغير ذلك من الشبه والمهرية في غير هذا الموضع صنف من الحنطة
الحمرا المدحرجة الحب والذقن جمع ذقون وهي التي وجف ذقنها في سيرها
لسرعتها ونشاطها وقوة نفسها وتدنيه من الارض والذقن مجمع اللحيين
وهما اسفل اللحيين وابتذلت المحاجن من المقلوب والاصل وابتذلت
المهرية بوقع المحاجن اي بضربها بها وساغ هذا القلب لفهم المعنى
وانه لا يشكل مع ان الابتذال مشترك بينهما وقد يمكن عندي ان يؤنث
الوقع وهو يريد المهرية اذ اصل الابتذال واقع بها فيكون هذا التاويل
وجها ثالثا ومن المقلوب قول كثير يصف ابلا ٥

• وهن مناخاة يجللن زينة كما اقتنان بالنبت العهاد المجود •
واقتنان اي ازدان بالوان الزهر والمقتنين المتزين والمجود المروي ومن المقلوب
ايضا قول الشماخ ٥

• منه نجلت ولم يوشب به نسبي ليا كما عصب العلباء بالعود •
اي العود العلباء ومن المقلوب ايضا قول القطامي ٥

• فلما ان جرى سمن عليها كما بطنت بالفدن السياعا •
يعني كما بطنت بالسياع وهو الطين بالتبن الفدن اي القصر وهو كثير
في الشعر ومما جاء منه في التنزيل قوله تعالى فاختلط به نبات الارض
قال ابو علي وقوله ايضا خلق الانسان من عجل اي العجل من الانسان
قال الزجاج ويدل على ذلك قوله عز وجل وخلق الانسان عجولا
وقد قيل العجل الطين ولا قلب فيه على هذا وكذلك قوله وقد بلغني الكبر
اي بلغت الكبر والوجه وصح بالواو لان قبله يصف ظعنا ٥

• شققن قسيان وازورت وما علمت من اهل تربان من سوء ولا حسن •
• واشتقت الهب ذات البرق من مرس شق المقاسم عنه مدرع الردن •
وبعدها ٥ وقد جعلن افيحا عن شمائلها بانت مناكبه عنها ولم يبن •
• واستقبلوا واديا حثم الاراك به بيض الهداهد حتم الميت في الجنن •

مازلت

• مازلت ارمقهم في الال مرتفعا حتى تقطع من اقرانهم قرني •
قسيان واد وتربان اسم ماء اي لم يعتموا به فيعلموا من اهله خيرا والهب
جبال فيها حمرة الى سواد عن الاصمعي والردن الحرير وانشد لعدي ٥
مسها الين من مس الردن • والبرق جمع الابرق وبرقا ويروى ايضا ذات
الحرج وهي ايضا جبال مختلفة الارض واللون ومرس موضع وروى ابن
الاعرابي مرس بالكسر وافيح واد معروف يريد بانت مناكبه عن هذه
الظعن ولم يبرح افيح ولا يبرح والجنن القبر وقيل الكفن ومرتفعا اي
يرتفق على مرفقه حزينا ينظر اليهم والقرن الحبل ضربه مثلا للانقطاع
يقول لما بلغ القوم كمان جدوا في السير • وانشد ابو علي ايضا ٥
١٢٠ لعمر ابي عمرو لقد ساقه المنى الى جدث يوزى له بالاهاضب
البيت لصخر الغي بن عبد الله الهذلي استشهد به ابو علي على ان قوله المنى من
المقصور الذي لا يعلم قصره من جهة القياس لكن بالسماع والمنى هنا القدر
ويقال فيه القدر ايضا وقيل ان المنا هنا يراد به المنايا فخفف اضطرارا ٥
والجدث القبر وكذلك الجدف ويوزى يسند ويرفع عن السكري وقد اوزى
ظهره الى الحايط اي اسنده وقال الهجري وهو يستازى الى حجي ولا يكون
الاوزاء والالجاء الى سند جبل قال ابو الحجاج وقوله يستازى
يدل على الهمز والافكان ينبغي ان يقول يستوزي الا ان يتاول على لغة من يقول
ياجل في يوجل وقيل معناه يحاذي له ان يجعل ازاها وحذاها واصله على
هذا الهمز وعليه الجمهور قال صاحب العين الازاء وضعك شيا على مصب
الما في مجراه الى الارض وانشد هذا البيت ثم قال وهو الازاء يعني المصدر وفلان
موازن لفلان اي مقارن له وهو ازاوه اي مقابله وقال الاصمعي آزى
الشيء يازى تقبض وقال غيره قصر وانشد لابن الرمثه ٥

• نصبت لها وجهي واطلال بعدما ازى الظل واكتن اللياح المولع •
وقال ابو عمرو ويقال آزى بعضه الى بعض اجتمع وقال ابو زيد في قول
رؤبة • يغرف من ذي غيث ويوزى • اي ينفضل من قولهم عل فلان علا فازيت
عليه وازيت اي اضعفت وازيت الحوض وازينته جعلت له ازاء والازاء ايضا
شبه جلد او حجر يوضع على فم البئر قال ابو الحجاج وهذا كله عندي ضم

ملاخ

وجمع فى طريق اصلاح الشئ ومنه قيل للحسن القيام على المال هو ازآء مال اى
يجمعه ويصلحه بمشاهدته ولا يكله الى غيره وهذا كله متجه فى تفسير البيت
اى يصلح له موضع قبره وحكى كراع أزيت الشئ فرقته وانشد قول
ذو الرمة المتقدم يعرف من ذى غيث ويوزى اى يفرق وهو على هذا من الاضداد
وواحد الاهاضب هضبة وهى الجبل المنفرد الطويل الممتنع قال ابو عمرو
اى لون كان وحكى ثعلب عن الكلابى ان الهضبة لا تكون الا حمراء والقنة الا
سوداء والهضبة ايضا الجبل المنبسط على الارض وجمعها هضاب على الجذب
قال ابو الحجاج وهذا هو القياس فى جمع هضبة قال الكندى ولم يغفل
عن الصم الهضاب ووجهه انهم جمعوا هضبة على هضب ثم جمعوا هضبا
على اهاضب كما جمعوا رهطا على اراهط كانها جمع اهضب وارهط وان لم
يقالا فى اثر وما جمع على غير واحده كثير وحكى سيبويه هضبة وهضب
والهضبة ايضا المطرة الدائمة القطر قال ابو على ينبغى ان يكون وزن
يؤزى يفعل من قولهم هو ازاء مال اى حافظه ومصلحه او من ازاء الحوض
وكانه على هذا الشاع واللام من ازا فى الحرفين منقلبة عن يا او واو ولا تكون
همزة لان باب احاء قليل وليس بممتنع على ما قاله سيبويه فى تحقير الآءة
والاشاءة قال ابو الحجاج فيما نصصت قبل من تصريف هذه الكلمة دليل
قاطع على ان لام الازاء ياء وانها ليست واوا ولا همزة وانما حصل حمل ابا على
ان قال فى هذه اللام عن ياء او واو وانه حكى عن ابى زيد وزات الوعاء توزيئا
مددته فامتد فكان الازاء فى التصريف من هذا الاصل وليس فى آزيت الحوض
وآزيته بيان ولا قطع ان اللام ياء او واو وفى قوله يوزى له بالاهاضب اشارة
الى شرف الميت هذا وعظم قدره لان ابا على قال فى التذكرة كان العظماء
يدفنون فى الاعالى قال الاعشى ٥

• اذا الارض وارتك اعلامها فكف الرواعد عنها القطارا •

وبعد بيت الهذلى يرثى فيها اخاه عمرو وكانت نهشته حية فى غزاة لها فمات
من ذلك ٥

• لحية جحر فى وجار مقيمة تنمى بها سوق المنى والجوالب •
• اخى لا اخا لى بعده سبقت به منيته جمع الرقى والطبايب •

• وذلك مما يحدث الدهر انه له كل مطلوب حثيث وطالب •

وانشد ابو على ايضا ٥

ومحترش ضب العداوة منهم بحلو الخلى حرش الضباب الخوادع

هذا البيت لكثير بن عبد الرحمن المعروف بابن ابى جمعة وهو جده لامه وقد تقدم ذكره
مستوفى واستشهد به ابو على على قصر الخلا الذى هو الكلام والخلا ايضا من النبات
مقصور وهو الرطب وفى المثل عبد وخلا فى يديه ويروى وخلى فى يديه وقوله
ومحترش اى مستخرج والضب العداوة هنا وظاهره يقتضى اضافة الشئ الى
نفسه وذلك غير جائز والوجه فيه ان المراد بالضب اللصوق والتوارى فالمعنى
مستخرج لاصق العداوة وكامنها من صدورهم بمستعذب الكلام والتلطف
فعل الاديب ذى التصرف كما يحترش الضب طالب صيده ومعارض كيده بالطف
كيده وفيه تجنيس على هذا التاويل وهو من بديع الكلام ومن جعل الضب
الحشرة المعلومة فهو مجاز واتساع لانه جعل كامن العداوة فى الصدر كالضب
المتوارى فى الجحر لكنه قد يخرج منه ولا تكاد الحيلة تضيق عنه والخوادع
الممتنعة عن الاصمعى وقال غيره هى المتوارية المستترة فى جحرتها والخداع
الاخفاء ومنه سميت الخزانة المخدع ويقال المخدع ايضا والمخدع من خدع
اذا توارى وقال قطرب تخدع الضب تخدعا اذا اروح ريح الصايد فدخل
جحره ولم يخرج وقال ابو على البغدادى نحو هذا فى الذيل وهذا كله متقارب فى
المعنى وقال الراجز ٥

• من يشترى منى شيخا خبا اخب من ضب يراعى ضبا •

واصل الخدع التوارى والكتم واليه يرجع قولهم خدع اذا امسك بعد ما كان
يعطى وخدع الريق جف وقل لان ذلك قد توارى وكذلك اصل الحرش التهييج
والتحريك والتاثير فى الشئ ومنه تحشين صدر المغرى وحرش الضب ان يدخل
الحارش عودا ونحوه فى فم الجحر ويحركه تحريكا لطيفا ليوهم الضب ان حية
تدخل عليه فاذا احس الضب بالحركة خرج وطنا انه حية او غيره من الحيوان
لكنه يخرج فيما زعموا مقهقرا فيضع العود بذنبه ويجذب الصائد العود اليه
جذبا رفيقا حتى يتمكن من ذنبه فيقبض عليه ويضرب به الارض حتى يقتله
او يذبحه وانتصاب حرش هنا على المصدر المشبه به وعلى حذف زيادته لانه

لوجاء على محترش لكان احتراش الضباب وهو مضاف الى المفعول والخوادع
وهو جمع خادع لانه في صفة ما لا يعقل وسنزيده بيانًا في البيت استشهد
به على ذلك ان شاء الله والرفع في قوله ومحترش هو الصواب لان قبله ٥

• واني لمستأن ومنتظر بهم على هفوات منهم وتتابع •

• وبعض الموالي يتقي زيغ رأيه كما تتقي روس الافاعي الطوالع •

المستأني المتربص والهفوات خفة العقل والتتابع التهاوي في الجهل والموالي
هنا بنو العم لانه اراد خزاعة قومه حين دعاهم الى التنزيه معه ٥
والدخول في المضرية والانتفاء من اليمنية لانه كان يزعم ان خزاعة من
ولد النضر بن كنانة مع انه رغب في صلة عبد الملك بن مروان اياه على ذلك
واخباره مشهورة واشعاره فيه كثيرة ومن احسن ما قيل في مداراة
ذوي القرابة قول حاتم الطائي ٥

• تحلم عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما •

• متى ترق اضغان العشيرة بالأنى وترك الاذى يحسم لك الداء محسما •

وانشد ابو علي ايضا ٥

يقول الذي يمسي الى الحرز اهله باي الحشا صار الخليط المباين ١٢٣

البيت للمعطل الهذلي استشهد به ابو علي على قصر الحشى الذي هو الناحية
من الارض ومنه يقال فلان في حشى فلان اي في ناحيته والحشى ايضا بين
م وسوكاه ذكره الهجري وفسر الحشى ههنا بالقبلة في شرح رجز ذي الرمة
لانها تشتمل على من بها وحشى ايضا لغة في حاشى وحكى ابو زيد ارض حشاة
قليلة الخير سوداء وحكى ابو عمرو ان الحشا جبل ابيض مثل الكذان والحرز
هنا موضع في بلاد بني تميم ويروى امسى الى الحرز اهله والحرز ايضا موضع
معروف والحرز الذي هو المعقل والملجاء الذي يحرز من لجأ اليه والخليط الصاحب
المداخل لصاحبه المخالط وهو فعيل بمعنى فاعل كصديق وجليس وشريك
ونحو ذلك والخليط يكون واحدا وجمعا كالصديق قال زهير ٥

• بان الخليط ولم ياووا لمن تركوا • فهذا جمع وقال في المفرد ٥

ان الخليط اجد البين فانفرقا • وقد يحتمل ان يكون الالف واللام هنا
وفي بيت الهذلي للجنس فيؤول المعنى الى الجمع كما قالوا • او تصبح في الظاعن المولي •

وقد

وقد تقدم ذكره وقبل هذا البيت ٥

• سؤال الغني عن اخيه كانه بذكرته وسنان او متواسن •

سؤال ينتصب على المصدر المحمول على المعنى لان قوله باي الحشى يدل على انه
يسال والمعنى ان من غادرته في عز وامان يسال سؤ الغير مكترث لغربة نازح
الاوطان • وانشد ابو علي ايضا •

وقد ارسلوا فراطهم فتأثلوا قليبا سفاها كالاماء القواعد ١٢٤

البيت لابي ذؤيب الهذلي استشهد به ابو علي على قصر السفا الذي هو التراب
ويعني به هنا المدر والقليب البئر ويريد بها هنا القبر وقوله كالاماء القواعد
شبه المدر في عظمه لصلابة ترابه بعظم عجائز هن اذا قعدن مستوفزات
للخدمة والفراط المتقدمون للماء ليصلحوا ما ترد عليه الواردة واراد بهم
هنا من يصلح قبره ويجعل انتهاء موضعه بره والمتأثل الحافر القليب المكين لها
وهو من الاثل والتأثيل وقد تقدم الكلام فيه وسفاها مبتداء وخبره في
المجرور بعدها وهما في موضع نصب على النعت للقليب كانه قال قليبا صليبة
الارض عظيمة المدر والقليب يذكر ويونث وبعده ٥

• وكنت ذنوب البئر لما تبسلت وسربلت اكفاني ووسدت ساعدي •

الذنوب الدلو شبه نفسه حين يلقى في القبر بها وتبسلت تكرهت وانشد ابو علي ايضا

لا يحرز المرء احجاء البلاد ولا تبنى له في السموات السلاليم ١٢٥

البيت لتميم بن ابي بن مقبل استشهد به ابو علي على ان الاحجاء جمع الحجى الذي
هو الملجاء والمهرب وانه مقصور بدليل جمعه على احجاء لان الاعم في باب افعال
ان يكون جمع فعل لا جمع فعال وقيل الحجا الجانب والناحية وهذا التفسير
راجع الى الاول وان كان اعم واصله المنع والحفظ للشيء ومنه عندي سمي
العقل حجا وكذلك الستر لانه يحفظ ما وراءه ويمنعه ومنه يقال في الصفة
انت حجي بكذا اي خليق بالحفظ له والاحتمال عليه ومنه يقال في هذا المعنى حج
وحجي قال ابو علي في الذيل يقال حجا الرجل ماله يحجوه اذا امسكه قال
والحجا الممسك منه قال ابو الحجاج هذا يدل على ان الحجا معناه المانع لحصانة
وعلى ان لامه واو وحكى غير ابي علي حجا بالمكان يحجو حجوا اقام به ولزمه
وقال ابو عبيدة حجأت به وحجئت به فرحت وتحجيت يهمز ولا يهمز تمسكت به

ولزمته وقال ابو عمرو جحيت به وتجحيت ضننت به وقال ابو حنيفة
الجحا منعرج الوادي وجحا العين جانبها وهو مذ معها وواحد السلالم سلم
وهو المرقاة والدرجة الى الارتفاع مشتق من السلامة تفاؤلا للمرتقي
يذكر ويؤنث وكان القياس السلالم بغير ياء الا انه زاد اليا للضرورة لما
اشبع الكسرة والعرب تزيدها كثيرا في الجمع الذي لا يقتضيها مفرده وليس
زيادتها عند الكوفيين ضرورة قال الفرا يقال سلم وسلالم وسلاليم
وهو مذكر قال والعرب تزيد اليا على كل جمع كان واحده على اربعة احرف
فيقال عسكر وعساكير نفس على هذا ما كان نحوه من الافاعيل واما فواعل
فلا يقولون فيه فواعيل وذلك ان مثل برقع قد قيل فيه براقيع وفي جربش
جرابيش وفي مفتح مفاتيح فجعل الجمع على ما يحتمل واحده من الزيادات
وفاعل لم يأت فيه فاعيل فلذلك كفوا عن اليا في جمعه وقد حكي لنا ان العرب
قالت سوابيغ بيض لا يخرقها النبل وهو شاذ قال وكذلك يجوز اسقاط
اليا من كل جمع تثبت فيه بدلا من حرف المد واللين الذي
يكون في واحده زايدا نحو قنديل وقناديل وقنادل وينبوع وينابع
وينابيع وقراقير وقراقر ويجوز في كل ذلك الحذف والاثبات وقبله
للمرزباني ٥
ما انعم العيش لو كان الفتى حجرا تنبو الحوادث عنه وهو ملموم ويروى ملموم
ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر وهما بيتان حسنان من الامثال السائرة
في تمني المرء عند النائبات ان يكون من الجمادات التي لا يتألم للآفات
وان شدة التوقي والحذر لا يدفع محتوم القدر ولو احتاز من الارض محلقا
او استطاع الى السماء مرتقى وبعد بيت الايضاح في شعره ٥
لا تنفع المرء انصار ولا شيه تأبى الهوان اذا عد الجراثيم
ويروى لا تحرز قال ابو عمرو الجراثيم هنا الاشراف يقال انه لفي
جرثومة من قومه ويريد بالملموم المجتمع الصلب الشديد المصمت وانشد
ابو علي ايضا ٥
اقلب طرفي في الفوارس لا ارى حزاقا وعيني كالحجاة من القطر ١٢٥
البيت لحرنق في اخيها حزاق كذا قال ابو علي الحاتمي وقال ابو زيد هو
لامراة

لامراة وكذا قال ابن جني وقال توفي ابنها واسمه حازوق وقال ابن
دريد هو للحنفية في ابنها وكان من فرسان الخوارج وله حديث قال
ابن المستدرك الكلبي عبد الله بن النعمان الدوسي هو الذي قتل الحازوق يعني
العبسي بن مالك الحنفي ايام نجدة وكان دخل ارض الازد بالسراة فوغل
فيها وكان نجدة بعثه فقيل له ان لهم شعابا كثيرة فلا تفعل فلما وغل اخذ
فرضخ هو واصحابه بالحجارة فقالت اخته ٥
تبصرت اظعان الحجاز فلا ارى حزاقا فعيني كالحجاة من القطر
وقبله ٥
اعيني جودا بالدموع على الصدر على مقتل الحازوق في الجبل الوعر
وبعدهما ٥
فان تقتلوا الحازوق وابني مطرف فان لدينا حوشبا واخا الجسر
واستشهد به ابو علي على ان الحجاة واحدة الحجا التي هي نفاخات الماء
وهي مقصورة وحكى غيره حجاة وحجى وحجا وحجوات قال وهي نفاخة تكون
فوق الما اذا قطر فيه المطر وقال ابن دريد هي القطرة من الماء عند
بعضهم وربما سموا الغدير نفسه حجاة والحجوة الجمجمة وهي الحدقة عن
صاحب العين وقال الحربي ايضا ويروى اقلب عيني وكذا روى ابن
دريد واصل الحزق الشد والجمع قال ابن جني وغيرت حازوقا الى
حزاق وكثيرا ما يفعل بالاعلام وقال ابو علي في قول البعيث ٥
ابوك عطاء الام الناس كلهم يجوز ان يكون حذف عطية الى عطاء
وقد قيل ان عطاء عم جرير فجعل العم ابا كما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في العباس ردوا علي ابي وفي التنزيل نعبد الهك واله
آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا واسمعيل عم قال
ابو الحجاج وقد قال دريد بن الصمة يرثي الخنساء ٥
اخناس قد هام الفؤاد بكم واصابه تبل من الحب
وهو كثير واصل الطرف المصدر يقال طرفت العين تطرف طرفا اي تحركت
وتقلبت ثم سمي الجارحة بفعلها وكنت بالقطر عن دموع عينها تشبيها به في
السيلان ومن القطر على هذا التاويل في موضع نصب المفعول له والتقدير

عيني مثل الحماة نسادًا من اجل سيلان دموعها لفرط حزنها وولوعها
وقد يكون من القطر تفسيرًا للحماة على ما نصصته من مذاهب الرواة فموضعها
نصب ايضًا على الحال من الحماة اى وعيني مثل الحماة كائنة من القطر
• وانشد ابو علي ايضا •
رأت فتية باعوا الاله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيم ١٢٦
البيت لقطري بن الفجاءة الخارجي ونسبه عبيد الله العيشي في كتاب جامع
الاسلام له لعبيدة بن هلال اليشكري الخارجي ايضا استشهد به ابو علي على
ان الشراة تزعم انهم سموا بذلك لانهم شروا انفسهم من الله اى باعوها
في ابتغاء مرضاته وان هذا من دعواهم وليس الامر عند اهل الحق •
كذلك ويعني بقوله رأت ام حكيم التي ذكرها اول القصيدة وهي مشهورة
في الكامل وغيره وقبله وهو مضمن به •
• فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا تبيح من الكفار كل حريم •
وانشد ابو علي ومعا جياعا هذا من عجز بيت للقطامي عمرو بن ١٢٧
مثيم التغلبي وكان نصرانيا وسمي القطامي بقوله •
• يصكهن جانبا فجانبا صك القطامي القطا الغواربا •
والبيت بكماله •
• كان نسوع رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعا جياعا •
ويروى كان قتود رحلي استشهد به ابو علي ان معا وضعه موضع الامعاء
لانه وصفه بجمع حملا على المعنى والف المعى منقلبة عن ياء لانه قد قالوا
معي بمعنى معا قال ابو الفتح في المنصف حكى ذلك ثعلب عن ابن الاعرابي
ومثله انى وانى وحسى وحسى وحكى ابو الحسن انو ايضا وهو شاذ
قال ونحوه في الشذوذ جبيت الخراج جباوة قال ابو الحجاج وكذا حكى
الفرا في الانى والمعى والحسا الانه قال الاناء والمعاء بالالف اكثر والحسا
بالياء اكثر وحكاهما ايضا كراع وقال والحسى مذكر وحكى ابو زيد ان بعضهم
مده للفاقة وانه يكون مفردا وجمعا قال ابو الحجاج وقد استعمله ابن
ابي حفصة موضع الجمع ايضا حين قال يفخر بقريش •
• اذا اسمونا لعاص كان مصرعه وضل عنه من الاداب ما جمعا •

وااستودعنه

• واستودعته معاها جوع طلس ترفت عضيض لحمه قطعا •
يعني بالجوع الطلس الذئاب والنسوع جمع نسع وهو للكثير ويقال نسع ايضا
والانساع للقليل وهو سير يضفر على هيئة اعنة النعال ويقال النقال
ايضا يشد بها الرحل والقطعة نسعة تشد على طرفي البطان وقيل نسع
ونسعة كمتن ومتنة والحالبان عرقان عن يمين السرة وشمالها قاله
ابو زيد وزاد غيره اخضران يكتنفان السرة الى البطن وقال ثابت
هما مستبطنا القربين والمعنى في ذلك متقارب ولذلك قال بعضهم الحوالب
الخواصر والحوالب عروق الضرع التي يجئ منها اللبن وغرز جمع غارز وهي
الناقة التي ذهب لبنها يقال غرزت الناقة غرازا وغرزت ايضا قال
ابو عبيد عن الاصمعي اذا جذبت لبنها دفعته وغرزتها انا قال
مورج السدوسي في كتاب الانواء له كانوا اذا ارادوا ان يسافروا على النوق
غرزوها ولم يحلبوها ليكون ذلك اقوى لها ويقال لها غوارز ايضا
ولذلك خصها لانها اخف واقوى من الحافلة والمعنى المصير والمصران
وهو مذكر قال ابو زيد الامعاء لكل دابة وهي صغار المصارين وقال
صاحب العين والمعى ايضا كل مذنب بالحضيض يناصي مذنبا بالسند •
وقال ابن دريد مسيل ماء من اكمة وغلظ الى قرار وكان ايضا يريد
معروفا وقد مر تفسيره في قوله جرع المعى وبيت القطامي ايضا مضمن وبعده
• على وحشية خرجت خلوجا وكان لها طلا طفل فضاعا •
• فكرت عند فيقتها اليه فالفت عند مربضه السباعا •
يريد بقرة وحشية وموضعها رفع على خبر كان في البيت الذي قبله وخلوجا
اى خروجا ويروى خذلت خلوجا اى وحشية وصفها من الفواق يريد حين
نزل لبنها وقيل حين اجتمع في ضرعها يصف القطامي قلوصا احسن القيام اليها
قبل رحلتها وفيها يقول •
• فلما ان جرى سمن عليها كما بطنت بالفدن السياعا •
• امرت بها الرجال لياخذوها ونحن نظن ان لن تستطاعا •
• اذا التيار ذو العضلات قلنا اليك اليك ضاق بها ذراعا •
• فلا يا بعد لاي وجهوها على ما كان اذ طرحوا الرقاعا •

يعنى بالرقاع ثيابهم وقد تقدم ان قوله بُطنت بالقدّ البشياع من المقلوب ويروى
اليك اليك والنيار القصير اللحم من الرجال والعضلات من كثرة لحمه قال
ابو على والنيار مرتفع بفعل مضمر تقديره حُوطب ونحوه لان المفسر له
قلنا اى قلنا له ورفع النيار هنا كا نشاد من انشد • اذا ابن ابى موسى بلال بلغ عنده
ونصبه كنصبه وفى صاق فاعل مضمر عائد على النيار وقوله فلأيا بلأى
اى بعد كدّ واجتهاد • وانشد ابو على ايضا •

يبيّنهم ذو اللبّ حين يراهم بسيماهم بيضا لحاهم واصلعا ١٢٨

البيت للاسود بن يعفر النهشلى وكنيته ابو الجراح وهو جاهلى وكان اعمى ٥
واستشهد به ابو على على انه وضع واصلع وهو مفرد موضع صلع لانه معطوف
على قوله بيضا وقوله يبيّنهم اى يتبيّنهم يقال ابنت الشئ وبيّنته وتبيّنته
واستبنته كله بمعنى اى استوضحته وتكشفته فبان هو وابان وتبيّن وبيّن
واستبان قال الراعى ٥

• اشاقتك ايات ابان قديمها كما بيّنت كاف تلوح وميمها •

اى ظهر قديمها وبدى كما بدت كاف هكذا الرواية فيه وقل من يفهمه فى الجمل
فضلا عن الكتاب لقلة العناية بهذا الباب ومثل قول الاسود فى بين قول الاخطل
• وكاشح معرض عنى عفرت له حتى ابيّن منه الضغن والملا •
هكذا احتج به ابو الفتح فى المنصف فى بيت الاسود هكذا وقبله فى قطعة انشدها
ابو زيد فى نوادره ٥

• احدّ الشراب قد مضى فتسرّعا وبان كما بان الخليط فودّعا •
• وما كان مذموما لدينا ثواؤه وصحبته ما لقنا خلط معا •
• فبان وحلّ الشيب فى رسم داره كما خف فرخ ناهض فترفّعا •
• فاصبح اخدانى كان عليهم ملاء العراق والثغام المنزعا •

يبيّنهم ذو اللب البيت يتوجع لتسرّع الشيب اليه والى سائر اخدانه وان نظره اليهم
على هذه الحال منغّص لذاته لانه حال تؤذن بالذهاب وتسد دون المسرة كل باب
والملاء الثياب البيض الواسعة والثغام نبات ابيض يشبه الشيب به كثيرا
والمنزع المكشف والسيما العلامة واللب العقل • وانشد ابو على ايضا

• عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم تغفر لمنطقها فما • ١٢٩

البيت

البيت لحميد بن ثور الهلالى من قصيدة مشهورة استشهد به ابو على على ان الغنة
من الصوت ممدود يصف حمامة اطنب فى وصفها وقبله على ما انشده ابو حاتم
فى كتاب الطير له ٥

• فلم ار محزونا له مثل صوتها احرّ واروى للفؤاد واكلما •
• ولم ار مثلى شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما •

وروى ابو حاتم رفيقا مكان فصيحا والفصاحة البيان ونعرفاه فتحه
• وانشد ابو على ايضا •

١٣٠ فى كل ممسى لها مقطرة فيها كباء معدّة وحميم

البيت للمرقش الاصغر ربيعة بن سفيان وهو عم طرفة بن العبد كذا نسبه
ابو حنيفة وله ثبت فى الاصمعيات ايضا وكذلك فى اشعار القبائل الا انه قال
فيه ربيعة بن حرملة بن سفيان بن سعد بن مالك فيما زعم القاسم بن معن
واما عمه المرقش الاكبر فهو عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة قال الاصمعى والمرقش الاصغر اشعر واطول عمرا وقال حماد حرملة
ابن سعد بن مالك اخو مرقش الاكبر وعم الاصغر استشهد به ابو على على مدّ الكباء
الذى هو عود البخور وفعله كبيت ثوبى تكبية عن الاصمعى قال ابو على اذا
بخرته وتكبى تبخر ويريد بالممسى وقت الامسا والمقطرة المجمرة اشتقت من
القطر وهو العود الطيب قال ابو حنيفة وليس فى الشجر كله اطيب منه
وليس هو من منابت بلاد العرب قال ويقال لنفس العود المجمر ومنه الخبر
فى اهل الجنة ان مجامرهم الالوة يقال استجمرت بالمجمر اى تبخرت بالعود وجمرت
ثوبى اجمره ومنه نعيم بن عبد الله المجمر لانه كان يجمر البيت والحميم هنا الماء الحار
ويقال فيه الحميمة ايضا وكل ما سخن فقد حم يقال احموا لنا ماء اى سخنوا
واستحم اغتسل بالماء الحار فى قول بعضهم ابو عبيدة اى ماء كان وقال
المبرد اصل الحميم الماء الحار ومنه الحمام واستحم الفرس عرق والحميم
العرق وقيل ان الحمام منه والحمى من احد هذين ايضا والمحم القمقم لانه
يسخن فيه الماء وقولهم لداخل الحمام اذا خرج طاب حميمك قد يعنى به
الاستحمام وقد يعنى به العرق اى اصح الله عرقك لان طيب العرق كائن
عن الصحة • وبعده •

لا تصطلي النار بالليل ولا توقظ للزاد بلهاء نؤوم

وروى ابو عبيدة وغيره وكل ممسيّ وهو احسن وقوله حميم في موضع رفع
لانه معطوف على قوله مقطرة وروى ابو حنيفة وغيره لها كباء وروى
بعضهم ذات كباء يقول المرقش هذا الشعر في بنت عجلان وكانت جارية لفاطمة
بنت المنذر صاحبته وخبره معهما مشهور ومثل قوله وكل ممسيّ لها مقطرة
قول الاخر

تراها الدهر مقترة كباء ومقدح صحفة فيها نقيع

مقترة اي تقتر وتدخن ومقدح تغرف والصحفة القصعة وانشد ابو علي ايضا

١٢٤ لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

البيت لذي الرمة استشهد به ابو علي على مد الهراء وهو الساقط من الكلام الكثير
الذي لا خير فيه وهمزته اصل لان ابا زيد حكى هر الرجل في منطقه يهر اهرا اذا قال
الخنا والقبيح وهذا منطق هرء اذا كان ذا فحش وقال صاحب العين اهرا
في منطقه اذا لم يكن في كلامه نظام قال ابو الحجاج كانه من تهرا اللحم اذا تساقط
عن العظم من شدة النضج وقال كراع الهراء النطق الفاسد وقيل الكثير
والبيت يدل عندي على انه الكثير لمقابلته اياه بالنزر وهو القليل وكذا قال ابو علي
في تذكرته اي لا نكثر فيه وصفها بشدة التنعم والخفر وجودة الكلام في غير هذر
والبشر جمع بشرة وهي ظاهر جلد الانسان هنا وان كان فيه اختلاف في غير
هذا الموضع ورخيم الحواشي لينته سهلة والحواشي الاطراف واصل الحاشية
جانب الثوب الذي لا هدب فيه فاستعار ههنا كما يقال عيش رقيق الحواشي
اي ناعم وقد يكون عندي رخيم الحواشي على اصل الترخيم الذي هو الحذف
والمعنى محذوف الفضول ساقطه والحواشي رذال المال لا سيما والاغلب في
النساء والصبيان كثرة الكلام في غير اصابة ولا بيان فنزهها عن الخلال الدنية
ووصفها بالاحوال المستقيمة وقد قيل انه يريد بقوله هذا وصفها بالاناة وانها
ليست بعجلة ولا نزقة ومثل هذا الابن احمر

ليست بشوشاة الحديث ولا نفق مغالبة على الامر

فالشوشاة الخفيفة النزقة والنفق المتفقة بالحديث ومثل هذا قول الشنفرى
وان تحدثك تبلت اي تنقطع من شدة الخفر وقيل اغاهذا لا يجازها وقال

يعقوب قال بعض العرب اذا حسن من المراة خفياها حسن سائرها يعني
صوتها واثر وطئها لانها اذا كانت رخيمة الصوت دل ذلك على خفرها واذا
كانت مقاربة الخطا وتمكن اثر وطئها دل ذلك على ان لها اوراكا وارداقا
والهراء في غير هذا الموضع اسم شيطان موكل بقبيح الاحلام عن كراع وغيره
وبعده

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

وانشد ابو علي ايضا

١٢٣ اجد وانجا غيبتهم عشية خمائل من ذات المشا وهجول
وكنت صحيح القلب حتى اصابني من اللامعات المبرقات خبول

هما للاخطل غوث بن غياث التغلبي وكنيته ابو مالك استشهد بهما ابو علي على
قصر المشا وهو نبت يشبه الجزر والجدة مشاة واراد ههنا موضعا بعينه ويقال
جد في الامر جدا والجد اذا شمر له وتحقق فيه والنجاء السرعة في السير والخمائل
جمع خميلة وهي الموضع الكثير النبات قال ابو حنيفة قيل لها ذلك على التشبيه
شبه كثرة النبات بخمل القطيفة والهجول جمع هجل وهو المطمئن من الارض
وقوله من اللامعات يريد من النسوة اللامعات بحليهن او بحليهن او بهما جميعا
والمبرقات نحو من هذا ايضا الا انه الاول وقد قيل الابراق بالوجه وسائر الجسم
المباهاة بحسنه ويقال برقت ايضا وقد روى عليه البيت البارقات وكذلك روى
من الملمعات ايضا والخبول جمع خبل وهي الداهية والخبول بالخاء المعجمة جمع خبل
قال صاحب العين الخبول جنون او شبهه في القلب والخبل والخبال الفساد
وقد خبل الرجل فهو خبل اذا كان به مس وشر وقال ابن دريد الخبل والخبل اصله
الجنون لان الجن يسمون الخابل ثم سموا العاشق مخبولا على التشبيه واصل الخبال
النقصان ثم صار الهلاك خبالا قال ابو الحجاج ورواية ابي عمرو خارجة على هذا
التفسير كله صحيح المعنى وانما زعم الاصمعي انها تصحيف لان يعقوب حكى عنه ان
الخبل فساد في الاعضاء يقال بنو فلان يطالبون بني فلان بدماء وخبل اي بقطع
وهذا المعنى لا يحتمله بيت الاخطل ولذلك رده الاصمعي وقد ضيق واسعا
وصعب قريبا شاسعا وانما جلبه ابو علي مع بيت الشاهد لما اقترن به من الفائد
من نقد بحليل على جليل لضرب من التاويل وانتصاب نجاء على احد وجهين اما على

المفعول به بعد حذف الجر اى اجد وافى نجا فلما سقط الجار وصل الفعل اليه فنصبه
واما ان ينصب نصب المصدر اى اجدّ نجا فوقع نجا موقع الاجداد لدلالة اجد
على ذلك لاقتضائه التشمير والسرعة او يكون مصدرا محمولا على المعنى حتى كانه قال
نجوا نجا ويجوز ان يكون نجا حالا من الضمير فى اجدوا على ان يوقع المصدر موقع ناجين
او على حذف المضاف واقامة المصدر المضاف اليه مقامه والتقدير اجدوا ذوى
نجا وغيبتهم جملة فى موضع الحال والتقدير اجدوا فى السرعة وقد غيبتهم بسبب
جدهم وسرعتهم خمايل فحذف قد لفظا واراد معنى ولم يحتج الى واو الحال
للدلالة عليها والاستغناء عنها بالضمير العايد من الجملة كما جاء قوله تعالى
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم واشار بقوله عشية الى انهم لم يرحلوا الا بعد
ارتفاع النهار لاختلاطهم فى الاختيار لموضع النسيار لعزتهم وتقيلهم حيث
شاوا من الديار . وانشد ابو على ايضا

يعصرن السليط اقاربه هذا عجز بيت للفرزدق والبيت بكماله

ولكن ديا فى ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه

استشهد به ابو على على ان النون فى يعصرن تلحقه فيه لتدل على ان الفعل بعدها
للجماعة وعلى مثل هذا استشهد به سيبويه الا ان الاختيار فى نحو هذا ان لا يلحقه
العلامات بخلاف مفرد المونث الحقيقى للعلة التى ذكرها ابو على ويجوز فى هذه النون
وجهان اخران احدهما ان تكون علامة اضمار وجمع ويكون اقاربه بدلا منها
لانها على هذا التاويل اسم مضمر وعلى المذهب الاول حرف كتانيث الجماعة كانها
فى قامت المراة وقد توول مثل هذا فى قوله تعالى فعموا وصموا كثير منهم فقيل كثير
بدل من الواو فى قوله عموا وصموا وقيل ان الواو فيه علامة الجمع فقط ويجوز
ان تقول اقاربه مبتدا ويعصرن خبره تقدم عليه وهذا سايغ عند اهل البصرة
كما قالوا مررت به المسكين يريدون المسكين مررت به قال ابو على وفيه هذا
قبح لان الخبر فيه جملة وليس بمفرد فلا ينبغى ان يجوز فيه ما جاز فى الاصل الذى
هو المفرد قال ابو اسحاق واهل الكوفة لا يجيزون مثل هذا التقدم المضمر على
المظهر وقوله ديا فى خبر مبتدا مضمر لتقدم ذكره تقديره ولكن انت ديا فى
وابوه على هذا مبتدا ثان وامه عطف عليه وخبرهما فى قوله بحوران والبا بمعنى
فى ويعصرن فى موضع نصب على الحال اى عاصرة السليط اقاربه او فى موضع رفع

على

على النعت لديا فى والضمير فى اقاربه عايد عليه ويجوز ان يرتفع ابوه بديا فى لانه من
سببه وديا فى قرية بالشام اهلها نبط وقال الامدى كان يسكنها نبط العراق
وحوران مدينة بالشام ايضا وقال الطوسى هو جبل بالشام وقال
على بن حرب فى كتاب البلدان هى مدينة بصرى هجا الفرزدق بهذا الشعر عمرو بن
عفرا وقبله

ستعلم يا عمرو بن عفرا من الذى يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت على قدمى حياته وعقاربه وبعدها
تضق بمال الباهلى كانما تضق على المال الذى انت كاسبه

كان الفرزدق قد اتى عبد الله بن مسلم الباهلى فساله فثقل عليه الكثير وخافه
فى القليل وكان عنده عمرو بن عفرا الضبى فقال له لا يهولنك امره انا ارضيه
عنك بدون ما كنت هممت له به فاعطاه ثلاث ماية درهم فقبلها ورضى فلما بلغه
صنيع عمرو قال هذا الشعر مفرطا فى سبه لجهله بما ليس من كسبه ولو كان
صحيح النسب فى العرب لوصل ذا رحم ولم يضق على مثله بالنشب
وانشد ابو على ايضا

لقد ولد الاخيطل ام سوء هذا صدر بيت لجرير عجزه على باب استها ‌صلب وشام
١٢٤ استشهد به ابو على وغيره على اسقاط علامة التانيث
الحقيقى من قوله ولد ضرورة حسنها بعض التحسين وقوع الفصل بين الفاعل وفعله
بالمذكر والاخيطل يريد به الاخطل صغره تحقيرا له وقبله

على انت التغلبية اذ تجنى صليبهم وفى حرها جذام وبعدها
اهان الله جلدة حاجبيها وما وارى من القذر اللثام ويروى اللتام
ونسوته الحبالك مولعات بغش لا ينيم ولا ينام

الصلب جمع صليب وشام جمع شامة والفها منقلبة عن ياء لقولهم رجل
مشيوم ومشيم واشيم وقد شيم وقد قيل لا فعل له ويقال اجبت المراة اذا
بركت ووضعت يديها على ركبتيها بمنزلة الراكع وثبت ايضا صدره مكررا لجرير
فى شعر اخر حيث قال

لقد ولد الاخيطل ام سوء مقلدة من الانساب عارا

وانشد ابو على ايضا

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقالها ١٢٥

هذا البيت لعامر بن جوين الطائي استشهد به ابو علي على اسقاط علامة التانيث
من ابقل وهو في موضع الخبر عن الارض وهي مؤنثة وضميرها المستكن فيه هو فاعله
العائد على الارض وكان ينبغي ان يكون وفقه في التانيث لكنه اسقط العلامة
مع التاخير لضرورة الشعر كما تسقط مع التقديم في المونث غير الحقيقي وذلك
على التاويل وحمل الارض على المكان اذ كل ارض مكان وموضع هكذا نص عليه
ابو علي في توجيه التذكير وقال ايضا في التذكرة انما كان حذف التاء مع التقديم التذكير
احسن من حذفها مع التاخير لان الاسم اذا تقدم فينبغي ان يكون العائد اليه
وفقه في التانيث او التذكير كما كان وفقه في التثنية والجمع فكما انه لو ثني او جمع
الاسم متقدما عاد الذكر على ذلك الحد كذلك اذا ذكر او انث وليس كذلك اذا تقدم
الفعل لانه لم يسند الى شيء وقد يجوز ان يخالف لانه يصلح ان يسند الى اشياء
كثيرة فليس يلزم لذلك ان يكون وفقا لشيء الا ترى انهم قالوا ما جاء الا هند
فحملوا الكلام على المعنى على انه ما جاء احد وان كان اللفظ على غير ذلك ولو قال
ما زيد الا يجيء لم يحتمل التقديم زيد ان يكون الفاعل ليجيء الا واحدا في اللفظ والمعنى
قال فلهذا كان قوله ولا ارض ابقل ابقالها اقبح من قوله ابقل الارض وقال
غيره انما قبح ذلك لاتصال الفاعل المضمر بفعله وكونه كالجزء منه حتى لا يمكن
الفصل بينهما بما يسد مسد علامة التانيث وقوله فلا مزنة المعنى لا من العمل
ورفع مزنة بالابتدا وان كان نكرة لان النفي من مواضع النكرات اذ الغرض
فيه العموم بخلاف الايجاب الذي الغرض فيه التخصيص والتبيين وودقت جملة
في موضع رفع على خبر المبتدا ويجوز ان يكون نعتا والخبر محذوف اي موجودة او معهودة
ونحو هذا وودقها منصوب على المصدر المشبه وقوله والارض اعمل لا ولم يجعلها
في اللفظ كالاولى وهذا كله سايغ في الكلام وابقل في موضع رفع على خبر التبرية
وقد يكون نعتا والخبر محذوف ايضا على نحو ما تقدم في الاول وزعم بعضهم
انه روي ايضا ولا ارض ابقلت ابقالها على نقل حركة الهمزة الى التاء وحذفها
تخفيفا ولا ضرورة فيه على هذه الرواية والمزنة واحدة المزن وهو المطر نفسه
وكذلك الودق وقيل المزن الابيض منه ويقال ابقل المكان وبقل ايضا بقلا
وبقولا اذا انبت بقله وكل نابتة بقلة في اول ما تنبت ومنه قيل بقل وجه الغلام

بقلا

بقلا ولا يقال فيه الا بقل لا غير كما ان بقل المكان اكثر واعرف واكثر العلماء يرد
بقل المكان قال ابو حنيفة ولا يعرف الاصمعي الا ابقل المكان فهو باقل قال
وجاء فيه باقل كما قيل من اورس الرمث وارس ومن اعشب عاشب قال
ابو الحجاج وهذا كله على معنى النسب قال ابو حنيفة والبقل اصله عندي كل
ما نبت من بزره ولم ينبت في ارومة ثابتة والحشيش كل ما نبت في ارومة يهلك فرعها
والشجر ما يبقى اصله وفرعه دق او جل لانه شجر بنفسه اي سما وارتفع واما
النجم فوصف لكل ما نجم من الارض اي طلع الى ان تبين وجوهه وكل ما طلع
ناجم ولا يسمى نجما لان النجم اسم لكل ما افترش من النبات ولم يسم
على ساق قال ابو عبيدة وهو السطاح قال ابو حنيفة وقال ابو زياد
النبت بقل وخوصة فالخوصة ما نبت في اصل حين يصيبه المطر والبقل ما نبت
في نحت قال وكل الشجر يخوص خواصا الا الشوك والبقل وانشد ابو علي ايضا

١٢٦ ارمي عليها وهي فرع اجمع وهي ثلاث اذرع واصبع

هذان البيتان في كتاب سيبويه ايضا غير منسوبين استشهد بهما ابو علي على تاكيد
المؤنث بالمذكر حملا على المعنى ضرورة وذلك انه رد قوله اجمع على المضمر الذي
في قوله فرع لانه في معنى مجتمع منخلق وحق الضمير الذي فيه ان يكون مؤنثا
لانه يعود على قوله وهي يعني القوس التي وصفها قبل وكذا كان حق ما اكد
به ان يكون مؤنثا فيقول جمعا لكنه اضطر فذكر الضمير العائد من فرع الذي
هو خبر عن المبتداء حملا على المعنى لان هي وان كانت كناية عن القوس وهي
مؤنثة فتانيثها غير حقيقي وهي مع ذلك قضيب وعود وكلاهما مذكر فلما ذكر
الضمير الراجع على معنى القضيب حمل التاكيد في التذكير عليه هذا معنى ما اشار
في الايضاح اليه وقال في التذكرة في قول بشر

اذا فاقد خطباء فرخين رجعت ذكرت سليمى في الخليط المباين

يمكن ان يقال فيه انه على ابدال النكرة من المعرفة المضمرة في اسم الفاعل كقوله
وهي فرع اجمع يعني فلا يكون فيه فصل على هذا التاويل بين اسم الفاعل
ومعموله بالصفة وهو لا يستحسن عمله موصوفا وقد تقدم اجازته لاعماله
مع ذلك ونصصنه في شرح قول كثير وعزة ممطول معنى غريمها
فظاهر قوله هنا خلاف ما اشار اليه في الايضاح لانه يظهر من كلامه هذا

ان اجمع بدل من الضمير وهذا الابيات وله عليه من له ادنى نظر في هذه الصناعة
لان اجمع لا يكون الا تابعا على التاكيد لما قبله والبدل يحل محل المبدل منه
فيلى العامل الذى كان يليه وانما اراد ابو علي ان التابعين محمولان على المضمر
في الموضعين الا ان اجمع على التاكيد وخطبا على البدل وكلاهما من التوابع الا ترى
انه قد سوى بينهما ايضا على هذا النحو حيث قال الدليل على احتمال الصفة ضمير
الموصوف تاكيدك اياه وعطفك عليه وابدالك منه ولا يحتاج الى هذا التوجيه
في البيت على قول اهل الكوفة لانهم يجيزون ان تجرى هذه التواكيد التى للاحاطة
والعموم على النكرة المتبعضة في الشعر كما تجرى على المعرفة ويحتجون بظاهر مثل
هذا البيت وبمثل قول الآخر

• إنا اذا خطافنا تقعقعا • فنزت البكرة يوما اجمعا •

وهذان البيتان من شواهد الايضاح المشكلة ولذلك حسب بعض من تكلم فيها ان شاهده
في قوله وهى ثلاث اذرع والاصبع وليس كما ظن لان هذا البيت الثاني على ما ينبغي
في القياس والسماع لان قوله ثلاث اذرع قد سقطت الهاء فيها على ما يلزم لان
الاصمعي وغيره يؤنث الذراع وقال ابو حاتم الغالب عليها التانيث وقد تذكر
ونحوه قال ابو زيد وانشد وهى ثلاث اذرع واصبع • وقال يصف قوسا عربية
وقال الفراء الذراع انثى وتجمع فيقال ثلاث اذرع وانشد

• مالك لا ترمي وانت انزع • وهى ثلاث اذرع واصبع •

وبعض عكل يقول هذا ذراع فيذكره قال وينبغي ان تجمع اذرعة ولا اراهم سمعوا
اذرعة الا بجمعه مذكرا والسماع الفاشي الكثير في الذراع التانيث والاذرع جمع
يقتضي التانيث لان الافعل للمؤنث في الاغلب والافعلة للمذكر فهذا كما تراه على وجهه
لا ضرورة فيه ولا عدول فيه عن القياس فكيف يتوهم على ابي علي انه جلبه شاهدا
على ذلك مع انه ضيع الكلام هنا في اجمع وكذلك لم ير ابو الحجاج الاعلم قول ابي علي
في اجمع هنا فقال فيه في شرح ابيات الكتاب اجمع هنا بمعنى جميع ومجتمع ولذلك نعت
به فرع وهذا تحكم منه واخباره عن القوس انها فرع مما تمدح به يقال قوس
فرع اذا عملت من راس القضيب وليست بفلق وقوله واصبع لم يرد به
حقيقة مقدار الاصبع ولكنه اشار بذلك الى كمال القوس واستيفائها للثلاث
الاذرع المعلومة في ذوات الكمال من القسي العربية وهذا كما تقول الثوب سبع اذرع

وأزيد

وأزيد تريد انها موفاة هذا العدد وقيل بل الاصبع على وجهه ولان القوس العربية
الكاملة كذلك وقيل بل الاصبع هنا ذهنها وحسن القيام عليها كما قال
تمطعها عامين ما انحائها وكذلك روى هنا بعضهم والاصبع معرفا انما اشارة
الى زيادة هذا القدر المعلوم للكاملة من القسي وانما الى الاثر الحسن والتهمم بها وعلى
هذا فسر وا بيت الراعي

• ضعيف العصا بادى العروق ترى له عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا •

اى اثرا حسنا واصل هذه الاستعارة ان يشار اليها بالاصبع والاصابع عند الرؤية
ثم كثر ذلك حتى سموا المشار اليه من ذلك الاثر الحسن اصبعا وعلى نحو هذا التاويل
فسر ابن دريد ما روى في الحديث ان قلوب العباد ما بين اصبعين من اصابع الله قال
اصله ان شاء الله تقلب القلوب بين حسن اثاره وصنعه وفي الاصبع لغات افصحها
واعلاها اصبع ولم يعرف الاصمعي ما سواها وهى مؤنثة ويقال اصبع واصبع
واصبع الثلاث يتبع فيها حركة الباء حركة الهمزة من فتح او ضم او كسر اذ ليس
بينهما الا حرف ساكن وهو حاجز غير حصين في بعض المواضع واصبع واصبع
واصبع كزبرج واصبوع • وبعدهما

• وهى اذا انبضت فيها تسجع • ترنم النحل ابى لا يهجع •

انبضت اى مددت وترها باصبعي ثم ارسلته فصوتت ويقال انبض وانضب بمعنى
وتسجع تصوت في اعتدال والسجع موالاة الصوت على جهة واحدة واستواء حتى
سموا القصد سجعا وترنم النحل منتصب على المصدر المشبه به ونصبه بفعل مضمر
لان الترنم ليس بمصدر لتسجع ولكنه في معناه وهذا كقولهم تبسمت وميض
البرق هذا مذهب سيبويه وزعم ابو عثمن المازني ان وميض البرق ينتصب
بتبسمت وعلى هذا القول مذهب ينتصب ترنم النحل بتسجع قال ابو علي
ووجه هذا القول الاخر انه لما كان معناه كمعناه جاز ان يحمل عليه وان لم
يكن من لفظه كحمل سيبويه قولهم قعد القرفصا ورجع القهقرى على انهما منتصبان
بقعد ورجع وان لم يكونا من لفظهما لما كانا بمعناهما وشبه سيبويه بقوله
صراخ صراخ ثكلى ونحوه • وانشد ابو علي ايضا •

• اذ هى احوى من الربعي حاجبها • والعين بالاثمد الحاري مكحول •

حاجبه

البيت لطفيل بن عوف الغنوي استشهد به ابو علي على نحو ما تقدم في البيتين

١٢٦

قبل من حمل اللفظ الثانى على المعنى مخالفة للاول فى اللفظ الموافق له وذلك ان قوله
والعين اسم مبتداء ومكحول خبره وكان ينبغى ان يقول مكحولة فتوافق فى اللفظ العين
لانها مؤنثة الا ان مثل هذا احسن من الذى تقدم لان تلك ضرورة فيها قبح وهذا
لا قبح فيه عند بعضهم ولذلك قدم ابو على قبله الابيات التى نص عليها الكلام
ثم قال ومثل ذلك قوله وانشده ثم قال حمله سيبويه على العين يعنى ان مكحولا
خبر عن العين ومن صفتها وذكره سيبويه مع قولهم جانا موعظة وقال اكتفى بذكر
الموعظة عن الثناء فكانه ايضا اكتفى بالعين وما يعلم من تانيثها عن تانيث الصفة
يعنى مكحولا الذى هو الآن خبرها وهو فى الاصل من صفتها لانه تقال عين
مكحولة ولهذا رجح سيبويه ما ذهب اليه ولم يذهب مذهب الاصمعى فى جعله مكحولا
خبرا عن الحاجب لانه لا يقال حاجب مكحول كما يقال عين كحيل ومكحولة فجعله خبرا
عن هو المعلوم فى اللغة او على ان ابا زيد انشد لضابى بن الحارث البرجمى

شديد سواد الحاجبين كانما اسف صلا نار فقد عاد احلا

فقد يمكن ان يقول الاصمعى اراد كحل الحاجبين لانه فى وصفها ويمكن ان يقال
له بل اراد كحل العينين فاجرى صفة البعض على الكل ونحو هذا كثير والاحسن
حمل مكحول على العين كما قال سيبويه واليه ذهب الفراء وغيره لان تانيث العين غير
حقيقة ولان العين او البصر او الجفن واحد كذا قال ابو على وغيره ومعنى اذ هى
احوى اى اذ شما وهى امراة شبب بها قبل مثل ظبى احوى وهى مرتفعة بالابتداء واحوى
خبر بعد تقدير حذف مضافين على ما ذكرت وحاجبه مرتفعة باحوى كقوله
ولا يشعر الرمح الاصم كعوبه قال ابو على والرواية على هذا حاجبه بالتذكير لتعود الهاء
على الموصوف المحذوف الذى هو الظبى كما عادت الهاء من كعوبه على الرمح ويجوز ان
يكون حاجبها فى من انث وهى الثابتة فى كتاب سيبويه بدلا من هى بدل بعض الشى
من جميعه اى اذ حاجبها مثل احوى فى سواد شعره قال يعقوب الاحوى
الشديد سواد الشعر وقال ابو زيد الحوا من المعز هى السودا ما ظهر من اعاليها
الحمرا ما بطن من اسافلها وقال ابو عمرو الحوة فى المعز دون الضان وهى سواد
وحمرة مختلطان وقال غيره الحوة سواد الى الخضرة الى الصفرة فى النبات
وقد حوى يحوى ولحواوى واحووى وقوله من الربعى فى موضع رفع على النعت
لاحوى اى كائن من الجنس الربعى وهو ما نتج فى الربيع وهو افضل اوقات النتاج

وكذلك

ولذلك خصه بالذكر وهو نسب على غير قياس والقياس ربعى كما ان قوله بالاثمد الحارى
منسوب وهو على غير قياس ايضا قال صاحب العين قالوا حارى كما قالوا اثرى كانه
اراد ان يقول حيرى نصارت اليا الفا ساكنة وقال الاصمعى كان الاصل ان
يقال حيرى كما يقولون اليوم ثوب حيرى فقلبوا اليا الساكنة الفا كما قالوا فى طيئ طاى
فخففوا اليا المتحركة ثم قلبوا اليا الساكنة الفا ولا يروى بيت امرئ القيس
الا بالالف يعنى قوله

الى كل حارى قشيب مشطب

وقال ابن النحاس فى اثر قوله والعين بالاثمد الحارى مكحول حارى وحيرى منسوب
الى الحيرة وقال ابو الفتح ابدلوا اليا الفا للتخفيف والكسرة فتحة وفى
الموعب ان الحيرة بجنب الكوفة نزلها نصارى العباد والاثمد كحل ويروى
من الربعى خاذله انثه لتانيث المراة او الحق الهاء للمبالغة وقبله وهو اول
قصيدة

هل حبل شما قبل البين موصول ام ليس للصرم عن شما معدول
ام ما تسائل عن شما ما فعلت وما تحاذر من شماء مفعول

وبعده

يرعى منابت وسمى اطاع له بالجزع حيث عصى اصحابه الفيل

شما اسم امراة وحبلها وصلها ومعدول مصروف وقال يعقوب يريد
انه لا يجد عن صرم شما معدلا قال ابو الحجاج وقول يعقوب يقتضى ان
المعدول عنده مصدر كالمعدل كما اعتقد قوم فى قولهم دعه الى ميسوره ان المراد
الى يسره فجعلوه مصدرا وكذلك ما كان مثله وسيبويه لا يرى هذا وان كان قد
قال لان المصدر مفعول قال وانما يجى هذا على المفعول كانه قال دعه الى امر يوسر
فيه قال وكذلك المعقول ونحوه ويستغنى بهذا عن المفعل الذى يكون مصدرا لانه
فى هذا دليلا عليه ويروى ام ملتحاول من شماء مفعول اى الذى تحاوله منها
تدركه ام لا وحيث عصى الفيل الحبشة هو المغمس لما وصل اليه كف عن الحرم
وهو على اميال من مكة وانشد ابو على ايضا

وكنا ورثناه على عهد تبع طويلا سواريه شديدا دعائمه

هذا البيت للفرزدق استشهد به ابو على على ما ذكر من ان فعل الجماعة يجوز اذا
تقدم ان تلحق علامة التانيث وان لا تلحق لان علامة تانيث الجماعة تانيث

لفظي لا تانيث حقيقة ولذلك ذكر طويلا وشديدا وقد ارتفع بهما ما بعدهما من الجمعين
وجرى مجرى افعالهما لانهما صفتان جاريتان مجرى طال واشتد ولم يقل شدّ
في هذا المعنى لانهم استغنوا عنه باشتدّ كما استغنوا بافتقر عن فقر على ان ابن
النحاس قد حكاهما قياسا على فقير وشديد وعلى ما اشدّه وما افقره وليس
في هذا كله دليل قاطع وقد قال ابو علي ان شدّ وفقر لم يسمعا وانهما استغني عنهما
بالمزيد كما استغنوا بترك عن ودع ووذر وهذا النحو كثير ولو قال طويلة وشديدة
لجاز ايضا وان كانا حالين للضمير في ورثناه يعني بيت العز الذي ذكر قبل
فهما فعلان لما ارتفع بهما من السبب وكذلك لو قال طويلات وشديدات لجاز على
مذهب من الحق العلامة للجمع في نحو يعصرن السليط اقاربه • وقبله •
• وما زال بانى العز فينا وبيته وفي الناس باني بيت عز وهادمه •
ويروى قديما ورثناه بدل وكنا ورثناه يعني بيت العز يقول هذا الشعر
ليزيد بن مسعود الدارمي قرنبه مفتخرا عليه باكارم ومكارم قررها لديه
ولما جعل للعز بيتا استعار له سواري ايضا وهي جمع سارية وهي الاسطو — نة
اي العمود من المرمر ونحوه سميت بذلك عندي لارتفاعها وحسنها وكذلك استعار
له دعايم ايضا وهي ارجل من خشب عن ابي عبيدة واحدتها دعامة ويقال
دعام ايضا والتبع الملك العظيم من ملوك اليمن قيل له ذلك لانه يتبع سيرة
سلفه او سيرة الافاضل منهم او من غيرهم او لانه يتتبع آثار العداة
او الكفرة في الارض وهو مفرد كانه قصر من فعّال الذي هو للتكثير والمبالغة
وقد انكر بعض من تقدم من الاندلسيين لفظ تبع للمفرد وقد حكى سيبويه فعلا في
المفرد اسما وصفة قال فالاسم سلم وحمر وغلف والصفة زمل وزمج ويمكن
ان يكون تبع وصف بالجمع اشارة الى انه يقوم مقام الجمع بغنائه وفضل رايه
والتبع في غير هذا الظل ومنه قوله • اذا ما استمال التبع • وسياتي بعد ان شاء الله
وقد فخر بجلتهم النعمان بن بشير حيث قال في قصيدة طويلة ٥
• لنا من بني قحطان سبعون تبعا اطاعت لها بالخرج منها الاعاجم •
• وانشد ابو علي ايضا •
ومازلت محمولا على ضغينة ومضطلع الاضغان مذ انا يافع
هذا البيت هو لرجل من سلول وقيل هو للكميت بن معروف الاسدي استشهد به

ابو علي

أبو علي على تذكيره فعل المفرد المؤنث كما ذكر في بيت الفرزدق المتقدم فعل الجميع
لان تانيث الضغينة تانيث لفظي كما ان تانيث الجماعة كذلك فقال محمولا ولم يقل
محمولة وان كان الرافع لقوله ضغينة على صفة المفعول المبني لما لم يسم فاعله
لان الضغينة والضغن واحد فحمل الرافع على هذا المعنى فذكره ومعناهما الحقد
والعداوة والمضطلع بالشيء المستقل به القادر عليه والاصل في ذلك اطاقة
اضلاع الدابة حمل ما حملته يقال اضلع الرجل بالشيء واضطلع به اذا اطاق حمله
ويجوز اطلع ايضا قال يعقوب وغيره الفرس الضليع التام الخلق المجفر
الغليظ الالواح الكثير العصب ولا يقال مضلع وهو مضطلع بحمله اي قوي عليه
من الضلاعة يراد عظم الاضلاع ومنه قول الجني لعمر اني منهم لضليع وكذا روى
بيت الكندي ايضا ضليع اذا استدبرته سد فرجه • البيت وهي احسن الروايتين لان
رواية الاصمعي • وانت اذا استدبرته سد فرجه • فيه بعد في الاعراب لان انت
ان كان مبتدا والجملة بعده لا تصلح ان تكون في موضع خبره اذ لا راجع فيها اليه من
اللفظ ففي هذه الرواية نظر ويقال دابة مضطلع لا تقوى اضلاعه على الحمل وكان
ينبغي ان يقول ومضطلعا بالاضغان لكنه حذف الجار واضاف توسعا واليافع
الغلام الذي قد ناهز الحلم يقال غلام يافع يفعة ويافع وقد قيل وفعة وافعة
وقد يفع وافع وايفع واوفع يقول لم ازل مذ ترعرعت محسودا مضطغنا على
كثير الاعداء المتجانبة المختلفة في ع والاضطلاع بما احمله من الاعباء فعل القوي
الضليع الحسيب الرفيع ومن امثالهم السودد من السواد اي النجابة والكرم متخيلا
من الصغر باديان على صاحبهما في حال سواد الشعر • وانشد ابو علي ايضا •
فإما تريني ولي لمة فإن الحوادث أودى بها
البيت للاعشى استشهد به ابو علي على نحو ما تقدم من مجيء الراجع على ما يقتضيه
لفظ المرجوع عليه وكان ينبغي ان يقول اودين او اودت لكن حمله على المعنى للضرورة
ولدلالة الكلام على المراد ذكره في التذكرة وهذا قبيح ومثله ما انشده الكسائي
من قول الآخر • مثل الفراخ نتفت حواصله • لانه ذهب بالفراخ الى الفرخ الذي
يراد به الكثرة والجنس فافرد لفظه مع الجمع كما كان يفرده مع الواحد كما قدر في بيت
الاعشى الحوادث تقدير الحدثان الذي يراد بها العموم والكثرة قال ومثله ايضا قول
• الا ليت ايام الصفاء جديد وعهد تولى يا بثين يعود •

لانه جعل جديدا خبرا عن الايام وهذا في جديدا جود لانه قد جاء ملحفة جديد وحسن
اولئك رفيقا فكما اجري مجرى مفعول في ان لم يؤنث كذلك يجري مجراه في ان يفرد
ولا يجمع قال الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فيكون جديد مثل عدو
كما كان مثله في ان لم يؤنث ولا يكون مثل تواضعت سور المدينة قال ويجوز
الا ليت ايام الصفاء جديد • على ضربين على ان تضمر الخبر كما اضمرت في
يا ليت ايام الصبا رواجعا • وعلى ان تستغني عن خبر الاول بخبر الثاني ويجوز
ايضا • الا ليت ايام الصفاء جديد • على ان ترفع الايام بالابتداء وجديد
خبره وتضمر القصة في ليت والجملة في موضع الخبر كقوله ۵

• فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيلت ناعمي بال •

فاذا قدرت هذا رفعت قوله وعهدنا بالابتدا ايضا لان القصة لا يعطف عليها كما
لا تؤكد قال ابو الحجاج وقد تقدم بيان هذا عند قوله ۵
فليت كفافا كان خيرك كله • قال ابو علي والحوادث جمع حادث او حادثة
ويجوز ان يكون جمع حدثان على حذف الزيادة واللمة الشعر الملم بالمنكب عند الجمهور
واودى بها ذهب بها اي اودى بجمالها من لونها وكمالها وروى سيبويه فاما
ترى لمتي بدلت • وروى ابو عبيدة ۵

• فان تعهديني ولي لمة فان الحوادث الوى بها •

وكلتا الروايتين احسن من رواية ابي علي هنا واثبت وقد بينت وجهها ويجوز
ان يعني فاما تريني الآن دون لمة كانت لي فيما مضى فان صرف الدهر قد ذهب
بها فيجتمع هذا مع رواية من روى فان تعهديني ولي لمة • اي الزمن الذي عهدتني
لا الآن هكذا يقتضي ظاهر اللفظ في قوله اودى بها وكذلك الوى بها ايضا وقد
يريد بذلك سوادها وحسنها فجعل ذهاب اللمة في ذهاب حسن تلك الهيئة ويؤيد
هذا التاويل رواية سيبويه فاما ترى لمتي بدلت • وقبله وهو اول قصيدة
يمدح فيها يزيد بن عبد المدان بن الريان الحارثي ۵

• الم تنه نفسك عما بها بلى عادها بعض اطرابها •

• لجارتنا اذ رأت لمتي تقول لك الويل اني بها •

اللام في لجارتنا بمعنى الى وهي متعلقة بالاطراب والواحد طرب وهو هنا خفة
من الشوق وقوله اني بها اي اي شيء ذهب بسوادها وهذا يؤكد ما ذهب اليه

في تفسير اودى بها • وانشد ابو علي ايضا ۵ •

وحمال المئين اذا ألمت بنا الحدثان والانف النصور

استشهد به ابو علي على نحو ما تقدم من العدول عن اللفظ الى المعنى للضرورة لانه
انث الحدثان حملا على الحوادث لانه اراد الحدثان الذي يراد به العموم والكثرة والجنس
فالمراد اذا الجمع لا الواحد كما قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا وان الانسان
لفي خسر وهذا النحو كثير الا ترى انه لا يعني حدثانا واحدا لانه انما اراد مدح
الممدوح باحتمال المغارم الثقال عند نزول النوائب التي لا يستقل بها الا عظماء
الرجال وقال ابو علي جعل الحدثان هنا جمعا كما جعل عدي بن زيد المنون جمعا
في قوله • من رأيت المنون عرين ام من ذا عليه من ان يضام خفير •
وكذا قال ابو حاتم انه جعل المنون جمعا في هذا الموضع ويجوز ان يكون اراد به الجنس
فحمله على المعنى وقال ابو الفتح عن ابي علي المنون هنا مبتداء وعرين في موضع
خبره ومن مفعول اول المعنى واثبته منها والحدثان في غير هذا الموضع الفاس
وحكى ذلك ابو علي عن احمد بن يحيى وقال ليس على الحقيقة وانشد ابو حنيفة في
ذلك عن ابي عمرو ۵

• وجون تزلق الحدثان عنه اذا اجراؤه نحطوا اجابا •

قال الجون جبل او حرة له غيره الجون قصر مشيد ابيض والحدثان
حدثان ابيض لها اي تزل الحدثان عنه ولا يؤثر فيه لحصانته كما قال السكري

• مكفهر على الحوادث لا ترثوه للدهر مؤيد صماء •

اي لا تنقص منه شيئا يعني جبلا وقوله نحطوا اي زفروا عند كسره او قلعه ولجابي
اي اجابهم بالصدا فصرت للفزع قال صاحب العين المائة محذوفة المخير
لا يدرى اواو ام ياء وحكى صاحب الوعب عن ابن الاعرابي ما أيت القوم ۵
واماينهم اي صاروا في مائة وقال الفراء اصلها مئية وانشد ۵

• فتلك والمرء قد تخطيه منيته ادنى عطيته اياي مئيات •

وكذا حكى كراع وانشد هذا البيت قال ابو الحجاج وفي قولهم مايت القوم
دليل قاطع على كون اللام ياء وقالوا امايت الشفاء مايا اذا او سعته فكان المائة
اتساع عدد وقال ابو علي الكسرة في مئين هي الكسرة التي في مائة وليس كسرة
وثبين واصلها على قول ابي الحسن فعلة لان العين اصلها السكون حتى تقوم الدلالة

الحركة والدلالة لم تتقدم • وقال مزرّد ٥

• أتيت بني عمّي فكان عطاؤهم ثلاث مئي منها قسيٌّ وزائفُ •

أصله مبني على فعول كحلي ثم كسرت الهمزة لأحد أمرين إما أن يكون كقسيّ
أو من أجل حرف الحلق وهو أشبه ثم خففت كما يفعل ذلك بها في القوافي كثيرًا
تشبيهًا لهذا الموضع بالقافية وليس مئي كتمرة وتمر ونحو ذلك لأن بنات
الحرفين لم تجمع على هذا فلا تحمل على ما لا نظير له قال أبو الحجاج وقد أجاز
هذا الوجه فيه السيرافي وأجاز أيضًا أن يريد مئين فحذف النون اضطرارًا
وأجاز أن يكون فعيلًا كعبيد وكسروا أوله لحرف الحلق نحو شعير ثم خفف
للضرورة قال أبو علي ولا يكون مئي فعلًا على قول سيبويه لأنه لم يجئ فعلًا
على ذلك عنده إلا إبل وحكى أبو علي أيضًا عن أبي الحسن مئي مثل معي وقال
حكاه أبو بكر في التصريف وقال النسب إليها على قوله مئي وليس كأخ وابن
لأن التاء بمنزلة اسم ضم إلى الصدر وقال أبو علي في موضع آخر من
التذكرة ذكر الأخفش مئين وسنين فقال فيهما قولين ثم اختار أحدهما وهو
الصحيح عندنا قال وأما سنين ومئين في قول من رفع النون فهو فعيل ولكنهم
كسروا الفاء لكسرة ما بعدها وأجمعوا كلهم على كسرها وصارت النون في آخر
سنين بدلًا من الواو لأن أصلها من الواو وفي مئين النون بدل من الياء لأن
أصلها من الياء كأنها كانت مئي وقد قالوها في بعض الشعر ساكنة ولا أراهم
أرادوا إلا التثقيل ثم اضطروا فخففوا لأنهم لو أرادوا غير التخفيف لصار الاسم
على فعل وهذا بناء قليل قال ٥

• جيئة خالي ولقيط وعلي وحاتم الطائي وهاب المئي •

مثل المعي ثم قال والقياس الجيد عندنا أن تكون سنين فعلينًا مثل غسلين محذوفة
ويكون قول الشاعر السني والمئي مرخمًا فإن قلت فإن فعلين لم يجئ في الجمع وقد جاء
فعيل نحو عبيد وكليب وقد جاء فيه ما لزمه فعيل مكسور الفاء نحو ضئين فإن من
الجمع أشياء لم يجئ مثلها إلا بغير اطراد نحو سغر وقد جاء منه ما ليس له نظير نحو
عدي وأنت إذا جعلت سنين فعيلًا جعلت النون بدلًا والبدل لا يقاس ولا
يطرد ومخالفة الجمع للواحد قد كثر فإن نحمله على ما لا بدل فيه أولى وليس يجوز أن
تقول إن الياء في سنين أصلية وقد وجدناها زائدة في هذا البناء بعينه لما قلت

فعلين

فعلين وفعلون قال أبو الحجاج رأيت أكثر كلام أبي علي هنا في سنين لتكون
مقدمة لشاهده فيها بعد إن شاء الله إذ هو من أغمض شواهد الإيضاح وكذلك ما اقترن
به بعد وكم زل فيه من حسب أنه يدريه فقوله وحمال المئين من رواه بفتح
النون احتمل وجهين أحدهما أن تكون الياء علامة للخفض لإضافة حمال
إليها لأنه على مثل الجموع المسلمة في مذكر من يعقل إذ جعل ذلك في هذه المعتلات
كالعوض من المحذوف منها على ما يرد بيانه بعد إن شاء الله والوجه الآخر أن يكون
منصوبًا بفعال على اعتقاد حذف التنوين من حمال لالتقاء الساكنين كما قرأ بعض
القراء ولا الليل سابقُ النهارَ ومن روى المئين بكسر النون فهو على ما تقدم من القول فيه
وذلك أن يكون أصل المئين على وزن فعيل فكسرت الفاء كسرًا مستمرًا لم يسمع غيره
كما كسرت من ضئين ومن شعير وجر النون للإضافة إليه والوجه الآخر أن يكون أصله
المئين على وزن فعلين كغسلين فحذفت الياء التي هي لام حذفًا لكثرة الاستعمال
ولأن النون كالعوض منها وكسرت الهمزة قبل هذه الياء المزيدة لتصح المدة
فيها وجرت النون منها للإضافة إليها إذ هي حرف الإعراب كالنون من غسلين
والعامل في إذا من قوله إذا الكرى حمال والتقدير وحمال المئين في أوقات الملمّ لحوادث
بنا والأنف المتصور معطوف على قوله وحمال المئين والأنف الكاره للشيء الآبي منه يقال
أنف فلان من احتمال الضيم أنفًا وأنفة إباه وأنف من الشيء كرهه وقبله ٥

• الا ذهب الحامي والمجير ومدره الكمي إذا نغير •

المدره الدافع عن القوم بلسان أو بسنان وفي العين المدره رأس القوم الذي
به يصولون وقد دره لقومه يدره وقد قيل إن الهاء فيه بدل من الهمزة وإنه من
الدرء وعلى هذا جاء التفسير الأول • وأنشد أبو علي أيضًا •

وقد علوت قتود الرحل يسفعني يوم قديديمة الجوزاء مسموم

البيت لعلقمة بن عبدة التميمي استشهد به أبو علي على لحاق الهاء في قديديمة تصغير
قدام إشعارًا بتأنيثها والخروج عن نظائرها من الظروف إذ هي مذكرة كلها
إلا قدام ووراء فلذلك ألحقوهما الهاء في التصغير إيذانًا بتأنيثهما والخروج عن
نظائرها من الظروف إذ هي مذكرة كلها إلا قدام ووراء فلذلك ألحقوهما الهاء
في التصغير إيذانًا بتأنيثهما لكن جاءت قديديمة ووريئة شاذتين عن
الجمهور وتنبيهًا على الأصل المرفوض ليعلم بهذا أن الأصل لحاق الهاء في التصغير

لكل مؤنث ولام وراء همزة لظهورها فى رؤيته وقد قيل ان اصلها ياء من تواريت
وواحد الفنود فند ويقال قتد ايضا ويجمع فى القليل على اقتاد وهى خشب الرحل
وقيل جميع اداته والرحل مركب البعير وجمعه ارحل ورحال ويسفع يغير
واصل السفع التغيير ومنه السفعة وهى سواد تعلوها حمرة واما السفعة
بالفتح فالعين تصيب الانسان يقال رجل مسفوع اى معين ويقال معيون ايضا
ومن ذلك ايضا قول الله تعالى لنسفعا بالناصية اى لنأخذن لأخذ تغيير
لحالها التى كانت عليها ومسموم نعت ليوم ومعناه شديد الحر قال
ابو عبيدة السموم بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد تكون بالنهار وقد
اصابه سفع من سموم وحرور وكذلك وكذلك سفعت لونه ووجهه وكذلك سفعته
النار سفعا ومثل لفحته ونفحته اى اشتدت عليه بحرها وغيرته وقال
ما كان من الحر فهو لفح وما كان من البرد فهو نفح والرمد الحر الشديد بلا ريح وحكى الريح الحارة فى
يعقوب عن الفراء اسم يومنا وسمم وسم ويوم مسموم والسموم والحرور والسمام
وفى كتاب المصادر للفراء اسم يومنا وسم وحر من الحر يحر وحكى الكسائى
انه سمع من يقول احر النهار واما انا فلم اسمعها بعد ان استعرضت العرب عنها
وقد يديه الجوزاء يعنى طلوعها بالغداة قال ابو حنيفة وذلك فى حمارة القيظ
يصف علقمة قوته وجلده وعلوه فى مثل هذا الوقت تنده صابرا على لفح السمايم
فى طلب المكارم وهذا مثل قول الاخر

وناروديقة فى يوم هيج من الشعرى نصبت لها الجبينا

ومن امثالهم اذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء وكنست الظباء وعرقت العلباء
وطاب الخباء ويروى يوم تحج به الجوزاء مسموم اى تجىء بحجيته وتطلع عند
حضوره فكانها هى التى جاءت به وبعده

حام كان اوار الناس شاملة دون الثياب وراس المرء معموم

ويروى كان اوار الشمس قال ابو على وروى ابن الاعرابى شاملة والوجه
فيه شامل لانه خبر الاوار لكنه انث لتانيث النار المضاف اليها الاوار وهذا العو كثير

وانشد ابو على ايضا

فى سعى دنيا طال ما قدمدت هذا البيت للعجاج استشهد به ابو على على
استعمال دنيا بغير الف ولام على ما كان ينبغى فى الفعلى التى مذكرها الافعل ١٤٢

لان

لان الدنيا مؤنث الادنى ولكنه اجرى دنيا مجرى الاسماء التى ليست بصفات
نحو بشرى ورجعى قال ابو على تغيرت ولولا ذلك لكان الصحيح اولى بها من حيث
كانت وصفا لان الصفات ابعد من التغيير لمشابهتها الفعل وقال
ابو الفتح الدنيا والعليا وشبههما مما غلب عليه حكم الاسماء لتركهما اجراءها
وصفا فى اكثر الامر واستعمالهم اياها استعمال الاسماء وابدلوا اللام التى هى
واو وياء فى فعلى كما ابدلوها وهى ياء واوا فى فعلى لضرب من التعادل والعوض ض
يعنى فى نحو الشروى والفتوى اذ كثر غلبة الياء على الواو فى اكثر المواضع وخصوا
اللام لانها اقبل للتغيير لضعفها بكونها طرفا وكانت الاسماء لخفتها احمل لهذا
التغيير من الصفات لثقلها وروى ابن الاعرابى دنيا بالصرف وقال
انهم شبهوها بفعلل فنونوها وهو نادر ولم نعلم شيئا مما فى اخره الف التانيث
مفردة مصروفا غير هذا الحرف ولو قال قائل ان دنيا ملحقة بجخدب فى قول
ابى الحسن كالالف فى بهماة لم اربه باسا ولو قال دنوى لان القلب قد لزم فى
الاستعمال وشبه الالحاق بالتانيث قال ابو الحجاج واعتل لذلك ابن جنى
بكلام كثير اختصرته كراهة الاطالة وقبله

يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذ الامور غبت

من سعى دنيا البيت وبعده

حتى اذا انقضى قضاؤها وادت الى الاله خلقه اذ طمت

غاشية الناس التى تغشت يوم يرى المرتاب ان قد حقت

قوله غبت اى اتى عليها زمان والنزل السعى من سعى الدنيا وهو العمل هنا ومنه
قيل للعمال على الصدقات سعاة وقال كراع السعى فى الخير والسعاية فى
الشر وقال صاحب العين كل عمل من خير او شر فهو سعى والسعاية اخذ
الصدقات ومنه ايضا استسعى العبد فى ثمن رقبته والسعاية بالرجل الى من
فوقه والسعى ايضا الجرى وايضا القصد وايضا الذهاب قال
ابو الحجاج وقوله من سعى دنيا على تفسيره الذى قدمناه بدل من نزل وتبيين
له والغاشية القيامة وطمت علت وينبغى ان يكتب طمت مخطوطا لما قبلها مما كتب
بها متصلا لذا قال ابو الفتح فى كتاب التنبيه ومدت بفتح الميم وهو الوجه
عندى اى مدت الدنيا للانسان حبال الامل حتى قطعها هجوم الاجل ومن

١٤٤

ومن روى مدت فمعناها العام بها الى غاية لا بد من تقضيها ، وانشد ابو علي ،

يا ليتها كانت لأهلي ابلا او هزلت في جدب عام اولا

هما من بيوت الكتاب ايضا غير منسوبين هناك استشهد بهما ابو علي على ان اول نعت لعام لكنه لم ينصرف لانه صفة وعلى وزن الفعل الغالب قال ويجوز ان ينتصب انتصاب الظرف كانه قال وهزلت في جدب عام قبل هذا العام وقد بين الوجهين في الكتاب واول افعل فاؤه وعينه في موضع واحد وهذا النحو قليل قال ابو علي واصل اول الصفه بدليل قولهم الاول والاولى نحو كالافضل والفضلى فتقديرا اول على هذا ان يكون متصلا بمن كسائر امثاله فان حذفت من وانت تريدها لم تصرف الاسم كما لا ينصرف آخر اذا اردت معه من والدليل على جواز حذف من قول الله عز وجل يعلم السر واخفى اي اخفى وكذلك لم يصرف قال ابو اسحاق وقد قيل ان اخفى هنا فعل ماض اي واخفى السر عن خلقه فحذف المفعول قال ابو علي وقد استعمل اول هذا الصفة ظرفا قال سيبويه اول ساله عن قوله مذ عام اول فقال معناه اول من عامك اي عام قبل عامك واستعمالهم هذا الوصف ظرفا كاستعمالهم قريبا ظرفا في قولهم ان قريبا منك زيدا ومثله والركب اسفل منكم قال ابو علي واول هذا الذي هو صفة قد استعمل بحذف من معه على ضربين احدهما ان يكون محذوفا من اللفظ مرادا في المعنى فهذا بمنزلة الاثبات والاسم فيه صفة والآخر ان تحذف معه من ولا تراد فيكون اوله فيه اسما كاحمر بعد التسمية به وان نكرته صرفته كافكل لانه انما كان صفة لفظا او مرادا ويدل على ذلك حذفهم له في قولك ما تركت له اولا ولا آخرا فصار هذا بمنزلة قولك ما تركت له قديما ولا حديثا في المعنى ثم قال انظر في اول التي للغاية وافضى الكلام به فيها اخيرا الى ان تكون المبنية الظرفية وقد اثبت كلامه مستوفى بها في غير هذا الموضع وقال المازني رفضوا الفعل من اول قال ابو الفتح لان فاءه وعينه واوان فلو قالوا فيه فعل ويفعل لكان فيه شيئان يتدافعان لان فعل الذي فاؤه واو يجي يفعل منه مكسورا نحو وعد يعد وما عينه واو فمضارعه يفعل نحو قال يقول فكان يجب ان تكون العين من يفعل مكسورة مضمومة في حال وهذا منتاف مع ما ينضاف اليه من ثقل الواوين واذ لم يأت مثال وعوت

مع ان باب سلس وقلق من باب ددن ولولا ذاك لا يجوز اجتماع الواوين فاء وعينا اجدر واذا رفضوا الفعل فيه في الصحيح فرفضهم له في المعتل اولى وحكى ثعلب عن الفراء ان اول يجوز ان يكون من وألت ومن ألت والقياس يدفع ذلك لان اول من وأل اوأل والاصل فيه اوأل على ان يلزم التخفيف وكذلك كان يكون اول ايضا من ألت على سبيل التخفيف والاصل فيه من هذا اأول فيلزم بدل فاء الفا لسكونها كآدم ونحوه فلا سبيل الى التخفيف التشديد في الواو منه في القياس على هذين القولين كما لم يشدد موله من خفف مؤله ولا يقاس على قولهم في سوءة سوة وفي شيء شي لشذوذهما فكلاهما ساقط والقول قول اصحابنا ان الفاء والعين من موضع واحد وانه لا فعل له ولا حجة في الاولى والاوائل لانقلابها في الموضعين همزة لان الاصل وولى فصارت اولى لانضمامها وكراهة اجتماع واوين والاصل في الاوائل اواول فقلبت الواو الثانية همزة لانكسارها وكراهة اجتماع واوين ليس بينهما الا حرف ساكن وهو حاجز غير حصين ولا سيما وهو الالف وهو حرف مد ولين من جنسهما ولقرب الواو الثانية من الطرف وهو موضع التغيير قال ابو اسحاق لم يقع الي ما يتصل بهذين البيتين وظاهرهما يقتضي انه يصف ابلا ذهب بها في احسن سنة واخصبها فتمنى ان يكون اهله غانميها وان يكون الهزال مستمرا فيها حتى يقل تجمع اهلها ولا يكمل السرور لآخذيها وكان هذا الشاعر لم يكن قومه ارباب هذه الابل الا ان تجعل كان بمعنى صار فتدل على الحال كالذي تجمع له كبد المصرم ، وانشد ابو علي ايضا ،

١٤٥

ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر

البيت للاعشى استشهد به ابو علي على ان تعلق من الاكثر ليس على حد المفاضلة لتدافع اجتماع من المعاقبة للالف واللام معهما لما قد بيّنته ولكن على كون من هنا ظرفا بمنزلة في وهذا كما تقول انت الاكرم علي من الناس ونحو هذا مما تريد به تبيين الجنس الذي هو منهم وفيهم وكذلك يريد الاعشى هنا فيقول لعلقمة بن علاثة لست بالاكثر عددا فيهم يعني في بني عامر او من بني بني عامر وهكذا اقدره ابو علي ايضا وابن جني قال

ابو الفتح هذا كقولك انت من الناس حر وهذا الفرس من الخيل كريم اى هو من
بينها ولكن الاكثر عددا او بهم عمك عامر بن الطفيل فالعزة له دونك لانهم
بالكثرة يفضلونك ويحزونك قال ابو علي فى التذكرة وفيما تتعلق به من
نظر وانشد قول الراجز ٥

فوردت قبل انى اضحائها تجر بالاهون من ادنائها

فيمكن ان يكون الاهون بمعنى الهين فيتعلق الجار به على هذا وان كان افعل الذى
معناه زيادة الشئ على الشئ كان من فى تاويل فى كما قال ولست بالاكثر
منهم حصى قال ابو الحجاج فهذا نص منه فى ان من فى بيت الاعشى ٥
بمنزلة فى على ما قد ذكرته ثم قال ابو علي فان قيل فلم لا تتعلق من بتجر فانه
خلاف ما فسر به البيت فلينظر بعد ومعنى تجر اى تسير بالاهون من سيرها
وارفقه يصف ابلا وقال فى موضع آخر من التذكرة تخصيص اللام اكثر
مما يحدثه اتصال من به مع كونها دون اللام فى التخصيص وانه كالتنكير بعد
التعريف وقد كان يجوز ان تجعل تعلق الجار والمجرور فى افعل منك على حد تعلق
المفعول به لكنهم غلبوا عليه حكم الاضافة فاتصال من بالاكثر على احد وجهين
على الظرف او على الحال فالظرف كقول اوس اجوج ساعة واتصاله به على حد الحال
لا يمتنع لان الحال فى هذا كالظرف لان المعانى تعمل فيهما اذا كانت مقدرة
عليهما قال ابو الحجاج ويجوز ايضا عند ابى علي وغيره ان تتعلق من بلست كانه
قال ولست بالاكثر منهم حصى وهذا قول جيد ايضا وقد اشار اليه ابو علي فى
قوله فان قيل فلم لا تتعلق من بتجر ويجوز ايضا ان يكون الاكثر بمعنى الكثير
كما كان الاهون فى معنى الهين الا ترى انه قد قال بعد الكاثر فوضعه موضع
الاكثر او الكثير لانه رد عليه وهو من بديع صنعة الشعر فتكون من على هذا التاويل
متعلقة بالاكثر دون تدافع فهذه اربعة اوجه فى تاويل اجتماع الالف واللام
مع من ولست بالاكثر منهم حصى وقد اجاز ابو محمد السيرافى ان تكون متعلقة
بشئ محذوف مقدر كانه قال اعنى منهم وما اشبه هذا فهذا وجه خامس ولم يكن
بصر الجاحظ لواحد منها بلاحظ حين كسر به قول النحويين لا يجتمع الالف واللام
مع من المعاقبة لها فى باب المفاضلة لان ذلك من المحال فكسر عمرو وعلى عمرو
ومن تابعه بظاهر هذا البيت صحيح ذلك المقال وكل امرئ وصنعته فلا تعدل

بالجاحظ

بالجاحظ الى النحو محجته فتهن فيها جنته ويروى فلست بالاكثر منه حصى يعنى
عامرا والحصى العدد الكثير قال يعقوب واصله ان يراد انه مثل الحصى وهو
فى موضع نصب على التمييز كما تقول زيد الافضل ابا والعامل فيها افعل والكاثر
هنا بمعنى الاكثر او الكثير على ما قدا وضحته قبل لان هذا كله قريب بعضه من
بعض وقد يكون بمعنى المكاثر وبمعنى الغالب بالكثرة وهذا الوجه عندى من
احسنها قال صاحب العين تقال كاثرونا فكثرناهم اى زدنا على عددهم
فنحن كاثرون قال ابن السيرافى والمضارع اكثر وهذا البيت من قصيدة
طويلة للاعشى يفضل فيها عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على ابن عمه علاثة
ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وكان الاعشى مع عامر والحطيئة مع علقمة
وخبرهما فى منافرتهما مشهور فاغنانا عن ذكره هنا ٥ وبعده ٥ ٥

٥ ولست فى الاثرين من مالك ولا ابى بكر ذوى الناصر ٥
٥ هم هامة الحى اذا حصلوا من جعفر فى السودد القاهر ٥

٥ وانشد ابو علي ايضا ٥

فانا رأينا العرض احوج ساعة الى الصون من ريط يمان مسهم

١٤٦ البيت لاوس بن حجر بن معبد بن حزن التميمى الاسيدى استشهد به ابو علي على
انه نصب ساعة باحوج نصب الظرف لانه وان ضعف عن قوة الشبه للفعل
فليس باضعف من المعنى الذى يعمل فيه وليس لفظ الفعل موجودا فيه كما فى افعل
مع انه قد اشبه الفعل من اوجه قال ابو علي فى التذكرة ساعة منتصبة باحوج
لا بوجدنا لانه لو كان منتصبا بوجدنا لكان قد فصل بين احوج وبين ما هو
من صلته يعنى الى الصون من ريط بما ليس من صلته يعنى ساعة وقال
ابو الفتح كان ينبغى ان يقول اشد احتياجا لانه من احتاج لكنه حذف
الزيادة للضرورة وبناه من الاصل وله نظائر قال ابو الحجاج وقوله
ساعة يريد ساعة الغضب فغنى عن اضافته اليه للدلالة القائمة من اللفظ
عليه وفى المثل الساير الغضب يغول الحلم اى يتلفه ويهلكه والساعة ايضا
المشقة وانشدوا فى ذلك

٥ جاوزتها ساعة لا ساعة ونحن بنو الهضب هضب القليب ٥

اى ساعة مشقة وجد فى العمل لا يمكن اللكث فيها من شدة الوجل وهذا عندى

على الاستعارة وحذف المضاف اليه اى ساعة جدٍّ وعمل لا ساعة راحة
وكسل والكلام على اضافة ساعة الى ساعة موضع غير هذا والساعة ايضًا
البعد عن ابن الاعرابى • وانشد •
• صدوح الضحى معروفة اللحن لم تزل تقود الهوى من ساعة وتقودها •
هكذا روى هذا البيت عنه ابو تمام فى الموعب ولعل اصل هذا من قولهم
وسع الفرس وساعة وساعة وهو وساع فالفاء اذًا من هذه واو وحذفت
او قلبت الى ما بعدها واما الالف من الساعة التى هى الوقت فعين واصلها
سوعة فقلبت الواو الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها والعرض الحسب وقيل
النفس والخليقة المحمودة وقيل ما يمدح به ويذم والربط جمع ربطة وهى
كل ملاءة لم تكن لفقين وقيل كل ثوب رقيق لين وربطة ويمان منسوب
الى اليمن على غير القياس والقياس يمنى وليس هذا ايضًا موضع الاعتلال
له لكن نبهنا عليه تشويقًا اليه ومسهم فيه خطوط كالسهام وقال
يعقوب المسهم الذى وشيه مثل افاويق السهام ويقال افواق ايضا والتسهيد تية
من البرود مسهمة كلها اى فيها كآثار السهام ويروى وجزنا مكان ثاينا
وكلتا الروايتين فى معنى العلم والتحقق ويروى افق عوض احوج • وقبله •
• ومستنبح عنا برى من اناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم •
اى رب مستنبح من حلمنا واناتنا عمن سفه علينا وتعرض بذلك لى
اذاتنا آخذًا باحسن الادب عند سوران الغضب ومستنبح احد ما جاء
من استفعل بمعنى فعل ومثله سخرت منه واستسخرت والاناة التمكث والصبر
والزبن الدفع ولم يترمرم لم يتحرك ولم يتكلم اى نحن اعلم بشان الحرب منه
وتمثل به معوية رحمه الله للوليد بن عقبة حين قدوم الكوفة وقد استنشده
معوية قوله ٥
• الا ابلغ معوية بن صخر بانك من اخى ثقة مليم •
• قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر فى دمشق ولا تريم •
• يمنيك الخلافة كل ركب لانضاء العراق بهم رسيم •
• فانك والكتاب الى على كدابغة وقد حلم الاديم •
فى ابيات غيرها قال المصعب الزبيرى وكان الوليد من رجال قريش

وشعرآئهم

وشعرآئهم واسخيائهم • وانشد ابو على ايضًا •
١٤٧ • والا النعام وحفانه وطغيا مع اللهق الناشط
البيت لاسامة بن الحرث الهذلى من قصيدة ثابتة فى ديوان اشعار هذيل وانشده
ابو عمرو الشيبانى فى كتاب الحروف لنا بط شرًّا واستشهد به ابو على على ان طغيا
مما جاء على فعلى اسمًا لا مصدرًا قال ابو على البغدادى قراته على ابن دريد
فى بيت اسامة الهذلى برواية الاصمعى والا النعام وحفانه وطغيا مع اللهق الناشط
بفتح الطاء وهى بقرة الوحش عن ثعلب قال ابو على وقد حكى عن الاصمعى
ايضًا انه كان يقول طغيا بالضم قال ابو سعيد ولم اسمع طغيا الا فى هذا
قال غيره وتروى وخيطا من اللهق الناشط وقال يعنى بقرا وطغيا نبذ منه
قال ابو المحلج وهذا يويد رواية من روى وطغيا من اللهق قال ابو بكر
ابن عبد العزيز وغيره طغت البقرة الوحشية تطغى طغيا صاحت ابو بكر
والثور كذلك والطغا الصوت وطغى الرجل وطغا طغوا وطغيانا اسرف
فى الظلم والمعاصى والنعام جمع نعامة والنعامة اسم للذكر والانثى منها
ويقال نعامات ونعايم فى جمع نعامة ايضًا وذكر ابو على عن ابن الانبارى
عن الاصمعى قال حفان اناث النعام قال ابو حاتم وقيل حفان النعام
ريشه وقيل الحفان ولده وولد الابل ايضًا وكذا قال ابو عبيد ولم يشترط
الصغر وقيل صغار النعام والابل والواحدة حفانة الذكر والانثى فيه سواء وفى
العين والحفان ايضًا الخدم فكان الحفان الذى هو ولد النعام سمى بذلك
لحفيف جناحيه وهو صوتهما عند شدة او لانه يحف بابويه اى يطيف بهما
ويعكف عليهما فيكون هذا الاشتقاق يجمع بينه وبين ولد النعم وبين الحفان
الذين هم الخدم لعكوفهم على من يخدمونه وقال ابو خيرة الافيل ايضًا
صغار النعم كما يقال فى صغار الابل والانثى افيلة واللهق ويقال اللهق
ايضًا الابيض ويقال اللهاق ايضًا لهاق ولهاق والانثى لهقة ولهاق
وقد لهق ولهق لهقا ولهقا واكثر ما يوصف به الثور الوحشى ويقال بلق بمعنى
لهق والناشط هنا الذى يخرج من بلد الى بلد لغوثه وثقته بسرعته وفعله نشط
ينشط مثل قعد يقعد عن ابى حاتم وابن دريد وحكاه ابن القوطية نشط
بالكسر واول قصيدة اسامة ٥

ولما ناو السير فى مثلف يبرح بالذكر الضابط • وقبل بيت الايضاح
• تصيح جنادبه ركدا صياح المسامير فى الواسط •
• فهن على كل مسنوفز وقوع الدجاج على الحايط •
اى فى الشجر والمسنوفز المكان المرتفع والجنادب جمع جندب وهو ضرب من
الجراد منه ابيض واسود وابرق قال ابو حنيفه والجنادب لازمة
لبلادها لا تنتجع كما يفعل الجراد واذا احمى النهار ركضت بارجلها وصوت
باجنحتها صوتا كانه الصفير والركد جمع راكد وهو الثابت وثبت فى الايضاح
وفى ديوان اشعار هذيل وفى غيره موضع ولا النعام ورايته فى نسخة من كتاب
الحروف لابى عمرو ورال النعام وحفانه والرال فرخ النعامة الذى قد
اشتد والحفان صغاره وهذه الرواية اظهر وكان والامن تصحيف تداوله
الرواة اذ ليس قبله ما يصلح حمله عليه واما ورال النعام فهو محمول على قوله
تصيح جنادبه اى تصر جنادب هذا المثلف القفر وتستغيث رئاله وسائر
ما ذكره من شدة الحر قال ابو الحجاج وقد تتجه عندى رواية الا على ان
تكون بمعنى لكن على نحو ما قاله سيبويه وغيره فى قوله ٥
• الا كباشة الذى ضيعتم كالغصن فى غلوائه المتنبت •
فهذا منصوب على الاستثنا المنقطع لان قبله ما لا يصح حمله عليه وتقديره
عندهم ولكن ناشرة قال ابو عبيدة الا بمعنى الواو قال
ابو الحجاج وقول الجماعة اولى فالخبر على هذا محذوف فى بيت اسامة تقديره
ولكن النعام وسائر ما عطف عليه من الانواع رائعات بهذا القفر او ايسات
لعدم الارتياع وهذا اللفظ كما قال الاخر ٥
• وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس •
فحذف الخبر للدلالة كما حذف فى قوله • ولكن زنجيا عظيم المشافر •
على من رواه هكذا انصبا • وانشد ابو على ايضا •
مخط فى علقى وفى مكور هذا الشطر للعجاج وقد بين ذلك ابو على فى غير ٤٨
الايضاح واستشهد به هنا على تانيث علقى اذ رويت غير منونة عن العجاج
ولو كانت الالف للالحاق لنون علقى كما ينون ارطى لانها للالحاق ببناء
جعفر وسلهب ونحوهما من بنات الاربعة والواحدة على هذا علقاة وارطاة

ولا تكون

ولا تكون الالف على من اثبت الهاء للالحاق وهى مونثة فى حال اثبات الهاء
فاذا ازيلت ونونت فهو مذكر لانه اسم جنس وذكر ابو على فى المسائل
البغدادية عن السكرى عن ابى عثمن عن ابى عبيدة قال سمعت روبة ينشد
مخط فى علقى وفى مكور فلم ينون علقى فقلت له وما واحد العلقى فقال
علقاة وقال ايضا عن محمد بن يزيد عن ابى عثمن قال لى ابو عبيدة تزعم
النحويون ان هاء التانيث لا تدخل على الف التانيث وقد سالت روبة فانشدنى
• يستن فى علقى وفى مكور • فلم ينون فسالته عن واحده فقال علقاة
قال ابو عثمن ابو عبيدة كان اغلط من ان يعزو هذا وليس علقى بتكسير
علقاة ولكنه جمع على غير لفظ علقاة مثل شاة وشاء هو جمع ليس له واحد
من لفظه قال ابو الحجاج وليس فى هذا الكلام ما يقتضى ان البيت لروبة
دون غيره فيغلط فيه ابو على رحمه الله لكن قوله فى الايضاح وان روبة لم
ينونه فى قوله مشكل فلو قال فى انشاده او فيما انشده لكان ابين كالذى
نصصنه من قول ابى عبيدة لكان ابا على اطلق الكناية اطلاقا لشهرة البيت
فى رجز العجاج فقال فى قوله يريد الشاعر او العجاج لا سيما مع بيانه فى
الكتاب لانه قال هناك وقال العجاج وانشده ثم قال فلم ينونه روبة
وقد يسل العالم القول بهذا الاضمار ارسالا وليس يريد عوده على من تقدم
كقول سيبويه وسالت الخليل عن قوله • متى ناتنا تلمم بنا فى ديارنا •
البيت وهذا كما تراه يقتضى عود الضمير على الخليل او على زهير الذى تقدم بيته
الذى انشده له وليس كذلك وانما اراد عن قول الشاعر كما اراد ابو على رحمه الله
قال ابو حنيفة عن الفرا تقول العرب هذا علقى كثيرا اذا ذكروه جعلوه كالخشب
وصغروه كذلك فقالوا عليق وقال الفراء هى غير مصروفة وقد افردوا واحدها
عند الحاجة فقالوا علقاة فاذا جعلت واحد العلقى علقاة حذفت فنونت
وقال ابو عمرو علقاة وعلقى ومنهم من يقول علقى واحدة وجمع
قال وكل شى لحقته الهاء فالفه لغير التانيث لانه لا يجمع بين
تانيثين فى اسم واحد والعلقى شجر ينبت فى الرمل والسهول تدوم فى
القيظ ولها افنان طوال ضخام كذا قال يعقوب وورق صغار يستخلف
مرة بعد اخرى يقال بعير عالق يرعى العلقى والعضاة اى يستف منها

والمكور جمع مكر وهو نبت ترعاه البقر والمال كله بحلاوته وطيبه ومنبته
السهل والرمل ايضا ولورقه حرف كحرف الحلفا وهو من عشب القيظ كالحلفة
ينبت في اصل قال ابو حنيفة وكذا الحكم كل ما هو من الخنبة والخنبة
فرق ما بين الشجر والبقل والخنبة ابقى على الصيف من البقل لان البقل ربعي
وهو سريع الهيج والربعي ما ينبت في اول الربيع وقد تسمى كل نابتة بقلة
في اول نباتها وقال ابو زياد العشب كله بقل وخوصة فالبقل ما ينبت في
من حب والخوصة ما ينبت في اصل حين يصيبه المطر يذهب الى ان الخوصة في
اول نباتها خنبة لانها تشبه الخوص كما ظن بعض الرواة الا ترى الى قولهم
اخوص العرفج وواحدة المكر مكرة وقال ابو عمرو في كتاب الحروف المكر
العكرش اول ما ينبت فاذا هاج فهو العكرش قال وقد يقع المكور على ضروب من الشجر
وقد قيل هي المراد في هذا البيت وسميت بذلك لارتوائها وبحموع السقي فيها
والمكر ايضا حسن خدالة الساقين وامراة ممكورة الساقين وهذا البيت
من ارجوزة العجاج التي اولها • جاري لا تستنكري عذيري • وبعده
بين تواري الشمس والذرور • اي بين غروبها وطلوعها يصف ثور وحش شبه
به جمله اي حط هذا الثور هذين النوعين من النبات لطيبهما اي اعتمدهما
في رعيه ومن روى يستن فمعناه يعدو يمينا وشمالا كرمحا ونشاطا
لكثرة الخصب وسنزيد في تفسيره بعد ان شا الله • وانشد ابو علي ايضا
• اما تنفك تركبني بلومي لهجت بها كما لهج الفصيل ١٤٩
البيت لابي الغول الطهوي كذا نسبه ابو زيد في نوادره واستشهد به ابو علي
على ان اللومي مصدر مؤنث في معنى اللوم وحكى ابو علي البغدادي فيه
المد والقصر وانشد لابي العيال الهذلي ٥
• يتأى بجانبه ويزعم انه ناج من اللوماء غير ظنين •
ويقال لهج بالشيء يلهج به لهجا فهو لهج ولهوج والهج فهو ملهج اذا اولع به واعتاده
واللهجة اناثه واللهجة واللهجة طرف اللسان ويقال جرس الكلام ولهج الفصيل
امه اذا تناول ضرعها يمتصه وقيل اذا لزم الضرع قال ابو العجاج
وهذا التفسير اشبه بالبيت ويقال الهجت الفصيل اذا جعلت في فيه خلالا
لئلا يرضع قال الشماخ • يرى بسفا البهمى اخلة ملهج •

وقال

وقال الزبيدي عن ابن دريد الهج الرجل لهجت فصاله بالرضاع ونحو
هذا ذكر المبرد ايضا والفصيل المفصول عن الرضاع من اولاد النوق والجمع فصال ل
لانه وان كان اسما فقد جرى مجرى الصفة لانهم قالوا في الانثى فصيلة كما قالوا
في الاطريف وطريفة قال ابو علي فكسروه تكسير ظريف وظريفة حيث قدر فيه
الصفة والانفصال عن الام ويجمع ايضا على فصلان قال سيبويه وقالوا
فصلان شبهوه بغراب وغربان يعني ان الاغلب في فعيل ان يجمع على فعلان
بالكسر ولكنهما تداخلا لتساويهما في العدة والحركات وكون حرف اللين ثالثا فيهما يقول
مخاطبا نفسه او صاحبه اما ترعا تركبني اي تعلوني وتقهرني علامك اللذاع
مولعا به ولوع الفصيل اللهج بالرضاع فضرب الركوب مثلا للعلو والقهر كما حذف
بالرضاع من اللفظ للدلالة عليه وهكذا انشده يعقوب • وقبله • ٥
• انني لاهداك الله سلمى وعهد شبابها الحسن الجميل •
• كان وقد اتى حول جديد اثافيها حمامات مثول •
هكذا انشدها ابو زيد في نوادره وقال ابو الفتح في المنصف تخفيف يا الاثافي
هو المسموع من العرب عند ابي الحسن وقال ابو علي في التذكرة في قوله كان وقد
اتى حول جديد اثافيها لا يجوز على هذا ان تقول ان وقولي حق زيدا قائم لان ان
لما لم تغير الكلام عن معناه صرت كانك ابتدات بحرف العطف ولا تبدا بحرف العطف
ولا تفعل ذلك بكان فان قلت كيف لا اقول ان زيدا وعمرو قائمان فاحمل على الموضع
قيل ان للموضع لم يحصل بعد وانما يحصل الموضع للمبتدا اذا انضم اليه الخبر وحينئذ
يستحق هذا الاسم بالايتلاف وجاز الاعتراض في كان من حيث جاز بين الفعل
والفاعل في نحو قوله • الا هل اتاها والحوادث جمة بان امرا القيس بن تملك بيقرا •
لان الجار والمجرور في موضع رفع • وانشد ابو علي ايضا •
٥ نزع نفادها جشم بن بكر وما نطقوا بانجية الخصوم
هذا البيت لجرير يفاخر الفرزدق والاخطل من قصيدة واستشهد به ابو علي على ان
الانجية جمع النجوى التي هي مصدر بمعنى التناجي هذا ظاهر لفظه والوجه ان
تكون انجية جمع نجي الذي هو بمعنى النجوى ايضا واليه ذهب الفرا وابو زيد وكان ابا علي
انما استشهد بالانجية على المعنى لا على اللفظ وحقيقة التكسير على ان صاحب العين
قد سبق الى مثل ظاهر قول ابي علي حيث قال في الاعتلال يجمع واد على اودية وكذلك ناد

وأندية ونجوى وانجية ولم يسمع بمثله من الصحيح فهذا كما تراه جمع شاذ عن نظائره
قال الفراء نجوت القوم انجوهم نجوى وتناجواهم وانجوا فالنجوى مصدر
وقد يقال للقوم هم نجوى قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ويقال الرجل نجي والرجلان نجيان والقوم انجية وقد يجوز ان يقال القوم نجي
والمرأة نجي قال الله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فجعله واحدا
واحدا او ذلك صفة للقوم وقال الشاعر في جمعه ٥
• ظلت نساءهم والقوم انجية يعدى عليها كما يعدى على الغنم •
وكذا قال ابو زيد ايضا ان انجية جمع نجي وانشد هو وغيره لبعض العرب ٥
• اني اذا ما القوم كانوا انجيه وشد فوق بعضهم بالأرويه •
• واضطرب القوم اضطراب الارشيه هناك اوصيني ولا توصي بيه •
حكى القاضي الجرجاني عن الاصمعي وغيره انه يصف قوما اتعبهم السكر فقعدوا
على ركابهم واضطربوا عليها كاضطراب ارشية الدلاء وشد بعضهم على بعيره
حذار سقوطه عنه وقال بعضهم انما ضربه مثلا لنزول الامر المهم
اذا حل القوم يضطربون كاضطراب الحبال وشد بعضهم للهرب قال ولذلك
كانوا انجية وهم جمع نجي قال والنيام لا يكونون انجية وعلى هذا المذهب
قول ابي الطيب ٥
• وهز اطار النوم حتى كانني من السكر في الغرزين ثوب شبارق •
وقال ابو زيد في قوله كانوا انجية اي كانوا جماعات يتناجون ومنه النجوى
اي الجماعة يتناجون والنجوى ايضا المناجاة وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة
يحتمل الوجهين والنجوى المسارة والمشاورة قال ابو الحجاج والنجوى مشتقة
من نجوت الشيء انجوه نجوا اذا جردته وخلصته ومنه النجوة من الارض للمكان
المرتفع لانها تخلصت من سائر ما يليها وانفردت بارتفاعها عليه وقوله تزيح
نقادها اي تردّ مع الرواح ضانها ولا يزال مع ذلك شانها اذا تشاور الاقوام
وتفاخر الكرام والنقد ضان صغار واحدتها نقدة ويجمع على نقاد ونقادة
ايضا قال علقمة • على نقادته واف ومجلوم • وواحد الخصوم
خصم وقد يقع الخصم على الاثنين والجمع والمؤنث ويقال خصيم ايضا
وخصم الان هذا جار مجرى النسب والمخاصمة ويروى بالحجة المحكوم ٥

وبعده

وبعده
• ولا تيلي بني جشم بن بكر براكية السماء ولا النجوم •
• لقد سفهت حلومهم واجروا مع المسبوق حين جرى الحليم •
• الم اخص الفرزدق قد علمتم فامسى لا يكش مع القروم •
• وقد نال الاخيطل من هجائي دخول الستر غايرة النجوم •
كذا روي في شعره برفع الاخيطل ونصب الدخول اي نال الاخطل بسبب هجائي
اياه شجة واسعة القمها في نواحيها اخوان والستر الغدار اي اصاب الاخطل
هذا وظفر به وكانه اشار الى انه قصد التعرض له ليفخر بذلك والاظهر نصب
الاخطل ورفع الدخول وغايرة النجوم والنجوم هنا عندي مثل ضربه للزبد
وقوله لا يكش اي لا يهدر مع الفحول وبنو جشم هنا رهط الاخطل وهم
بنو جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب والى بني جشم انتقل العز
والشرف في ربيعة وكان يلي ذلك منهم ربيعة بن مرة بن الحرث بن زهير بن جشم
ابن بكر ثم وليه بعده ابنه كليب وفي هوازن ايضا بنو جشم بن بكر بن معاوية
ابن بكر بن هوازن وهم بنو نصر بن معوية عجز هوازن كذا قال صاحب الموعب قال
ابو الحجاج وجشم ايضا في ثقيف وهو جشم بن ثقيف وفي النمر بن قاسط جشم
ابن ربيعة وفي الخزرج جشم بن الخزرج ومنهم معاذ بن جبل بن اوس رضي الله
عنه وفي النخع جشم بن عوف بن النخع وفي حميد جشم بن عبد شمس وهي جشم
الكبرى فيما قال الهمداني • وانشد ابو علي ايضا •
لها اذن حشر وذفرى اسيلة وخد كمرآة الغريبة اسجح
البيت لذي الرمة استشهد به ابو علي على ان ذفرى هنا غير منونة في رواية ثعلب ١٥٢
وهي اكثر اللغتين ان تكون الفها للتانيث وهما ذفريان وهما الجيدان المكتنفا ن
النقرة في القفا عن يمين وشمال ويقال بل هما العظمان الناشزان خلف
الاذنين ويقال لهذين العظمين الحششاوان والخششاوان قال ابو الفتح
في شعر ابي الطيب والجمع ذفار منون وذفارى ممال وغير ممال وكذلك قالت العرب
عذار وعذارى وصحار وصحارى ومدار ومدارى ويقال اذن حشرة وحشر
ايضا وهي اللطيفة المحددة القليلة الشعر او الوبر كانها حشرت حشرا اي الطفت
وحددت من قولهم حشرت السنان حشرا اي حددته وارققته وقال

كراع كل لطيف دقيق حشر وقال ابن الاعرابى يستحب فى البعير ان يكون
حشر الاذن وهذا البيت يدل على صحة قوله وقال سيبويه سهم
حشر وسهام حشر قال ابو حنيفه وسهم محشور وحشر ايضا اى ملزق
القذذ جيد قال غيره حشر على النسب او على توهم الفعل على حشر وان لم يقل
وفى الموعب وطب حشر قال ابن الرقاع خور الضروع تعز الاوفر الحشرا
قال والحشر لزج الدسم من اللبن وقد حشر والاسيلة المسنونة الملساء
وقد اسل الخد اسالة والاسجح السهل الطويل الواسع القليل اللحم وقد سجح الخد
سجحا وسجاحة وكذلك اللحى اذا كان طويلا سجحا وخلق سجيح اى لين سهل
وصف ذو الرمة ناقة وخص مرآة المراة الغريبة وهى التى تتزوج فى غير قومها
من اجل انها مجلوة ابدا لا تحمل على الاهتبال بها يدا اذ لا ناصح لها ولا منبه على سوء
هيئتها وقيل لانها تبتغى من ان تعاب بانها وسخة فيشتد اهتبالها بمرآتها لذلك
والمعنيان متقاربان ونحو هذا فى الاهتبال بالمرآة قول ابن احمر يصف خمرا

• دنوناة تساور حين تجلى شؤون الراس شيبا لا اقتنالا •
• كمرآة المضر سرت عليها اذا ما امعنت فيها الطرف حالا •

قال ابو حنيفة قوله تجلى اى تكشف وتساور شؤون الراس بذكاء رائحتها
وشدة سطوعها وشبهها فى صفائها بمرآة المضر وهى المراة ذات الضرة فمرآتها
ابدا مجلوة لحاجتها الى كثرة النظر فيها من اجل ضرتها فهى تتعهد نفسها ووجهها
والرنوناة المعتقة الدائمة فى وعائها ماخوذة من الرنو وهو ادامة النظر بغير
طرف وقوله امعنت فيها الطرف حالا اى لم يثبت لشدة صفائها وقال
ابن مقبل فى الاذن الحشرة يصف فرسه

• ترخى العذار ولو طالت قبايله عن حشرة مثل سنف المرخة الصفر •

قبايل العذار سيوره وسنف المرخة ثمرها الذى يخرج فيها كانها الباقلى الا
انها اعرض محددة الطرف فاذا يبس سقط حبه وبقى فى المرخة قشره ذلك
وهو سنفه والصفر الخالى من حبه عند انشقاقه وحينئذ يكون اشبه شئ
بالاذن وقوله

• اذا ارفض اطراف السياط وهللت جروم المطايا عذبتهن صيدح • وبعدها
• وعيناء حم الروق فرد وبشعر كسبت اليمانى جاهل حين تمدح •

ارفض

ارفض اى تقطع وهللت يعنى نجرف وصيدح ناقته واحم الروق ثور اسود القرن
والسبت النعل السهلة وجاهل اى خفيفة نشيطة وانشد ابو على

فارحم اصيبيتى الذين كانهم حجلى تدرج بالشربة وقع

البيت لعبد الله بن الحجاج الذبيانى الثعلبى من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان وهو
قريب الشماخ بن ضرار من بنى جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة وكان عبد الله هذا
احد فتاك العرب فى الاسلام واستشهد به ابو على هنا على ان حجلى فيه جمع حجل
وهو راى سيبويه وقال الاصمعى الحجل لغة فى الحجل وقال ابو حاتم قالوا
فى جمع حجلة حجل وحجلى وانشد البيت وفى الموعب والحجل صغار الابل ايضا
قال ابو الحجاج واصل الحجل البطء فى المشى والنفر فيحتمل عندى ان ضرب المثل
بالحجل لتقارب مشيها لان الحجل مشى المقيد ومنه فلان يحجل فى قيده اى يقارب ب
الخطو فيه هذا مع قلة طعمها ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث
رواه عنه العيذار انى دعوت قريشا لتملك برا وبحرا وقد جعلوا طعامى كطعام
الحجل قال الحربى يريد فى القلة بتعهم اياى والحجلة صعتاء وهو القبج
والذكر يعقوب والنجدى من الحجال الخضر احمر الرجلين ويسمى صعردا والتهامى
فيه بياض وخضرة ويسمى الهيبنة والذكر احسن من الانثى ويقال للذكر
القوقل والزعفوق وفى العين انه فرخها ويقال للانثى قعيطة وللفرخ السلك
وللانثى سلكة والجمع سلكان والشربة موضع وفعلة مثال غريب قال
كراع ونظيره فى الوزن الجربة وهى جماعة الحمر والغلاظ الشداد منها
وقد يقال للاقويا من الناس اذا اجتمعوا الجربة والجربة الكثير وانما قالوه
بالنون كراهة التضعيف قال ابو الحجاج وانما حكى سيبويه شربة وجربة
ومعدا فى الاسماء لا فى الصفات وقال ابو بكر فى تفسير الجربة يقال
عيال جربة اى متساوون ويقال هم الجماعة قال ويقال عيال جربة
اى اكلة ليس فيهم صغير وانشد

• جربة كحمر الابك لا صدع فيهم ولا مذكى •

قال سيبويه والصفة هبى قال ابو بكر الهبى الغلام والهبية
الجارية قال ابو الفتح وقد قرا ابو عمرو فى رواية حسين عنه بغتة يعنى
فى قول الله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة قال ولا نظير له

في المصادر وقوله وُقّع اي نازلة بالارض لا تطير قال ابن دُرَيد مواقع
الطير مبايتها واصل الوقع الاثر وبذلك سُميت وقيعة الطير وموقعته لما
فيه من اثار ذرقه وتدرّج اي تمشي مشيًا ضعيفًا لضعفها ويروى فانعش
أُصَيبيتي ويروى جُوعًا بدل وُقّعًا والكلام على أُصيبيتي يأتي عند تكرير هذا البيت
في ابواب التكسير ان شاء الله وقد نسب بعضهم هذا البيت للحطيئة وذلك وَهم
اراه اوقعه فيه ابيات له رائية في نحو هذا الغرض يستعطف عُمَر رضي الله عنه
وعبد الله هذا الثعلبي غير عبد الله بن الحجاج بن عبد الله الباهلي وان كانا
جميعًا من قيس والباهلي هو ابو الاصمّ باهلة وله يقول الفرزدق
أخال الباهلي يظن أني سأقعد لا يجاوزه سبابي
فإني أمة ان لم يجاوز الى كعب ورابيتي كلاب
أأجعل دارمًا كابني دخان وكانا في الغنيمة كالركاب
قال الاصمعي ابنا دخان غني وباهلة وكانوا يسمّون بذلك في الجاهلية
وكان الرجل منهم اذا قتل قتيلا من ابناء العرب لم يكن في دمه وفاء بالقتيل
حتى يُزاد وليُّه عشرًا من الابل ويروى ان الاشعث بن قيس الكندي قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اتكافا دماؤنا يا رسول الله قال نعم ولو قتلت رجلًا
من باهلة قتلناك به وقال ابو عبيدة ومعنى قوله وكانا في الغنيمة كالركاب
اي انهما لمن اراد الغنيمة لا امتناع بهما كما لا تمتنع الركاب يعني الابل قال
ابو الحجاج ومن بعض خبر عبد الله بن الحجاج الثعلبي انه كان من اشدّ الناس
على عبد الملك بن مروان في طاعة ابن الزبير فوجد عبد الملك في طلبه فلما خشي ان
يظفر به تحيّل حتى دخل على عبد الملك في اليوم الذي يُطعم فيه فمثل بين يديه فقال
حَرَبت أُصيبيتي يدٌ أرسلتها واليك بعد مُعادها ما ترجع
كذا رواه ابو الفرج وروى غيره
منع القرار فجئت نحوك هاربًا جيشٌ يجرّ ومِقنَبٌ يتلمّع
فقال عبد الملك هذا الاباك ترتيب فقال
مال لهم فيما اظن جمعته يوم القليب فحيز عنهم اجمع
فقال عبد الملك احسبه كان كسب سوء فقال فارحم اصيبيتي فديتك
انهم حِجلى البيت فقال عبد الملك اجاع الله بطونهم فقال

أَدنُو

أدنو لك حمق وتقبل توبتي واراك ترفعني فاين المرجع
فقال عبد الملك الى النار فقال
ضاقت ثياب الملبسين ونفعهم عني فالبسني فثوبك اوسع
قال فنزع عبد الملك مطرفًا كان عليه ورمى به اليه ثم قال أكل فأكل
فلما وضع يده على الطعام قال امنت ورب الكعبة قال كن أمنا من كنت الا
عبد الله بن الحجاج قال فانا عبد الله بن الحجاج قال اولى لك ثم امنه ثم
قال والله لقد طاولتك طمعًا في ان يقوم اليك من يقتلك فأبى الله ذلك
وفي رواية ابي الفرج الاصبهاني ان الاكل كان قبل الانشاد وانشد ابو علي ايضًا
يا أمة وجدت ما لا لا أحد الا الظربي تفاست بين أحجار
البيت للقتال عبادة وقيل عبيد بن المضرجي وقال عمرو بن شبة هو
عبد الله بن المجيب بن المضرجي الكلابي وكذا جعل محمد بن حبيب المضرجي جده وقال
هو احد فتاك العرب استشهد به ابو علي على ان ظربي جمع ظربان ولم يجئ
فعلى جمعًا غيره وغير حجلى في البيت الذي تقدم وستأتي للظربان جموع اخر
قال ابو علي هو دابة كالهرة يبين فساؤه قال بعضهم الظربان
شبه الكلب اصلخ الاذنين طويل الخرطوم اسود السراة ابيض البطن خبيث
الرائحة شديد الفسو منتنه يفسو في جحر الضب فيقتله لذلك فيخرج فياكله
وتزعم الاعراب انه اذا فسا في ثوب صائده بقي خبث ريحه فيه حتى يبلى
الثوب وهو مفرّق النعم ويقال للمتقاطعين كانما فسا بينهم ظربان
وزعم بعضهم انه النمس وقوله تفاست اي استعملن الفسو واتخذت رها
سلاحها سلاحها جبنًا في الطباع وضعفًا عن الدفاع ولذلك تلوذ بالحجا
ولا تبعد عنها لشدة حذارها وان كانت ذا مال فلم ترث عن سراة رجال
وهذا النفي على طريق المجاز والاتساع تنبيهًا على بعدهم من الاحدية في الطباع
وانهم انما يشبهون الظربان لا الانسان يخاطب بذلك قومًا من عشيرته
كانوا قد اسلموه لجريرته لانه كان كثير الفتكات عظيم الجنايات ولم يعدهم
مُتسرعًا الى ذمه منذ قتل ظليا ابن عمه وتابع بعده قتل رجال ولذلك سمي
بالقتال واخباره في ذلك مشهورة وفي غير موضع مسطورة ونحو من هذا
النحو قول الراعي

لو كنتَ من احدٍ يُهجى هجوتكم يا ابنَ الرِّقاع ولكن لستَ من احدِ

تابى قضاعة لم تعبل لكم نسبًا وابنا نزارٍ فانتم بيضةُ البلدِ

وانشد ابو علي ايضًا

اليه تلجأُ الهضّاء طرًّا فليس بقاتلٍ هجرًا لجادي

البيت لابي دؤاد الايادي استشهد به ابو علي على ان الهضّاء فعلاء وهمزته للتانيث لانه من الهض وهو كسر دون الحد وفوق الرض قاله صاحب العين وقال ابو علي انما قيل للكتايب والجماعات والخيل الكثيرة هضّاء لانها تهض الاشياء اى تكسر قال العجاج وكان ما اهتض الجحاف بهرجا وانشد ابو علي البغدادي على ان الهضّاء ايضًا الكثير من الخيل قول الاخر

فيومًا بهضّاءٍ ويومًا بسربةٍ ويومًا بجشجاشٍ من الرَّجْل هيضلِ

وكذا فسر يعقوب الهضّاء في بيت ابي دؤاد هذا وقال الهض الدفع عن ابي زيد قال ابو الحجاج والمراد اصحاب الخيل وكذلك المراد فيما انشد ابو علي القالي لانه يصف حاله في غزوه وانه يغزو تارة بجيش الفرسان وهم الهضّاء وتارة بفرسان قلايل وهم السربة وهي ما بين عشرين فارسًا الى ثلاثين وتارة بجشجاش وهم الرجالة والهيضل الجماعة يغزى بهم ليس بالكثير وقال ابو زيد الجاته الى كذا اى اضطررته اليه حتى لجأ لجأً ولجوءًا والتجاء وقال ابو بكر الزبيدي الجاته عصمته قال ابو الحجاج ومن هذا المعنى اشتق الملجا والالجاء وقال قطرب لجئت لغة وطرًّا من الالفاظ المنتصبة على الحال حملًا على المعنى لان معناه مجتمعة اليه منضمة من جميع النواحي لان الطرة الناحية وطرًّا على راى ابي الفتح ينتصب على المصدر المحمول على المعنى لانه يراد به العموم ويروى يومًا عوض طرًّا ويروى اليه تلجأ الهضبات منها ولا شاهد فيه على هذا والجادي هنا السائل يقال جداه يجدوه اذا سأله وقال ابو عمرو ويعقوب وقال ابن دريد جدوت الرجل اعطيته وجدوته سألته وهو من الاضداد وانشد

جدوتُ اناسًا موسرين فما جدوا الا الله فاجدوه اذا كنت جاديا

قال

قال ابو حنيفة والجدا المطر العام عن الاصمعي والجداء بالمد الغنا والهجر القبيح من الكلام وقد اهجر في منطقه اهجارًا وحذف مفعول الجادي والمعنى لجاديه او لخيله

فبتُّ اراقب الجوزاء حتى تغيّب من توالها بوادي

لفقد الاريحي ابي جُبادٍ ابي الاضياف في السنة الجماد

اى التي لا مطر فيها يرثي بهذا الشعر ابا جباد وهو رجل من قومه قتله شقيق ابن عبد الله بن الاعور بن كعب بن عمرو بن سدوس وانشد ابو علي ايضًا

١٥٤ س الا يا بيتُ بالعلياء بيتُ هذا صدر بيت لعمرو بن قنعاس وقيل لعنا المرادي وقيل هو لهاني المرادي ونسبه الجرمي في الفرخ للسموأل بن عاديا اليهودي استشهد به ابو علي على ان العلياء اسم غير وصف ولذلك غير بابدال واوه ياءً لا سيما وهو في هذا البيت موضع بعينه والاعلام قد تغير كثيرًا والعلياء راس كل جبل مشرف قال الخليل انما قالوا العلياء لانه لا ذكر لها ارادوا ان يفرقوا بين ما له ذكر وبين ما لا ذكر له قال الفراء وليس هذا بشيء لانه قد جاءت اشياء على فعلا لا ذكر لها فلم يجعلوها بالياء كما زعم قالوا الحلواء واللأواء والقول في ذلك انهم بنوها على عليت ولم يبنوها على علوت وقال ابو علي ابدال الياء من الواو في العليا نادر وليس على عليت لان هذا اسم لا يناسب الفعل ومثل ذلك في الشذوذ داهية دهياء وكان القياس دهواء لانها من الواو قال العجاج

بينا الفتى يسعى الى امنيته يحسب ان الدهر سرجوحيه

اذ عرضت داهية دهويّه

واللام واو هنا كانت فعليّة او فعلويّة قال وليس في العليا ما يوجب قلب الواو ياء الا ترى انك تقول خذوا وقنوا وجاء وا في مونث اجاى فاذا كانت اللام في هذا النحو قد صحت علمت ان قوله

الا يا بيت بالعلياء بيت ابدلت فيه على غير قياس كما ابدلت الواو من اليا في اشاوى على غير قياس فاما العليا في نحو قول الله تعالى وكلمة الله هي العليا فابدال الياء فيه مطرد في الاستعمال وان كان شاذًا في القياس الا ترى انهم قالوا الدنيا وهي من دنوت فاما القصوى فمما بلغ به

الاصل كما جاء قود ورجل روع فصار تصحيح هذا شاذا عن قياس نظائره
وما اطرد فيه القلب وان كان على القياس المرفوض الذي ينبغي ان يجرى عليه
هذا الباب قال ابو الحجاج والمعنى الايا بيت ابي بالعلياء بيت اخر
ادعه وانيك حبا في اهليك فبيت الثاني مبتدأ وخبره بالعلياء لانه كلام
مستانف ويكون خبره ابي المجد وفيه من اللفظ المرادة في المعنى وهو الوجه
عندي ان تحمل على الخبر لا على التبيين وتأخر المبتدا هنا واجب لانه نكرة
وقد تقدم القول في ذلك قال ابو علي في البصريات ولا يجوز عندي ان يكون
العلياء بيت متعلقا بمحذوف على ان يكون حالا ولكن تعلقه بمحذوف على نحو قولك
في الدار رجل لانه خبر بيت وكذا قال الجرمي انه خاطب البيت الاول ثم قال
بالعلياء بيت تركته لمكانك قال ابو علي فان قلت فلم لا تجعل بالعلياء
حالا وتجعل بيتا الثاني بدلا من الاول ليخلص الظرف حالا فان ذلك لا يجوز
الا ترى انه لا يستقيم ان تقول مبتديا يا زيد ولولا عمرو لاكرمتك لان بعده
ولولا حب اهلك ما اتيت وقد ذكره ابن جني ايضا وزاده في ايضاحه وبعده
الايا بيت اهلا وعدوني كانى كل ذنبهم جنيت
١٥٦ وانشد ابو علي ايضا يكل وفد الريح من حيث انخرق
هو لرؤبة بن العجاج من الرجز الذي اوله وقاتم الاعماق خاوي المخترق
استشهد به ابو علي على اجازة من جعل الكلاء الذي هو المرسى فعلاء من الصا عف
كالهصا منه لانه مستتر يكل عمل الريح فيه على اذاية السفن لتواريه
قال ابو حاتم ولا اعلم احدا يونثه وقال كراع وابو علي البغدادي عن
ابي زيد يقال قد كلئوا السفينة اذا ادنوها من الشط قال ابو الحجاج وهذا
كله يؤيد ان الكلاء فعال لا فعلاء وقوله يكل وفد الريح في موضع جر على
النعت لقاتم الاعماق بعد وصفين تقدما في البيت الذي قبله وهو
مشتبه الاعلام لماع الخفق فمن روى يكل وفد الريح فلا حذف فيه
ومن روى يكل وفد بفتح اليا ورفع الوفد فلا بد من اعتقاد محذوف
يرجع من الصفة الى الموصوف تقديره فيه على مذهب سيبويه واستعار
الكلال للريح وان لم تكن ذات روح لان المعنى تباعدها وفترانها في
اليبنا فلكثافة الحجاب واما في البيت فلهبوبها في متسع بيابها لا تصل

الى

الى اقصاه فضلا عن ان تتعداه وقيل ان الموضع اذا اتسع فترت فيه الريح
واذا اشتد مرورها فيه واشار باستعارة الوفد ايضا الى انها وان اختلفت ضاق
فلا تحصل من قطع هذه المفازة الى ما املت اولى ان الرياح الاربع تتمكن منها
اذ لا شيء يسترها عنها وقال بعضهم وفد الريح اولها وقيل ما جا منها
فروبة يفخر بقطعه اياها وصبره على ما لقي من اذاها والخرق اي مر واتسع
يعني هذا الخرق القاتم ويمكن ان اراد الوفد عندي ومثله قول الراعي
وخرق تلعب الارواح فيه ترى الريح ذاهبة مثابا
وقد تقدم القول في البيتين وانشد ابو علي ايضا
١٥٧ وارئد فارس الهيجا اذا ما تقعرت المشاجر بالفئام
البيت للبيد بن ربيعة استشهد به ابو علي على ان الهيجا مقصورة وقال
بعض المتاخرين يجوز ان تكون الممدودة الا انه لما التقت الهمزتان حذف
الاولى تخفيفا على نحو قراءة من قرا على البغا ان اردن تحصنا ولا يجوز
ان يكون على تسهيلها لان المسهلة في حكم المخففة فكان تحقيق الهمزة هنا
يكسر البيت ويخرجه عن عروضه فكذلك التسهيل وانما كان يجوز على
حذف الهمزة البتة قال ابو الحجاج وقد استشهد الجرمي بمثله على قصر
الهيجا وذلك قول ليلى
سمعن بهيجا اضلعت فذكرنه ولا يبعث الاحزان مثل التذكر
والهيجا الحرب وهي فعلاء من الهيج او فعلى فيمن قصره وتقعرت سقطت
من اقصاها عن ظهر البعير لان الانقعار سقوط وظهور بحر الساقط اي
اقصاه من اسافله وانما يقال تقعر وتقعر في الرجل اذا اتشدق في كلامه
وتكلم باقصى قعر فيه والانقعار في النخل ونحوه انصراع من اصله والجعاف
في المشاجر جمع مشجر ويقال مشجر ايضا وهو مركب اصغر من الهودج
مكشوف الاعلى ويقال له ايضا شجار وهو مما جا على مفعل وفعال
كمئزر وازار ومخيط وخياط الابرة ومقنع وقناع ونحو ذلك وقال
بعضهم الشجار جمع واصل الشجر التداخل والاشتباك ابتدائه الارتفاع
وخروج كل فرع الى ناحية انتهاء ومن هذا اخذ الشجر وتشاجر القوم اذا
اختلفوا بعد اتفاق وقيل ان المشاجر عيدان الهودج والاصل في هذا كله

حسبي الله ونعم ... من الكتب التي وقفها الفقير الى الاء ربه ذي المواهب محمد المدعو بين الصدور زاده ... وكفى عبده

واحد والفئام الهودج الذي وُسّع اسفله ومنه يقال رجل مُفأم ومُفأم
اي مُوسّع وقال ابو عمرو هو وطاء يكون للمشاجر وجمعه فئوم وتفسيره
اليق بهذا البيت وقال غيره الفئام العكم مثل الجوالق يعني الغرارة صغير الفم
يغطّى به مركب المراة يجعل واحد من جانب واخر من جانب وحكى ابو عمرو الكلابي
فئام العكم احد جانبي فيه فاذا فتح كله فليس له فئام فموضع الباء من قوله
بالفئام على هذا التفسير كله موضع نصب على الحال كما تقول خرج زيد بثيابه
ونحو ذلك والمعنى تساقطن الهوادج مفأمة اي مهيأة للركوب وحكى
ابن كيسان في كتاب الالفاظ ليعقوب ان الفئام الذي هو الجماعة مهموز وغير
مهموز وبالهمز حكاه صاحب الموعب عن ابي زيد وكذلك الفئام الذي هو الهودج
مهموز ايضا وقد يجوز ان يعني بالفئام هنا جماعة النساء يريد ان اربد
كان عظيم الغنا عند تساقط الهوادج بالنساء لشدة الاحوال واشتغال
الرجال بالفرار والقتال يؤبن لبيد بالقصيدة التي هذا البيت منها اخاه لامه
اربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب وقدم اربد على النبي صلى
الله عليه وسلم مع عامر بن الطفيل ولعامر يومئذ بضع وثمانون سنة
وكان اعور طعنه في عينه مسهر بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاءة غدرا فيما
زعم بعضهم واسم اربد عمرو وسُمّي اربد بقوله ۵

• قل لقريش يُثلّوا اسنّتهم تدلّى عليهم من تهامة اربدُ •

وكان يكنى ابا الحزاز قاله ابو عبيدة في مقاتل الفرسان وقال
ابو علي الامدي يكنى ابا حزيز وابا الحزاز وقال ابو الفرج كنيته ابو الحزاز
وصُغّر في قول لبيد ضرورة ۵

• فودّع بالسلام ابا حُزيز وقلّ وداع اربد بالسلام •

وخبرهما في وفودهما على النبي صلى الله عليه وسلم مشهور ثبت في السير
وغيرها وقبل بيت الايضاح ۵

• يحمد قدر اربد من عداها اذا ما ذمّ ارباب اللحام •
• وان يشرب فنعم اخو الندامى كريم ماجد حلو الندام •

وانشد ابو علي ايضا

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا هذا صدر بيت استشهد به

ابو علي

ابو علي وغيره على مدّ الهيجا وتمامه • فحسبك والضحاك سيف مهنّد
العصا هنا الجماعة ضرب انشقاق العصا مثلا في اختلاف الاقوام لهول
المقام وان الضحاك فيه اعني حسام وانما ضرب المثل بها لقلة جدواها عند
افتراق اجزائها روى ابن الانباري والضحاك بالنصب والرفع وقال
سمعت ابا العباس يقول في قول الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المومنين يجوز في من الرفع والنصب فالرفع على النسق على الله
يعني على العطف عليه والنصب على معنى يكفيك الله ويكفي المومنين من
قولهم احسبني الشيء اي كفاني وكذا قدره ابو حاتم هنا اي يحسبك الله
ويحسب المتبعين لك من المومنين والرفع على تقدير ومتبعوك حسبهم الله
قال ابو حاتم والجر في قوله والضحاك بالعطف على الكاف في اللفظ
وهو قبيح وكذلك من اعتقد من في الاية في موضع جر قال ابو الفتح
الحجاج من نصب والضحاك فعلى المفعول معه وحسبك مبتدا وسيف
خبره والمعنى كافيك سيف مع صحبته الضحاك وحضوره اي حضوره هو
السيف المغني عما سواه ومن رفع والضحاك فهو مبتدا وخبره سيف وخبر
حسبك محذوف للدلالة عليه لانه في معنى الامر اي فليكتف وليثق فالضحاك
سيفك الاوثق والوجه المختار هنا النصب بلا اختلاف لبعد الرفع من المعنى
لان الضحاك هو السيف المهند فليس هنا شيء اخر يعطف عليه ويعتمد وانما
الواو هنا بمعنى مع او بمعنى الباء كما كانت كذلك في قولهم كل شاة وسخلتها
بدرهم اي مع سخلتها وفي قولهم استوى الماء والخشبة اي مع الخشبة
او بالخشبة قال ابو عمر فالواو هنا بمنزلة حرف الجر الا انه ينتصب
ما بعده نصب المفعول على جهة الظرف قال ابو الحجاج لان العامل
الفعل ومعناه بتوسط الواو قال ابو علي وليست الواو في نحو هذا
بدلا من الباء يعني في قولهم بعتك الشاء شاة بدرهم وشاة ودرهما
ولو كانت كذلك لجرت ولكن الكلام بها في معنى الباء وعطفت درهما على
شاة ومن جر والضحاك على اعتقاد ان الواو للقسم فليس ايضا بجيد لان
المعنى يعطي ان الضحاك هو المخبر عنه وانه هو السيف بعينه وانشد
ابو علي ايضا ۵ فباتوا يعشّون القطيعاء جارهم

هكذا ثبت هذا الصدر في اكثر النسخ وثبت في بعضها بعجزه وهو وعندهم
البرنيّ في جلة دسم استشهد به ابو علي على مد القطيعا وعلى انه يجوز
ان يكون مكبرها فعلاء اذ القول بسكون العين وفتح الفاء اولى من ادعاء غير
ذلك قال ابو حنيفة وهي اسم للتمر الشهريز وسميت القطيعا لصغرها
وهو احمر في لونه وبذلك سمي وهو فارسي والقريثا مثله احمر ايضا ويقال
له القراثا والكريثا والكراثاء وقد يضاف ايضا قال ابو زيد ويقال للشهريز ايضا
سوادي قال ابو حنيفة وابو زيد يقول تمر شهريز وسهريز ويقال يختار
السين ولا يضيفه ولا البرني لانه يجعلها اسمين وروى ابو الحسن اللحياني تمر شهريز
مضافا وكذلك الاوتكي مثل الشهريز قال ابو حنيفة والشهريز بالعراق
نظير العجوة بالحجاز وقال النوجشاني انما فرق بينهما البلدان والهوا آن
قال ابو حنيفة والبرني ضرب من التمر طيب وهو افضل من الحجاز وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل تمراتكم البرني والعجوة ام التمر ومعظم
غلة اهله وسائر الاجناس والالوان بينهما وان كان ثم ما هو اظرف واندر
قال والبرني بالبصرة يلقط ابدا كما يلقط ام جردان بالمدينة ابدا لانه
عظيم البركة ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لام جردان من بين رواه
الاصمعي عن نافع بن ابي نعيم عن ربيعة وسميت ام جردان لانها تحبها قال
والبرني فارسي ايضا واصله بارني والبار الحمل وني تعظيم ومبالغة وقال
ابو بكر محمد بن علي مبرمان يقال ان البرني منسوب الى قرية بالعرب يقال
لها برن وكذا قال اللحياني ان البرني منسوب قال ابو حنيفة والبردي
يشبه البرني وهو من جيد التمر واجوده اليمامي قال وتمر اليمامة اجود
التمر والجلال جمع جلة وهي وعاء يتخذ من الخوص يوضع فيه التمر وتجعل
ايضا على جلال والجلة ايضا الوردة وجمعها جل واصلها فارسية ويقال
للاحمر والابيض والذي يختص بالاحمر منه الخوجم وبالابيض الوتير
ويقال للجبلي منه خاصة العبال والدسم هنا جمع دسما وقد تكون
الدسم هنا مخففة من دسم جمع دسمة كتمرة وتمر ونحو ذلك والدسمة
غبرة الى السواد واراد بها هنا الكثيرة الودك لما علق بها من عسل التمر كذا
قال ابو حنيفة هي التي عتقت عندهم واسنت وقيل ظهر صغرها فانتبذت

قال

قال ابو الحجاج وفي تتميم بيت الايضاح وفي البيت الثاني الذي وصل به
خلاف في قوافيها فانشدهما ابو حنيفة وصاحب الموعب عن ابي زيد هكذا

يا توا يحشون القطيعا جارهم وعندهم البرني في جلل دسم
وما اطعمونا الاوتكي من سماحة ولا منعوا البرني الا من اللوم

وقال ابو الفتح في المنصف انشدني ابو علي

وما اطعمونا الاوتكي من سماحة وعندهم البرني الا من البخل

قال وانشد غيره نحلب البيتين واخر البيت الاول في جلل نجل وآخر
الثاني الا من البخل النجل الواسعة وهذا يدل على ان عجز بيت الايضاح
دخيل اذ حكاه ابن جني كما ذكرته وهو اجل اصحاب ابي علي ولعل ابا
علي ترك العجز لعلمه باختلاف الروايتين قال ابو الفتح ولا يخلو الاوتكي من
ان يكون افعلي او فوعلي فان حملته على افعلي كان بمنزلة الاجفلي وان جعلته
فوعلي كان بمنزلة الخوزلي وصوطري وحمله على الافعلي اقيس لان زيادة
الهمزة اولا اكثر من زيادة الواو ثانية الا ترى الكثرة افعلي وقلة فوعلي
قال ابو الحجاج وهذا الوجه اعني الافعلي هو الذي اختار ابو علي ايضا
في باب علم حروف الزيادة من الايضاح وفي الموعب عن كراع عن قطرب
انه يقال للتمر الاونك والاوتكي وقال ابو زيد يقال للشهريز اوتكي على
وزن افعلي وانشد

وما اطعمونا الاوتكي من سماحة

البيت والمعنى ان هولاء المذكورين يوثرون انفسهم من التمر باعلاه ويخصون
اضيافهم بادناه وانشد ابو علي ايضا

افينا تسوم الشاهرية بعدما بدا لك من شهر الكواكب كوكب

هذا البيت ليزيد بن كثوة على ما زعم الخطابي لم ينع الى منسوبا واستشهد
به ابو علي على مد المليسا وانها مما يجوز ان يكون مكبرها فعلاء كقرماء ونحوها
وعلى غير ذلك من الابنية التي يحتملها هذا المثال من التصغير قال ابو حنيفة
شهر المليسا بين الصفرية والشتاء وانشد البيت وزاد بعده

فان كنت فينا فاعرف بنبيثة وان كنت عطارا فانت المخيب

قال والساهرية ضرب من الطيب وقال الحربي كانوا يكرهون
المونق من الطيب عند الاحرام قال والمونق ما اثر وتطيب به النساء

نحو الخلوق والملاب والساهرية والمذكر المسك والعنبر وما اشبه ذلك
وانشد ابو علي في الحجة

يستفن رسم الشرك المشفق سوف العذارى ساهري الزنبق

قال ابو زيد الصغرية اي استقبال اوائل البرد يريد ان الفتى يصلح قدورهم
وآنيتهم التي يشتغلون بها انفسهم في ايام المليسا لاستقبال ايام البرد وهي
انعب ايام السنة عندهم لنظرهم في مواشيهم وميرهم فانكر عليه ان يكون
في مثل ذلك الزمان يعرض عليهم العطر وليس بزمان تعطر والمليسا نجمان
احدهما السماك والاخر الغفر وفيه يقول الساجع اذا طلع الغفر اقشعر
السفر وحسن في العين الجمر قال يعقوب وكوكب كل شي معظمه قال
ابو الحجاج وقوله تسوم الساهرية اي تطلب بها التتابع بحذف الجار وعدا
الفعل وقد يريد بيع الساهرية فيحذف المضاف ويقيم المضاف اليه مقامه
والمعنى اعندنا تحاول بيعها في هذا الوقت المذكور وانشد ابو علي ايضا

وكان برقع والملائك حولها سدر تواكله القوايم اجرد

البيت لامية بن الصلت عبد الله بن ابي ربيعة الثقفي استشهد به ابو علي على ١٦٤
ان الاسما لا ينكر ان تسمى بالجربا وان وصفت في هذا البيت وغيره بالجرد
لاختلاف الاحوال التي توجب عليها هذه الصفات لان السما الدنيا انما
شبهت بالجربا من الابل لان الكواكب تظهر فيها كظهور الجرب بالجربا
قاله ابو علي البغدادي قال قطرب ومن اسمائها الخلفا فكانها
سميت بذلك لملاستها قال ابو الحجاج ولم يحك هذا ابو علي البغدادي
في كتاب الممدود والمقصور وتاويل قطرب في الخلفا يؤيد راي الفارسي
وقيل ان برقع السما السابعة هكذا ذكر ابو علي في التذكرة وحكاه غيره ايضا
قال ابو علي الهمزة من ملئك فاء الفعل لانه من الالوك وهي الرسالة
الا ان من قال ملك فلم يقلب حذف الهمزة التي هي فا منها حذفا ولو قلبها
كما قلب الاشيا وقسيا ونحوها فجعل الفا موضع العين ثم قال ملئك
لم يحذف الهمزة حذفا لكن خففها بحذفها والقا حركتها على الساكن قبلها
على شرط التخفيف في مثلها قال ابو الحجاج وقال بعضهم اصله
من الالك الذي هو الرسالة قال اذا علكه قال والالوك والمالكة

الرسالة لانها تولك في الفم اي تعلك وعندي ان الذي يجمع بينهما الترداد
لان العلك ترديد المعلول كما ان الرسالة تردد بين المرسل والرسول والمرسل
اليه وقد تقدم القول في الملك ايضا في قول الشاعر ابلغ ابا دختنوس مالكة
البيت وقال بعضهم لم يسمع بسدر في اسم البحر الا في شعر امية
وليس هذا القول عندي بشي لان سدرا ليس باسم للبحر وانما هو صفة
للمتحير المتردد الا ترى الى قوله سدرا احسب غيي رشدا فتاوله ابو علي والشئ
على انه يريد البحر عند سكونه وعدم تموجه فهو حينئذ مستوٍ املس ولذلك
تتواكله القوايم يعني الخدام الذي يخدمونه من النواتية وانث ضرورة
على تاويل الجماعة كما قال نواكس الابصار هذا عندي مراده لانه قال في
التذكرة يقول لا قوايم له قد تواكله الناس اذا تركوه يوسف وقيل ان امية
انما اراد تشبيه السماء يوم القيامة وحمل الملائكة لها بهذا السدر الذي
هو البحر على رايه وراي من قال فيه مثل قوله والبحر ساكن املس لا تموج به
كما ان السماء وردة كالدهان ويحتمل عندي ان يريد امية خلاف ما ذهب
اليه ابو علي وهو ان يكون السدر البحر الهايج ولذلك تتواكله القوايم لشدة
هوله لان التواكل التدافع من واحد الى اخر تفاديا من الشي لشدته
قال جرير

لعمري لئن كان القيون تواكلوا نوار لقد آبت نوار الى بعل
ويروى الى فحل اراد ان كان الرجال ابوها لعد قبلها منهم لئيم وقال الفرزدق دق
وفضل آل ضبة كل يوم وقايع بالمجردة العوادي اي المنكشفة
وانهم هم الحامون لما تواكل من يذود عن الذمار

فانما اراد امية تشبيه السماء وقد كشطت وتغيرت عن الحال المعهودة فيها
في الدنيا بالبحر المتموج الهايج المخوف ركوبه وشبه بياض التموج بالجرد لبياضه
ايضا وقد يكون السدر هنا الجمل الاجرب فكنى بالاجرد عن الاجرب لما
يؤدي اليه كل واحد من انسلاخ الوبر وظهور بياض الجلد وامِلاسه ويعني
بالقوايم القايمين على طلايه بالقطران يتكل بعضهم في طلايه على بعض
خوفا من عدايه وقد يحتمل ان يريد بالقوايم يديه ورجليه ولا ضرورة في هذا
اجمع على هذا التاويل وانما وصفها بالتواكل لما يعرضه عند الطلاء من السدر

والغشي عليه شبه حال السماء يومئذ بهذا البعير الى السدر الذي يكاد يسقط
الى الارض من شدة التحير ويؤيد هذا التاويل رواية احمد بن يحيى لانه رواه
وكان برقع والملائك تحتها سدر تواكله قوائم اربع وفسره فقال سدر يدور
وقوائم اربع الملائكة لا يدرى كيف خلقتهم وشبه الملائكة في خوفها
من الله تعالى بهذا السدر ويروى تواكله على حذف احدى التائين من المضارع
وتواكله على انه فعل ماض ويروى تحتها بدل حولها والصحيح في شعر امية
رواية الدال لان القصيدة دالية ومنها ۵

ولا رض معقلنا وكانت امنا فيها مقاتلنا وفيها نولد ۵
فيها تلامذة على اقدامها حسري تيا مثلها فالفرائص ترعد ۵
فبنى الاله عليهم محصوفة خلفا لا تبلى ولا تنباد ۵
فلو انه يحدو البرام لجنتها لنبا والقاها التي لا تفرد ۵

البرام القراد يريد انها ملساء فالقراد لا يعلق بها وهي طويلة كثيرة الاوصاف
۵ وانشد ابو علي ايضا ۵

ودوية مثل السماء اغتسفتها وقد صبغ الليل الحصى بسواد ١٦٣

البيت لذي الرمة استشهد به ابو علي مؤكدا ما ذكر من ان السماء قد توصف
بالاملاس بدليل تشبيهها في هذا البيت بالدوية وهي الصحراء الملساء الواسعة
لانه اراد انه ركب هذه المفازة التي لا نبات فيها وهي ملساء لعدمه كالسماء
في املاسها وسعتها وذلك اشد على راكبها ولا سيما وظلام الليل مشتمل عليهم
فيها وكنى عن ظلام الليل وشدة اختلاطه بالارض بالصبغ بلون السواد واراد
وقد صبغ ظلام الليل بحذف اختصارا لفهم السامع هكذا قال ابو علي
وهو من احسن ابيات الاستعارة في معناه وقوله اعتسفتها اي ركبتها على
على غير هداية من علم او معلم ويروى عسفتها ايضا واصل العسف الشدة
وفي قوله الحصى دليل على انها ارض حجرة رملة لا مرفق فيها لراكبها والدو والدوية
والداوية المفازة قال ابو الفتح وقالوا ارض داوية منسوبة الى الدو واصلها
دووية فقلبوا الواو الفا كما قالوا في يوجل ياجل والى هذا رايت ابا علي يذهب
في مازورات من قول النبي صلى الله عليه وسلم ارجعن مازورات غير ماجورات
على ان يكون غير مهموز لانه من الوزر ومن همزه اتبعه ماجورات ليكون العمل

من وجه

من وجه واحد والاصل في كلا الوجهين موزورات وهذا يدل من مذهب
العرب على ان التجنيس عندهم تاثيرا قويا كما قالوا الغدايا والعشايا فجمعوا
غداة على غدايا لمكان العشايا وقال ابو علي في التذكرة الالف في داوية
لا تخلو من ان تكون الف فاعل او فاعول او بدلا من الواو الاولى في دووية
او تكون فاعيلة وهذا فاحش ليس في صحة القسمة لانه بنا لم يجئ ولا يكون
ايضا بدلا من الواو كما قال بعض البغداديين لان الواو الساكنة لم تبدل منها
الالف كما ابدلت من اليا في آية على قول من قال انها اية وفي طاى ونحو ذلك
فاذا بطل هذان الوجهان جاز ان يكون فاعلة من الدو بنى على فاعل كما قالوا
موق وماق فبنوه على فعل وفاعل على القلب ثم تدخله يا النسب فتحذف
التي هي لام فيبقى فاعي والاصل فاعلى نحو ضاوى كانه مثل احمر واحمرى
ودوار ودواري ونحوه ويجوز ان يكون داوى فاعولا من الدو مثل آوى
ونحوه الا انك ابدلت كما ابدلت في قولك مكان مقوى فيه وبعده

بها من خسيس القفر صوت كانه غناء اناسي بها وتنادى ۵
اذا ركبها الناجون حتى يجوزها هم وقعة لم يبعثوا الجياد ۵

ويروى حانت واراد بالوقعة النعسة ولم يبعثوا الجياد اي لم يحركوا لشدة
نعاسهم ويروى بجياد اي بلذاذة الطعام ۵ وانشد ابو علي ايضا ۵

ودو ككف المشتري غير انه بساط لاخفاف المراسيل واسع

البيت لذي الرمة ايضا استشهد به ابو علي ايضا مؤكدا لوصفه الدو بالاستواء ١٦٤
والاملاس لخلوه من النبات والاكام ومن امثال العرب ركبه على انعام الراحة
وخص كف المشتري اما لخلوها في حين تمام التبايع من النقد الذي دفعه
فاوقع المشتري موقع الناقد لاتصال النقد بالشرا في الاغلب واما لانه ۵
يبسط يده الى البايع ليصفق عليها تتميما للعقد على عادة العرب في ذلك
وبذلك سميت المعاملة بين المتعاقدين صفقة في ودو في هذا البيت وفي
قوله ودوية منجر برب المحذوفة من اللفظ اختصارا لفهم السامع بموضعها
وهي مرادة والعمل لها مضمرة مرادة كما تعمل مظهرة هذا مذهب سيبويه
واهل التحقيق لا بالواو وهي الجارة وبدل منها والدليل على ان الواو ليست
ببدل من رب قول المتنخل الهذلي ۵

٭ فامّا تعرضنّ اميم عنّى وتنزعك الوشاة اولوا النّباط ٭
٭ فحور قد لهوت بهنّ عين نواعم فى البرود وفى الرياط ٭
قال ابو على لا يكون الخفض هنا بالواو لانّ الفا جواب إن واذا حصلت الفا جوابا للجزا حصل انجرار الاسم باضمار ربّ ولو كانت الواو ايضا بدلا من ربّ كما كانت التا من الواو فى تالله كما انجرّ الاسم بعد غير الواو فى نحو قوله ٭ بل بلد ملء الفجاج قتمه ٭ ولا نعلم احدا به اعتداد يقول ان الجرّ هنا ببل قال ابو الحجاج وقد تقدم القول فى هذه المسئلة ايضا ورايت زيادة العضد لها ليستبين فساد مذهب من خالف فيها وجوا ربّ المضمرة المقدرة فى البيت بعده وهو
٭ قطعت وليلى غائب الضوء جوزه واكنافه الاخرى على الارض وُضّع ٭
٭ فاصبحت ارمى كلّ شبح وحائل كانّى مسوّ قسمة الارض ذارع ٭
اى قطعت وسطه يريد نصف الليل واكنافه نواحيه وردّ قوله واضع على واحد الاكناف او حملا على الجنس وحائل اى لا نبت فيه والمسوّى قسام الارض ويقال ارض بساط وبساط اذا كانت مستوية لا نبات فيها كانه بساط مبسوط هكذا قال الفرا فى كتاب المصادر وانشد هذا البيت عن بعض العقيليين قال واهل الحجاز يقولون بساط بالكسر ويقولون بالسين والصاد وواحد المراسيل مرسال هكذا قال الفرا وقال غيره واحدها رسلة على غير قياس وهى الناقة السهلة السريعة وفى العين ناقة رسلة اى سلسة ومرسال كثيرة شعر الساقين والاخماس جمع خمس وهو ورود الماء فى اليوم الرابع اى هذا القفر متسع لذوات الاخماس من الابل الصابرات الدائبات على العمل ويروى الاخفاف المراسيل وهذه الرواية اشهر وانشد ابو على ايضا
بل جوز تيهاء كظهر الحجفت نسبه الصقلى الكاتب فى شعره لابى النجم ١٦٤
وذلك غلط انما هو لبعض الطائيين وهم يصيّرون الهاء فى الوقف تاء واستشهد به ابو على على ما ضمنا لما تقدم من ان المراد فى نحو هذا الاستواء والانبساط وعدم الاعلام والنبات والجوز وخفضه بربّ المقدرة كما تقدم فى البيت الذى قبله والتيهاء الفلاة الواسعة التى يتاه فيها اى يضلّ من سعتها والحجفت الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عقب ومثله الدرقة قاله يعقوب

وأصل

واصل الحجف والحجف الغش والغلط ويقال للاسهال والقىء بجاف وبجاف والجحاف مزاحمة الحرب واللصوق بها وفى العين الحجفة ضرب من الترسة تتخذ من جلود الابل مقورة قال الفراطى يقف على تا كل مؤنث مجموع بالها فيقولون كيف البنون والبناه فاذا وصلوا رجعوا الى التا يقولون فى الواحدة بالتا وصلوا او وقفوا نحو رايت طلحت ومررت بطلحت وسائر العرب اذا وقفوا قالوا طلحه فاذا وصلوا وصلوا بالتاء وقبله
٭ ما بال عينى عن كراها قد جفت ٭ مسبلة تستنّ لمّا عرفت ٭
٭ دارا لسلمى بعد حول قد عفت ٭ البيت بل جوز تيهاء البيت تستنّ تجرى على سنن مستقيم يعنى تسحّها بالدموع وانشد ابو على ايضا
١٦٥ ظهراهما مثل ظهور الترسين البيت لخطام المجاشعى كذا نسب فى كتاب سيبويه وكذا نسبه ابو حنيفة وكذا نسبه ابو على بعد هميان بن قحافة واستشهد به هنا مؤكدا لما قال فى الشواهد قبله من ان هذا الشاعر يريد ان ظهرى هذين المهمهين مثل ظهر الترسين فى الاستواء والاملاس وعدم المرتفع فيهما من نبت الراعية او علم هاد للناس وجمع فى قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين بين لفظ التثنية التى هى الاصل فى قوله ظهراهما وصرف الثانى الى الجمع كراهية اجتماع تثنيتين وقبله
٭ ومهمهين قذفين مرتين ٭ وبعدهما وهو جواب ربّ
قطعته بالسمت لا بالسمتين ٭ قال ابو عبيدة المهمه القفر وقيل المستوى من الارض والقذف البعيد والمرت الذى لا نبات فيه وقيل ولا ماء وقال صاحب العين المهمه الخرق الواسع الاملس ومهمهت به قلت له مه مه وقال مرة مهمه تضعيف مه ويقال تذف وتذوف وتذيف وقذف الجبل ناحيته وقطعته يعنى المهمهين وافراده للضمير يدل على انه اراد المهمه وثناه بما اتصل به تنبيها على طوله واتصال المشى فيه لراكبه كما قال رؤبة ٭ ومهمه اطرافه فى مهمه ٭ وقال ابو على فى التذكرة افرد العائد وهو يريد المهمهين كما قال الله تعالى نسقيكم مما فى بطونه ونحوه كثير وقال

فى المسائل ويحتمل ان يريد قطعتُ ذلك قال ابو الحجاج ويُروى
جُبتُهما اى خرقتُهما ولا نظر فيه على هذه الرواية ويريد بالسمت لا بالسمتين
باشارة واحدة لم احتج الى تكرير النظر لحذقى ومعرفتى بالطرق وحرآتى
ودربتى وقال ابو على يريد بسؤال واحد قال الحربى والعرب
تفخر بهداية الطريق وتعيّر الجاهل به والذى قاله ابو اسحق صحيح الا ترى
الى فخر تأبط شرًّا فذلك حيث يقول فى نحو هذا

تبطّنتُه بالقول لم يهدنى له دليل ولم يُثبت لى النعتَ خابرُ

ومن احسن ما قيل فى ذلك قول المرار بن منقذ فى قصيدة طويلة

ولمّاعةٍ ما بها من انيس ولا امراتٍ ولا رعى ماءِ
اذا نظر القوم ما مثلها رأى القوم دوّيةً كالسماءِ
يُسرّ الدليلُ بها خيفةً وما بكآبته من خفاءِ
اذا هو انكر اسماعها وعيّ وحق له بالعياءِ
وخلّى الركاب واهواءها واسلمهن بتيهٍ قواءِ
له نظرتان فمرفوعة واخرى تأمّل ما فى السقاءِ
وثالثة بعد طول الصمات الى وفى صوته كالبكاءِ
بارض علاها ولم اعلها لتخرجه هيّتى او مضاءِ
فقلت التزم عنك ظهر القعود جزى الله مثلك شرّ الجزاءِ
لِحِيدى هناتى وامثالها اذا لمع الآل لمع اللواءِ
وليس بها غير ازميم وغير التوكل ثم النجاءِ
رميتُ فانفظت عزلانها بمثل السكارى وخوصٍ ظماءِ

قوله ولمّاعة اراد ارضًا تلمع بالسراب وقوله ولا رعى ماء اى ليس لها
مُندّى وكالسماء يريد سعتها قال الاصمعى كانوا اذا اضلوا الطريق
خلّوا الركاب تذهب كما تريد لانها تعرف المسالك والقوا بمد وبقصر
وروى ايضا واهوى وعنك بمعنى اليك كذا قال الاصمعى واحيدى هنا ن ق
اى تعلاتى يعنى حزمه وقيامه بالامور وقال الاصمعى يعنى ما نزل
بى من الامور العظام وتصغيره للتعظيم وقال ابو عمرو يريد
احدى هناتى التى لقيت وقوله رميت اى سموتُ بالابل سيرا شديدا

والرمى

والرمى عند العرب السير قال ابو الحجاج وانما اراد رميت عندى هذه
الفلاة الموصوفة بقوم مثل السكارى من شدة النعاس وبابل خوص
اى غائرة العيون ظماء اى عطاش والآل هنا السراب والبحتُرى انكار
ابن قتيبة رحمه الله على كثرة تردده فى اشعارهم وانشد ابو على ايضا

هبلتك امك اى جردٍ ترقع هذا عجز بيت لسعدى بنت الشمردل

الجهنية فيما زعم الجاحظ ابو محمد الهمدانى وقال ابو محمد بن السيرافى
وغيره هو لسلمى الجهنية ترثى اخاها اسعد وقتله بنو سليم وهذا
الخلاف انما وقع فى اسمها ونسبه ابو عبيدة البكرى عن الفارسى لتأبط
شرا وكذا نسبه ابو عمرو ايضا واظن ان ابا على من ثم قلّده ونسب
فى الموعب لبعض الهذليين استشهد به ابو على على ان الجرد الثوب يقال ثوب
سحق وثوب جرد وحلة جردة قال ابو حنيفة اذا انسحق وذهب
زئبره قال وضربته مثلا قال يوسف وجرد بالجيم ايضا كرواية ابى على
روى يعقوب او غيره وروى ابو عمرو الشيبانى فى كتاب الحروف له اى
جرد ترقع بالخاء معجمة وفسره بالثقب وكذا حكاه عنه صاحب
الموعب وهذه رواية غريبة جدا ولا شاهد فيه على هذه الرواية وصدر
هذا العجز اجعلت اسعد للرماح دريئة ويروى اتركت اسعد وقبله
سباق غادية وراس سرية ومقاتل بطل وهاد مسلع ويروى
وليث مسلع يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع
هادى اى دليل متقدم ومسلع اى يشق بهم اجواز الفلاة والذى حلقه
يتعلم فيها الرمى والطعن والحضيرة الجماعة يغزى بهم وقيل هم العشرة فما
دونها وقال ابو عمرو الحضيرة ان يكون خلف القوم والنفيضة قدامهم
وقال غيره النفيضة هم الذين يتقدمون من القوم يكشفون
لهم الطريق واسمال تقلص واصل الاسمئلال الضمر والتبع هنا الظل
وسمى بذلك لانه يتبع الشمس حيثما زالت يقال تُبّع وتُبّع والفتح اعرف
والتبع ايضا ضرب من اليعاسيب وهو احسنها واعظمها قال
ابو الحجاج وحكى سيبويه التبع بالضم فى الاسماء قال الزبيدى لم نلف
تفسيره مضموما لان الزجاج حكى انه الظل وانما المعروف فيه الفتح ونصب

حضيرة على الحال تريد انه يرد المياه ذا حضيرة وذا نفيضة فحذفت المضاف
لدلالة الكلام عليه الا تراها قد قالت وراس سرية وقال ابو محمد
السيرافي في شرحه لابيات الاصلاح وللالفاظ يحتمل ان تريد انه يغزو
وحده في موضع الحضيرة وفي موضع النفيضة اي يقوم مقامها بجراته وقد
انتصبا على الحال كانها قالت كافيا من حضيرة ونفيضة ومثله قول امراة
من العرب ٥
• يا خالدا يا خالدا • الفا ويدعى واحدا •
قال ويجوز ان تريد انه يغزو مع حضيرة ومع نفيضة ثم حذف مع
وانتصابهما في هذا الوجه على المفعول وقولها ورد القطاة اي وقت ورد القطاة
او وردا مثل ورد القطاة فحذفت شيئين وهذا النحو كثير قال
ابو الحجاج وانما تريد عندي حسن هدايته وصبره على المشي وقت الهاجرة على
ان ابن التياني قد حكى عن ابي ليلى ان السبع هنا ظل الليل اي انه يرد في
الاسحار نقول لخالد اخيها اسعد ثكلتك امك من صاحب خان
وما اسعد بل اسلمته لاعاديه تجنبت ربما جهم فيه فقد اتسع عليك الملام
فلا عذر لمثلك يقتام فلا يكن لك فيه مطمع فالجرد الواهي لا يرقع •
• وانشد ابو علي ايضا •
ى فما طائري فيها عليك باخيلا هذا عجز بيت لحسان بن ثابت الانصاري
استشهد به ابو علي على انه لم يصرف اخيل وهو نكرة ولا افعلا له لان اصله
الصفة فروعي فيه الاصل فلم يصرف وان كسروه تكسير الاسما فقالوا اخايل
واما قول ابي علي هذا وربما استعملوا بعض هذه الصفات استعمال الاسما
نحو ابطح واجرع وابرق وكسروه تكسير الاسما فقالوا الاجارع والاباطح ٥
فالظاهر من قوله هنا صرف ابطح وابرق واجرع وكذا نص ابن جني فيها
الصرف وقال صرفوها كما جمعوها على مثال احمد والحامد وكذا حكى
ابو علي ايضا في التذكرة عن الكسائي ان العرب صرفت مثل اسود سالخ والاجدل
والاكحل والاخيل والاجدل والاحوص حيث خرج من حد النعت الى الاسما ولم
يصرفوه ايضا قال الحارثي ٥
• كان بني الدغماء اذ لحقوا بنا فراخ القطا لاقين اجدل بازيا •
وقال في موضع اخر منها اجماعهم على ترك صرف ادهم وابطح واجرع

ونحوه

ونحوه مما استعمل من هذه الصفات استعمال الاسماء لتركهم لتكسيرهم اياها
تكسيرها وانهم لم يجروها على الموصوفات دلالة على ان احمر ونحوه اذا سمي
به فنكر ينبغي ان لا يصرف الا ترى انه ليس في تسميتهم بها شي اكثر من ان
يستعملوها استعمال الاسما وقد سلبوا عنها معنى الصفات وهذا المعنى موجود
في قولهم ادهم وابطح وقد امتنعوا من صرفه مع ذلك فكذلك ينبغي ان يمتنع
من صرف احمر اذا سمي به ثم نكر وينبغي ان يكون في هذه الصفات ضمير الفاعل
وان كانت قد استعملت استعمال الاسما بدلالة امتناعهم من صرفها
فلو لم يكن فيها ضمير لخرجت عن ان تكون وصفا ولو خرجت عن ان تكون
وصفا صارت مثل افكل ولو صارت مثله لوجب ان تصرف في النكرة
وجملة القول عندي في افعى واخيل واجدل ان من صرف فلا ضمير فيه
فاما تكسيرهم هذا النحو تكسير الاسما نحو اباطح فلا يدل على انه لا ضمير
فيه لان الصفات قد تكسر تكسير الاسما نحو كهل وكهول وفرخ وفروخ
فكما لم يمنع تكسيرهم اياه تكسير الاسم من ان لا يصرف وكذلك لا يمنع من
ان لا يكون فيه ضمير وقال في موضع آخر الصفات تقام مقام الاسما
تجري مجراها ولا تحتمل ضميرا من موصوفها وذلك نحو عبد والاجرع والابطح
يدل على ذلك تكسيرهم لها تكسير الاسما فقالوا اباطح كما قالوا اراميل ولو
كان صفة لكان هذا التكسير فيها خطاء قال ابو الحجاج وفي التذكرة
اثر هذا الاحتجاج وليس هذا هكذا ويدل على احتماله الضمير امتناع ادهم
وابطح من الانصراف واحد لما نعين الصفة فلو لم يكن يحتمل الضمير لخرج
عن ان يكون صفة ولو خرج عن ان يكون صفة لانصرف فاما التكسير
فلا تمتنع الصفات ان تكسر تكسير الاسما نحو كهول وفروخ قال
ابو الحجاج واظن هذا الرد دخيلا في التذكرة من كلام ابي الفتح ويبعد ان يكون
من كلام ابي علي عندي لانه قد تقدم له مثل هذا الرد نصا وبين ان من
صرفه فلا ضمير فيه وصدر هذا العجز ذريني وعلمي بالامور وشيمتي
وقبله وهو اول الشعر ٥
• لك الخير غضي اللوم عني فانني احب من الاخلاق ما كان اجملا • وبعدهما
• فان كنت لا مني ولا من خليقتي فمنك الذي امسى عن الخير معزلا •

الم تعلمي اني ارى البخل سبة ... وابغض ذا اللونين والمتنقلا
اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة ... فلست عليه آخر الدهر مقبلا

قال ابن دريد المعنى ليس لي تألّا في مالي يتشوم عليك وطايره امره والاخيل الشقراق والعرب تتشائم به وفي العين يقال هو اشأم من اخيل وجمعه اخايل وقال الهمداني في الاكليل الاخيل بن حمدان الحميري وفيه جرى المثل وقال ابن حمزة بل في الطائر كما قال صاحب العين وكذا قال ابو حاتم والاخيل ايضا خيلان عن يعقوب وغيره قال سيبويه واما اخيل فجعلوه افعل من الخيلان للونه وهو اخضر على جناحه لمعة تخالفة للونه وقال ابو حاتم الاخيل هو الصرد ويقال له ايضا الاخطب والسميط وهو طائر ابقع ضخم الراس والمنقار له برثن وهو نحو القارية يسمى ايضا مجوّفا لبياض جوفه ونفعة نصفان وقيل له اخطب لخضرة ظهره ۝ واخيل لاختلاف لونه ولا يكاد يرى الا في شعبة او شجرة ولا يقدر عليه شيء وصيده العصافير وصغار الطير وربما تشئم به وفي الصرد يقول الشاعر

لما رايت وجوه الطير قلت لها ... لا مرحبا بغراب البين والصرد

يوسف وهذا البيت خبر طويل عند ما غنته جارية لبعض ملوك الاندلس ۝ ۝

وانشد ابو علي مكررا ۝

١٦٨ بل جوزتيها كظهر الحجفت استشهد به هنا على ان من العرب من يترك تاء التانيث في الوقف على حالها في الوصل تشبيها للوقف بالوصل وهذا ما حكى سيبويه من قول العرب في العدد ثلاثة اربعة لان هولاء اجروا الوصل مجرى الوقف فتركوا الهاء في الوصل على حالها في الوقف وحكى عن قطرب ان طيا يقولون كيف البنون والبناه يريدون البنات وقد حكى ذلك الفرا عنهم على ما تقدم قال قطرب وذلك شاذ قال ابو الفتح واما من قال التابوه فلغة في التابوت وقد وقف بعضهم على اللات بالها فقال اللاه ۝ وانشد ابو علي ايضا ۝

١٦٩ لقد ولد الاخيطل ام سوء استشهد به هنا على مثل ما تقدم من انه كان ينبغي ان يثبت التا في ولدت الا انه اضطر فحذفها تشبيها لفعل المؤنث الحقيقي بغير الحقيقي وحسن ذلك الفصل الواقع بين الفعل وفاعله ۝

وانشد

وانشد ابو علي ايضا ۝

١٧٠ تربني يحك قفا مقرف ... لئيم ماثره قعدد

هذا البيت للفرزدق يهجو جريرا واستشهد به ابو علي على ترك الحاق علامة التانيث في لئيم لانه صفة فاعل جرى مجرى الفعل فكانه قال لؤم ماثره والمجموع مما يذكر الفعل قبلها لان تانيثها تانيث غير حقيقي ويونث ايضا لانها جماعة ولو قال لئيمة ماثره لكان حسنا والقرنبى على زنة فعنلى دويبة شبيهة بالخنفسا طويلة الرجلين وقال ابو حاتم القرنبى هي اعظم من الخنفسا في الطول له رقيبة طويلة وقوايم قصار يدخل الخروق ويكون ظاهرا وقال صاحب العين القرنبى شبيهه بالسلحفاه طويل القوايم ويقال دويبة تكون في الرمل والقعدد الخامل القاعد عن المكارم هنا والقعدد في لؤم الاصل قال ابن الاعرابي يكون القعدد مدحا وذما فالاقعاد قلة الجدود والاطراف كثرة الاجداد وكلاهما مدح وانشد ابي وجزة يمدح الزبير

ابدون ولادون كل مبارك ... طرفون لا يرثون سهم القعدد

الطرف الكثير الاباء في الشرف ويقال رجل قعدد وقعدد مثل دخلل ودخلل وقعدد نعت لمقرف والمقرف الهجين من قبل ابيه تريد انه قارف الهجنة ولم يتوغل فيها من طرفيه والمدرع نحو المقرف واما الهجين فهو العربي ابن الامة كذا قال ابو زيد وقال صاحب العين هذا اذا كانت الامة راعية لا تحصن فاذا احصنت فليس ولدها بهجين قال والفلنفس مثل المقرف وقال ابو زيد الفلنفس الهجين من قبل ابويه وقيل العربي ابن العربيين لا مثنين جدتاه من قبل ابيه وامه امتان وقال السيرافي هو مولى المولى والقرنبى في موضع رفع على اضمار مبتداء اي هو قرنبى يعني عطية والد جرير لانه قبله ۝

ايدرك مجد بني دارم ... عطية كالجعل الاسود

ويريد بقفا مقرف قفا نفسه فوضع الاعم موضع الاخص لانه اذم لان في نسبة الاقراف اليه ما ليس في رد الكناية عليه وهذا كثير في الذم والمدح كما قال الاخر

ولا يشرب كاسا بكف من بخلا

اي انما يشرب بكف نفسه وهو جواد ونحو من هذا قول عنترة ۝

بأقضى حاجة المتلوّم • يعنى نفسه فوضع الاعم موضع الاخص لبيان
ما اراده من صفة حاله وفى بعض قصيدة الفرزدق التى اولها هذا ان
البيان يقول جرير ۵
• وجدنا جبيرًا ابا غالبٍ بعيد القرابة من معبد •
• اتجعل ذا الكير من دارمٍ واين سهيل من الفرقد •
جبير هنا عبد لصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان وكان قينًا
ولذلك يسمى جرير بنى مجاشع بالقيون لانه كان يزعم ان غالبًا ابا الفرزدق
انما هو ابن لجبير هذا العبد القين لا لصعصعة والشعر كذوب والهاجى
مريب والماثر جمع مأثرة وهى ما يوثر عن الانسان من الاساءة والاحسان
وهى فى الخير اكثر ومراده هنا ما يوثر عنه من الشر اذ لا خير عنده فيوثر
عنه • وانشد ابو على ايضًا ۵
فلا فى ابن انثى يبتغى مثل ما ابتغى من القوم مسقى السمام حدائده
هذا البيت لمضرس بن لقيط وقيل ابن ربعى بن خالد الفقيسى من بنى اسد
استشهد به ابو على على ما تقدم من اسقاط التاء من الصفات الجارية
مجرى الفعل المتقدم وحسّن ذلك ارتفاع الجمع بها وتانيثه غير حقيقى
لانه كما يعبر عنه بالجماعة فيونث كذلك يعبر عنه بالجمع والجمع فيذكر
ولو قال مسقية السمام حدائده لكان حسنًا لكن الوزن منعه من ذلك
وبعده ۵
• فآب به اصحابه يحملونه على نحره دامى النجيع وجاسده •
• رأت امه ما لو ترى العصم مثله تحدرن او مالت بهن رواكده • وقبلها
• لعمرك ما تدرى مخيرة انثى نثى من خبالٍ بعد برءٍ اعاوده •
• املت مطايانا وصنت بصحبتى وردت على الهم قرنًا اكابده •
• وما وجدت وجدى بها ام واحدٍ رجا الغنم فى اسلاب خيلٍ تطارده •
يعنى بالضمير الذى فى قوله اعاوده الخبال ويريد بام واحدٍ عجوزًا لها ولد واحد
فهى تحذر عليه ممن لها اولاد فغزا ولدها فقتل وابن انثى اى مثله فى
الجنس والجراة وفيه معنى التعظيم وكانه اراد ابن انثى حرة منجبة فحذف
للدلالة عليه على ما اراد من معقود الكلام بعد الا ترى انه وصفه بالجبة

فى طلاب غرائه والنهم بسقى نصاله التى هى بعض الاته ولذلك قال
يبتغى مثل ما ابتغى من القوم اى عند القوم يريد ذوى الجلد من الرجال
الذين لا يقدرهم على لقائهم الا الاسد من الابطال ويحتمل ان يكون من القوم
من نعت ابن انثى اى لا فتى هذا الواحد ابن حرة كائنًا من القوم وليس هنا قطع
بين صفة وموصوف لان يبتغى فى موضع نصب ايضًا على النعت لابن انثى
ومسقى السمام نعت له ايضًا ويجوز ان يكون حالًا من الضمير فى يبتغى وقد
يحتمل ايضًا غير هذا ولكننى كرهت الاطالة بتقصيه ويروى من الغنم مكان
من القوم والحدائد جمع حديدة والاظهر انه يريد بها نصال السهام وقد يكون
ذلك عاملًا فى نصل السيف والسنان والسهم وهذا امدح لحامله السهم
والسمام جمع سم وسمم ايضًا كقف وقفاف وضب وضباب وفعال
فى المضاعف كثير جدًا ووصفه سلاحه بسقى السمام حقيقة وقد يكون مجازًا
والمراد حذقه بالرمى والاضافة للمقاتل حتى كانه قد غذى سلاحه بالسم
للقاتل وقوله نثى من خبال اى ذو ترداد من فساد وسقم اعاوده اى يعاود	فى
بعد البرء وكانه من المغلوب لما لم يخف لبسًا وقد يريد يعاوده بالعلاج ۵
فحذف ذلك للعلم بما اراد والنثى المثنى عليه المرض يريد به النكس فى مرضه
واملت صيرت المطايا الى الملال كما حملت الصحب على العنا والكلال والقرن
الذى يقاومه فى قتالٍ والنجيع الدم والجاسد منه اللاصق بالجسد ودامى
النجيع مرفوع بالابتدا ونحره فى المجرور قبله واختيار ابى على سقوط واو
الحال فى الحال كما تسقط مع الصفة وقد بينت قوله فى غير موضع ونبهت عليه
فى مواضع من الاقتضاب على ابى محمد البطليوسى صاحبنا واحد شيوخنا
رحمه الله والرواكد السواكن يعنى مواضع العصم وذكر الضمير على معنى
الجنس او الجمع او على حمله ذلك كانه اشار اليه لتقدمه كقوله تعالى وان
لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه • وانشد ابو على ايضًا
وكنا ورثناه على عهد تبعٍ طويلًا سواريه شديدًا دعائمه
١٧٢ قد ذكرنا انه للفرزدق وبينا موضع الشاهد منه والبيتان قبله من
شواهد الكتاب على ما استشهد به ابو على من ترك علامة التانيث
فى هذه الصفات الرافعة لما بعدها كما تسقط من الفعل فى هذا النحو

وطويلا منتصب على الحال من الضمير المنصوب فی ورثناه العائد على بيت العز
حسبما ذكرناه ويروى طوال الاسوار بهم شدادا دعايمه جمع الحال الا انها فی المعنى
لما بعدها من الجمع ولا شاهد فيه على هذه الرواية وقوله على عهد تبع اى على
زمنه ووقته والتبابعة من حمير كثير كما ذكرنا قبل واشهرهم تبع الاصغر
عمرو بن حسان بن اسعد تبع وهو اسعد الكامل وتبع الاوسط بن ملكيكرب
ابن تبع الاكبر بن تبع الاقرن سمى بذلك لشامة كانت فی قرنه بن شمر بن عش
اى شمر فی طلب العز كما ذكر الهمدانی فی كتاب الاكليل يعنی الفرزدق ان بيت
مجده قديم محكم وثيق البنيان لم يخلقه لحصانته تقادم الزمان ولله در
الطاى حيث يقول ٥

شرف على اولى الزمان وانما خلق المناسب ان يكون جديدا

ونحو قول الفرزدق هذا يفخر ببيته فی الشرف قول عمر بن لجا حين فضل الفرزدق على جرير
فی شعر كثير منه قوله ٥

اترُوم من بلغ السماء بناؤه قد رمت مطلعا عليك كؤودا
وتخشت يربوعا لتدرك دارما يا بن الاتان فبلدت تبليدا

وقوله ايضا ٥

ضحك التراب للؤم من تدعوله ولمثل لؤمك اضحك الاجبالا
اجدك لخطفى وذلك معرض ترجو مساعيه ضللت ضلالا
هذا القضا مضى وانت تلومنی لاقيم ورنا حين خف وشالا
سبق الفرزدق بالمكارم والعلا وابن المراغة يبعث الاطلالا

وانشد ابو على ايضا ٥

عهدی بها فی الحی قد سربلت هيفا مثل المهرة الضامر ١٧٣

البيت للاعشى استشهد به ابو على على جرى الضامر وهو مذكر اللفظ صفة
للمهرة وهی مؤنثة لانه حمل الضامر على النسب والاضافة الى المضمر لا على
الفعل وارادة الحال الموجبة لاثبات التا فرقا بين المذكر والمؤنث نحو ضمرت
وهی ضامرة فی هذا الوقت وفی هذا اللفظ ونحوه مما يستوی فی الصفة فيه المؤنث
والمذكر رد على اهل الكوفة فی دعواهم ان قولهم امراة طالق وحايض ونحوهما
مما استغنى به فيه عن الها لعدم الاشتراك وعهدی مرتفع بالابتدا وبها فی موضع

نصب

نصب بالمصدر وفی صلته وخبره قد سربلت لانه فی موضع نصب على الحال السادة
فی مثل هذا النحو مسد خبر المبتدا على مذهب اكثر النحويين ومن ذهب الى ان
الخبر محذوف للدلالة عليه اعتقد هنا ايضا حذف الخبر والتقدير فيه عهدی
بها فی قومها مسربلة هيفا صحيح او حق او كائن او نحو ذلك وهيفا حال بعد
حال على مذهب من يجيزهما من العامل الواحد والاحسن ان يكون هيفا
حالا من الضمير فی سربلت اى عهدتها صغيرة حين البست السربال وهو القميص
ونقلت عن صغار الملابس التی كانت قبل تصلح لها وقد بين ذلك بقوله

قد نهد الثدی على نحرها فی مشرق ذی صبح نائر
لو اسندت ميتا الى صدرها عاش ولم ينقل الى قابر

ولهذا البيت خبر فی قصة نصر بن حجاج وقوله نهد يعنی ارتفع وصار له حجم
وفی مشرق يعنی الحلی الذی على صدرها والصبح البياض الذی تخالطه حمرة
ونائر يعنی نير لتوقد الحلی على نحرها وانشد ابو على ايضا ٥

وقد تخذت رجلی الى جنب غرزها نسيفا كافحوص القطاة المطرق ١٧٤

هذا البيت للمزق شاس بن نهار بن اسود العبدی ثم البكری واستشهد به ابو على
على جری المطرق صفة على القطاة وان كانت مؤنثة والمطرق صيغة مذكر
لانه اراد النسب كما تقدم فی بيت الاعشى وانها من هذا الجنس لا فی هذه الحال وهكذا
روى الاصمعی وابو عبيدة بكسر الراء وقالا هی التی تضيق عن بيضها شيئا واصله
المراة يخرج بعض ولدها ويبقى بعض لا يخرج قال يعقوب فيعسر عليها
وقد طرقت اذا ضاقت ملاقيها والتعضيل فی المراة اشهر وقال الجاحظ
وزعم بعضهم ان التطريق لا يقال فی غير القطاة وليس ذلك بصحيح وقد قال
اوس ٥ لنا صرخة ثم اسكاتة كما طرقت بنفاس بكر
وقال ابو عمرو اذا نشبت هوادی الولد فقد طرقت ووقع فی المفضليات المطرق
بفتح الراء وفسر بالمعدل يقال طرق بمعنى عدل وهو على هذا من صفة الافحوص
ولا شاهد فيه على هذه الرواية ويروى رجلی لدى جنب غرزها ورجلای فی جنب
غرزها والغرز للرحل كالركاب فی غيره والغرز بفتح الغين هی اللغة العليا
والغرز بالضم لغة اهل البحرين عن الاصمعی والنسيف الاثر فی جنبی الناقة
من القدمين حتى يتحاص الوبر عنه وافحوص القطاة مبيضها لانها تفحص عنه

اي تكشفه وتنقيه تبيض فيه والقرموص مثله عن يعقوب وقوله تخذت من الافعال
المشكلة الشاذة عن القياس فاصله عند بعضهم من ايتخذ لانه يقال
اخذ وايتخذ بمعنى كشوى واشتوى ثم سهلت همزة ايتخذ بالحذف والبدل
على غير مذهب اكثر البصريين فقالوا اتخذ ثم حذفوا احدى التائين فسقطت الف
الوصل فبقي تخذ ثم نقل الى فعل وصار هذا البنا له كالاصل لا يستعمل مع الحذف
غيره وقال الزجاج التا بدل من الهمزة التي في اخذت واصل اتخذ ايتخذ وهذا
هو القول المتقدم ورده ابو علي في كتاب الاغفال وافسده لبعده من القياس
ثم قال على ان تخذت فعلت واخذت فعلت وابدال الحرف من الكلمة لا يوجب
تغيير بنائها وازالتها عما كانت عليه من البدل بل ينبغي ان يحافظ على البناء
الاول ليكون ادل على انه قد ابدل منه قال فتخذت فعلت واخذت فعلت
قال ابو الحجاج يعني انهما بناآن متغايران وفاؤهما اصلان والى هذا
ذهب ابن جني ان التا في تخذ اصل وهكذا يقتضي مذهب سيبويه حيث قال
في احد تاويليه في استخذ انه استفعل فحذف التا التي هي فاء من تخذت وتخذ
هذا ابن جني وزاده بيانا فقال قولهم استخذ فلان ارضا يجوز ان يكون
استفعل فالاصل فيه استتخذ فحذفت التا الثانية التي هي فاء الفعل كما حذف
التا الاولى من تقي يتقي ويجوز ان يكون ابدل من التا الاولى التي هي فاء افتعل
سينا كما ابدلت التاء من السين في ست قال ابو الحجاج ونحو من تخذ
في الشذوذ وتقى تجه وتسع في اتجه واتسع الا ان تخذ ابعدها من توجيه
القياس لها وقد يتجه عندي قول ابي اسحق على اوجه منها ان بدل التاء من
الهمزة من حيث كثر بدلها من الواو والواو قد ابدلت من الهمزة والهمزة منها في
مواضع وكذلك البناء قد غير في المبدل الا تراهم قالوا اتخم الرجل اذا ثقل عليه
الطعام واصله من وخم اذا ثقل في اشيا يطول وصفها يصف الممزق ناقة
داوم السير عليها حتى تنفت قدماه الوبر عن جنبيها وقبله

ونا جية عديتها من عند ماجد الى واجد من غير سخط مفرق
تثير الحصا في مرها وترضه باسمر صراف اذا حمي مطرق
لتبلغني من لا يدنس عرضه بذم ولا يزكو لديه تملقي وبعده
وقد ضمرت حتى التقى من نسوعها عرا ذي ثلاث لم تكن قبل تلتقي

وهي قصيدة طويلة ومنها

فان كنت ماكولا فكن انت آكلي والا فادركني ولما امزق

وبهذا البيت سمي الممزق وقوله وناجية يعني ناقة سريعة وعديت
صرفت وماجد شريف والواجد اللئيم السيئ الخلق لانه يجد من غير وجد
لونه ويعني بالاسمر خفها وهذا اللون له اكرم او لانه قد تعقد عليه الدم كما
قال الكندي منسمها رثيم دام وصراف له صريف في الحصى اي صوت لشدة
وقعه وحمي يريد حمي فاسكن وفيه ضمير الحصى واراد حمده لها وقت
الهاجرة بفعل حر نفسه للدغة هاجره ومطرق اي مبسوط وهو من صفة
اسمر والنسوع السيور وعرا ذي ثلاث الوضين قال يعقوب والوضين
للرحل كالحزام للسرج وله ثلاث عراعر وثنان في طرفيه وثلاثة في الوسط وقريبا
منه فاذا ضم ادخل طرف الوضين في تلك العروة الوسطى وانشد ابو علي ايضا ١٧٥
ترنح الياه ارتجاج الوطب استشهد به ابو علي على مجي الالية بلا تاء
وهذا خلاف ما يقتضيه مفردهما اذ واحدتها الية في قول الجمهور وقال
ثابت من قال الى قال في التثنية اليان ومن قال الية قال اليتان وكذلك من قال
خصي قال في التثنية خصيان ومن قال خصية قال خصيتان ونحو هذا كله
حكى ابو الفتح في المنصف عن ابي العباس قال ابو حاتم ربما حذفت العرب
ها التانيث فقالوا خصيتان وخصيتان واليتان واليان وعلى نحو هذا تاول
قوله خمسا تعزه وتعافطارا قال يونس الحمام جماعة وما جعله واحد
الا في هذا البيت وقال ابو حاتم لعله اراد جنسين من الحمام او لونين كقولك
رايت ارضك نخلين اي طوالا وقصارا ويروى الوطب وهو سقا اللبن والوطب
على الجمع ومثله ورد وورد والارتجاج الاضطراب وقبله

كانما عطية بن كعب ظعينة واقفة في ركب

كذا انشده ابو زيد والظعينة المراة في الهودج على اختلاف في ذلك واستعملت
بالتا لخروجها عن الصفة الى حيز الاسما كالذبيحة ونحوها والركب اصحاب
الابل وصف ان عجزه عظيم يضطرب اضطراب عجيزة امراة تباهي في الركب
بعظم عجيزتها وتعجبهم وانشد ابو علي ايضا

كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ١٧٦

هذان البيتان لجندل فيما زعم الجرمي استشهد بهما ابو علي على مجيء التثنية في خصيته
على غير ما يقتضيه لفظ خصية اذ لا يقال في الواحد خصي كما لا يقال في واحد
الاليان الي ولكنهما جاءا مثنيين على غير واحدهما عند جمهور العلماء وانما القياس
خصيتان كما قال الآخر انشده ابن الاعرابي ، يشكو عروق خصيتيه والنسا
ولم يعرف ابو عبيدة في الواحد خصيا وحكى يعقوب خصية وخصية عن اللحياني
وانكر الكسر في خصية ابو زيد وغيره وقالوا انما الخصية بالكسر جمع خصي كصبي
وصبية وقالوا خصيان كما قالوا صبيان وقد انشدوا في الخصي في الخصي قوله
، يا بابي خصياك من خصي وزب ، فالخصيتان تثنية خصي وروى صاحب
العين من التهذل وهو استرخاء جلدة الخصية وقال ابو علي الرواية الصحيحة
من التذلذل ، وقال ابو عمرو في قوله ثنتا حنظل ليس الاضافة الى مثل
هذا بالجيد وقال ابو علي في التذكرة اضافة اسماء العدد من نحو ثلاثة واربعة
الى مثل هذه يعني التي للاجناس جائزة في القياس وان لم يكثر الاستعمال به لكثرة
استعمالهم اياها استعمال الآحاد ومع ذلك فقد جاء عنهم نحو قوله ،
، خمس بنان قانئ الاظفار ، وعلى هذا قوله ثنتا حنظل ، وقال في موضع
آخر والشعر مما يرد فيه الشيء الى اصله مع ان رجلين ونحوهما من المعدود
يدل على العدد والنوع وكذلك كان حكم واحد الاضافة الى النوع وان كان
يدل عليه في نحو رجل وحمار ولذلك قال سيبويه عندي كما ان الواحد اول
العدد وان لم يكن في قوله ان الواحد عنده عدد او غير عدد لان اول الشيء يجب
ان يكون منه لا محالة ، وانشد ابو علي ايضا ،
١٧٦ والمرء يبليه بلاء السربال استشهد به ابو علي على ان المستعمل مع الالف واللام
لفظ المرء لا لفظ الامرئ طلبا للتخفيف فيما يكثر استعمالهم له ويجوز والمرء
بضم الميم اتباعا وتوطئة لما بعدها وكذلك يقال مررت بمرء ومرء وتكسر
للتوطئة حكى ذلك الفراء والمرء هنا مبتدا وخبره في الجملة التي بعده وفاعل
يبليه في الشطر الذي بعده وهو ، كر الليالي وانتقال الاحوال ، اي عليه
ونصب بلاء على المصدر المشبه به وهو مصدر بلاه يبلوه بلاء في معنى ابلاه الله
بلاء فجاء على غير فعله لتقارب اللفظين واتفاق المعنيين ومعنى يبليه هنا
يمحنه ويخلقه لانه يتلف جدته ويضعف حدته والكر التردد والليالي

جمع

جمع ليلة على غير قياس والقياس ليال كربيطة ورباط ولكنها جمعت على حد ليلاة في
كما صغرت عليها حيث قالوا لييلة قال ابو العباس وان كانت ليلاة غير مستعملة
قال ابن جني وقد وجدتها انا مستعملة قال الراجز فيما انشده ابن
الاعرابي ، في كل يوم ما وكل ليلاه ، قال ابو الحجاج ولم يرد الليالي
دون ايامها ولكن اكتفى بذكر احدهما عن الآخر لاتصالهما وتعاقبهما وهذا
النحو كثير ويحتمل ان خص الليالي بالذكر لانها اهيب واجمع للهم والفكر
لا سيما على ذوي الهجر او على متطلع الى طلوع الفجر ويجوز ان تكون الاحوال الجمع
حول الذي هو العام ويكون ذكره توكيدا لانه اعم ، ونحوه قول الكندي
، الا انما الدنيا ليال واعصر ، ونظيره قول منبه اعصر بن سعد وبه
سمي اعصرا ، ابني ان اباك غير لونه كر الليالي واختلاف الاعصر ،
ويحتمل ان تكون الاحوال جمع حال الذي هو الفصة والشان وهي تذكر وتؤنث
ويقال حالة ايضا ، وانشد ابو علي ايضا ،
بان الغدر في الاقوام عار وان المرء يجزأ بالكراع ١٧٨
البيت لابي حنبل جارية بن مر بن عدي بن مر بن اخزم بن ابي اخزم الطائي من
بني ثعل من بني محاتم استشهد به ابو علي على مثل البيت الاول ووجه الرواية
فيه بان لانه بالسبب وروى محمد بن حبيب وغيره وان الحر يجزأ بالكراع
ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، وقبله بيت يتعلق به الجار ، وهو ،
، لقد آليت اغدر في جداع وان منيت امات الرباع ،
قال ابو حنيفة الجداع السنة المجدبة التي تذهب بكل شيء قال غيره
ويقال لها جداع مبنية على الكسر ويجزأ اي يكتفى يقال جزى في النخل وجزا
يجزا فيهما جزأ وجزأ اي استغنى عن السقي وابو حنبل هذا احد اوفياء
العرب قال محمد بن حبيب ومن وفائه ان امرأ القيس بن حجر الكندي كان
جارا لعامر بن جوين الطائي ثم الجرمي فقبل عامر امراة امرئ القيس فاعلمه
بذلك فسار يريد جارية بن مر ليستجيره فلم يصادفه وصادف ابنه
فقال له ابنه اجيرك من الناس كلهم الا من ابي حنبل فرضي وتحول اليه
فلما قدم ابو حنبل راى كثرة اموال الناس امرئ القيس واعلمه ابنه بما شرط
له في الجوار فاستشار في ذلك نساءه فكلهن اشار عليه بذلك وقلن لا ذمة

له عندك فخرج ابو حنبل حتى اتى الوادى ثم نادى الا ان ابا حنبل غادر فاجابه
بمثل ذلك صدا الجبل ثم نادى الا ان ابا حنبل وافٍ فاجابه الصدا بذلك فقال
هذه احسن من تيك ثم اتى منزله فحلب جذعة من غنمه فشرب لبنها ومسح بطنه
وقال اغدر وقد اجزأنى لبن جذعة فوفا له وقال هذين البيتين ثم غدر له واعلمه
امرؤ القيس بما فعل ابن جوين بامرأته فركب فى اسرته حتى اتى منزل عامر بن
جوين ومعه امرؤ القيس فقال له قبّل امرأته ففعل وذكر الهمدانى انه هو
قتل اخاه عمرو بن جوين بهذا السبب وذكر المدائنى وغيره ان ابا حنبل هذا
مجير الجراد وذلك ان الحى غدوا اليه ليقتلوه وقد بات قربه فقال لهم اين تريدون
قالوا الى جارك هذا الجراد قال اما اذ سميتموه جارى فلا سبيل لكم اليه ثم نادى
فى بنى ابيه وبنيه فحضروا بالسلاح فانصرف قومه عن الجراد حتى اذا طلعت
الشمس استقل الجراد فذهب وفى ذلك يقول هلال بن معاوية الطائى

ومنا ابن مرّ ابو حنبل ۝ اجار من الناس رجل الجراد ۝
وزيد لنا ولنا حاتم ۝ غياث الورى فى السنين الشداد ۝

ومجير الجراد ايضا بعده مدلج بن سويد بن مرثد بن حنين الطائى وقد ذكره على
ابن حمزة الاصبهانى ثم قال وفيه يقول الشاعر وانشد هذين البيتين وهو وهم
منه وانما المراد بهما ابو حنبل المذكور ۝ وانشد ابو على ايضا ۝

تظل مقاليت النساء يطانه ۝ يقلن الا يلقى على المرء مئزر ۝

هو لبشر بن ابى خازم الاسدى وشاهده مثل ما تقدم وكثر بالشواهد فالرا
ليرى انه للمستعمل دون الامرين تظل اى تصير ومنهم من يقصره على فعل
النهار كما يقصر امسى على فعل الليل والمقاليت جمع مقلات وهى التى لا يعيش
لها ولد قال الهجرى او لا يولد لها ولد ولا يقال رجل مقلات يوسف
وقد قاله غيره ايضا وقال ابو محمد السيرافى يعنى ببشر بهذا ابن ضبا
الاسدى وكان مجاورا فى بنى كلاب فقتلوه وغدروا به ويزعم بعضهم ان
المقلات اذا وطئت المقتول غدرا عاش ولدها واذا وطئت القتيل سبع مرات
عاش ولدها وقيل انما اراد بالوطء المرور به يقال بنو فلان يطأهم الطريق
اى يمر بهم اهله وفى الموعب عن الاصمعى كان يقال فى الجاهلية ان المرأة التى
لا تلد اذا وطئت على قتيل شجاع ولدت وقال بعضهم ولدت ولدا

شجاعا

شجاعا وقوله الا يلقى على المرء مئزر اشارة الى سوء فعلهم وقلة خفر نسوتهم
ويقال ازار ومئزر ومئزر بكسر الزاى بكسر الميم وهى لغة وقبله بابيات

۝ فمن يك من جار بن ضبا ساخرا ۝ فقد كان بن جار بن ضبا مسخر ۝
۝ وفى نحره اظما كان كعوبه ۝ ترى القسب عراض المهرة اسمر ۝
۝ دعا معتبا جارا ليغور وغره ۝ اجشم خدور يتبع الضان خيدر ۝

اراد بمعتب عتبة بن عروة بن جعفر بن كلاب وقال ابو على الامدى فى
شرح شعر بشر بن ابى خازم شبه عتبة برجل رئيس مات فالمقاليت يطأن
بعض جسده رجاء ان يعشن ويظهرن مع ذلك الاشفاق عليه لقولهن الا يلقى
على المرء مئزر وانما عرضهن ان يعشن لحسن يوسف ولا اشبه ان يكون
تظل راجعا الى مخزوم بن ضبا الاسدى على ما تاوله ابن السيرافى ويحتمل عندى
ان يعنى به عتبة على جهة الهزء به فيكون نعتا نحوا من قول عنترة يقلن عيب بن
فزاره ۝ وانشد ابو على ايضا ۝

كانها شيخة رقوب هذا عجز بيت لعبيد بن الابرص الاسدى استشهد
به ابو على على شيخة بالتانيث كما قال الحارثى وتضحك منى شيخة عبشمية
والرقوب التى لا يعيش لها ولد الا انها ممن تحيض بعد فهى ترقب الولد وقيل
الرقوب التى لم تلد فهى بعد ترقب الحمل والولد حرصا عليه وقيل سميت الارملة
رقوبا لانها ليس لها كاسب فهى ترقب صلة او معروفا قال يعقوب والرقوب
رجل ايضا وفى الحسب ليس الرقوب الذى لا ولد له ولكنه الذى لا فرط له
وصدر هذا العجز ۝ باتت على ارم رابئة ۝ ويروى على ارم عذوبا
وقبل هذا البيت ۝

۝ كانها لقوة طلوب ۝ تخر فى وكرها القلوب ۝

يصف فرسا شبهها فى سرعتها بلقوة وهى العقاب والارم العلم وقيل هو هنا
جبل بعينه وقوله عذوبا لم تطعم شيئا يقال عذب الرجل غيره عذبا اذا
لم يطعم شيئا وقيل شدة العطش والرابئة المكان المرتفع وانصباب
العقاب من المكان المرتفع جائعة اسرع لها وارتجال عبيد القصيدة
التى منها هذان البيتان مشهور عند لقائه المنذر يوم بؤسه قال
ابو الفرج سقاه خمرا حتى طابت نفسه يوم قتله فقال يومئذ ۝

وخبّرني ذو البؤس في يوم بؤسه ❊ خصالًا ارى في كلّها الموت قد برق
كما خُبِّرت عادٌ من الله مرّة ❊ سحائب ما فيها لذي خبرة ثق
سحائب ريحٍ لم توكّل ببلدةٍ ❊ فتتركها الا كما ليلة الطلق

قال فامر به المنذر فقصد فلما مات عرى بدمه الغريان ولم يزل على هذه الحال الى ان ورد عليه بعد في يوم بؤسه حنظلة بن ابي عفرا وابن ابي عفر فرغب اليه ان يتركه حتى يرجع الى اهله وولده فيودّعهم ويوصيهم ثم يعود اليه فقال له المنذر وكيف يرجع احد الى القتل بعد ان نجا فحلف له انه يفي بقوله واشار الى شريك بن عمرو ابي الحوفزان ان يضمنه ففعل ولما فرغ الاجل المضروب للعودة قدّم شريك للقتل بينا هو في تلك الحال قدم حنظلة فعجب المنذر من صبر شريك ووفاء حنظلة وكان هذا السبب في ابطال تلك العادة القبيحة يوسف وذكر الهمداني في الاكليل نظير هذه القصة الا ان الضامن عُـ لربعي فكرها ايضا ورايت التنبيه عليها في شا نظرها هناك ❊ وانشد ابو علي ايضا

ومركضةٍ صريحيٍّ ابوها ❊ تُهان لها الغلامة والغلام ١٨٦

استشهد به ابو علي على الغلامة مؤنث الغلام نسبه الجاحظ للاسدي وذكر الجاحظ عن ابي عبيدة عن يونس بن حبيب ان الغلامة شيء متروك استعماله اليوم ومن روى مُركِضة على اسم الفاعلة من اركض اراد فرسًا يتحرك ولدها في بطنها وفي الموعب عن الاصمعي يقال ان ولد كل حامل يركض في بطنها في نصف حملها ومن روى ومركضة بكسر الميم وفتح الكاف اراد الشريجة وكلتا الروايتين روى الفرّا واجاز ابو زيد ركض الفرس وركضته كرجع ورجعته وابى الاصمعي وغيره ركض الفرس ويقال ركض الطائر اسرع في الطيران حكاه ابو حاتم واصل الركض الدفع والحركة وقوله صريحي اي خالص نسبها وصريحي وصريح بمعنى واحد وهذه اليا تدخل على الصفات كثيرًا لتاكيد الوصف لا لمعنى النسب كما قالوا الحمر واحمري ودوار ودواري ونحوه وتُهان لها الغلامة والغلام اي هي مفضّلة على كرم العيال في سني الامحال لكرامتها وما يُرتجى من النفع بها او من غارتها ومثله قول سلامة بن جندل ❊
يُسقى دواء قفيّ السكن مربوب ❊ وانشد ابو علي ايضا

خرقوا

خرقوا جيب فتاتهم لم يراعوا ❊ حرمة الرجلة ١٨٢ استشهد به ابو علي وغيره على قوله الرجلة مؤنث الرجل وقبله
كلّ جارٍ ظلّ مغتبطًا ❊ غير جيران بني جبلة

الجيب هنا كناية عن الفرج وقال ابو الفتح الجيب عينه ياء لقولهم في جمعه جيوب يعني لانه لا يكون اصله جيّبًا ثم خفف والزم التخفيف كما فعل بشيء في قول بعضهم وانما قالوا هذا لان فعله المشهور جُبت بالضم وهذا يقتضي كون عينه من ذوات الواو والا انهم قالوا جبت جيب القميص والجيب يقتضي ان يكون عينه ياء قال ابو الحجاج وقد حكى بعضهم جاب يجيب بمعنى جاب يجوب فالجيب من هذا مصدر سمّي به العين والخرق الشق ولم يبالوا يراعوا وقد روي هكذا وعلى هذا المعنى عدّاه بغير حرف جر تقال بالَيت به مبالاة اذا اهتبلت به وراعيته واظن انه اراد الحارث ابن ابي شمر الاعرج الغساني لانه كان على ما ذكره الخرايطي اذا اعجبته امراة من قيس بعث اليها فاغتصبها حتى قال فيه بعض الكلابيين

يا ايها الملك المخوف اما ترى ❊ ليلًا وصبحًا كيف يعتقبان
هل تستطيع الشمس ان تاتي بها ❊ ليلًا وهل لك بالمليك يدان
اعلم وايقن ان ملكك زائل ❊ واعلم بان كما تدين تدان

فقال الحرث لمن هذا فقيل للكلابي الخنخنسة ابنته هي فندم وردها واعطاها ثلاث مائة بعير وقد قال فيه ايضا ابن العيف العبدي او عبد ابن عسلة

لاهمّ ان الحرث بن جبلة ❊ زنا على ابيه ثم قتله
وركب الشادخة المحجّلة ❊ وكان في جاراته لا عهد له
واي فعل سيّئ لا فعله

قال ابو علي البغدادي قال بعضهم زنا فلان على فلان بغير همز ضيّق عليه وانشد هذه الابيات قال وزنا ايضًا قصر يقال زنا من قوسك اي اقصر شدو ترها ❊ وانشد ابو علي ايضا

بُرَيذينة بلّ البراذين ثفرها ❊ وقد شربت من اخر الصيف ايّلا ١٨٤

البيت للنابغة قيس بن عبد الله الجعدي استشهد به ابو علي على ان بِرذَونة مقول بدليل بُريذينة هنا اذ هو تصغيرها وبرذونة على التكثير ويقال للانثى برذون ايضا يعني هذا النابغة ليلى بنت عبد الله الرحّال بن شداد

المبيح

ابن كعب بن معاوية الاخيل بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر كذا قال ابو الفرج وقال ابن الكلبي ليلى بنت حذيفة بن شداد ، وقبله

الا حييا ليلى وقولا لها هلا ، فقد ركبت امرا اغر محجلا ،

ويروى الا يا ازجرا ويروى وقد ركبت

وقد اكلت بقلا وخيما نباته ، وقد انكحت شر الاخايل اخيلا ، فاجابته

انابغ لم تنبغ ولم تك اولا ، وكنت صنيا بين صدين مجهلا ،

اعيرتني داء بامك مثله ، واى جواد لا يقال لها هلا ،

فى كلمتين طويلتين وغلبت عليه حين تركا الهجاء بينهما وخبرهما مشهور وقوله الا يا ازجرا ليلى فيه وفيما كان مثله وجهان احدهما ان تكون يا للدعاء والمنادى محذوف للدلالة عليه والتقدير الا يا هولاء ويا قوم ونحو ذلك والاخر ان تكون يا هنا للتنبيه فقط والا للعرض والاستفتاح ومثل هذا قراءة من قرا الا يا اسجدوا بتخفيف الا ومعنى ازجرا ليلى حركاها وادعوها بهلا وهو زجر للخيل قال ابو على القالى يقال فيه هلا وهلا واراد به هنا زجر الخجراذا الحم تغر للفحل وقال ابو عمرو ومعنى هلا تعالى واغر محجلا اى واضحا مشهورا وبرينية ينتصب على اضمار فعل تقديره اعنى برينية او اخص وما اشبه ذلك ويجوز الرفع على اضمار المبتدا اى هى برينية والثفر الدبر عن السكرى وغيره وقال ابو دواد ، ذات الجليباذا الاثت عريكته ، يمشى على ثفره هونا من الهون ، فالثفر هنا الدبر واصل الثفر الفرج للسباع كلها كالحيا للدواب الخف والظلف ومن روى ايلا بالكسر اراد لبن ايل فحذف كذا ذكر ابو على الفارسى عن محمد بن حبيب وقال يروى ايلا بالضم وقيل هو جمع لبن ايل اى خاثر وانكره محمد بن حبيب وقال هو خطاء قال ابو على ليس بخطاء لان سيبويه قد حكى الابدال فى مثل هذا مطرد فى نحو صيم وقيم وان كان التصحيح اجود يعنى انه كان الاحسن ان يقال فى جمع ايل اول مثل حايل وحول ثم رجع الواو التى قلبت للكسرة فى ايل ياء يقال ال الدهن اولا اذا خثر وانتن والايل الخاثر قال ابو الفتح وحكى ابو على ان جمع ايل ايل بالضم ولا اعرف هنا ولا يقتضى القياس باجازته لان فعلا لا يجمع على فعل والمعروف فى جمع ايل ايايل قال وانما خص لبن الايل لانه يعلم المراة وكذا قال ابن حبيب

قال جرير

قال جرير ن

اجعثن قد لاقيت عمران شاربا ، على الحبة الخضراء البان ايل ،

قال ابو على الاصبهى اى شرب على الحبة الخضراء فاعلمه يعرض جرير باخت الفرزدق وكانت عفيفة رحمها الله ويقال اجل بالجيم ايضا وهو مما ابدلت الجيم فيه من الياء وقال ابو على فى التذكرة عن الطوسى عن ابن الاعرابى ايل وايايل كسيد وسيايد قال ابو على فهذا عندى فعيل من آل يؤول اولا لرجوعه فانقلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة وان شئت لانها وقعت ساكنة قبل فيكون على هذا مثل عثير يعنى ان محل العين التى هى واو فى اويل على الاصل محل الثاء فى عثير التى هى عين ايضا ويجوز ان يكون فيعلا من وال يئل اذا لجا الى شى فابدلت منها الهمزة كما ابدلت من سادة ونحوها فلزمها التخفيف لاجتماع همزتين كما لزم فى آدم ونحوه فلما لزم التخفيف ادغمها فى الزائدة فى تكسيره على القول الاول ايايل واوائل وعلى القول الثانى فى قول ابى الحسن قال ابو الحجاج كذا وقع ولم يخلص القول فيه ومنع فى الحلبيات ان يكون ايل فيعلا كعثير من آل يؤول لقولهم فى تكسيره ايايل لانه كان ينبغى ان يقال اوائل وقال ابو الفتح ووزن ايل فعول او فعيل ومن قال اجل فوزنه فى اللفظ بعد البدل فعجل لان الجيم بدل من ياء او واو وهما زائدتان فكذلك ما هو بدل منهما فاعرفه والصنى شعب صغير يسيل منه الما وهو تصغير صنو تريد انه خامل حقير كهذا الصنى الذى لا يهتدى له بين هذين الجبلين والسد والسد والصد والصد الجبل عن يعقوب وغيره ، وانشد ابو على ايضا ،

دان مسف فويق الارض هيدبه ، يكاد يدفعه من قام بالراح ، ١٨٤

هذا البيت لاوس بن حجر كذا قال الاصمعى ووافقه على ذلك بعض الكوفيين وغيرهم يرويه لعبيد بن الابرص واليه نسبه صاحب العين وابو حنيفة واستشهد به ابو على على تذكير السحاب لجرى الصفة المفردة المذكرة عليه واعادة الضمير مذكرا مفردا اليه ، وقبله ،

انى ارقت فلم تغمض له عينى ، ارقت لم تارق معى صاح ، لمستكف بعيد النوم لواح ،

قد نمت عنى ومن برق يورقنى ، كما استضاء يهودى بمصباح ،

كأنما بين اعلاه واسفله ريط منشرة او ضوء مصباح

تهدي الجنوب باولاه وناء به اعجاز مزن يسح الماء دلاح

كان ريقه لما علا شطبا اقراب ابلق ينفي الخيل رماح وبعد هذا

فمن بنجوته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي بقرواح

وروى ابو حنيفة كما انشده

يا من لبرق ابيت الليل ارقبه في عارض كبياض الصبح لماح

دان مسف البيت وبعدهما فمن بنجوته كمن بمحفله البيت وانشد الجرجاني في كتاب الوساطة قوله كان ريقه لما علا شطبا اقراب ابلق البيت واستملحه ونسبه لعامر الثقفي قال ابو الحجاج وهو ثالث الابيات في شعر عبيد والارق السهر وصاح يعني يا صاحب فرخم ضرورة لان المضاف لا يرخم والمستكف المستدير يعني البرق وكل مستدير كفة ككفة الحابل وكفة الميزان وكل سطرة كفة بالضم ولواح لائح يعني البرق وفعال للتكثير ويروى لماح وانما يورقه البرق لانه يذكره ثغر الحبيب عند الابتسام ويكون سببا للخصب داره الجامعة النظام وتهدي الجنوب باولاه اي تقوده برفق لئلا يفترق ماؤه ولذلك خصها وكانه زاد الباء اشارة للملابسة والالصاق او يكون على حذف مفعول كانه قال تهدي الجنوب الودق باولاه اي في اول السحاب فالباء على هذا ظرفية وناء به اي اثقلته ما اخيره بثقلها لكثرة الماء فتقاعست لذلك والدلاح الثقيل لكثرة مائه ويسح يصب الماء وريقه اوله وكانه من الروق لانه في الراس فهو على المقدم او من المصدر يقال راق الشوق الشيء يروقني روقا فهو فيعل من احد هذين وقد يكون ريق بمعنى رائق كما قالوا ميت ومائت ولهذا فسره بعضهم بالرقيق لانه اعجب اليهم لان السحاب الكثيف مخوف وشطبا جبل معروف والاقراب الخواصر واحدها قرب والابلق يعني فرسا ورماح دافع للخيل برجله لحدته ونشاطه وحينئذ يبدو بلقه ودان قريب من الارض وكذلك المسف ايضا وتصغير فوق يدل على قرب مخالطته للارض وفي تصغير الظروف اعتراض ليس هذا موضعه وهيدبه وهدبه سواء وكذلك الهدب والهدب والهدب وهو الذي تراه متعلقا بالسحاب مثل الصوف ومثل خمل القطيفة والثوب والخمل اعظم من الزئبر يقال سحاب هدب واوطف

وسحابة

وسحابة وطفا ومن الخمل قيل للقطيفة الخميلة وقال ابو حنيفة الهدب والهداب كل ورق غير عريض نفتل ودق كورق الطرفا والاثل فاذا انبسط فهو ورق وقيل الهدب ما لم يكن له عير ومنه هدب الثوب وهدابه والهداب اسم مفرد وقيل بل هو جمع والهدب ايضا تدلي اغصان الشجرة من كل جانب يقال شجرة هدبا قال ومنه هيدب السحاب كان له خملا متدليا والراح جمع راحة الكف وهي باطنها وتجمع راحات ايضا والنجوة الارتفاع وحيث تظن النجاة منه والعقوة ما حول الدار وكذلك العقاة والعقا والمحفل المسيل وحيث يجتمع الماء يقال عم هذا المطر فيها لا احد منه وزر والقرواح الارض البارزة وكذلك القراح وكل ما خلص عن مخالطة شيء فهو قراح وروى ابو زيد بقرياح فهذا كقنية ونحوه مما قلبت فاؤه ياء للكسرة التي قبلها ولم يحفل بالحرف الساكن الحايل بينهما لان الساكن حاجز غير حصين لضعفه وهذه القطعة من احسن ما وصف به السحاب ومثلها قول الكندي ديمة هطلاء فيها وطف

وانشد ابو علي ايضا

فكانما هي نعنعت كلابها او اسفع الخدين شاة اران ١٨٥

البيت للبيد بن ربيعة الجعفري استشهد به ابو علي على ان الشاة المراد به الذكر من ثيران الوحش وهو بدل من قوله اسفع الخدين والسفعة سواد يخالطه حمرة واران نشاط وقيل موضع كما قالوا البيت خفية ونحو ذلك وقال كراع الاران الكناس وقيل الاران مصدر ازن ارانا اي طالب طلابا يريد انه في وقت طلب الاناث لقوته ونشاطه يقال ارن ارنا اي مرح ونشط فهو ارن واروف عن ابي زيد وقال ابو عمرو الاران النور يعني في غير هذا الموضع وقال غيره سمي بذلك لانه يوران البقرة اي يطلبها قال ابو الحجاج فكانه سمي بالمصدر الذي هو فعله وقبله

كسفينة الهندي لام صنعها بسقائف مشبوحة ودهان

خص الهند لاتقانهم وحذقهم بالعمل ولام قارن وجمع والسقائف الواح السفينة كذا قال ابو عبيدة والحربي وفي العين السقيفة كل خشبة عريضة كاللوح ومشبوحة مطولة ممدودة والدهان جمع دهن كجرح وجراح والهاء في كانها تعود على ناقة شبهها في عظم خلقها وسعة اضلاعها وجوفها

بهذه السفينة الهندية او بالشاة من الثيران الوحشية او على اصلها من التخيير
اى شبه بايهما شئت تصب ومثل شاة اران هنا قول الجعدى ٥

• وذى خصل صافى النسب كانه اذا استن وسط الخيل شاة اران •

• وانشد ابو على ايضا اذاك ام خاضب ١٨٦

هذا بعض بيت لذى الرمة • والبيت بجملته •

• اذاك ام خاضب بالسى مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب •

واستشهد به ابو على على مثل ما تقدم فى البيت الاول من تشبيه ناقته باحد شيئين
وهو الثور الوحشى الذى اشار اليه بقوله اذاك او بالخاضب وهو الظليم الذى
قد خضبه بالربيع الطرى قوائمه ويقال لطرى النبات الخضب وقال
الاصمعى الخاضب الذى اخضرت له الارض وقيل بل سمى بذلك لانه اذا اكل
الربيع احمرت اطراف ريشه وساقاه فكانه على النسب اى ذو خضاب فيرجع
الى معنى مخضوب كما قالوا فى عيشة راضية اى ذات رضى اى مرضى عنها ويقال
مرضو ايضا والتاء فيها للمبالغة وقوله اذاك مرتفع بالابتدا وخبره محذوف للدلالة
عليه بما تقدمه من الكلام وكذلك خاضب ارتفع على خبر مبتدا مضمر تقديره
ام مشبهها خاضب ويجوز ان يرتفع خاضب على انه فاعل بفعل مضمر تقديره
ام يشبهها ويؤيد هذا التاويل لفظ الاستفهام الذى هو بالفعل اولى وينبغى
ان يحمل ذلك على انه فاعل ايضا لمكان همزة الاستفهام والتقدير فى فعله
ايشبهها ذاك فتعتدل الجملتان وان شئت حملت الاول على الفعل والاخر على
الابتداء وان شئت بالعكس فهذا كله جائز حسن لان الجملة المبتدئية
تعطف على الجملة الفعلية والفعلية على المبتدئية قال الله تعالى سواء عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون فهذه اربعة اوجه فى اعراب اذاك ام خاضب
ويجوز فيه غيرها ايضا لكن اكره الاطالة قال ابو على ومرتعه يرتفع
بالظرف لجريه على النكرة يعنى ان قوله بالسى فى موضع رفع على النعت لخاضب
قال والمرتع يجوز ان يكون الموضع والحدث فان جعلته المصدر كان بمنزلة
المراح والمجال وانت تريد بهما الحدث كانه قال بالسى رتوعه وان جعلته المكان
اضمرت المضاف اى ماكول مكانه والاول اوجه قال ابو الحجاج وقول
ابى على فى الايضاح اثر اذاك ام خاضب فشبهها بهما يعنى فشبه ناقته

هذا

هذا الشاعر بالثور او بالظليم او بكليهما على طريق الاباحة كما ذكرت قبل وقال
الجاحظ ابو ثلاثين يعنى بيضة او رئاله والنعامة كثيرة البيض ومع عظمها
وهى تضعها طولا على غرار واحد اى على قدر واحد ومثال واحد حتى انها لو مد
عليها خيط لم يوجد لبعضها خروج عن بعض وقال ابو على فى الذيل ابو ثلاثين
اى قد عرف ما يصلحه ويفسده للتجربة وخص الذكر لانه اشرع من الانثى
وقوله وهو منقلب يريد انه قد دعى بنفسه قوته قال والنعام تبيض نحو
العشر وما فوقها فاراد بالثلاثين انه قد حضن ابطنا وقال غريب تبيض
النعامة الواحدة من ثلاثين بيضة الى اربعين من اخر ايلول الى تمام الشهر الاخر
فكـ ومدة ذلك نحو من اربعين ليلة وترايكها من ست الى تسع فقول غريب موافق
لقول الجاحظ فى تاويله انه اراد البيض وانشد ابو حاتم فى كتاب الطير له لعبد الله
ابن ملك النهدى يصف ظليما ٥ •

• احص شميط قد جرى فوق بيضه ثلاثين يوما حارسا غير نائم •

فيحتمل عندى ان يريد ذو الرمة بقوله ابو ثلاثين الايام اى ابو ثلاثين يوما وان كانت
الاضافة الى البيض اظهر لا سيما وقد قال ذو الرمة فى بيت اخر يصف الظليم ايضا

• هبلا ابا عشرين وقفا يشله اليهن هيج من رذاذ وحاصب •

فهذا يدل على ان المراد فى بيته الاول بالثلاثين البيض والبيض والرئال اكثرى قوله
يشله اليهن اى يستحثه اليهن ويطرده تحرك الرذاذ والريح المثيرة للتراب والحصباء
كما ان قوله امسى اشارة الى الاستعجال قبل قطع الليل بينه وبين البيض والرئال
وبعده ٥ •

• شخت الجزارة مثل البيت سائره من المسوح خدب شوقب خشب •

الشخت الرقيق والجزارة القوائم والراس والعنق والمسوح جمع مسح وهو ثوب
من شعر اسود والخدب الضخم والشوقب الطويل الغليظ والخشب الجافى الخشن
وفى هذا البيت غوامض من الاعراب لم اخلها كراهة لطول الكتاب ٥ ٥

• وانشد ابو على ايضا •

١٨٧ اذا رايت بوادى حية ذكرا فاذهب ودعنى امارس حية الوادى

هذا البيت عزاه بعضهم لعبيد بن الابرص من القصيدة التى يخاطب بها حجرا وهو
والد امرئ القيس ولم اجده فيه ثابتا وقيل هو لحارثة بن بدر بن حصين بن قطن

الغدانى والصحيح عندى انه لجعفر بن قرط الاسدى ثم الهرانى وكنيته ابو عامر وهو
شاعر جاهلى قديم وهو فيما ذكر بعضهم مجير بلقيس بنت الهدهاد ملكة اليمن وهو
من قصيدة ثبتت فى كتاب التيجان مع خبره واستشهد به ابو على على انه يريد هنا
بالحية الذكر لوصفه به والحية عند اهل البصرة مما عينه ولامه ياء وكذلك الحيات
الحياة والحيوان الا انها ابدلت فى لام الحيوان واوا كراهة لاجتماع المثلين وكذلك فى
حيوة الاسم العلم وقال بعضهم اصلها الحيوة ثم قلبت الواو ياء وادغمت
وكذلك اصل لام الحياة عندهم واو وهذا منكر عند البصريين اذ لا توجد كلمة
عينها ياء ولامها واو فيكون هذا نظيرا لها وقيل بل الحية من الانطواء والتحوى يقال
ارض محياة ومحواة واصلها على هذا حوية من حوى يحوى ثم قلب وادغم وقال
قاسم بن ثابت وابن قتيبة قيل ان المراد بحية الوادى الاسد قال
ابو الحجاج وهو الذى يراد فى هذا البيت لا ترقدا بانه بعد وانشد الفراء ٥

فاياكم وحية بطن واد هموس الناب ليس لكم بسى

وقال ابو حنيفة الوادى ما اتسع من بطون الارض وارتفعت اسناده وطال
وعرض وعرضه نحو مائة ذراع ودون ذلك والقرى كالوادى لكنه صغير ولا يسمى
واديا لصغره وقال غيره وسمى واديا بالسيلان والجمع اودية وهو شاذ جدا
وامارس عالج وادافع واصل المرس دلك الشىء باليد حتى يلين ومنه المرث
والمرد وبعده فى شعر جعفر ٥

انى قصدت ولم تخشى الحتوف الى ليث العرين ولم تغضد بعضاد
لم يسأم الباس والدنيا مزخرفة والناس ناس لاصلاح وارشاد
ما حب العيش عندى غير واحدة خوف المذلة ان تنزل بجنجاد

كذا ثبت فى شعره ان تنزل على الاسكان ضرورة لكثرة الحركات نحو قول الكندى فاليوم
اشرب غير البيت ويجوز ان يروى إن تنزل بكسر الهمزة على الشرط وحذف الجواب
لانه مفهوم اى ان تنزل بها لا تنتصر ونحو ذلك وقبله فى شعر حارثة ٥

يا كعب صبرا فلا تجزع على احد يا كعب لم يبق منا غير اجساد
يا كعب ما راح من قوم ولا ابتكروا الا وللموت فى اثارهم حاد
يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت الا تقرب آجالا لميعاد
يا كعب كم من حمى قوم نزلت به على صواعق من زجر وايعاد

فان لقيت بواد حية ذكرا البيت يقوله لغلامه كعب عند موته وكان كعب هذا مكرما
لديه • وانشد ابو على ايضا •

كان مزاحف الحيات فيه قبيل الصبح آثار السياط

١٨٨ البيت للمتنخل مالك بن عمرو بن غنم الهذلى من قصيدته التى قال فيها الاصمعى هى
اجود طائية قالتها العرب استشهد به ابو على على جمع حية على حيات حسب
ما ينبغى فى مثل هذا اللفظ تصدق به ذكرا وانثى وانهم لم يجاوزوا جمع السلامة فيه
الى مثل حية وحى كحمامة وحمام ونحوه لئلا يلتبس ومزاحف الحيات آثار
مداتها على الارض شبه آثار الحيات فى طريق الماء الذى وصفه قبل بآثار السياط
فى المضروب بها وحذف هذا للدلالة عليه بما تقدم واشار بذكر الحيات الى قلة
وراد هذا الماء وقد ابان ذلك حيث قال ٥

وماء قد وردت اميم طام على ارجائه زجل الغطاط
قليل ورده الا سباعا يخطى المشى كالنبل المراط
فبت انهنه السرحان عنى كلانا وارد حران ساط
كان وغى الخموش بجانبيه وغى ركب اميم ذوى هياط

كان مزاحف الحيات فيه البيت وبعده

شربت بجمه وصدرت عنه وابيض صارم ذكر اباط

اميم اراد يا اميمة وهو اسم امراة فرخم وطام مرتفع وهو نعت للماء والارجاء
النواحى واحدها رجا مقصور والزجل الصوت والغطاط ضرب من القطا ويخطى
اى يميل عن اساع النبل التى تمرط ريشها وانهنه ازجر والسرحان الذئب وهو فى لغة
بعضهم الاسد وقوله كلانا وارد فيه شاهد لاهل البصرة على ان كلا مفرد اللفظ
لمجى خبره مفردا وحران عاطش محرق الكبد ساط على صاحبه للاقدام والحلجة
الى الورود ولرفع الهيام والوغى هنا الصوت وهو الاصل والخموش البعوض والهياط
الصياح وقال بعضهم اصله الهيات من هيت اى اقبل فابدلت التاء طاء وقال
كراع تهايط القوم اجتمعوا واصلحوا امرهم ومجتم الماء وجمته مجتمعه واباطى
وقد نا تبطنه فخر بايام شبابه واقدامه على الاهوال منفردا عن صحابه • ٥

حتى اذا اسلكوهم فى قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا

١٨٩ البيت لعبد مناف بن ربع الهذلى استشهد به ابو على على ان الجمالة هم الجماعة

الذين هم اصحاب جمال وان الثانى هذا النحو دالة على الجماعة وانها عكس تمرة وتمر
ونحوه مما دخول الثانى فيه دلالة على المفرد وقوله اسلكوهم اى الجوهم الى
سلوك قتائدة وهى اسم طريق ضيقة معروفة عن ابى عبيدة وصرفها ضرورة
وقال الاصمعى كل ثنية قتايدة فلا يكون صرفها ضرورة على هذا ويقال
سلكه واسلكه بمعنى واحد اذا ادخله وجوابه اذا محذوف لم يات فى القطعة
لانه آخرها هذا مذهب ابى عبيدة فى كتاب المجاز كان التقدير عنده هزموهم
ونحو هذا مما يدل عليه الشل وهو الطرد وقال ايضا فى المجاز قبل هذا القول
ان اذا زائدة وقال الاصمعى المعنى شلوهم وهو تام يعنى ان المصدر الذى هو
شل لدل عليه واغنى عنه والى هذا القول ذهب ابو على الفارسى فشلا على هذا
منصوب على فعله المحذوف الذى دل عليه معقود الجملة قبل ويجوز على القولين
الآخرين ان يكون شلا منتصبا على الحال من الضمير الفاعل فى اسلكوهم كانه
قال الجوهم شالين لهم ويجوز ان يكون حالا من ضمير المفعولين اى
الجوهم مشلولين لان المصدر يصلح مقابلة شيئين كما قال زهير
فهم رضا وهم عدل وكونه حالا من الفاعلين اولى لان فيه مقابلة
شيئين بشيئين ولا يوقع المصدر موقع الحال عند سيبويه قياسا مطردا
لانه خروج عن موضوعه الا اذا دلت الحال عليه والشرد جمع شريد شرود
وهو المستمر فى نفوره كعجوز وعجز ونحوه وقد يكون الشرد جمع شريد وهو المشرد
المطرد وحمله على هذا الوجه عندى هنا اولى وقبل هذا البيت بابيات يسيرة

لنعم ما احسن الابيات نهنهة اولى وبعد احسنوا الطردا
اذ قدموا ماية واستاخرت ماية وفيا وزاد على كليهما عددا
شدوا على القوم فاعتطوا اوائلهم جيش الحمار ولاقوا عارضا بردا

وصف قوما اغير عليهم فذبوا عن حرمهم وحريمهم لشجاعتهم وشرف قدامهم
واياهم اراد بالابيات والبيت عند العرب كناية عن الشرف ولذلك قالوا
بيوتات العرب ثلاثة قال ابو نخيلة ويا ابن بيت دونه البيوت
واراد اصحاب الابيات فحذف للعلم بما اراد واولى العدى فى موضع نصب
بالمصدر الذى هو نهنهة اى ان زجروهم وكفوهم واعتطوا شقوا وقوله
جيش الحمار اراد انهم كان معهم حمار يحمل بعض متاعهم والعارض السحاب

المعترض والبرد ذو البرد وهو السحاب المخوف ولذلك خصه وانشد ابو على ايضا

اراه اهل ذلك حين يسعى رعاء الناس فى طلب الحلوب

هذا البيت لعنترة بن عمرو بن شداد العبسى هكذا قال ابن الكلبى وقال غيره هو عنترة
ابن شداد وقيل انما شداد عم عنترة رباه فغلب عليه نسبه اليه لان اباه لم يستلحقه
الا بعد كبره لحميد اثره ونسب ابو عبيدة هذا البيت لضبيعة بن الحرث العبسى ايضا
فى خبر ذكره واستشهد به ابو على على ان المراد بالحلوب هنا الجمع لان الرعاء لا يسعون
فى طلب حلوبة واحدة كذا قال فى الايضاح وهذا الذى وجهه وقد يمكن خلافه وان
يقال ان الشاعر انما وصف زمن شدة تسعى الجماعة فيه فى طلب حلوبة واحدة
فلا يجدونها فما الظن بالكثير لكن قول الشيوخ متبوع وما قام دليله مسموع وقد
حكى ابن النحاس عن ابن السكيت فى شرح شعر عنترة من روايته ان الحلوب جمع حلوبة
وروى ابو عبيدة فى جمع الحلوب عوض طلب الحلوب وهذه الرواية تقطع فى ان
الحلوب الجماعة هنا لان الرعاء لا يسعون فى جمع حلوبة واحدة كما يمكن ان يسعون
فى طلب حلوبة ينتفعون بلبنها او لحمها وقال ابو زيد يقال هى حلوبة الابل
والغنم وهى الواحدة الى ما بلغت عدتها وهى الحلاب وقال ابو حاتم نحوه قال
وربما طرحوا الهاء وانشد لكعب بن سعد الغنوى عن ابن الانبارى

يبيت الندى يا ام عمرو ضجيعه اذا لم يكن فى المنقيات حلوب

فهذا البيت الظاهر منه الافراد وقال يعقوب اذا كانت فعول فى تاويل مفعول
جاءت بالهاء نحو الحلوبة لما يحلبونه وفى العين ناقة حلوب ذات لبن فاذا صيرتها
اسما قلت هذه الحلوبة لفلان وقد يخرجون منها الهاء وهم يعنونها وكذلك الركوبة
والركوب وقبله

جزا الله الاغر جزاء صدق اذا ما اوقدت نار الحروب
يقينى بالجبين ومنكبيه وانصره بمطرد الكعوب
وادفئه اذا هبت شمالا قليلا خرجفا بعد الجنوب

اراه اهل ذلك حين يسعى البيت وبعده

فيخفق مرة ويفيد اخرى ويفجع ذا الضغاين بالاريب

الاغر فرس ضبيعة وكان قد لقى عليه عامر بن الطفيل بغارة كان عامر
اغارها على بنى عبس فاستاق طائفة من ابلهم فتبعوه فتداركه ضبيعة

وحمل عليه اذ كان عامر حامية اصحابه فرجع عليه عامر فطعنه فاعتقد انه قتله ونفق فرس ضبيعة ونجا وقال هذا الشعر يندب فرسه فلما بلغ ذلك عامرا قال

فان تنج منها يا ضبيع فانني وجدك لم اعقد عليك التمائما
نزلت له كبني باسمر ذابل وكنت بانزال الفوارس عالما
فانزلته انزال مثلي مثله بنجلاء يلت ظهره والماء كما

وقتل ضبيعة في هذا اليوم اخا عامر بن الطفيل وشهد هذا اليوم زيد الخيل النبهاني من طيئ لانه كان مجاورا في بني عبس وهو اول من ادرك عامرا فقال ما تريد يا ابا مكنف فقال قد علمت ذو اريد اي الذي اريد وهذه لغة طيئ فقال عامر ما كانت بنو عبس لتدرك سلبي وما اظن ان تنال ذلك حتى اذيقك الموت فقال الزم الرمح فقال عامر لكن السيف ما به باس قال افلا اعطيك رمحي قال بلى قال فاركزه وتنح عنه فركزه ولحقه ضبيعة فطعنه فمار الرمح وطعنه عامر فجرحه وكرته بنو عبس فتخلص عنهم وقوله بمطرد الكعوب يعني رمحا متتابعا مستويا كانه يطرد في اليد للينه واستوائه واراد اذا هبت الريح شمالا واضمرها للدلالة عليها بالمنتصب على الحال منها والبليل الباردة والحرجف الشديدة والاخفاق الخيبة من الغنيمة والضغاين العداوات اي ينكي ذوي الترات بقتل السادات والاريب الكامل من الرجال ، وانشد ابو علي ايضا

دوية ودجا ليل كانهما يم تراطن في حافاته الروم

البيت لذي الرمة استشهد به ابو علي على تعريف الروم بالالف واللام وتانيثه لانه اراد تتراطن فحذف احدى التائين كراهة اجتماع المثلين وهذا انما جاز في الروم ونحوه من الاجيال المعروفة لاعتقاد ياء النسب في واحده وجريه معهما مجرى الياء الدالة على الافراد في نحو شعيرة وشعير وتمرة وتمر مما الفرق بين واحده وجمعه بالها وهو بين من كلامه في الايضاح والدوية المفازة الملساء كانها الراحة وكذلك الداوية عند بعضهم وروى الطوسي ان تميما تقول الدوية وان اهل الحجاز يقولون الداوية قال الجاحظ سميت داوية ودوية بالدوي وهو الذي تسميه الاعراب عزيف الجن وتغول الغيلان وذلك انهم لما نزلوا بلاد الوحش عملت فيهم الوحشة وربما كان الانفراد والفكر من اسباب الوسوسة قال ابو اسحاق يسمع في المهامه

الصوت الذي ليس بالرفيع رفيعا ويرى الشخص الصغير عظيما ان كان في النهار فمن انبساط الشمس غدوة من المكان البعيد ويوجد لوساط الفيافي والرمال والحار في انتصاف النهار مثل الدوي من طبع ذلك الوقت قال وان كانت في الليالي الحنادس واشتملت عليه الغيطان او توسط الفيافي زاد استيحاشه حتى يتخيل كل باطل بسبب صياح بوم ومجاورته صدا ونحو ذلك ولاسيما ان كان خوار الطبيعة اوكذابا نفاجا فيشنع ويهول قال ابو الحجاج هذا الذي قاله الجاحظ في الداوية وانها بمعنى الدوية قول بعض البغداديين وسرقه من قول سيبويه في آية ان اصلها أية فابدلوا من اليا الساكنة الفا فكذلك زعم هذا ان الالف في الداوية بدل من الواو الساكنة قال ابو علي وهذا دعوى من قائلها لا دلالة عليها وذلك انه يجوز ان يكون بني من الدو فاعلة فصارت داويه بوزن راوية ثم الحق الكلمة ياي النسب وحذف اللام كما قالوا في النسب الى ناجية ناجي وكما قالوا رجل ضاوي وانما هو منسوب الى فاعل من الضوى والاصل ضاو فلحقته هاتان اليا آن كما لحقتا في قولهم احمر واحمري واشقر واشقري ونحوهما من الصفات لتاكيد الصفة وقد تقدم الكلام في الداوية موفى قال ابو الفتح فاما قول عمرو بن ملقط ۵

والخيل قد تجشم اربابها الشق وقد تعتسف الداويه

فان شئت قلت بنى من الدو فاعلة فصارت في التقدير داووه ثم قلب الواو الاخرة ياء لانكسار وقوعها طرفا فعادت داوية وان شئت قلت اراد الداوية المحذوفة اللام حسب ما تقدم يعني من كلام ابي علي الا انه خفف ياء النسب كما خففت في غير موضع قال ابو الحجاج وقول الجاحظ ومن قال انما سميت داوية بالدوي غير صحيح في الاشتقاق لان الدوية الارض المنسوبة الى الدو وقال صاحب العين الدو صحراء ملساء بالبادية فهو مما عينه ولامه واو والدوي مما عينه واو ولامه ياء كانه من دوي اذا احقد كان ذلك الدوي وعيده وتهديد من ذي حقد الا ان يكون الاصل في الدوي الدويو فقلبت الواو الاخرة التي هي لام ياء للياء الساكنة التي قبلها وادغمت فيها كما فعل في علي وصبي ونحوهما وحمله على هذا الوجه اولى ونحو من قول الجاحظ ومن ذهب مذهبه وقع في شرح شعر المرار ۵

اذ ابطن القوم ما مثلها رأى القوم دوية كالسماء

قال فالدوية ارض اذا سارت عليها الحوافر والاخفاف سمع لها دوى والتراطن التكلم بالاعجمية وكذلك كل كلام لا يفهم مراطنة وقبل بيت ذي الرمة بابيات كثيرة

قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اغضف يدعوهامه البوم

ثم قال بعده بين الرجا

بين الرجا والرجا من جنب واصية يهماء خابطها بالخوف معكوم

للجن بالليل في حافاتها زجل كما تجاوب يوم الريح عيشوم

هنا وهنا ومن هنا لهن بها ذات الشمائل والايمان هينوم

دوية ودجا ليل البيت دوية من صفة قوله واصية يهماء اى ارض متصلة باخرى يريد لسعتها ويهماء لاعلم بها يهتدى به لكنه قطع قوله دوية لبعدها من الموصوف ولعطفه عليها ما لا يكون وصفا لواصية فرفعها على القطع واضمار مبتدا تقديره ومصاحبي دويه ودجى ليل او ملازمى ونحو ذلك مما يليق بالمعنى ويجوز ان يكون التقدير هي دوية او تلك دوية ومقارنها دجا ليل او ملبسها ظلمة دجا ليل وما اشبه هذا من التقدير ويجوز ان يكون موضع ودجا ليل نصبا على الحال معه يقول كان دوى هذه المفازة اليها لمعتسفة في الليلة الظلماء بحر ذو امواج كثر فيه تراطن الاعلاج والعسف والاعتساف المشى على غير بصيرة بالطريق والنازح البعيد والمستر والظل الستر والاغضف الليل واصل الغضف التكسر فكان الليل يتحطم ظلامه على لابسه والرجا الجانب والخابط الماشى في الظلام ومعكوم مشدود الفم بالعكام وهو كمامة تربط على فم البعير ومثله الحجام ايضا يريد انه ساكت لا يتكلم لشدة الهم والخوف والزجل الصوت والعيشوم هنا شجر يشتد صوت الريح فيه وهنا بمعنى هنا وفي الكلام عليها غموض لانها وان كانت لامها الف فانما فعل ليس من ابنية العرب وان كانت فعلى فقد تجدت من لفظ هنا وتخليط الكلام فيها موضع غير هذا ان شا الله وهينوم فيعول من الهينمة وهو الصوت الذى لا يفهم ويروى كما تناوح وانشد ابو على ايضا

١٩٢ فرت يهود واسلمت جيرانها صمى لما فعلت يهود صمام

استشهد

استشهد به ابو على على انه جعل يهودا اسم للقبيلة وهي مونثة معرفة فلذلك لم يصرفها ولا يجوز ادخال الالف واللام عليها مع هذا التاويل وانما يجوز ذلك اذا جمعت على حد يهودى فحينئذ تقول اليهود اذا عرفت كما عرفت الروم قال يعقوب صمى معناه اخرسى وصمام الداهية وهي مبنية على الكسر كحذام ونحوها قال ابو على هي اسم للفعل وقال عمرو وصمام هي الحية وكذلك هي ابنة الجبل في قولهم صمى ابنة الجبل وهي ام الرقيق وبنات طبق فضربوا بها المثل في الدواهي الشديدة واصلها من الحيات ونحو هذا قال ابن قتيبة قال ابو الحجاج وقيل لها صمام لانها لا تعمل فيها الرقى والحبتها فكانها صما فهى لا يمكن منها الجواب وقال ابن احمر

وردوا اما الدنكم من ركابى ولما تاتكم صمى صمام

تعنى الداهية الشنعا من هجائه وصمام منادى مفرد وفاعل صمى ضمير المخاطب المنادى الذى هو صمام وانشد ابو على ايضا

أحار اريك برقا هب وهنا كنار الحرب تستعر استعارا

صوابه مجوس ١٩٣ صدر هذا البيت للكندى وعجزه للتوءم اليشكرى ونسبه الجرمى في الفرخ للحرث ابن توءم اليشكرى استشهد به ابو على على ان مجوس لم تنصرف لجعلها اسما للقبيلة لا للحى او الجيل فاجتمع فيها التعريف والتانيث ولو اعتقد ان مجوس اسما للحى او الجيل وجمعا على حد مجوسى ومجوس لانصرفت ولجاز دخول اللام المعرفة عليها لانهم ارادوا المجوسيين واليهوديين ولكنهم حذفوا في النسب كما قالوا الزنج والسند والهند والروم فاذا خرجت الالف واللام من هذا صار نكرة وهمزة احار للندا اراد لحارث فرخم ومن روى احار ترى بريقا هب وهنا فالوجه فيه ان تكون الهمزة فيه ايضا للندا ويجوز ان تكون للاستفهام وفيه قبح للفصل بين الحرف والفعل المستفهم عنه بالمنادى وهو اشبه من حمله على ذلك في قوله أصاح ترى برقا اريك وميضه البيت لان هناك عيبا اخر وتحقير بريق تحقير تعظيم وانشد ابو على ايضا

١٩٤ والتيم الام من يمشى والامهم ذهل بن تيم بنو السود المدانيس

البيت لجرير من قصيدة حسنة مشهورة يهجو عمرو بن لجا التيمى ويعرض بعدى ابن الرقاع العاملى ولم يصرح به لان الوليد بن عبد الملك تهدده على ذلك لان عديا

كان ذا حظوة عنده وخبرها مشهور و استشهد به ابو علي على ان التيم مما عرف
بالالف واللام لانه جمع على حد تيمي وتيم قال ولولا ذلك لم تدخل الالف واللام
في التيم لان التيم علم مخصوص ومما يدل قوله والامهم لان الذكر يعود على
تيم لا على من عيشي قال ابو الحجاج وقد كسر قوله في موضعين من هذا البيت
احدهما ما ذكره في التيم والثاني استدلاله على ما ذهب اليه بالضمير العائد على
التيم من قوله والامهم فقال هذا المستدرك انما هو من باب الفضل والعباس
ولا حجة في الضمير لانه يعود على من على المعنى وهذا التاويل من المستدرك في
الضمير فاسد لانه لم يرد الام الماشين انما اراد ان التيم الام الناس وان
نسلهم الام منهم وهم ذهل قال ابو علي في التذكرة ويدل على ان التيم
على الحد الذي ذكرنا قوله والامهم فجمع فالمعنى على الام التيم ولا يكون والامهم
على والام من يمشي لانه قد جعل التيم الام من يمشي وانما يريد ان الام التيم
الذين هم الام من يمشي ذهل بن تيم ليكونوا النهاية في اللوم وانما استدراكه
لما ذكر من جواز كون التيم من باب العباس ونحوه من الصفات فانه جائز وقد
ذكر ابو علي في غير موضع حسبما اورده وانما اثر القول بهذا الوجه في الايضاح لان
اصل التيم مصدر يقال تامته المراة تيما وتيمته اي استعبده هواها والتيم
العبد ومنه تيم الله فنقل من الجنس الى العلمية فراى ان حمله على ما كان اصله
اولى به من اخراجه الى باب الصفة التي هي فرع في المصدر وان كان كثر وقوع
المصدر موقع الصفات قال ابو علي في التذكرة الذي يلحق الالف واللام
في الفضل ونحوه فكانه يريد الشيء المسمى به عينه في المعنى ولم يقولوا هذا
في زيد وان كان في الحقيقة زيادة في عدد المولود له وعدته كما فعلوا ذلك
بالفضل لان ذلك كله مذهب ووجه فله ان يستعمل احدهما ويرفض الاخر
وله ان يجمع بينهما كما قال والتيم الام من يمشي والامهم ذهل بن تيم
بنو السود المدانيس • فالحق مرة ولم يلحق اخرى قال والاصل في
الحاق اللام انما هو في الصفات لانها تصير بمنزلة الوصف الغالب نحو النابغة
فلهذا لم يتمكن الحاقها المصادر غير الصفات اذا سمي بها نحو زيد وعون وعمرو
ويمكن ان يكون الذين استجازوا الحاقها المصدر اذا سمي به علما نحو التيم
والفضل والعمر هم الذين جعلوا المصدر بمنزلة الوصف كما قالوا عدل له

فانثوا

فانثوا كما انثوا الصفة وهذا يتجه على من قدر المضاف ثم حذفه واقام
المضاف اليه مقامه ولا يكون على قول من جعله الشيء بعينه لان ذلك
لا يلحقه لا التانيث اذ كان معنى ليس بعين الا ان يقال انهم قد يؤنثون
للفظ كقوله ضربناه فوق الانثيين على الكرد فهذا نص ابي علي في جعله
التيم كالفضل وتوجيه الكلام عليه حيث امتد به طلق الكلام لانه ذكر
ايضا الوجه الاخر الذي ذكره في الايضاح وهو ان يكون التيم جمعا على نحو
يهودي ويهود ثم تعرفه بالالف واللام قال ابو علي ويهود ونحوه اذا كان
المراد به الافراد لا تلحقه الالف واللام لان الاسم قد صار غالبا يراد به القبيلة
ويقوي ذلك قوله والامهم يعني فرده على التيم الضمير مجموعا لارادته بالتيم
الحي قال ابو الحجاج فاما قول الفقيه القاضي ابي الوليد الوقشي رحمه الله
ليس فيما استدل به ابو علي من الضمير دليل لانه اعيد الى تيم وهو اسم جماعة
هي القبيلة او الحي فانه قول صحيح فانه في المعنى للجمع وهذا قد قال به ابو علي
ايضا حين اجاز حمل التيم على نحو الفضل والعلا ولكن راى حمله على الوجه الاخر
اقوى لانه يكون مردودا على التيم في من جعله جمع تيمي على اللفظ والمعنى
فقوي التوجيه فيه من جهتين فصار اقوى عنده لهذا وقبل بيت الايضاح

• تدعوك تيم وتيم في قرى سبإ • قد عض اعناقهم جلد الجواميس •
وبعدهما •

• تدعى لشراب يا مرفتي جعل في الصيف • يدخل بيتنا غير مكنوس •

وقول ابي علي هذا وله ان يجمع بينهما كما قال والتيم الام من يمشي البيت ثم قال
فالحق اللام مرة يعني في التيم الاول من هذا البيت ولم يلحق اخرى يعني في
تيم الاخر المردود في عجز البيت وفي البيت الذي تقدمه ايضا قال
ابو علي فهذا كعباس والعباس يعني ان الالف واللام لم تدخل على التيم
للتعريف كما كانت دخلت لذلك على قول من جعله تيميا وتيما وقد يكون في الاسماء
الاعلام ما يكون منقولا من غير هذين النوعين مثل النمر بن قاسط ونحوه مما
نقل من الاجناس التي هي عين ويروى اولاد تيم عوض ذهل بن تيم ويقع في
بعض النسخ تيم بن ذهل وهو خطا لا شك فيه لان عمر بن لجا من ذهل
ابن تيم بن عبد مناة وهو عمر بن لجا بن حدير بن مصاد بن ربيعة بن الحارث

ابن جلهم بن امرئ القيس بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم بن عبد مناة بن اد ابن طابخة واما تيم بن ذهل فهو تيم بن ذهل بن ملك بن بكر الضبي وشعر جرير يقتضي تيم الرباب وعدى اخيها من المعدية وانما اشار بذلك لسبا لحقهم في الجاهلية ❊ وانشد ابو علي ايضا ❊

سلوم لو اصبحت وسط الاعجم في الروم او في الترك او في الديلم
اذا لزرناك ولو بسلم ❊

٤٩٥

هذه الابيات لابي الاخدر الحماني كذا نسبها ابو علي في التذكرة واستشهد بها ابو علي ان الالف واللام في الاعجم دخلنا فيه للتعريف لا نه جمع على حدا عجمي واعجم كشعيرة وشعير هكذا نص عليه هناك ثم قال وهذا جمع اخر سوى الاعجمين وقياس اعجم ان ينصرف لان التعريف تنزل عنه وبقي وزن الفعل وقوله سلوم اراد يا سلومة وهي اسم امراءة فرخمه انشد الفرا في كتاب المصادر ❊

❊ الم بسلومة الم الم ❊ خلوتها من الحيم والحم ❊

اي الحم وروى قاسم بن ثابت ❊ في الروم او فارس او في الديلم ❊ والبيت بجملته بدل من قوله وسط الاعجم وتبيين له وهو بدل باعادة الجار وان اختلفا لان معنى وسط وفي المتقارب واذا توطية للام التي هي جواب لو لانها ملاعة لها اذ قد تكون اذا ايضا مستقلة بالجواب لانها عدة وتصديق واذا تماست خطا ولفظا اما اللفظ فالوقف على نونها بالالف واما الخط فان اكثر النحويين يكتبونها بالالف لاجل الوقف والخط اكثره موضوع عليه ولا يفعلون ذلك في مثل لن وعن ونحو ذلك وكانهم اجازوا البدل من نون اذن لانها يوقف عليها في نحو انا اكرمك اذا ولا يجوز الوقف على نحو لن وعن لتعلقهما بما بعدهما ويحتمل قوله او في الديلم ان يريد به الجنس المعلوم وهو الظاهر لاقترانه بغيره من الاجناس المذكورة معه وقد يريد به الاعدا وان كان من ذكر اعداه ايضا فهذا اكد وله نظير وكرواية ابي علي في قوله ولو بسلم روى جماعة منهم قاسم بن ثابت وروى بعضهم ولو لم تسلم وهي رواية حسنة ولا تبعد الرواية الاولى المشهورة كما زعم بعض معاصرينا ممن كان يجاري معنا في ذكرها ثم ادخلها بعد في تاليفه والذي عندي في توجيهها انه كنى بالسلم عن علو محلها التي هي فيه كما قال الاخر فيما انشده ابن الانباري وغيره ❊ ❊

❊ ربة محراب اذا جئتها لم ادن حتى ارتقي سلما ❊

وفي الموعب لم القها او ارتقي سلما اراد بالمحراب الغرفة وكذلك هو في قول الله تعالى اذ تسوروا المحراب والتسور دليل على ذلك ❊ وقال ابن دنعاس ❊

❊ وسوداء المحاجر الف صخر تلاحظني لنطلع قد دميت ❊

يريد امراءة ممتنعة لا ارويه ❊ وقال وضاح اليمن ❊

❊ قالت فان القصر من دوننا قلت فاني فوقه ظاهر ❊

اي مرتق اليه والتقدير فيه على هذا ولو صعدنا اليك بسلم وارتقينا بسلم فحذف هذا الفعل لدلالة السلم على الارتقا كما حذف الاخر في قوله ❊

❊ يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا ❊

العامل الذي يصلح للرمح ومعتقلا رمحا وكذلك قوله ❊ علفتها تبنا وماء باردا اي وسقيتها وهذا النحو كثير ومن تاول هنا حمله على المعنى لم يفتقر هناك مثل ذلك ويجوز ان يكون السلم السبب اي بحيل اكابدها الاعادي حتى ابلغ من لقائك مرادي فيكون هذا نحو من قول الاخر ❊

❊ وكنت اذا ما جئت جئت بعلة فافنيت علاتي فكيف اقول ❊

❊ وانشد ابو علي ايضا ❊

بل بلد ملء الفجاج قتمه لا يشترى كتانه وجهرمه

١٩٠٦

هذان الشطران لروبة بن العجاج استشهد بالثاني منها على ما بينه في الايضاح وترن الاول به لتعلقه به وخفض بلد برب المحذوفة لفظا لا تقديرا وتر معنى القول في ذلك موفى والفجاج الطرق والقتم والقتام الغبار والكتان هنا الثياب والجهرمية بسط شعر تنسب الى جهرم قال الطوسي وهي قرية بفارس وقال ابو حاتم والزيادي الجهرم البساط من الشعر والجمع جهارم قال ابو الحجاج فليس فيه على هذا نسب ولا تاويل حذف مضاف وقال صاحب العين جعل الجهرم اسما باخراج يا النسب منه واراد روبة بذلك السراب وكذلك قال لا يشترى وهذا كقول الكندي ❊ تكسا ملاء منشرا وجواب رب المقدرة ياتي بعد ابيات كثيرة وهو

❊ قطعت اما قاصدا تيممه ❊ الى ابن مخدم لم يخرق ادمه ❊

اي لم يقدح في عرضه يعني ابا العباس السفاح او المنصور اخاه وانما يعني تصدا

لم اتعرض لخيره وتيممه قصده وهو مرتفع بقوله قاصدًا الذى هو من صفة الامر واضاف
التيمم الى الحدث مجازًا واتساعًا وهو يريد صاحبها ويروى تأممه وهما بمعنى
وانشد ابو على ايضًا

١٩٧ وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس بذى ضروس

هذا بيت لغز كما ذكر ابو على وهو مما استعير فيه التذكير والتانيث حملا على اللفظ
لان القراد مذكر اللفظ وهو واقع على عين تذبوئت لفظه فى وقت اخر وذلك ان
القراد يقال له صغيرًا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم قرادًا ثم حلمة هكذا قال الاصمعى
ان القراد اول ما يكون قمقامة اذا لم يرى من صغره ثم يصير حمنانة ثم يصير حلمة
قال ويقال للقراد العل والطلح والقتين والبرام والقرشام وكذا قال ابن دريد
وغيره ان الحلمة القراد العظيم والحلمة فى غير هذا الموضع نبت فيه غبرة خشن المس
احمر الثمرة وهو مما يصنع به ويقال بعير حلم وأديم حلم اذا افسده الحلم قبل ان
يسلخ وقال ابو زيد اديم حلم اذا نغل لدودة تقع فى الجلد فتفسد اعلا
الجلد واسفله قال ابو حنيفة ويقال بعير حليم اى سمين قال
ابو الحجاج كانه سمن من رعى الحلمة وهى شجرة السعدان وهو من افضل المرعى يقال
تحلمت عنهم اى سمنت وكذلك يقال تحلم الصغير اذا سمن وتحلم فى غير هذا الموضع
اظهر الحلم والازم العض يقال ازم يازم وازم يازم ازمًا والضروس جمع ضرس
ويقال فى القليل اضراس وانشد ابو على ايضًا

١٩٨ انى وجدت بنى سلمى بمنزلة مثل القراد على حاليه فى الناس

استشهد به ابو على مؤكدًا ما ذكر من انتقال تسمية القراد فى كبره عن اسمه فى صغره
اشار بذلك الى تخلف هؤلاء القوم وانهم فى الغد شر منهم فى اليوم وفى الناس
فى موضع النعت المنزلة والتقدير لمنزلة سيئة او مذمومة فى الناس وقال الفراء
اصل الناس الاناس فخففت الهمزة ثم ادغمت اللام فى النون وقال الكسائى هما
لغتان وليست احداهما من الاخرى وسياق الكلام فيه مستوفى ان شاء الله
وانشد ابو على ايضًا

١٩٩ وكنا اذا الجبار صعر خده ضربناه فوق الانثيين على الكرد

البيت للفرزدق واستشهد به ابو على على تسمية الاذنين بالانثيين من اجل تانيثها
فى اللفظ مجازًا لا حقيقة ويقال للخصيين انثيان ايضًا للتانيث اللاحق لفظ الخصية

والجبار

والجبار المتكبر العاتى من الملوك كذا فسره يعقوب وهو احد ما جاء من افعل على
فعال لانه فى المشهور المستعمل من اجبر فهو مجبر اذا اكره وهو مرتفع بفعل مضمر
دل عليه صعر هذا الظاهر لان ما بعد اذا عند سيبويه والجمهور محمول على الفعل
ظاهرًا او مقدرًا والتصعير امالة الخد عن النظر الى الناس اعراضًا عنهم وتهاونًا
بهم يقال صعر خده وصاعره واصعره ومن امثال العرب لاقيمن صعرك اى
ميلك وقال قاسم بن ثابت واصل الصعر ميل العنق والانقلاب فى الوجه
الى احد الشقين يقال صعر راسه اذا امال فى شق ويقال ياتى على الناس زمان
ليس فيه الا اصعر او ابتر والابتر القليل الخير وفى كتاب العين ابتر من التبور
اى الهلاك وافراط الذل يريد ليس منهم الا ذاهب بنفسه او ذليل والكرد فى هذا
الموضع العنق وقيل اصل العنق وقيل مجثم الهامة على سالفة العنق وهو فارسى
معرب واصله بالفارسية كردن ويقال فيه قرد ايضًا والكرد ايضا قطعة تزرع
فيها البقول واحدتها كردة وهى فارسية ايضًا معربة والكرد ايضًا كالطرد يقال
من يكردهم اى يسوقهم ويروى وكنا اذا القيسى نب عتوده اى ادرك والمراد
بالقيسى هنا جندل بن الراعى النميرى وضرب القتود مثلا لذى الاشر وضعفه
عن دفع ما يبلغ به من الضرر ويروى فوق الانثيين وقد تقدم من لفظ ابى على
استشهاده به هكذا ويروى دون الانثيين وقال بعضهم فوق هنا
بمعنى دون وقد قال الفرزدق ايضًا فى نحوه

وكنا اذا الجبار صعر خده اقمنا له من صعره فتقوما

اراد بالضرب للجبار ركوبهم اياه بالاذلال والاحتقار وانشد ابو على ايضًا

٢٠٠ اوردحدا تسبق الابصارا وبعدها

هى للعجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدى
وسمى العجاج بقوله وكنيته ابو الشعثا استشهد
بها ابو على على تانيث المنجنيق فى قوله وكل انثى حملت احجارا فجعلها انثى وان لم يكن
بازائها ذكر تجوزًا فى اللفظ واتساعًا لانها حاملة بالاحجار التى توضع فى بطن
كفتها الاترى كيف قال بعد تنتج يوم تلقح ابتعارا اى كانها تنتج ويبقر
بطنها كما يبقر بطن الحامل وقوله يوم تلقح اى هذه حامل ذات اغراب لانها
تضع حملها حين تلقح به وليس قوله وكل انثى حملت احجارا متصلا بالبيت

الواقع هنا قبله وانما وصله به لانه محمول عليه في العطف والذي ثبت في جزء البشارا
بينهما يستبقن بالموت القنا الحرارا • والمشرفي والقنا الخطارا • تسرع دون الجنن
الحرار الرماح العطاش الى الدم والخطار المضطرب للينه والجنن جمع جنه
والبشار مصدر باشره مباشرة وبشارا اذا ولي البشرة يعني ان حجارة المنجنيق
لا تقي من مباشرتها الجسد جنة يمدح الحجاج بن يوسف والضمير في قوله اورد عائد
عليه وهو جواب اذا في بيت قبله بابيات وهو حتى اذا صفوا له جدارا •
ويحتمل ان يكون الجدار حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا وعليه فسر في شعره لانه قيل
فيه يعني صاروا اصطفافا مثل الجدار والحذ جمع احذ وهو هنا السهم السريع المر
قال يعقوب سهم سريع احذ اي سريع المضي وسيف احذ اي سريع القطع
وزاد غيره لا يتعلق به شيء وقال كراع الحذذ القصر من كل شيء والحذذ السرعة
وقال ابن دريد نحوه وقال ابو علي اصل الكلمة عندي الخفة وقد قيل ذنب
احذ ايضا اي خفيف الشعر وكذلك لحية حذا ويقال للقطاة حذا لصغر ذنبها
مع خفتها قال ابو الحجاج فكان وصف بذلك مستعارا اما لسرعته واما لقصر
ذنبه او قصر قذذه والمنجنيق يذكر ويؤنث والاعرف في ميمها الفتح وقد حكى الكسر
فيها ابن قتيبة وغيره والكسر يؤكد زيادة الميم وهي عند سيبويه اصل لان اول
الاسماء غير الجارية على افعالها لا يلحقه زيادتان فهو عنده فنعليل كعنتريس
فهو رباعي الاصل قال ابو علي واما قول بعضهم جنقونا يريدون رمونا
بالمنجنيق فليس منه وفيه بعض حروفه يعني ان هذا اللفظ ثلاثي لا يقتضي زيادة
الميم واحتج بلال الحسب ما نص في باب زيادة الميم فحذف هذا المتكلم بهذا
الفعل من الحروف الاصلية كما حذف في الاول ولو جاء على ما ينبغي مخنقونا فمنجل
الميم بازاء العين من عنتريس لو استعمل والمنجنون ايضا المنجنيق انشد ابو المهدي
ومنجنون كالاتان الفارق • يعني فرقت في الارض اي ذهبت نوضعت قال
محمد بن حبيب ويقال منجنين ايضا قال والجمع مناجين وحكى ابن الانباري عن
ابن الاعرابي منجنيق ومنجنوق ايضا وقال الفراء حكى لي المنجنون ولم اسمع
منهم ويقال للمنجنيق القذاف قال الطوسي وحكى الجرمي ان القذاف ايضا المنوضا
وانشد ابو علي ايضا •
بل ذات اكرومة تكنفها الاحجار مشهورة مواسمها

نسبه

نسبه بعضهم لنهشل بن حري استشهد به ابو علي على نحو ما تقدم من تعلق المعاني
باللفظ دون العين لان الاحجار الذي عني في هذا البيت صخر وجندل وجرول بنو نهشل
فسماهم بالاحجار لاقتضاء اسمائهم اياها توسعا ومجازا للفهم بمراده من هذا
لان العين حجر ولذلك وقع في النقايض وقال هم ستة اخوة فذكر الاحجار
وزاد وقطن وزيد وابير وزاد الكلبي وعبد الله بنو نهشل وام الاحجار تماضر
بنت بهدلة بن عوف بن كعب وهي احدى المنجبات والاكرومة الكرم والمواسم جمع
موسم وهو السوق وهو من الوسم الذي هو العلامة لان الموسم وسم بالاجتماع
اليه ويقال وسم الرجل اذا شهد الموسم • وانشد ابو علي في التذكرة قبله عن ثعلب •
ليست بشامية النحاس ولا سفعا مضبوحة معاصمها
النحاس الاصل والسفعا الخفيفة الناصية والضبح الاحراق اي ليست مسودة المعاصم
قال يقول انها عراقية بيضا لا شامية سودا وجعل المواسم للحجر ليفهم مراده حتى كانه
مشهورة مواسم فضلها • وانشد ابو علي ايضا •
طافت به الفرس حتى بذنا هضما • هذا صدر بيت لتميم بن ابي مقبل العجلاني وهو
احد العور من الشعراء المجيدين استشهد به ابو علي على ان الفرس عنده جمع مكسر عن فارسي
على اعتقاد حذف ياء النسب منه كما حذفت من الاشاعثة ونحوها مما كان في نحو
واحده وحذف في الجمع قال ابو علي فكانه بني على فارس فكسر على فرس كبازل وبزل
وحايل وحول كما ان الاشعثي لما حذفت صار اشعث فكسر تكسيرا رمل وارامل ليس
كتكسير الاباطح لان ذلك انما صار صفة بالياء فلما حذفت خرج عن الوصف
وقال ونظيرها هنا قوله • احوى من العوج وقاح الحافر • على ان يكون العوج جمع
اعوجي يريد به اعوج كما تقول احمر واحمري بمعنى فتحذف الياء في التكسير اذ المعنى في الياء
واثباتها معنى الحذف وان شئت قلت كما جاز ان تحذف الياءان في جمع السلامة في قولهم
والنميرون ونحوه كذلك يجوز ان تحذفا في جمع التكسير وجمع التكسير اجدر ان تحذفا منه اذ جمع
التصحيح الذي الياءان فيه لمعنى قد استجيز حذفهما فالذي لغير معنى اجدر بالحذف قال
ابو الحجاج واعوج فرس موصوف بالكرم والانجاب وكان لكندة فاخذ من بني الجون
يوم جبلة وقد فخر بنسله طفيل الغنوي حيث يقول •
• بنات الوجيه والغراب ولاحق واعوج تنمي نسبة المنتسب •
يصف خيم بخلا شبه بها ظعنا وصفها قبل وعجز الشاهد عم لقحي لقاحا غير مبتسر

وقبل هذا البيت ۵

بانت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا ذعر

او قدن نارا بانبيت التى دفنت من جانب القف ذات الضال والهبر

ثم احتملن انيا بعد نصحته مثل المخارف من جيلان او هجر

الجذا والجذا اصول الحطب هنا والعود الدعر النخر وضع على النار دخن وانبيت موضع وذهب به الى البقعة فلم يصرفه والقف قف الرمل والهبر جمع هبر وهو المطمئن من الارض ومَلحوله مرتفع وبذ غلب وسبق وناهضها يعنى ناهض النخل قال ابو حاتم وهو ما نهض قليلا ولم يطل وعم طوال فالطوال قد بذت الصغار اى امتدت عليها وكانها خلفتها وطالت هى ضربه مثلا وكذا حكى ايضا ابو حنيفة ان صغار النخل اطفال ونواهض وهى التى قد لحقت تشبث وانشد بيت عتيم هذا قال يصف نخلا قال وقال اللحيانى ونخلة عمة ونخل عم اى طوال وانه لعميم بين العمم اى طويل بين الطول وقال ابو حاتم فى شرح شعره واحد العم عميمة وكذا قال يعقوب ايضا قال ابو الحجاج كانه فى الاصل عمم ثم اسكن تخفيفا وادغم لاجتماع المثلين وانما عم عندى من باب دحل فطر وعدل ونحوها من المصادر التى وصف بها او يبقيت على حالها اصلها ولم تجمع الا ترى قوله نخلة عم ونخل عم ويبعد ان يكون من باب فلك لقلته وقال ابن دريد عم عظام والواحد عماء وهذا اقيس الاوجه وقوله لقحن اى قبلن اللقاح كذا فسره قاسم بن ثابت قال ابو حنيفة والابتسار تلقيح النخلة قبل اوان اللقاح النافع وكذلك الابتسار فى الضراب ان يقرع الفحل الناقة على غير ضبعة وقال ابو حاتم الابتسار فى النخل مجاز واصله فى التيس يقرع العنز على غير شهوة منها يقال بسرها وابتسرها وفى الموعب ابى على قال يريد استوى الشباب على عممه اى على تمامه ومنه الحديث كنا اهل ثمه ورمه حتى استوى على عممه وفسر الصقلى الناهض بانه من الفرس غلط وظاهر ما نصصته من كلام الشيوخ يقتضى نصب قوله ناهضها على انه مفعول نهض بذ وعم فاعل وكذا رايته مضبوطا فى خط ابى غانم القطينى شيخ شيخنا ابى بكر رحمة الله عليهما وعنه حدثنى بكتاب الايضاح وتفسير ابى على القالى يقتضى رفع الناهض فعلى هذا هو فاعل بذ والمفعول محذوف للاستغناء عنه اى بذ نسا ول جناها اى لسحوقها وارتفاعها ويحتمل ان يريد انها ستدنت بالنفاقها

ونتعها

ونتعها خلل فرج الطوال القديمة فجعل الشد بذا وعم على هذا مرتفعة على اضمار مبتدا اى هى عم يريد المخارف التى تقدم ذكرها يرجع الضمير من قوله طافت به حملا على لفظ مثل او على النخل لانه يذكر ويونث وهى مراده بالمخارف والواحد مخرفة وهى النخلة التى كان اخترافها اى اجتناؤها وقيل واحدها مخرف وهى ما يخرف ومن روى طافت بها فالضمير راجع الى المخارف المذكورة على لفظها شبه حمل النخل الاحمر والاصفر بالمصبوغ وجيلان قوم من الفرس كان كسرى قد طرحهم هنالك واصله بالفارسية كيلان اى غربا وقوله ثم احتملن انيا اى ارتحلن بعد بطء لرعية الضحى وقيل تمكثوا من سحر الى ضحى وهذا عندى كقول زهير ۵

ضحوا قليلا قفا كثبان اسنمة البيت وانشد ابو على ايضا

لما تذكرت بالديرين ارقنى صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

البيت لجرير استشهد به ابو على على ان الدجاج لفظ يقع على المونث والمذكر من جنسه لان مراده هنا بالدجاج الديكة خاصة لانه ينتظر سماع صراخها فى الوقت المعتاد لما يومله من التصرف لقضاء المراد ومثله قول الاخطل

نازعته فى الدجى الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة السارى

وقوله لما تذكرت بالديرين ارقنى يعنى عهد هند التى ذكرها وهى احدى نسائه التى قال فيها فشيبنى الخوالد والهنود وقال ابو على فى التذكرة يعنى تذكرت الرحل فارقنى انتظار صوت الدجاج وذلك فى وقت الارق معدوم يعنى السهر وقد ارق اذا سهر ليلته من علة او سبب فهو ارق وارق وان كان ذلك عادة من غير علة فهو ارق وسهر فيهما كذا حكى يعقوب وغيره الا ان الارق سهر الليلة ولم يخصوا كما زعم بعض المتكلفين ان الارق انما يكون اول النهار واظن ان الذى حمله على هذا القول قول ابى على وذلك فى وقت الارق معدوم وانما اراد ابو على ان وقت السهر لم يكن وقت للصراخ المنتظر والديران موضع قريب من دمشق وبه مات ابن لجرير كان اسمه سوادة وفيه يقول ۵

ان لا تكن لك بالديرين معولة فرب باكية بالرمل معوال

والدير فى غير هذا الخان وهو لحانوت وانما سمى هذا بالديرين لدير فيه وثناه مع ما يليه وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الديارات له ان الديرين بظهر دمشق فى ناحية الغوطة من نواحى بنى حنيفة وهما دير بولس ودير بطرش قال

وايا هما عنى جرير بقوله لما تذكرت بالديرين ارقني البيت وفي شرح شعر رؤبة انه اراد دير سمعان وهو مشهور بالشام ثناه توسعا والناقوس معروف يقال نقس الناقوس اذا قرعه بالوبيل وهي خشبة قصيرة وحكى الهجري نقش بالناقوس ويروى ضرب النواقيس وهذا البيت مما حذف منه مضافان وتقديرها انتظار وقت صوت الدجاج والدجاج بالفتح جمع دجاجة والفتح في الدجاجة هي اللغة العالية وقد حكى الكسر فيها واما الكسر في دجاج فمن جهتين على ما ذكره ابو علي في ابواب التكسير نغنيت بذلك عن اطالة التفسير وقد قيل دجاجة ودجايج كحمامة وحمايم وانشد الهجري في كلمة للاميلس البلوي قال وبلي افصح قضاعة

• يكاد لدى الاسواق يخلع قلبه اذا مر ديك عنده او دجايجه • وقبل بيت جرير

• فقلت للركب اذ جد الرحيل بنا يا بعد يبرين من باب الفراديس •

• على النوى من بعيد ان يقربه ام النجوم ومر القوم بالعيس •

• لو قد علون سماويا موارده من نحو دومة خبت قل تعريسي •

اي كنت لنا هند تربا فشبت كما شبت فاعتبري ولا تنكري والركب اصحاب الابل ويبرين موضع باعالي بلاد بني سعد وباب الفراديس دمشق وام النجوم مسيرها وجريها كذا ذكر في شرح البيت وعندي ان المصدر اضيف الى المفعول وانما يريد اتي النجوم اي قصدي الاهتداء بها والاسرا الى موضع الهوى اي ذي الهوى وقد يوقع الهوى على المهوى اتساعا وقد تكون النجوم فاعلة في المعنى ايضا وذلك ان يعني ان النجوم تؤم به القصد وتحوز به عنه والعيس الابل العراب وقد مر تفسيرها موفى وقوله سماويا يريد طريق السماوة والمعنى ان هذه الابل لو قطعت بي طريق السماوة ظاهرة عليه لقل تعريسي لقرب من قد تشوقت اليه ودومة موضع والخبت كالمسيل وقد يريد هنا موضعا بعينه • وانشد ابو علي ايضا •

فالعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع

البيت لابي ذؤيب الهذلي استشهد به ابو علي على ان العين فيه بمعنى الجنس وهي مفردة في اللفظ معاملة معاملة الجمع في المعنى ولذلك قال كان حداقها وفي مونث عور فردهما على المعنى لا على اللفظ وذلك اشارة الى من يبكي معه على بنيه من امهم وسائر اهليه قال ابو علي ونحوه قول الله تعالى وبالليل يريد وبالليالي فوضع الليل للجنس

ويدلك

ويدلك على ذلك قوله مصبحين لانه لم يرد صباح يوم دون يوم ولا ليلة دون ليلة وقال بعضهم يجوز ان يجعل حداقها مثل قولهم جمل غليظ المشافر ورجل ذو مناكب وانما للجمل مشفران وللرجل منكبان وقال الزجاج جعل كل قطعة منها حدقة كما يقال بعير ذو عثانين وانما له عثنون وقوله عور مرد على الحداق ولذلك جمعها وقال ابو علي في التذكرة ولا يكون مثل شابت مفارقه وبعير ذو عثانين لان كل خصلة تكون عثنونا وكل جزء من المفارق مفرق وليس كل جزء من الحدقة حدقة ويؤكد ذلك قوله عور والعور لا يكون الا ان يشمل جميع العين قال ابو الحجاج ويؤيد مذهب ابي علي قول العجاج • حتى اذا اوردها مغاورا خوما ترى ضفدعه مناهرا • فجعل الضفدع للجنس اكتفاء بالقليل عن الكثير ولم يخبر عنه بالجمع فهذا كبيت ابي ذؤيب والمراد بالحدقة في ظاهر العين سواد العين المستدير وفي الباطن خرزتها وتجمع ايضا حدقا واحداقا والحدق في غير هذا الموضع الباذنجان وسملت فقئت وقبله •

• اودى بني واعقبوني حسرة بعد الرقاد وعبرة ما تقلع • وبعدهما

• سبقوا هوى واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع •

وقد ذكر ابو علي من صدر هذا البيت قوله سبقوا هوى في باب اضافة الاسم المنقوص وغيره الى يا المتكلم على بدل اليا فيها من الف هواي وهي لغة هذيل وما سلك به مسلك النثر لم اتممه هناك وفي كتاب الايضاح من هذا النحو مواضع لم ار التشاغل بها اذ لم يقصد الاستشهاد بها واعنقوا اي ساروا سير العنق ومضوا وتخرموا اي اصيبوا واحدا واحدا لا جملة يقول سبقوا اما كان لي فيهم من الامنية الى ما اثروه من الاقدام على اسباب المنية ثم قال كالمسلي نفسه من الجزع ان المتقدم والمتاخر لا بد له من مصرع

وانشد ابو علي ايضا لها عناجان وست اذان هذا الشطر

استشهد به ابو علي على ان الدلو مؤنثة بدليل اعادة الضمير مؤنثا عليها في قوله لها وقبله

• لا دلو الا مثل دلو اهبان واسعة الفرغ اديمان اثنان •

• مما تنقت من عكاظ الركبان اذا استقلت رجفا لجموان •

وفي الموعب لا دلو الا دلو آل اهبان العناج سير يشد في اسفل الدلو وغيره والجمع اعنجة وعنج والفرغ مصب الماء وتنقت اختارت ورجفت اضطربت من الثقل وقال ابن دريد وغيره عمود الركية القايمتان اللتان تكون عليهما المحالة وقال المبرد وابو علي اصل اهبان وهبان فابدلت الواو همزة لمكان الضمة قال

ابو الحجاج وهو اسم رجل وقد كسر قوله وهبان بالبدل مخفضا دون ان يحمله غير
ذلك وهو ان تكون الهمزة اصلاً من الاهاب واتباع الفارسي للمبرد دليل على
الصواب وكانهما آثرا القول بذلك عندي لكثرة تسميتهم بموهب وموهب ايضا
عن الهمداني رجل من اهل اليمن ذكره مقيدًا بالكسر وهيب وهبة الله ونحو ذلك
وكم اسمع من سمي باهاب فترك الحمل عليه من الصواب ٭ وانشد ابو علي ايضا

اری رجلاً منهم أسيفًا كانما يضم الى كشحيه كفًا مخضبا

٢٠٦ هو للاعشى استشهد به ابو علي على ان الكف مؤنثة وان مجيء قوله مخضبا بعدها
لا دلالة فيه على تذكيرها لاحتمال تذكير هذه الصفة الاوجه التي بينها في
الايضاح بعد موفاة وكذلك فعل في التذكرة وما تاول من حمل الكف على معنى
العضو هو قول الاصمعي واما قوله في الايضاح في احد وجهي الحال او المجرور في قوله
كشحيه لانهما في المعنى لرجل وكذلك قال في التذكرة ايضا ولم يمتنع لانها الرجل
المنكور في المعنى فاغا يريد لان الحال من المضاف اليه ضعيف وقد اجاز ذلك هو
وابو الفتح ايضا في قول الذبياني ٭ يا بوس للجهل ضرارًا لاقوام ٭ فقال لا
ضرارًا حالاً من الجهل وهي حال من المضاف اليه قال ابو الحجاج وانما ضعفت
عندي لان العامل فيها كالمتعذر الا ترى انك لو قلت جاني غلام هند مسرعة
لم يكن هنا في الظاهر ما يعمل في الحال لان جاء لم يعمل في المضاف اليه شيئا فلا ينبغي
ان يعمل في سببه لان العامل في الحال يجب ان يكون عاملا في صاحبها ولذلك قال
ابو علي لانهما في المعنى لرجل يعني ان مخضبا كما يكون حالا من ضمير يضم والعامل
فيها يضم كذلك يكون حالاً من الهاء في كشحيه ايضًا لان الضميرين لرجل ويروى
الى كشح بكفيه منقبا ورويته في شعر الاعشى منكم على الخطاب وكلتا الروايتين
جائزة وروى ابن الانباري عن الفراء عن يونس البصري الى رجل منهم وهذه الرواية
حسنة لان قبل البيت ٥

٭ ورب بقيع لو هتفت بجوه اتاني كريم ينفض الراس مغضبا ٭

قال ابو عبيدة الاسيف يريد اسفا من الاسف وهو الحزن لانه مقطوع اليد
قال والاسوف الغضبان والمتلهف والاسيف في غير هذا الموضع الذي لا نبات
فيه وحكى عن ابي عبيدة انه يقال في الغضبان اسيف واسوف واسفان والاسيف
ايضًا العبد قال المبرد ويكون الاسيف ايضا الاجير ومثله العسيف قال

والمشهور

والمشهور في بيت الاعشى انه من التاسف لقطع يده وقيل بل الاسيف هنا الاسير الذي
كبلت يده فخرجها الغل قال والقول الاول هو المجتمع عليه وقال ابن الاعرابي
الانباري الاسيف هنا الجزع يقال اسف على كذا اي جزع على ما فاته ومنه
قول الله تعالى يا اسفى على يوسف وفي العين الاسف في حال حزن وفي حال غضب
فاذا جاك من قومك امر تحزنت له ولم تطقه فذلك حين تاسف وانا اسف ومتاسف بسف
واذا جاك من دونك فانت اسف غضبان ومنه آسفني اي اغضبني قال
الاصمعي يريد ان الرجل قطعت كفه وقد ضمها الى كشحيه مدمية اسفا وتلهفا
قال غيره واذا كان مخضبا من صفته فهو يريد انه مكتوف اليدين لان المكتوف تقع
يداه على خصريه وافرد الكف وهو يريدهما معا لان ذلك مفهوم من معنى الكلام
وهو هنا عندي فسر الاسيف بالاسير وقد حكى المبرد في كتاب الروضة ان الكف
تذكر وتونث واستشهد ببيت الاعشى هذا وكذلك غيره ايضا واحتج للتذكير بقول الذ بيانى

٭ ولو كفي اليمين بغتك خونا لافردت اليمين من الشمال ٭

وقد يرد هذا بان يقال انه ذكر حملا على العضو ثم رجع الى التانيث بعد فقال
بغتك وانما اشار الاعشى بقوله ارى رجلا الى عمرو بن المنذر بن عبدان رجل
من قومه كانت راحلة له لجار له من قيس بن غيلان وقد سرقت ووجد بعض لحمها
في دار هداج قايد الاعشى فنال لعمرو فصيلته وضرب هداج بحضرة الاعشى
فساءه ذلك واشفق لما جرى على هداج لمغيب فصيلته عن نصرته ورمى عمرا بسوء
العشرة ولوم الطباع وشكاسة الاخلاق المودية الى المخالفة وقلة الانطباع حتى
كانه من شكاسته وكثرة البخل عبد مقبوضة يده عن كل امل وبعد بيت الايضاح

٭ وماله من مجد تليد وماله من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا ٭

وهذا البيت من بيوت الكتاب وفيه توسع في المعنى والاعراب وستراه هنالك ان تركت
وذلك بحول الله تعالى ٭ وانشد ابو علي ايضا مكررا ٭

٢٠٧ ولا أرض ابقل ابقالها هذا عجز بيت قد مر بكماله ونسبته في باب المذكر والمونث
واستشهد به هنا مشبها به قوله كفا مخضبا في احد الاوجه وذلك ان تذكر صفة كف
حملاً على العضو كما ذكر عامر الخبر عن الارض الذي هو ابعل والنعت لها على من اضمر
الخبر لحمله الارض على المكان والبلد ونحو ذلك لان تانيث الكف غير حقيقي كما ان
تانيث الارض كذلك ٭ وانشد ابو علي ايضا ٭

يا بئرُ يا بئرَ بني عديِّ لأنزحنْ قعرك بالدلي
حتى تعودي أقطعَ الولي

نسب هذه الاشطار ابو عمرو لرجل من بني عدي استشهد بها ابو علي على تاكيد جواز الحمل على المعنى في المؤنث غير الحقيقي لانه بعد ان عاد على البئر ضمير المؤنث من تعودي وخاطبها مخاطبة المؤنث في قوله قعرك ذكر الصفة التي هي اقطع وكان ينبغي ان يقول قطعاء الولي لكنه قدر هنا تذكير البئر حملا على القليب لان القليب ايضا يكون البئر وهو يذكر ويؤنث الا ان التذكير فيه اكثر بدليل جمعهم اياه في القليل على اقلبة وهو بناء للمذكر في الاغلب فاقطع الان منصوب على الحال وكان اصله ان يكون صفة على تقدير حتى تعودي قليبا اقطع الولي فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه وانشد سيبويه به حيث يقول وليس شيء يضطرون اليه الا وهم يحاولون له وجها وان كان هذا غير ضرورة وروى ابو عمرو حتى تعضي عرق الدلي عرقي جمع عرقوة قلبت الواو يا لما وليت الطرف وقلبت الضمة قبلها كسرة لتصح اليا كما فعل باجرٍ ونحوه وقوله لانزحن قعرك اي لاستقين ما قعرك حتى استنفده بصبري عليه واحتياجي اليه فحذف المضاف الذي هو ما و قعرك واقام المضاف اليه مقامه للدلالة عليه من فحوى الخطاب واقطع بمعنى المقطوع كما يقال للمقطوع اليد اقطع والولي هنا بمعنى الصاحب والموالي وهو كثير بلد وجليس ونحوهما لانها بمعنى مشارك ومجالس والولي مرفوع الموضع اي مقطوعا وليك يعني الماء ويقال نزحنا البئر انزحها وانزحها وبئر نزح اذا استقي ماؤها قاله يعقوب وغيره وبنو عدي في قبائل كثيرة ومن اجلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر وعدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي قال الزبير وعمه المصعب ومن بني عدي بن نوفل بن مطعم والدجير وكان من سادات قريش وهو الذي اجار رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من الطايف وله يقول حسان

لو ان امرءا نال السماء بكفه لنال عدي بابها بسلاليه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدي لها ولا النتنى يعني اسرى بدر لوهبتهم له وكان مطعم قد مات بمكة قبل بدر وكان عدي هذا اراد عمل سقايته التي بالمشعرين بين الصفا والمروة فمنعه عبد المطلب ان يحفرها ثم اذن له بعد تنازع كثير وفي ذلك يقول عدي ٥

متى ادع عمرا اماما وياتي ابن امه حرام فنولي امه غير مفرد

نزف اسد غوى بحد رماحها ويانوك افواجا على غير موعد

قال وفي هذه البئر يقول مطرود الخزاعي يمدح عديا

فما النيل ياتي بالسفين يكبه باجود سيبا من عدي بن نوفل

وانبطت بين المشعرين سقاية لحجاج بيت الله افضل منهل

قال مصعب اخبرني القراح الفقيه انه ادرك سقاية عدي هذه يسقى عليها اللبن والعسل فلعل هذه البئر هي المرادة في ابيات الراجز العدوي وانشد ابو علي ايضا

فبانت ركاب باكوارها لدينا وخيل بالبادها
لقوم فكانوا هم المنفدين شرابهم قبل انفادها

هما للاعشى استشهد بهما ابو علي على نحو ما تقدم من جواز الحمل على المعنى في الجنس غير الحقيقي لان الامر هنا بالعكس لانه انث المذكر فرد الاعلى على الادنى ولكنه مع ذلك جائز اذ لا تذكير ولا تانيث هنا حقيقة فيلزم مراعاة لفظه لمعناه ولهذا قال ابو علي رحمه الله وهذا النحو كثير والركاب الابل ولا واحد لها من لفظها استغنوا عنها براحلة والاكوار الرحال واحدها كور ويقال في الجمع اكور وكيران وكوور ٥ وفعول نادر في ذوات الواو والقوم في موضع رفع على النعت للخيل والتقدير وخيل كاينة لقوم ويجوز ان يكون موضعه نصبا على الحال من ضمير الحال الذي هو في موضع النعت لخيل وهو الها في البادها لحمله الضمير الذي كان في الصفة الذي قام مقامها والتقدير وخيل مهيئة بالبادها كاينة لقوم ونحو هذا من التقدير والمعنى لقوم غيرنا فحذف الصفة لدلالة قوله لدينا على ذلك لان هذا اللفظ يقتضي كون الركاب لهم لكونها عندهم في موضع التهمم بها وجعلها معدة بالاتها لرحيلهم اذ ليس موضع اطمينانهم وحلولهم وقولهم قبل انفادها قيل انه اراد قبل ان تنفد الخمر عقولهم بالسكر وقيل دراهمهم ميا سر قال ابو الحجاج وهذا التاويل اشبه لقوله بعدهما في رواية ابي عبيدة ٥

فبتنا نعمنا نشوة بجود بنا بعد اقتصادها

وهنا يقتضي انفاد العقول بعد ذلك الوقت الاول وحكى ابو علي عن معمرات الاعشى اراد قبل ان تنفدهم بالسكر فتذهب عقولهم وانث الشراب لانه اراد الخمر قال ابو علي هذا فكور قد اضاف المصدر الى الفاعل وحذف المفعول للدلالة عليه وتقديره

آباهم قال ابو الحجاج ويجوز عندي ان تعود الهاء على الركاب والحبل اشارة
الى دفع كثير منها في الشراب الا تراه يقول في هذه القصة بعينها للمختار
فقلت له هذه هاتها بادماء في حبل مقتادها
وهكذا الرواية في شعره فقلنا لانه قال تعد فقال تزيد وفي نسخة وكيست
بعدل لانداد لها فيكون على هذا التاويل في موضع نصب والتقدير قبل ان ينفدها
الشراب اي الركاب والحبل ولا شاهد فيه على هذا وانشد ابو علي ايضا

سقى العلم الفرد الذي بجنوبه غزالان مكحولان مختضبان

البيت لاعرابي وله خبر اذكره بعد ان شاء الله واستشهد به ابو علي على تقوية ما ذهب
اليه من جواز جعله مختضبا في بيت الاعشى المتقدم الذي هو سبب جلب هذه الابيات
الواقعة بعد ونحا الرجل وانه لا يمتنع ان تجري الصفة الخاصة على العامة الا ترى انها
كيف جرت هنا في قوله مكحولان مختضبان على الغزالين عامة والمختضب من صفة الكف
خاصة وكذلك الكحل للعين خاصة وقد جرى على الغزالين عامة وهذا النحو كثير
لا ينكره الا من هو من العلم فقير وسقى هنا فعل اسقط فاعله من اللفظ للعلم به
والاستغناء عن ذكره اذ لا مدعو للسقي ونحوه من الافعال التي لا يمكن المخلوق ايقاعها
وقد يمكن ان يكون قبل هذا البيت بيت سمي فيه الفاعل ثم اضمر هنا والعلم
الجبل والفرد المنفرد وبجنوبه بنواحيه ويروى بظلاله والخبر يقتضي انه اراد غزالا
واحدا بهذه الكناية فثنى على جهة الالباس او لانه لا يالف غير صنفه من الناس ونحو
من هذا قول عبد بني الحسحاس

واقبلن من اعلى الخيام يعدنني الا انما بعض العوايد دابيا

ويروى مؤتلفان وترتعيان وعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه لابي علي والوجه
في قوله غزالان ان يرتفع هنا بالظرف ولابي الفتح الصقلي في شرح هذا البيت انتحال
اظهر فيه عورته اذ ادعى كلام ابي علي فيه وزعم انه مما ذكره ثم اتبع ذلك من هذره
ما دل به على ضعف نظره ولو عرف قدر جهله لاعترف بالفضل لاهله قال ابو الفتح
مر اسحق بن سليمن باعرابي ينشد

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله غزالان مكحولان مؤتلفان
وروى الخرايطي يرتعيان
اذا امنا التفا بجيدي تواصل وطرفاهما للريب مسترقان

ارعتهما ختلا فلم استطعهما ورميا ففاتاني وقد رمياني

ويروى وفد فلان فضل اليه وساله عن خبره فاخبره انه يهوى بنت عم له وان
اباها طلب منه في مهرها حين خطبها اليه مائة ناقة فوعده بدفعها اليه وقال
له اذهب معي الى عمك فسار معه اليه حتى ورد عليه فوجد اباها وحمل عنه
الصداق ونحر عنه ثلاثين جزورا ووهب له عشرة الاف درهم ووهب للجارية
مثلها واقام عندهم ثلاثا وانصرف ثم ذكر هذه الحكاية ايضا عن اسحق بن ابرهيم
الموصلي وانه مر بالفتى الاعرابي وهو ينشد الابيات المذكورة فساله عن امره فاخبره
فلما وصل اسحق الموصلي الى الواثق اخبره بالقصة فبلغ من فضل الواثق ان تهمم
بامره ووجه من حينه الى عامل هذا الموضع الذي عينه له اسحق بالحجاز فامره بالبحث
عن الفتى وتزويجه من الجارية بكل ما يطلب ابوها من المهر وان ينفذ ذلك عنه
ويصله ففعل العامل جميع ذلك عجلا وكتب الى امير المومنين يعلمه بتمام الامر
واعراسه باهله وكان الواثق قد انطوى على الامر ولم يعرف الموصلي بمذهبه في
ذلك حتى كمل فساله بعد ورود كتاب العامل فاظهر اسحق الاشفاق له فاخبره الواثق
بما صنع في امره فدعا له وقبل يديه وبالغ في شكره وانشد ابو علي ايضا

عليها من قوادم مضرحي ذكي السن محتنك صنيع

البيت يروى لعنترة ولم يروه مشهور الرواة استشهد به ابو علي على جعله سببا
للمضرحي وهو الصقر الطويل الجناحين والنسر ايضا والمضرحي ايضا الابيض
من كل شيء وانما استعار له ذلك اشارة الكبره ولذلك وصفه بذكا السن لانه يريد
التمام والقوة ولذلك ايضا وصفه بمحتنك على من رواه بالنون وقال الطوسي في
شرح شعر رؤبة يريد تام الاسنان وقال ابو عبيدة الاحتناك اخذ جميع الشيء
واستقصاؤه وقال صاحب العين المحتنك الرجل الذي قد تم سنه وعقله
وحنكته التجارب قال العجاج محتنك ضخم شؤون الراس ورجل
محنك قد عضته الامور وحنكته السن وهو من اهل الحنك والحنك اي السن والتجربة
وعن غيره ومن اهل الحنكة اي البصر بالامور وقيل معنى حنكته السن نبتت اسنانه
التي تسمى اسنان العقل قال ابو الحجاج وفي العين الحنكة والحناك القدة التي
تضم الغراضيف من القنب وكذلك قال ابو عبيد وكراع وقال ابو بكر الزبيدي
الرواية حبكة وحباك بالباء فيما اخبرني ابو علي ومن روى محتبك بالباء فمعناه محكم

موثق مجتمع القوة يقال احتبكت ازارى اى شددته واحكمت شدته والاحتباك
الاختزام مثل الاحتبا والحبكة الحبل الضليع التام الاضلاع الجفر القوى يقال
فرس ضليع اى غليظ الالواح بجفرها ويروى محتبك الضلوع ولا يكون محتبك على هذا
الا بالبا والاضافة وقبله

وآخر منهم اجررت رمحى وفى البجلى معبلة وقيع

المعبلة السهم العريض النصل الطويل والوقيع المضروبة بالميقعة وهى المطرقة
وبجلة باسكان الجيم حى من سليم نسبوا الى امهم بجلة بنت هناءة بن مليك بن فهم
وانشد ابو على ايضا

وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا من ياتها يتدسم

البيت لتميم بن ابى بن مقبل كذا نسب فى الكتاب وفى الموعب ونسبه ابو عمر فى الفرخ
لرجل من بنى منقر ولعله لهذا فانى لم اجده فى شعر تميم استشهد به ابو على على ان
القدر مؤنثة بدليل الضمير المؤنث العائد عليها وقال صاحب العين القدر
تؤنثها العرب وتصغرها بلا ها وقد حكى الفراء فيها التذكير والتانيث وقال
ابن الانبارى يعنى قيس بذكر القدر وقوله ككف القرد اشارة الى الصغر والقدر
وهى مع ذلك لا تعار ولا ينتفع بها الضيف ولا الجار ولا طمع فى ودكها لانها
لعدمه فيها ولبخل اهلها وذكر ابو طالب فى كتاب الفاخر ان رجلا مر بالاحنف
ابن قيس وهو يعالج قدرا له يطبخها فانشد هذا البيت فسمع ذلك الاحنف فقال
يرحمه الله لو سال لقال احسن من ذلك وفى ضد صغر القدر يقول ابو النجم العجلى

ضخم القدور واسع السرادق عف الثياب طيب الخلائق

ويتدسم مجزوم لانه جواب الشرط وكسر القافية وانشد ابو على ايضا

سرح اليدين اذا ترفعت الضحى هدج الثقال بحمله المتثاقل

هذا البيت لابن مقبل ولم ينسب فى الكتاب استشهد به ابو على على ان الضحى مؤنثة
بدليل لحاق علامة التانيث لفعلها قال وتصغيرها بلا ها قال ابو حاتم وغيره
تركوا الها فى التصغير للفرق بين ضحى وضحوة قال ابو الحجاج وانما فعلوا هذا
فى هذا النحو لانهم لا يستغنون عن العبارة عن هذه الاوقات وقوله سرح اليدين
اى سريعة الوضع لهما والرفع لخفتهما ونشاطها يقال ناقة سرح اى سريعة المشى
والعدو وكذلك السروح ويحتمل عندى ان يريد مع سهولة سيرها لان اصل

الشرح

الشرح السهل الخفيف ومنه قيل للمشط مسرح حكى ذلك ابن دريد وقال
اعرابى لبعض الامراء والله ان اعطاك لسريح وان منعاك لمريح ويروى كذا ايضا ماذهبت
اليه انه قال سرح العنيق يريد العنق فى السير وكذا ثبت فى ديوان شعره وقيل فى
السرح السهلة السريعة وقال ابو حاتم الضحى من طلوع الشمس الى ان يرتفع النهار
وتبيض الشمس جدا وهى مؤنثة وتصغيرها بغير ها ثم بعد ذلك الضحاء الى قريب من نصف
النهار وهو مذكر وفى كتاب العين نحو هذا وانشد عليه من نسج الضحى شعوف
شبه السراب بالستور البيض وقال يعقوب اذا طلعت الشمس فانت مضح
حتى تزول فاذا زالت فانت مهجر وقال صاحب العين وقد تسمى الشمس
الضحى والهدج والهدجان المشى الضعيف وقيل العدو فى سرعة وتقارب خطو قال

وهدجانا لم يكن من مشيتى كهدجان الهيق خلف الهيقت

والثقال البعير الثقيل البطى والمتثاقل المتباطى وهو من صفة الثقال وذلك
ان الآل يكون بالضحى فترى الاكام ترتفع وتنخفض ولذلك قال ابن مقبل ايضا

ترى البيد تهدج من حره كان على حزم بغالا

يقول كانها تضطرب فى السراب على كل شرف شبه اضطراب العلم فى الآل بهدج بعير
ثقال عليه حمله كما قال العجاج

كان رعن الآل منه فى الآل بين الضحى وبين قيل القيال

اذا بدا دهانج ذو اعدال

الدهانج والدهامج البعير اذا قارب الخطو واسرع وقد دهمج دهمجة ودهنج دهنجة
وانتصب هدج الثقال على المصدر المشبه به ويجوز ان ينتصب على الحال لوقوعه
موقع الفعل الذى كان يكون حالا لو ظهر لان المعنى اذا علت الضحى تهدج هدج
الثقال اى هادجة هذه الفلاة فى وقت ارتفاع النهار هدج الثقال وسرح
اليدين بالخفض لانها صفة لجسرة فى قوله قبل

ولقد تعسفت الفلاة بجسرة فلق حشوش جنينها او حايل

اجد كان صريف اخطب ضالة بين السديس وبين عرب البازل

قال الاصمعى يعنى انه مات ولدها فى بطنها فصار مثل الحشش وكذا رواه
فلق حشيش وقال ابو عمرو ربما يبس الولد فى بطنها فيقال قد احشت وكذا
قال ابن الاعرابى حشوشة يبسه وحش هو يحش حشوشا اذا يبس فى البطن

وقد احتشنه هي وقد يكون ذلك في النساء والاجد الموثقة الخلق والصريف الصوف والاخطب الصرد والضال السدر البري ينبت في الجبل فاذا كان على الما او في السهل فهو عبري والسدير نابها والغرب الحديد يرميانها سديس من جانب وبازل من جانب وانشد ابو علي ايضا

وحرب عوان بها ناخس مريت بر مجي قدرت عساسا ٢١٤

هذا البيت للنابغة الجعدي استشهد به ابو علي على تانيث الحرب لما عاد عليها من التانيث بعد وهو مما لم يلحقه في التصغير الهاء مراعاة للاصل فيها الذي هو المصدر وهي العلة في نظائرها اعني التي الاسماء التي ذكرها ابو علي معنا والعوان النصف وقيل الثيب وبه قال الكسائي وقال ابو زيد هي التي نتجت بعد بكرها ويروى ضروس مكان عوان والضرد الغضوض من شراستها والناخس الحرب عند الذنب وسمي ناخسا لنخديه وانتشاره فايليه وقال ابو عبيدة الناخس الدائرة التي تكون على جاعرتي الفرس قال صاحب العين والدابة منخوس والعرب تتطير منه كما تتطير من المهقوع قال ابو الحجاج وهو المراد هنا اي حرب مكروهة لما علم من شومها والناخس الدا الذي لا يبرا منه وكذلك الخبيس قاله يعقوب وغيره قال الحربي ومثله العضال ايضا والعقام والاصل في المري ان يمسح ضرع الناقة لتدر فضربه مثلا لسعر الحرب كقول ليلى بايدي رجال يحلبون صراها اي ما اجتمع من اللبن ضربه مثلا للدم قال ابو عمرو وقوله درت عساسا اي كرها والعسوس من الابل هي التي لا تدر الا عن مشقة وقال غيره بيس مطلب الدر العسوس والعسوس ايضا السيئة الخلق العضوض ضربها مثلا كذا نسير في شعر الجعدي واذا درت عن كره كان اشد عن طلابها واجدر الا يطمع كل واحد في حلابها وكذلك العصوب التي لا تدر حتى تعصب فخذاها ولذلك ضربها معنى المثل للحرب ايضا في قوله تدر الحرب ما درت عصوبا وتحلبها ونمريها علالا وقال عامر بن الطفيل يتوعد النابغة

نشد عصاب الحرب حتى نبدها اذا ما نفوس القوم طالبت التغر

وابين ما في هذا المعنى قول حسان بن ثابت

ونحن اذا ما الحرب حل صرارها وحلت على الحلاب بالموت والدم

نكون زمام القائدين الى الوغا اذا الفشل الرعديد لم يتقدم

تشبه الحرب بالناقة اذا حل صرارها وهي نحرقة تشد على اطبائها لئلا يرضعها الفصيل ودرت على ايدي الحلاب وقال زياد الاعجم يرثي المغيرة بن المهلب ومات بمرو

وانشد ابو علي في الذيل

ان المهالب لن يزال لها فتى يمري قوادم كل حرب لاقح

وقال ابو حنيفة العسوس الناقة التي عادتها ان ترعى وحدها قال ابو زيد وتبرك وحدها لسوء خلقها قال ابو حنيفة وغيره وكذلك العسوس ايضا قال ابو الحجاج وانما اطلت في تبيين العسوس ليتبين من تفسير العلما ومذاهب فحول الشعرا ان العساس في بيت الجعدي مصدر في موضع الحال من الضمير الذي في درت اي قد درت هذه الحرب التي هي كالعسوس عساسا اي كرها وكذا فسره ابو عمرو نصا لانه قال التي لا تدر الا عساسا اي كرها وكذا قال ابن الانباري يقال ناقة عسوس وبها عسس واهل نجد يقولون بها عساس وكذلك تقتضي الابيات التي انشدناها نحو هذا المعنى وهو كثير وذهب عن ابي الفتح الصقلي هذا المعنى وذهب الى ان عساسا جمع عس الذي هو القدح الضخم ويجمع ايضا على عسسة ويجوز ان يجمع على اعساس كما جمع عش على اعشاش ولا يبعد قول عندي مع ذلك اذا حمل على حذف مضاف تقديره قد درت مل عساس اي دما كثيرا فيتقارب المعنيان على هذا التاويل وبعده

شهدتهم لا ارتجي الحياة حتى يسا قوابسهم كياسا

امام لواء كظل العقاب من ياته يلق طعنا خلاسا

وانشد ابو علي ايضا

ومكن الضباب طعام العريب ولا تشتهيه نفوس العجم ٢١٥

البيت لابي الهندي عبد المومن بن عبد القدوس الرياحي من قطعة هزلية انشدها ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار وهو من المحدثين واستشهد به ابو علي على ترك الحاق الها في العريب وان كان المكن مونثا لان العرب كانت في الاصل مصدرا والمصدر مذكر والمكن بيض الضبة والجرادة ونحوهما وقبله

فاما البهط وحيتانكم فما زلت منها كثير السقم

وقد نلت منها كما نلتم فلم ارفيها كضب هرم

وما في البيوض كبيض الدجاج وبيض الجراد شفا القرم

البهط الارز باللسمن وانشد ابو علي ايضا

من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كاس والمرء ذائقها ٢١٦

البيت لامية بن ابي الصلت الثقفي فيما زعم الجرمي وغيره وزعم دعبل انه لابن
الوراس مولى خزاعة وانكر ذلك كله الاصمعي وقال انما هو لبعض الحرورية
واستشهد به ابو علي على تانيث الكاس بدليل الضمير المؤنث العائد عليها وعلى ان الاصمعي
رواه الموت بقطع الف الوصل وانكر رواية من روى للموت وقال لا يقال للموت
كاس وقوله عبطا اي شابا في طراءته وقوته وعبطة في هذا التفسير نصب على الحال
وكذلك هرما ينتصب على الحال ايضا مثل نقيضه والاصل فيهما ذا عبطة وذا هرم
فحذف المضاف في الموضعين واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان يقام المصدر
فيهما مقام الصفة كما قالوا رجل ضيف ونحو ذلك فلا يحتاج فيهما الى حذف على
هذا ويجوز ان ينتصبا على المصدر المقدر اضافته اليهما كانه قال موت غبطة
وموت هرم او على انهما من انواع المصدر فانتصبا انتصابه كقعد القرفصا
ونحو ذلك واصل العبط ما نحر لغير علة يقال للرجل اذا قرب لحما عبيطا ام عارضة
فالعبيط ما نحر لغير علة والعارضة ما نحر لعلة لحقته او لتعدي سبع يقال
عبطته واعتبطته وقال ابو عبيدة الكاس الزجاجة والكاس الخمر وقال
ابو حاتم الكاس الشراب بعينه وقال يعقوب هي كاس ما دام فيها شراب والا فهي
قدح ونحو هذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابو حنيفة وغيره وهذا هو
الصواب ان شاء الله ان الكاس الظرف مع الكاس ويروى هنا والمرء ذايقها وفالمرء
ذائقها ويروى في غير موضع المرء ذائقها بقطع الف الوصل وروى دعبل والخلق ذائقها
ويجوز ان تكون الفا زائدة على مذهب الاخفش واهل الكوفة في نحو هذا • وقبله •

• ما رغبة النفس في الحياة وان عاشت طويلا فالموت لاحقها •

• يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها •

واراد ان يوافقها فحذف ان ورفع الفعل تشبيها ليوشك بعسى لان معناهما الدنو
والقرب من الشيء وقد اكد ابو علي في التذكرة الحجة على الاصمعي فيما انكره من ان يستعار
للموت كاس كقول ابي دواد •

• تعاوده زفرات حين يذكرها يسقينه بكؤوس الموت افواقا •

قال فهذا يدل على صحة رواية للموت كاس قال وافواقا يجوز ان يكون جمع فواق وقد
حذف الالف ويجوز ان يكون جمع فيقة على حذف التاء كما قالوا نعمة وانعم فيصير مثل
جذع واجذاع • وانشد ابو علي ايضا •

ما ارجي بالعيش بعد ندامى قد اراهم سقوا بكاس حلاق

البيت لمهلهل بن ربيعة التغلبي فيما ذكره ابو عمرو وغيره وقيل اسمه عدي وقيل
امرؤ القيس وانما عدي احد اخوته وقد قيل انه لعدي بن زيد والاول اصح وهو
من بيوت الكتاب وقال سيبويه في مهلهل وهو احد الفصحاء واستشهد
به ابو علي على تاكيد اجازة اضافة الكاس الى الموت كما اضيفت هنا الى حلاق
وهي اسم للمنية ولا فرق بينهما ويقال فيها ايضا حالوق وحالق وحيلق عن ابن
دريد قال ابو عمرو حلاق اي تحلق وهي الحالقة يعني المنية قال ابو علي
في التذكرة وقد روي خلاق اي بكاس حظهم من الموت من قوله تعالى وما له في
الاخرة من خلاق قال ابو الحجاج وهي رواية ابي عمرو وفيما ذكره ابن الانباري
ووضع الكاس في موضع الكؤوس لانه اراد الجنس وسقينا من الافعال التي
تتعدى مرة بحرف جر وتارة بغير حرف جر الا ترى قول الاخر •

• سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت اصبرا •

وقد تكون الباء زائدة للتاكيد والرواية في ديوان شعر مهلهل بعد ندامى اراهم وقبله

• طفلة ما ابنة المجلل بيضاء لعوب لذيذة في العناق •

• فاذهبي ما اليك غير بعيد لا يؤاتي العناق من في الوثاق • وبعدهما

• بعد عمرو وعامر وحيي وربيع الصدوف وابني عناق •

• وكليب سم الفوارس اذ حم رماة الكماة بالايفاق • ويروى

• ما ارجي وقد فقدت كليبا وعديا وفارس المحلاق • ويروى

عوض قوله وكليب سم الفوارس البيت وهذا يدل على غير عدي ابن مهلهل وكذلك يروى
وقتيل صدوف والصدوف قصر باليمن ويعرف بنخلي ينسب الى نخلي بن عمرو الحميري
فيما زعم الهمداني ويبعد هنا لانه انما عدد من قتل من اخوته واسرته في حرب
بكر وظاهر الحال يقتضي ان يكون الصدوف اسم فرس ينسب اليها صاحبها الا ان
يكون عرض له ما سبب قتله هناك وروى ابو عبيدة في ايام العرب وربيع صدوف
وقال في عرض الكتاب المقروء على ابي علي احمد بن جعفر النحوي صدوف اسم امراة
وهو منادى وذكروا ان مهلهلا لما رجع من اليمن اخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة
وقيل عوف بن مالك فخطب اليه اخواله بنو يشكر وكان المجلل بن تغلبة خاله فطلب
الى عمرو ان يدفعه اليه ويكون عنده ففعل وسقاه خمرا فلما طابت نفسه تغنى

بهذه الابيات وما اتصل بها حتى فرغ فنمى ذلك الى عمرو بن مالك فخوله اليه
ثم سقاه بعد او ناءٍ ماءً فمات منه واسم كليب وايل وقيل ان هذا الشعر يقوله
مهلهل لزوجته خلال بنت الحرث بن عباد وذكر انها اخذت مدية ثم مضت حتى
اتت عمرو بن ملك فوجدته ياكل تمرا وهو جالس فقالت له يا عمرو اما كان مثلك من غلل
الملوك ثم تجلس فردا فقال لها ومن ياكله الا من فعل ذلك فوثبت عليه فقتلته ثم اتت
زوجها فاخبرته ثم اشارت الى صدرها بالمدية فقتلت نفسها حزنا على مهلهل
اذ لم تقدر على خلاصه ٭ وانشد ابو علي ايضا ٭

واما شربت بكاس دار اولها على الانام فذاقوا جرعة الكاس

البيت لعمرو بن حطان الشيباني يرثي ابا بلال مرداس بن اديه التميمي وكلاهما
من الخوارج واديه امه وقيل جدته واصلها وديه تصغير ودية وهي الفسيلة
فابدلت الواو همزة للضمة وابوه حدير بن عامر وقال ابن دريد هو عمرو بن حدير
ابي ربيعة ابن حنظلة استشهد به ابو علي على تاكيد جواز تاكيد اضافة الكاس الى
الموت حسب ما تقدم وان لم تكن فيه مضافة في اللفظ فهي في التقدير بحكم الملفوظ
به لان المراد بكاس منية وهذا ونحوه يؤكد امتناع دخول الالف واللام على
البعض والكل لانهما في حكم الاضافة التي تدافع الالف واللام وهي مسئلة الكتاب
التي اعتذر الزجاجي من ادخال الالف واللام عليها وقد احسن بعض الاحسان في
الاعتذار وقد تلقى قول ابن الريان لجهله بالانكار وكذلك سائر نقده في كتاب
الجمل في غاية التسخف والخطل يقال شربت الكاس وشربت بالكاس واستعمل
الاناس بالالف واللام واكثر ما يستعمل دخولهما في الناس فاذا سلبوهما قالوا
اناس لان الالف واللام في الناس كالعوض من الهمزة المحذوفة عند سيبويه
ومن قال بقوله فكانه جمع في قوله الاناس بين العوض والمعوض منه وقد
يضطر الشاعر فيرد المعوض منه مع وجود العوض وقد روي على اناس ايضا
وهي اجود الروايتين وقال الكسائي هي لغة مفردة لانهم قالوا في تحقيره نويس
ولم يقولوا انيس وقال غيره الناس من ناس ينوس اذا تحرك واضطرب وقال
السيرافي من يقول انساني جعل اناسا جمع انسان يعني بحذف ياء النسب كفارسي
وفرس قال فيكون كتوأم وتوام ونظائره والى هذا ذهب ابن جني ان اناسا جمع
انسان وضم اوله كما فعل بنظائره قال ابو الحجاج وقول سيبويه وتقول

مشربها

٢١٨

في الاضافة الى اناس اناسي وانساني وهو اجود القولين يؤكد ان اناسا غير مكسر
على انسان وانه اسم للجمع كنفر وبابه ونقول طيء في انسان ايسان فيبدلون من
النون الاولى ياء ويجمعونه على اياسين كما ابدل غيرهم النون الاخرة الزائدة ياء
في قولهم انسان واناسي كما قالوا ظربان وظرابي ورواه المبرد في الكامل دار اولها
على القرون ولا ضرورة فيه على هذا ويقال جرعة وجرعة واصل الجرع في الناس
والحافر وهو الشرب في عجلة ويقال الجرع اروى والرشف اشرب اي انقع للغلة
وجرعت الماء وجرعت ايضا عن الكسائي ٭ وبعده ٭

٭ فكل من لم يذقها شارب عجلا منها بانفاس ورد بعد انفاس ٭
ويروى اي انفاس ولم اعرض الكلام على ورد ولا اما لئلا يطول الشرح بها
وهذا هو العذر في كل ما اعرض عنه صفحا او لا انظر اليه الا لمحا ٭ وانشد ابو علي

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

هذا البيت لكعب بن زهير بن ابي سلمى من قصيدة مشهورة يمدح فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويعتذر اليه مما رفع اليه واولها

٭ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يفد مكبول ٭ (خ: مغلول)
٭ وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول ٭ وفيها بيت
٭ ان الرسول لنور يستضاء به ومهند من سيوف الله مسلول ٭

(في الهامش: نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول)

ولها خبر واستشهد به ابو علي على تانيث الغول بدليل قوله تلون اي تتلون وقوله
ايضا في اثوابها لان الضمير عائد على الغول في المعنى وان تاخرت لفظا لان النية بها التقديم
على حسب ما ينبغي للفاعل والغول مثل السعلاة تارة تتزين فيما تزعم الاعراب
لتفتن وتارة تفترع لتخبل قال الجاحظ والغول تكون عندهم للذكر والانثى ولكن
الكلام على التانيث قال ابو الحجاج ولهذا التلون والتغير ضرب بها المثل كعب
ويروى فما تدوم على حال تكون به وبها ايضا لان الحال تذكر وتؤنث وقبله

٭ يا ويحها خلة لو انها صدقت موعودها او لو ان النصح مقبول ٭
٭ لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل ٭ وبعدها
٭ ولا تمسك بالعهد الذي عهدت الا كما يمسك الماء الغرابيل ٭
٭ كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل ٭

قال ابو عبيدة يقوله في امراة له فركته وطال بينهما الشر وله في ذلك شعر كثير

٢١٩

وَالفجع منهما اياه وصلها والولع الكذب والتبديل التغيير والتلون يريد اضطراب حالها
وانشد ابو علي ايضا

وما وجدت اظآر ثلاث روائم وجدن مجرا من حوار ومصرعا

البيت لمتمم بن نويرة اليربوعي من قصيدته المشهورة في رثائه اخاه مالكا المقتول
في الردة استشهد به ابو علي على تانيث الظئر من النساء ومن الابل بدليل سقوط الهاء
من ثلاث وفيه شاهد له ايضا على ما ذكر ان الظئر تكون من الابل لانه يصف في هذا
البيت نوقا فقدت اولادها في حال صغرها فلم تجد منها غير اثر فاقبلن على الحنين
فعل الواجد الحزين والحوار ولد الناقة الصغير ويجوز ان يكون واحدا في المعنى
واللفظ والواله واحدة منها فاشبها الاثنان بالتوجع والتحنان وقد يكون للجنس فيعم
الشكل منها على نفسه وقد تعطف الناقتان والثلاث على الحوار الواحد فيدرن عليه جميع
فيعممن على هذا الوجه التوجع والتفجع • وبعده •

• يذكرن ذا البث الحزين ببثه اذا حنت الاولى سجعن لها معا •
• باوجع مني يوم فارقت مالكا وقام به الناعي الرفيع فاسمعا • وروى خليفة
• يوم قام بمالك مناد فصيح بالعراق فاسمعا •

الناعي يريد به النادب واصل النعي الرفع والاشادة وروى ابو علي وابن السيرافي باوجد
مني قال ابن السيرافي كان ينبغي ان يقول باشد وجدا مني ولكنه اتسع وقال
ابو علي يريد باوجد مني وجدي وهذا كقولهم شعر شاعر وشغل شاغل او على انه وما
واجدان وجدا اظآر فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ولا يكون على ترك
المضاف والاخبار عن المضاف اليه كقول الكوفيين في قول الله تعالى والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا على ان وجدا جمع واجد يعني
لما فيه من اضافة الشيء الى نفسه وقوله سجعن اي تقابلت اصواتهن على طريقة
واحدة وتناسبت • وروى خليفة بن خياط •

• فما شارف حنت حنينا ورجعت حنينا فابكى شجوها البرك اجمعا •

ولا ذات اظآر ثلاث البيت وهي رواية قريبة المأخذ وانشد ابو علي ايضا

يا ضبعا اكلت آيار احمرة ففي البطون وقد راحت قراقير

هذا البيت لرجل من بني ضبة عن ابي زيد والجاحظ استشهد به ابو علي على تانيث
الضبع بدليل تانيث فعلها بعد ثم قال ابو علي وقال بعض من حكى عنه يعني

بالحاكى اباحاتم وبالمحكي عنه ابا زيد يعني ابو علي ان اباحاتم روى الافراد عن
ابي زيد واراد ان يخالف روايته بان يضم الضاد فتكون جمعا ليوافق قوله
ففي البطون فرد ابو علي على ابي حاتم بقولهم ايضا للضبع حضاجر فجمعوا حضجر
اشارة الى عظم بطنها وانتفاخه وقد رد على ابي حاتم قوله ايضا ابو الحسن
الاخفش وقال لا يجوز ضم الضاد كذا قال المبرد وغيره قال ابو الحجاج
ورواية سيبويه اضبعا على الجمع ولا شاهد فيه على هذا وكان القياس فيهما
افعالا كعضد واعضاد ولكن الامثلة تتداخل فجمعوها جمع ضلع واضلع
ونحو ذلك وتجمع الضبع ايضا على ضباع واكثر ما يقع الضباع على الذكارة منها
لان الضبع قد يقع على الذكر وقالوا ضبعان ذكر وضبع انثى والذي يخص الذكر ضبعان
وعثيان وذيخ وعيلام وقوله وقد لحت يعني الضبع اي رجعت من الرعي عشية
فبطنها قد تملا وقد يمكن ان يريد وقد راحت البطون اي اشتدت ريحها من تملاها
وانتفاخها فيكون من قولهم يوم راح اذا اشتدت ريحه وموضعه نصب على الحال
من البطون على هذا الوجه اي ريحة وعلى الوجه الاول يكون حالا من الضمير في اكلت
او من الضمير المحذوف مع الجار على راي اهل البصرة والتقدير ففي البطون منها راجحة
اي راجحة في الرواح قراقير اي اصوات مترددة متسقة واصل القرقرة في صوت
الحمام وهو ترجيعها الصوت اشارة الى افراط نهمهم وخبث طعمهم • وبعده •

• هل غير انكم جعلان ممرزة دسم المرافق انذال عواوير •
• وانكم ما بطئتم لم يزل ابدا منكم على الاقرب الادنى عزور وتعزير •
• وغير همز ولمز للصديق ولا تنكي عدوكم منكم اظافير •

الجعلان جمع جعل وممرزة يريد موضع الحدث وقضاء الحاجة والعواوير الجبناء
وسياتي الكلام عليه موفى ان شاء الله وقال ابو زيد الهمز كالغيبة ويكون بالشدق
والعين والراس ونحوه قاله اللحياني • وانشد ابو علي ايضا

ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع

البيت للعباس بن مرداس السلمي يخاطب خفاف بن ندبة وهو ابو خراشة استشهد
به ابو علي على ان الضبع هنا اسم للسنة المجدبة قال ابو حنيفة كذا قال
الاصمعي فيه وقيل هو على التشبيه وكذا قال الجاحظ فيه انه على التشبيه وجعل
بعض الحدب والازمنة اكلا واما هنا فمركبة من ان وما التي تدخل للتاكيد

قال سيبويه ولزمت يعني ما كراهية ان يخففوا لتكون عوضًا من الفعل ذهاب الفعل كما كانت الهاء والالف عوضًا في الزنادقة واليماني من اليا وقال ابو علي وابو الفتح في ما هي الرافعة الناصبة لانها عاقبت الفعل الناصب الرافع يعني ان كانت فعملت عمله من الرفع والنصب قال ابو الفتح وهي طريقة ابي علي وجلة اصحابنا من قبله في ان الشيء اذا عاقب الشيء ولي من الامر ما كان المحذوف يليه كالظرف اذا تعلق بمحذوف وروى ابو حنيفة اما كنت وروى قومي كرواية الكتاب وكذا روى الجاحظ وغيره من الحفاظ وروى بعضهم فان قومك وهو خطاء لان عباسًا لم يرد تقليل قومه وتكثير قوم ابن عمه خفاف فلا يكون منه متى تعرض له اعظم انتصاف بل يتوعده بان جمعه عزيز موفور فكل من تعرض له ذليل مقهور . وبعده .

. السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع .

. وانشد ابو علي ايضًا .

يا اوس انكم فلا من ولا نجد من ساقة السنة الحصا والذيب

البيت لجرير كما نسبه ابو علي واستشهد به على ان الذيب فيه اسم للسنة المجدبة كالضبع زايا اراه لا قولا حكاه وقال ابو الحسن علي بن عبد الله الطوسي وغيره الذيب هنا السبع المعروف لان السنة المجدبة هي الحصا تعدو فيها الذئاب على كثير من ضعفا الناس لشدة الجدب وارتفاع الخصب قال يعقوب السنة الحصا التي لا نبت فيها وعام احص اذا انحص نبات ارضه وامراة حصا لا شعر عليها وكذا قال ابو حنيفة ارض حصا لا نبات بها ومثلها الزعرا والمرداء وهي ضد الشعرا فقول ابي علي على هذا تكرير وذهاب من الحقيقة الى المجاز وكانه نظر الى قول الكميت ٥

. واي عمارة كالحصى بكرا ذا اللزبات تقتبت السنينا . وانشد كراع

. وقد ساق قبلي من معد وطيء الى الشام جوحات السنين وذيبها .

والجوحات جمع جوحة وهي الجايحة التي تذهب المال فهذا مثل بيت جرير ايضًا

. وانشد ابو علي ايضًا .

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم ماوى الضعاف وماوى كل قرضوب

البيت لسلامة بن جندل السعدي من تيم استشهد به ابو علي على ان كحل اسم

للسنة

للسنة المجدبة ايضًا سميت بالمصدر للابلاغ قال يعقوب كحلتهم السنون اذا اشتدت عليهم . وانشد .

. لسنا كاقوام اذا كحلت احدى السنين فجارهم تمر .

اي اشتدت على الناس واجدبوا اكلوا جيرانهم وقال ابو بكر يقال كحل الشيخ اذا يبس من الكبر يريد انه بمعنى قحل وقال كراع كحل السنة الشديدة البرد بلا مطر قال قال ابو حاتم ان شئت صرفتها وان شئت لم تصرفها يعني لانها اسم ثلاثي خفيف ساكن الاوسط كدعد ونحوها وكذلك صرفها هذا الشاعر للخفة قال ويقال لها الحلد ايضًا وقيل لها ذلك ايضًا لخضرة السما لا ترى فيها غيمًا وصرحت انكشفت وخلصت بشدتها وجدبها الى الناس وقال ابو حنيفة صرحت محضت وكشفت القحط فلا تشوب بغيم او مطر والضريك الضرير كذا قال ابو عبيد عن الاصمعي وقاله ايضًا ابن دريد وفي العين فعله ضرك والقرضوب والقرضاب الفقير الذي لا شيء له وقال يعقوب وغيره القرضوب والقرضاب الذي لا يدع شيئًا الا قرضبه اي اكله جميعًا واصل القرضبة القطع ومنه قيل للص قرضوب وقرضاب قال ابن دريد وقرضام ايضًا وقد قرضمه لانه يقتطع اموال الناس ويذهب بها كراع والقرضم قشر الرمان وروى يعقوب وغيره بيوتهم عن الدليل ويروى عن الاذل . وقبله .

. اني وجدت بني سعد يفضلهم كل شهاب على الاعداء مشبوب . ويروى مغضوب

. الى تميم حماة العز نسبتهم وكل ذي حسب في الناس منسوب .

مشبوب اي موقد وسلامة هذا احد فرسان العرب واسدائهم وانشد ابو علي ايضًا

ابقى الزمان منك نابا نهبلة ورحمًا عند اللقاح مقفله

البيت لاعرابي ونسبه بعض الشيوخ لعمر بن عمرو ويقال ابن عمير التيمي عزاها ابو الحسن علي بن احمد بن محمد المهلبي للاصمعي في القصيدة التي اولها .

. تهزا مني اخت آل طيسله قالت اراه دالفًا قد دني له .

واستشهد بها ابو علي على تانيث الناب وهي المسنة الضخمة من الابل بدلالة صفتها المونثة والنهبلة الهمة الكبيرة ويريد باللقاح وقت قبول اللقاح اي الحمل هي مقفلة مشدودة لا تقبل الولد لكبرها والوجه في اللقاح الفتح هنا وقد حكى الفرا فيه الكسر على ما تقدم وبعدها ومضغة باللوم سحا مبهله

يعنى بالمضغة لسانها وبمهلة مطلقة وسحقا اى صبا وطيسلة قوم من غطفان
والطيسلة الما القليل الجارى على وجه الارض والطسل صنو الشراب وكالفا
مقارب لخطوه الكبر ودُف له اراد دُنى له فاسكن النون واقر اليا بحالها
لا تريد بها الكسرة التى قلبت الواو ياء لها قال ابو الفتح ولو لم ترد الحركة لكان
الكلام محالا لانه ليس فى الكلام فعل ماض مسكن العين فى اصل ساير ○ ○
وانشد ابو على ايضا

إذا الوحش ضم الوحش فى ظللاتها سوافط من حر وقد كان اظهرا ٤٢٦

البيت للنابغة الجعدى واستشهد به ابو على على تانيث الوحش بدليل اعادة الضمير
مؤنثا عليه من ظللاتها والوحشى كل شىء لا يستانس من دواب البر استيحاشا
من الناس والوحش ايضا القفر ومنه قولهم لقيته بوحش اصمت اى فى قفر لا انيس
به والظللات جمع ظلة وهى كالصفة ويريد هنا كنسها ومواضع كنها وتفتح
اللام من ظللاتها او لانها جمع ظلل على راى من يقول ذلك والضم على الاتباع
وقال ابو الحسن ظللات جمع وظلل جمع ظلال قال ويجوز ان يكون اظهر
التضعيف فقال ظلله ثم جمعها على ظللات واوقع المظهر موقع المضمر فى قوله
ضم الوحش وكان الوجه ان يقول ضمها لانها كالجملة الواحدة لاحتياج
الجملة الاولى الى الجملة الثانية اذ هى مفسرة لها على مذهب سيبويه او خبر عن
الوحش على مذهب من رفع ما بعد اذا بالابتدا ولكنه اراد الاشارة بذكرها
مرة ثانية قال ابو عمر فاجرى المكرر مجرى المضمر قال ابو على وفيه قبح
ولا فرق بين اسم الجنس وغيره كما زعم من اراد ان يجعله فى الجنس اقبح لانه عام
والكناية عنه اخفى فلم يجز لذلك عندهم قال وليس قولهم بشىء ويروى
اذا الوحش بالرفع بالرفع والنصب فمن رفع على تقدير اذا ضم الوحش او قبض
الوحش فى ظللاتها ونحو ذلك مما يليق بالمعنى ولا يبعد عن الفعل المفسر ومن
نصب اضمر فعلا ناصبا له ايضا يفسره هذا الظاهر وقوله اظهرا يعنى دخل
فى وقت الظهيرة وقبله ○

وتيه عليها نسج ريح مريضة قطعت بحرجوج مساندة القرا
خنوف مروح تعجل الورق بعدما يعرسن شكوى آهة وتذمرا
وتبتز يعفور الصريم كناسه فتخرجه منها وان كان مظهرا

منكب

منكب روقيه الكناس كانه مغشى صما الا اذا ما تنشرا

التيه جمع تيها وهى الارض المضلة من الارض ومريضة ضعيفة يعنى انه لا تخترق الفلاة
يكل عمل الريح فيها وقيل تنسج الريح لضعفها الغبار فتراه على الارض مثل النمنمة
والحرجوج الناقة الشاجة تمتد على الارض لاعناقها فى السير ومساندة القرا اى
مشرفة الظهر مرتفعة وخنوف تميل راسها عند السير كذا قال ابو عمرو ومروح
نشيطة والورق القطا اى تذعر هذه الناقة وتوقظهن اذا عرسن من آخر
الليل والآهة التحسر والتوجع والتذمر التغيظ وقوله مغشى غما ويروى غما
اى انه لشدة توقع الشمس والحر لا يرفع الظبى راسه الا اذا برد النهار فحينئذ ينتشر
للرعى وقوله وتبتز يعفور الصريم البيت هكذا وقع عوض بيت الايضاح وهو
ايضا من ابيات الكتاب ومن ثم نقله ابو على ولعله بيت آخر ثبت فى بعض الروايا
او ليس للنابغة ومعنى ابتزازها اليعفور كناسه اخراجه عنه وتغييره منه فصار
ذلك ابتزازا اى سلبا يصف ناقته بالقوة والنشاط مع دوب السير فى الارض
والبساط ○ وانشد ابو على ايضا

٤٢٧ لكان الله اعلا تلعة حفشت به وقلنا ارثت ما قيس بن عاصم

البيت للفرزدق استشهد به ابو على على تانيث الفلك وهى ثغرة فى الجبل تمسك
الماء وضربها والتلعة مثلين فى ما الرجل والمراة والتلعة مسيل الماء من اعلا الوادى
الى اسفله وقال اعلا اشارة الى منشا ئه من صلب ابيه واضاف الماء الى قيس
لكونه من اجل ذلك هكذا قال فيه ابو على فى البصريات واظن هذه الكناية راجعة
الى بعض ولد قيس لا الى قيس نفسه وقال ابو الفرج كنى بالفلك عن موضع
الولد فى بطن امه وهى ام اصغر بنت خليفة بن جرول وابن منقر ولحا الله يريد
لعنه الله وكشفه واصله من لحى العود وهو قشره وحفشت به اى قذفت ولذلك
عداه بحرف الجر واصل الحفش الجمع والخرق قال زهير يحفش الاكم وابله اى
يخرق بشدة اجتماعه وصبه والحفش الفرج كانه سمى بذلك لانصباب ما الرجل
فيه واجتماعه ولا ادرى عنا ابو على قيس بن عاصم المنقرى او قيس بن عاصم
ابن عبيد بن يربوع وثم ايضا قيس بن عاصم غيرى وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ○ وانشد ابو على ايضا

٤٢٨ وسقط كعين الديك عاورت صاحبى اباها وهيانا لموقعها وكرا

البيت لذى الرمة استشهد به ابو علی علی تانيث السقط من النار عند اقتداح الزند بن
قال ابو حنيفة سقط النار بالكسر والفتح وسقط الجنين بالكسر والضم وسقط
الرمل بالكسر والفتح والضم ولم يعرف الاصمعی الا الفتح فی سقط الرمل وحكى
الاثرم عن يعقوب عن ابی عبيدة وابن الاعرابی الثلاث فيها كلها وقوله عاورت
ای تاولت صاحبی ويروى صحبتی ومن هنا اخذت العارية والعارة ايضا
والاصل فيها عورية وعورة فقلبت الواو فيهما الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلها
ويروى نازعت قال ابو حنيفة قوله نازعت صاحبی اياها يعنی انه اقتدح
هو مرة وصاحبه اخرى كان الزند عليه فی سفر اضطر اليه فتعاوراه والاب
الزند الاعلى والام هی الزندة والوكر ما هياه لسقط النار وهو هنا منقول
من وكر الطائر وهو منقول من وكر الطائر الذی هو عشه • وبعده •

• فلما بدت كفنتها وهی طفلة بطلساء لم تكمل ذراعا ولا شبرا •

• فقلت له ارفعها اليك واحيها بروحك واقته لها قيتة قدرا •

• وظاهر لها من يابس الشخت واستعن عليها الصبا واجعل يديك لها سترا •

قوله واقته يعنی الروح الذی اراد به النفس ای تولى احياءها ولا تكل ذلك الى غيرك
وقال ابن قتيبة الروح هنا النفخ وكذلك قال فی قول الله تعالى وروح منه ورد
ذلك ابن الانباری وقوله واقته ای وقدره تقديرا معتدلا والقيتة الهيئة
من القوت الذی هو القدر والكفاية وقال ابو حنيفة وقد انشد القطعة
بجملتها ووصفا العمل بالزندين ولا اعلم احدا من الشعراء وصف الاقتداح بالزند
وترشيح النار من حين سقطت شررة الى ان عظمت وصف ذی الرمة هنا
• وانشد ابو علی ايضا •

حتى اليها كحنين الطس استشهد به ابو علی على انه يقال الطس فی الطست قال ٢١٩
ابو الحجاج والطس والطست بالفتح لا غير فاما الطسة فبالفتح والكسر والتاء فی
طست بدل من السين التی هی لام فی الطس وانما جاز ذلك لموافقة السين التاء
فی الهمس وتجاور المخرج وانهما معا من حروف الزيادة قال صاحب العين
حذفت احدى السينين تخفيفا من طسة فصارت هاء التانيث تاء وليس هذا
القول بمرضی وقد حكی عن بعض العرب فی الطست والطس التذكير وقال
ابن الانباری عن اللحيانی الطست تذكر وتؤنث وقال ابن دريد

الطس

الطس اعجمی معرب وكذا حكى غيره ايضا ان الطست معرب • وقبل هذا البيت • •

• لو عرضت لايبلی قس اشعث فی هيكله مندس •

فقوله حن جواب لو والضمير الفاعل عائد على القس والهاء المجرورة عائدة على جارية
وصفها قبل والايبلی والهيبلی والابلی عن كراع القس واصل الابول طول الاقامة
فی الرعی والتابل المتغرب عن المراة احتزاء وفيعل وفاعل ليسا من اوزان كلام العرب
والقس الراهب المنتبع لاثار من مضى وكذلك القسيس قال ابو علی فی التذكرة ويمكن
ان يكون فعيلا كالشريب ونحوه ويمكن ان يكون فعليلا كالشمليل والرحليل يريد انه هكذا
ينبغی ان يكون مجراه فی كلام العرب وقال ابو حنيفة القس الذی يلی الابل لا يفارقها
• وانشد ابو علی ايضا •

ابت اجأ ان تسلم العام جارها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

٢٢٠ البيت لامرئ القيس استشهد به ابو علی على تانيث اجا وهی احد جبلی طيئ المشهورين
وثم ثالث يقال له العوجا وزعموا ان اجا كان رجلا عاشقا لسلمى وكانت امراة
جميلة وكانت امراة ايضا فجمعت بينهما فاتبعهم بعل سلمى فقتلهم وصلب كل واحد
منهم على الجبل الذی يسمى به واجا من الاسما النادرة التی جاءت فاؤها ولامها
همزة ووصف اجاء ضرورة • • وانشد ابو علی ايضا •

٢٢١ ولم يقلب ارضها البيطار هو لحميد الارقط استشهد به ابو علی وغيره
على ان الارض فيه ما يلی الارض من حوافر الدابة • وقبله •
لا رحح فيها ولا اصطرار • وبعدهما • ولا لحبليه بها حبار •
الرحح الانبساط والاصطرار الضيق والحبار الاثر • وانشد ابو علی ايضا

٢٢٢ داهية قد صغرت من الكبر هذا البيت عزاه الجاحظ لخالد الاحمری
فی ارجوزة طويلة مخلوطة يعنی انها له ولغيره من الاعراب واستشهد به ابو علی
على عضد معنى ما ذكره فی الايضاح والافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة
الراس وربما كانت ذات قرنين والغالب عليها التانيث وهی افعل والفها منقلبة
واو وفيها اشكال وفی ترك صرفها ايضا لانها كارنب واختيار سيبويه فيها
الصرف • وقبله • افعى رحوف الليل مطراق البكر • وبعدهما
صل صفا ما تنطوی من القصر • طويلة الاطراق من غير خفر • كوالد قد ذهبت
بها الفكر • اجابها الطوفان ايام زخر • قال ابو الحجاج هكذا رواه فی بيت

الايضاح وكذا انشده ابن جنى فى المنصف ووقع فى بعض النسخ مغيرًا والصحيح
ما رويته حسب ما اثبته ووصلته • وانشد ابو على ايضًا •
اذا ادمى مجهوله بالاجبن البيت لرؤبة بن العجاج استشهد به ابو على انه جمع
جبينًا على اجبن وهو مذكر والغالب على افعل او يكون للمونث وافعلة للمذكر نحو
اجبنة وهى الاشهر فى جمعه كذا ثبت فى نسخ الايضاح بالاجبن جمع جبين
وكان حقه اجبنة وكذا ثبت فى التذكرة بخط القطينى ابى تمام رواية كتاب الايضاح
بالاندلس قال ومثله طحال واطحل فى قول بعضهم وعلى جمع جبين بخلبه ثابت
فى كتاب خلق الانسان قال ويجمع على اجبنة ايضا وعلى جبن وهكذا فى
نوادر ابن الاعرابى ايضا جمع جبين اجبنة وجبن قال وقد جمعه رؤبة
على اجبن ونحو هذا فى الموعب للاصمعى وثبت فى بعض نسخ الايضاح ايضًا
بالاجبن بنونين ثم قال بعد وكان حقه اجننة وعلى هذا جلبه ابو الفتح
فى شرح قول المتنبى •
• واسقطت الاجنة فى الولايا واجهضت الحوايل والسقاب •
وقال جمع جنين اجنة ويقال ايضًا فى جمعه اجنن وانشد قول رؤبة هذا
ورواه وقد رمت وثبت فى التذكرة اذا رمت بالتا ايضًا ثم قال ابو الفتح ويروى
بالاجبن يوسف وكذا رويته فى نسخة مقروة على الطوسى اذا رمت وكان اولا
وان رمت فغير وفسر الاجبن فيها بجمع جبين ثم قال ح يريد محمد بن حبيب
اللغوى يعنى رمينه بوجوههن وقصدن له قال ابو الحجاج ونحو هذا
المعنى ما انشده صاحب العين •
• ولكننى انص العيس تدمى اذلاها وتركع بالحزون •
اى تطاطئ راسها لشدة السير فتركع اى تكبو على وجهها ومثل بيت رؤبة قول طرفة
متى ترجم به الارض تزدد • وقبله يصف ابلا •
• واجتزن فى ذى نسع مخن • وبعدهما •
• يغتن طول البلد المفتن • وخلطت كل دلاث علجن •
• تخليط خرقا اليدين خلبن •
واجتزن اى وجزن والنسع الطرق الواحدة نسعة ومخن ممدود مطول
وقال ابن حبيب المخن المسلوك يمخنه الناس وقال ابو عمرو وقوله يغتن

اى تمتد فيه وتاخذ معه حيث اخذ قال ابن حبيب ويروى يفتن بالبا يعنى الطريق
ياخذ فنونا فى اوجه مختلفة قال ابو الحجاج وعلى هذه الرواية تتجه رواية اذا رمى
لانه يكون مردودًا على قوله فى ذى نسع اى فى قفر ذى طرق شتى خفية ولذلك شبهها
بالنسع التى هى السيور وهى تلتبس على سالكها لخفائها واختلاطها والوجه فى هذه
الرواية عندى اذا ادمى مجهوله بالاجبن برفع قوله مجهوله بالاجبن بنونين
جمع جنين اى تقطع هذه الابل القفر اذا رمى مجهوله بالاجنة لشدة الحال
وقوله وخلطت اى صارت انواعًا من السير والدلاث الحرسنة الصدر والعلجن
المستعجلة يراد القوية وقيل الكناز اللحم الغليظة والعلجن من صفات الاناث
خاصة والخلبن الحلقا • وانشد ابو على ايضًا •
وندفن منه الصالحات وان يسئ يكن ما اسا النار فى راس كبكبا
البيت للاعشى من القصيدة التى منها ارى رجلا منكم اسيفًا كانما البيت الذى تقدم
واستشهد به ابو على تانيث كبكب ولذلك لم يصرف وكبكب جبل معروف كذا قال
ابن دريد وقيل ثنية وقال الآمدى قارة معلومة وقيل جبل بمكة بين وراء جبال
عرفات وانث على معنى الهضبة فانضم التانيث الى التعريف وامتنع من الصرف وقبله
وهو من ابيات الكتاب
ومن يغترب عن قومه لايزل يرى مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
والذى ثبت فى شعره الذى رويت
متى يغترب عن قومه لايجد له على من له رهط كواليه مغضبا
وتحطم ظلم لايزال ترى له مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
ومعنى البيت ان صالح افعال الغريب مستور وسيئته متى وقع منه مراء به مشهور
وقال ابن النحاس نصب قوله وندفن حملا على المعنى كانه قال ومن يكن منه اغراب
والرفع على القطع قال ابو الحجاج وبالرفع رويته من طريق ابى على وغيره وهو مردود
على قوله يرى فى رواية سيبويه وفى رواية غيره كذلك ايضًا ويجوز حمله على لايزال
والاول ابين قال ابو الحسن ونصب مجرا ومسحبا على المفعول له لانهما علة
للمصارع وقال غيره يجوز ان يكونا بدلين من مصارع لاشتمالهما عليهما وهذا
فيمن نصب مصارع ومن رفعها فى الرواية الاخرى فعلى ما قال الاخفش والسحب نوع
من الجر فكرره توكيدًا وجاز العطف فيه لاختلاف اللفظين ومما جاء فيه كبكب

مؤنثًا ايضًا قول جرى بن ضمرة النهشلى .

. لنا راس ربعى من المجد لم يزل لدن أن اقامت فى تهامة كبكب .

وانشد ابو على ايضًا .

وكالراح راح الشام جاءت سبيئةً لها غاية تهدى الكرام عقابها ٢٢٥

البيت لابى ذؤيب الهذلى استشهد به ابو على على تانيث العقاب التى هى اللواء كالعقا من الطير والراح الخمر والسبيئة المشتراة يقال سبأت الخمر اذا اشتريتها وهم يفخرون بسقيها من الشرا لانه ادل على السخا والغاية هنا راية الخمار وكانه اوقع العقاب على اعلى الغاية ولذلك استجاز اضافتها لانه من باب اضافة البعض الى الكل . وقبله .

. فاقسم ما ان بالة لطمية يفوح بباب الفارسيين بابها .

. وبعدهما ابيات كثيرة .

. باطيب من فيها اذا جئت طارقًا من الليل والتفت على ثيابها .

البالة وعاء المسك واللطمية واللطم التى تحمل عليها الطيب وقد تقصينا القول فيها قبل ويفوح ينتشر وبابها فمه وعاؤها وهى البالة المذكورة واوقع باب الفارسيين يعنى تجارهم موقع ابواب اكتفاء بالواحد عن الجمع . وانشد ابو على ايضًا .

حنت قلوصى امس بالاردن هذا البيت لدهلب فى نوادر ابن الاعرابى ونسب ٢٢٦

فى الموعب لرؤبة استشهد به ابو على على تانيث القلوص وهى الفتية من الابل وجمعها القليل فيما زعم قلايص والكثير قلص وحنت اى اشتاقت قال يعقوب الحنين يكون للجمل والناقة وهو ان تطرب وتمد صوتها الى الف او ولد او وطن والارزام للناقة خاصة وكذلك الرزمة يقال لا افعل ذلك ما ارزمت ام حائل وقال ابو حاتم الجمل يحن ويرزم والناقة تحن وتئط والحنين صوت من الحلق لا يفتح به الفم والاردن كورة عظيمة من كور الشام والهمزة فيها زائدة عند ابى على كهمزة الاسحب ونحوه واجاز ان يكون الاصل اردنا مثل ابلم ونحوه وشدد فى الشعر كقوله . ببازل وجناء او عيهل . وبعده

. حنى فما ظلمت ان تحنى . فى قصب اجوف مستحن . فى جوفه مثل نواحى الشن .

وانشد ابو على ايضًا .

لكل اناس من معد عمارة عروض اليها يلجؤون وجانب ٢٢٧

البيت

البيت للاخنس بن شهاب التغلبى استشهد به ابو على على تانيث العروض التى هى الناحية كالعروض من الشعر ومن النوق التى لم ترض قال ابو اسحاق الرياشى فى كتاب الابواب كان الناس يقولون عمارة يعنى بالرفع وكان الاصمعى يقول عمارة يعنى بالخفض قال ابو الحسن المهلبى وهو الصواب قال ابو الحجاج ويؤيد رواية الاصمعى قول عمرو بن ابى حدير البلوى .

. فلم ارحيًّا من معد عمارة احل لدار العز منا وامنعا .

قال يعقوب العمارة الحى العظيم الذى يقوم بنفسه وحدها الاصمعى على لكل اولا لناس وعروض مبتداء وخبره لكل اناس يقول ان لكل حى من معد ناحية يلجؤون عند الفزع اليها واحلافًا يعتمدون فى الشدايد عليها الا بنى تغلب فحصونهم حصنهم واحلافهم اسيافهم قال ابن كيسان هكذا قال ابو العباس يعنى ثعلبًا العمارة بكسر العين والعمارة بالفتح العمامة قال ابو الحسن والحسينى سمعت بندارًا يحكى عن ابن الكلبى فى الحى العمارة واحسبهما يقالان معًا فمن فتح اراد التفاف الحى بعضه على بعض ومن كسر جعله بمنزلة عمارة المنزل اى هم للارض كالعمارة وقال ابو على البغدادى العمارة الحى بالكسر وبالفتح العمامة وكذلك العمار وكذلك كل شىء على الراس من تاج وغيره عمار ومنه قيل للمعتم معتمر وبعده ابيات .

. ونحن اناس لا حصون بارضنا مع الغيث ما نلفى ومن هو غالب .

. ونحن اناس لا حجاز بارضنا نلوذ بها الا القنا والقواضب .

قوله لا حجاز يريد لا سور عندنا ولا جبل يحجزنا وما فى قوله ما نلفى يحتمل اربعة اوجه احدهما ان تكون مصدرية بمعنى الظرف والتقدير ونحن لا حجاز بارضنا مدة الفائنا وجودنا فى مواضع الخصب والثانى ان تكون زائدة للتاكيد والتقدير مع الغيث نلفى ومن هو غالب كذا يكون فحذف الخبر للدلالة عليه وقيل هو قسم اى وحق من هو غالب يعنى الله تعالى والوجه الرابع ان تكون نفيًا يريد لا نلفى مع الغيث ومن يغلبنا عليه ابدًا وانما نلفى غالبين ابدًا ونلقى رواية . وانشد ابو على ايضًا .

٢٢٨ فاليد سابحة والرجل ضارحة والعين قادحة والمتن ملحوب

البيت لامرئ القيس بن حجر الكندى من المنحول ويروى للنعمان بن بشير الانصارى

وقيل هو لبعض اهله وهو ابرهيم بن بشير استشهد به ابو علي على تذكير المتن والسبخ
والسباخ خير العوم فاستعير للفرس والضرح النفح بالرجل عن ابن دريد وغيره
وقال ابو حاتم الرمح بالرجل والضرح باليد وانشد ابن دريد هذا البيت على
حاله هنا الا انه روى البطن مقبوب ولا شاهد فيه لابي علي على هذا وكذلك
على رواية من روى واللون غربيب والقدوح في العين الغوور يقال قدحت
العين وقدحت اذا غارت وملحوب يعني املس قليل اللحم واصل اللحب العسر
فكان الملحوب هنا الذي انتزع لحمه قال يعقوب لحب الجزار ما على ظهر البعير
اي اخذ ما عليه من اللحم ومن روى والبطن مقبوب فمعناه مضمر شديد الدمج
للاستدارة وهذا البيت مرصع والترصيع اسجاع تتوالى في البيت ٭ وقبله
٭ قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب ٭
٭ رقا قها ضرم وجريها خذم ولحمها زيم والبطن مقبوب ٭
الشعواء المتفرقة وجرداء قصيرة الشعر ومعروقة قليلة اللحم وسرحوب طويلة
مشرفة والرقاق ما دق من الارض واستوى وضرم متوقد وخذم سريع
منقطع كانه يقطع من باراه وزيم منقطع لان فصوصها ظماء ٭
٭ وانشد ابو علي ايضا ٭
ومتنان خظاتان كزحلوف من الهضب البيت لابي دؤاد وقيل
لعقبة بن سابق الهزاني استشهد به ابو علي على تانيث المتن وقوله
خظاتان اي مكتنزتان يقال خظا لحمه خظوا اذا اكتنز وخظي خظيا
والزحلوف والزحلوق والزحلول موضع صلب املس يتزلق الصبيان منه
واراد هنا الصخرة نفسها ولذلك قال من الهضب وهي هنا الصخرة الراسية
الضخمة والواحدة هضبة وتجمع على هضاب وشبه ظهر الفرس بهذه
الزحلوقة من الصخرة في املاسه وانمحاجه وصلابته ٭ وقبله ٭
٭ وقصرا شنج الانساء نباح من الشعب ٭
يروى نباح بالحاء ونباج بالجيم ومن الشعب بالكسر ومن الشعب بالضم
وهو من ابيات الكتاب والكلام فيه مستوفى في كتاب الاقتضاب ٭
٭ وانشد ابو علي ايضا ٭
فان السلم زائدة نوالا وان نوى المحارب لا تؤوب

البيت

البيت لرجل من دوس جاهلي وقال ابو عبيدة هو حاجز الازدي قاله
مسمعا لقوم كانوا ساروا اليه فلما سمعوا قوله هذا يئسوا منه وقالوا هذا لا يتبعكم
ولا ينفعكم ان تبعكم اما تسمعون غناءه في السلم هكذا ذكر ابو الفرج وانشده
٭ فان السلم زائدة نواها وان نوى المحارب لا تزود ٭
قال ابو الحجاج وثبت صدره في بعض نسخ كتاب المجاز لابي عبيدة كالذي
روى ابو الفرج وبيض مكان باقي البيت ورواية ابي الفرج احسن وان كانت كلتا
الروايتين صحيحة المعنى والمراد منهما ان السلم مفيدة والحرب مبيدة والشاهد
فيه تانيث السلم الذي هو الصلح والنوى مؤنثة وهي ما ينوى من البعد ٭ ٭
٭ وانشد ابو علي ايضا ٭
وام لمن صولى كنهي قرارة احس بقاع نفح ريح فاجفلا
٤٢٦ البيت لاوس بن حجر الاسيدي استشهد به ابو علي على ان درع الحديد مذكر
بدليل ان صفته التي اقيمت مقامه مذكرة وحسن هنا حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه لما اقترن بذلك من الدلالة عليه من الاوصاف المختصة به
ووصف الدرع بالاملاس دليل على كثرة الاستعمال لها والتهمم بها ونسبها
الى صول وهو بعض ملوك الاعاجم وقد يجوز ان يكون صول هنا البلدة المعروفة
التي قال فيها الاخر ٭ في ليل صول تناهى العرض والطول ٭
والنهي والنهي بالفتح والكسر غدير الما ويقال له التنهية والتنهاة ايضا وسمي
بذلك لان الما ينتهي عنده ولا يصدر عنه وقد يكون كبيرا تشرب منه القبيلة
الا ان يغور او يرفض في رعد والقاع والقيعة المستوي من الارض والنفح
الدفع والحركة والاجفال سرعة الانقلاع والانهزام يقال اجفل الظليم
وجفل اذا ذهب فزعا واراد كماء نهي فحذف لدلالة الكلام على ذلك واياه اراد
بقوله اجفل قال ابو علي في التذكرة وقال انه شبه انضمام القطعة الى
القطعة في الدرع بحبك الما وطرايقه التي تحدث عن الريح الراكدة غير العاصفة
واضاف الاحساس والاجفال الى الما مجازا ٭ وقبله ٭
٭ واني امرؤ اعددت للحرب بعدما رايت لها نابا من الشر اعصلا ٭ اي معوجا
٭ اصم ردينيا كان كعوبه نوى القسب عراصا مزجا منصلا ٭
٭ عليه كمصباح العزيز يشبه بفصح ويحشوه الذبال المفتلا ٭

اى رمحا صُلبُ الكعوب شديدًا والقتبُ التمر اليابسُ والقصبُ ايضًا الصُلب
الشديد وعَراصًا مهتزًا ومُزجًا منصلًا لانه زجّه ونصله والعنصح عيد فطر
النصارى ويحشوه ببطنه الذبال وهو الفتيل ويُروى ويُعليه
وانشد ابو على ايضًا

٢٤٢ ومُفاضةٍ كالنهى تنسجه الصَبا بيضا كفتْ فضلها بمهند

البيت لزهير بن ابى سُلمى فيما ذكر يعقوب وصاحب العين استشهد به ابو على
على ان درع الحديد تؤنث كما تذكر ولذلك انث صفتها فى هذا البيت وكذا قال
يعقوب عن الاصمعى انه قال يصف درعًا سابغة قال ومنه المراة المفاضة
للمنفتقة المسلكين ومنه حديث مستفيض قال ابو عبيدة والمفاضة فى الدروع
مدح وفى النساء ذم وتنسجه الصبا ترجه وكذلك تفعل به الشمال واما
الجنوب فتثيره وتفسده والكفتُ الضمّ والتشمير وهو ان تجعل فى حمايل السيف
كلاب او فلكة وفى اسفل الدرع عروة فتعلق بالكلاب ليخف على صاحبها ومثل
هذا المعنى عندى قول الخنسا

وتكفتُ فضل سابغةٍ دلاصٍ على خيفانةٍ خفق حشاها

وشد ترمروان بن ابى حفصة حيث يقول فى المهدى بن المنصور

تصدت حمالة عليه فقلصت ولقد تحفظ قينها فاطالها

وقبل بيت زهير

واذا يلاقى نجدةً معلومةً يصلى الكماة بحرها لم يبلد

لم يلفها الا بشكة حازم يخشى الحوادث عازم مستعدد

يمدح زهير سنان بن ابى حارثة المرى وقوله مستعدد اراد مستعدًّا فاظهر
التضعيف ضرورة ومُفاضة معطوفة على قوله بشكة حازم وقوله كالنهى اراد
كماء النهى على ما ذكرته فى البيت قبله وانشد ابو على ايضًا

٢٤٣ ندمتُ على لسانٍ كان منى فليتَ بانه فى جوف عكم

البيت للحطيئة استشهد به ابو على على ان اللسان هنا اللغة والكلام لان الندم
لا يقع على الاعيان وانما يقع على معنىً فيها وقال فى التذكرة قوله فى جوف
عكم اتساع يريد ان هذا يقتضى ان يكون اللسان العين لا الحدث لان
العكم العدل ولا يشد فى العدل الا العين وقد يحمل على ان اللسان العضو

وثم حذف مضاف من اللفظ وارادته فى المعنى اى ندمتُ على كلام لسان ومنطق
لسان كان منى ليته كان مطويًا لم يُنشر ولم يدع عنى ويكون هذا الكلام
ايضًا مجازًا لان الحدث لا يطوى فلا يسلم هذا البيت فى احد طرفيه من اعتقاب
المجاز عليه ويُروى كان عوض فات ويُروى وددت عوض فليت بانه والبا فى
قوله بانه زائدة وهى مع المجرور فى موضع نصب بليت قال ابو على ولا يكون
على اضمار القصة والحديث قال ابو الحجاج والوجه ان يقال فليت دون ان
وقد رُوى فليت بيانه وهى رواية حسنة قال الجرمى تقول ليت ان زيدًا
منطلق وقال ابو الحسن اجيز لعل انك منطلق وكذلك قال فى كان ولكن قال
ابو عمر وهذا كله عندى ردى فى القياس لان هذه الحروف انما تعمل فى المبتداء
وان لا يبتدا بها وان لا يُبتدا بها واما ليت وحدها فقد تحملوا بها معها وهى
شاذة وانشد ابو على الهجرى فى نوادره لعمرو بن المسلم الرباحى

الا ليت انى قبل بينك خيض لى ببعض اكف الشامتين سمام

قال على وجه قول ابى الحسن عندى انه يجوز وقوع ان بعد تقدم ليت كما
جاز وقوعها بعد لو لا حيث كانت مقدمة عليها ولو لا تقتضم لو لا لم يجز
ان يبتدى بها وهى مع ليت اولى لانها عاملة فيها فاما كان انك منطلق فتبيح ان
الكاف فى كان داخلة على ان فكانه جمع بين ان وان ولكن لما ضمت الى الكاف
التشبية صارت لدخول هذا المعنى بمنزلة حرف اخر فكان اللفظين وان اتفقا
فالمعنيان مختلفان والعكم العدل وقال ابن دريد هو عكم ما دام فيه المتاع
وقال بعضهم العكم باطن الجنب فان حُمل العكم على هذا لزم ان يكون على
بيان الاضافة وقبله

فياندمى على سهم بن عوف ندامة ما سفهتُ وضاع حلمى
ندمتُ ندامة الكسعى لما شريتُ رضا سهم ابن عمّى

اى اشتريتُ وبعدها

هنالكم تهددت الركايا وضمنت الرجا هوت بزمى

الرجا ناحية البئر وناحية كل شى قال المفضل واراد الارحا وقال ابن الانبارى
قال الاصمعى معناه على شاء فات منى وانشد ابو على ايضًا

٢٤٤ امن المنون وريبه تتوجع هذا صدر بيت من قصيدة ابى ذؤيب خويلد

ان خالد محدث الهذلى المشهورة فى رثاء بنيه وكانوا خمسة وقيل سبعة هلكوا
فى عام واحد بالطاعون واستشهد به ابو على على ان المنون يذكر فيروى وريبه
وريبها فيروى وريبها فالتذكير على ان المراد بالمنون الدهر والتانيث على ان المراد
بها المنية والتذكير عندى هنا احسن لقوله فى العجز والدهر ليس بمعتب من يجزع
قال ابو على وسميا منونا لاخذهما منن الاشيا اى قواها قال ابو الحجاج
ويؤيد قوله ما انشده ابن الاعرابى فى نوادره •
• صنعت عن الاخوان حتى هجرتهم على غير زهد فى الاخاء ولا الود •
• ولكن ايامى تخرمن منتى فما ابلغ الحاجات الا على جهد •
فالمنون فعول بمعنى مان اى قاطع الا ان فعولا للتكثير ولذلك عامله عدى بن
زيد معاملة الجمع فى قوله •
• من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير •
فهذا حمله على الجمع فلذلك قال خلدن فهذا كقول الله تعالى فان كان من قوم عدو لكم
لان فعولا قد جرى صفة على قوم وقد قيل ان رواية التانيث فى بيت ابى ذؤيب على
معنى حمل المنون على الجماعة فيساوى بيت عدى هذا وقال الاخفش هى
مونثة وجماعة ولا واحد لها وقال الاصمعى هو واحد وقال الاصمعى هو
ولا جمع له وقد تقدم فى بيت عدى هذا الراب والريب الاعتراض والاعتاب
الارضاء وهذا من باب الايجاب والسلب اى ليس الدهر بنازع عن الموجدة والعتب
ولا معنى لاظهار الجزع من فادح الخطب •• وبعده •
• قالت امامة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع •
• فاجبتها ام لجسمى انه اودى بنى من البلاد فودعوا •
• اودى بنى فاعقبونى حسرة بعد الرقاد وعبرة ما تقلع •
• فالعين بعدهم كان حداقها • البيت وقد تقدم شاهدا وروى ام ما
على ارادة الا ام التى للاستفهام واما على ارادة ان ما واما على انها اما التى فى معنى
مهما وفيه لابى على وابى الفتح كلام طويل ومن طلبه فى مظانه اتضح له السبيل قال
ابو الفرج استنشد ابو جعفر المنصور عند فقد ابنه جعفر قصيدة ابى ذؤيب
من حضره فلم يكن ثم من ينشدها نحو عليه اذ لم يجد من يحفظها من بنى هاشم
ولا غيرهم من السراة حتى انشده اياها مودب فوصله مائة درهم وقوله

اقتفى

اقتفى عليه اى صار فى مضجعه النضض وهى الحجارة الصغار ضربه مثلا للتململ وكثرة
التقلقل يقال اقض المضجع واقضه الله وهذه الهمزة هنا للتعدية بعد ان تصير
الفعل من تلك الى التعرية • وانشد ابو على ايضا ٥ •
هم بيننا فهم رضا وهم عدل هذا عجز بيت لزهير استشهد به ابو على ٤٥
على ان قوله رضا وعدل مصدران مفردان وقعا موقع الجمع لانهما خبران عن جمع وهو
القياس فى المصادر لانها اجناس تقع على القليل والكثير فلا معنى اذ ثنيها للتكسير
فمتى عوملت بالجمع فذلك تنبيه على اختلاف النوع ومجاز الرضا والعدل هنا على وجهين
احدهما وهو امدح ان يجعلهم الرضا والعدالة انفسهما لانهم لا ينفصلون عنهما
والثانى ان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى هم
ذووا رضا وذووا عدل او اهل ذلك ونحو ذلك وقال ابو عمر تقول
رجل عدل ورجال عدل وامراة عدل ومن جعله صفة قال عدل عدالة
وعدالة فهو عدل وامراة عدلة ورجلان عدلان ورجال عدول وصدره
متى يشتجر قوم تقل سرواتهم الاشتجار الاختلاف والتنازع والسروات
جمع سراة وسراة اسم مفرد يدل على الجمع وليس بتكسير سرى وان كان من
لفظه كما ان ركبا ليس مكسرا عن راكب فى مذهب سيبويه قال ابو على
فى بعض ابواب التكسير من الايضاح ومن ذلك سرى وسراة وسروات يعنى
ومن الاسما المفردة الواقعة على الجمع كقوم وذود الا انه من لفظه واحده ثم قال
يدلك على انه ليس بمنزلة فسقة وقضاة جمعهم له بالتا وفتح الاول منه يعنى ان
سراة ليس بجمع مكسر عن واحده لانه لو كان مكسرا لحمل محمل واحده فى الصحيح
كفاسق وفسقة وظالم وظلمة ونحوهما لما جمع بعد ذلك بالتا كما لم يجمع هذا النحو
ولو كان جمعا حمل محمل فاعل فى المعتل الذى هو من بابه نحو قاض وقضاة
وغاز وغزاة وسار وسراة من سرى الليل لما قالوا سراة بفتح السين فى جمع سرى
الذى هو الشريف ذو المروة والسخا لان هذا الجمع من المعتل مضموم الاول كما
مثلنا وفى علة ضمه اختلاف وفعل السرى سرو وسرى وواو ولام السارى
ياء وانما تكلمنا على هذه المسئلة لاعتراضها فى بيت الاستشهاد وليقف الراغب
من كلام ابى على وفى الموعب قال صاحب العين سرو الرجل فهو سرى
من قوم سراة ثم قال وسراة كل شى وسطه وارتفاعه والجمع سروات

هكذا اضبطه ضُبّاط كتاب العين من قوم سُراة بالضم فان كان صحيحا ففيه لغتان
قومٌ سُراة كقضاة وقوم سَراة كقوم عدل ونحوه وقد روى ابو علي ثم في بيت الضبي
او النهي • قالوا سُراة الجن قلت عموا ظلاما بالضم وروى ابو زيد سَراة الجن بالفتح
فهما لغتان على ما وقع في العين قال ابو الحجاج وكتاب العين كثير الخلل والاضطراب
وترك الزبيدي ذكره ذكره موجب للارتياب والوجه ان يكون سَراة الجن بالفتح يعني
كرامهم واشرافهم وسُراة الجن بالضم يعني السارين منهم في الليل •
وانشد ابو علي ايضا •

هل من حلوم لاقوام فتنذرهم ما جرب الناس من عضي وتضريسي ٤٢٦

البيت لجرير من سينيته المشهورة في هجو عمرو بن لجا التيمي والتعريض بابن الرقاع
العاملي وقد تقدم ذكر ذلك واستشهد به ابو علي على ان الحلوم جمع حلم الذي يراد
به العقل والتؤدة والصبر ونحو ذلك من الاخلاق الكريمة فمن حيث قيل فلان كثير الحلم
وقليل الحلم فتنوعت اصنافه جاز جمعه كما جاز جمع الطواغيت وان كان الطاغوت
مصدرا في الاصل يقع على القليل والكثير فهذا اوكد في ذم اوليا الكثير منها والاوسط
والصغر ولذلك ادخل جرير من على المبتدا او لاستغراق الجنس وتنبيه من له ادنى
حس على ترك لعضه الموجع وهجائه المقذع وضرب العضي والتضريس مثلا لشدة
ذلك وتاثيره وقوله لاقوام هو جمع قوم وجمعه يدل على ما قال ابو علي على مذهب
سيبويه والخليل في انه وما كان مثله اسم مفرد يقع على الجمع وقوم يقع على
الرجال دون النسا الا ترى الى قول زهير • اقوم آل حصن ام نساء • واحتج
من هذا قول الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن كانه من قيام الرجل بالامور واستقلاله بها
كما قال الله تعالى الرجال قوامون على الناس النساء • وبعده •
• اني خلقت فما ترجا مقاسرتي نكلا لمستضعف الشيطان عربيس •
المقاسرة المقاهرة والنكل المبالغ في النكاية وقيل انه اللجام لانه ينكل به فضرب
به المثل في قرع كل ذي عرام والعتريس الصلب الشديد والعترس ايضا القهر
وهذا اخر شواهد ابواب التكسير • وانشد ابو علي ايضا •

بذي البعولة والابينا ٤٢٧

هذا عجز بيت لغيلان بن مسلمة بن معتب بن مالك
الثقفي استشهد به ابو علي على الحاق الهاء في البعولة على ارادة الجماعة وقوله

والابين

والأبين جمع على قولهم في الواحد جاني ابك ورايت ابك ومررت بابك كما
تقول لحذت بيدك فالحقوه بما استمر فيه حذف اللام واوقع الاعراب على العين
وتقول على هذا في التثنية جاني اباك كما تقول هلتان يداك ورايت ابيك وكذلك
في الجر فاليا هنا في الابين كاليا في الزيدين ونحوه من جمع المسلم وروى ابو الفرج
يبكين البعولة والبنينا • وصدره عنده •
تركن نساكم في الدار نوحا • وصدره فيما ذكره ابو علي في العسكريات عن ابن السراج
بمعترك الكماة مصرعات وكان غيلان قد اغار بقومه وهو رئيسهم على خثعم
فاوقع بهم وقال يفتخر •
• جلبنا الخيل من اكناف وج وليّة نحوكم بالدارعينا •
• رايناهن معلمة دواكا بعنيان الصباح ومغتدينا •
• فامست مشي خامسة جميعا تصانع في القياد وقد وجينا •
• وقد نظرت طوا العكم اليها باعينهم وحققن الظنونا •
• الى رجراجة في الدار تعشي اذا استلمت عيون الناظرينا •
• تركن نساكم في الدار نوحا يبكين البعولة والبنينا •
قال ابو الفرج وذكر ان خثعم هي التي غزت ثقيف قال ابو الحجاج والشعر
يدل على خلاف هذا القول الا ان كان يريد ان خثعم قد كانت غزت ثقيف قبل
لانه يقول في اولها
• الا يا اخت خثعم خبرينا باي بلاد قومك تفخرينا •
• جمعتم جمعكم وطلبتمونا فهل انبيت شان الطالبينا •
وديار مدحج ومن قرب منها من اليمنية تجاور ثقيف وسائر هوازن وسليم بن
منصور وكنانه فلذلك تغير اليمنية على المضرية والمضرية عليهم كثيرا لاسيما
ودار خثعم بوج وبيشة من ارض نجد قوله استلمت اي لبست اللامة
وهي الدرع فحذف الهمزة تخفيفا والقى حركتها على اللام قبلها وانشد ابو علي

٤٢٨ والعيس ينغضن بكيرانها كانما ينهشهن الكليب

استشهد به ابو علي على ان الكليب جمع كلب وكذا قال ابو عمر انهم قد كسروا اكلبا
على كليب وعبدا على عبيد والعيس الابل العراب خاصة كذا قال الطوسي
واحدها اعيس وعيسا واصلها عيس كحمر الا انهم قلبوا الضمة كسرة

لتسلم اليآ من انقلاب الى الواو والعيس بياض يشوبه شي من ظلمة خفيفة وقيل
من شقرة وينغضن يضطربن لكثرة نشاطهن وسرعتهن في السير يقال نغض الشي
ينغض نغضا ونغوضا عن الفرا ونغضانا وانغض اذا تحرك واضطرب حركة
خفيفة وقيل مع حركة الراس وبه سمي الظليم نغضا وانغضته انا وهذه
الهمزة غير الاولى ولذلك روى ايضا ينغضن بضم اليا لان الهمزة في انغض
لغير التعدى فلذلك اجتمعت مع اليا فهذا كقول الله تعالى سبحان الذى اسرى
بعبده والكيران جمع كور وهو الرحل ورواه ابو حاتم باكوارنا قال صاحب العين
النهش عض بتناول بالفم كالنهس الا ان النهش عض بتناول من بعد كما تنهش الحية
والنهس القبض على اللحم ونتفه وقال ابو زيد نهسان اللحم انتزاعه بالثنايا
للاكل وكذا احكى يعقوب ان النهس المد بالفم وقال ايضا سمعت الكلابي يقول
انهسه الذئب والكلب والحية اذا عضته عضة سريعة مشققة وقال
بندار النهس بمقدم الفم والنهش بالانياب وما يليها من الاضراس وقيل النهش
مضغ بتاثير دون الجذب وقال ابن قتيبة نهش الكلاب عض ونهش الحيات
لسع وقال الجاحظ قيل ان النهس للسباع والكلاب والنهش للحيات قال
ابو الحجاج اصل النهس التناول بالفم للاكل قال الكندى يصف ابلا ٥
• فبتن ينهسن الجبوب بها وابيت مرتفقا على رحل •
الا ترى كيف وصفها بتناول المدر لعدم العشب والشجر وقال دريد بن الصمة ٥
• وقد علم المراضع في جمادى اذا استعجلن عن حد بنهس •
• باني لا ابيت بغير لحم وابدا بالارامل قبل عرسي •
قال ابو حنيفة يعنى بجمادى الشتا ولذلك يسمونه وان كان في غير الشهر المسمى
بجمادى وانشد الاصمعى قبله في الابواب •
• ذكرتها ساعة لا ساعة بين اللوى والهضب هضب القليب •
وانشد غيره ٥
• جاوزتها ساعة لا ساعة وغوس الهضب هضب القليب •
وفسر الساعة هنا بالمشقة وكذلك قول ابن مقبل •
• على حين اوفت على ساعة ترى النوم يكثرنها كلا لا •
وهذا التفسير عندى المجاز والمعنى ساعة تخوف واستعجال لا ساعة طمانينة

واسترسال

واسترسال واللوى منقطع والهضب جمع هضبة وهى الصخرة الراسية الضخمة
والقليب البئر هنا ونظير بين الايضاح قول العجاج يصف مطايا ايضا
• تنتق بالقوم من التزعل بسير عمان ورحال الاسحل •
فالنتق كالنغض من النشاط وقوة النفس وقال ابو النجم يصف ابلا كحلا ٥
• ينغضن بالاحمال موقرات ناعمة النبت مثمرات •
ح٤٩ وانشد ابو على ايضا مصابيح شبت بالعشا وانور
هذا عجز بيت لعمر بن عبد الله بن ابى ربيعة استشهد به ابو على على جمع نار على انور
في القليل وانور يهمز ولا يهمز والاصل الواو ولكن تبدل منها الهمزة لانها مضمومة ضمة
لازمة فاستخفوا الهمزة دونها قال الفرا ولا تكاد العرب تترك همزه قال
ابو حنيفة وقد قيل في جمع نار نيار قال ويقال شبت النار تشب اذا علت
وقويت حكاها اللحيانى وشببتها انا اشبها شبوبا قال وكذلك ذكر
عن ابى عمرو بن العلا انه قال شبت النار وشبت هى نفسها ولا يقال شابة ولكن
مشبوبة في الوجهين لا غير واشببتها الحطب بها ونار لياح اى لائحة لغير معنى البياض
كما يقال ذلك الثور الابيض ليس للبياض فقط ولكن لانه يلوح من اجل بياضه
والبيت بكماله وصلته •
• فلما فقدت الصوت منهم واطفئت مصابيح شبت بالعشاء وانور •
• وغاب قمير كنت اهوى غيوبه وروح رعيان ونوم سمر •
• ونفضت عنى النوم اقبلت مشية الحباب وركنى مشية القوم ازور •
قال ابو الفرج قد ملح في تنفيضه النوم ورواه غيره وخفض عنى الصوت اقبلت
واراد بالصوت الجنس فدل بالقليل على الكثير والازور المنحرف ضرب ذلك مثلا
للاجتماع والناهب للقاذى الضغن والنزق والحباب الحية وروى المرتجو نفضت
عنى العين يريد الحراس يقال فلان ينفض الطريق وروى ارجو غيوبه مكان
اهوى غيوبه • وانشد ابو على ايضا ٥
ح٥٠ شهدت ودعوانا اميمة اننا بنو الحرب نصلاها اذا شب نورها
البيت لحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرى القيس بن عدى الطائى
استشهد به ابو على على انه جمع النار على نور فهو فعل وفعل كاسد واسد ووثن
ووثن وشهدت اى حضرت ودعوانا اى دعاؤنا واعتزاؤنا مباشرة الحروب

والاصطلاء بنيرانها عند اشتداد الشبوب اى الذى يقوم عندنا مقام الاعتزا مباشرة
الصلا ومكافحة الاعدا وأميمة اسم امراة سميت باسم مصغرة ويجوز ان يكون تصغير
امامة بعد حذف الفها ووجه ذكره هو وغيره النساء فى افتخارهم عقاسات
الحروب طلب اقامة العذر فيما يودى من التغير والشحوب مع ما فى الاقدام على
العدو من الكرم والصيانة للحرم الا ترى الى قول الجرمى ۵

• الا ليت هندا تخبر ان لا يسوها ثنائى وسعدا حين غاب الطلايع •

وهذا النحو كثير وهذا القول على ان اميمة او امية احدى نسائه لا على انها احدى
جداته ومن اعتمدها فى ذلك المقام باعتزائه ويقع فى بعض نسخ الايضاح ۵
امية والذى ثبت فى التذكرة بخط الشيخ القطبى اميمة على ما اثبته فى البيت وهكذا
رواه غيره وهو الاظهر وان كانت الرواية الثانية لا تبعد عن الصواب كالذى اعتقده
الصقلى حين قال فى شرحه الثابت فى نسخ الايضاح امية والصواب اميمة
وليس هنا نسب يدعوه الى ذكر امية ولا سبب فاحتج بما راى من النسخ السقيمة
ولم يستند الى رواية قديمة ولا دراية سليمة وغاب عنه ان امية بطن من طيئ
وهو امية بن عدى بن كنانة بن مالك بن نابل بن اسودان وهو نبهان بن عمرو
ابن الغوث بن طيئ وان امية ايضا اسم جدة له عليا وهى امية بنت عبد الله
ابن الدؤل بن حنيفة بن لجيم وهى زوجة معاوية بن جرول بن ثعل الطائى ولودان
وسنبس ابناه منها وهما بطنان عظيمان وحاتم بن سنبس هذا من بنى عدى
اى اخزم بن ابى اخزم كالذى تقدم عند دفع نسبه الى عدى فقد ثبت كما ترى
من النسب والتسبب ما تلقاه ابو الفتح بالتسليم لان اعتزاهم فى الوغى الى النسا اعلى
فضلا عن الادنى مغن بالاشتهار عن القول فيه والاكثار الا ترى الى قول عامر بن الطفيل

• ابغت له الحرب منا فتية حمسا عند الصياح اذا ما غيرهم فرقوا •
• دعواهم عامر فى كل معترك اشباه جن عليها البيض والدرق •

فان كان المراد فى البيت امية هذه فانما اعتزى اليها عند الحاجة الى الاعتزا لكى
يحمى معه ويحمى من ولدته امية من الابناء الا ترى الى قول زيد الخيل ۵

• كررت على رجال سعد ونايل ومن يدع الداعى اذا هو نددا •

فهذا نحو من بيت حاتم لان زيدا فخر باغارة كانت منه فيها احتما عندها وقع الاعتزا
لانه من بنى نبهان بن عمرو بن الغوث من بنى مالك بن نايل هذا وسعد اخو نايل

وهما

وهما اللذان ذكر الكندى فى قوله • وعنع من رماة سعد ونايل • ولا يبعد
مع هذا ان تكون امية امراة من نسائه لا نعلمها فقد سموا بها المونث كثيرا وان كان
المعلوم من نساء حاتم النوار وهى ام سفانة بنته وعبد الله وقيل هى ام عدى
ايضا وقيل بل ام عدى ماوية عقرر الملكة لانها كانت من بنات ملوك اليمن
ولتزوجه اياها خبر طويل قد اثبته فى قول الذبيانى ۵
بانت سعاد وامسى حبلها انجذما • القصيدة وروى ابو محمد يوسف بن السيرافى فى
شرح ابيات الالفاظ شهدت ودعوانا اميمة البيت ثم قال يريد ما يقولون فى الحرب
يا لفلان كان شعارهم كان يا بنى اميمة قال واميمة هذه هى اميمة بنت الخصف
ابن حرمز بن اخرم بن ابى اخدم قال اى يسعون فان كانت اميمة امراة له فهى
منادى اعترض به بين المبتدا الذى هو دعوانا وبين الخبر الذى هو انا على مذهب من
جعل موضعها رفعا والاعتراض بالمنادى حسن كثير والمعنى ان الذى يقوم وعوض
دعوانا او ظاهر دعوانا ونحو هذا مما يليق بالمعنى ويجوز ان يكون دعوانا مبتدا
محذوف الخبر بدلالة ما بعده عليه تقديره ودعوانا مقام الاعتزا مكافحة الاعدا
ويكون على حذف مضاف تقديره يا اميمة ودعوانا صادقة او نابية ونحو هذا
ويكون ان على هذا فى موضع نصب تقديره اميمة ودعوانا صادقة على المفعول
له اى اعتزا او نا صادق لانا بنو الحرب للصلاة لها المعروفون بتصديق
الفعال للمقال وهكذا روى ابو حاتم فى نوادر ابى زيد عن الاصمعى انا
بفتح الهمزة وروى عن ابى زيد انا بكسرها واختار ابو الحسن على بن سليمان
الاخفش الفتح قال ابو الحجاج والكسر عندى حسن ايضا على القطع والاستيناف
لا سيما على مذهب من جعل دعوانا فى موضع نصب على المفعول معه وهو ابو على
وانا انص قوله وان ادى نصه الى التكرار ليكون قوله آنس لذى الانكار قال
ابو على فى التذكرة وغيرها ان جعلت اميمة نصب بالمصدر تقديره شهدت مع
دعائنا اميمة ويجوز ان يكون اميمة كالشعار لهم فى الحرب يعنى كما قال
كثير بن عمرو الشهابى من كندة •

• شعارهم فى الحرب دعوة كندة اذا كان من ورد المنية مشربه •

قال ابو على فيكون موضع ودعوانا رفعا بالابتدا وخبره اميمة كانه قال
شهدت ودعوانا قول اميمة والجملة فى موضع نصب على الحال يعنى ان الواو بمعنى

اذ لا بمعنى مع والتقدير شهدت اذ دعوانا قول امية اى نداء امية قال ابو على
ويجوز ان يكون دعوانا مرتفعة بالابتدا وخبرها مضمر كانه قال ودعوانا معلنة
او نحو ذلك من التقدير ويجوز ان تجعل الواو كالتى فى قوله كل شاة ودرهم اى بدرهم
فيكون المعنى شهدت بدعوانا بما ننتمى اليه ونعتزى اليه فوضع ودعوانا على هذا
نصب على الحال كما تقول شهدت بسلاحى قال ابو الحجاج وقول ابى على ويجوز
ان تكون لهم كالشعار قول صحيح لانهم قد يعتزون الى الامهات المنجبات ويجرون
بهن فى كثير من الحالات كبنى الخندف فيقال بنى خندف وهذا اشبه من ان يكون يذكر وان صحت
رواية امية احتمل ان يكون الرجل الذى ذكرته قبل والوجه ان يكون امية هنا الجد
المذكور التى التقى عندها المعتزمان وانفصلت عنها الفصيلتان سنبس ولودان
البطنان المذكوران والوجه فى شهدت ان يكون هنا بمعنى شاهدت وحضرت
لا تقبله ٥

• وخيل نفادى بالكماة شهدتها ولو لم يكن فيها لساء غديرها • اى حالها

• وعن جلة شعث الرؤوس كانهم بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها •

ابو زيد العرجلة الرجالة المشاة وقال ابن دريد العرجلة الجماعة من الناس
فيما زعموا مثل العرجلة ولا يكونون الا مشاة قال صاحب العين العرجلة
القطيع من الخيل وهى بلغة تميم الحرجلة قال وكذلك الحرجل والحرجل ايضا
والوجه فى تفسير العرجلة هنا ما قال ابو زيد وابن دريد وقوله بنو الجن
يعنى فى مضائهم وجراتهم وتشعثهم بمطاولة الغزو وخفتهم ولم تطبخ
بقدر جزورها يريد انهم لشدة الاستعجال يملون اللحم حرصا على الغارة
والقتال • وانشد ابو على ايضا •

كان متنيه من النفى مواقع الطير على الصفى ٢٥٦

استشهد به ابو على على ان الصفى جمع صفا فى الكثير كاسد واسود فى الصحيح
وقال الفرا هو جمع صفاة كما قالوا دواة ودوى والى هذا ذهب السيرافى
وقال ابن جنى ان يكون جمع صفا اشبه ويقال صفى ايضا فى كتاب الجمع
والافراد والنفى الساقط من الما على ظهر الساقى للابل والمستقى قال الفرا
الدلو تنفى الماء فاذا سقط فهو النفى فهو على هذا التفسير فعيل بمعنى مفعول
قال الفرا ويقال ايضا قد نفى الشى اذا ذهب يقال حال لونك ونفى شعرك

قال

قال ابو الحجاج فالنفى على هذا فعول بمعنى فاعل لانه الذى ينتفى ويتطاير عن هذا
المستقى او الساقى والاظهر ان يكون النفى المنفى لان الدلو تنفيه والاسم منه النفاوة
قال الجاحظ والنفى ايضا ما تنفيه مشافر الابل من فشبه مكانه
على ظهر الساقى او المستقى بذرق الطير على الصفا وواحد المواقع موقعة وهى الموضع
الذى تلقى عليه الطير ذرقها فى وجه الجبل فشبه الماء الذى يقع على متنى الساقى
بما ينفيه الرشا من الماء فيقع على متنيه فيجف ويبيض وذلك من اجل الماء الملح
قال ابو الحجاج وقد تقع الطير على ارض او شجر او غير ذلك ولذلك خص الصفى عندى
مع ما فيه من الاشارة لحدة ظهر هذا الساقى واسوداده واملاسه فلذلك يظهر
بياض الماء على ظهره اذا جف وابيض الاثر يقول قبل ذلك •

• سقى السقاة وسقى سلمى اسود جعد قطط نوبى •

هذا انشدها الاربعة فى كتاب الحروف على الاقواء وقال موقع الطائر فى ارس
بجبل الشاهق وكذا انشده الفرا فى غير موضع من كتبه متنيه بالهاء لانها عائدة
على سلمى المتقدم وكذا انشده متنيه بالهاء فى كتاب الحيوان للجاحظ وكذا ثبت
فى الموعب متنيه بالهاء وروى ايضا مهابض الطير بدل مواقع الطير يعنى سلحها
قال والواحد مهبض والهبض السلح وقال ابن دريد مواقع الطير ما بينها
وانشد البيت ثم قال واصل الوقع الاثر ولذلك سميت وقيعة الطير وموقعته لما
فيها من اثر ذرقه وانما استظهرت برواة الهاء فى متنيه نصا لرواية ابى على وتبيينا
لغلط ابى الفتح الصقلى اذ زعم ان الصحيح كان متنى ثم قال ويشهد لذلك ٥
البيت الثالث وهو من طول اشرافى على الركى • فلما سقط هذا البيت اليه رد على
ابى على وتعسف عليه وقد انشد ابو على الهجرى هذا البيت ثانيا لقوله كان متنيه
على النفى وطول اشرافى على الركى هذا ثبت فى بعض نسخ نوادره وهو الصحيح
ان شاء الله ويجوز ان ينشد مثل بالاسكان كراهة الاقوا وان كان الاقوا او الزحاف
فى اشعار العرب غير منكور عند العلما • وانشد ابو على ايضا ومحاجيا عا ٢٥٧
هذا اخر عجز بيت للقطامى عمرو بن شيم التغلبى استشهد به ابو على على وضعه المفرد
موضع الجمع فاجرى عليه صفة الجمع وقد تقدم بكماله فى باب المقصور والممدود
مع صلته فاغنى ذلك عن اعادته وانشد ابو على ايضا ٥

كان وحى الصردان فى جوف ضالة تلهجم لحييه اذا ما تلهجما ٢٥٨

البيت لحميد بن ثور الهلالي استشهد به ابو علي على ان الصردان جمع صُرَد وهو
طائر فوق العصفور وهو مما يتشاءم به والوحى الصوت الخفي قال
الاصمعي وهو مثل الوعى قال ابو علي وغيره وحى القوم واوحوا صاحوا
والوحى والوحى والوحاة صوت العقاب عند الانقضاض عن يعقوب وانشد
هذا البيت وقال ابو زيد في النابي وغيرهم وخص به ان الاعرابي صوت
الطائر والوحى في غير هذا الموضع السرعة يُمد ويُقصر والضال من السدر
ما كان على غير نهر والعبرى منه ما نبت على النهر اى في جانب نُسب على غير قياس
واللهم النحراد وقال بعضهم هو تردد الصوت في الحلق واللحيان العظمان
اللذان فيهما الاسنان وهما حائطا الفم وروى يعقوب اذا ما ترغا والترنم
الصوت ايضا وقال شبه صريف انياب هذا البعير بصوت الصردان قال
ابو الحجاج واراد حميد كأن صوت الصردان صوت لحيي هذا البعير اذا ما تلحما
عند رغائه فحذف للدلالة عليه والالف في تلحما ضمير الفاعلين لانهما اللحيين وسدت
مسد الوصل لان حرف الروي انما هو الميم وقبله

• رعى السرة المحلال ما بين زابز الى الخور وسمى البقول مديما •

• فجئ به عوج الملاطين لم يكن خداع الرعاء ذا عثانين مسلما •

يصف بعيرا عجيبا منقادا ركبته امراءة وصفها وقوله فجئ يعني النساء اللواتي
يخدمنها • وانشد ابو علي ايضا •

وازور يمطو في بلاد بعيدة تعاوى به ذؤبانه وثعالبه

البيت لذي الرمة استشهد به ابو علي على ان ذؤبانا جمع ذيب وحكى ابو علي
الدينوري انه يقال ذيبان ايضا فاذا قالوا ذوبان رجعوا الى الهمز الذي هو الاصل
قال الفرا وقال في مهموزه ايضا ذأب وقال هو وغيره وذئاب ومن لم يهمز قال
اذيب وذيبه قال سيبويه واذوب والازور الطريق المعوج الذي يلخذ تارة كذا
وتارة كذا ويمطو يمتد لبعد مسلكه ويروى في بلاد عريضة اى واسعة وتعاوى
تداعى بهذا الطريق الازور ذؤبانه لتجتمع ولا تنفرد فتضل ولا تنقطع لمخافة
وعدم مائه وارفاقه وكذلك تفعل ثعالبه واذا كانت هذه الاجناس تتخوف
الهلكة في هذه الفلوات الممتدات فما الظن بسائر الحيوانات التي لا تهتدي فيها
هدايتها ولا رزقت صبرها وكفايتها ويدل على ما قلته قول النميري ٥

ويعوى

ويعوى بها من خيفة الهلك ذيبها وانما اشار الى صعوبة الطريق ما قاله استسهالا لما قاساه
من صعوبة هذا المسلك واهواله في جنب ما يرجوه عند الممدوح من بلوغ اماله ويمكن ان
كنى بالذؤبان عن لصوص العرب الخبثاء وبالثعالب عن اهل المكر منهم والدهاء واصل الغوا
للذياب والكلاب لان الذيب كلب البر فيما حكى صاحب العين وثعالبه محمولة في العطف
على المعنى الذي قدرته بتداعى ونحوه مما يصلح للفريقين وقد يحمل على فعل مضمر يصلح
له نحو وتصايح ثعالبه ومما اشبه هذا كقول الاخر • شراب البان وتمر واقط •

• وبعد بيت غيلان •

• الى كل ديار تعرفن شخصه من القفر حتى تقشعر ذوايبه •

• تعسفته اسرى على كور نضوة تعالى زمامي مرة وتجاذبه •

قيل انه اراد بالديار هنا الانسان وهو فيعال من درت نعلى هذا يكون المعنى
تتعاوى بالطريق الازور اي تتعاون على الفتك بهذا الفتك السالك المقفر والنضوة
الناقة المهزولة وتعالى اي تلاين • وانشد ابو علي ايضا •

ولي وصرعن من حيث التبسن به مضرجات باجراح ومقتول

هذا البيت لعبدة بن الطبيب يزيد بن عمرو التميمي من بني سعد بن زيد مناة استشهد
به ابو علي على اجراح جمع جرح وكسره قول سيبويه الا انه اعتذر له بعد فانه يمكن ان يكون
هذا من باب الضرورة وقد روى في الاصمعيات كرواية ابي علي هذه وروى فيها ايضا
باجراح وقال وهو جمع حرج اي عضيق من الامر عليهن فلا كسر على قول سيبويه
بهذه الرواية الا ان عمرو بن قميئة قد قال

• فابوا وابنا كل امضيضة مهملة اجراحنا وجروحنا •

مهملة اي مهملة لا تطلب لتكافونا في ذلك وقيل اذ اكثرت القتلى اهدرت الجراحات
واذا قلت وديت وبيت عبدة هذا من قصيدة حسنة وقبله يصف الثور والكلاب

• حتى اذا امكن طعنا في جواشنها وروقه من دم الاجواف مغلول •

• وبعد هما كانه بعد ما جد النجاء به سيف جلا متنه الاصناع مصقول •

مض الخرق والجواشن الصدور والروق القرن ومغلول مسقي علا وخص ادم
الاجواف لانه مقتل وقوله ولى يعني الثور الوحشي وصرعن يعني الكلاب من حيث
التبسن به اي اختلطن وروى ابو حاتم مخرجات وقال المخرج لونان بياض
وسواد وغير ذلك من الالوان ويروى مضرجات اي مصبغات بالدم واصل

النصيح الشعبق وثوب مضرج مشبع وايضا شديد الحمرة قال ابو الحسن كان النصب اخود على الحال لكنه استانف فكانه قال منها مجرحات ومنها مقتول قال ابو الحجاج ويجوز ان يكون على اضمار مبتداء تقديره بعضها مجرحات وبعضها مقتول وهكذا حكم ما فيه تنويع وتقسيم ويحمل البعض هنا على المعنى مع انه مشبت بمونث ايضا قال الاخفش وغيره وجرح للتكثير كما ان جرح للقليل والكثير وانما الحسن عندى فى مدح هذا الثور لانه شبهه بناقته فى القوة والنشاط والسرعة • وانشد ابو على ايضا •

٥٦ ابت ذكر عودن احشا قلبه خفوقا ورفضات الهوى فى المفاصل

البيت لذى الرمة استشهد به ابو على على انه اسكن رفضات لضرورة الشعر والاصل فى هذا النحو من الاسما الفتح للفرق بينها وبين الصفات وكان الاسم اولى بالتحريك لخفته وثقل الصفة وقال ابو الفتح فى المنصف لم يحركوا الصفة كما حركوا الاسم لان الصفة تشبه الفعل والفعل لا يكسر تجرى على الاصل فى ان لم تحرك العين قال وكذلك قال ابو على وهو صواب قال ابو الفتح وكان رفضات اقرب ملحنا من تمرات من قبل ان رفضة مصدر والمصدر قوى الشبه باسم الفاعل الذى هو صفة والصفة لا تحرك فى هذا نحو صعبة وصعبات الا ترى ان كل واحد منهما قد يقع موقع صاحبه فى مواضع كثيرة والذكر جمع ذكرة ككسرة وكسر واحشا قلبه اى نواحيه وجمع الاحشا تاكيدا لاشتمال الخفقان على القلب وما انضم عليه الجنبان والرفضات الكسرات والحطمات والمفصل ملتقى كل عظمين بفتح الميم وكسر الصاد والمفصل ايضا اللسان ويقال فيه مفصل بكسر الميم وفتح الصاد • قال الاخطل •

• صريع ندامى يرفع الشرب راسه ليحيى وقد ماتت عظام ومفصل •

قال ابو حنيفة المفصل بكسر الميم اللسان لانه يفصل الكلام اى يميزه وقبل بيت غيلان

• اذا قلت ودع وصل خرقاء واجتنب زيارتها تخلق حبال الوسايل •

• هل الدهر من خرقاء الا كما ارى حنين وتذراف الدموع الهواميل •

خرقاء لقب مية صاحبته ويقال اخلق الشى واخلق وحنين وما عطف عليه بدل من كاف التشبيه لانها فى موضع رفع على خبر الدهر والقطع والاستيناف جائز ويجوز ان ينتصب الدهر على الظرف ويضمر المبتدا والتقدير هل اثرك ونحوه مما يدل عليه الكلام • وانشد ابو على ايضا •

لنا

٥٧ لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

البيت لحسان بن ثابت استشهد به ابو على على ان المراد بالجفنات فيه التكثير وعلى هذا استشهد به سيبويه وغيره وكان المراد ههنا التكثير ايضا وحكى ابن قتيبة وابو الفرج عنه وحكاه غيرهما ايضا ان حسان فاخر النابغة الذبيانى بهذا البيت فى خبر مستفيض وان النابغة قال له انك شاعر لولا ان بيتك معيب من ثلاثة اوجه لانك قللت جفان قومك واسيافهم وما اقطرت من دم بريدجين لم يقل جفان وسيوف وبحرين وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك قال ابو الفرج وفى رواية بعد نقده الجفنات وقلت يلمعن بالضحى ولو قلت يبرقن فى الدجى كان ابلغ فى المدح لان الضيف بالليل اكرم وقد زيد فى هذا البيت نقد اربعة مواضع اخر وهى قوله الغر ولم يقل البيض لان الغرة بيسيرة ويلمعن ولم يقل يشرقن ونحو ذلك مما يقتضى ضيا بياض الشحوم وبالضحى ولم يقل ... لانه اوسع وقتا ودما ولم يقل دما قال ابو الحجاج وهذا كله تعسف وتكلف وقد حكى ابو الفتح عن ابى على انه كان يطعن فى هذه الحكاية يعنى التى تؤثر عن النابغة فى نقد بيت حسان بقول الله تعالى وهم فى الغرفات امنون قال ابو الحجاج بن يسعون وقد قال النابغة فى قوم من بنى اسد مفتخرا بوصفهم من كثرة العدد والعدد • رهط بن كوز محقبى ادراعهم • البيت وهذا النحو كثير فاما نقد سائر اللفظ فى البيت فساقط ايضا لان الغر هنا ليس جمع غرة كما نقد وانما الغر البيض المشرقات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم وهى جمع غرا هنا ويجوز ان يريد بالغر المشهورة المنصوبة للقرا وكذلك قوله يلمعن هو المستعمل فى هذا النحو الذى يدل به على البياض كما تقول لمع السراب ولمع البرق وكذلك الضحى والضحاء قد تقدم القول فيهما انهما بمعنى عند جماعة من العلما مع ان الضحى ادل على تعجيل القرى ابتدا بر جاخره انتهاء واما نقد زياد فى الرواية الاخرى من ان طعام الليل مدح فساقط ايضا لانه انما اراد هنا ان طعامهم موصول وقراهم فى كل وقت مبذول لانه قد وصف قبل هذا قراهم بالليل حيث قال •

• وانا لنقرى الضيف ان جاء طارقا من الشحم ما اضحى صحيحا مسلما •

ويروى ما امسى • واما قوله يقطرن فهو المستعمل فى مثل هذا يقال سيفه يقطر دما ولم تجر العادة بان يقال سيفه يسيل دما او يجرى دما ومثله ما انشده المبرد لطرفة • واسيافنا يقطرن من كبشه دما • مع ان يقطر امدح لانه يريد

على مضاء السيف وسرعة خروجه عن الضريبة حتى لا يكاد يعلق به دم ولو لا ان حسان
انما اراد بذكره القطر اتصال سفك سيوفهم للدماء من موافقة الاعدا لكان
وصفها بتعلق الدم بها كالهجا وقوله من نجدة اى من شجاعة وشدة وهى للجنس ولذلك
دخلت عليها من للبيان والتبعيض وكذلك قوله دما واحد وضع موضع الجمع
لانه جنس وقد يكون مصدر دمى يدمى دما فيوقع موقع العين وان كان حدثا
فيكون حينئذ للكثر وقد استوفينا الكلام قبل على الدم فى قوله بعظام ودما ولى
على ما حكاه ابن جنى عن ابى على من بطل هذه الحكاية عن النابغة ما حكاه اليزيدى
فى النفا يعنى عن ابرهيم بن محمد بن سعد بن ابى وقاص ان الفرزدق لما قدم المدينة فى
امرة ابان بن عثمان قال جلست معه يوما انا وكثير عزة نتناشد فى المسجد
الاشعار فبينا نحن على ذلك اذ طلع علينا غلام شخت آدم فى ثوبين ممصرين
بصفرة غير شديدة فقصد نحونا ولم يسلم ثم قال ايكم الفرزدق فقلت مخافة
ان يكون من قريش هكذا تقول لسيد العرب وشاعرها فقال لو كان كذلك لم اقل
هذا له فقال الفرزدق من انت لا ام لك قال رجل من الانصار من بنى النجار ثم
قال انا ابن ابى بكر بن حزم بلغنى انك تقول انا شاعر العرب وتزعمه مضر وقد
قال صاحبنا حسان شعرا فاردت ان اعرضه عليك واوجلك سنة فان قلت
مثله فانك اشعر العرب والا فانت كذاب منتحل ثم انشده •

• لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما •
• متى ما تزرنا من معد بعصبة وغسان نمنع حوضنا ان يهدما •
• بكل فتى عارى الاشاجع لاحه طراد الكماة برشح المسك والدما •
• ابى فعلنا المعروف ان ننطق الخنا وقائلنا بالعرف الا تكلما •
• ولدنا بنى العنقا وابنى محرق فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما •

وانشده القصيدة الى اخرها فانصرف الفرزدق مغضبا يسحب رداءه ما يدرى
اين طرفه حتى خرج من المسجد واقبل على كثير فقال قاتل الله الانصارى ما افصح
لهجته واوضح حجته واجود شعره قال فلم نزل فى حديث الفرزدق والانصارى بقية
يومنا حتى اذا كان الغد خرجت الى مجلسى بالامس ثم قال ما فعل الانصارى فنلنا
منه وشتمناه فقال قاتله الله ما رميت بمثله ولا سمعت بمثل شعره ثم ذكر
انه رام ليلته قولا يرضيه فلم يتجه له ذلك قال فلما نادى منادى الفجر رحلت

ناقتى

ناقتى ثم اخذت بزمامها فقدت بها حتى اتيت ذبابا يعنى جبلا بالمدينة ثم ناديت
باعلا صوتى اخاكم ابا ليلى بجاش صدرى كما يجيش المرجل فعقلت ناقتى وتوسدت
ذراعها فما قمت حتى قلت مائة وثلاثة عشر بيتا فبينما هو ينشد اذ طلع الانصارى
حتى اذا انتهى الينا سلم ثم قال اما انى لم آتك لاعجلك عن الاجل الذى وقته
ولكنى احببت الا اراك الا سالتك عما صنعت فقال له اجلس ثم انشده

• عرفت باعشاش وما كنت تعرف وانكرت من حدرا ما كنت تعرف •

حتى استوفى القصيدة فلما فرغ من انشادها قام الانصارى كئيبا ثم ذكر تمام هذه
القصة ورغبة ابى بكر بن حزم ومشيخة من الانصار معه الى الفرزدق الا يتعرض
لهجوهم فقال اذهبوا فقد وهبته الى هذا القرشى افلا ترى الى بناء الفرزدق على
هذه القصيدة التى منها هذا البيت وانه لم يتعرض لنقده لفهم ولا تعرض لمباراتها
على القافية بل عدل عنها الى غيرها قوله متى تزرنا اى تختبر ما عندنا من النجدة
قال ابو الفرج وغسان الواو فيها للقسم لان غسان لم تكن تغزوهم مع معد
قال ابو الحجاج ويروى ما تزرنا من معد قبيلة فقحطان نحمى حوضنا ان يهدما
وقوله ولدنا بنى العنقاء يعنى من ولده ابوه العنقا وهو ثعلبة بن عمرو مزيقيا
لان الاوس والخزرج هما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا هذا وهو ثعلبة بن عمرو
ولقب العنقا الذهابه والعنقا الداهية والعقاب ايضا وقيل بل لطول عنقه
وعنى بابنى محرق عمرو بن هند واخاه الاسود ابنى منذر اللخمى وهم بنو نصر
ملوك العراق واياهما عنى حاجب بن زرارة وابوه حيث يقول فاخرا برضاعهما

• ربيبنا ابن ماء المزن وابنى محرق الى ان بدت منهم لحى وشوارب •
• ثلاثة املاك ربوا فى حجورنا على مضر تنأى بهم لا التكاذب •

قال الهمدانى اول من ملوك قحطان الحرث بن عمرو مزيقيا ثم الاسود بن
منذر اللخمى ثم اخوه عمرو بن هند قال وممن حرق ايضا مرثد بن الاعجم بن سعد
ابن الاشرس قال ابو الحجاج وروى الصقلى وابناه وحمله على الجمع وقصر الممدود
وليس ذلك بوجه محمود وانما الرواية كما ذكرنا والمراد بابنى محرق من فسرنا
الا ترى ان الحرث المدعو بمحرق انما هو عم الانصار لانه اخو ثعلبة العنقا
فكيف ولدته الانصار وقد ولدت الازد الملوك اللخميين من بنى نصر كما
ولدت بنى مازن الذى هو جماع غسان فحمله على هذا الوجه اولى ليجتمع له الشرفان

وولادة الازد لملوك بنى نصر من الازد تزوج اخته عدى بن نصر بن ربيعة اللخمى وقد قيل كانت بنت جذيمة والقول الاول اثبت فولدت له عمرو الملك بعد خاله والاخذ بثاره وخبره مشهور وكان ملك عمرو بالحيرة مائة وثمانية عشر سنة فيما زعم ابن المنذر الكلبى وفيما حكى من قول النابغة لخشان ونخرخ عن ولدك ولم تفخر بمن ولدك بيان لما ذهبت اليه

وانشد ابو على ايضا

٥٨ ابعدك الله من النياق ان لم تنجين من الوثاق

نسبهما ابو زيد فى نوادره للقلاخ سعد بن تميم واستشهد بهما ابو على على ان نياقا جمع ناقة قال الفرا يقال ناقة ونياق كما قالوا دار ودار ودبار ونوق كدور وقد استوفى الكلام على نوق ابو على على اثر الشاهد وقال فى التذكرة عن ابى زيد ايضا وقالوا ناقات ونياقات وانشد عن ابى زيد

انا وجدنا ناقة العجوز خير النياقات عن الرميز

وانيق وايانق قال الفرا وانوق واونق قال ابو الفتح فى شرح التصريف فى اينق قولان احدهما ان العين قدمت على الفاء وقلبت يا والاخر ان العين حذفت وعوضت اليا منها وكلا التعبيرين غير مطرد فمثال اينق على اللفظ من جعلها عينا اعفل ومن جعل اليا عوضا من حذف العين فمثالها ايفل ومن حمله على الاصل قال افعل والوجه فى اينق ان تكون اليا فيها عينا مبدلة لان الكلمة كما اعلت بالقلب كذلك اعلت بالابدال الا ترى انهم لما قلبوا الواو من وجه فجعلوها بعد الجيم فى جاه لم يقروها ساكنة بل حركوها حتى انقلبت الفا وهذا نظير اليا فى اينق لما قدمت الجرى عليها فقلبت يا قال ابو الحجاج وفى توجيه جموع ناقة بعض الطول فدللت على الاكثر بهذا القليل وقبلهما فى نوادر ابى زيد

انقذ هداك الله من خباق وضعفة العاهد للرستاق

اقبل من يثرب فى الرفاق معاودا للجوع والاملاق

يغضب ان قال الغراب غاق

وبعد بيتى الايضاح ما ربح من كذب سماق خباق وضعفة رجلان والسملق الكذب الخالص عن يعقوب ويروى ابعدهن الله وروى ابن السيرافى فى شرح ابيات الالفاظ ولارعاها الله فى النياق انهن انجين من الوثاق

وقال

وقال زعم الرواة ان الاربع هن ايمان اذا حلف بهن تخلص من وثاقه قال ودعا على نوقه بالهلاك بعد التخلص والفكاك كما قال الشماخ

اذا بلغتنى وحملت رحلى عرابة فاشرقى بدم الوتين

وكان الخصومة كانت فى ابل على رواية ان لم تنجين من الوثاق اى ان حلف ولم يقبل الايمان فلا سلمت هذه الابل وكان خصماه كانوا اربعة فهو يحلف لكل واحد يمينا قال ويروى انهن انجين من الوثاق يعنى ان الابل حبست على ايمان يحلف بها الشاعر او غيره ممن يستحقها وانشد ابو على ايضا

٥٩ يقوم تارات ويمشى تيرا هذا الشطر من ابيات الكتاب ايضا والشاهد فيه جمع فعلة فى المعتل وهى تارة على فعل قال الفرا وهذا كقامة وقيم وانشد

يا عمرو عم الماء وردا هممه واختلفت امراسه وقيمه

قال وقد قالوا فى حلحة حوج ولو قيل فى القامة قوم لكان وجها واما التارة فباليا لان اصلها اليا قال ابو الحجاج هذا رويت فى كتاب سيبويه يقوم بالياء واكثر الناس على روايته بالنا وكذا كان ابو بكر بن الغوضى يرويه بالنا والظاهر انه وهم لان الكلام يقتضى انه يصف صائدا يروم ختل صيد فهو يميل تارة ويتعرض لرميه وتارة يدب اليه ويسعى لسعيه وقد يكون الضمير للصيد كما قد يريد تقوم حمر الوحش فيكون معنى تقوم على هذا تتوقف قائمة تتسمع وتارة تمشى الى الما مشى الخائف ولا شرع ولم يقع الى منديلا ولا منسوبا فابلغ من تحقق المعنى مرغوبا وانشد ابو على ايضا

٦٠ يشبهن السفين وهن بخت عظيمات الزوابر والمتون

البيت للمثقب عائذ بن محصن العبدى استشهد به ابو على على انه جمع مائة على فعول تشبيها للمخلوق بالمصنوع نحو بدرة وبدور يريد بالبدرة الكيس الحاوى لعشرة الاف درهم لاجل النحلة اذا قطم فان ذلك مخلوق لا مصنوع والقياس فى جمع مائة ان يقال فى الكثير مائن وفى القليل مائات كطلحات ويصح ايضا هذا الجمع للكثير ونظيره مائة ومئن صخرة وصخور وقالوا فى جمع نخلة فعول كما قالوا فى جمعها فعال لانهما اشتركا فى الجمع والسفين جمع سفينة وكان قياسها الا تجمع بحذف لانها من المصنوع لكن اليائين بينهما خلاف واصل السفن القشر وجرد الما بشعر اياه وهى فعيلة بمعنى فاعلة وقال ابو حنيفة كل ما امر على شى فقد سفن به

ومنه السفينة لانها يسفن بها على وجه الماء قال والسفن المسحاة لانها تسفن
اى تقشر وبخت جمع بختى كزنج وزنجى وروم ورومى قال ابو على وكل هذا
كشعيرة وشعير وتمرة وتمر يدلك على ذلك انهم قد كسروه فقالوا بخاتى
وبخاتا يعنى ان الياتين هنا قد اشبهتا علامة التانيث فى الدلالة على الواحد
والبختى من الجنس المركب لانه من الابل العربية والخراسانية والفرانق من الجنس
المركب ايضا والبختى ذو سنامين عظيم البدن قصير العنق قوى على حمل الاحمال
والاباهر جمع ابهر وهو عرق فى الظهر يقال هو الوريد وقيل الابهران الاكحلان
ويقال فلان شديد الابهر اى الظهر والمانة ما حول السرة وقيل ما تحتها وبعضهم
يجعل قولهم فلان موتر فعولة من هذا اى من متعلق بغيره لا يستقل بنفسه مع
خفائه ورخاوته وقيل هى مفعولة من الاون الذى هو الثقل وقد قيل غير هذا ايضا •
ويروى عريضات الاباهر • وعراضات الاباهر • وقبله •

• لمن ضعن تطالع من ظبيب فما خرجت من الوادى لحين •
• مررن على شراف وذات عرق ونكبن الذرايع باليمين •
• وددن تحية وكنن اخرى وثقبن الوصاوص للعيون •

وهذا البيت لعب المثقب والوصاوص ثقب البراقع الصغار فاذا كانت كبارا فهى
مغولة • وانشد ابو على ايضا •

بتيهاء قفر والمطى كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

نسبه الجاحظ فى الحيوان وابو على فى التذكرة لابن احمر واستشهد به هنا على
انه جمع بيضا على بيوض كما قالوا بيت وبيوت فى المصنوع قال ابو على فى التذكرة
انشده ثعلب بيوضها بضم الباء وقال كانت هنا بمعنى صارت وهذا
يدل على صحة ما قال ابو الحسن فى قول الله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا
ان كان هنا بمعنى صار قال واصبت ما يقوى هذا القول وهو قول العجاج
او روبة والراس قد كان له شكير لان المعنى قد صار له شكير وقال
ابو الحسن فى قول الله تعالى من كان فى المهد صبيا وتكون كان زائدة ايضا وذكر
ابو الفتح قول الفارسى ان كان بمعنى صار وقال انما يريد انها صارت فى هذا
الحال وكذلك قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا واستحسنه ابو الفتح
وقال هذا وجه من وجوه كان خفى وروى ابو على فى التذكرة قد كانت فراخا

بيوضها

بيوضها وقال الجملة فى موضع نصب على الحال وحسن ذلك دخول قد اى كاينة هكذا
والمعنى قد كانت بيوضها ذات فراخ فحذف المضاف والمعنى انها لما افرخت صارت
فاحتاجت الى طلب الماء من بعد فهى تسرع وكانت وهى خاف بيض تشرب الماء من
الغدران قال ابو على وفى كتابى بيوضها بفتح الباء فان خلت ما تنكر ان يكون
بيوضها جمعا فالقول فى ذلك يبعد وان كانوا قد قالوا امور لاختلاف الجنس
والبيض هنا لا يجوز ان يجمع لانه ضرب واحد وليس بمختلف قال ابو الحجاج هذا
نص كلام ابى على فى التذكرة ثم اتبعه كلام ثعلب وقول ابى الحسن حسب ما ذكرته
قبل وكان قول ثعلب وما ثبت فى الايضاح هو الذى رجع ابو على اليه آخرا
وهو الصحيح وقد انشد ابو على الهجرى لبعض بنى نمير •

• يضل القطا الكدرى فيها بيوضه ويعوى بها من خيفة الهلك ذيبها •

وانشد ايضا للجعدى لهن اداحى وبيوض • وهذه الرواية
فى التذكرة غريبة وقد ذاكرت بها مالك بن وهيب بمراكش فانكرها على كثرة مذاكرته
بالتذكرة ولكن النسيان مصاحب الانسان ومثل قول ابى على فى البيوض ذكر الجاحظ
وارى ابا على من هناك نقله قبل ان يرى كلام ثعلب وفى جمع عندى تنبيه
على ان فيها ما فقص بكرا ومتوسطا واخرا فلا اختلاف حالتها تسرع فى الطيران
لاغاثتها قال عمرو ومن عجايب القطاة انها لا تضع بيضها ابدا الا افرادا
ولا تكون ازواجا ابدا ويقال باضت فهى بيوض من قطا بيض وبيض فاسكان
العين منه ومن نظيره من فعل لغة سفلى مضر وضمها مع الفا لغة اهل الحجاز
قال ابو الحجاج ولم اجد هذا البيت فيما وقع لى من شعر ابن احمر لكن انشد
ابو عمرو وفى كتاب الحروف •

• ستبعد نا من ارضنا وصديقنا دريجية صهب ملاء عروضها •
• لئن ابعدت ممن يحب فراقه لقد بعدت اعسانها وحموضها •
• نقلت له رضها على فانها نجايب ما كان ابن نضرى يروضها •

الاعسان هنا بقية الحطب وجذوله فى الارض اذا اجدبت يقال اصبحوا ما يرعون
الا اعسانا واحدها عسن • وانشد ابو على ايضا •

فهن اضاء صافيات الغلايل هذا عجز بيت لزياد الذبيانى وقد تقدم
متمما والكلام فيه مستوفى واستشهد به هنا على ان الاضا جمع اضاة

لانها فعلة فهي في المعتل نظيره رحبة ورحاب في الصحيح ونحوه وانشد ابو علي ايضا

يا ليت شعري عن نفسي ازاهقة نفسي ولم اقض ما فيها من الحاج ٢٦٣

استشهد به ابو علي على انهم جمعوا حاجة على حاج قال ومثله آية وآي يعني في قول من جعلها فعلة ومن جعلها فعلة كانت كطلحة وطلح وزاد الفرا وحوج وانشد

لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي وعن حوج قضاؤها من شفائيا

وهذا يدل على ان العين من حاجة واو وكذلك قولهم فيها حوجاء ايضا قال ولو قيل في قيم قوم لكان صوابا لرده الى الاصل وان كان الاجود فيها ليبني جمعها على واحدها قال والحوائج من جمعها وقد كان النحويون يكرهون الحوائج وانشد بعض بني عقيل

بدأن بنا لا راجيات لرجعة ولا يائسات من قضاء الحوائج

قال ابو حاتم جمع على غير واحده كما جمعت الليالي على غير ليلة والمشابه على غير شبه يعني ونحو ذلك مما جمع على غير واحده وقال قيل حاجة وحوائج كما قالوا ضرة وضرائر كانهما جمعا على حائجة وضارة وقال المبرد لا يجوز ان يقال في جمع حاجة حوائج ولا يقال الا حاج كهامة وهام وساعة وساع قال ابو الحجاج ⁂ وخبر ليت محذوف لدلالة معقود الجمل عليه والتقدير ليت شعري عن نفسي ازاهقة هي قبل قضاء الوطر ام لا تزهق الا بعد نيل الظفر ثابت او واقع ونحو هذا من التقدير قاله غير واحد قال ابو علي ومما يقوي هذا الوجه ان خبر ليت قد جاء مضمرا في قوله • يا ليت ايام الصبا رواجعا • وان حمل على ان الاستفهام سد مسد الخبر فليس بالسهل لانه ليس فيما يعود على شعري هذا نص ابي علي الا ما زدت من تمام الكلام الذي اقتضاه حال الاستفهام وقوله عن نفسي في موضع المفعول الاول لشعري لانه في معنى العلم كانه قال ليت علمي حاصلا عن نفسي والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لشعري ولتقتضي الاعراب فيه موضع غير هذا وقوله ازاهقة نفسي مما وقع المظهر موضع المضمر للاشادة بالمظهر والتعظيم له في هذا النحو وارتفاع نفسي الثانية بانها فاعلة بقوله ازاهقة نفسي لاسناد هذه الصفة الى الاستفهام ويجوز ان ترتفع بالابتداء وزاهقة خبرها مقدما ونفسي في كلا الوجهين واقعة موقع المضمر العائد على نفسي الاولى وهذا الاستفهام على جهة الاشتفاق منه لاستبطائه درك بعض ما كان عنه

اذ

ادرك جميع الآمال لانه لا ينقضي امل حتى تفرق آمال ولذلك قال الصلتان

• تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي •

ومن احسن ما في هذا المعنى عندي قول جميل

• ذكرتك بالديرين يوما فاشرفت بنات الهوى حتى بلغن التراقيا •

• اعد الليالي ما انابت ولم يكن لما مر من دهري اعد اللياليا •

• لقد خفت ان القى المنية بغتة وفي النفس حاجات اليك كما هيا •

• وانشد ابو علي ايضا •

ترى النعرات الخضر تحت لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله ٢٦٤

البيت لابن مقبل استشهد به ابو علي على ان النعرات جمع نعرة التي هي ضرب من الذباب قال ابو عمرو هو ذباب يقع على الحمر وقال ابو حنيفة عن ابي زيد وهو ذباب اربد ومنه اخضر قال ابو حنيفة والخوتع ذباب العشب وكذلك النعرة جمع نعر • وانشد •

• ليس بها الا النعام والبقر والاخدريات تغنيها النعر •

والاخدريات حمير وحشي تكون بالعراق واكثر ما تعتري الحمر قال الهمداني وذكر بعضهم ان الحمر الاخدرية تنسب الى الاخدر لانه ضرب فيها والاخدر فرس كريم كان لملوك اللخمية والصحيح انها تنسب الى الخدرة وهي الظلمة في الالوان يقال لون اخدر وخداري قال ابو الحجاج يصف انه فرس قوي نشيط شديد الصوت فهو يقتل الذباب بقوة صهيله وان تحت الصيد لم يوثر فيه والصعق هنا القتل والغشي لانه قال بعده •

• فريسا ومغشيا عليه كانما خوطة ماري لواهن قاتله •

اراد بالصواهل الصهيل فجمع على تصاهل او صاهلة وهذا عندي كما قالوا شعر شاعر وشغل شاغل ونحو ذلك مما اجروا فيه الصفة على الحدث مجازا واتساعا ومرادهم العين او تكون الصاهلة مصدرا كالصهيل بمنزلة العاقبة والعافية او يشبه فعيل بفاعل فكسره تكسيره لما بينهما في غير هذا الموضع من التداخل واذ جمعوا هجيرا على هواجر في قوله •

• فانك يا عام بن فارس قرزل معيد على قيل الخنا والهواجر •

يعني الهجر فكانه كسر هاجرا فجمع صهيل على صواهل اولى لما ذكرته ولان

المصدر قريب الشبه باسم الفاعل ويحتمل ان يريد صواهله بجاوبة الصواهل وما
اشبه هذا فاقام الصفة مقام الموصوف وقوله فريسا اى مفروسا مقتولا واصل
الفرس دق العنق ثم صير كل قتل فرسا قال قاسم بن ثابت وقالوا خيط
وخيوطة كما قالوا عير وعيورة للذكور من حمر الوحش وسير وسيورة والمارى الكسا
شبه النعران للخطوط التى فيها هذا الكساء المخطط بسواد وبياض قال
ابو النجاح وهذا قول ابن مقبل وقال الاصمعى عن ابى مهدى هو ازار من صوف
وقال ابو عمرو عن ابى خالد العجلانى المارى الرقيق يقال شىء فيهما فى ماريك قال
قاسم ويقال المارى سائر القطا شبهها بالخيوط التى تكون فى شبكته والقطاة يقال
لها مارية وذكر قائله حملا على معنى الجنس او على المارى وانشد ابو على ايضا

كانها درة منعمة من نسوة كن قبلها دررا ٢٦٥

هذا البيت للربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة بن
ذبيان وعمر مائتى سنة وكان حكيما شاعرا خطيبا وشهد يوم المساة قال
ابو محمد بن الكلبى وادرك الاسلام وقيل اسلم وقيل لم يسلم لان قومه منعوه من ذلك
واستشهد به ابو على على ان درر جمع درة كسر وافعلة فى المضاعف على فعل كما
كسر واسدرة على سدد والدرة اللؤلؤة العظيمة وقبله فى النوادر

اقفر من مية الجريب الى الزجين الا الظباء والبقرا ٠

لا تعجبى يا اميم من صفتى فقبل ما كنت احسن القمرا ٠

اصبحن هند وزينب اجما ونسوة كن قبلها دررا ٠

اجما اى قصدا واجما جمع اجمة وهى الحى اصبحن بها احيانا وانشد ابو على ايضا

الا توقون يا اسناه نيب تنفر وهى حامضة رواء ٢٦٦

هكذا هو بكماله وسقط بعض صدره فى الايضاح استشهد به ابو على على انهم
ردوا فى الجمع الذى اسناه المحذوف من المفرد وكذلك يفعلون فى التصغير والمحذوف
من است اللام كما حذف من ابن وجعلت الف الوصل كالعوض فى هذا النحو ومن
قال سه فالمحذوف العين وهو نادر وكانهم اجتزوا على حذف التاء وهى وسط
واصل لما كانت من حروف الزيادة والنيب جمع ناب وهى المسنة من الابل
وتنفر تفزع فتنفر فيندفع سلحها ولا تستقر والحامضة التى تاكل الحمض وهى
ما فيه ملوحة وليس شىء من الشجر العظام بحمض ولا خلة واذا رعته فهى حمضية

على

على القياس ويقال حمضية ايضا بفتح الميم وتحتها لانها اوسع اجوافا
واقصر اظماء تشرب كل يوم او غبا اذا طال ولذلك قال رواء اى ممتلئة من اكل
الحمض وشرب الماء قال ابو حنيفة الحمض يسلح الابل وغيرها يقال
حمضت الابل اذا رعت الحمض واهلها محمضون ومثله قول جرير

٠ ما تلط حامضة تروح اهلها عن ماسط وتندب القلاما ٠

الثلط البعير اذا رق شيا فلم يتميز بعضه من بعض والندى الرعى عن غيرة الماء
من الشربين والقلام من الحمض ٠ وانشد ابو على ايضا ٠

فاما واحدا فكفاك مثلى فمن ليد تطاوحها الايادى ٢٦٧

البيت لنفيع بن جرموز بن عبد شمس وقال ابو حاتم هو نفيع وهو جاهلى واستشهد
به ابو على على ان ايادى تكون جمعا لليد التى هى الجارحة والتى يراد بها النعمة قال
ابو عمرو ايادهو الجمع قال ابو النجاح والمراد بالايادى هنا النعم وهى فى هذا المعنى
اكثر وهكذا اثبت فى نوادر ابى زيد فاما واحدا بالنصب وفسره فقال تطاوحها ترامى بها
من كل ناحية وطاح الشىء ذهب اى اكفيك واحدا فاذا كثرت الايادى فلا طاقة لى
بها قال ابو النجاح ومثل هذا قول الاخر

٠ ان اجز علقمة بن سيف سعيه لا اجزه ببلاء يوم واحد

٠ لاحبنى حب الصبى ورمنى رم الهدى الى الغنى الواحد ٠

رمنى اصلح حالى والهدى العروس وخص زفافها الى الغنى ليكون احتفال اهلها
اكثر لئلا تعير بفقرها قال ابو زيد ونصب واحدا على كفاك كما تقول اما درهما
فاعطاك زيد وليس نصبه على فعل مضمر يريد ان واحدا هنا يعنى به عرفا واحدا
او فرضا واحدا فوقع واحدا موقع المفعول الثانى المحذوف الذى قامت صفته
مقامه والتقدير فيه فاما شكرى اياك معروفا واحدا ونحو هذا من التقدير فانتصب
بالفعل المحض الذى هو كفاك ومن جعل واحدا مفعولا له او حالا فالعامل فيهما
ايضا ما بعد الفا كما كان فى المفعول لان ما قبل الفا هنا مقدم مما بعدها والاحسن
فى هذين الوجهين اعمال اما فيه لانهما ليسا بمفعول صحيح فتعمل فيهما ما فى اما من معنى
الفعل والدليل على جواز عمل اما فى هذا النحو قولهم اما ضربا فاضرب قال ابو على اعلم
سيبويه بهذا التمثيل لانه يعمل فى ضرب ما قبله اذ الضرب المضاف اليه ذو لا يعمل
فيه واما قولهم اما درهما فاعطاك زيد فلا يحسن جوز ان ينتصب الا بما بعده ٠

لا بما قبله قال ابو علي لان المفعول لا يعمل فيه الا الفعل المحض قال ومما ينتصب
من الصفات حالا كما انتصب المعنى الذي يوضع موضعها تمام صديقا مصافيا فليس
بصديق مصافٍ الرفع لا يجوز هنا لانك اضمرت صاحب الصفة وحيث قلنا تما
العلم نعالم لم تضمر مذكورا قبل كلامك هو العلم واذا كان صاحب الصفة مضمرا دل ذلك
على تقدم ذكره وتقدم الفعل او معنى الفعل الذي هو بمنزلة المثبت في اللفظ فقبح لذلك
وايضا فاذا كانت المصادر تنتصب في هذا الباب حالا لوقوعها موقع الصفة
وجب ان لا يجوز في الصفة نفسها غير النصب قال وهذا قول سيبويه فاما المصدر
تابع له وواقع في موضعه حالا قال ابو الحجاج ويجوز الرفع على مذهب ابي الحسن
اذا لم تجعل فيه ذكرا فيكون حينئذ كالمصدر واصل يدي لكن العين بالاخلاف وقول
ابن النحاس ومنهم من قال اصله فعل وهم ومن الشاهد على ان الايادي تكون
للجارحة ما انشده يعقوب من قول الراجز •

• كانه بالصحصحان الانجل   قطن سخام بايادي غزّل •

الصحصحان الفضاء من الارض والانجل الواسع والسخام اللين • وانشد
ابو علي ايضا •

نغطنا هم حتى اتى الغيظ منهم   قلوبا واكبادا لهم ورئينا   ٢٦٨

البيت للاسود بن يعفر ويقال يعفر ايضا وهو جاهلي واستشهد به ابو علي على ان رئين
جمع رئة تاكيدا القول بعضهم قلة وقلون فلم يغير الفا قال ابو علي التغيير
اقيس والرواية في الايضاح نغطناهم ومن روى غير هذا فقد صحف الا ترى
الى قوله حتى اتى الغيظ وكذلك قوله اتى لا يصح فيه غير هذا والمعنى حتى اتى الغيظ
وهو سورة الغضب عن ابن دريد على قلوبهم واكبادهم ورئاتهم ويجمع هذا السحر
ويقال السحر والسحر والسحر قال ابو عبيدة يقال انتفخ سحره اي رئته وقلبه
وكبده فحذف على هذا التاويل الجار وعدا اتى بنفسه ومعنى اتى استولى وغلب من
قول الله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وقد يحتمل اتى على قصد ونحوه
مما يتعدى بنفسه والاول اغرب وهذا اعرب لان حذف الجار وتعدية
الفعل لا يطرد في القياس اطراد الاصل • وانشد ابو زيد قبله

• الا يا اسلمي قبل الفراق ظعينا   تحية من امسى اليك حزينا •
• تحية من اظنه متوجها   لصرم حبيب قد اتى ان يبينا •

تحية

• تحية من لا قاطع حبل واصل   ولا صارم قبل الفراق قرينا •

قال ابو علي ما هنا تنبيه على ما بعدها من الجملة ولا يحتاج هنا الى اعتقاد منادى
محذوف كما يحذف المفعول في مواضع من كلامهم لان التنبيه يلحق مثال الامر للحاجة
الى استعطاف المامور كالحاجة الى استعطاف المنادى والدليل على ذلك قولهم
هلم وبناؤهم الحرف مع الفعل على الفتح ومثله قول الله تعالى الا يا اسجدوا لله
وقوله ظعينا منادى مرخم وحرف ندائه محذوف للدلالة عليه ولا يحمل على الفصل
بينه وبين هذه الظاهرة لفساد ذلك المعنى • • وانشد ابو علي ايضا •

٢٦٩   نحن هبطنا بطن والعينا   والخيل تعدو عصبا ثبينا

هما للاغلب العجلي واستشهد بهما ابو علي على تحقيق ما حكاه عن ابي عبيدة من تفسيره
ان ثبات جماعات في تفرقة لان المراد في هذا الشعر تفرق خيلهم للغارة والين
في انتشارهم غير مستترين لحذار وهبطنا بمعنى قصدنا والعين اسم
موضع وفي العين العصبة العشرة فما فوقها ولا يقال لما دون العشرة وكان
اخوة يوسف عليه السلام عشرة وقيل في قوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان
مفاتحه لتنوء بالعصبة انها اربعون وقيل عشرة وقيل الجماعة وقيل العصبة
الجماعة من الرجال والخيل وكذلك العصابة ايضا وقال ابو زيد العصبة من الرجال
من العشرة الى الاربعين قال ابو الفتح في المنصف ثبة محذوفة اللام ٥
وينبغي ان تكون واوا حملا على الاكثر ويقال في معناها ثبية وهي افعولة وقال
ابن النحاس في شرح المعلقات وغيرها قيل ان المحذوف من ثبة ياء وقيل ٢ واما
الفراء فيذهب الى ان ما كان من هذه المحذوفات مضموم الاول فالمحذوف منه واو
وما كان منها مكسور الاول فالمحذوف منه ياء قال وتصغير ثبة ثبية برد
ما حذف منها ويقال ثبيت على الرجل اذا اثنيت عليه في حياته كانك جمعت محاسنه
واما ثبة الحوض اي وسطه فانما هي من ثاب يثوب اذا رجع وتصغيرها ثويبة
فالمحذوف من هذه عين الفعل ومن الاول لامها فهما مفترقان كما ترى والخيل
مشتقة من الخيلاء بالكسر وتعدو تحضر وتشتد في الجري وهذا الشعر يقوله
الاغلب العجلي في يوم ذي قار واوله •

• قد علموا يوم حنا بزينا   اذ مالت الاحياء مقبلينا •
• وطارت الجفون وانتضينا   انا بنو عجل اذا لقينا •

• ندفع عنا حدّ من يلينا الغمرات ثم ينجلينا • وبعد قوله
• والخيل تردى عصبًا ثبينا جردًا كامثال السّعالى جونا •
• قد بلّ منها العرق المتونا في عارض يلتمح العيونا •
• فيه بنونا وبنوا أبينا ابناء حرب وبها غذينا •
والذى انشده ابو على من هذا الرجز عن ابى عمر •
• نحن هبطنا بطن والغينا وقد تدلّى عنبًا وتينا •
والخيل تعدو عصبًا ثبينا وقال ابو عمر عن بعض اصحابه انه قال لاعرابى ما بطن والغينا فقال هناك والغونا قال ابو على فهذا مما جمع بالواو والنون وليس من أولى العلم قال ابو الحجاج واظن هذا الرجز غير ذلك لاسيما ولم يثبت في رجز الاغلب قوله • نحن هبطنا بطن والغينا • والذى وصله به ابو عمرو وخنابزين اسم عامل كان لكسرى عبسلحة بادق واتضنينا يعنى السيوف واضمرها لدلالة الجفون عليها مع الحال الموصوفة ايضا ويدل ايضا على صحة تفسير ابى عبيدة للثبة قول الكميت يصف فزعهم الى السيوف كل وقت مخوف •
• اذا عض بالريق اهل الحفاظ وكان النهوض معًا او ثبينا •
وانشد ابو على ايضا على هنوات شانها متتابع هذا عجز بيت وصدره وهو من بيوت الكتاب • ارى ابن نزار قد جفانى وملّنى •
وروى الجرمى وابن جنى قد جفانى ورابنى وروى الجرمى كلها متتابع واستشهد به على ان هنوات جمع هنة رُدّ فيها اللام ودل ذلك على ان لامها واو وقال ابو عمر قالوا هنون وهنة وهنات وقال بعضهم هنوات قال ابو الحجاج واصل هنة هنوة فعلة فابدلت الواو تاء ونقلت الى فعل مسكن العين قال ابو الفتح وقياس قول يونس فى النسب الى هنة هنتى والمراد بالهنوات هنا الدواهى والامور العظام والتتايع الانبساط والانتشار ويقال للجاجة يقال تتايع فى الشى وعلى الشى اذا تهافت فيه وترامى من غير تثبت فيه قال ابو عبيدة لم نسمع التتايع الا فى الشر وقال كراع تتايع وتتابع بمعنى •
وانشد ابو على ايضا •
وقالت لى النفس اشعب الصدع واهتبل لاحدى الهنات المعضلات اهتبالها
هذا البيت للكميت بن زيد الاسدى استشهد به ابو على انه لم يرد اللام هنا فى الهنات

كما ردت

كما ردت فى البيت الاول وهى جمع فى البيتين كليهما ونظيرها بنات ونحوها مما لم يرد لامها فى الجمع وقوله لاحدى الهنات فيه معنى التعظيم لها اى للفعلة التى تنفرد بالذكر لعظمها وعدم النظير لها فى وقتها ويدل على هذا قول المرار الاسدى
أحيدى الهنات هناتى وامثالها اذا لم الآل لمع اللواء •
لمع جرى واضطرب يعنى السراب يصف المرار اهتداءه فى مفازة اخطاء الدليل لهم فيها وهى قصيدة حسنة فى معناها ولم يرد المرار ايضا اللام فى قوله هناتى وانشد ابن الاعرابى •
• عدونى الثعلب فيما عدد واختى استنثار والى احدى الاحد •
• ليثا هزبرا ذا سلاح معتد •
فقال احدى الاحد كما تقول واحد لا مثل له يقال هذا احدى الاحد وواحد الاحدين وواحد الآحاد وقوله اشعب اى اجمع واصلح قال صاحب العين من عجايب الكلام وسعة سبل العربية ان يكون الشعب اجتماعًا وتفرقًا وقال ابن دريد ليس الشعب من الاضداد انما هو لغة قوم والصدع الشق والمعضلات الامور المضيقات المسالك وقيل المعضلات المتغلقات ويروى المضعلات يريد الامور العظام واحدها مضلع كذا روى السكرى واهتبل اى تقصد قصد المشمر المجتمع يقال اهتبل البعير اذا دفع فى مشيه قال الهجرى وهى الطرقة وهى غاية المشى وانشد عن الاشجعى
الا ان نص العيس يدنى من الهوى ويجمع بين الهائمين اهتبالها
ويقال اهتبل اغتنم والهبالة الغنيمة ربما الكميت احتبل لها احتبالها ورجل مهتبل وهبال ومحتال ومنه يقال للذيب هبيل كذا قال صاحب العين وغيره وقال بعضهم هبل واهتبل اكتسب وقال صاحب العين اهتبالها اى قصدها فيقول اعد للامور المخوفة قبل انقافها خجلًا تندفع عنها عنك اعتيادًا العظايم ولا نكن عن النظر فيها نائمًا فتقبل الرمى تراش السهام واهتبالها عندى مصدر اضيف الى المفعول والتقدير اهتبالك اياها اى اهتبالك مثلك مثلها فلما حذف الكاف واضاف الى الضمير المفعول رجع الى الضمير المتصل الذى هو لها هذا على ان اهتبل بمعنى فيصل بنفسه ويكون على حذف مضاف تقديره اهتبال محاربها ونحو هذا فلما حذف المضاف اقام المضاف اليه مقامه وهذا النحو كثير وهذا البيت من قصيدة مدح بها الكميت مسلمة بن عبد الملك واغراه فيها بخالد بن عبد الله القسرى

وتخوفه من قيام اليمانية على الخلافة كالذى فعل يزيد بن المهلب وغيره وكان خالد
سجن فتحيل وخرج فى زى امراة واتى الشام فتشفع بمسلمة الى هشام وقبله

فلما رايت المقربات مذالة ... وانكرت الا بالسماديرآلها
وان صارت الارحام اكرش دمنة ... ولم ارد ابال بغير بالها ... وبعدها
كسوت العلافيات عوجا كانها ... مجادل شدّ الراصفون احتدالها

المقربات الخيل والسمادير تحير البصر وآلها يعنى شخصها والبال والحال سواء يريد
عندى بالخيل المقربات النزارية ضربها مثلا لقريش فى تضييعهم اولى الارحام الكرما
وتقديم اليمنية اللئام البعدا على ما به من الوضع منهم والاعر فقالت له نفسه تدارك
شعب هذا الصدع بما يهديه من النصيحة واسر الى مسلمة على كل هو جاء من النوق
ذوات الخطا الفسيحة تشبه القصور فى الاحكام والعظم ويومن من مثلها عوارض
الحين والسام والعلافيات هنا الرحال تنسب الى علاف بن حرم القضاعى وانشد
ابو على ايضا

يرى الراؤون بالشفرات منا ... كنار ابى حباحب والظبينا

البيت للكميت بن زيد الاسدى المذكور من قصيدته الطويلة التى يفخر فيها بالعدنانية
ويجلب مناقبها ويسب القحطانية ويطلب مثالبها وقد نقضها عليه من خف الى المخف
اليه واستشهد به ابو على على مجئ الظبين فيه جمع ظبة وهو كسر لقول سيبويه
الا ان يقول انه هو مما اضطره الشعر اليه مع ان الكميت ليس بالقوى ولا
بحجة عند الاصمعى وهو كسر لقول سيبويه الا ان يقول انه مما اضطره وتبع ابو عمر
سيبويه حيث قال وقالوا اشية وشيات فلم يجاوزوا ذلك وظبة وظبات
وفئة وفيات قال ابو حنيفة يقال للشرر الذى يسقط من الزناد نار
ابى حباحب ونار حباحب ايضا وهو الشرر الذى لا يضيرهم قال قال
الكميت ووصف السيوف اذا ضرب بها بيض الحديد فقدحت النار يرى الراؤن
فى الشفرات منها البيت وانشد ايضا قول النابغة

الا انما نيران قيس اذا شتوا ... لطارق نيل مثل نار الحباحب

قال ابو حنيفة ولا يعرف حباحب ولا ابو حباحب قال ابو الحجاج وقد
حكى على بن حرب فى كتاب النيجان ان الحباحب رجل من جيدان بن قضاعة
وهو اول من قدح الزناد فاورى نارا وقال ابن الاعرابى الحباحب مشتق

من الجبهة

من الجبهة وهى الضعف قال ونار الحباحب ما يخرج من الحجر عند ضرب الحافر
وهى ايضا نار ابى الحباحب وهكذا قال الجاحظ نار الحباحب ونار ابى الحباحب واحد
وقد ذكرهما الشعرا كثيرا قال وكل نار تراها العين لا حقيقة لها عند التماسها
فهى نار ابى حباحب قال ولم اسمع فى حباحب نفسه شيئا قال وشبه نار ابى حباحب
نار البراعة وهى طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل
فكانه شهاب قذف او مصباح يطير قال ابو الحجاج وفى ترك صرف ابى حباحب
نظر على مذهب البصريين لانهم لا يجيزون ترك صرف ما ينصرف لانه خروج عن
الاصل وحكى عن بعضهم انه قال جعله الشاعر اسما مونثا فلذلك لم يصرفه
وهذا القول غلط لانه لو كان ترك صرفه للتانيث والتعريف لم تدخل عليه الالف
واللام كما لا تدخلان على ما وضع علما للمونث كزينب وجمل ونحوهما من هذين
النوعين والقول فيه عندى انه كسحر وامس على احد المذهبين فى امس وذلك
انه عدل ابو حباحب على الالف واللام فصار العدل فيه علة انضافت الى التعريف
فامتنع من الانصراف كامتناع سحر فى لغة من اعربها ولم يبنها ولهذا يقال
فيه ابو حباحب وابو الحباحب كما يقال خرجت السحر وخرجت سحر اذا اردت
الالف واللام تمكن فى الاعراب لان المراد فى العدل اللفظ المعدول عنه ولم ترد
الالف واللام لا فى المعدول وهذا وجه خفى جدا ويحتمل عندى وجها اخر وهو
ان يكون محمولا على مذهب ابى الحسن الاخفش انه شبه بما لا ينصرف فترك صرفه
لضرورة الشعر وهو راى الكوفيين ويروى بالشفرات منها وبالفعلات منها
وهاتان الروايتان لقوله قبل

وآل مزيقياء غداة لاقوا ... بنى سعد بن ضبة مولفينا
فاضحكت الضباع سيوف سعد ... بقتلى ما دفن ولا ودينا
سيوف ما تزال خلال قوم ... لهتكن البيوت وينتبينا
يرى الراؤن فى الشفرات منها ... وقود ابى حباحب والظبونا

الظبة الحد وهى طرف النصل ويقال لها الغرفة ايضا وشفرتا النصل جانباه
وتسمى غرارية ايضا والظبينا معطوفة على الشفرات يريد ان سيوفهم
مذكورات بوقد النار عند الضرب بها من جميع الجهات وانشد ابو على ايضا

لا خمس الا جندل الاحرين ... والخمس قد يجشمك الامرين

هما الزيدين هو عناهية ونسبها العيشي لعاصم استشهد بها ابو علي على ان الاحرين
جمع حرة جعلوا تغييرها بالهمزة في اولها كتغيير سنين ونحوها بالكسر تشبيهًا
للحرف بالحركة كما تشابها في غير هذا الموضع قال ابو عمر ما كان على حرفين
وفيه ها التانيث فانه يجمع باليا وبالواو والنون جعلوا الواو والنون فيه عوضًا
مما انتقصوا منه قالوا قلة وقلات وقلون ونحو ذلك وقالوا شية وشيات فلم يجاوزوا
ذلك وكذلك فئة وفئات وقال بعضهم حرة وحرون واوزة واوزون وهذا
شاذ وقال قوم حرة واحرون ولابي علي في توجيهها اقوال انا مجتلبها اذ فيها
تفسير كلامه في الايضاح في مسئلة حرة وغيرها من هذا النحو قال ابو علي
في شرح الابيات وغيره ان قيل كيف مثل احرين واوزين بالواو والنون واحر على اربعة
احرف وما كان على اربعة احرف لم تزد تا التانيث في تحقيره وكذلك لا ينبغي ان يجمع
بالواو والنون ايضًا كما لم يجمع ما ثبتت فيه العلامة بهما فالجواب ان قولك احرون
واوزون فيه مضاعف والتضعيف اعتلال الا ترى انه قد يحذف في القوافي في نحو من سر
وضر وعوض انس ولا جان ويبدل منه حرف العلة كقولك تسا فقت ما في الاناء
وتسافيته فلما كان الحرف بهذا الوصف اشبه ارضا في انه كان على ثلثة احرف
فعوضن كما عوض ارض الجمع بالواو والنون ونظير ذلك ادخالهم همزة الوصل في
امراة وامرئ كما الحقوها ابنًا واسمًا ونحو ذلك من المحذوف اللام حيث كانت
اللام همزة وحرف اعلال والهمزة قد تخفف حذفًا في مثل قوله
• يا با المغيرة رب امر معضل فرجته بالنكر مني والدها •
وقد يسكن ما قبلها في المرء فتحذف فلما لم يلزم الكلمة الهمزة متحركًا ما قبلها اشبهت
واوسو ونحو ذلك وان شئت قلت ان هذا في الشذوذ كتحقير وراء وقدام
حيث قالوا وريئة وقديديمة فكما اثبتوا التا في تحقيرهما كذلك جمعوا الاحرين
والاوزين بالواو والنون وان كانا على اربعة احرف وان شئت قلت ان الهمزة
لما لم تثبت في واحد احرين لم تكن لازمة ولما لم تلزم لم يجب الاعتداد بها فكانك
جمعت ما هو على ثلثة احرف ثالثه حرف معتل فصارت بمنزلة ما هو على حرفين
وكذلك اوز لما قيل الوز وان شئت قلت ان هذه الهمزة انما الحقت لتغيير الجمع عما
الواحد في حرة فصارت بمنزلة الحركة في قولك سنون وثبون التي غيرت بها
سنة وثبة فصار الحرف بمنزلة الحركة من حيث اجتمعا فيما ذكرت لك كما ان

الحرف

للحرف قام مقام الحركة في غير هذا وقال ابو الفتح لما كان الاصل في احرة احررة فاسكنوا
الاول من المثلين ونقلوا حركته الى ما قبله وادغموه دخل الكلمة ضرب من الاعتلال
والتوهين فعوضوها هذا الجمع وحكى ابو سعيد السيرافي عن ابي عمر الجرمي احرون
بفتح الهمزة وقال ثعلب انما هو الاحرون جاء به على الحر كانه اراد هذا الموضع
الحر اي الذي هو احر من غيره فصيره كالامرين ونحوه وقال ابو علي الدينوري
اجترؤا على النون اذ امنوا ان يتوهم انه ذكر اذ كان لا ذكر له قال الفارسي
فاما الامرين فالتضعيف قد ضارع ثبون ويمكن ان يحمل على شعر شاعر كانه امر
امر من كذا فجعل الحدث فيه بمنزلة العين كما فعل ذلك فيما ذكرناه قال
ابو الحجاج وهذا انحو من قول احمد بن يحيى وتبيين له وهو قول حسن والجندل
الصخر واكثر ما يقال فيما عظم منه للاستعمال والامرين الشي الامر العظيم
والرواية في الايضاح لاخمس بكسر الخا وفي عرض الكتاب الموعب لابن التيانى كان
في كتاب الحكم المستنصر بالله الخمس بالكسر في الموضعين مصلحين عن الفتح وكتب
ابو علي البغدادي عليهما صح قال والصواب ان يفتحا لما روى من الخبر في
امرهما قال ابو الحجاج وقد ذكره السيرافي وغيره وقال ابو محمد الهمداني
في الاكليل قال ابن الكلبي لما عظم البلا بصفين انهزم زيد بن عناهية التميمي فلحق
بالكوفة وكان علي رضي الله عنه قد اعطى اصحابه يوم الجمل خمسمايه خمسمايه من مال
البصرة وزاد العيشي فقال ووعد اصحابه باعطائهم خمسمايه خمسمايه اذا فتح
الله عليهم الشام فلما قدم زيد على اهله قالت له ابنته اين خمس المايه فقال
• ان اباك فر يوم صفين • لما راى عكا والاشعريين •
• وقيس عيلان الهوازنيين • وابن نمير في سراة الكنديين •
• وذا الكلاع سيد اليمانين • وحابسًا يستن بالطائيين •
• قال لنفس هل تعرفين • لاخمس الا جندل الاحرين •
• والخمس قد يجشمك الامرين • ويروى قد جشمتك جمزًا الى الكوفة من قنسرين
يريد لا خمسمايه فحذف المضاف اليه لدلالة الحال حينئذ عليه اي ليس لك اليوم
يا نفس الا الحجارة والخيبة قال ابو الحجاج وهكذا روى الخمس بفتح الخا ابن الاعرابي
والسيرافي عن ابن دريد وابو عمر المطرز وغيرهم وهو الصحيح لهذا الخبر قال
ابو سليمن الخطابي ورواه بعضهم لاخمس بكسر الخا من الورد وقال قد احمشك

الامرين قال ابو الحجاج ويروى تجشمك على رواية فتح الخاء ويحشمك بالبا على كسرها
لان الخمس مذكر والمعنى على رواية الكسران الذى يقوم مقام الخمس وطء الصخر ونحوه
من هذا الجنس وطلب الخمس وقد يحمل على الامر الصعب ان ضيعت لان حظك من
الشرب كانه خاطب بعيرا عن له الورد فعافه وطمع فى اشبه منه بعد فهذا كقول
علقمة • ترادُ على دمن الحياض فان تعف فان المندى رحلة فركوب •
وقد ذكر الذى نصصنه الهمدانى ايضا فى الاكليل وقال لم تدر رحى حرب صفين
بين على ومعاوية رضى الله عنهما الا على القحطانية ودليل ذلك قول على رضى الله عنه
• تنادى ان هند فى الكلاع ويحصب وكندة او لخم وحى جذام •
• وبيمنيه همدان الذين هم هم اذا ناب امر جنتى وسهام •
والاحشام اشد التكليف والجمز الاسراع ويروى ركضا اى عدوا وانشد ابو على ايضا
٢٧٤ تلفه الارواح والسمى هذا البيت للعجاج استشهد به ابو على على ان
السمى فيه جمع سما التى هى المطر قال ابو على فسما كعناق وسمى كعنوق
فى البنا والتانيث ومن قال اسمية فلانه تانيث غير حقيقى فليس كعناق يعنى
ان افعلة من جمع المذكر وهذا مراده فى الايضاح وهو مشكل وقوله تلفه
اى تقبضه وتجمعه يصف ثورا فى كناسه • وتعلو •
فى دف ارطاة لها حنى يريد ما انحنى عليه من اغصان الارطى التى دنى فى
جوفها واستتر بها من الريح والمطر • وانشد ابو على ايضا •
٢٧٥ كنهور كان من اعقاب السمى هذا البيت لابى نخيلة يعمر الحمانى وهو
من ابيات الكتاب ايضا واستشهد به ابو على على ان السمى فيه ايضا جمع
سما التى يراد بها المطر وهو فعول كعيوق على ما تقدم خففه الشاعر ضرورة
كما حذف الاخر فى قوله • ليلا ولا يسمع اجراس المطى • اراد المطى
قال ابو على ولا يكون فعلا ثم قلب عوثن يعنى فى جمع ثنى وسنا تى هذه
المسئلة بعد قال سيبويه زعم ان ذلك مرفوض واذا رفضوا فعلى فى
هذا الباب مع انه اخف وانهم قالوا عون ونون فان يرفضوا افعلا وحكا ايضا
عن ابى بكر انه قال ويجوز عندى ان يكون فعلا قصده من يقول وهو احسن عندى
من حذف اللام لان حذف الزائد فى الضرورة احسن من حذف الاصل الكنهور
السحاب العظيم المراكب وقال ابو عمرو الابيض منه وقيل قطع متفرقة عظيمة

الواحدة كنهورة والاعقاب جمع عقب يريد به الاخر يعنى ان ذلك الجناب
قد والى فيه السحاب • وانشد ابو على •
٢٧٦ من فوقه انسر سود واغربة وتحته اعنز كلف واتياس
البيت لابى ذؤيب الهذلى وقيل لمالك بن خالد الخناعى وقيل لغيرهما على ما تقدم
استشهد به ابو على على ان اغربة جمع غراب القليل والانسر جمع نسر والاعنز جمع
عنز وهى الانثى من المعز والاعنز والامعوز من الظبا والعناز من الغنم عن ابى
على حاتم وقال صاحب العين العنز الانثى من الغنم والاروى والظبا
ويقال اعنز وعنوز واعناز والكلف التى فيها سواد الى الحمرة وكذلك الوان
الاروى وهى المراد هنا وقيل الكلف السواد يكون فى الوجه والواحدة كلفا لان
الكلف هنا الاناث والاتياس الوعول والها فى فوقه وتحته عائدة على الوعل
الذى ذكر فيما قبل • وهو •
• تالله لا يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والاس •
• فى راس شاهقة انبوبها خصر دون السماء له فى الجو قرناس •
ويروى يا مى لا يعجز الايام ذو حيد ويروى ايضا اسا لا يعجز الايام والله يبقى
على الايام وفى التا معنى التعجب وكذلك اللام وذو حيد يعنى وعلا فى قرنيه
حيود وهى كانها حروف فيه يقال انه اذا اتت له سنة صار فى قرنه حيد وهكذا
روى المبرد بفتح الحا والياء جعله مصدرا كالعوج ورواه ثعلب بكسر الحا وكذا
رواه السكرى وفسره بانه جمع حيضة حيدة كحيضة وحيض وقيل هو
جمع حيد والمشمخر الجبل العالى والظيان شجر جبلى طيب الرايحة وهو الياسمين
البرى والاس شجر طيب ايضا وهو ينبت فى السهل والجبل الواحدة اسة وهو
المعروف عند العامة بالريحان وقيل الاس هنا شى من العسل وعلى هذا استشهد
به صاحب العين وكذا قال ابو عمرو الشيبانى ان الاس كالخ وهو ما يرى من
نقط العسل على الحجارة قال ابو الحجاج ويحتمل ان يريد فى البيت الاس الذى
هو الشجرة الطيبة ويحتمل ان يريد نقط العسل لان النحل كثيرا ما تعسل فى حيود
الجبال الشامخة والشاهقة المرتفعة والانبوب هنا الطريق والخصر البارد
يعنى لشدة ارتفاعه فى الجو والقرناس عن ابن دريد قرن الجبل وانما اشار
بانضمام هذه الاشيا الى تلك الهضبة الشما لافراط ذهابها فى الهوا فهى تاوى

اليها آمنة فيها من اغتيال الاعدا لكن الاجل معجز الحيل   وانشد ابو علي ايضًا

يستنّ اعدا قريان تسنّمها غرّ الغمام ومرتجاته السّود

٢٧٧ البيت لذي الرمة استشهد به ابو علي على ان قريانا جمع قرى اكثير والقرى مسيل
الما من التلاع الى الروض وقد يجمع على اقرا ايضًا واليه ذهب يعقوب في تفسير قول القائل
مشابا قرا   وقال ابو حنيفة وغيره الاعدا النواحي المنقادة يقال لزمت عدا النهر
واعداه قال ابو الحجاج وهو عندي من الموالاة وذكر صاحب الموعب ان الواحد
عدى وعدًا فجمعها عن عدى للمقصور لا نظر فيه وجمع الممدود يكون على حذف الالف
الزيدة كغثا واغثا وقد قيل واحدها عدا واعدا بفتح العين وبكسرها كذا رايته
مضبوطا في نسخة صحيحة من كتاب النقايض شرح ابي عبيدة وقال الفرا
في كتاب الجمع والافراد العدوة والعدوه لغتان لاهل الحجاز ويجمعونها العدا
واهل نجد يقولون اعدا الوادي ولم نسمع لها بواحد مفرد وقال ابو علي الهجري
يقال سلك اعدا الوادي اذا سلك مجرى سيله وقال ابو علي البغدادي العدا
جمع عدوة عندي كما قالوا عدوة وعدا وقال غيره العدا ما ارتفع من الارض
وتسنمها علاها وغر الغمام بيضه وذلك لسنا البرق فيما زعم بعضهم وقال
الهجري سحاب الخريف ابيض وهو احسن وفي شرح شعر المراد اذا ارتفع الغمام رق
وصفا وابيض واذا دنا فهو اسود ومرتجاته اي السحاب الذي له رجة بالرعد
يصف ذو الرمة حمار وحش وانه شبه به ناقته ويروى تستن بالتا يعني الحمار
والاتن ويروى يستن يعنيه وحده والرواية الاولى احسن لعمومها على انه
قد روي مثل هاتين الروايتين في قول الكندي

ثلت الحصا لتابسم رزينة موارن لا كزم ولا معزات

وثلت ايضًا بالياء يقول ذو الرمة تمر به هذه الحمر على سنن والحداي قصد
معتدل وسنن الطريق وسننه وسننه نهجه وقيل تستن في عدوها يمينا
وشمالا مرحا ونشاطا للخصب من قولهم استن السراب اذا اضطرب
وخص نواحي القريان لان نباته ابعد عن استقرار الدمن فيه فهو اطيب ولان
الما غمر البطون فلا يمكنها الرعي فيها اولان العدو يتعذر في غير الاعدا لامتلا
المسل بالماء   وقبله

ترتعن جانبي رهجي فمعقلة حتى ترقص في الال القراديد   وبعدها

حتى

حتى كان رياض القف البسها من وشي عبقر تجليل وتخييد
ترتعت اقامت في الربيع في هذين الموضعين وترقص جرى واضطرب السراب في الطريق
المنقادة الواحدة قردودة وكا نه من الفلوب وشبه زهر رياض الاماكن المرتفعة
بوشي عبقري في اختلاف الوانه   وانشد ابو علي ايضًا

فارحم اصيبيتي الذين كانهم حجلى تدرج في الشربة وقع ٢٧٨

هو لعبد الله بن الحجاج وقد تقدم في باب فعلى مستوفيا وقد غلط في نسبته من نسبه
للحطيئة او لجرير كرر ابو علي الا سنشهاد به هنا على ان اصيبية تصغير اصبية
وان كان هذا الجمع المكسر لم يقل في غير التحقير قال الفرا رجعوا الى جماع اصبية
ولم نسمع اصبية في التكسير وهو حلي قياسا وكذا قال ابن جني ايضًا ان اصيبية تصغير
اصبية وصبية تصغير صبية وقد غلط في هذا الموضع بعضهم فزعم ان صبية
لم تستعمل مصغرة وقد انشد سيبويه لرؤبة صبية على الدخان رمكا وفي
الحديث نحو هذا حيث قيل كان يلطخ اغيلمة بني عبد المطلب وانما قالوا في المكبر غلمة
واستغنوا بها عن اغلمة كما استغنوا بصبية عن اصبية والى هذا النحو ذهب بعض
البغداذيين ابينون وانه تحقير افعل لانه مثال افعال في القلة وقد يتعاقبان
على الكلمة كافرخ وافراخ ولا يكون تصغير افعال مقصورا عنه لانه لا نظير له في
القصر قال ابو علي ولا يستقيم ما ذهب اليه وان كان افعل كافعال
لدخول الالف واللام وايذانهما بالقلة لمثل البنا المبنى له كما لا يجتمع الحرفان
لمعنى في الكلمة فاذا لم يستقم علمت انه اسم صيغ للتحقير قال سيبويه
كانه حقرت ابني كاعمى واما بيت الكتاب قليصات وابيكرينا فضرورة
واستهواه كون افعل للقلة وقد جاء منه بالتانيث نحو افعلة وفعلة فلما توافقا
في القلة وان كان تانيث الجمع فاما فيه قدران تلزم فقدر فيها التانيث كما جاء
في البنات الاخرين ثم عوض منها ما لم تبن كما عوض مما ينبغي ان يونث فقال
ابيكرين كما قال ارضون فلا يجتمع على هذا علامتان بمعنى لان اليا كانها عوض من
علامة التانيث ولا ضرورة بنا في ابينون الى مثل هذا لان التصغير قد تصلح فيه الاسما
التي لا تكون في التكبير نحو عشيشيه وانيسان قال ابو الحجاج وهذا التصغير
كله شاذ عن القياس ولابن جني في هذا الموضع كلام لم ار وضعه في هذا
التصنيف ايثارا للتخفيف ولولا ان ابينين من مسايل هذا الكتاب المحتاجة

الى الشرح لما لحنها عين العناية بها بمثل هذا اللحن • وانشد ابو علي ايضا •
٢٧٩ يضوع عنوقها احوى زنيم له ظاب كما صخب الغريم
هذا البيت للمعلى بن حمام العبدي كذا قال ابو عبيدة وغيره ونسبه بعض الشيوخ
لاوس بن حجر وقد طالعت عدة نسخ من شعر اوس فلم اجده فيه استشهد به
ابو علي على ان العنوق جمع عناق الكثير وحكى الفرا وابو علي الدينوري في جمع
عناق عنق ايضا والعناق الانثى من المعز يقال في مثل العنوق بعد النوق
يضرب مثلا لمن يكون على حالة حسنة ثم يركب القبيح من الامور ويدع حالته الاولى
عن ابي زيد وقال ابو الحسن العنوق رفعا ونصبا في هذا المثل اي تصغرني بعد
ان كنت تعظمني وفي العين اي صرت راعي عنوق بعد الابل وقوله يضوع اي يسوقها
ويجمعها والصوع من الاضداد قال ابو علي في الذيل صاع وفرق وجمع ايضا ومنه
الصاع وقال يعقوب يصوع يفرق وكذا قال ابو علي في البارع صاع الشي صوعا
فرقه وانشد هذا البيت ويقال في المعنى يضوع ايضا بالضاد المعجمة ويروى يصور
عنوقها اي يعطفها ويجمعها وكذا انشده ابو عبيدة يصور ومعناه عنده يقطع
ويفرق والاحوى الاسود واصل الحوة سواد الى الخضرة وقيل الى الحمرة يعني هنا
تيسا والزنيم الفاحش وقيل هو هنا الذي له زنمتان وهما زائدتان تكونان
في خلقه هما دلالة على العتق وقيل هو المشقوق طرف الاذن لكرمه والطاب
هنا الجلبة وكذلك الظام ويريد به هنا صياحه عند صياله قال
ثعلب الطاب والظام بلا همز وقال ابو علي روينا في المصنف غير مهموز
وقال غيره هو مهموز وقد ظاب التيس وغيره ظابا صاح والظاب والظام
ايضا السلف للرجل تتزوج اخت زوجته يقال قد تظابا وتظاما اذا تزوجا
اختين والصخب شدة الصوت واختلاطه يقول ان هذا التيس فحل كريم هايج
فهو يصوع اعنزه للسفاد اي يجيها من نواحيها جامعا لما يشد عليه منها
مفرقا بين ذوات الضغاين ودافعا لسائر الفحول عنها فهو يصول على الجميع
صيالا نعل الغريم ذي الحق ان له مقالا وهكذا انشد هذا البيت ابو علي
البغدادي في اماليه وابو عبيد في المنصف ومن ثم نقلاه وقال ابو عبيد
البكري هذا الانشاد خطاء والصواب فيه ما انا امليه •
•وجاءت خلعة دبس صفايا يصور عنوقها احوى زنيم •

يفرق

• يفرق بينها صاع رباع له ظاب كما صخب الغريم •
خلعة المال خياره والصاع الفتي وثبت البيت الاول من هذين البيتين
في كتاب المجاز لابي عبيدة كما انشده البكري الا انه ثبت فيه دهس مكان دبس
والدهس التي يعلو الوانها سواد والدبس الحمر المشوبة بسواد وانشد
ابو علي ايضا مكررا تلفه الارواح والسمي البيت للعجاج وقد ٢٨٠
تقدم وكرره مؤكدا ان السمي هنا جمع سما التي هي المطر لان المعنى عليها قال
فاما المظلة فلا تكسر استغنى عن التكسير بالالف والتا في السموات قال في التذكرة
وهو قول سيبويه قال وقول امية • سما الاله فوق سبع سمايا • كان
سيبويه لم يعتد به لانه كسره ضرورة في الشعر قال ابو الحجاج وهكذا وقع
قول امية في كتاب سيبويه عجز بيت ولم يتممه شارحوا ابياته تقصيرا عنه
وقد تممته انا بحمد الله هنالك قال ابو علي والسما ولحدها بدلالة قولهم سمية
ولا تكون على حد جرادة وجراد لان تلك اذا حقرت لا تلحقها التا في ما زعم قوم
لئلا يلتبس بالواحد كما لم يذكر على لفظه لئلا يلتبس بالجمع وانشد ابو علي ايضا
تراح وتمطر هذا الخريت لذي الرمة • والبيت بكماله • ٢٨١
• وبالزرق اطلال لمية اقفرت ثلاثة احوال تراح وتمطر •
استشهد به ابو علي على تاكيد المعنى الذي ذكره من ان المراد في بيت العجاج بالسمي
الامطار لانها وبالرياح تعفى الاثار وتدرس الديار وقد ذهب ابو الفتح الصقلي
مع هذا الجهبذ النحرير مذهبه السخيف من قلة الاعتراف بحقه والتوقير حيث قال
وهذا ضرب من البيان لا يعرا الكهان وهل سلك ابو علي رحمه الله في مثل هذا المسلك
غيره ممن يوثق في العلم بوقوفه ويسار بسيره وابو علي اعذر لان شعر ذي الرمة اكثر واشهر
• وانشد ابو علي ايضا •
وكان تحيا قبلكم لم نبيره نوامنها باقلبة اجن زعاق
البيت لجبار بن سلمى بن مالك جاهلي عن ابي زيد في نوادره استشهد ابو علي على ان ٢٨٢
اقلبة هنا يجوز ان تكون جمعا لقليب على لغة من انث فيكون كاسمية ويجوز ان تكون
جمعا لقليب في من ذكره كرغيف وارغفة قال ابو علي وهذا كله يدل على تانيث السما
التي هي المطر كما روى ابو الحسن وانه اولى من قول بعض البغداذيين انه مذكر بدليل
انه جمع على اسمية لان ابا الحسن روى اصابتنا سماء ثم قالوا ثلاثة اسمية

فبنوه على افعلة وهو مونث وكان بابه افعلا فالحق الهاء كفعالة وذكورة وليس
بالقياس وقول ابي الحسن اولى لروايته التانيث ولا قياس مع السماع قال
الرماني جمعه القليب على اقلبة يدل على تكثيره والجمع الكثير قلب والقليب البئر هنا
ويكون القبر ايضا في غير هذا الموضع ضربها مثلا للمنية وانها امر مشرب على البرية
وقوله اجن فعل ماض والنون المدغم فيها نون اجن بعد اسكانها فاعلة لانها
ضمير الجماعة التي هي الاقلبة اي تغيرن حتى لا يستسيغن وهي جملة في موضع جر
على النعت لاقلبة الا ترى الى مجي زعاق بعدها ايضا لاقلبة ومثل هذا في مجي
الجملة نعتا وبعده المفرد الذي وصف به ايضا قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه
مبارك يقال اجن الماء ياجن وياجن ايضا اجنا واجونا اذا تغير وقد قيل اجن
بكسر الجيم واجن عن ثعلب والزعاق الشديد الملوحة ومثله الاجاج والقعاع والحراق
عن يعقوب وبئر زعيقة ملحة الماء وطعام مزعوق اكثر ملحه حتى صار الى المرارة
وقد زعقت القدر ازعقها اكثرت ملحها فنسدت والزعاق يكون واحدا وجمعا
وهذا البيت دليل على الجمع وقال صاحب الذعاق كالزعاق سمعنا ذلك عن بعضهم
فلا ادري لغة ام لثغة وحكاهما ابن دريد ايضا وانشد ابو زيد ايضا

يا قران اباك حي خويلد قد كنت خائفه على الاحماق

قال الرياشي يعني حياة خويلد وهكذا قال ابو علي في التذكرة قال
ابو عبيدة الحياة والحيوان والحي واحد قال ابو علي فهذه مصادر قال
ابو زيد الحيوان لما فيه روح والموتان والموات لما لا روح فيه فليس الحيوان فيما حكاه
ابو زيد مصدرا ولكن هو مثل الحي الذي هو خلاف الميت فاما قوله تعالى وان
وان الدار الاخرة لهي الحيوان فيحتمل ان يكون المعنى وان حياة الدار الاخرة هي الحياة
لانه لا تنغيص فيه ولا نفاد له فيكون الحيوان اسم حدث على هذا ويكون
ايضا الحيوان الذي هو خلاف الموتان لانها لا تزول ولا تبيد ويجوز ان يكون
التقدير هي ذات الحيوان كانه لم يعتد بهذه الدار فان كان هذا الشاعر مجدا
فيقول كاني لم ارزا فقد حميم حين اصبت في هذا الحي العظيم اي ان
هذا الخطب بهولا انساني ما قبله من الارزا وهذا القول الكندي

كان الموت لم يفجع بخلق ولم يخطر لمخلوق ببال

وقد يقوله الغر على سبيل الهزء به او على جهة التسلية له والتاسي بمن شبيه

في فنيده كسببه وانشد ابو علي ايضا

ترتعي من وهبين او بسويقة مشق السوابي عن رؤوس الجاذر

البيت لذي الرمة استشهد به ابو علي على ان السوابي جمع سابيا وهي الجلدة ذات
الماء التي تنشق عن راس المولود قال ابو عمرو وجهه والسابيا اناث المال ايضا
وحكى ابو علي عن ابي الحسن في جمعها السابي ايضا وقال ابدال الواو همزة وقوله
ترتعي اي ارتعي يعني الابل التي وصفها قبل يريد الربيع من وهبين وسويقة وهما
موضعان معروفان من بلاد بني تميم حتى سمنت وهذا كقول زهير بن ابي سلمى

ترتع صارة حتى اذا ما فني الدحلان عنه والاضاء

قال ابو علي وهبين كغسلين والواو فيها فا بدليل قولهم يبرين ويبرون وان جعلت
النون لاما خرجت الى ما ليس في الكلام مثله يعني انه ليس في الكلام فعليل مفتوح الفا
والذي ثبت في شعر ذي الرمة يحلون يعني الفتية التي صحبته في سفره وهو اشبه ومشق
السوابي على رواية ابي علي كناية عن الخصب وغضارة المرعى والمعنى رعت هذه الابل
من رعي هذين الموضعين مثل مشق السوابي في حين انشقاقها ريا ونعمة والمشق
بمعنى المنشق وعن في موضع نصب على الحال اي مثل منشق السوابي منفصلة عن الروس
ويمكن ان يريد انها رعت رعيا لا عالي من هذين الموضعين لكرمه اولا وجه سواه تتسع
في نعمتي معناه ومن روى يحلون فان مشق السوابي كناية عن احلالهم في اعلى
الروابي لعزتهم ومنعتهم وبروزهم لطالب مكرمتهم وفي شعره او بني سويقة وهو
اعدل وان كانت البانتع كثيرا طرقية عزلة في الانزاه فقد قال في موضع اخر

له بعد قيظ قاطه بسويقة عليها وان لم تشرب الماء قاصر

يقال ما قاصر اذا كان ما حوله محليا لم يرع كلاه والجاذر هنا اولاد البقر
وخصها اشارة الى الارتفاع او الاحتما والامتناع وروى ثابت بن عبد العزيز
يحلون من يبرين او من سويقة محل السوابي من روس الجاذر وقبله

حراجيج اشباه عليهن فتية باوطان اهليهم وحوش الاباعر

الحراجيج جمع حرجوج وهي الناقة الطويلة الممتدة في السير وقال بعضهم
لهزالها وقال الفرا الحرجوج والحرجج الناقة التي ذهب لحمها فصارت متفرسنة
وقوله اشباه يعني في الجودة وقوله باوطان اهليهم وحوش الاباعر اي حيث يحل
اهليهم توصف بالحوشية ابلهم لانها تتسع للرعي مع الوحوش في المفازات لامنها

بعزة اهلها من الغارات وقال ابو زيد الحوشية بضم الحا منسوبة الى الحوش
حي من الجن وقال ابو عبيدة الحوش ابل الجن يزعمون انها تضرب في المهرية
والعمانية فهي ثم هي هكذا وقال الحربي حوش جبل او رمل قال ابو حنيفة
هو رمل في اقصى بلاد سعد فيما زعموا قال صاحب العين الحوشي بلاد الجن
ورجل حوشي لا يخالط الناس وحوش الفؤاد اي حديده وقال كراع الحوشي والوحشي
سواء قال ابو الحجاج وهذا كله على رواية من روى باوطان اهليهم وحوش الاباعر
وقد روى وحوش الاباعر جمع وحشي وتسكين ميم الجمع الرواية كان راوي هذه
الرواية الاولى فر من الزحاف الذي في الرواية الاولى وانشد ابو علي ايضا •

من آل ابي موسى ترى الناس حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا ٢٠١٤

هذا البيت لذي الرمة ايضا استشهد به ابو علي على ان الكروان جمع كروان على توهم
حذف زائدتيه كانه جمع كرا قال ابو حاتم وهو الحجل ويقال له بالفارسية الكبج
والقبج وليس في كلام العرب اسم فيه كاف وجيم ولا قاف ولا جيم الا معربا نحو جلق
وجرموق وكرج ونحو ذلك ويقال ان الحجل فراخه وهو احمق طير يقال له اطرق يجلب
لك فيلبد بالارض حتى يرمى وفي البازي ثلثة اوجه احدها بازٍ على ما في البيت وهو
فاعل معتل اللام مقلوب من باز الذي هو فعل وهو الاصل وجمع البازي بزاة
كغازٍ وغزاة وعلى بوازٍ كناصح ونواصح والوجه الثاني باز بوزن فعل كما ذكرت
وجمعه ابواز وبيزان في الكثير والفه منقلبة من واو بدليل قولهم في الجمع ابواز وفي
الفعل بزا يبزو اذا غلب وفي الغافل لابي عبيدة التبازي الاختيال ومشية البغي

قال ابن ميادة •

تجد بني ان غضبت بي الحرب بازيا • ومن هذا الاصل البزو ومن الارض المرتفعة

حكاها ابو عمرو وحكى كراع باز يبيز بيزا وبيوزا تنحى وانشد •

• وكان فاها حجر ملزوز • لزا الى آخرها يبيز • وعلى هذا يجوز ان

تكون الف باز منقلبة عن ياء والواو اصح فكان للبازي اسم الفاعل في
الاصل ثم خص به الجارح على وجه التسمية له به وحكى اللحياني بأز بالهمز وهو
الوجه الثالث والجمع بئزان كرال ورئلان قال ابو الفتح وهو على بدل الهمزة من
الالف وليست لغة فيه لان الهمز لا اصل له في تصريف هذه الكلمة قال
ابو الحجاج يمدح ذو الرمة بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رحمه الله

ومن

ومن متصلة بقوله قبل •

• ولكنني اقبلت من جانبي قسًا ازور امرءًا محضًا نجيبًا يمانيا • وبعدها
• مرمين من ليثٍ عليه مهابة تفادى الاسود الغلب منه تفاديا •
• فلا يعربون الضحك الا تبسما ولا ينبسون القول الا تناجيا •
• وما الفحش منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ماهيا •

قسًا موضع ومرمين يعني مطرقين ساكتين ويروى فلا يغربون الضحك اي لا يكثرون
يقال اغرب واستغرب ولا ينبسون اي لا يتكلمون والتناجي السرار في الكلام
والهيبة والمهابة الاجلال قال عامر بن الطفيل •

• ولقد يكرمني الكرام بودهم ويخاف صولتي اللئام الرضع •
• وأرى بمنزلة الكرام مهابة واذب عن حسبي اللئام وادفع •

• ولله در الحكمي حيث قال •

• امام عليه هيبة ومحبة الا بابي ذاك المهيب المحبب •

قال ابو علي يجوز ان يكون هيبة خبر مبتداء مقدر كانه قال ولكن قصته
هيبة فتكون هي كناية عن القصة وجاز اضمارها لان فيما تقدم من الكلام
دلالة عليها فكان ذكرها فجرى وتكون ما على هذا استفهاما وهي الثانية خبرها
والمعنى الرفع من الهيبة والتعظيم لها كقولهم ويا جارتا ما انت جاره وتكون
ما زائدة فيكون التقدير امره هيبة هي هي على الرفع من شان الهيبة ايضا
كما تقول انت انت وكقوله • انا ابو النجم وشعري شعري •
ويجوز ان تجعل ما في هذا الوجه استفهاما على وجه الرفع منها كقوله تعالى
القارعة ما القارعة وما ادراك فالمضمر في البيت بمنزلة المظهر في الاية
قال ابو الحجاج ومن نصب هيبة فعلى فعلٍ مضمر تقديره ولكن يهابون
هيبة فتنتصب انتصاب المصدر او يفعلون ذلك هيبة فتنتصب على المفعول
له وكان الوجه ان يقول ترى الناس حوله لانه كان قبل في محاورة عجوز ذكرها
ولكنه رجع عن مخاطبتها حيث قال •

• وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا •

الى مخاطبة صاحبه او مشيعه واضرب عن مخاطبة المراة قال المبرد
وقد تفعل العرب مثل هذا كثيرا قال ابو الحجاج ولولا ان في الشعر

بعدما يؤيد هذه الرواية لكان الوجه ان يروى يُرى الناس حوله على صيغة ما لم يسمّ
فاعله ۰ وانشد ابو على ايضاً ۰

أعاريبُ طوريّونَ من كلِّ بلدةٍ يحيدونَ عنها من حِذارِ المقادرِ ٨٥

البيت لذى الرمة استشهد به ابو على على ان الاعاريب جمع أعراب واعراب جمع عرب
فى الاصل وان كان الاعراب قد صار اخصّ لانه انما يقع على عرب البادية ويقال
عَرَب وعُرْب وعَجَم وعُجْم فى اسماء كثيرة واعاريب وطوريون من صفات الفتية فى
البيت الذى قبله وقد تقدم انشاده صلة ومعنى قوله طوريّون مُستوحشون عن
كل بلدة جامعة وكذا روى ابو على فى التذكرة وروى فى ديوان شعر ذى الرمة عن ومن
وكلاهما صحيح قال ابو عمرو الطورى الذى لا يألف احداً الا اهله وفى كتاب العين رجل
طوارى والحمام الطورانية منسوبة الى طوران اسم جبل وقال الجاحظ حمام طورانى
اى برّى لا يألف البيوت وقال ابو حاتم الطرانى من الطير الغريب وكذلك من الرجال
وطورانى من كلام اهل الامصار خطأ وكذلك حكى عن الاصمعى وغيره حمام طرانى لا يدرى
من اين جاء وجاءنا رجل طرانى اى لا يعرف وحكى يعقوب وغيره ما بها دورى وطورى
قال ابو الحجاج وهذا وان كان بحرف النفى فان الاشتقاق يرد الى معنى واحد
لان معنى قولهم ما بالدار طورى اى ما بها احد يطور طوارها وكذلك قول من قال
ما بها طورى اى ذاهب من الطائة التى هى الذهاب والبعد فى الارض ومن هذا الاصل
اشتقاق طئ عند المحققين وكذلك قولهم فى الغريب طورى اى هو يطور فى النواحى
المختلفة ويتصرف فيها وقد قال ابو الفتح فى الخصايص ان الدور والطور والتور يرجع
الى معنى واحد لان التقلب والتردد قد يجمعهما فى المعنى كما تقاربت حروفها فى المخرج
وكذلك الطرانى من طرا فهو طارئ فى السيل والرجل الغريبين قال ابو عبيدة
الطور الجبل وقال ابو على فى التذكرة لا يكون قولهم طوريون منسوباً الى
الشام عندى لان الطور ليس من هذا والمعنى انهم ليسوا بحاضرة ولا يتحضرون
قال ابو الحجاج ولا يبعد عندى ان يكون طوريون منسوباً الى الطور الذى هو
الجبل على طريق المجاز والاستعارة والاتساع اى هم مستوحشون من مواطن الاجتماع
ولا يدنون بالمعاقل ذوات الامتناع كما يقال فلان جبلى اى جاف مستوحش قال
ابو الحجاج على نعن الاولى متعلق بقوله طوريون حملا على معناه كانه قال
متغربون عن كل بلدة ودل طوريون على ذلك وان شئت قلت انه متعلق

بطوريون

بطوريون نفسه واستدللت بانك قد تجد اشياء مثل هذا كقولك ۰
۰ فربَّ امرئٍ طاطٍ عن الحق جانحٍ ۰ ويحسن هذا عندى انك تجد اشياء تتعدى
بالحروف ولا تتعدى بغيرها الا ترى انك تقول هذا مارّ بزيد امس ولو قلت هذا ضاربٌ
زيداً امس لم يستقم وتقول هو اعلم بذلك من عمرو ونحو قوله تعالى اعلم بمن ضل ولا
يتعدى افعل بغير الحرف فكذلك طوريون ايضاً يحتمل تعلق الحرف به وان لا يتعدى
الى ما لا حذف فيه وقوله يحيدون عنها على هذا التقدير يستقيم ان يكون صفة
لبلدة ويجوز ان يكون عن كل بلدة يحيدون عنها مثل زيداً ضربته تضمر ما يتعلق الحرف
به وتفسره بالظاهر كما تفعل ذلك بالمنصوب ويروى عن كل قرية يحيدون عنها
ولو روى طوريون كان جائزاً قال صاحب العين والطورى الوحشى من الطير
والناس ۰ ۰ وقبله ۰ يحلون من وهبين او من سويقة ۰ البيت ۰ وبعدهما
۰ فشدّوا عليهن الرحال فصمّموا على كل هول من جناز المخاطر ۰
ونحو هذا قول كعب بن سعد ۰
۰ ونخبرتمانى انما الموت بالقرى وكيف وهاتا هضبة وقليب ۰
۰ وروى غير سيبويه وقد قيل جهلاً انما ۰
۰ وماء سماء كان غير محمة ببرّية تجرى عليه جنوب ۰
وانشد ابو على ايضاً ۰

٨٦ وقرّبن بالزرق الجمايل بعدما تقرّب عن غربان أوراكها الخطر

هذا البيت لذى الرمة ايضاً استشهد به ابو على على ان الجمايل جمع جمال قال
فى التذكرة جمعوا الجمع الكثير كما جمعوا الجمع القليل تاكيداً للكثرة وذهب غيره الى انه
جمع جمالة تشبيهاً برسالة ورسائل وقوله وقرّبن يعنى النسوة التى حفوا بمنى
وبالزرق الكثبة بالدهنا وتقرب تقشر والغربان هنا رؤس الاوراك سميت بذلك
لحدة حروفها والواحد غراب قال ابو عبيد الغراب من كل شئ حده ومثله
قال ابن دريد والخطر هنا موقع الخطر وهو ما تعلق باوراك
الابل من ثلطها وبولها فتلبد لضربها باذنابها عليه يمنة ويسرة من القوة والنشاط
وانما تفعل بعد ان تجفر الابل وانسلت فنظروا فى الخول قال المبرد وغيره
سمى خطراً لانه عنه يكون وهذا كقولهم ضرب الامير ونحوه كثير يقال خطر
الفحل بذنبه يخطر خطراً وخطراناً وخطراً اذا رفعه جداً وضرب به يميناً وشمالاً نشاطا

واحنا لا لغوته وقد يكون فى ذلك وعيد • وقبله •
فلما مضى نوء الثريا واخلفت هوادٍ من الجوزاء وانغمس الغفر •
رمى امهات القرد لذع من السفا واخصر من قربانه الزهر النضر •
واجلى نعال البين وانفتلت بنا نوى عن نوى مى وجار انها شزر •
وقرن بالزرق • ونعدها •
تخيرن منها قيسرًيا كانه وقد انحت عنه عقيقته قصر •
رفعن عليها الرقم حتى كانه سحوق تدلى من جوانبها البسر •
اخلفت هوادى اى جاءت بعدها وامّ القردان النقرة التى تكون فى فرسن البعير واحصد
حان حصاده والقربان جمع قرى وهو مدفع الماء الى الروضة واجلى انكشف يقال
للقوم اذا مضوا اقصد شالت نعامتهم وانفتلت انعاجت وشزر غير قصد وهو صفة
النوى الاولى والقيسرى العظيم الهامة وانحت اخلقت والرقم ثياب موشاة وسحوق
نخلة طويلة جدا وجواب قوله فلما مضى نوء الثريا فقوله فى البيت الذى يليه رمى
وقوله فى البيت الثانى لهما وقرن معطوف على قوله واجلى نعام البين او على انفتلت
بنا بعده وقرن يعنى حادات مى وهذا اوضح من ان يكون يسرح لكن نبهت عليه وهم
من جعل الواو زائدة فى قوله وقرن بالزرق لا للعطف لانها عنده حرم ليس
لها فى اعراب ولا معنى حكم • وانشد ابو على ايضا •
هل من حلوم لاقوام فتنذرهم ما جرب الناس من عضى وتضريسى
البيت لجرير استشهد به ابو على على جمع المصدر وهو نحو من جمع الجمع وليس جمع الجمع ٢٠٧
بقياس ولكن فى وجود النظير بعض الايناس وقد مضى الكلام فيه مقرونا بما يليه
وانشد ابو على ايضا مكررا • ظهراهما مثل ظهور الترسين
البيت لخطام المجاشعى استشهد به هو وغيره على جمع اللفظين حين ابقى التثنية فى ظهراهما ٢٠٨
وصرفها الى لفظ الجمع فى ظهور وقد تقدم موصولا بشطرين وانشد ابو على ايضا
لاصبح القوم اوبادا ولم يجدوا عند التفرق فى الهيجا جمالين ٢٠٩
هذا البيت لعمرو بن العدا الكلبى استشهد به ابو على على تثنية الجمال لما ذهبوا بهما مذهب
القطيع قال ابو على وقالوا الجمايل فى جمع جمال كما قالوا جمالان فثنوا ولقاحان سودان
ولقاحان جمع لقحة حكاه سيبويه ومن قال لقاحان وغوهما لم يقل اقوالان لان الاقوال
اقوال الابعد تثنية قد يقع على غير ما يقع عليه اقوالان لانه يجوز ان يعنى باقوال ثلاثة

واربعة الى العشرة فلما جاز ان يقع نفس البنا على ما يقع عليه التثنية رفض ذلك
واستغنى عنه وليس الجمع فى نحو لقاحين وجمالين • فى قوله • بين رماحى مالك ونهشل
كذلك لان الجمع لا يغنى عن التثنية كما ان تمرين ونحوه من اسما الاجناس التى تخلف لم يستغن
فيه عن التثنية فاستعملت فيها على حد ما استعمل فى جمالين ولا يستقيم مثل هذا من التثنية
فى ضربى الجمع المسلم مذكره ومؤنثه ولا فى الجمع الذى يراد به القليل لان ذلك مع التثنية
كالحرفين اذا كانا لمعنى قال ابو على وهذا عندى قياس قول سيبويه فى قولهم
ابينون الا ترى انه جعل ابنى كاعمى ولم يذهب به الى انه افعل كما ذهب غيره والاوباد
جمع وبد وهو الفقر وسوء الحال يقال وبدت حاله توبد وبدا اذا ساءت فقد يكون
الوبد اسما وقد يكون حدثا نقل الى ان يجعل اسم الشئ نفسه كالحلب والجلب اللذين
هما اسمان للمحلوب والمجلوب ومصدران ولا بد مع تاويله الحدث او اسما لسوء الحال
من اعتقاد المجاز فيه والاتساع فاما ان يحمل على انه جعل القوم الفقر والبوس
مبالغة فى سوء احوالهم لذهاب هذا المصدق باموالهم واما ان يحمل على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه لما فهم المراد والتقدير لاصبح القوم
ذوى اوباد او محالفى اوباد وما اشبه ذلك هذا الى نحو هذا ذهب الجمهور وقد حكى
الحرى امراة وبدة سيئة الحال وقال اللحيانى انه لو بد فعلى هذا يكون اوباد
جمع وبد الصفة لا الحدث وعلى هذا حقيقة لا مجاز وروى ابو الفرج •
لاصبح القوم اوقاصا ولم يجدوا يوم الترحل والهيجا جمالين • وقبله •
سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين •
يعنى عمرو بن عتبة بن ابى سفين وكان معاوية ولاه صدقات كلب فاعتذر
عليهم والاوقاص جمع وقص وهو ما بين الفريضتين من الابل والمعنى لو جدوا
مثل الاوقاص فى عدم الاعتداد بهم كما لا يعتد بالوقص او فى الا يوجد عندهم فى العام
الاتى ما تلزمهم فيه زكوة لظلم هذا العاتى وهذا ايضا فى الاتساع والتقدير على
نحو ما تقدم الا ان حمل الحذف هنا على الاول عندى هو الوجه تقديره لاصبح مال
القوم ونحو هذا مما يليق بالمعنى والهيجا الحرب تمد وتقصر واصلها من الهيج وهو
الثوران والحركة والعقال صدقة عام من الانعام سميت بذلك لانها تعقل بالعقال
الذى هو الرباط والسبد الشعر ويحتمل ان يعنيه على وصفه بالنهاية فى الاذاية او يكون
على حذف مضاف يريد ذا سبد يعنى الابل والشاء • وانشد ابو على ايضا •

هما ابلان فيهما ما علمتم فعن ايّها ما شئتم فتنكّبوا ٢٩١

البيت لشعبة بن قمير استشهد به ابو علي على قولك ابلان في تثنية ابل قال وهو
في ابل اسهل لانه لم يكثر عليه شيء وانشد ابو زيد قبله

• غداة دعى الداعي فكان صريخه نجيحًا اذا كد الدعاة المثوّب •
• بكلّ وأى قودا نهد وباطل وطرف عليه فارس متلبّب •
• وجمع كرام لم تمزّز سراتهم حشا الذلّ لا درد ولا متناشب •

الصريخ هنا الاجابة وهو في معنى مصرخ الذي هو مصدر كالاصراخ يقال
اصرخنا اذا اعنته وقد يكون مصدر صرخ كالصراخ يريد فكان دعاؤه نجيحًا منجحا
والمثوب المنادي سمّي بذلك لانه يردد النداء والواة الجرة السريعة المقتدرة
الخلق كانها تضمن لحاق المطلوب لسرعتها وقوتها والطرف الحصان الكريم والمتلبب
المتحزم المشمر ولم تمزز اي لم تجزأ بذلك والدرد جمع ادرد وهو الذي قد تحاتّت اسنانه
هرمًا ولا متناشب اي مختلط ومن روى ولا متناشب اراد به المصدر الذي هو التناشب
يريد ولا ذو اختلاط اي هم صرحاء ويروى فعن اية ما شئتم يقول هما قطيعان فيهما
اي في قربهما ما علمتم قبل من الدفاع الذي يأتي عليكم بسببه القتل • كقول الآخر •

• تاكلها من ابل تراكها اما ترى الموت لدى اوراكها •

ولم يرد اسلام احدهما وقد قال فيهما ولكنه على جهة الوعيد والايذان بان رب
كل فرق ذو بأس شديد واعاد الهاء من قوله فعن ايها مفردة مؤنثة حملًا على معنى الفرقة
الا ترى الى الرواية الاخرى فعن اية ويجوز ان تعود الهاء على الابلين وما التي في
في قولهما علمتم لانه عنى المنية والمعنى ان اعرضتم عن الابل نجوتم وان تعرضتم
لها هلكتم فاختاروا اي حال شئتم وتذكر اي مع الاضافة الى المؤنث جائز كما
قال تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت ويحتمل ان تكون الهاء التنبيه وما تقدم
احسن ولكنه وحشه وتنكبوا بمعنى اعدلوا عنها ولذلك عداه بالجار • ٥ •

• وانشد ابو علي ايضًا •

وأين ركيب واضعون رحالهم الى اهل نار من اناس باسودا ٢٩١

البيت لعبد قيس بن خفاف البرجمي استشهد به ابو علي على ان ركيبًا في تصغير
ركب يدل على ان ركبًا ليس بتكسير راكب كما زعم ابو الحسن الاخفش ولو كان
تكسيرًا او بابًا للجمع مطردًا كما ذكرنا لقيل رويكبون فاذ لم يقل ذلك دل على صحة قول

سيبويه ومن تبعه من ان ركبًا وسفرًا ورجلًا ونحو هذا من الجموع التي لم يطرد عليها التكسير
للواحد يجب ان يصغر تصغير الواحد لان هذا ليس بجمع يطرد عليه باب فيرد الى واحده
ثم يجمع بالواو والنون او بالالف والتاء ان كان مؤنثًا الا ان يكون بناء لادنى العدد
فيترك على حاله والركب في الاغلب ركبان الابل وواضعون حاطون رحالهم والى هنا
بمعنى لدى عند من يقول بالبدل في الحروف الجارة وعلى مذهب البصريين الحاملين ذلك
على المعنى يكون معنى وضع الرحل شده الى اهل نار ونحو هذا من التقدير • وانشد
ابو زيد قبله •

• اذا ما انتسلك قلت يا لخيمنا واني تميم من مقامة اهودا •
• عليها نجاشي ببيثب وقودها اذا خمدت يوم النعامة اوقدا •

• وانشد ابو علي ايضًا •

بنيته بعصبة من ماليا اخشى ركيبًا او رجيلًا غاديا ٢٩٢

البيتان لابي عمرو احيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبي الاوسي استشهد بهما ابو علي على
ان ركبًا ورجلًا صغرا على ركيب ورجيل مؤكدًا صحة مذهب سيبويه دون من خالفه عليه
• وقبلهما • بنيت بعد مستطيل حائيا • مستطيل وضاح اطماه وعلى
ضاح منهما تعود الهاء من قوله بنيته ويقال له الضحيان ايضًا وروى ابو الفرج وغيره
بعوده من ماليا عوض بعصبة يريد بناحية من مالي وقطعة منه وروى اخشى ركابا
فلا شاهد فيه على هذا والركاب الابل يعني اصحابها قال ابو الفرج المستطيل
اطم بناه احيحة في قومه وفيه تحصن من تبع الاخير اي كرب عمرو بن حسان بن
تبع اسعد الحميري حين قتل الازياد بابنه المقتول بابنة غيلة واراد قتل احيحة
ففطن له وفر الى اطمه المعروف بالمستطيل وقيل بل الى الضحيان وهو اطمه بالعصبة
في ارضه التي يقال له القبانة بناه بحجارة سود وبنى عليه نيره بيضاء مثل الفضة
يراها الراكب من مسيرة يوم او نحوه وكانت الاطام عزهم وحصونهم وكان اذا امسى
جلس بحذاء حصنه الضحيان وارسل كلابًا له تنبح دونه حذارًا ان يأتيه عدو
يصيب منه غرة قال وركب الوليد بن عبد الملك الى المساجد يومًا بالمدينة فاتى
مسجد العصبة فلما صلى قال للاحوص يا احوص اين الزوراء التي قال فيها صاحبكم •

• اني مقيم على الزوراء احسدها ان الكريم على الاقوام ذو المال • اعمرها
• لنا ثلاث بئار في جوانبها فكلها عقب يسقى باقبال •

• استغنِ اومُت ولا يغرُرك ذو نشبٍ من ابن عمٍ ولا عمٍ ولا خالِ •
فأشار اليه الاحوص اليها وقال هاهي ثلث لو طولت لا شغرك هذا الجال عليها فقال الوليد ان
اباعمر وكان يراه غنيا بها فعجب الناس يومئذ لعناية الوليد بالعلم حتى علم ان كنية احيحة
ابو عمرو قال والعقبُ الذى فى اوّل الماء عند مدخل الماء والطّلبُ الذى فى اخره ويُروى
غاديًا بالغَين من الغدو وعاديًا من العدوان وغازيًا من الغزو وانشد ابو على ايضًا

وحامِلٍ خوّعَ من نبيه زجرُ المعلّى اُصُلًا والسّفيح ٢٩٢

البيتُ لطرفة بن العبد من المنحول ونسبه ابو عبيدة فى كتاب المجاز لعمرو بن قمئة
استشهد به ابو على على انّ الجامل اسمٌ مفرد يقع على الجمع وليس مما كسر عليه واحده
وان كان من لفظه قال والدليل عليه التذكير يعنى ردّ الهاء مذكرة من نبيه وقال
صاحبُ العين الجامل جماعة الابل مع رعاتها وكذا قال يعقوب وغيره هنا الجامل
الجمال وقوله خوّع يُريد نقص وروى ابو عبيدة والجاحظ خوّف بدل خوّع وقال
معناه نقص ايضًا ومنه قول الله تعالى او ياخذهم على تخوّف اى على تنقّص
وقد قيل ذلك ايضًا فى قول الله تعالى وآمنهم من خوف يُريد تامينهم من الناس
لانهم لقاح وقد قيل تامينهم من الجذام كما انه قد قيل ان الجوع المراد فى الآية
الفقر وهو قول حسن ويقال قد تخوّفه وتخوّنه اذا تنقّصه والبيت مسان
الابل وخصّها لانها الاصل فى اللقاح اولانها اسمن فى سنى الشدة والاحتياج
كما انّ رواية من روى نبيه اشارة الى ذهاب النسل مما يطرا على النحر من الامهات
للاضياف والبذل وكلتا الروايتين روى يعقوب فى شعر طرفة وقال يقال نبث
على آل بنى فلان مال اذا تناسل والزجر الترقب لما تبعث عليه افاضة القداح
من خسار او رباح قال والمعلّى افضل القداح اذا فاز حاز سبعة انصباء
من الجزور وقال قطرب واذا خاب حرم سبعة وكذا قال ابو ليلى وفيه سبع
فرض يعنى جمع فرضة التى هى الحز فى السهم قال ولا نصيب للسفيح وهو الرابع فى
قول قطرب وانما تكثر به القداح • وبعده •

• يحسب من حاولنا انّا حمير من صوت الوغى والنبوح •

الوغى والوعى والوحى الصوت ثم كثر الوغى فى الحرب حتى سمّوا الحرب وغى والنبوح
الاصوات والجماعة وقال ابو عمرو النبوح العدد الكثير واحتج بقول الفرزدق
انّ العرارة والنبوح لدارم قال ابو الحجاج وقوله وجامل يُروى بالرفع والجرّ

والاشبه

والاشبه عندى فيه الرفع ورفعه بالابتدا والخبر محذوف للعلم به والتقدير ولى جامل
او يكون خبر مبتداء محذوف تقديره ومالى جامل ويجوز ان يكون معطوفا على الضمير المرفوع
فى قوله فى البيت الذى قبله يصف قطيع بقرها جمّا ترعى وسميا وصى نبتُه • وانطلق
اللون ورقّ الكشوح • اى ترعى هذه البقر والجامل الذى وصف نبتا وسميًّا وقد حسنت
احوالهن عليه لو لا ان جاملنا نسى بسلب اولاده اليه وحَسّن له العطف على المضمر
المرفوع الحشو الذى قام مقام التاكيد ورايته فى نسخة تعزى الى انها بخط ابن دريد
وجامل مجرورا على تقدير ربّ جامل والخبر محذوف وقد تحمل على انها واو القسم
ولو روى منصوبًا على المفعول معه لم يبعد • وانشد ابو على ايضًا •

قالت سُليمى لا اُحبُّ الجعدِين ولا السّباطَ انّهم مناتين ٢٩٤

هذان البيتان انشدهما ايضًا سيبويه على مثل ما انشدهما ابو على من جمع الجعد
جمع السلامة لانه صفة لمذكر من يعقل كما ان مؤنثه جعدة كذلك ومثل هذه الصفات
تجرى فى جمع السلامة مجرى الاسما ووقع فى الموعب ولا القصار بدل السباط وزعم
كراع ان من هذا الشعر •

• يا ربّ جعدٍ فيهم لو تدرين تضرب ضرب السّبط المقاديم •

ويُروى ايضا قبل السبط واذا كان من هذا الشعر فالصواب فيه رواية من روى
القصار قال ابو الحجاج والجعد السّبط مشترك كان يكون الجعد الرجل الجعد الرجل
الشعر وهو الذى بين السبط والقطط وقد جعد شعره جعودة وسبط سبوطة
ويكون الجعد كناية عن الحبشى والسبط كناية عن العجمى كما قال عمرو بن معدى كرب

• فما نهنهتُ عن سبطٍ كمىّ ولا عن مقلعط الراس جعد •

اى لم احجم عن هذين الصنفين المعاديين للعرب فكذلك قد تُريد هذه المراة العرب
دون غيرها ويبيّن هذا قول احمد بن جندل السعدى •

• هل يُروين ذود لك ترع معد وساقيان سبط وجعد •

ويكون الجعد القصير والسبط الطويل • كما فسّر فى قول ابى النجم •

مُلتفّ جعدٍ اذ ازوارها • وفى قول عمرو بن لائى يمدح ابنه •

• فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء •

ويُقال سبْط ايضا بالاسكان اما على تخفيف سبط او لغة فيه وحكى ابو عمر
بفتح البا والسين كما قد حكى قطط بكسر الطاء فتقول هذه المراة انما احب الربعة

من الرجال لما يرجى في التوسط من الاعتدال ويحتمل غير هذا من التوجيه ولكني كرهت الاطالة وارجوا ان استوفي الكلام عليه في شرح ابيات الكتاب سيبويه ان امتد العمر وساعد القدر وزاد اليا في مناني ضرورة عند البصريين • وانشد ابو علي ايضا

تناهقون اذا اخضرت نعالكم وفي الحفيظة ابرام مضاجير ٢٩٥

هذا البيت للباهلي فيما زعم ابو حنيفة وقد نسب لاوس بن حجر ولم يثبت في قصيدته استشهد به ابو علي على ان الابرام جمع برم قال الطوسي هو الذي لا ينفق مع القوم ولا يدخل معهم في نهدهم على قدر الرفقة والنفقة وقوله تناهقون وصفهم بالاشر عند الخصب والشبع وانهم في ما يجي حفيظة ذوو الوم وجزع والخضرة عند العرب سواد والنعال من الارض شبه الاكم لا تنبت شيا ولحدها نعل كانت لصلابتها تسدد على النبات فلا يخرج فيها وانما اشار بذلك الى ان ارضهم غير مكرمة والحفيظة الحقيقة والمضاجير من الجموع التي جات على غير واحدها وانما يقال رجل ضجر وكان هذا جمع على مضجار للمبالغة • وانشد ابو علي ايضا •

لقد علم الايقاظ اخفية الكرى تزججها من حالك واكتحالها ٢٩٦

البيت للكميت بن زيد الاسدي استشهد به ابو علي على ان الايقاظ جمع يقظ وكذلك قال الجرمي والاخفية الاغطية واحدها خفا وسمي خفا لانه يخفي ما تحته واصل الخفا الكسا الذي يستتر به الوطب وهو هنا اجفان العيون واخفية الكرى منتصب على التمييز عند ابي الفتح بن جني كانه حملها على المعنى لان المعنى ايقاظ عيون اخفية الكرى فكانه قال الايقاظ عيونا من اغطية النوم التي تشتمل على عيون جهال الكرى ويجوز ان تجعل الاخفية العيون انفسها لاشتمالها على النوم كاشتمال الاخفية على ما فيها وللمجاورة فكانه قال الايقاظ عيونا وكذا قدره ابو الفتح قال ومن هذا قول الله تعالى أكاد أخفيها اي ازيل خفاها قال ابو الحجاج وقد اجاز ابو علي نصب قولك مررت برجل حسن وجهه على التشبيه بالمفعول به وعلى التمييز وان كان معرفة لان التعريف لا يفيد هنا شيا فهو كتعريف الاجناس • وانشد عن المطرز

انختها اني من نعاتها كوم الذرى وادقة سراتها •

قال ابو علي فهذا كقولك حسنة وجهها وقوله تزججها اي تكحلها بالمزج يقال زججت المراة حاجبيها اذا ادقت صبغهما وتزيينهما وتزججها مفعول بعلم وهو بمعنى عرف ولذلك اقتصر به على مفعول واحد وقد روي عرف ايضا وروى السكري من انف

مكان حالك اراد به من قريب قال السكري والتزجج انما يكون للحاجب اذا نتف ما حوله لكنه استعاره للانف لقربه منه قال ابو الحجاج وهذا التفسير يوجب ان يكون من انف جمع انف وجمعه بما حوله والحالك الاسود ومن متعلقة بتزججها والمعنى واكتحالها منه فحذفه للدلالة عليه بما تقدم وهذا النحو كثير ولا يجوز ان يتعلق من حالك بقوله لما كان يودي اليه من تقدم الصلة على الموصول • وقبله •

ابوك ابو العاصي اذا الحرب شمرت عن الساق وابتز الغواة جلالها •

اذا ما بدت بعد الخريع التي ارت محاسنها اغمارها وجهالها •

تعرض للايدي اللوامس منهم روادفها مبذولة ودلالها •

محلقة الاصداغ شمطا كشفت عن الذعر المنفوض منه قصالها •

يصف الممدوح بمعرفة الحرب وتلقيها بالحزم والصبر عند اغترار الجاهل بها الغمر وشبهها بالخريع وهي الفاجرة وقيل الناعمة الرخصة وقال الكراع الخريع الماجنة المتبرجة والخريعة بالهاء الفاجرة والخراعة الدعارة ففرق بينهما وقوله محلقة الاصداغ نصب على الحال من الضمير الذي في قوله اذا ما بدت وقوله قصالها يعني ثيابها التي للتبذل لانها قد تعرت من كسوة التجمل وهذا النحو من قول عمرو بن معدي كرب وهو من ابيات الكتاب •

الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول •

ويروى بزينتها والمعنى انها تتصنع اولا وتخدع ثم المخدوع اخرا تصرع وقوله ودلالها عندي منتصب على المفعول معه بالحمل على قوله مبذولة اي مبذولة هي يعني الروادف مع الدلال ولا يعطف على الروادف لان الدلال الذي هو الغنج والشكل لا يلمس باليد • وانشد ابو علي ايضا •

الا ان جيراني العشية رايح دعتهم دواع من هوى ومنادح ٢٩٧

هذا البيت لحيان بن حلبة المحاربي جاهلي استشهد به ابو علي على ان قوله دواع جمع داع يريد دواعي الهوى لان فاعلا مما لا يعقل يجمع على فواعل كما بينه قبل البيت ولكنه الجواد يحي بتعرض السكيت وقد غلط الصقلي هنا غلطين حين قال جلبه مخالفا لاحتجاجه ولو انه انتصر به لقال العشي رواح فهذا عكس مراد ابي علي لانه قال قبل واذا جاء فاعل لغير الادميين كسر على فواعل وان كان لمذكر ايضا لمضارعته المونث من حيث اجتمعا في امتناع الواو والنون منهما وذلك جمال نوازل وعواضه

ثم انشد البيت فهذا بين في أن شاهده على ما لا يعقل وهو دواعي الهوى فما بال
الصقلي حين لم يفهم عنه مراده يلزمه ان يجعل الشاهد غير ما اراده لان الرائح هنا
من صفة من يعقل فكيف يجمع على روائح وانما بابه رائحون في جمع السلامة او رواح في
جمع التكسير الا ان الشاعر لم يحتج الى جمعه لانه مفرد اوقع موقع الجمع لجعله اياه للجنس
فاكتفى به عن الجمع وعلى وقوع رائح وقوع جمعه انشده ابو بكر في الزاهر وذهب ابن جني
الى ان في الافراد دليلا على سرعة انتقالهم المولم للمشغوف من ارتحالهم لان في التمهل ضربا
من التعلل • ومثله قول الاخر • او تصبحي في الظاعن المولي • وكذلك
قول الله تعالى سامرا تهجرون على احد القولين في تاويله وقال الفرا كل فاعل من غير
الناس يجمع على فواعل وفاعلات قال ابن جني وذلك عندنا لخضعه مالا يعقل
فلحق بذلك لضعفه بالتانيث قال الفرا والجوارح من الكلاب واحدها جارح وهو
اكثر جارحة وكذلك قول الله تعالى رواسي شامخات يعني الجبال واحدها راس
وقال زهير والجبال الرواسيا وهذا حكم جميع مالا يعقل والمنادح هنا
للاعراض المتسعة او الاقطار المتسعة والواحد منها مندوحة فحذف حرف
اللين في الجمع ضرورة • وانشد ابو زيد بعده •

• فساروا بغيث فيه اغمى فعرعر فذو نغر فشابة فالدرائح •

قال ابو حنيفة اغمى ضرب من النبات عن المازني وجمعه اغيا ولم يعرفه
الرياشي وعرفه ابو حاتم ولم يفسره قال ابو الحجاج وما بعد اغيا اسما مواضع
وكذلك يقتضي الكلام ان يكون اغمى هنا موضعا • وانشد ابو علي ايضا

إن من القوم موجودا خليفته • وما خليف ابي وهب بموجود

البيت لاوس بن حجر كما ذكر ابو علي واستشهد به على جمعه اللغتين في خليفة وخليف
الخليف بمعنى المستخلف وكذلك الخليفة والتاء زائدة لغير التانيث قال
ابو حاتم ولذلك نزعها وقال ابو عمرو قالوا خليفة وخلفا وخلائف وقبله

• يا عين بكي على عمرو بن مسعود • اهل العفاف واهل الحزم والجود •
• اودى ربيع الصعاليك الاولى انتجعوا • وكل ما فوقها من صالح مود •

يعني عمرو بن مسعود بن عبد بن عمارة بن سعد بن مالك الاسدي وهو الذي قيل
فيه ايضا • الا بكر الناعي بخير بني اسد • بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد •
يعني خالد بن نضلة وهما اللذان قتلهما النعمن بن المنذر اللخمي وبنى عليهما الغريين اللذين

بظاهر

بظاهر الكوفة كذا قال ابن هشام في السير وقال ابو علي في الذيل قتلهما المنذر وكانا
نديمين له ومن حينئذ اتخذ يوم البوس ويوم النعيم وكان يطلي بدم المذبوح الغريين
وقال ابو محمد بن السيرافي في شرحه لابيات الاصلاح قبلهما كسرى • • •
وانشد ابو علي ايضا دعها فما النحوي من صديقها نسبه ابو علي هنا وفي
التذكرة لروبة وكذا قال غيره ايضا ووقع في الزاهر ما انبنه بعد واستشهد به ابو علي
على وقوع صديقها موضع اصدقائها لانه لم يقصره على واحد معروف وذكر
بعضهم ان روبة كان يقعد يوم الجمعة في رحبة بني تميم مع جماعة فمرت بهم عجوز
فلم تقدر ان تجوز فقال روبة • تنح للعجوز عن طريقها • اذ اقبلت رائحة من سوقها •
دعها فما النحوي من صديقها • وقال ابن الانباري مرت امراة من العرب
بابي زيد النحوي واصحابه وقد ضيقوا الطريق فلم يمكنها ان تجوز فقالت لابي زيد
تنح للعجوز عن طريقها • ثم البيتين ثم قال ابو بكر الى من اصدقائها قال
ابو الحجاج فالنحوي على هذه الحكاية ابو زيد ونحو ايضا بطن من العرب عن ابن دريد وهو
نحو بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب من الازد • وانشد ابو علي ايضا •

وماتم كالدمى حور مدامعها • لم تبأس العيش ابكارا ولا عونا

البيت لتميم بن ابي بن مقبل استشهد به ابو علي على ان عونا جمع عوان يعني ان هذا الجمع
المعتل الزموه السكون وقال الفرا وربما قالوا عون كرسل فعلوا ذلك ليكون فرقا بين
جمع العوان والعانة من الحمير يعني انه قيل هنالك ايضا عون قال زهير •
• تحن منهن بالاصلاء عون • قال ابو اسحق الحربي الماتم كل مجتمع للنسا في فرح
او حزن ثم كثر حتى خصوا به الحزن خاصة وقال التوزي والطوسي يقال لكل مجتمع
من رجال او نسا ماتم وكذا ذكر صاحب العين قال العجاج • • •

• حتى تراهن لديه قيما • كما ترى حول الامير الماتما •

والدمى صور رخام منقوشة واحدتها دمية والحور الشديدات بياض العين الشديدات
سواد سوادها وقيل البيض المحاجر وعليه يحمل التفسير هنا لان المدامع مجاري الدموع
من حوالي العين وانشده ابو الحسن الطوسي حور مدامعها وهذا يؤيد التفسير الاول
وانه يريد بالمدامع العين نفسها ولم تبأس العيش اي لم تسؤ حالهن في العيش بل كن في
نعمة ابدا واراد في العيش فحذف الجار وعدى الفعل توسعا والعوان النصف وهي
التي بين الصغيرة والكبيرة من الناس وغيرهم قاله ابو حاتم وقال الكسائي

هي التي قد كان لها زوج وقال غيره وهي الثيب وقال ابو زيد وهي التي نتجت بعد
بكرها وروى ابو حاتم وغيره لم تلبس البؤس اي لم تصحبه وروى حور مدامعه
حملًا على لفظ المأتم • وبعده •

• يهززن للوصل اوصالًا منعمة هز الجنوب ضحى عيدان يبرينا •
• او كاهتزاز رديني تداوله ايدي التجار فزادوا متنه لينا •
• نازع الباها التي بمقتصر من الاحاديث حتى ازددن لي لينا •
• في ليلة من ليالي العيش صالحة لو كان بعد انصراف الدهر مأمونا •

ويروى ابدانًا منعمة وخص الجنوب لحسن افعالها عندهم وقد روى هز الشمال
ولعلها محمودة عندهم كما قال الطائي • والطوف من ريح الشمال ببغداذ •
على انه قد انكر عليه هذا وخص الضحى لانه وقت تحرك الرياح كذا قالوا وعندي انه
خصه لان الريح فيه ليست بشديدة في الاغلب والعيدان النخل الطويل وقال
ابن الانباري عن الاصمعي العيدانة شجرة صلبة قديمة لها عروق نافذة الى الماء ويروى
تداوله ايدي التجار اي تختبره وتقلبه وخصهم لانهم الطف من المتجندة ومتنه
وسطه وهذه الابيات من محاسن شعر ابن مقبل وقال الاصمعي اكبر في الشعر
صغير في شعر ابن مقبل • وانشد ابو علي ايضًا •

وما لومي اخي من شماليا هذا من عجز بيت لعبد يغوث بن صلاءة وقيل ابن
الحرث بن وقاص الحارثي من قصيدة ثبتت في اختيارات الاصمعي والمفضل
والثابت في النسخ الصحيحة من الايضاح وعلى هذا يجوز في قوله هكذا ثبت مضمرًا
لا مصرحًا لجرير ولا غيره ومضمرًا رويته فلا معنى لالتزامه نسبة لم يصح انها
من كلامه واستشهد به ابو علي على ان الشمال هنا وهي الطباع يجوز ان يكون
جمعًا على نحو ما حكى ابو الخطاب ان العرب تجعل الشمال جمعًا فهذا نظيره يعني
نظير هجان الذي وقع للواحد والجمع قالوا اشمايل كما قالوا هجاين وقال
السيرافي قالوا الشمال في قول عبد يغوث جمع قال ابو الحجاج وابين من هذا
عندي قول لبيد •

• هم قومي وقد انكرت منهم شمايل بدلوها من شمال •

والى اعتقاد الجمع في قول عبد يغوث ذهب ابن جني وقال هو كهجان ودلاص
وكمال البيت مع ما قبله •

الا تلوماني

• الا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا •
• الم تعلما ان الملامة نفعها قليل وما لومي اخي من شماليا •

ويجوز ان يكون الشمال هنا مفردًا ايضًا وكلام ابي علي يدل عليه ايضًا نخاطب
عبد يغوث ابني عصمة بن ابير التيمي عند قتل تيم الرباب له بسيدهم النعمان بن
حساس وكان قتل يوم الكلاب الثاني وفيه اسر عبد يغوث وكان رئيس مذحج فيه
فقال له ابنا عصمة جمعت اهل اليمن وجئت لتصطلمنا فكيف رايت الله صنع فعند
ذلك قال عبد يغوث الا تلوماني البيت • وانشد ابو علي ايضًا •

ثم رماني لاكونن ذبيحة وقد كثرت بين الاعم المضايض

البيت لعارق قيس بن جروة الطائي وهو القايل لعمرو بن هند •

• لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لانتحين للعظم ذو انا عارقه •

اي الذي انا عارقه وبهذا البيت سمي عارقًا واستشهد به ابو علي بقوله على ان الذبيحة
يقال لما يعد للذبح ولم يذبح بعد وروى الدينوري في المهذب لاكونن ذرعة اذا كثرت
بين الاعم واستشهد به على ان الاعم جمع عم وكذا لجلبة صلصل الموعب
قال والعم هنا اخو الاب وروى الدينوري وابو زيد ثم رماني وهكذا رواه
ابو علي ايضًا في غير الايضاح وكلتا الروايتين جائزة وقال في النوادر الاعم
بفتح العين يريد الجماعة وقال المبرد يريد الاكثر كما تقول اعم الشيء تريد
اكثره وانما اراد جمهور العشيرة وقال الرياشي كذا روى يعني الاعم ولو قال
الاعم لكان اصح قال ابو العباس وروى غيره الاعم بضم العين وهو جمع
عم ومثله حظ واحظ وصك واصك وشد واشد حكاه الاخفش عن المبرد وقيل
الاعم هنا جمع العم الذي يراد به الجماعة من الناس قال وتنادى العم قال
يعقوب يريد الجماعة ويقال العماعم ولم يعرف يعقوب واحدها وقال ابو عمرو
واحدها عم قال ابن كيسان يكون العم واحد العماعم معنى لا لفظًا كالنسا
ونحو ذلك والمضايض جمع مضيض وهو حرقة الجرح واشتداد المه والصواب
فتح اللام في قوله لاكونن لقوله قبل هذا

• اصبح من اسما قيس كقابض على الماء خانته فما هو قابض •
• فان اباها مقسم في يمينه لئن نبضت كفي واني لنا بغض •

ثم لئن لاكونن البيت فلاكونن كما ترى جواب القسم والذرعة بمعنى الذريعة

وهي حلقة يتعلم عليها الرمي فيقول اقسم ليجعلني كالذي ينصب ليرمى وعتمل
ان تكون الرواية ذرعة يريد ذرعة فاسكن والذرع جمع ذريعة فيكون كصحيفة
وصحف لان فعيلة قد شبهت في هذا بفعيل قال • كما تقرب للوحشية الذرع
وانشد ابو علي ايضا وفي المراض لنا شجو وتعذيب هذا عجز بيت لجرير ٢٠٣
استشهد به ابو علي على ان المراض جمع مريض على الاصل الذي هو القياس المطرد
في تكسير فعيل الذي هو بمعنى فاعل وقد قيل فيه مارض ايضا وحكى ابو عمر سقيم وسقام
ونحوهما وجع ووجاع وقالوا وجي ووجاعى وصدره فيما زعم ابو بكر فتلتنا
يجفون حشوها مرض وجمع المريض على مراض ياتي كثيرا قال الشماخ •
• اجامل اقواما حياء وقد ارى صدورهم تغلي على مراضها •
وقال ابن هرمة •
• واني وان كانت مراضا صدورهم لملتمس البقيا صحيح لهم صدري •
وانشد ابو علي ايضا كاليوم طالي اينق جرب هذا عجز بيت لدريد بن ٢٠٤
الصمة الجشمي استشهد به ابو علي على ان جربا جمع اجرب على القياس في جمع افعل
صفة يقال بعير جرب واجرب وصدره • ما ان رايت ولا سمعت به • وبعده
• متبذلا تبدو محاسنه يضع الهنا مواضع النقب •
يقولهما دريد في ابيات في الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي وكان اطلع
عليها وهي متبذلة فخطبها فردته لشيخه وقال في ذلك شعره الذي منه هذان
البيتان • وقالت هي ايضا •
• اتى اتاني شيخ قومي خاطبا رث المروة ناصل الضرس •
• بئس الضجيع لحرة مكورة ريا العظام لذيذة اللمس •
في ابيات وله عليها مراجعة في القافية لا في العروض وقصتهما مشهورة • ٥
• وانشد ابو علي ايضا •
فلا تفخرن فان بني نزار لعلات وليسوا توءمينا ٢٠٥
البيت للكميت بن زيد الاسدي من قصيدته المشهورة في التعصب للمعدية
والغض من اليمنية وفي البيت تغيير والصواب في انشاده وكان يقال
ان بني نزار لعلات فانسوا توءمينا استشهد به ابو علي على جمع توءم على
توءمين لانه صفة لمن يعقل هنا والاحسن في صفات من يعقل جمع السلامة

لاجمع

لاجمع التكسير وقالوا توام شبهوه بقشاعم لانه رباعي في اللفظ ملحق به وقالوا
توام فحملوه على حذف الزوايد كما قالوا ربى ورباب فحذفوا الف التانيث
فصار كظير وظوار ونحوه قال ابو حاتم يقال لكل شيء سوى الناس توام
وقال يعقوب يقال هذا توءم هذا وهم توءام قال ابو الحجاج ذهب جماعة
من العلماء الى ان التاء في توام اصل وانه من تتم وما انقلب عنه من التاتم والتامت
لان اصله كله الاجتماع يقال منه اتامت المراة اذا اتت بتوامين واتام الزند
اذا سقطت ناره عند القدح مثنى مثنى وهذا كله اجتماع وازدواج وقال
بعضهم هو من المعتل من المواءمة التي هي المتابعة واصل توام ووام فابدلوا
من الواو الاولى تاء فقالوا توام كما قالوا تولج واصله وولج وهذا قول والصواب
ما ذهب اليه الجمهور وقوله لعلات يريد انهم لامهات شتى الواحدة علة يقال
هم بنو علات اي مختلفو الامهات والاب واحد قال المبرد سميت علات
لان الواحدة تعل بعد صاحبتها وهو من العلل وهو الشرب الثاني وقال كراع
الاخياف من الناس المختلفو الاباء والام واحدة وقال ابن دريد الاخياف
القوم من اب واحد وامهات شتى قال وقالوا بل الاخياف المختلفون في اخلاقهم
واشكالهم • • وانشد •
• الناس اخياف وشتى في الشيم وكلهم يجمعه بيت الادم •
وقال غيره والاعيان لاب واحد وقال الهجري بنو اعيان اي احرار وقال
ثعلب الاعيان لاب وام والاخياف المختلفون والاقران لام واحدة واباء مختلفين
وقال ابو عمر في كتاب الحروف الربوع بنو اب واحد • وبعده • ٥
• تنبه بعد نومته نزار لهم بالمحفقات معاندينا •
• فضمت قواصي الاعداء منهم فقد رجعوا الحي واحدينا •
المحفقات المتلفات وقد تقدم الكلام على هذا البيت الاخير وقد عزا بعضهم بيت
الايضاح لدعبل الراد على الكميت وليس ذلك بصحيح ولا ثبت في قصيدته وبها كان
اشكل • • وانشد ابو علي ايضا •
ايها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر ٢٠٦
البيت لطرفة استشهد به ابو علي على تكسير ان شقرا حرك وسطه ضرورة
والاصل فيه الاسكان لانه جمع اشقر وشقراء قال ابن دريد الشقرة في الخيل

حُمرة صافية يجمعها السَّبيب والناصية والشُّقرة فى الناس حمرة تعلوا
البياض والورد الشديد الحمرة وروى كراع عن ابى عبيدة اية الفتيان وهو من
التأييه الذى هو الصوت اى دعا الفتيان وما روت الجماعة اولى لانه مضمّن
لقوله . قبله ٥ .
. حين نادى القوم لما فزعوا ودعى الداعى وقد لج الذُّعُرْ .
. وانشد ابو على ايضًا .
٢٠٧ ومِعْزى هَدِبًا يعلوا قِرانَ الأرضِ سُودانا
هذا البيت من ابيات الكتاب واستشهد به ابو على على تكسير اسود وقال الفترا
سُودان جمع الجمع وسودانا صفة لمعزى لانها فى معنى الجمع ومن نونها فالفها
للالحاق بجرع ونحوه والاجود هنا التنوين لوصفه بالمذكر ومن لم ينونها فالفها
للتانيث ومجاز وصفها بقوله هدبًا لانه على النسب اى ذات هَدَب يعنى انها دائبة
فى رعى الهدب كثيرة الاستعمال له والهدب من الارطى والاثل والطرفا وغيرها من
الشجر مما ليس لورقه عرض ولا عرض وهذا نحو قولهم رجل عمل اى دائم العمل ونحو
هذا كثير ويحتمل ان يريد هادبًا اى يجنى الهدب وكل مجتنٍ هادب عن يعقوب وغيره
فحذف الالف ضرورة كما حذفها الاخر فى قوله الاعرادا عردًا فى قول ابى حنيفة وابن
جنى ومثله ايضًا اوصليا نابردًا فى قول ابن جنى وقال ابو الحجاج الاعلم الهدب
كثير الهدب قال يعنى الشعر وقوله عندى بعيد لانه كان ينبغى ان يكون اهدب
حملًا على اللفظ او الجنس او هدبًا على المعنى لانه المستعمل فى مثل هذا قال
. عن ذى درانيك ولبدًا هدبا . والقران جمع قرن وهو الجبيل المنفرد واصل
القرن الارتفاع ونظيره كلب وكلاب وفرخ وفراخ ويقع فى بعض نسخ الايضاح قرار
الارض وهو تصحيف والرواية فى كتاب سيبويه قران الارض على ما فسرته وهو
الصواب لان المعزى قوله يعلوا وهذا يقتضى طلب الارتفاع والقرار كل بطن من
الارض لان الما يستقر فيه قاله ابو حنيفة وانشده لابن مقبل .
. ويرتعيان ليلهما قرارًا سقته كل مُغضنة هَمُوعُ .
. زخارىُّ النبات كانّ فيه جيادُ العبقرية والقُطُوعُ .
المُغضنة الدائمة المطر والزخارى يعنى كلا كثير النبت كما يزخر البحر شبه
حسنه بالنبات يصف المعزى بالقوة والنشاط فهى تعلو المواضع المشرفة

وتجتنى

وتجتنى ثمارها الانف المزخرفة وخص السودان لانها من اكرم الالوان ٥ ٥
. وانشد ابو على ايضًا .
٢٠٨ بأجرعَ مِقفارٍ بعيدٍ من القرى فلاةٍ وحفّت بالفلاةِ جوانبُه
البيت لذى الرمة استشهد به ابو على على ان الاجرع قد جرى مجرى الاسما حين
لم يتقدمه موصوف ولا احتمل ضميرًا ويدل على انه لا يحتمل ضميرًا تكسيرهم له
ولما جرى مجراه تكسير الاسما حيث قالوا الاجارع والاباطح كما قالوا الاوامل
قال ابو الحجاج يريد على مذهب من يصرفه فيقول اجرع وابطح وارق حسبما حكاه
الكسائى عن العرب وقد تقدم تضعيف الاحتجاج بالتكسير وان الصفات لا تمتنع ان
تكسر تكسير الاسما نحو كهول وفروح قالوا والدليل على احتماله الضمير امتناع اجرع وابطح
وادهم من الانصراف لان احد المانعين الصفة ولو لم يحتمل الضمير لخرج عن ان يكون
صفة ولو خرج عن ان يكون صفة لانصرف والاجرع الرابية السهلة من الرمل ويروى
محلال بدل مقفار والمحلال التى يحل بها كثيرًا لكرم ارضها وطيب نباتها والفلاة القفر
المقطوع عن الما والرعى او عن عمارة الحى والجوانب جمع جانب وهذا نحو ما استشهد
به قبل من قوله دعهم دواع من هوى لانها صفات ما لا يعقل وانما وصف
هذا المكان بالبعد من القرى ومواضع الاجتماع ليعلم ان قوم ميّة من اهل النجدة
والاصطلاع فهم ينتجعون حيث شاءوا محارم البقاع والباء فى قوله باجرع
بمعنى فى والعامل فيه تكلمنى لان قبله .
. وقفت على ربع لميّة ناقتى فما زلت ابكى عنده واخاطبه .
. واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمنى احجاره وملاعبه .
وقد يكون معمولًا لوقفت او لملاعبه على ان يكون جمع ملعب الذى هو المصدر
واسقيه ادعو له بالسقى اى اقول له سقيًا لك وعلى هذا احملها سيبويه ويمكن
عندى ان يعنى بالاحجار اثافى الدار . وانشد ابو على ايضًا .
٢٠٩ مطاعينُ فى الهيجا مطاعيمُ للقرى اذا ابيضّ افاقُ السما من القرسِ
البيت لاوس بن حجر الاسيدى استشهد به ابو على على ان مطاعين جمع مطعان
وهو الرجل الكثير الطعن وكذلك المطاعيم جمع مطعام وروى ابن دريد
مطاعم ايضًا جمع مطعم والقرى الضيافة وقال القرى ثنيها لكرمهم

وجودهم لان المطعم يكون المُطعم للناس ويكون الشديد الاكل قال
ابو الحجاج هذا من طعم والاول من اطعم وكان استعمال مفعال منه على حذف
الهمزة لانها زائدة والآفاق جمع اُفق وهو ناحية السما المتصلة بالارض والافق
ايضًا مهبّ كل ريح من الرياح الاربع وقال صاحب العين الاُفق الناحية من نواحي
السما ومن نواحي الارض وكذلك افق البيت من بيوت الاعراب نواحيه دون سمكه
والقرس برد التصقيع يقال اصبح الما قريسًا اى جامدًا والقرس البرد وكذلك القرس
ايضًا وقال ابو زبيد يذكر غلامه •

• وقد تصليت حرّ نارهم كما تصلى المقرور من قرس •

ويُروى اذا اصفرّ آفاق السما وصفرة وسنة المحل توصف بالشهوبة والبياض والحمرة
وكذلك قال اصفر لان الصفرة مخالطة الحمرة ووصفها بالحمرة اشدها محلًا الا ترى
قول النابغة في قوم من غسان •

• لا يبرمون اذا ما الافق جلله برد الشتا من الامحال كالادم •

ويُروى صرّ الشتا وقال زهير اذا السنة الشهبا بالناس اجحفت
وقوله • اجاعلة امّ الحصين خزاية على فزارى ان عرفت بنى عبس •
ورهط بنى عمرو وعمرو بن عامر وتيمًا فجاشت من لقائهم نفسى •
كان جلود النمر جيبت عليهم اذا جعجعوا بين الاخرو الحلبس •
جعجعوا انزلوا في موضع لا مرعى فيه وقيل الجعجاع الارض وانشد ابو على ايضًا •

مطافيل ابكار حديث نتاجها تُشاب بما مثل ماء المفاصل ٢١٠

البيت لابى ذويب الهذلى استشهد به ابو على على زيادة اليا في مطافيل وهى جمع
مطفل وهى الناقة التى لها طفيل واثبات اليا فيها ضرورة عند البصريين وان
لم تدع اليها هنا ضرورة وقال الفرا اثبات اليا في هذا النحو غير ضرورة وهو
جائز في النظم والنثر وهذا البيت يؤيد قوله وكذلك اسقاطها من نحو الدنانير
وسائر الجموع التى يجب فيها اثبات اليا جائز عنده ايضًا وحكى ابو عمر الجرمى
ان كل ما كان على فاعل نحو تابل فانك تجمعه على فواعيل نحو دانق ودوانيق وخاتم
وخواتيم وطابق وطوابيق وقالوا تابل وتوابل على القياس فاذا صغرت
قلت دوينق فاجريته على القياس وكذلك ما كان مثله وقال اناس طوبيق ودوينيق

شبهوا ذلك بالجمع قال وهذا مذهب ردئ والقياس طوبيق كما ذكرت لك والابكار
جمع بكر وهى الناقة التى ولدت اول ولد قال الاصمعى وغيره وخصها لان لبنها
اطيب الالبان كما ان العسل اطيبه من بكر النحل واياه عنى بالجنى في قوله قبل
هذا البيت • وان حديثًا منك لو تبذلينه جنى النحل في البان عوذ مطافل •
جنى النحل وجنيته الطرئ من العسل وكذلك هما في الرطب وغيره مما يجنى من ثمر
ويلقط من كماة وغيرها قاله ابو حنيفة وحديث نتاجها اى قريب الولادة وتشاب
تمزج والمفاصل هنا يراد بها مفاصل الرصف وهى حجارة متراصفة في بطن المسيل
اذا جرى الما في خللها صفّته فخصته لصفائه وبرده قال ابو الحجاج وهذا هو الوجه
المختار عندى ويؤيده قول ذى الرمة •

• ونلنا سقاطًا من حديث كانه جنى النحل ممزوجًا بماء الوقايع •

فهذا مثل ذلك لان الوقايع جمع وقيع ويقال وقيعة ايضًا وكلاهما منقع
ما في الجبل ومثلها الرُدهة عن ابى عمرو وغيره قال ابو حنيفة وان جعلنا المفاصل
هنا ما النِّىّ وهو اللحم الطرى جاز لصفائه ايضًا الا ترى قول ابى ذويب ايضًا •
عقار كماء النّىّ ليست بخمطة • وقال غيره انما شبهنا الخمرة بها لحمرة وواحد
المفاصل مفصل والعوذ الحديثات النتاج واحدها عايذ لانها تعوذ بولدها
وتعطف عليه • وانشد ابو على ايضًا •

٢١١ دار الفتاة التى كنا نقول لها يا ظبية عطلًا حسانة الجيد

البيت للشماخ استشهد به ابو على على دخول تا في حسانة وذلك مما يقوى جمعها
بالالف والتا وجمع حسان بالواو والنون والعطال التى لا حلى عليها وكذلك العاطل
قال ابو زيد واصله في المراة قال غيره وقد قيل العطال العنق والعطل ايضا
الجسم المجرد والجيد العنق وهو فعل ويجوز فيه وفي هذا النحو ان يكون اصله
فعلًا عند سيبويه قلت لتصحيح اليا كما فعل ببيض ولا يرى ذلك ابو الحسن في
المفرد وقبله • طال الثواء على رسم بيمؤد اودى وعهد جديد غير مردود •
هكذا ثبت بخط ابى على الآمدى وقال اى وعهد دهر جديد اذا مضى لم
يكن يرد وروى المبرد وغيره اودى وكل جديد مرة مود بمود واد من الرمة
وقال ابن السيرافى يقول لها يا ظبية على سبيل التشبيه ويجوز في قوله دار الفتاة
الرفع على اضمار مبتدا اى هو دار الفتاة اى الرسم والنصب على اضمار فعل كانه قال

اذكر دار الفتاة والجر على البدل من الرسم قال ابو الحجاج ولا بد من اعتقاد
حذف رسم فى هذا الوجه ليكون وفق الاول كما بينت فى قول قيس •
• ديار التى كانت ونحن على منى البيت • وانشد ابو على ايضا •

غير ميل ولا عواوير فى الهيجا ولا عزل ولا اكفال ٢٢٢

هذا البيت للاعشى استشهد به ابو على على ان عواوير جمع عوار وقال جعلوا عوار بمنزلة
مفعال ومفعيل حيث ترك وصف المؤنث به قال ابو الحجاج كذا وقع فى نسخ الايضاح
والصواب طرح قوله ترك وحينئذ يلتئم قوله سيبويه حيث قال وقد قالوا عوار وعواوير
وشبهوه بنقار ونقاقير يعنى بالاسما التى هى احق بالتكسير قال وذلك انهم قد يصفون
به المؤنث فصار بمنزلة مفعال ومفعيل ولم يصر بمنزلة فعال لان حكم فعال لا يكسر
لدخول التا مؤنثه والى نحو ما وقع فى نسخ الايضاح ذهب السيرافى لانه قال فعال
للتكسير فى عواوير لانهم لا يقولون للمراة عوارة لان الشجاعة والجبن فى الاغلب من اوصاف
الرجال الذين يحضرون الحرب والقتال ويرد هذا عنه قوله هذا انهم قد قالوا للمراة جبان
حكاه سيبويه وغيره وحكى ابو زيد وجبانة ايضا وقد زدته بيانا فى غير هذا
الموضع وظنى ان ابا على انما اراد فى قوله حيث ترك وصف المؤنث يعنى بالتا اى لم
تستعمل امراة جبانة ولا عوارة بالتا فيقال جبانة ولا عوارة لان الذى سيبويه والجمهور
امراة جبان بلا هاء فقد اشبهت مفعالا ومفعيلا من هذا الوجه فليلتئم المذهبان
على هذا وهذا موضع لم ار لمن قبلى فيه تنبيها والميل جمع اميل وهو الذى لا يثبت
على الفرس وكذلك الكفل لان الكفل يتاخر عن السرج الى الكفل والاميل يميل فى شق
والاميل ايضا الذى لا سيف معه والاعزل الذى لا سلاح معه وجمعه الاقيس
عزل والعزل عازل كانه جمع عازل لو قيل وقد حكى الهروى رجل عزل قال سيبويه
كما قالوا اعزل وعزل ولم يقولوا عازل ذكر ذلك فيما يشذ عن المصادر عن فعله كما يشذ
فى الجمع عن واحده والعواوير هنا الضعفا الجبنا وقبله يمدح الاسود بن الارقم
الكندى على الخلاف الذى تقدم فيه •

• جندك التالد العتيق من الساداتِ اهل القباب والآكال •

قال ابو على فى كتاب الحجة الآكال الجمع اكل وزاد غيره يعنى بها ما كان يعطى اشراف
الناس من الاقطاعات وقال الاصمعى التالد التليد ما ورثت من آبائك والطارف
ما استطرفت انت ممن تبعك فصار معك يجوز ان يكون غير ميل خبر المبتدا الذى هو

جندك ويكون التالد وما بعده نعت للجند والبيت مضمن والتضمين فى اشعارهم كثير ويجوز
ان يكون جندك مبتداء والتالد خبره والعتيق نعت للتالد او خبر بعد خبر ويجوز ان
يكون التالد نعتا للمبتداء ويكون العتيق خبره اى جندك القديم الموروث جند عتيق اى
كريم معظم رايع قديم مقدم ومن روى الطارف التليد فمعناه الطريف عندك التليد
محتدهم وشرفهم وقيل التليد عند آبائك ثم صار انتقالهم اليك طريفا يريد
انه ملك من الملوك ومن السادات فى موضع نصب على الحال من العتيق تقديره كاينا من
السادات ويجوز ان يكون العتيق نعتا ايضا ويكون من السادات فى موضع رفع على
خبر المبتدا الذى هو جندك ويرتفع غير ميل على مبتدا له مضمر اى هم غير ميل وانشد ابو على

٢٢٢ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعبا الا ببين غرابها

هذا البيت للاحوص زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب الرياحى من بنى يربوع وظنه بعضهم
الاحوص بن محمد الانصارى فغلط فيه استشهد به ابو على على ان مشائيم جمع مشؤوم
والوجه فيه وفى سائر الصفات الجارية على افعالها وفى ما شابهها من الامثلة ان يجمع
جمع السلامة ويستغنى به فلا يكسر غير سيبويه غير انهم قد قالوا مكسور ومكاسير
وملعون وملاعين ومشؤوم ومشائيم ومسلوخة ومساليخ شبهوها بما يكون من
الاسما على هذا الوزن كما فعل ذلك ببعض ما ذكرنا فاما مجرى الكلام الاكثر فانه يجمع بالواو
والنون والمؤنث بالتا وقوله مشائيم اى لا يصلح بهم شى ولا يصلح عليهم قال
ابو الحجاج والمعنى انهم مشائيم على قومهم ولو كانوا مشائيم على اعدائهم لكان مدحا
كما قال كعب بن الاخرم ٥

• بنو رافع قوم مشائيم للعدا ميامين للمولى وللمتحرم •

والعشيرة بنو العم ومن يخالط منهم قال الجاحظ وكل غراب يقال له غراب
البين لوقوعه على منازلهم بعد بينهم وغراب البين ايضا غراب صغير معروف
وقال غيره الناعب المصوت واكثر ما يستعمل ذلك فى اصوات الغربان والنعب
فى الابل السير والسرعة لا للصوت وانما ذكر هذا على طريق المثل كما يقال فلان مشؤوم
الطائر واجاز الفرا فى نحو هذا فى من مفعول مفاعيل ومفاعل بلا ياء • وانشد •

• وانتم على راس الطوى ملاطم وانتم لدى نحر الجزور لئام •

قال والواحد ملطوم وهذا عند البصريين على الضرورة كما ذكرت قال ابو حنيفة

يقال شيم فلان عليهم شومًا يعني على اصحابه وعلى قومه هكذا فسّره ابو زيد وكذلك يقال في عكسه يمن عليهم يمنًا فهو مشوم وميمون قال ولا يعرف الاصمعي شئم ولا يمن وغيره يقوله واحسبه قياسًا فامّا يمنني يمينني يمنًا وعسرني يعسرني عسرًا ويسرني ييسرني يسرًا فمفتوح عن ابي نصر ولا يقال شملني ولا ذهب شمله ولكن بسيرة وشامته والشومى هي الشمال وكذا حكى ابو الفتح في المنصف يمن يومن فهو ميمون ويمنهم يمينهم فهو يامن عليهم فهو بمعنى ميمون وفي الموعب عن ابي زيد شئم عليهم وشامهم اصابهم شوم من قبله ونحوه في العين ويجوز في قوله ولا ناعب الرفع والنصب والجر وعلى ذلك جلب في الكتاب فالنصب عطفًا على مصلحين لرجوع الها من فاعل ناعب والرفع على القطع والابتدا والخبر وبالرفع رواه الجاحظ والجر على توهم لقاح البا وهو من باب مراعاة الفروع وترك الاصول وليس ذلك بمستقيم قال ابو علي وهو ضرب من الغلط ونسبه ابو عثمن لابي خولة الرياحي ولعلها كناية الاحوص ٥ وانشد قبله ٥

فليس بيربوع الى العقل فاقة ٭ ولا دنس تسود منه ثيابها

فكيف بنو كلى مالك ان كفرتم ٭ لهم هذه ام كيف بعد خطابها

وانشد ابو علي ايضا ٥

فعجتم يا ظربا مجحره ٭ والوبار ينبذون الحجره

هكذا ثبت في التذكرة بخط ابي تمام القطيني شيخ الشيوخ الشيخ ابي بكر القرضي يا ظربا مجحره وما وقع في اكثر نسخ الايضاح من ظربا بالالف والمد غلط من النساخين وعدم تهمّم من المتاديين اذ قال من يحمل هذا الكتاب روايته ويعنى به تصحيحا ودرايه وانما الصحيح ما ثبت في بعض النسخ وذلك في قولهم ظربان وظرب وهذا موافق للفظه المتقدم ولما ثبت في التذكرة قال ابو علي بعد انشاد البيتين واما ظربا في جمع ظربان فانه اجراه مجرا ما التانيث فحذف الالف والنون كما حذفها وذلك مما يقوى تشبيهها بالالف ويدلك على انه جعله جمعا للتانيث في مجحره فجعله مثل نخل خاوية قال ابو الحجاج فهذا نص كلامه في التذكرة وتبيينه لموضع الشاهد منه وقال في موضع اخر منها ومما يقوى تشبيه الالف الممدوده بالتا يعني في نحو قاصعا وقواصع تشبيههم الالف والنون بها في قوله فعجتم يا ظربا مجحره فقوله

ظربا

ظربا في معنى ظرباه ويدلك على ذلك تانيث صفتها وهو قوله مجحره يريد ان حذفهما قد دل على الجمع كما دل عليه حذف الها في نحو تمرة وتمر وسياتي في البيت بعد زيادة بيان قال ابو علي وقوله او الوبار لا يكون فيه الا النصب لان المنادى المعطوف عليه ان حملته على اللفظه فلفظه نصب او على موضعه فالموضع كذلك ايضا ويجوز على قياس قول من لفظه اجاز الجر في قوله بين منضج صفيف شواء او قدير معجل وزعم ان الجر فيه على توهم ان الصفيف قد كان يجوز فيه ان يكون جرا بان يكف فيه التنوين ويضيفه اليه فيعطفه على الموضع الذي قد كان يجوز للاسم ان يضم الوبار لان الموضع قد كان يجوز ان يقع فيه مضموم فيصير بمنزلة يا زيد والحارث فيجوز النصب في الوبار على هذا من وجهين فاما قوله ينبذون ففي موضع نصب على الحال من الوبار ولا يكون حالا من ظربا ومنهن لاختلاف المعنيين فان قلت فهل يجوز ان اجعله حالا من الوبار ومن ظربا على ما قاله عن سيبويه في قوله يا مطرا فانه لا يجوز على ذلك لان الظرب مجحرة فلا يكون ان ينبذن الحجرة وهي مجحرة وقال صاحب الموعب الانجحار ان يبدا المجحر بادخال راسه اولا فان كان في الجحر متطلعا ثم ادخل راسه منضما الى الجحر عند الخوف فذلك الازرقال ابو سعيد المكفوف وقد مر تفسير الظربان في قول الفتال ٭ الا الظربى تفاست بين احجار ٭ والوبار جمع وبر وهي دابة مثل ابن عرس وقال صاحب العين يقال قبحه الله نجاه عن كل خير وكذلك قول الله تعالى هم من المقبوحين اي منحين عن كل خير وقال الاصمعي لا يقال قبحه الله بالتشديد لانه ليس يريد القبح ضد الحسن انما يقال قبحه الله قبحا خفيف وقال اعرابي ٭ قبحه الله قبح الجوز بالحجر ٭ فكانه قال كسره ولو اراد خلاف حسنه لشدده كما قال الحطيئة ٭ فقبح من وجه وقبح حامله ٭ لانه اراد من القباحة وحكى ابن دريد قبحه الله وقبحه ٭ وانشد ابو علي ايضا

ولو كنت في نار الجحيم لاصبحت ٭ ظرابي من حمان عني تثيرها

البيت للفرزدق فيما زعم الجاحظ استشهد به ابو علي على ان ظربا نا تصغير ظربيا تا لقولهم في جمعه ظرابي قال ابو عمر فلم تثبت البا مع النون في تكسيره قال ابو الحجاج يعني انهم لم يقولوا ظرابين كما قالوا في جمع سرحان سراحين فلما لم تقلب الفه في الجمع لم تقلب في التصغير لانهما هنا من واد واحد لان هذا الجمع غاية الجمع كما ان هذا النحو من التصغير غاية التصغير ووجه القول في ظرابي انهم شبهوا النون من ظربان بالف التانيث المنقلبة همزة في حمرا ونحوها فقلبوها

فى الجمع ياء ثم ادغموا فيها اليا المنقلبة عن الف ظربان لكان الكسرة قبلها
كما قالوا فى جمع صحراء صحارى وهو الاصل فيها فاذا ثبت ان النون فى هذا النحو
بدل من الف التانيث او مشبهة بها وجب ان يقال فى التصغير ظربيان فلا تغير
الالف كما لا تغير الالف فى صحيرا وحميرا ونحوهما وقد حكى عن الفرا فى جمع ظربان
ظرابين وعلى هذا يجوز ان يقال فى التصغير ظريب كما قيل فى ضبعان ضبيعين لقولهم
فى جمعه ضباعين • وقد انشد الهجرى لعمار بن البولانية الكلبى ٥
• يطعمن اصبية من تحت اخبية كان ايديهم ايدى الجراذين •
• ان هبت الريح زادوا نارهم حطبا وخيموا حولها مثل الظرابين •
قوله يطعمن يعنى نساء القوم انه الغير انفين من الادلال وذلك بين فى شعره
وحكى الجاحظ انه يجمع على ظربان مثل كروان قال ابو الحجاج وهذا على حذف
الزيادة منه كما فعلوا ذلك بكروان وكراوين قال ابو على فى التذكرة فيما حكى
من تكسير ضبعان على ضبعان وجوز ان يكون شبه الالف والنون من ضبعان
الواحد بالتا فحذفهما وكسر الكلمة على حذف التا منها كما قالوا نعمة وانعم واكمة
واكم وامة وآم وشدة واشد كما شبهها الاخر بها فى قوله تبحثهم يا ظربا مجحره
الا ترى ان الواحد ظربان قال ابو الحجاج فهذا كله يؤيد شبه الالف واللام
فى هذا النحو بالف حمرا فحكمه اذا ان لا تغير الفه فى التحقير كما لا تغير الف حمرا
فيه يقول لو صليت النيران لما اقنع ذلك ظرابى حمان لسوء رايها فى وشدة
الى نفيها على بل كانت تتحجها على مشيرة لها على وحمان هو ابن عبد العزى
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وحمان فعلان من الحمة وهى السواد
سمى بذلك لاسوداده وقيل لانه كان يجيم سفينة اى يسودها ومن
امثالهم اعلم من تيس بنى حمان • وانشد ابو على ايضا •
٢٠٦ حنف الحباريات والكراوين هذا البيت للدلم بن عسا العبشمى الراجز
يصف صقرا كما قال ابو على واستشهد به على جمع كروا على كراوين وانه يجوز فى
تحقيره على هذا كريين قال ولا تبين الواو لانها لام كذا قال فى المسائل
الشيرازيات يعنى فالتغيير اليها اسبق والقلب لها اخلق وقال
بعض الشيوخ انما لم يجز كريوين كما جاز اسيود لان الواو وقعت فى كريوين
بين يا ين فقوى فيها القلب اكثر من قوته فى اسيود وقال ابو على بعد انشاده

هذا البيت فى التذكرة لا ينبغى على هذا التكسير ان يقال فى تصغيره كريين لان هذه الالف
والنون لا تكونان فى هذا للالحاق الا ترى انه ليس فى الاصول شئ على هذا يواتى مثال
فعلال فاذا كان كذلك لم تجره مجرى ما يكون للالحاق فى التصغير ولكن تجعله بمنزلة
عثمان بل هذا اجدر من عثمان لان فى الكلام مثل قسطاس وقرطاس وكان القياس
فى تكسيره الا يكون على هذا وهو شاذ وخليق ان يكون كسره للحاجة الى القافية
والمعروف فيه كروان كما قال • كانهم الكروان ابصرن بازيا • وانشد
ابو الفتح فى المنصف قبله • داهية دل صفا درخمين • وانشد على بدل حنف
وثبت فى نوادر ابن الاعرابى لابن زغيب المذكور فى وصف صقر •
• احمر قد مرن كل التمرين فذل للمسح له والتليين •
• تاح له اعرف ضارى العثنون فزل عن داهية درخمين •
• حنف الحباريات والكراوين فظل افواه العروق يهمين •
• كانه تجزار هذام السكين جزله بمنسر فا منيوش •
الدرخمين والدرخميل الداهية العظيمة والهذام السريع القطع وجزله قطعه ٥
• وانشد ابو على ايضا •
٢٠٧ والبكرات الفسج العطامسا هذا البيت لغيلان بن حريث الربعى الراجز استشهد
به ابو على على حذف اليا من العطامس جمع عيطموس وهى الناقة الفتية العظيمة ٥
الحسنا وحذف هذه اليا المنقلبة عن واو عيطموس لكسرة الميم فى الجمع انما هو
ضرورة لاقامة وزن الشعر واما حذف اليا الاولى فواجب فى النثر والنظم فى التحقير
والتكسير لما كان يودى اليها ثباتها من الخروج عن الامثلة المعلومة والعيطموس ايضا
الجارية التامة الخلق الناعمة قال ٥
• اغرك اننى رجل ذميم دحيدحة وانك عيطموس •
والبكرات جمع بكرة وهى الفتية من الابل والفسج جمع فاسج وهى الفتية من النوق
السمينة وقيل الحامل التى ضربها الفحل قبل وقت الضراب قال جليح بن الشديد ٥
• تحدى بنا كل خنوف فاسج ملعونة بعفر او خادج •
الخنوف الناقة التى ترمى بيدها الى وحشيها وهو الجانب الايمن وهو ملعونة دعا عليها
ان تكون عاقرا او خادجا وهى التى تلقى ولدها لغير تمام ويقال خاسج وفاج وقبله
من ابيات الكتاب ٥ • قد قربت ساداتنا الروامسا •

الروايين التي تتقدم لسرعتها ونشاطها والجدتها دابسة • وانشد ابو علي ايضا

دعاني من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

البيت للصمة بن عبد الله القشيري استشهد به ابو علي على ان سنينه معرب بالحركة
لا بالحرف الذي يختص بجمع المذكر السالم العاقل او بجمع الاسم المنقوص منه بعض حروفه
او بما شبه بهما او بالعقود في العدد ولما الزم هذا الشاعر السنين اليا في كل حال وجعل
الاعراب في النون لانها كاللام المحذوفة الاصلية التي هي واوها على اللغتين
المشهورتين في تصريفها حين قالوا اسانهت وسانيت او كنون فرسن ونحوه مما جرى
عليه الاعراب جريه على ابقاها في الاضافة واسقط التنوين فاما قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحديث واجعلها عليهم سنين كسني يوسف قال
ابو الحجاج فانه جاء على الوجه المشهور في نحو سنة ونحوها من المحذوفات التي اعربت بالحروف
فسقطت نونها للاضافة ومثل بيت الايضاح ما انشده ابو زيد ايضا •

• سنيني كلها لاقيت حربا اعد مع الصلادمة الذكور •

وقال الاخر في حذيفة بن بدر •

• ولقد ولدت بنين صدق سادة ولانت بعد الله كنت السيدا •

قال ابو علي قال ابو الحسن اخرج بنين مخرج فعيل قال ابو علي اذا جعلت هذه النون
حرف الاعراب صارت ثابتة في الكلمة فلم تحذف في الاضافة كما كانت تحذف قبل
كما لا تحذف نون فرسن وضيفن ورعشن ونحو ذلك من النونات التي تكون حرف اعراب
وان كانت زائدة ويكون حرف اللين قبلها اليا ولا يكون الواو ولان الواو تدل على اعراب
بعينه فلم يجز ثباتها من حيث لم يجز ثبات اعرابين في الكلمة فاما من اجاز ثبات الواو
في هذا المذهب في الجمع قياسا على زيتون فهو بعيد من جهة القياس مع انا لم نعلمه جا في
شئ عنهم وذلك ان هذه الواو لم تكن قط اعرابا ولا دالة كما كانت التي في قولك
مسلمون فواوها نحو من واو منجنون وعلى هذا ما ذهب اليه الناس في جاء التنزيل نحو غسلين
لما صارت النون حرف الاعراب صار حرف اللين قبلها اليا وكذلك قوله تعالى في عليين
وما ادراك ما عليون • فاما قول الشاعر •

• وكهل بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا •

فاعجمي وليست الواو فيه اعرابا كالتي في قولك مسلمون فاما اثبات اليا في سنين
وقنسرين وفلسطين فانها لم تدل على اعراب بعينه اشبهت ياء شمليل وقنديل ولذلك

بنزن

ثبتت في النسب ولم تحذف كما يحذف ما يكون في ثباته اجتماع علامتين للاعراب
وتمكن هذا الضرب في الجمع حتى لو جعل قياسا مستمرا لكان مذهبا قالوا الكرين
في جمع كرة والبرين في جمع برة والاضين جمع اضاة قال ابو الحجاج وابو اسحق
الزجاج يجيز ان تاتي بالواو في هذا النحو وتجعل الاعراب في النون مثل زيتون يجري
اعرابه على اخر حرف فيه قال ابو اسحق خبرنا بهذا ابو العباس ولا اعلم احدا سبقه اليه
وقال ابو علي ايضا من قال سنين ومئين فقد يمكن ان يقول قائل ان النون بدل
من الواو واليا اللتين هما لامان في سنة ومائة وجاز ان يبدل منهما كما ابدلت في
الادغام في نحو قولك من واقد ومن يقول ذلك وكما ابدلت النون من الواو في صنعاني
ايضا فيكون الاصل على هذا في سنين سنين ثم كسرت الفا اتباعا كما فعل
ذلك في قسي قال ابو الحجاج وقد تقدم فيها كلام في قوله • وحملت المئين
اذا المت البيت قال ابو علي في الايضاح فان حقرت السنين على ما جاء في
البيت قلت سنين وسنين في من جعل النون بدلا قال ابو الحجاج وهذا
موضع مشكل جدا قد غلط في تاويله من يدعي الفهم لا ترى تاوله ان يكون
مخيرا في التعويض والترك واتبع ذلك تعليلا فاسدا المراد ذكره كراهة الاطالة
فيما لا طائل فيه وانما يريد انك تقول في تحقيره سنين على قول سيبويه فلا ترد المحذوف
كما لم ترده حين قلت في هار هوير وتقول سنين على قياس قول يونس فترد اللام المحذوفة
وان كان التحقير قد يستقل بغير رده وهذا تحقير اسم امراة يجري على الخلاف الا
انه لا يصرف ايضا ولا يلحقها مثل عنيق ونحوه مما جا على اكثر من ثلاثة احرف قال
غيره لا ينكر في سنيين اجتماع ثلاث يا آت على هذا الحد لانهم قد قالوا في تحقير صغير
صغيير فزادوه يا لم تكن في مكبره فاذا اجتلبت اليا في هذا النحو فرد الاصل
اجدر واما قوله في الايضاح فيمن جعل النون بدلا وكذلك هي في البيت الذي
انشده وفي قول سحيم • وقد جاوزت حد الاربعين • فانما اكد بذلك
زيادة في الافهام ثم قال وعلى قول من فتح النون يعني وجعل الاعراب الحرف
الذي قبلها وهو الواو في الرفع او اليا في الجر والنصب سنيات اي ترد الى سنة
ثم تصغر برد لامها وهي الواو ثم تجمع بالالف والتا على ما يجب في المؤنث هذا
على قول من قال سانيت مساناة وقال في الجمع سنوات ومن قال سانهت مسانهة
قال في التحقير سنيهات هكذا نص عليها هو وغيره واراد بقوله في الايضاح لا غراية

ترد اليها اللام في هذا الوجه بخلاف ما تقدم من ترك ردها على قول سيبويه لأن
هناك قد صارت النون التي هي حرف الاعراب كالعوض من اللام او بعينها ثم لا بد
من حذف الواو والنون اللذين كنت الحقتهما للنفض لانك قد رددت اللام والنا على
الاول اجود قال ابو علي فان سميت به شيئا فيمن فتح النون زدت قال في التذكرة
فقلت سنيتون لا غير فرددت اللام لانك لو لم تردها للزمك ان تدغم بالتحقير
في حرف الاعراب فكان يؤدي ذلك الى تحريك ما لم يوجد محركا في هذا الضرب
وقبل بيت الايضاح

• خليلي ان قابلتم الهضب وبدا لكم سند الوركاء ان تبكيا جهدا •
• سلا عهد الا على حيث واني عشية خزازي ومد الطرف هل آنس النجدا •
• فما عن قلا للنجد اصبحت ها هنا الى جبل الاوشال مستجنبا بردا •

دعاني من نجد البيت • وبعده •

• لحا الله نجدا كيف تترك ذا الندى بخيلا وحر القوم تحسبه عبدا •
• سوادا واخلاقا من الصوف بعدما اراني بنجد ناعما لابسا بردا •
• سقى الله نجدا من ربيع وصيف وماذا ترجي من ربيع سقى نجدا •
• بلى انه قد كان للعين قرة وللبيض والفتيان منزلة حمدا •
• الم تر ان الليل يقصر طوله بنجد وترداد النطاب به بردا •

الهضب موضع معروف واصلها المرتفع من الارض والوركاء هضبة شمالي يذبل والجمع
وراك هكذا قال ابو علي الهجري في نوادره وقوله مستجنبا بردا اي متخذه جلبة وانما
قال الصمة بن عبد الله هذه الابيات وقد اشتاق الى ذي الود من وطنه بنجد قال
ابو الفرج الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب
ابن ربيعة بن عامر شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية ولجده
قرة بن هبيرة صحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو احد وفود العرب عليه وكان
الصمة يهوى بنت عم له دنية اوثر عليه في تزويجها غيره لان عمه لؤم
في السيم في المهر وقد كان اسطفيه ولؤم ابوه في كماله فانف الصمة من فعلها
وخرج الى طبرستان وهي متغر الديلم فاقام بهم حتى مات وخبره مشهور
قال ابو الحجاج فلهذا يحن الى نجد مرة يدعو عليها دعاء ذي ضجر لم يحل
منها بوطر وتارة يدعو لها بالسقيا شوقا ورعيا لبنت عمه ريا وقال

الهجري

الهجري هطيا وقال ابن الاعرابي ذم نجد الشتة شنائه قال ابو الحجاج وهو قول
من لم يقف على حقيقتها ابنائه وهو القائل •

• اذا ما اتتنا الريح من نحو ارضكم اتتنا بريا كم فطاب هبوبها •
• اتتنا بريح المسك خالط عنبرا وريح الخزامى باكرتها جنوبها •

أبلغ يزيد بني شيبان مألكة أبا ثبيت أما تنفك تأتكل ٢١٩
البيت للاعشى استشهد ابو علي على ان ثبيت تصغير ابا ثابت بحذوف الزيادة وهي
الالف وهكذا حكم تصغير الترخيم وقال يعقوب هو ابو ثبيت كما وقع في شعره
وقد يكون مصغرا مرخما قال ابو الحجاج يزيد الاعشى يزيد بن مسهر الشيباني وقد
ذكره في مواضع اخر مكبرا حيث يقول •

• أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا ابا ثابت فاقعد وعرضك سالم • وفيها
• يزيد يغض الطرف دوني كانما زوى بين عينيه على المحاجم •

وقوله تأتكل اي تحرق من الغيظ وتلتهب والمألكة الرسالة نبهها الاعشى عن
التعرض لعون بني سيار على بني كهف ويوم غد بيوم كيوم محلم يظل منه راغم ولذلك
خبر مشهور • وبعده •

• الست منتهيا عن نحت اثلتنا ولست ضائرها ما اطت الابل •
• تغري بنا رهط مسعود واخوته عند اللقاء فتردي ثم تعتزل •

ابو عبيدة اثلتنا اصلنا والطيط الابل نقيض جلودها عند الكظة والحنى ولست
ضايرها ابدا لان الابل لا تزال تئط • وانشد ابو علي ايضا •

قد احتملت مي فهاتيك دارها بها السحم تردي والحمام المطوق ٢٢٠
البيت لذي الرمة استشهد به ابو علي على الحاق كاف المخاطبة في اخرها تي كما الحق اولها
ها التنبيه ولا تستعمل تي للمؤنث الا بالها في اولها فيقال هاتي او بالكاف في
اخرها فيقال تيك كما يقال تلك قال احمد بن يحيى ولا يقال ذيك والسحم
الغربان الواحد اسحم وصف بذلك لسواده وتردي اي تحجل ويروى فوضى
بدل تردي والمعنى ان السحم تحجل بعضها مع بعض ومنه الفوضى والحمام
المطوق القماري يقول هذا متوجعا لانتقال مي عن منزلها ونعوض بما ذكره
من بعد احسن الانس • وبعده •

• اربت عليها كل هوجاء زادة زجول بجولان الحصا حين تسحق •

لعمرك انى يوم جرعاء مالك لذو عبرة كل تفيض وتخنق

وانسان عينى يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق

ارنت اقامت والهوجاء الريح المتخرقة الشديدة والرادة التى تذهب وتجى وزجول ذات صوت شديدة وجرعاء مالك موضع بعينه وروى الاصمعى كل يفيض ويخنق بالرفع اى كل شى من تلك العبرة خانق اى لفرط سيلانها وتوقد الضلوع بنيرانها وروى غيره كلا تفيض وتخنق على ان تكون كل نكرة فتنتصب على الحال المقدمة من الضمير الذى فى تفيض وهو عايد على العبرة اى تفيض العبرة جميعا لا يتماسك منها شى كما ان الرواية الاولى كل فيها مبتدا انزل منزلة المعرفة لانها فى نية الاضافة الى الضمير المقتدراى كلها تفيض يعنى العبرة ايضا ومثله قوله تعالى وكل اتوه داخرين اى كلهم هكذا قال ابو على وقوله وانسان عينى مبتدا ولا راجع عليه من الجملة التى هى خبره وهى قوله يحسر الماء وانما رجع عليه الضمير الرابط للجملة التى هى خبره من المعطوف عليها وهى قوله فيبدو وهذا يدل على ارتباط المعطوف بالمعطوف عليه ومعنى يحسر يقل ويجم يكثر ويسيل وهو بيت حسن فى هذا المعنى والرابط فى هذا الموضع الاظعن مى وانما ثبت قوله قد احتملت مى فى بيت اخر من حائية له اخره الحمام الموشح وهذا التغيير قريب وانشد ابو على ايضا

وليس لعيشنا هذا مهاة وليست دارنا الدنيا بدار

البيت لعمران بن حطان السدوسى استشهد به ابو على على الحاق ها التنبيه الاسم المبهم المونث الذى هو تا والمهاة الذى لامه ها كعينه معناه القصر واللين هكذا هكذا رواه ثعلب وغيره وقد رواه المبرد ايضا وابو على الفارسى وغيرهما مهاة بالتا التى تبدل فى الوقف ها فى الاغلب والمعنى فيها على هذه الرواية الصفا والرونق واصلها مهوة فلامها واو على هذا وهو من مقلوب باب الماء فى الاصل على انهم قد استعملوا فعل الماء على نحو هذا القلب كما قال الكندى ثم اماهه على جمره اى جدده وسقاه ماء والاصل اماهه ثم قلب هكذا قال فيه ابو على فوزنه على هذا افلعه بتقديم اللام على العين ومن هذا الاصل قالوا اموهت عليه اى جعلت لحديثه ماء ونضارة ومنه قولهم للبلورة مهاة على القلب ايضا قال ابو على والزم البدل يعنى ما كما لزم البدل شاء فى الاضافة فقالوا شاوى وما اظرف قول الاعلم فى شرحه ابيات الكتاب وقد روى مهاة بالتاء وهو تصحيف ثم قال

ومخرجه

ومخرجه ان يكون مستعارا من المهاة التى هى البلورة وقال ابن سيحون وكلام الاعلم فى رد الرواية ساقط لان الجلة قد رووه بالتاء ومعناه صحيح قال ابو على فى المسايل البغدادية وقد تكلم على الماء وقد جاء هذا الحرف مقلوبا فى مواضع ثم انشد قول عمران هذا ثم قال قد رواه مهاة بالتاء فهو من هذا ومن هذا قولهم للمراة ماوية الا ان الهمزة الزمت البدل كما الزمته فى النسب الى شاء حيث قالوا شاوى قال ومن ذلك قولهم مهاة ومهى قال سيبويه وهو ماء الفحل فى رحم الناقة قال ابو الحجاج وهذه المسئلة فى الايضاح ايضا فبينها من هذا الموضع وبعده فى نوادر ابى زيد

لنا الا ليالى هيننا وبلغننا بايام قصار

ارانا لا نمل العيش فيها واولعنا بحرص وانتظار

وانشد ابو على ايضا

فصدقته وكذبته والمرء ينفعه كذابه

هذا البيت للاعشى استشهد به ابو على على ان الكذاب مصدر كذب كما قيل فى الابل الضراب وروى يعقوب عن ابى عبيدة فصدقتها وكذبتها وكلتا الروايتين جائزة لان قبله

فاذا غزال احور العينين يعجبنى لعابه

حسن معلد حليه والحرطيه ملابه

غرا تبهج زولة والكف زينها خضابه

فمن ذكر رده على الغزال الذى كنى به عن المراة ومن انث حمله على غرا المحمولة على المعنى كانه قال هو غرا اى الغزال امراة غرا اى بيضا والزولة الظريفة الخفيفة وتبهج تحسن تقال بهج الشى يبهج بهجا فهو بهج وبهج بهاجة لغة فهو بهيج وابهجنى الشى سرنى وبهج ايضا سر ويحتمل ان يفسر به تبهج فى البيت اى تسر الناظر اليها لحسنها واللعاب الملاعبة والمعلد موضع القلادة وهو العنق والملاب ضرب من الطيب وهو فارسى وقال بعضهم هو الزعفران ولوبت الشى طيبته والكيس الملوب ومعنى قوله فصدقتها وكذبتها اى خدعتها مرة بشى صدق ومرة اخرى بشى كذب فيه بحسب ما ترجى استمالتها به وانفيا ذها له بسببه وفى كتاب الفرخ فصدقتهم وكذبتهم كانه يعنى السائلين عنها او عن امره قال ابو على فى الايضاح فاما الكذاب بالتشديد فمصدر كذب وقال فى غيره الاصل فى كذابه

كذابٌ مخفف هكذا قال سيبويه يوسف قال ابو عمر يقال في مصدره كذب كذابا
ايضا وقال يعقوب كذب يكذب كذبة وكذبا وكذابا قال ابو الحجاج ويجوز
وكذبا على الاسكان دون النقل قال يعقوب ورجل كيذبان وكيذبان
ومكذبان كذبذب وكذبذب قال الفرا وكاذب وكذوب قال والنفس عند العرب
تسمى الكذوب انشدني بعض بني اسد • حتى اذا ما صدقتنه كذبه •
جعلها انفسا لتفرق الراى كما قال الكميت
• تذكر من انى ومن اين شربه يؤامر نفسيه كذى الهجمة الابل •
الابل الرجل الحسن القيام على الابل وروى كذبه جمع كاذب • وانشد ابو على •

اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا

البيت للراعي عبيد بن حصين النميري من قصيدته في اكثر الروايات استشهد به ابو على
على ان غلبة فيه مصدر لغلب وكذا ثبت في اكثر نسخ الايضاح اخذوا على الجمع
يريد الساعي ومن تبعه من اعوانه وشايعه في عدوانه وكذا ثبت في التذكرة بخط
الشيخ ابي تمام وكذا انشده ابو عبيد البكري وروى من العشار بدل من الفصيل ومن
روى اخذ عنى الساعي وحده وروى يكتب يعنى الساعي المتقدم ذكره وافيلا
في كلا الوجهين مفعول بفعل مقدر دل عليه ما تقدم وتقديره اخذنا افيلا
في رواية اخذوا واخذت افيلا في رواية اخذ والمخاض الناقة الحامل التى تمخض
ولدها في بطنها والمخاض يكون واحدة وجمعا والواحدة خلفة من غير لفظها والمخاض
الطلق وقيل المضرب والافيل الفصيل وقيل هو ابن المخاض فما فوقه كذا حكى
ابو عبيد وقال ابو خيرة والافيل ايضا صغير النعام كما يقال في صغير الابل والانثى
افيلة ويجمع الافيل على آفال ويقع على المذكر والمونث يقال كرمت هذه الافيل وقال
سيبويه افيل وافايل شبهوه بذنوب وذنايب ومن روى اخذ جاز ان يكون غلبة
حالا من ضمير الساعي الفاعل لان ابا عبيدة قد حكى رجل غلبة قال ابن دريد اى
كثير الغلب وقد قال عمرو بن معدى كرب يصف نفسه •
• غلب ابو شبل من اسد زارة غشوم لهتدان الرجال نجاحم •
وقد يكون ايضا غلبة في موضع الحال من المضمرين لان المصدر يقع للواحد
والجمع وظلما منتصب على المصدر المحمول على المعنى اى اخذ ظلم ويجوز نصبه
على المفعول له اى لاجل ظلمهم ومن جعل غلبة مصدرا محمولا على المعنى ايضا

جاز

جاز ان يكون ظلما بدلا منها لان الظلم اخص لان الغلب يكون عن حق وعن عدل
وعن باطل وجور فبين الراعي ان غلبة هؤلاء السعاة انما كان عن ظلم وجور
وقد حكى ابن دريد في مصدر غلب غلبا على القياس وحكى ابو على عن اللحياني
وغلبى وغلبى وقوله من الفصيل يريد بدل الفصيل قال ابو على ومثله
قول الله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اى بدلكم وقد استعمل في هذا الموضع
من والباء كثيرا وفي ايضا نحو قول الله تعالى لهم فيها دار الخلد اى هي دار الخلد
ومن روى من العشار فمن للبيان وموضعها النصب على الحال اى كائنة من هذا
الصنف ومن روى تكتب بالتا اراد المخاض وقبله يتشكى الى عبد الملك بن مروان
من جور السعاة على قومه •
• ان السعاة عصوك حين امرتهم واتوا دواهي لو علمت وغولا •
• ان الذين امرتهم ان يعدلوا لم يفعلوا مما امرت فتيلا •
• من عامل منهم اذا غيبته عالى يريد خيانة وغلولا •
وهي قصيدة طويلة يصف فيها افراط ظلمهم وضررهم على رعيتهم والغول هنا المنكر
من الامر القبيح واراد اذا غيبته عنك عالى اى ارتفع وتجبر وقيل عالى حمل
شيا فوق شي من الظلم والغلول السرقة • وانشد ابو على ايضا •

وكان عاقبة النسور عليهم حج باسفل ذي المجاز نزول

البيت لجرير استشهد به ابو على على ان قوله حج اسم للحجاج عن ابي زيد وظاهر كلامه
في الايضاح يقتضي ان يكون حج بفتح المصدر ذكر المصدر قبل حجا بالكسر كما قالوا
ذكر ذكرا ويحتمل ان يريد المكسورة الحا ايضا في اسم الحاج وكذا قال ابو على البغدادي
حج بالكسر وصاحب الموعب عن ابن دريد وقال هي لغة يمانية نجدية وكذا قال
الهجري الحج الحجاج بكسر الحا وان كانت في الفعل بمعنى المصدر ففيه الفتح والكسر وكذا قيل
ايضا فيما انشده ابو زيد من قول الاخر •
• كانت اصواتها في الوادي اصوات حج من عمان غادي •
قال يريد اصوات حجاج قال ابو الحجاج فلفظ حج هنا مفرد بدليل قوله غادي
وفي بيت جرير جمع بدليل وصفه بنزول لا ترى هنا جمع نازل وكذا قال سيبويه
في مصدر حج حجا انه كذكر ذكرا وقال الفرا حججت حجا وحجا لغتان والحجة
حجة للمرة الواحدة لم يات غيره وكذا قال غيره ايضا وقال الحج الحجاج وسماهم بالمصدر

قال ابو الحجاج واذا كانوا مستمين بالمصدر فالكسر والفتح جائز في الحالين على
ما حكى الفرا ووقوعه مفردا وجرى الصفة عليه مفردة وجمعا دليل على انه مسمى
بالمصدر واصل الحج القصد وقال ابن الانباري سمعت ابا العباس يقول
الحج بفتح الحا المصدر وبكسر الاسم قال الفرا هما لغتان والعافية ما يعفوهم
منها اي يغشاهم ويقصدهم يقال فلان يعفوه الاضياف اي هو كثير الاضياف
ويجمع العافية على عواف قال • عليه عواف من نسور وعقبان • وذو المجاز
سوق كانت للعرب في الجاهلية وكانت الاسواق خمسا هذه احداها وعكاظ
ومجنه ومنى وعرفه على مراتب قد ذكرها محمد بن حبيب في كتاب المحبر • وقبله •

• سفه الاخيطل اذ نفى بجوزه كير القيون كانها منديل •
• قد كان في جيف بدجلة حرقت او في الذين على الرحوب شغول •

اي سفه رايه ورايه ايضا ويقال سفه على الرحوب اراد يوم ماكسين وهي قرية
على شاطي الفرات ويوم الرحوب قبل يوم البشر والرحوب قريب من البشر الذي
اوقع فيه الجحاف ابن حكيم السلمي بني تغلب وهو خبر مشهور وشغول جمع شغل وهي
مرتفعة بكان والضمير في عليهم يعود على جيف وعلى قتلى الرحوب ووصفهم بالنزول
اشارة الى النزول اليه في هبوط استفالتها ثم يريد انهم قد اتوا منى واجتمعوا بها
وانما اراد كثرة القتلى في الموضعين يقال نزل الرجل اذا اتى منى قال •

• انازلة اسما ام غير نازلة ابني لنا يا اسم ما انت فاعله •

يريد آتية منى ام غير آتية • وانشد ابو علي ايضا •
وصاليات ككما يؤثفين هذا البيت لخطام المجاشعي استشهد به ابو علي على
ان يؤثفين يجوز ان تجعل الهمزة فيه زائدة جاءت على القياس المرفوض لان قولك
اكرم يكرم الاصل فيه يؤكرم فاستمر حذفها في مضارع الباب كراهة اجتماع
همزتين في قولك انا اكرم ثم اتبع حذفها مع سائر حروف المضارعة ولهذا قال
ابو علي فيمن جعلها من اثفيت فوزنها على هذا يؤفعلن والدليل على كونها زائدة قول
بعضهم ثفيت القدر قال المازني فاثفيه عندها ولا افعوله مثل اكرومة قال
وسمعت الاصمعي ينشد • وذاك صنيع لم يثفت له قدر • قال ابو الفتح
من جعلها افعولة فلامها واو وكان قياسها اثفوه الا انه قلب الواو الى اليا
تخفيفا كما قالوا ادحي ويدل على انها من الواو ان ابا علي اخبرني عن احمد بن يحيى

عن ابن الاعرابي انه قال جا يثفوه ويثفيه ويدبره ويديره ويكسوه اذا جاء بعده
وهذا المعنى موجود في الاثفية لانها تخلف بعد اهلها في الدار قال ابو علي فقولهم
يثفيه لا يكون الا من الواو يريد انه بمنزلة يعده لان الواو هي التي استمر حذفها في هذا
النحو دون اليا قال لان اللام قدمت الى موضع الفا كانه كان ثفوت ثم صار وثفت
ويجوز ان يكونا اصلين قال ومثله على هذا الاصل قول الاخر فانه اهل لان يؤكرما
قال ابو علي وان يكون يؤثفين يفعلين كيسلقين اولى من يؤفعلن لانه لا ضرورة
فيه على من جعل الهمزة اصلا قال المازني وبعض العرب يجعل اثفية فعلية فيقول
اثفيت القدر قال ابو الفتح اي اصلحت تحتها الاثافي قال ابو الحجاج وقال النابغة
وان تاثفك الاعداء بالرفد واجتمعت العرب على تخفيف الاثافي في جمع اثفية وقوله
وصاليات يريد اثافي مسودات قد صليت بالنار وصف انها على حالها التي وضعها
عليها اهل الدار وان قرب اثارهم اجلب للشوق والتذكار ودخول الكاف على مثلها
ضرورة وانما فعل ذلك تشبيها لها بمثل كما يقال انت كمثله كذلك قال ككما
ولا موضع للكاف الاولى من الاعراب لانها زائدة لتاكيد التشبيه وقال ابو علي
الكاف الاولى حرف جر والثانية اسم لدخول حرف الجر عليها وكذلك الكاف
اسم في قول الاخر • فصيروا مثل كعصف ماكول • لان الاسم لا يضاف الى
الحرف قال وانما لم تضف حتى الجارة الى المضمر فيقال حتاك وحتاه حيث
لم تتمكن تمكن الى كما لم تضف الكاف الجارة اليها في نحو كك وكي وشبه ذلك ومما
في تقدير المصدر اي كاثفائها في من جعل الهمزة زائدة او كاثفائها فيمن جعل
الهمزة اصلا لانها كالسلقاة في مصدر سلقيته لانه كالدحرجة ومن قال دحراجا
قال اثفاء فوزنه فعلال وفي الوجه الاول افعال كالاكرام • وانشد ابو علي •

فما افجرت حتى اهب بسدفة علاجيم عين ابني صباح نثيرها

البيت لذي الرمة استشهد به ابو علي على ان معنى افجرت صارت في وقت الفجر
وهذا احد اقسام افعل واهب ايقظ والسدفة اختلاط الضوء والظلمة ويقال
لها سدفة بالشين ايضا والعلاجيم هنا الضفادع واحدها علجوم وقيل هي
الذكور خاصة وصباح بطون في قبائل كثيرة والمراد هنا بطن في بني ضبة وهو
صباح بن طريف بن زيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة
ابن سعد بن ضبة وخصهم بالذكر هنا لان دار الرباب واحدة ولانهم مع ذلك

اهل قنص وقيل ابناء صُبَاح قانصان كانا ملازمين لهذه العين فنسب اليهما
فعلى هذا الوجه يجب صرف صباح على كل حال ومن جعله بطنا يجوز صرفه حملا
على معنى البطن والحي او الاب وترك صرفه حملا على القبيلة والفخذ ونحو ذلك
قال ابن دُرَيد قال بعضهم الصَّباح السراج نفسه والمصباح المسرجة وحكى عن
الكسائي رجل صباح بمعنى صبيح والنثير كالعطاس والنثرة الخيشوم وما وليه وقيل
النثير النخير من الانف يصف حمر وحش وردت سحرا ماء هذا العين خوفا من الناخر
الى ذو صباح يوديها الى الحين وان تخيلها علا لكونها مستريبات حتى هاجت
اصوات المنفقات وهذا البيت اخر الابيات وقبله بابيات وظلت بملتقى واجف
جزع المعى البيت وقد تقدم هذا البيت ملاصقا •
• وراحت وراحت لاد لاج عليها ملاءة صهابية من كل نقع يثيرها •
اي تقدمت بالرواح لتزح الى الماء والملاءة الثوب الابيض والصهابية الى البياض
والنقع الغبار اشار بذلك الى زمن قيظ • وانشد ابو علي ايضا •
كم قد حسرنا من علاة عنس البيت للعجاج استشهد به ابو علي على ان حسر ٢٢٧
فعل متعد فقط وعمر اذا الخبر لان قوله من علاة في موضع نصب على المفعول
به وقال صاحب العين قد جاء في الشعر لُطا وعمر حسر ايضا يقال حسرته
حسرا وحسرا وحسورا واصل العلاة الصخرة والزبرة وكذلك العنس والعنز
الصخرة فشبهت الناقة الصلبة الشديدة بها هذا قول الاصمعي والمعنى كم اكللنا
واتعبنا لطول السفر من بعير صلب كالزبرة او الحجر وهذا البيت اول الرجز وبعده
• كبداء كالقوس واخرى جلس درفسة وبازل درفس •
• محتنك ضخم شؤون الراس •
الكبداء الناقة العظيمة الوسط والكبداء من القسي الغليظة الكبد وهو مقبضها
والجلس البعير الوثيق الشديد الضخم يقال بعير جلس وناقة جلس واصل الجلس
الاشراف والارتفاع وقوله كالقوس يعني في الاعوجاج المواصلة السير والدرفسة
الغليظة والمحتنك الذي بلغ اقصى السن فهو اقصى واصبر • وانشد ابو علي •
فلما اتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دماثا يرودها ٢٢٨
البيت لحميد بن ثور الهلالي استشهد به ابو علي على تعدي افعوعل وهو احلولى نصب
دماثا به يصف حميد بعيرا ركبه كانت النجابة قد ظهرت فيه من صغره لطيب غذاه وكرمه

حتى

حتى كان يرفعه فوق سنه من نظر اليه لعظمه ولذلك قال بعد •
• رماه الهاري بالتي فوق سنه بسن الى علانا ثلاث يزيدها •
اي رماه الجاهل بسنه بالسن التي فوق سنه حتى ينقله الى اعلا من سنه بثلاثة اعوام
لفطنته وهوان يكون حقا بل جذعا بل ثنيا وذلك ان سنة اعوام • وقبلها وهو اول
القصيدة • وصهباء منها كالسفينة نضجت به الحول حتى زاد شهرا عديدها •
• طوت مثل دور القلب منها الفقة كاردية من بركة تستجيدها •
• فجاءت بمثل السابرى تعجبوا له والثرى ما جف عنه شهودها •
قوله وصهباء يريد ناقة بيضاء مشربة حمرة ومنها يعني الابل اضمرها الدلالة الحال
عليها والتضجيج الزيادة على مدة الحمل المعهودة وذلك اقوى للولد والقلب السوار
من الفضة شبهه به في البياض والانعطاف وهو في البطن والفقة ما لف فيه في
الرحم وبركة موضع بعينه صرفه ضرورة والشهود جمع شاهد وهو ما يخرج على
راس المولود وهو الفرس فجاءت يعني الناقة بمثل السابرى اي جاءت من هذا الحوار
بمثل الثوب الرفيع السابرى في البياض والحسن والاندماج تعجبوا من حسنه ونصاعة
لونه وبراعته وما الفرس لم يجف بعد عن موضع ولادته فلما اتى عليه عامان دفع في سنه
الى ذوي اسنان وقوله احلولى اي استطاب هذه الدماث ووجدها حلوة المرعى
وافعوعل بناء للمبالغة فيما زعم الخليل وواحد الدماث دمث ويقال دمث ايضا
وهو المكان السهل اللين التربة الكثيرة النبات الحسنة يقال دمث المكان يدمث دمثا
فهو دمث ودمث ودميث والجمع دماث قال ابو حنيفة وقال الاصمعي لا يقال دمث
الا في الرجل اللين السهل وغيره يجيزه مكان دمث بين الدموثة وفي الانسان بين الدماثة
وقوله يرودها اي يقصدها للرعي فيها لطيبها • وانشد ابو علي ايضا •
خطله ذلك في المحبل هذا عجز بيت للمتنخل الهذلي استشهد به ابو علي على ان ٢٢٩
المحبل يراد به زمن الحبل قال ابو الحجاج ويجوز ان يراد هنا بالمحبل المكان اي موضع
الولد من الرحم وكلاهما شاذ لان فعله حبل يحبل حبلا ومحبلا اذا امتلاء
ورجل حبلان من الشراب وامراة حبلى منه وكذلك هو حبلان من الغضب والحبلى
الحامل من هذا الاصل فالمحبل في هذا الموضع كالمكبر في الشذوذ وانما جلبه ابو علي
على انه استعمل استعمال نظائره من المضرب والمنتج وان لم تتساوى الافعال
وقيل ان هذه الرواية رواية السكري وفي مختصر العين المحبل حلقة الرحم والمحبل

الكتاب الاول وقال ابن دريد المحبل وقف الحبل ومن كسر البا عنى بذلك الكتاب ومن لم يكسر
جبلي والذى رواه ثابت بن عبد العزيز وغيره فى المهبل بالها وقال المهبل
ما بين الحلقتين وهما حلقتان احداهما التى على فم الرحم عند طوف الفرج والاخرى
التى تنضم على الماء وتنفتح للحيض وقال ابو زيد المهبل مستقر الرحم قال ثابت وهو باطل
انما المهبل ما بين الحلقتين • وقال الهذلى •
• لا تقه الموت وقياته خط له ذلك فى المهبل •
وقال ابو حاتم المهبل الفرج اجمع وقال بعضهم داخل الفرج وقال الاصمعى مرة
هو مسلك الذكر • قال رؤبة •
• مكنه تحت النياط الاسفل ما لئيم فى خبيث المهبل •
وفى العين المهبل موضع الولد من الرحم وقال ابن الاعرابى فم الرحم وهو موضع الولد
من الارض وقال الجرمى المهبل الاست وجمع وقيات على الاصل لان اصل التقية الوقية
وقد استمر بدل التا من الواو فى هذه الكلمة ومن قال الاواقى وهو جمع واقية الا ان الواو الاولى
التى هى فا قلبت همزة لاجتماع الواوين والتقية المصدر وجمع لاختلاف انواعه
والواقية واحدة الاواقى ويجوز ان تكون صفة يراد بها الامور الاواقى ويجوز ان تكون
الواقية فيه مصدرا كالعافية والعاقبة وقد يحمل الوقية ايضا على الصفة واحدة
الوقيات اى لا تقيه الموت الامور الوقيات قبل وقوله لا تقه مجزوم على جواب الشرط لان قبله
• ان يمس نشوان بمصروفة منها برى وعلى مرجل •
المصروفة المخلصة من الخمر كانه صرف عنها المزج او غير ذلك مما يشوبها والمرجل
القدر قال ابو حنيفة يريد انه اعطا ما شاء من ماكل ومشرب اى تم مصيره
الى حضور اجله الى العطب حسب ما قدر له اذا بلغ اجله قال ابو حنيفة وقد
احسن الهذلى ونحوه كيف توقى ما الموقى لاق • وقد كان قبل بها حين قال
ولو توقى لوقاه الواقى • قال ونحوه ايضا قوله •
• فاسلمته الى المقدور حيلته وما التوقى مع المقدور والحذر •
• وانشد ابو على ايضا •
عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر بمنهمر جون الرباب سكوب ٢٢٠
هذا البيت لرجل من قيس عيلان هو من باهلة فيما زعم ابو عمر فى الفرخ وقال غيره
من عقيل وكذا زعم ابو عبيدة فى كتاب الضيفان وان ابن قادر ايضا من بنى عقيل

استشهد

استشهد به ابو على على ان من الرواة من امال قادرا فى هذا البيت وان كان فيه حرف
مستعل وبعدت الرا منه ولكنه حمله فى الامالة على قادب ونحوه مما اميل
لكسرة الرا لانها قويت على المستعلى للقرب ولاعتداد كسرتها بكسرتين والعرب
مما تشبه الشى بالشى وان ضعف سبب التشابه والمنهمر السائل والرباب
السحاب وقيل هو ما تدلى منه والدليل على هذا القول قوله •
• كان الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالارجل •
والجون من الاضداد يكون الابيض والاسود والاظهر هنا انه يريد الابيض لانه
اصفى وارق والخص بالبين واحق وسكوب كثير السكب اى الصب يقول لعل الله
يغنى عن انتجاع بلد ابن قادر بكل ميمون من السحاب ماطر يروى دارنا ويحيى فيها
قرارنا فلا نحتاج الى انتجاع دار كل لئيم الطباع واستعمل البلاد مكان المنازل
او اراد بلاد حى ابن قادر فحذف للعلم بذلك واستعمل خبر عسى دون ان ضرورة مع
ما قصده من قرب وقت تمنيه والفراغ مما هو فيه على حذف ان للضرورة جلبه
سيبويه • وبعده •
• فاما وجدنا العجردى بن قادر نسيب العمرتين غير نسيب •
• غضوب اذا لم يملا الجار بطنه وعند استشظام الجار غير غضوب •
• هجف تجف الريح فوق سباله له من لويات العكوم نصيب •
الهجف الرغيب البطن عن يعقوب وغيره واللوية ما تدخر المراة من الطعام والعكم
الوعاء وتجف الريح اى تصوت فيها لكثافتها وتلبدها وقلة اصلاحه لها
وتفقدها • وانشد ابو على ايضا •
جاءت به عنس من الشام تلق البيت للقلاخ بن حزن المنقرى يهجو جليدا الكلابى ٢٢١
واستشهد به ابو على على ان تلق بمعنى شرع فى العدو ويجوز ان يكون الاولق مأخوذا
من هذا فيكون وزنه افعل لان همزته على هذا زائدة فلا ينصرف اذا سمى به رجل
فى المعرفة ومن اخذه من الق كان بالياء وعلا ولو سمى به على اعتقاد هذا المثال
رجل لانصرف لان همزته اصلية قال ابو عمر ما استبان لنا ان الالف
فيه اصلية فاصرفه فى المعرفة والنكرة كاولق لانهم يقولون الق الرجل فهو مالوق
وهو ضرب من الجنون وما لم تعلم فلا تصرفه فى المعرفة والنكرة لان زيادة الالف
اكثر فتحمله على زيادة الالف حتى يتبين قال ابو على فى التذكرة والمعنيان متقاربان

لانه مخففة يعني في اولق قال ويكون اولق افعل من ولق وابدلت الواو الاولى همزة
لاجتماع الواوين قال يعقوب ولق يلق ولقا اذا عدا عدوا حسنا وقال
غيره الولق السرعة في السير وفي الطعن وفي ادارة الكلام وحكى ابو علي في التذكرة
ان مروان بن سعيد المهلبي سال الكسائي في مجلس يونس عن وزن اولق فقال
الكسائي افعل فقال له استحييت لك يا شيخ قال الزجاج يقال اولق يلق
اذا اسرع ثم انشد البيت ثم قال الزجاج لو كان من الولق لقيل مولوق ولم يقل هذا
انما قيل مالوق قال غيره فلا يجوز ان يكون فوعلا من الولق ولا افعل قال ابو الحجاج
وقد تقدم القول في بيان جواز ان يكون افعل وقول الزجاج انما قيل مالوق يعني
في المجنون والاحمق ايضا وانشد ابن الاعرابي وغيره قبله

ليس بن اشه حليف يفرق ... لا امن جليسه ولا انق

جاءت به عنس من الشام تلق ... مجموع البطن كلابي الخلق

كذنب العقرب شوال علق

قال ابو محمد السيرافي يريد ان العنس ذنبها كذنب العقرب فحذف المبتدا ويحتمل ان يريد
ان الحليف كذنب العقرب خبثا وشرا وتطلعا الى الاذاية وضرا وروي كالعقرب الاصفر
شوال علق والشوال المرتفع والعلق الكثير التعلق بالاشيا وذكر العقرب حين جعل
الاصفر نعتا له وهذا على مذهب من يقول للانثى عقربة والاشهر ان العقرب للانثى
والذكر عقربان وكل جائز وكان القياس ان يقول كلابي الخلق فيرده الى الواحد
ولكنه اراد الجنس كذا قال ابن جني وانشد ابو عبيد في المصنف اول هذه
الاشطار ان الزبير زلق وزملق وذلوق ايضا عوض الحليف قال ابو عبيد الزملق
الذي يقضي شهوته قبل ان يفضي الى المراة قال الخليل والزملق الخفيف الطايش
ايضا وهذا من التفسير اليق بالمعنى هنا والانق والانيق المعجب قال ابو الحجاج هكذا
قال ابو عبيد وهو وهم لان الانيق بمعنى المونق والانيق المتعجب من الشي وكلام
ابو عبيد يصح على توهم حذف اليا ضرورة وانشد ابو علي ايضا

يلقى عليه النيدلان بالليل استشهد به ابو علي على ان النيدلان فيه جا باليا فدل
على ان همزة النيدلان وهو الكابوس زائدة وان كانت وسطا فوزنه فيعل وهو
مشتق من قولهم ندلت الشي اذا غطيته ومن هذا سمي المنديل وهو منفعيل
او من ندلت الشي اذا جمعته وضممته قال فندلا زريق المال ندل الثعالب

قال

قال ابو علي ذكر ان اباعمرو الشيباني حكى النيدلان بكسر النون فجعله تثنية وذلك
ردي لان الكلمة فيعل ولم نعلم هذا الوزن في كلامهم فاما الترجمان فانه جاء
مع الالف فلا يستقيم ان تجعل النيدل محتملا لانه لا نظير له ويمكن ان يقال
جا في النيدلان لان التثنية قد تبنى على ما لا يكون كثنايين ومذروين وكما جا
الترجمان بزيادة تشبه زيادة التثنية ويقوي ذلك قول الاعشى

ربما ابيلي على هيكل بناه وصلب فيه وصارا

الا ان هذا بيائي النسب والاعجمي يريد بالابيلي القس ويقال له هيبلي ايضا
وابلي وايبل وقد حكى بعضهم النيدل وقبله

نفرجة القلب قليل النيل ما ان صبوح عنده ولا قيل

النفرجة الجبان والصبوح شرب الغداة والقيل شرب نصف النهار وهو وقت القائلة
وانشد ابو علي ايضا يسوق بهم سنداوة متقاعس هذا صدر بيت استشهد
ابو علي على ان همزة سنداوة زائدة لقولهم سندوة في معناه السيئ الخلق قال
ابو الحجاج سندوة فعلوة مثل قرنوة وعرقوة فالنون على هذا عين الكلمة وسنداوة
فعلاوة واصل هذا من سند وهذا لخلاف لما قال سيبويه لانه قال ويكون على هذا
فنعلوا فالصفة حنطا وسنداو وقنداو وكنداو فالهمزة كما ترى في قول سيبويه
اصل لا زائدة وهي لام الكلمة وكذا وقعت في كتب اهل اللغة في باب السين
والدال والهمزة ولم يكن ابو علي ليخالف سيبويه في امر لا مطعن فيه عليه ولكن الكلمة
صحفت في الكتاب لقلة العناية بهذا الباب وتعاطي كل مقتصر رجا السابق المتمم
والذي ثبت في الموعب

يسوق بهم شنذارة متقاعس عدو صديق الصالحين امين

وقال ابو زيد الشنذارة بالكسر الفاحش وقال بعضهم الشنذارة بالنون
وحكى يعقوب رجل شنذارة اي يعنف في السوق ولعل الها بدل من الهمزة
لاجتماعهما في المعنى على ان بعضهم جلب شنذارة في الرباعي ولا شك ان الكلمة
صحفت في الايضاح عن شيذارة هنا وان الرا صيرت واوا في الخط والشين
سينا لانهم قالوا شيذارة باليا وشنذارة فسقطت الهمزة في هذين الاخرين
فدل ذلك على زيادتها وعلى زيادة النون وان اصل الكلمة الشذر وهو النشاط
والتسرع لان السيئ الخلق متسرع الى الشر حريص عليه او من الشذر الذي هو

الوعيد والتهدد وكان الهازيون في السنداوة والشيذارة والشذارة ونحوها من
هذه الصفات للمبالغة قال الكسائي السنداوة مثل القنداوة الخفيف وقال
ابو زيد رجل سنداو وامراة سنداوة للجسيم الحسن الخلق والعدد وقيل السنداو
العظيم الراس والسنداوة ايضا الذيبة ويقال النمرة وقال ابو عمرو السنداوة
الذيب وقال الفرا ناقة سنداوة جريئة وفسر السيرافي السنداوة بالقصير
عن الجرمي وعن ابي حاتم الكبير الراس والمتقاعس الشديد الملازم للشي والصديق
يراد به ههنا المراة وقد جرى على المونث كما قال الاخر لو انه تكشف غمها وانت صديق
وحذف مفعول يسوق للفهم والمعنى يسوق الابل بالطعن ومزمعها من الاطفال والرقبا ولذلك
ذكر قبله بهم وموضع البا على هذا التاويل نصب على الحال ويجوز ان يكون البا زائدة للتاكيد
والضمير في موضع نصب على انه مفعول ليسوق اي يسوقهم رجل غيور شكس الخلق قليل
التاني بهن والرفق ولا حذف فيه على هذا ونحو من هذا قول ابي زهير في راي ابي علي ٥
علون بانماط عتاق وكلة ٥ وانشد ابو علي مكررا ٥
يعصرن السليط اقاربه هذا عجز بيت قد تقدم بكماله وصلته واستشهد به هنا
على نحو ما استشهد به هناك من ان الضمير انما هو علامة جمع المونث مجردة اذ هي
حرف لا اسم اضمار ٥ وانشد ابو علي ايضا حتى اذا ما امسجت وامسجا
هكذا اتمام هذا الشطر وهو فيما ذكر بعضهم للعجاج ولم اجده في رجزه ووقع
في اكثر نسخ الايضاح بنقص حتى اذا ما فظنه من لا يعلم كلاما منثورا وكثيرا
ما ينتزع ابو علي في كتاب الايضاح وغيره بعض بيت ويستشهد به في تضاعيف كلامه
فلا يميزه الا القليل كما فعل في بيت ابي ذويب الذي يقول فيه ٥
٥ سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مضجع ٥
وفي بيت ابي جرير حيث قال ٥
٥ فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا ٥
وما اشبه هذا مما اضربت عن تقصيه وان نبهت عليه بعض التنبيه وانما هذا
فلم يكن بد من الكلام عليه والتنبيه على انه شعر ولذلك قال وامسجا يريد امسي فابدل
من اليا الجيم في الوقف كما قال الاخر ٥ خالي عويف وابو علج ٥ وقد تقدم الكلام عليه
وانما يريد هنا حتى اذا ما امست النعامة وامسى الظليم فابدل من اليا في فيهما
الجيم وهي متحركة بالفتح قبل قلبها الفا فظهرت الفتحة في الجيم في الموضعين لما لم يكن

حرفا

حرفا معتلا قال ابو الفتح وهذا يدل على اعتقاد الحركة في الواو واليا وانشد ابو علي
وكيد ضباع القف ياكلن جثتي هذا صدر بيت لابي خراش الهذلي استشهد به
ابو علي على انه اراد وكاد ضباع القف فنقل حركة العين هنا مع الفاعل الغايب المظهر
كما ينقلها مع الفاعل الحاضر المضمر في نحو بعث وكان الاصل كيد فنقل الى كيد كما
نقل بيع الى بيع ثم حولت حركة العين الى الفا في بعت وبابه لتدل فيه على حذف
العين جانس المحذوف الحركة ولم يجانسها هذا مذهب ابي علي واحتج لذلك ٥
بظلت ومست لان المحذوف فيها ليس من جنس الحركة لانها هنا من الحروف
الصحيحة وبنحو بعت ايضا لانه لو كان النقل ليعلم ان المحذوف من جنس الحركة
لوجب ان تحرك خفت وبابه بالضم لان المحذوف منه واو وقال ابو علي وهو يعني
ما ذكر من كيد وزيد وانما حسن ذلك انه لا يتعدى فلا يلتبس لذلك بالفعل
المبني للمفعول به وهذه الرواية التي ذكر ابو علي هنا رواها ابو سعيد وروى
في عجز البيت وكاد خراش يوم ذلك ييتم تجمع كما ترى بين اللغتين وكاد يكاد
بمعنى المقاربة فعل شاذ لانه فعل يفعل مما ليس لامه ولا عينه حرفا من حروف الحلق
كانهم قصدوا بذلك ليفرقوا بين يفعل من يكاد من المقاربة ويكيد من الكيد وقوله ييتم
في موضع نصب على خبر كاد الثانية كما ان ياكلن في موضع خبر الاولى وهذا هو المستعمل
في خبر كاد وقد خرج على الاصل المرفوض في قول تابط شرا فابت الى فهم وما كدت
آيبا كما قال الاخر في خبر عسى ٥
٥ اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما ٥
والجثة شخص غير القائم ومن القائم قامته وخراش هذا المذكور وبه كني واسم ابي خراش
خويلد بن مرة احد بني قرد واسمه عمرو واليتم في بني ادم من قبل الاب وفي غيرهم
من قبل الام ويقال للصبي يتيم ما لم يبلغ الحلم واصل اليتم الانفراد فكان اليتيم
افرد للنظر لنفسه قبل تمييز رشده وانتهاض قوته وحسنه وفعله يتم ييتم
ويتم ييتم حكاهما الانباري ٥ وقبله ٥
٥ تقول ابنتي لما راتني عشية سلمت وما ان كدت بالامس تسلم ٥
٥ ولولا دراك الشد قاظت حليلتي تخير من خطابها وهي ايم ٥
دراك الشد يريد به متابعة السرعة وقاظت حليلتي اي صارت زوجتي في القيظ ايضا
للقفدي تخير من يرغب في نكاحها بعدي والايم التي لا زوج لها ورجل ايم ايضا قال

ابو الفرج كان قوم من بنى الديل قد تعدّوا الى ابى خراش على قرب ثنية ليا سروه او يقتلوه واعدّوا
له معهم مولى يقال له مخلد وكان من اجود الرجال عدوًا وكانت لهم عند ابى خراش ترات فشعر
بهم ابو خراش فسبقهم الى الثنية وعدا حتى فاتهم وكانت زوجته على بعير سريع
ففاتتهم ايضًا وكان قد قدمها واقام هو كانه يصلح شيئًا ففى ذلك يقول هذه الكلمة
وانشد ابو على ايضًا . وكحّل العينين بالعواور .
٢٢٧ البيت لجندل بن المثنى الطهوى واستشهد ابو على بهذا البيت على مثل ما استشهد به
سيبويه من تصحيح الواو العواور ولم تعل بان تقلب همزة بعد الالف الزائدة للجمع كما
قلبت فى اوائل جمع اول لانه اراد اليا المحذوفة من اللفظ للضرورة فصار ارادته لها
كالملفوظ به كما اتم مقول ولم يعل كما اعل الفعل وهو على وزنه لان مفعلا مقصور
من مفعال فالالف مرادة مراعى حكمها قال ابو الحجاج وقول ابى على وهو على وزنه يعنى
ان مفعلا على وزن يعلم وعلى وزن افعل فكان يجب ان يعل فيقال فيه مقال كما يعل
يقال ونحوه من الافعال المستقبلة لاعلال ماضيها كما لزم الاعلال فى المخافة والمخاف
حيث كانا على وزن يخاف لكن القول بعد عن شبه الفعل حين ازيدت الالف فيه
كما بعد عن شبهه مقوال بسبب ثبات هذه الالف فيه وكرر ابو على هذا الشاهد
فى باب تكسير هذه الاسما المعتلة للجمع وهو الباب الملحق به لا تراه ما جلبه
فى باب ما يتم فيه الاسم للسكون مؤكدًا بتصحيح العواور لاعتقاد اليا الساكنة
المبعدة للواو الثانية من الطرف لتصحيح مقول الذى ذكرت وقوله كحل العينين اى
جعل فيهما ما يقوم مقام الكحل لهما وهذا على المجاز والاتساع والعواور جمع عوار
وهو الرمد الشديد وقيل هو كالقذى والطعن يجده الانسان فى عينيه قاله قاسم
السرقسطى وكذلك العاير ايضًا وانشد المصعب الزبيرى للاعشى بن نباش
ابن زرارة الاسيدى حليف بنى عبد الله فى كلمة يمدح فيها نبيه بن الحجاج بن
عامر السهمى .

. أ أرق بك ام بالعين عوار . ام ذرفت اذ خلت من اهلها الدار .

. وقد اراها حديثًا وهى آهلة . لا يشتكى اهلها ضيف ولا جار .

وقال الكندى . كمكحلة ذى العاير الارمد . والعاير فى غير هذا الموضع الضعيف
الجبان وجمع هذا العوار اراد الاعشى فى قوله غير ميل ولا عواوير فى الهيجا البيت
وقد مر شرحه وهو الذى عنى سيبويه حيث قال ويكون على فعال فى الاسم والصفة

فالصفة

فالصفة عوار وقال آخر انشده يعقوب ضربًا بالداعرة العزل العواوير والعوار
ايضًا طائر عن ابى عبيدة وفى العين العوار ضرب من الخطاطيف اسود طويل الجناحين
قال ابو الحجاج ولعل الجبان الضعيف شبه به والرواية فى شعره وكحلا عينى بالعواور
لان قبله . غرك ان تقربت اباعرى . وان رايت الدهر ذا الدوابر . (تقاربت)
. حناعظامى واراه ثاغرى .
ورواية سيبويه جايزة ايضًا لانه يعطف قوله وكحل على قوله حنا يريد ان ابله تقاربت
اى قربت من الدناءة من قولك شى مقارب اذا كان دونًا وكذلك رجل مقارب وقيل
انما المعنى قرب بعضها من بعض لقلتها وحنا عظامى اى قوسها وثاغرى اى كاسر
اسنانى . وانشد ابو على ايضًا .
عيّوا بأمرهم كما عيّت ببيضتها الحمامة ٢٢٨
هذا البيت لعبيد بن الابرص الاسدى ونسبه صاحب الموعب لابن المفرغ الحميرى
واستشهد به ابو على على مثل ما استشهد به سيبويه من جواز ادغام المعتل المضاعف
اذا تحركت اللام حركة لا يصل اليها السكون فيتمكن حينئذ من اسكان العين وادغامها
فى اللام لتحركها بحركة لازمة وعلى هذا النحو قالوا فى جمع عيى اعيا واعييا فى من لم يدغم
وقوله عيوا يعنى عبيد قوم بنى اسد يرميهم بالعجز والتقصير الذى ساقهم الى
قتل حجر بعضهم والى النهى والتسيير قال ابو الفرج كان حجر يعنى ابا امرئ القيس
على بنى اسد ملوه فى كل سنة فغبر كذلك دهرًا ثم منعوا ذلك من الجباية لهم
وحجر يومئذ بتهامة فسار اليهم بالجنود فاخذ من سرواتهم قومًا وامر بقتلهم بالعصى
واباح الاموال وسيرهم الى تهامة وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كلدة الاسدى
وكان سيدًا وعبيد بن الابرص الشاعر فسارت بنو اسد ثلاثًا ثم عبيد اقام
فقال ايها الملك اسمع منى مقالتى فقال .

. حلا ابيت اللعن حلا ان فيما قلت آمه .

. ومنعتهم نجدًا فقد حلوا على وجل تهامه .

. فى كل واد بين يثرب والقصور الى اليمامه .

. تطريب عان او صياح محرق او صوت هامه .

. برمت بنو اسد كما برمت ببيضتها الحمامه .

. جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامه .

ويروى ◦ وضعت لها عودين من عصنة ◦ وعودا من ثمامه ◦
◦ فثمت به في رأس شاهقة على فرع البشامه ◦
◦ فمتى تركت عفوا او قتلت فلا ملامه ◦
◦ انت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامه ◦

قال فرق لهم حجر وامر بردهم فلم يلبث حجر ان قتلوه لبغضهم له وحقدهم وذكر الخبر بطوله قال ابو حاتم الحمامة هنا القمرية والدبسية يبيض فوق اعواد مفترقة فلا يكاد بيضها يسلم لها وقوله جعلت له عودين من نشم يريد عودا من نشم وعودا اخر من ثمامه لا بد من هذا التقدير لانه لا يقال رايت رجلين وآخر لان آخرا انما يقابل به ما قبله من جنس وافراد او تثنية او جمع فكان يجب على هذا ان يقول واخرين من ثمامه مع ان الاثنين ادل على ضعف الراى والتدبير وقد احسن الاستاذ ابو محمد البطليوسي رحمه الله في شرح بيتي عبيد هذين في الاقتضاب وما يحاليه من الاعراب في جعله النشم مثلا لذوي الحزم وصحة التدبير والثمام مثلا لذوي العجز والتقصير وان مثل هذا الاشتراك مسبب للهلاك واما ما ذهب اليه من الاستقباح حذف الموصوف في هذا النحو واقامة صفته مقامه فليس ببعيد عندي لطول الكلام وما ادى اليه التقسيم من التفهيم وقد حكى ابو علي عن ابي الحسن انه لم يستقبح من حذف الموصوفات مثل قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ونحو قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان منكم الا واردها قال لما طال الكلام حسن تا لطفه ابو الحجاج ونحو هذا قال قال الفرا ايضا واذا كان مثل ذلك قد ورد في التنزيل لم يكن في حيز القبح والقليل الا ترى انه لما قال وما منا وان منكم دل الجار والمجرور والمخصص على المحذوف المخصص ان المراد وان احد منكم الا واردها فكذلك دل قوله من نشم على الموصوف الذي حذف لانه من جنسه مع تقديم العودين وطلب التقسيم بايضاح النوعين اللذين هما قوله من نشم ومن ثمامه ونظير قول ابن عبيد عندي قول ابن مقبل

◦ وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح ◦

اراد فتارة منهما لانه قد صدر بقوله تارتان فحذف الموصوف واقام الصفة التي هي الجار والمجرور مقامه وحذف موصوفا اخر وكذلك فعل عبيد حين صدر بالتقسيم بالمقسم الذي هو عودين حذف عودا واقام من نشم الذي هو صفته مقامه وحذفا

ايضا موصوفا واخر اي وعودا اخر الا ان حذف هذا الموصوف الاخر احسن لكون صفته المقامة مقامه اسما مفردا معربا للفظ باعراب موصوف منبها للدلالة على محذوفه وجعل العودين من النشم والثمام لما وراهما جنسين لانهما تقتصر على المقدار من الصنفين واذا ثبت هذا افسد قول من ذهب الى ان آخر هنا بمعنى ثالث لانه لا معنى لادعاء جعل الاكثر من الصنف القوي بل كان يلزم ان يكون الامر بالعكس ولا سيما ان كان ضربه مثلا كما تقدم ◦ ◦ وانشد ابو علي ايضا ◦

وكنا حسبناهم فوارس كهمس حيوا بعد ما ماتوا من الدهر اعصرا ٢٢٦

البيت لابي خرابة الوليد بن حنيفة احد بني ربيعة بن حنظلة التميمي كذا قال ابو الفرج واستشهد به ابو علي على مثل ما استشهد به سيبويه من ترك ادغام حيوا واجرائه مجرى خشيي ونحوه مما عينه حرف صحيح لان حيي كخشي فيمن اظهر العين ولم يدغمها في اللام كما فعل من قال حي للعلة التي قد ذكرها ابو علي في الباب فاذا اتصل باللام ضمير الجماعة وجب ضم اللام قبلها فصار حييوا كخشيوا فاذا استثقلت الضمة على الياء والكسرة قبلها فنقلوا الضمة على اللام الى العين قبلها وبقيت الياء التي هي لام ساكنة فانقلبت واوا للضمة قبلها فحذفت لسكونها وسكون واو الجمع لانها دخلت لمعنى فكانت احق بالابقاء فقيل حيوا كما قيل خشوا ونحو ذلك فاغنا حيوا بالحذف كما اعتل عيوا بالادغام لان الادغام ضرب من الاعتلال في كثير من الاحوال قال ابو الفتح لما جرت العين من حيي وشبهه مجرى الميم من عمي ونحوه احتملت الضمة في قوله حيوا كما احتملتها ميم عموا ومن ادغم فقال حيوا وعيوا وعيت اجراه مجرى ضنوا وضنت وهذا مثل ما ذكر ابو علي وقوله فوارس يكون جمع فارس الذي هو صاحب فرس فيكون على النسب كدارع ورامح ونحو ذلك ويكون جمع فارس الجاري على فعله من قولهم فرس الرجل للخيل فروسة وفراسة بفتح الفا هنا اذا احكم ركوبها واصل الفرس القوة على الشيء والغلبة وفوارس احد الجموع التي جاءت على فواعل في صفة مذكر من يعقل وكان القياس فيه ان يقال فرس وفراس لكنهم لما لم يخافوا اللبس اخرجوه على الاصل لان المعلوم في الفرسان انهم من الرجال لا من النسوان واما جمع فاعل في غير الادميين على فواعل فكثير وقد مر عليه شاهدا قوله ◦ دعتهم دواع من هوى ومنادح ◦ وهذا موضع جهله علي بن حمزة البصري فرد على المبرد في الكامل قوله في نواكس الابصار وما كان احد البصري بالابصار لتعاطي مضمار سابقه الى العثار وكهمس هذا يراد به كهمس ابن طليق الصريمي احد اصحاب مرداس الخارجي وابطالهم هزم هو واصحابه وهم اربعون

رجلا اسلم بن زرعة وهو في الفي فارس وفي ذلك يقول عيسى بن فاتك الشهبي

االفا فارس فيما زعمتم ويهزمهم باسك اربعونا •

ثم ندب عبد الله بن زياد اليهم الناس فسار اليهم عباد الله بن علقمة المازني المدعو بابن اخضر زوج امه في اربعة الاف فقتلوهم بعد رجهد شديد وهم في الصلاة حسب ما ذكره المبرد وغيره والكهمس الاسد فهو اذا منقول من هنا الى العلمية وقال ابو الفتح عن ابي علي معنى قوله حيوا بعد ما ماتوا من الدهر اعصرا انهم حسنت حالهم بعد سوء قال ابو الحجاج وهذا الذي ذكره صحيح موافق الخبر قال ابو الفرج كان عمارة ابن تميم ومحمد بن الحجاج قدما سجستان لحرب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان قد هرب عنها قبل نزولهما عليها فقال ابو حزابة ان الرجل قد هرب منكما ولم يبق من اصحابه بسجستان الا نحو سبع مائة رجل ممن كان بها من تميم قبل قدومه فقالا له ما لهم عندنا امان لانهم تبعوه وخلعوا الطاعة فحاصراهم مع اهل الشام فاستقلوا بحربهم وكانوا يكبسونهم بالليل حتى ضجروا لذلك وصالحاهم فخرجوا اليهما فلما راوا قلتهم قالا اما كنتم الا ما نرى قالوا نعم فكان عمارة ندم على مصالحتهم ثم امضى لهم الصلح ففي ذلك يقول ابو حزابة يمدحهم •

• لله عينا من راى من فوارس اكر على المكروه منهم واصبرا •

• واكرم لولا قوا سوادا مقاربا ولكن لقوا طمّا من البحر اخضرا •

• فما برحوا حتى اعضوا سيوفهم ذرى الهام منهم والحديد المسمرا •

وحتى حسبنا هم فوارس كهمس البيت وهكذا ينبغي ان يكون صدره وكذا وقع في كتاب الفرج لابي عمر وحتى حسبنا هم ولكن كالذي ثبت في الايضاح وقع في الكتاب ومن ثم نقله والطم البحر واصله الما الكثير قال ابن الانباري ومن غريا لما كنى به هنا عن كثرة الجيش الذي تواير ونالهم الجهد بسببه ولولا وصفهم الطم بقوله اخضر لاحتمل ان يكون اراد الطم بفتح الطا الذي هو الكبس لكن الاحداث لا توصف بالالوان الا ان يكون على الاتساع وعلى حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير لقوا اذا طم اي ذا كبس وتغطية لاهتياجه وشدة امواجه وحكى ابن الانباري عن يعقوب في قولهم جا بالطم والرم انهم كسروا الطا لما جاوا معه بالرم فاذا افردوه فتحوا الطا فقالوا جا بالطم والذرا جمع ذروة وذروة وهي اعلا كل شي واراد هنا اعالي الروس واعالي البيضات ان حملت قوله

والحديد

والحديد المسمرا على المفعول معه او على حذف المضاف اي وذو الحديد المسمر ويجوز ان يكون عطفا على ذرا الهام • وانشد ابو علي ايضا •

وما كل موت نضحه بلبيب هذا عجز بيت لابي الاسود ظالم بن عمرو الدؤلي البصري ٢٤٠ استشهد به ابو علي على مثل ما استشهد به سيبويه من وقوع اليا الساكنة المكسور ما قبلها في قول لبيد لكان المد الذي فيها عوضا من حذف الحرف المتحرك في بنا الشعر ولذلك لزمت ردفا فلا يقع معها غيرها هذا وشرح هذا ان لبيب وزنه فعولن وكان اصل بنائه في ضرب الشعر مفاعيلن فحذف منه سبب وهو لن فبقي مفاعي فنقل الى فعولن وهو الضرب الثالث من الطويل ولا يكون الحذف الا في ضرب فقد ناب المد الذي في اليا عن اللام المتحركة في قولك لن وهو السبب المذكور فاغنى عنها والحرف المتحرك اكثر من حركة فاذا كانوا قد امتنعوا من ادغام نحو قوم ملك لما كان يودي اليه الادغام من تحريك الواو لين قوم ملك لو قيل قوم ملك فان لا تدغموا نحو عدى ولبدو ولي يزيد اجدر لانه لا يوصل الى ادغام الواو في الواو ولا اليا في اليا الا بفك واو فعول من الواو التي هي لام وبفك يا فعيل الزايدة من اليا التي هي لام ثم تسكن اليا والواو اللتين هما لامان لتدغمهما في ما بعدهما فكنت تقول عدو ولبيد وولي يزيد فكان المد الذي ذهب من واو فعول في عدو ويا فعيل في ولي يعود اليهما الا انفكاكهما من الادغام في اللام التي كانت متحركة ثم سكنت حين ادغمت في واو وليد ويا زيد فلا بد من المد اذا في واو فعول ويا ولي ليفصل المد بين اليا والواو الساكنتين وبين اللام التي اسكنت للادغام حتى يكون طول المد في التفريق بين الساكنين كالفصل بينهما بالحرف المتحرك ثم استدل على هذا بسد حرف المد في لبيب الذي هو فعولن مسد اللام المتحركة المحذوفة من الضرب وهو مفاعيلن فقد صار المد عوضا من حذف اللام المتحركة وهي التي عنى بقوله الا ترى ان حرف المد يكون عوضا من حذف الحرف المتحرك من بنا الشعر ثم انشد العجز ولو سقطت نون مفاعيلن دون اللام لكان ذلك كفا واما مثل هذا الحذف فلا يكون الا في ضرب ويجبر له بحرف المد اذ لا يسد غيره هذا المسد لان حذف الحرف المتحرك اخلال ما لم يعاقبه ابدال واما حذف الحرف الساكن فمن الزحاف المستهل حيثما ورد لا سيما ان كان اعتماد الوتد وقال ابو الوليد الوقشي هذا الذي توهمه ابو علي من كون حرف المد فيما ذكره في نحوه عوضا من حذف الحرف المتحرك من بنا الشعر لا يصح لانه ليس بالبيبي

عوضًا مما حذف في ضرب فعولن من ضرب مفاعيلن ولكنهما بان في صناعة العروض
مختلفان وضربان متغايران لا يدخل احدهما مع صاحبه في شعر واحد فكيف يكون
احدهما عوضًا من الاخر قال ابو الحجاج وهذا النقد من القاضي ما المنصف عنه
بالراضي وما توهمه على ابي علي وهم لا يلبو عن مزة نهم لانه لم يقل ان ذلك
يكون في شعر واحد فيلزمه نقد الناقد وقد تقدم من تبييني لمراده ما يغني عن
ترداده وانما اتبع ابو علي قول سيبويه حيث قال فلا بد فيه من حرف لين للردف قال
ابو علي يقول لا يجوز وقوع حرف اللين في القوافي المحذوفة في الردف اذا لم تكن حركة ما قبله
منه لانه لا يكون فيه من المد ما يكون فيه اذا جانسته الحركة للبيتين لو انقص الثانية
الاولى لم يجز وقوعها في هذه القافية فقد صح ان حرف المد بمنزلة المتحرك لانه
يفصل الساكن غير الممدود بالمد الذي فيه فيصير الزائد فيه عوضًا من الحركة لانه
زيادة في الصوت قال ابو الفرج وغيره خطب ابو الاسود الدؤلي امراة من عبد القيس
يقال لها اسما بنت زياد بن عبيد فاسر بذلك الى صديق له من الازد يقال له الهيثم
ابن زياد فحدث بذلك ابن عم لها كان يخطبها وكان لها مال عند اهلها فمشى
اليهم ابن عمها هذا فاخبرهم خبر ابي الاسود وسالهم ان يمنعوها من نكاحه
ومن مالها الذي في ايديهم ففعلوا وضاروها حتى تزوجت ابن عمها ففي ذلك
يقول ابو الاسود

امنت على السر امرءًا غير حازم ولكنه في النصح غير مريب
اذاع به في الناس حتى كانه بعلياء نارًا اوقدت بثقوب
وكنت متى لم ترع سرك تنتشر قوارعه من مخطي ومصيب
فما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موتٍ نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحدٍ فحق له من طاعة بنصيب

المريب المتهم واذاع به افشاه وكانه يعني السر والثقوب ما تثقب به النار
وترعى تحفظ واللب العقل يقول ان ذا اللب قد لا يمنحك نصحًا كاملًا كما ان
ذا النصح المخلص قد لا يكون عاقلًا فاذا اخلص نصح اللبيب نال المنصوح من
بغيته اوفر نصيب وكذلك قد يخدع مستودع السر اذا لم يكن من ذوي الحزم
والحجر فمن لم يودع سره حازمًا فجدير ان يكون نادمًا ومما اوصى به عبد الله
ابن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابنه محمدًا يا بني احذر الجاهل وان كان

لك

لك ناصحًا كما تحذر العاقل وان كان لك عدوًا فيوشك الجاهل ان يورطك بمشورته
في بعض اغترارك فيسبق اليك مكروه العاقل

قال الفقيه الاجل الشيخ الاستاذ الافضل الحافظ النحوي اللغوي الاكمل
ابو الحجاج يوسف بن ابي عبد الملك بن يسعون من اهل المرية ادام الله تعالى
رفعته قد وفيت بما وايت من تاليف كتاب المصباح لما اعتم من شواهد كتاب الايضاح
سنة ثمان وعشرين وخمس مائة بعد ان ذهبت في بعضه الى الاختصار خوفًا من
سامة الاكثار ومع ذلك فاني لي بالسلامة من ملامة ذي السامة الان يزعه
كرم الطباع او يوزعه امم الانتفاع فاني قد جهدت جهدي في ايضاح ما اشكل
وسعيت في علاج ما اعتل ونبهت على كثير مما حذف ودللت على سقوط من اعراض
المولف رجاء في شكر منصف لا يغمط الاحسان واقامة عذر في تقصير ان كان
فقد يحول في غير سبيل مراده الانسان ويحول بينه وبين ما يعلمه النسيان ولن
يسلم المتحفظ من زلل ولا يعدم المتيقظ غفلات الكسل فسبحان من خص نفسه
بالكمال وجل عن النظير والمثال وله واجب الحمد على المعونة والرفد وصلواته
دائمة النما على خاتم الرسل والانبيا محمد بن عبد الله وعلى اله الكرما وسلامه
عليه وعليهم مدى الاناء وقد وافق الفراغ من هذه النسخة المباركة في اواخر
ذي الحجة ختام سنة سبع وتسعين والف
وذلك على يد اضعف خلق الله واحوجهم
الى عفوه ابرهيم بن سليم الرشيدي
غفر الله له ولوالديه واحسن
اليهما واليه امين
امين
لم

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ٧٥